

المملكة العربية السعودية



جامعة سعود
King Saud University

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO.

الرقم :

عمادة شؤون المكتبات

6909

119

٧٦٨

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تأليف القسطلاني،
أحمد بن محمد - ٥٩٢٣هـ. بخط محمد بن محمد بن زياده
سنة ١١٤٣هـ.

٢١٣
إ. ق

ج ٦ (٣١٨ ق) ٣١ س ٥٢١ × ٦٥٦ اسم

نسخة حسنة، تنقص بأولها قدر كراسة، فخطها
نسخ دقيق، طبع مرات آخرها سنة ١٣٢٥هـ.

٦٩٥٩

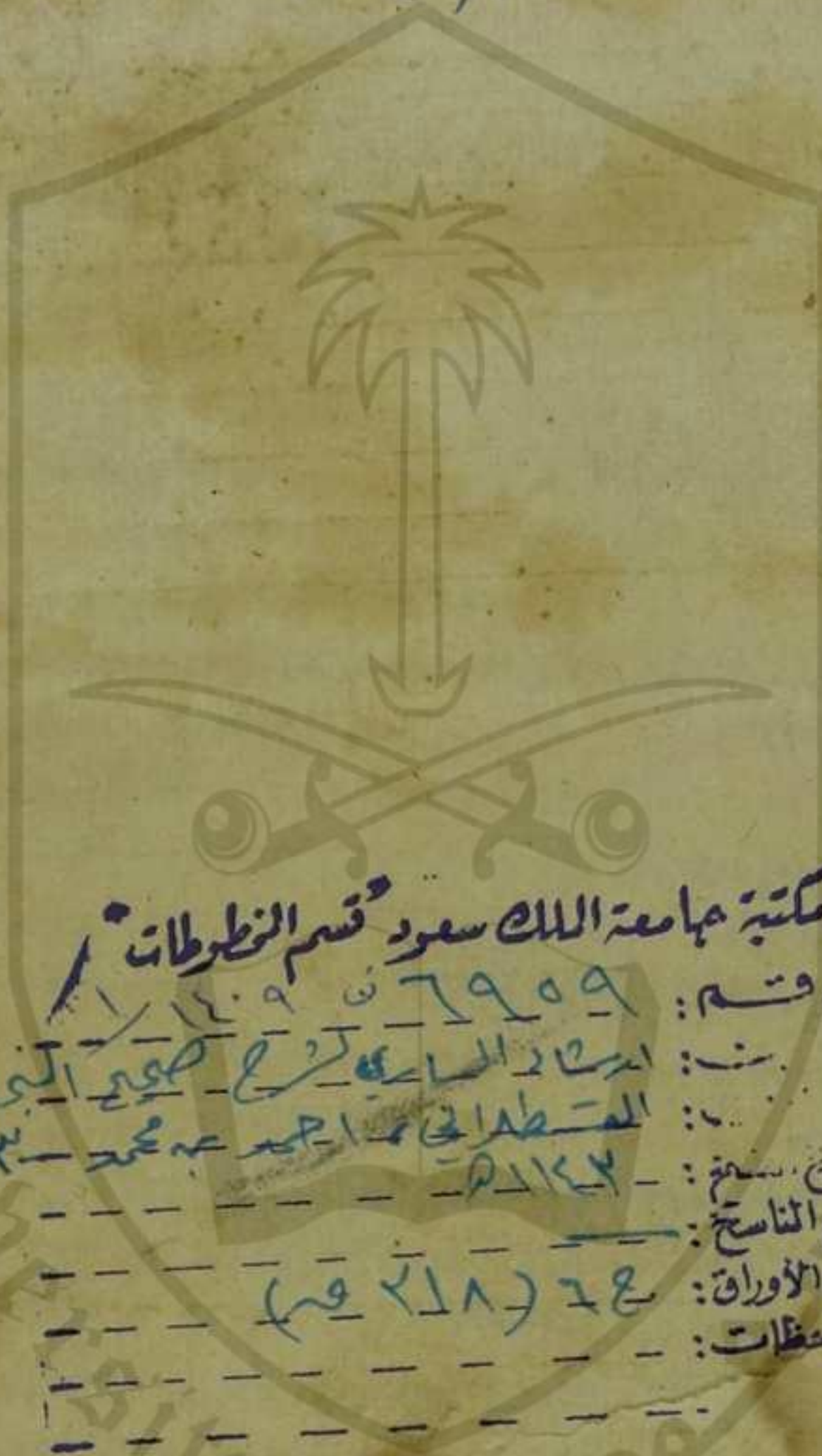
الأعلام ١: ٢٢١ معجم المطبوعات ٢: ١٥١٢

١- المكتبة الستة، الحديث أ- المؤلف بيد الناسخ

ج- تاريخ النسخ د- شرح صحيح

١٤-٩

البخاري



King Saud University

جامعة الملك سعود

مكتبة جامعة الملك سعود قسم النخطوط

الرقم: ٦٩٥٩ ن ١٢٩

المؤلف: السيد الساري شيخ محمد الجباري

الموضوع: الخطوط العربية - محمد بن محمد - ١٤٣٣ هـ

تاريخ النسخ: ١٤٤٢ هـ

اسم الناشر: _____

عدد الأوراق: ٦٤ (٢١٨ ورقة)

ملاحظات: _____

1957

الا حورا **المومنات** بما يجب الايمان به **لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب**
عظيم جعل التذفة ملصوتين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الا ليم العظيم في
 الاخرة ان لم يتوبوا وقيل مخصوص بمن قذفوا وجهه صلى الله عليه وسلم وسقط
 لابي ذر من قول لعنوا الى اخر الآية وقال بعد المومنات الآية **وقول الله تعالى**
والذين يرمون ازواجهم بالزنا ثم لم ياتوا بالآية قال الحافظ ابو ذر الهروي
كذا وقع في البخاري ثم لم يزلوا ولاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية ابي ذر به قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاوسي قال حدثنا ولا يذره حديثي بالافراد
سليمان بن بلال عن نوري بن زيد بالمثلثة المديني عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة
سالم بن مطيع عن ابي طهيرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اجتنوا السبع الموبقات بضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها
 قاف قاله فقوية المهلكات وسميت بذلك لانها سبب لهلاك مرتكبيها قاله
 المهلب والمراد بها الكبائر **قالوا يا رسول الله وما هن الموبقات** قال صلى
 الله عليه وسلم **نصى الشرك بالله** بان تحذم الهياغيره **والسحر** بكسر السين
 وسكون الحاء المهملتين وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريفة والذي
 عليه الجمهور ان له حقيقة يوثر بحيث يعجز المزاج **وقتل النفس التي حرم الله**
قتلها الابالمق كالقتصاص والقتل على الردة والرجم **واكل الربا** وهو في اللغة
 الزيادة **واكل مال اليتيم** بغير حق **والتولي يوم الزحف** اي الاعراض والفرار
 يوم القتال في الجهاد **وقذف المحصنات** بفتح الصاد جمع محضنة مفعولة اي
 التي احصنها الله في الزنا وبكسر ها اسم فاعلة اي الذي حفظت زرعها من
 الزنا **الموصات** فخرج الكافران **الفافات** بالعين المعجمة والقاف كناية عن
 البريات لان البري غافل عما بهت به من الزنا والتضيض على عدد لا ينفي
 غيره اذا ورد في احاديث اخر كما يمين العاجرة وعقوق الوالدين والاحاد
 في الحرم والتعزيب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والظلول والامني من
 مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله والسرقة وترك التنزه من
 البول وشتم ابي بكر وعمر والتهمة ذكك العهد والصفقة وفراق الجماعة واخلاق
 في حد الكبيسة فليل كل ما اوجب الحد من المعاصي وقيل ما توعد عليه بنص
 الكتاب والسنة وقال الشيخ هو الدين بن عبد السلام لم اقبل على ضابط
 للكبيسة يعني ليسلم من الاعراض والاولى ضبطها بعضهم بكل ذنب قرأ به
 وعيد اولس وقال ابن الصلاح لها امارات منها ايجاب الحد ومنها الايعاد
 عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها
 بالفسق ومنها اللص وقال ابو العباس القرطبي كل ذنب اطلق عليه بنص

King Saud University

كتاب او سنة او اجماع انه كبيرة او عظيم او اجز فيه يشدة العقاب او علق
عليه الحد او شدة النكير عليهم فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام ايضا ان اردت
معرفة الفرق بين الكبار والصغار فما عرض مفسدة الؤت على مفاسد
الكبار المنصوص عليها فان نقصت من اقل مفاسد الكبار فهي من الصغار
وان ساوت ادبي مفاسد الكبار فهي من الكبار ثم حكم القاضي بغير الحقي
كبيرة فان شاهد الزور متسبب متوسل فاذا جعل السبب كبيرة فالمتسبب
البر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور علي قتل موجب للقصاص
فسلم الحاكم اليه الوالي فقتله وكلهم عالون بانهم باطلون فشهادة الزور
كبيرة والحكم بها البر منها وبمباشرة القتل البر من الحكم وحديث الباب
سبق في الوصايا والطب **باب حكم قذف المبيد**
الارقا والاضافة في المفعول وطوي ذك الفاعل او الي الفاعل وفيه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسعود قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان** عن
فضيل بن غزوان بفتح الفاء وفتح المعجمة وسكون الزاي وبعد الواو والمفتوحة
القانون في الثاني الضممي بولا هم **عن ابن ابي عمير** بضم النون وسكون العين
المهملية بعبد الرحمن البجلي الزاهد **عن ابي هريرة** رضى الله عنه انه قال سمعت
ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه قال وعند الاسما عبيلي من
قذف عبده بشئ وهو اي والحال انه بري مما قال سيده عنه **جلد السيد يوم**
القيامة يوم الجزاء عند زوال ملك السيد المجازية وانفراد الباري تعالى بالملك
الحقيقي والتكافي في الحدود ولا مفاضلة حينئذ الا بالتقوى **الا ان يكون**
المملوك كما قال السيد يوم القيامة يوم الجزاء عند زوال ملك السيد المجازية وانفراد
الباري تعالى بالملك الحقيقي عنه فلا يجلد وعند النسائي من حديث ابن عمير
عن قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة ان شاء الله وان شاء عني
عنه وظاهره انه لا حد علي السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره وهذا
الحديث اخرج مسلي في الايمان والنذور وابوداود في الادب والترمذي
في البر والنسائي في الريحم هذا **باب** بالتونين هل
يا من الامام رجلا يضرب الحد رجلا وجب عليه الحد حال كونه غائبا عنه
عن الامام بان يقول له اذ هي الي فلان القايب فاقم عليه الحد **وقد فعله عمر**
بن الخطاب رضى الله عنه اخرج مسلي في المتنوع بسند صحيح عنه ولا يذرع
المجوي واعلمني وفعله عمر باستا جاذة وقال في الفتح ثبت هذا الاثر في
رواية الكشيحي وفيه قال **حدثنا محمد بن يوسف** في او الزباني قال **حدثنا**
ابن عيينة سيفين **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عبيد الله** بن عبد

الله

الله بن عتبة بن مسعود عن **ابي هريرة** و**زيد بن خالد الجهمي** رضى الله عنهما
انهما **قالا** رجل من الاعراب لم يسم **الي النبي صلى الله عليه وسلم** فقال يا رسول
الله **اشكر الله** فعل ومفعول ونصب الجلالة هو ينزع الخافض اي اقسم عليك
يا الله **الا قضيت بيننا بكتاب الله** الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفاعل
الواقع حاله بعد الا ان يكون مقترفا بقدا او بتقدم الافضل منفي كقولهم تعالى
ما تاتيهم من اية الا كانوا عنها معرضين ولما لم يات هنا شرط الحال قال ابن مالك
التقدير ما اسالك الا فعلك فهي في معنى كلام اخر قال ابن الاثير المعنى اسالك
واقسم عليك ان ترفع شذيتي او صوتي بان تليق دعوتي وتجيبي وقال ابن
مالك في شواهد التوضيح التقدير ما شذيتك الا الفعل وتقدر ابن مالك
هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله اي بحكم الله
فقال صدق يا رسول الله **اقض بيننا بكتاب الله واذن لي يا رسول الله**
ان اقول **فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل** ما في نفسك او ما عندك **فقال**
ان ابنى كان عسيفا بالعين والسين المهملتين وبالفاء اجيرا في خدمة اهل
هذا فنزبا بامر آت يعطوف عليه كان عسيفا فافتدت منه بعاية شاذ خاد
واي سالت رجلا من اهل العلم فاخبروني ان علي ابن ابي طالب ما ية
وتخريب عام وان علي امارة هذا الرجم **فقال النبي صلى الله عليه وسلم**
والذي نفسي بيده اي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعما يده
مقسم به ونفسي مبتدأ وبيده في محل الخبر ويه يتعلق حرف الجر وجواب القسم قوله
لا قضين بينكما بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب الله او بحكم الله اولى
لان الحكم فيه التعريب والتخريب ليس مذكورا في القرآن **المائة شاة والخادم**
ورد اي وهو مردود **عليك وعلي ابنك جلد مائة** جلد مبتدأ والخبر في
المجور **وتخريب عام** مصدر غريب وهو مضاف الي ظرفه لان التقدير ان
يجلد مائة وان يغرب عاما وليس هو ظرف علي ظاهره مقدر في لانه ليس
المراد التخريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد ان يخرج فيلبث عاما فيقده
بغرب بيغيب اي يذهب عاما **ويا ايمن** صور رجل من اسلم **اغدر علي امرأة**
هذا ان ذهب اليها متامرا عليها وحكما عليها او عند ضمن معين اذ ذهب لا يضر
يستعملون الراح والعذو بمعنى الذناب يقولون رحت الي فلان وعقد
الي فلان وينفذونها الي بمعنى الذناب فيجمل ان يكون اي بعلى العائذ
الا استملا **فلاها** بفتح السين وسكون اللام بلا هم هل يعنى عن الرجل
فيما ذكر غيرها من العذو في اولها **فان اعترفت** بالزنا **فارجمها** فزهرها اي نسي

937

Copyrighted by Sarva Science Library

فاعترف بالزنا **فرجمها** بعد ان راجع النبي صلى الله عليه وسلم او بماله من
التاجر عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص انيسا لانه اسلم
والمرأة اسلمية والحديث قد سبق **بسم الله الرحمن الرحيم**
كتاب الديات تخفيف التختية جمع دية وهي المالا الواجب
بالجناية على الحر في نفس او فيما دونها وهما عوض عن قاتل الكفرة وهي ما خذوة
من الودي وهو دفع الدية يقال وديت القاتل ادية وديا **وقول الله تعالى**
بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لابي ذر والنسي انهم قلت والذي في الفراء
كاصله علامة ابي ذر على الواو من غير علامة السقوط وبن مثلها يشير الي
ثبوتها عندهم من رقم علامة **ومن يقتل مؤمنا متعمدا** حال من صهر القاتل
اي قاصدا قتله لا يمانه وهو كافر او قتله متحلا قتله وهو كافر ايضا **فجزاؤه**
جريمته ان جازاه والخلود المذكور بهذا المراد به طول المقام وبه قال **حدثنا**
قتيبة بن سعيد ابو رجاء البجلي قال **حدثنا جرير بن نعيم** ابو عبد الحميد
الضبي القاضى عن **الاعمش** سليمان بن مهران الكوفي **عن ابي وايل شقيق**
بن سلمة **عن عمرو بن شرجيل** بنيع العين وسكون اليم في الاول وضم المعجمة
وفتح الواو وسكون المهملة وكسر الموحدة اخره لام التهدى الكوفي انه **قال قال**
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه **قال رجل يارسول الله** فهو عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه كما في باب ان الزناة بلفظ عن عبد الله قال قلت
يارسول الله **اي الذنوب اكبر عند الله قال** صلى الله عليه وسلم **ان تدعوا**
لله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا وهو اي والحال انه **خلقك**
قال ابن مسعود **ثم اي** قال الزهر كشي بالتوسين والتشديد على رأي ابن
الخطاب قال في المصباح بل وعلى قول ذي فطرة سليمة وقد سبق الرد
على من اوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه ففتح في كتاب
الصلاة اي اي سبي الكبر من الذنوب بعد الكفر **قال** صلى الله عليه وسلم
ثم ان تقتل ولدك ان ولاي ذر عن الكشيمن خشية ان **يطعم معك**
لانك لا ترى الرزق من الله وقول الكرفان لا مفهوم لم لان القتل مطلقا
اعظم وقد تعقبه في الفتح بان لا يمتنع ان يكون الذنب اعظم من غيره
وبعض امراده اعظم من بعض **قال** ابن مسعود يارسول الله **ثم اي** كذا
في ابو يونس وسبق ترجمه **قال** صلى الله عليه وسلم **ثم ان تزني بحليلة**
ولاي ذر والاصيل فاسن عسك حيلة **جارك** بالحاء المهملة اي تزوجه
جارك **فانزل الله تصديقها** اي تصديق رساله او الاحكام او الواقعة
وتصدقها مفعول له **والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون**

النفس

النفس التي حرم الله قتلها الابالحق متعلق بالفعل المحذوف او بلا يقتلون
ولا يزنون **ومن يفعل ذلك** اي ما ذكر من الثلاثة **يلق اثاما** اي عقوبة
وسقط لابي عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الابالحق ولاي ذر ولا يزنون
الاية وبنت يلق اثاما للاصيلي وغيره بعد قوله ومن يفعل ذلك الاية وبه
قال **حدثنا علي** غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن
المديني لانه لم يدرك اسحق بن سعيد قال **حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو**
بن سعيد بن العاص عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه **قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **لن يزال** ولاي ذر عن الميموي والمستمل لا يزال
المومن في ضيقة بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اي سعة من دينه
بكسر العال المهملة وسكون التختية بعدها نون من الدين **مالم يصب دما**
حراما بان يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما اوعده الله على
القتل عمدا بغير حق بما توعد به الكافر وفي معجم الطبراني الكبير من حديث
ابن مسعود بسند رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا مماثل حديث ابن عمر موقفا
وزاد في اخره فاذا اصاب دما حراما نزع منه الحيا ولاي ذر عن الكشيمن
لن يزال المومن في ضيقة ما دينه بنزال معجمة مفتوحة فنون ساكنة بعدها
موحدة اي يصير في ضيق بسبب ذنبه لاستعادته العفو عنه لاستمراره في الضيق
المذكور والفسحة في الذنب بقوله للظفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع
القبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله انه فسر على رأي ابن عمر في عدم
قبول توبة القاتل اتمن والحديث من مزاده وبه قال **حدثني** بالافراد ولاي
ذر **حدثنا احمد بن يمتوب** المسعودي الكوفي قال **حدثنا** ولاي ذر اخبرنا
اسحق ولاي ذر والاصيلي فاسن عساكر اسحق بن سعيد قال **سمعت ابي**
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يحدث عن **عبد الله بن عمر** رضى الله عنه موقفا
قال ان من ورطات الامور بفتح الواو وسكون الراء من ورطات مصححا عليه
في الفرع كاصله وقال ابن مالك صوابه تحريكها كثرة وثمرات ورطة ورطات
بصحاح عليه في الفرع كاصله وقال ابن مالك صوابه تحركا وهي جمع ورطة
بسكون الراء وهي **التي لا يخرج** بفتح الميم والراء بينهما معجمة اخره **لمن**
اوقع نفسه فيها بل يهلك ذللا **سكك الدم** نصب بان اي اراقه الدم
الحرام بغير حلة اي بغير حق من الخسوف المحللة لسكك وقوله بغير حلة
بفتح قوله الحرام للتاكيد والمراد بالسكك القتل باي صفة كالمسكين فاما كانت
الاضل اراقه الدم بغير حلة في القوم في وقال حسن عن عبد الله بن عمر وزوال
الدينيا كلها اهنون عند الله من قتل رجل مسلم وبه قال **حدثنا عبيد الله**

957

Copyrighted Salvo City

بن مويي بضم العين ابن ابا ذام الجبسي الكوفي **عن الامام محمد بن سليمان بن مهران**
الكوفي **عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه
انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اول** بالرفع مبتدأ **ما يقضي بضم**
اول وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وبما نكرة موصوفة
والعايد الضير في يقضي واول وضا يقضي **بين الناس** اي يوم القيامة كما
في مسلم **في الدماء** قال ابن فرحون في الدما في محل رفع خبر عن اول فيتعلق
حرف الجر بالا استقرار والمقدر فيكون التقدير اول وقضا يقضي كاي يوم القيامة
لعدم الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله ايضا اول وبين قوله في حديث النسائي
عن ابي هريرة مرفوعا اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان حديث الباب
فيما بينه وبين غيره من الصاد والآخر فيما بينه وبين ربه تعالى وبه
قال **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة القتيبي المروزي
الحافظ قال **حدثنا** بالجمع ولا في ذكر حديث **عطاء بن زيد الليثي ابن عبيد**
الله بضم العين **ابن عدي** بفتح العين وكسر الهمزة الموحدة اخرى تحثية مشددة
ابن البخار بكسر المعجمة وتخفيف الحثية النوفلي **حدثه ان المقداد ابن عمرو**
بفتح العين **الكندي** المعروف بابن الاسود **خلف بن زهرة** بضم الزا وسكون
الها **حدثه وكان المقداد رضي الله عنه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال يا رسول الله ان حرف شرط **لقت كافرين** ولا في ذكره والاصلي اي بصيغة
الاجازة عما لماضي فيكون سواله عن شيء وقع قالوا والذي في نفس الامر بخلافها
سال عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة بدر بلفظ امرت رجلان الكفار
فاقتلنا ف ضرب يدي بالسيف فقطعتهم لا تسعجده اي التجا بشجرة
مثلا ولا في ذكره عن الكثيرين ثم لا زمني بشجرة اي منع نفسه مني بها **وقال**
اسلمت لله اي دخلت في الاسلام **اقتله بعد ان قالها** اي كلمة اسلمت لله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله بالجزم بعد ان قالها قال رسول
الله فانه طرح اي قطع بالسيف احدي يدي بشدة يداها ثم قال **ذلك القول**
وهو اسلمت لله **بعد ما قطعها اقتله** بهنئة الاستفهام كالسابق **قال عليه**
الصلاة والسلام **لا تقتله فان قتله فانه منزلك** **قتل ان تقتله** قال الكرماني
فيما تقتله عنه في الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما منزلة الاخر فلو كان عند الحاجة
بالاجابة اي هو سبب لا جنس اي انك يذ لك وعندنا يبين المراد لا زيم كقوله
يباح ذمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم فلا تقطع يده بيده التي
قطعتها في حال كفره **وانت بمنزلة قبل ان يقول كلمتها** اسلمت لله التي
قالها المعين كما قال الخطابي ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يسلم فاذا اسلم

صار مصان الدم كما علم فان قيل المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص
كما كافر بحق الدين وليس المراد الخاتمة به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم
بالكفيرة وما صله اتحاد المنزلتين مع اختلاف الاخذ فالاول انه مشكك في صون
الدم والثاني انه مشكك في الهدر وقيل مضاه ان مضمون له بشهادة التوحيد
كما انك مضمون لك بشهود بدر وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا
الحديث انه قال لا اله الا الله وحده والباب اخبره مسلم في الايمان والبوداود
في الجهاد والنسائي في السير **وقال جيب بن ابي عمرة** بفتح العين وسكون الميم
القصاب الكوفي لا يعرف اسمه **عن سعيد بكسر العين بن جبير عن ابن عباس**
رضي الله عنهما **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد** المعروف بابن
الاسود **اذا كان رجل موتق ولا في ذكره عن الكثيرين رجل ميم** **يخني ايمانه**
مع قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلته قال في الكواكب فان قلت كيف تقطع
يده وهو ممن يكتف ايمانه واجاب بان فعل ذلك اي دفعا للصايل قال
والسؤال كانه علي سبيل الفرض والتمثيل لا سيما وفي بعضها ان لقيت بحرف
الشرط **فكذلك كنت انت تخني ايمانك بمكة قبل** ولا في ذكره عن الجوي والمستلي
من قبل وهذا التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير **باب**
قول الله تعالى **ستط ما بعد الباب لا في ذكره** **ومن احياها قال ابن**
عباس رضي الله عنهما مضاهها فيها وصله ابن ابي حاتم **من حرم قتلها**
الاجعق من قصاص **فكانما احيا الناس جميعا** سلامتهم منه ولغيره
الاصلي واي ذكره عن المستحلي حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه
الاية قوله من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض فكأنما قتل الناس
جميعا كما يدل عليه ما في اول حديث الباب من قوله الا كان علي ابن ادم
الاول كفل منها وفيه تغليظ امر القتل وانما لغته في الزجر عنه من جهة
ان قتل الواحد وقتل الجميع سوا في استحباب غضب الله وعقابه
وقال الحسن الميمون ان قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كما لو قتل
الناس جميعا وقال في المدارك ومن احياها ومن استقذها من بعض
اسباب الهلكة من قتل او عرق او حرق او هدم او غير ذلك وجعل قتل
الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحياء ترعيبا وترهيبا لان القتل يقتل
النفس اذا تصور ان قتلها كقتل النفس جميعا عظيم ذلك عليه فبسطه
وكذا الغيبة ابراد احياها اذا تصور ان حكمه يحكم اعيان جميع الناس
رعب في ذلك وبه قال **حدثنا قبيصة** بفتح القاف وكسر الواو وفتح
الضاد المهملة ابن عتبة ابو غانم السوي قال **حدثنا سفيان ابن عيينة**



كلمة

وسلم في كل مجلس ما اوجي اليه اوضح له باختصار حال السائل وتفان الاوقات
والحديث سبق في الشهادات والادب واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في
اليسوع والتفسير والنسائي في القضا والتفسير والقصاص وفيه قال **حدثنا عمرو**
بن زبارة بفتح العين وسكون الميم وزبارة بضم الزاي وفتح الراء بينهما الف مخففا
ابن واقد الكلابي اليه بوري قال **حدثنا** ولاي ذر والاصيلي اخبرنا **هشيم**
بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال
حدثنا ولاي ذر والاصيلي اخبرنا **حصين** بضم الحاء وفتح الصاد المهملة
ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال **حدثنا ابو ظبيان** بفتح الظاء
المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التثنية حصين ايضا ابن جندب المذحجي
بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعي الكبير
قال سمعت اسامة بن زيد بن عمار بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنهما **يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الي الحرة بضم الحاء المهملة وفتح الواو والقاف قبيلة من جهينة في رمضان سنة
سبع او ثمان **قال فصجنا القوم** ايتناهم صباحا بفتحة بقل ان يشمر وابتنا
فقاتلناهم **فهرزناهم قال اسامة ولحقت انا ورجل من الانصار** قال
الحافظ ابن جرير لم اقف عليا سمع **رجلا منهم** اسمه مرداس بن عمر والفديكي ومرداس
ابن نهيك القراري **قال اسامة فلما غشينا** بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين
لحقنا **قال لا اله الا الله قال اسامة فكنى عنه الانصاري فطعنته**
ولاي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفاء **برمي حتى قتلته**
قال فلما قدمنا المدينة بلغ ذلك اي قتلي لم بعد قوله لا اله الا الله النبي صلى
الله عليه وسلم **قال اسامة فقال لي** صلى الله عليه وسلم **يا اسامة اقتلته**
بعدهما ولاي ذر عن الكشي بن بعدان **قال لا اله الا الله قال اسامة**
قلت يا رسول الله انما كان متعوذا بكسر الواو المشددة بعدها معجمة
اي لم يكن فاسد الايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل **قال اقتلته بعد**
ان ولاي ذر والاصيلي وابن عساكر **بعدهما قال لا اله الا الله** وفي مسلم
من حديث جندب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى تصنع بلاله
الا الله اذ اجات يوم القيامة **قال اسامة فزال** صلى الله عليه وسلم
يكورها اي يكورها فتالته بدران قال لا اله الا الله **علي** بضم الراء
حتى تميت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم لامر من جريرة هذه
القعدة ولم يمتني ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما عني ان يكون مسلما
ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله وفيه قال **حدثنا عبد بن يوسف**

التينسي

التينسي قال **حدثنا** ولاي ذر **حدثني** بالافراد **الليث** ابن سعد الامام قال
حدثنا بالجمع ولاي ذر **حدثني يزيد بن ابي جيب** المصري قال **حدثنا ابي**
الحير من ثدي بن عبد الله **عن الصياحي** بضم الصاد المهملة بعدها نون فالف
فوحدة فخاء مهلهة فكسور تين عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغرا الصياحي
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال **اتي من النقباء الذين بايعوا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بهم وكانوا اثني عشر نقيب
بايعناه على التوحيد على ان لا يشرك بالله شيا ولا نزي في اي شيا ففنيه
حذق المنعول ليدل على العموم **ولا شترق ولا تقتل النفس التي حرم**
الله بالالحق **ولا تنهب** بفتحة قبل الهاء المكسورة من الالتهاب ولاي
ذر عن الكشي بن ولاي ذر عن ابن مفلح بنون مفتح حة فوحدة ساكنة فيها مفتح حة
فوحدة ساكنة ففتحية **ولا نضي** بالعين والصاد المهملتين اي في المعروف
كما في الآية **بالجنة** يتعلق بقوله بايعناه اي بايعناه بالجنة متعلق بقوله
ولا نضي بالقاف اي ولا نضي بالجنة من قبلنا ولاي ذر عن الموي والمسلمي
فالجنة بالفاء بدل للموحدة والرفع اي فلنا الجنة ان تركنا ما ذكر من الاشراك
وما بعده **ان غشنا** بزيادة الفاء بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي
اليونانية وغيرها وعليه شرح الكرماني وبقية العيني ان فعلنا ذلك اي ترك
الاشراك وما بعده **فان غشنا** بزيادة الفاء اي فعلنا من ذلك الباطع علي
تركه **شيا كان قضا ذلك** اي حكمه **اي الله** ان شاعرت وان شاعرت عند
قال في الفتح وظاهر الحديث ان هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة
العقبة وليس كذلك كما بينت في كتاب الاعان في اوائل الصحيح وانما كانت
البيعة ليلة العقبة على المنتط والمكره في العصر والسر الى اخره واما البيعة
المذكورة هنا فهي التي تسمى بيعة النساء وكانت بعد ذلك بيعة فان اية
النساء التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة
وقيل فتح مكة فكانت البيعة التي وقعت للرجال على وقتها كانت عام الفتح
انتهى وقد وقع الالمام بشي من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرع فليراجع
وه قال **حدثنا موسى بن ابي عمير** ابو سلمة البزازي قال **حدثنا جويرية**
بضم الجيم وفتح الواو مخففا ابن اسما عن نافع عن بولاه **عبد الله رضي الله**
عنه ولاي ذر بزيادة ابن عمر رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
قال من حمل علينا السلاح اي قاتلنا فليس منا ان استباح ذكيا واطلق
ذلك المخط مع احتمال ارادة انه ليس علي الملة للمنافة في الزجر والتخفيف
وقوله علينا يخرج به ما اذا اهلهم للمراسة لانه يحمل لهم لا عليهم **رواه** اي الحديث

بسط الفوقه وفتح
انها في النقباء كذا في الفرع
والذي في اليونانية والالتهاب

Copyrighted material

فاتي به بضم الهمزة وكسر الضميمة اي باليهودي **البنى صلى الله عليه وسلم**
فلم ينزل به حتى اقرنا داود ذر عن الكشميين به اي بالقتل **فرض** بضم الراء اي
دق **راسه بالمخارة** وفي الاشخاص فرض راسه بين حجرين والحديث مضى
في الاشخاص والوصايا **باب** بالتؤنن يذكرفيه **اذا قتل**
شخص شخصا **حجر او عصى** فعل يقتل بها قتل به او بالسيف وبقال **حدثنا**
محمد قال الكلابي اذى هو محمد بن عبد الله بن عمرو وقال ابو علي بن الحسن هو محمد
بن سلام **اخبرنا عبد الله بن ادريس** بن يزيد الاودي ابو محمد احد الاعلام
عن **شعبة** بن الحجاج الحافظ ابي بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث
عن **هشام بن زيد بن انس عن جده اش بن مالك** رضى الله عنه انه
قال **خرجت جارية** امه او حرة لم تبلغ كالغلام في الذكر الذي لم يبلغ **عليها**
اوضح بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الصاد المعجمة وبعد الالف حاء
مهلهة جمع وضع قال ابو عبيد جلي الفضة **بالمدينة قال انس** فرماها
يهودي لم يسم **بجى قال انس** **بجى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم**
وبها رمق بفتح الراء والميم بعدها قاف اي بقية من الحياة **فقال لها رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فلان **قتلك** فرقت اي المرأة لاسرها اشارت
بها لا **فاعد صلى الله عليه وسلم** **بيلها قال فلان قتلكت** فرقت راسها
ان لا **فقال صلى الله عليه وسلم** لها في **الثالثة فلان قتلكت** فحنفت
راسها اي نعم **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** فساله
فاعترف **فقتله بين الحجين** بالالف واللام ويحمل الجنسية والعهد وهو
حجة للجمهور ان القاتل يقتل بما قتل به ويؤديه قوله تعالى وان عاقبتهم
فعاقتوا بثلما عاقبتهم به وقوله تعالى فاعدوا عليهم بمثل ما اعدتم عليهم
وخالف الكوفيون محجيين بحديث الزرار لا قود الا بالسيف وضعف وقد
ذكر الزرار الاختلاف فيه مع ضعف سنده وقال ابن عدي طرقة كلها
ضعيفة وعلي تقدير ثبوتها فانه علي خلاف قاعدتهم في ان السنة لا تسخ
الكتاب ولا تخصصه والحديث اخرجه مسلم في الحدود واورد في الحديث
وكذا النسيان **باب** **قول الله تعالى ان**
النفس بالنفس اول الآية وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس اي
وفرضنا علي اليهودي في التوراة ان النفس ما خوزة بالنفس فتقوله بها
اذا قتلها بغير حق **والعين تقوية** **بالمعين والاني** مجذوع **بالاني**
فالاذن مقطوعة **بالاذن والسن** مقطوعة **بالسن والجروح** قصاص
اي ذات قصاص **نن تصدق** من اصحاب الحق **به** بالقصاص وعني

عنه

عنه **تهو كفارة له** فالصدق به كفارة للتصدق باحسانه **ومن لم يحكم**
بما انزل الله من القصاص وغيره **فاولئك هم الظالمون** بالافتناع عن
ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت في اليهود فان حكمها مستم في شريعة
الاسلام لما ذهب اليه كثير من الاصوليين والفقهاء الي ان شرع من قبلنا
شرع لنا اذا حكمي مقربا ولم يسخ وقد اجمع الامة كلهم علي ان الرجل يقتل
بالمراه بعمور هذه الآية واجتج ابو حنيفة ايضا بعمومها علي قتل المسلم بالكافر
الذي وعلي قتل الحر بالعبد وخالف الجمهور فيها الحديث الصحيحين لا يقتل
مسلم بكافر وقد حكم الامام الشافعي الاجماع علي خلاف قول الحنفية
في ذلك قال ابن كثير وكفى لا يلزم من ذلك بطلان قولهم لا يدل مخصص
للآية وسقط لا يذوق الا لاني اخوها وقال بعد العين الآية وقال
ابن عساكر الي اخره وسقط للاصلي من قوله والعين وبه قال **حدثنا**
مهر بن حفص قال **حدثنا ابي حفص** بن غياث قال **حدثنا الامام**
سليمان بن مهران **عن عبد الله بن مرة** الخارفي **عن مسروق** هو ابن
الاجدع **عن عبد الله بن مهزود** رضى الله عنه انه قال **قال رسول الله**
الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله
ان هي المحنفة من الثقيلة بدليل انه عطف عليها الجملة الثالثة ولان
الشهادة بمعنى العلم لان شرطها ان يتقوما علم او ظن قال فالنقد يد
اشهد ان لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت الجملة في محل الخبر **واي رسول**
الله هو صفة ثابته ذكوت لبيان ان المراد بالمسلم هو الا يني بالشهادتين
وقال في شرح المشكاة الظاهر ان يشهد حال جي بقيد للموصوف
مع صفة اشعارا بان الشهادة هي العدة في حقن الدم **الا باحد** خصال
ثلاث وحرف الجر يتعلق بحال والتقدير لا ملتبسا بفعل احدي ثلاث
فيكون الاستثنا مفعلا لعملي ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى منه
يحمل ان يكون عن الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمجه
ملتبسا باحدي الثلاث ويحمل ان يكون الاستثنا من امرئ مسلم الا اموا
ملتبسا باحدي ثلاث خصال فملتبسا حال من امرئ وجاز لانه وصف
النفس بالنفس باجر والرفع فحمل قتلها فصا صا بالنفس التي قتلها
عدوانا وهو مخصوص بوجي الدم للرجل قتلها لا بدسواه فلو قتلته غيره
لزمه القصاص والية في النفس للمقابلة **والتيب** اي المحصن المكلف
الحر ويطلق التيب علي الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول **الزاني**
يحل قتلته بالرجم فلو قتلته مسلم عني لا قام فالأظهر عندنا دفعه لا قصاص

عنه

علي قاتله لانا حرمه والزاني بالياء علي الاصل ويروي بخذها الكفاءة بالكسرة
كقوله تعالى الكبير المتعال **والمارق الخارج من الدين** وللاصل واي ذر عن
الكثيرين والمارق لدينه التارك **الجماعة** من المسلمين ولا يبي ذر طاب
عساكر للجماعة بلام الجر وفي شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق اي الذي
ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زمرة منهم واستدل بهذا الحديث علي ان
تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور
علي انه يقتل حد الا كفرا بعد الاستنابة فان قاب والقتل وقال احمد وبعض المالكية
واي خزيمة من الشافعية انه يكفر بتركه ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر
ولا يقتل لحديث عباد بن عبد صاحب السنن وصححه ابن حبان من فروع عاصم صلوات
كتبه الله علي الحديث وفيه ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهدان شاء عذبه
وان شاء ادخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك الامام احمد بطواهر احاديث
وردت في تكفيره وحملها من خالفه علي المستحل جمع بين الاخبار واستثنى بعضهم
مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله للدفع والحديث اخرج مسلم وابوداود في
الحدود والترمذي فيه وفي الدييات والنسائي في المحاربة **باب**
من افاد اي اقتضى بالجرم وفيه قال **حدثنا محمد بن بشير** بالموحدة واللمعة بندار
قال **حدثنا محمد بن جعفر** عنده قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج عن هشام بن زياد
عن جده اشرف بن جده **من ان يهوديا لم يسم قتل جارية علي اوضح** بصاد
مجمعة وخامسة حل من فضة لها فقتلها **بجرم فقتلها** **ابن ابي عمير** عليه
وسلم بهارمق بعض الحياة **قال** صلى الله عليه وسلم لها **اقتلك** بجمزة
الاستفهام اي فلان واسقط للمعلم به نعم ثبت في اليونانية **فاشارت براسها**
ان لا تمسها صلى الله عليه وسلم **الثلاثة** **فاشارت براسها** اشارة مفهومة
ان نعم ولا يذرع عن المحوي والمستثنى اي نعم بالتحية بدل النون وكلاهما كما
مر تفسير لما قبله والباقي براسها في الثلاثة بالالهة **فقتله** فامر بقتله بعد
اعترافه **ابن ابي عمير** **صلى الله عليه وسلم** **فقتل مجرمين** وفي الباب السابق بين
المجرمين هذا **باب** بالتثنية يذكر فيه **من قتل** بضم الاول
وكسر الثاني **لم يقتل** قال في الكواكب فان قلت التي يقتل لا يقتل لان قتل
القتيل محال واجاب بان امر اذ القتل بهذا القتل لا يقتل سابق قال
ومثله يذكر في علم الكلام علي سبيل المصطنع قالوا لا يمكن ايجاد موجود لان
الموجد اما يوجد في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال عدمه فهو
جمع بين التفضين بجانب باختبار الشق الاول اذ ليس ايجاد الموجود
لوجود سابق اي يكون تحصيل الحاصل بل ايجاد له بهذا الوجود وتلا حديث
من قتل

من قتل قتيلا فله سلبه **فهو اي** ولي القتل **بغير النظرين** اما المدينة واما
القصاص وفيه قال **حدثنا ابو نعيم** وهو الفضل بن دكين قال **حدثنا شيبان**
بن عبد الرحمن الخوي البصري نزيل الكوفة **عن يحيى بن ابي كثير صالح عن ابي سلمة**
بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان خراعة** بضم الخاء المعجمة
وقح الزاي المخففة وبعد الاق عين مهملة القبيلة المشهورة **قتلوا رجلا** وكانت
خراعة قد غلبوا علي مكة وحكوا فيها ثم اخرجوا منها فصاروا في ظاهرها ورواية
شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المولى محمولا **للسند وقال عبدالله**
بن جراح ضد الخوف ابن ابي اسنن شيخ المولى ووصله اليه من طريق هشام
بن علي السيراني عنه قال **حدثنا حرب** بفتح المهملة وسكون الراء بعد ها موحدة
ابن سداد ونظما الحديث له **من يحيى ابن ابي كثير** انه قال **حدثنا ابو سلمة**
بن عبد الرحمن قال **حدثنا ابو هريرة** رضي الله عنه **انه** اي ان السان **عام**
فتح مكة **قتلت خراعة رجلا** لم يسم **من بني ليث** بالملته القبيلة
المشهورة المشوية الي ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمه ابن هذيل بن الياس
بن حصي **بقتل لهم في الجاهلية** اسمه احم واسم الخزاعي الذي قتل خراش
بالخاء المشيم المعجمتين بهما را قال ابن ابي عمير وذكر ابن هشام ان المقتول من بني
ليث اسمه جندب بن الكوع قال في الفتح ورايت في الخبر الثالث من فوايد
ابن علي بن خزيمه ان اسم الخزاعي القاتل هلال بن امية فان ثبت فعله هلالا
لقب خراش وفيه عفا بن ابي اسحق حوثي سعيد بن ابي سداد الاسلمي
بمزجل من توم قال كان خصما رجلا يقال له احم وكان سماعا وكان اذا نام
غط فاذا طروقه من صاحوا به فينور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل
في الجاهلية فقال لهم ان النوع بالنساء المثلثة والعين المهملة لا يجعلوا حتى
انظروا فان كان الاحم فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع القوم فاذا غطط احم
فشي اليه حية وضع السيف علي صدره فقتله واغاروا علي الخي فلما
كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح ابي ابن الاقوع الهذلي حتى دخل
مكة وهو علي شركة فزارة خراعة فغزوه فاقبل خراش بن امية فقال
افرجوا عن الرجل فطعنه بالسيف في بطنه فوقع قتيلا **فقام رسول الله**
صلى الله عليه وسلم فقال وفي رواية سنان في العلم فاجرتك النبي
صلى الله عليه وسلم فركب را حلة فخط فقال **ان الله جسد** منع **عن مكة**
القتل بالفاء والتحتم هو الحيوان المعروف المشهور في قصته وهي وهي
انه لما غلب علي اليمن وكان نصرانيا بين كنية والزمان ساس اليها فاستغفل
بعض العرب المحببة وتغوط فيها وهرب فغضب ابرهه وعزم علي تحريب

Copyrighted by King Fahd University

الكعبة فتحه في جيش كثر واستصحب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة
قدم الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة تاخر وارسل الله عليهم
طير ام كلثوم واحد ثلاثة اجار حيران في رجليه وحجر في منقاره فالقوها
عليهم فلم يبق احد منهم الا اصاب واخذت الحكمة فكان لا يحك احد منهم
جلده الا ساقط لحمه **وسلط عليهم على اهل مكة رسول الله عليه**
وسلم والمومنين رضي الله عنهم **الا** بالتخفيف ان الله قد جس عنها **وانها لم**
تخل بفتح فكسر **لاحد قبلي** الجار يتلوق بخل وقيل يتعلق بخير كان تقديره
اي لا يتخل لاحد كان كائنا **ولا تخل لاحد من بعدي** بفتح تخل وزيادة
من قبل بعدي والذي في التوسنية ولا يخل لاحد بعدي باسقاط من
الا بالتخفيف وفتح الهزة **وانها** ولاي ذرع عن الجوى والمستمل فانها
بالقابل لولا وحلت **ان** اقبل فيها **ساعة من نهار ما بين طلوع**
الشمس وصلاة العصر **الا** بالتخفيف **وانها ساعة** هذه حرام قوله وانها
ساعة ان واسمها وساعة الخبر وهذه يحتمل ان تكون بدلا من ساعة
او عطف بيان ويحتمل ان يكون الكلام ثم عند قوله ساعة ثم ابتد فقال
هذه مكة اي حرام ويكون قد حذف ساعة اي انها اسمي التي انا
فيها التي فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدأ محذوف اي هي حرام
لا يخفى بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام لا يخر **شوكها**
اللام الموزي **ولا يعضد** بالضاد المعجمة ميثان للمضول ولا يقطع شجرها
ولا يقطع بفتح التحتية مبنيا للفاعل **ساقطها** نصب فاعول اي ما سقط
فيها بفضلة ما كره **الامشرد** فليس لواجدها سوى الترويع فلا يمكنها عند
الشافية ولاي ذرع عن الجوى والمستمل ولا يقطع بضم الفوقية مبنيا للمضول
ساقطها رفع نائب عن الفاعل الا لشد بزيادة لام قبل الهم والاششبا
مفرغ لانه يتلوق بيلقط ساقطها فتلقط بمعنى تباح اي لا تباح لقطتها
او لا تجوز الامشرد فهو ملوح منه معنى فعل اخر **ومن قتل له قتيلا** كان
حياءه نار قتيلا بذلك القتل وقد قال في العدة قتل فعيل بمعنى مفعول سمي
بما آل اليه حاله وهو في الاصل صفة محذوف اي اول قتل ويحتمل ان يضمن
قتيل بمعنى مفعول قتل ولا يصح هذا التقديم في قوله عليه السلام من قتل
قتيلا فله تسليم والاول من قبيل تسمية العصر فخر او جوب من الشريعة قوله
فهو اي المقتول **بخبر الفطر** **ما يودي** بضم التحتية وسكون الهمزة فتخرج
العال المهملة اي يعطى القاتل او ليا وه لا وليا المقتول الدية **واما يقبلا**
بضم اوله والرفع اي يقتل قال المهلب وغيره يتفاد منه ان الولي اذا سئل اي

في العفو

في العفو على ما قال ان شأ تبلى ذلك وان شأ اتصى وعلى الولي اتباع الاول
في ذلك وليس فيه ما يدل على اكرام القاتل على بذل الدية ولاي ذراعها ان يودي
بزيادة ان كقولها واما ان يقاد **فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو**
شاة بالسين المعجمة بعدها الف تها وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب
اضافي كما في هورية **فقال اكتب لي يا رسول الله الخطبة التي سمعتها**
منك **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا الخطبة لابي شاة**
قال ابو ذريق العيد كان وقع الاطلاق في الصدر الاول في كتاب غير
القرآن وورد فيه فهي ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتعريف العلم بها
وهذا الحديث يدل على ذلك لان عليه الصلاة والسلام اذن لابي شاة
ثم قام رجل من قريظة هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه **فقال**
يا رسول الا الاذخر بكسر الهمزة والمجتمعة المنيش المرفوف ذال المع والظ
فاما بالهم بعد النون **بجعل في بيوتنا** لتسقى نوق الخشب **وتبورنا**
ليسد فخرج اللوح الخلل بين البنات والاششبا في محذوف يدل عليه
ما قبله تقديره حرما الشجر والخلا الا الاذخر فيكون الاستسما متصلا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اوجي اليه **الا الاذخر** **وتابع**
اي وتابع حرب بن شداد **عبيد الله** بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي
شيخ المولى في روايته **عن شيبان** بن عبد الرحمن بن يحيى عن ابي سلمة
في القتل بالفاء وهذه المتابعة وصحتها مسلم **قال** ولاي ذرع وقال بعضهم
وهو الاقام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري **عن ابي نعيم** الفضل بن دكين
القتل بالقاف والفوقية **وقال عبيد الله** بضم العين ابن موسى بن باذام
في روايته عن شيبان بالسند المذكور **اما ان تقاد** بضم التحتية **اهل القيتل**
اي بوخذ لهم بنارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما ان يعطى الدية واما ان
يقاد اهل القيتل وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال **حدثنا سفيان**
بمدينة من عمرو بفتح العين ابن دينار **عن مجاهد** هو ابن جابر **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما انه **قال كانت في بني اسرائيل قصاص** قال في الفتح انت
بالعيار معنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العين باعتبار
معنى المقاصة **ولم يكن فيهم الدية** وكانت في شريعة عيسى عليه السلام
الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك اقتضت شريعة الاسلام
بانها خصت الامم من كانت وسطا لا افراط ولا تفريط **فقال الله تعالى**
في كتابه **لهذه الامة كتب عليكم القصاص من القتلى** اي هذه الامة
لئن عني له من اخيه **سفيان قال** ابن عباس رضي الله عنهما مفضل القوم تعالى

بمعنى

Copyrighted material

فمن عني **قال عنوان يقبل** وفي المقتول **الدية في العمود** وترك الدم **قال ابن عباس**
ايضا **قالتع بالمعروف** هو ان يطلب وفي المقتول **الدية من القاتل بمحروف** ولا ي
ذران يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول **ويودي القاتل الدية باحسان**
وذكر الطبري عن الشعبي ان هذه الآية نزلت في حين من العرب كان لا حد لها طول
علي الاخر في الشرف فكانوا يتزوجون من سائرهم بغير مهر واذا قتل منهم عبد قتلوا
به حرا او امرأة قتلوا بها رجلا تنبيه قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب
عليكم القصاص في القتلى الي هذه الآية فمن عني لم من اخيه شي كذا وقع في رواية
قيسبة ووقع هذا عندنا في ذر والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي والقايسي الي
قوله فمن عني لم من اخيه شي ووقع في رواية ابن عمر في مسنده ومن طريقه ابو نعيم في
المستخرج الي قوله في هذه الآية وبهذا يظهر المراد والا فالاول يوقع ان قوله فمن
عني لم من اخيه شي الآية المبداه ليس كذلك انتهى **باب**
حكم من طلب دم امر بغير حق وبه قال **حدثنا ابو الحسن الحكم بن نافع** قال **اخبرنا**
شبيب هو ابن ابي حمزة **عن عبد الله بن ابي حسين** هو عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي حسين بضم الحاء المصلحة الوفاي نسبة الي جده قال **حدثنا نافع بن جبير**
بضم الجيم مصفرا ابن مطعم القرشي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن النبي صلي**
الله عليه وسلم قال ايضن الناس الي الله ايضن افضل التفضيل بمعنى
المقتول من البعض وهو ما اذا ومنك عدم من العدم اذا افتقر وانما يقال افضل
من كذا للمفاضلة في الفعل الثاني وقال في الصحيح وقولهم ما ايضن لي شاذ
ولا يقاس عليه وايضن من العدم ارادة ايصال المكروه والمراد بالناس المسلمون
ثلاثة امر ملجود بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعدها الهمليتين ما رتل عن
القصه **في الحورم المكي** قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله
يعني ابن مسعود ما من رجل بهم بسية فتكبت عليه ولو ان رجلا بعدن ابن همران
يقتل رجلا بهذا البيت لاذقه الله من عذاب اليم وفي تفسير ابن ابي حاتم **حدثنا**
احمد بن سنان **حدثنا يزيد بن هارون** اخبرنا شعيب عن السدي انه سمع مرة
يحدث عن عبد الله بن مسعود في قوله ومن يردية بالخاء بظلم وهو بعدن ابن
لاذقه الله من العذاب الاليم قال شعيب هو رقة لنا وانا لا ارفعه لكم قال يزيد
هو قدر رقة ورواه احمد بن يزيد بن هارون به قال الحافظ ابن كثير هذا
الاسناد صحيح علي شرط البخاري ووقفه اشبه من رقة ولهذا صم شعيب علي
وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه اسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة
عن ابن مسعود انه في واستشكل فان ظاهره ان فعل الصغيرة في الحورم المكي
اشد من فعل الكبيرة في غيرها واجيب بان الحاد في العرف مستعمل في الخارج عن
الدين

الدين فاذا وصق به من ارتكب معصية لان في ذلك اشارة الي عظمها وقد يؤخذ
ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالخيار بظلم نذقه من عذاب اليم فان الاتيان
بالجدة الاسمية يقيد بثبوت الحاد ودوامه والتشويق للتعظيم فيكون اشارة الي
عظيم الذنب وقال ابن كثير اي يرم فيه بامر فظلم من المعاصي الكبار وقوله بظلم
اي عامدا قاصدا لا بظلم ليس بتأول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي
طحمة بظلم شرك وقال مجاهد ان تعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحورم
فانه يعاقب الناس وفيه الشر اذا كان عازما عليه ولوله بوقوع ثابتي الثلاثة الذين
هم ابغض الناس الي الله **مبتدع** بضم الميم وسكون الواو وبهذا الفرقة عني مجمعة
طالب **في الاسلام سنة الجاهلية** اسم جنس يع جميع ما كان عليه اهل الجاهلية
من الطيرة والكهانة والنوح ولغذا الجار بجاره وان يكون له الحق عند شخص فيطلبه من
غيره **ويطلب دما امر بغير حق** اسم جنس يع جميع ما كان عليه اهل الجاهلية
من الطيرة والكهانة والنوح بضم الميم وتشد يد الطاء بعدها موحدة مفعل
في الطلب اي متطلب فابدلت التاء طاء وادغمت في الطاء اي التكاليف للطلب
انما يح فيه **ليهرق دمه** بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير الحق من
طلب بحق كالمقتول مثلا وقال الكرماني فان قلت الاهرار هو المحظور المستحق
لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب واجاب بان المراد الطيب المترتب عليه ذلك
المطلوب ما ذكره الطيب ليلزم في الاهرار بطريق الاولي ففيه مباحة والحديث
من افراده **باب المعنوم** وفي المقتول عن القاتل **في**
القتل **الخطا** بان لم يقصد كان زلق فوقع عليه **بعد الموت** بتعلق بالعتو اي
بعد موت المقتول وليس المراد عتوا المقتول ان هو محال كما لا يخفى وبه قال
حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الواو لابي ذر و ابن عساكر فروة بن ابي المعز
بفتح الميم وسكون الفين المعجمة بعد هارا ممدودة الكندي الكوفي قال **حدثنا**
عمر بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة را و ابو الحسن
هو الكوفي الحافظ **عن هشام بن عمار** عن ابن الزبير **عن عائشة** رضي الله عنها
انها قالت **هزم المشركون يوم** ذقعة احد بضم الحاء وكسر الزاي وسقط لا ي
ذر والاصيل و ابن عساكر من قوله عن ابيها في اخره ونقط علي بن مسهر في
باب من خنت ناسيا من كتاب اليمان والنذور وحول المص السند فقال
حدثني بالافراد **محمد بن حرب** الواسطي الثعالبى بالنون المكسورة والشين
المعجمة بعدها موحدة يسبح الثعالب قال **حدثنا ابو مروان بن يحيى بن زكريا** وزاد
ابن عساكر وابو ذر يصي الواسطي واللفظ له لا لعلي بن مسهر **عن هشام عن**



ابيه **عروة عن عائشة رضي الله عنها** انها قالت **صرخ ابليس** بفتح الصاد
المهمل والراء المخففة بعدها **بمجة يوم وقعت احد في الناس** الذين يعابون
يا عباد الله اخذوا واقتلوا **اخراكم** بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة **فرجعت**
اولاهم علي اخراهم بفتح الهمزة فيها **حتى قتلوا اليان** بفتح التحتية والميم
المخففة وبعد الالف نون مكسورة مصحح عليها في الفرع وغيره بفتحها مصحح عليها
ايضا ايما قتل المسلمون اليان والدخيفة **قال خذيفة هذا ابي ابي**
موتين لا تقتلوه فلم يسموا منه **تقتلوه** خطا ظانين انه من المشركين
قال خذيفة غزا اللهكم قال في الكواكب فوعا لهم وتصدق بديته علي
المسلمين **قال وقد كان الهزم منهم** اي من المشركين **تورم حتى لحقوا**
بالطائف البلد المشهور وقد سبق الحديث في باب صفة ابليس من كتاب بدو
الخلق **باب قول الله تعالى في سورة النساء وما كان**
لومون فاصح له وليس من شأنه **ان يقتل مومنا** ابتداء بغير حق **الاخطا**
صفة مصدر محذوف اي قتل اخطا او علي الحال اي لا يقتله في شي من الاحوال
الاخال الخطا او مفعول له اي لا يقتله لعله الا للخطا **وفن قتل مومنا** قتل
خطا **فخرير رقية** مبتدأ والخبر محذوف اي فعله تحرير رقية اي عتقها والرقية
النسبة **مومنة** محكوم باسلامها قيل لها اخروج نفسك مومنة من جملة الاحياء
لزمه ان يدخل نفسا مثلها في جملة الاحياء لان اطلاقها من قيد الرق كاجارها
من قيل ان الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق اقرب من اثار الكفر والكفر موت
كلما او من كان ميتا فاجيناه وانما وجب عليه ذلك لما امرتكم من الذنوب
العظيم وان كان خطا **ودية مسلمة الي اهلها** موداة اي ودية عوضا عما
قاتم من قتلهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لافرق بينها وبين سائر الميراثات
فيقتضي فيها الدين وتنفيذ الوصية الي اخره وانما يجب علي عاقلة القاتل
لا في ماله **الا ان يصدقوا** اي يتصدقوا عليه بالدية اي يعفوا عنه فلا يجب
فان كان المقتول خطا من قوم عدوكم اعداكم اي كفره بخارجي والعدو
يطلق علي الجمع وهو اي المقتول **مومن فخرير رقية مومنة** فعله قاتله
الكفارة دون الدية لاهله اذ لا وراثه بينه وبينهم لانهم محاربون **وان كان**
اي المقتول **من قوم بينكم وبينهم ميثاق** عهد ذملا وعهد
هدنة **فدية مسلمة الي اهلها** وتحرير رقية **مومنة** كالمسلم ولعلم فيما اذا
كان المقتول معا حدا او كان له وارث مسلم **فن لم يجدر رقية** بان لا يملكها
ولا ما يتوصل به اليها **فصيام شهرين** فعله صيام شهرين **تقاسين** لا اقلار
بينها

بينها بل يسر دصومها الي اخرها فان افطروا من غير عذر من مرضي او حريص
او ناس استأنق **توبة من الله** اي قبول الله له ورحمة منه من تاب الله عليه
اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة له او فليتب توبة فمن نصب علي المصدرة
وكان الله عليهما فيما امر **حكما** فيما قدر وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله
ومن قبل مومنا خطا الي حكما وقال بعد قوله الاخطا الآية وهذه الآية
اصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكرا لدية والكفارة بقتل
المومن في دارة الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المومن في دار الحرب
في صف المشركين اذا حضر معهم الصق قتلهم مسلح وذكرا لدية والكفارة في قتل
الذي في دارة الاسلام ولم يذكر المولى في هذا الباب حوثيا عند الاكثر
باب بالتقنين يذكر فيه **اذا اقر شخصي بالقتل مرة** واحدة
قتل به اي بذلك الاقرار وسقط لقط باب للسنن وقال بعد قوله خطا الآية
وانا اقر الي اخره ثم ذكر الحديث كغيره وحينئذ يحتاج الي مناسبة بين الآية
والحديث ولم تظهر اصلا فالصواب كما في الفتح اثبات الباب كما في رواية
عبيد اللين وبه قال **حدثني** بالا افراد ولاي ذر حدثنا **اسحق** غير منسوب
قال ابو علي الجبائي يشبه ان يكون ابن منصور قال **لغيرنا** ولاي ذر حدثنا
حيان وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد ان يكون اسحق هذا ابن ارحوبية
فانه كثير الرواية عن جباله في فتح الحامهلة وتشد يد الموحد ابن هلال
الباهلي قال **حدثنا همام** بفتح الهاء وتشد يد الموحد ابن هلال الباهلي
قال الميم الاولي ابن يحيى بن دينار البصري قال **حدثنا قنارة** بن دعامة
ولاي ذر عن قتادة انه قال **حدثنا اسحق بن مالك** رضي الله عنه **ان يهوديا**
رضي ناسي جاريتة دق واسها **بين حجرين ثقيل** ميني لما لم يسم فاعله
والقيام مقام الفاعل ضمير المصدر اي قتل قول تقالا ليني صلى الله عليه
وسلم **لها من فعل بك هذا** استفهام ليعرف منهم من غيره **ينطاب لب** فان اعترف
اقرب عليه الحد **فلان افلان** فعل بك ذلك **حتى سبي اليهودي** بضم السين
مبتدأ المفعول واليهودي رفع ثابت عن الفاعل **فاومات** بالهمز بعد اعلم
بمراستها اي نعم **فجني اليهودي** فسيل **فاعترف** بذلك فاعترف بمعطوف
علي محذوف **فاي مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم** لرضي ناسي **بالمجاري** بضم
الراء من فنهض مبتدأ المفعول والمجارية بالجمع **وتد قال همام** مجريين بالثنية
ومطابقة الحديث لترجمة مأخوذة من اطلاق قوله **فجني اليهودي** فاعترف
فانه لم يذكر فيه عددا ولا اصل عدمه والحديث سبق في الاشخاص وفي
الوصايا والديات وفي باب من اقاد بالمجر واخرجه بقتله الجماعة والله الموفق

باب قتل الرجل بالمرأة وفيه قال **حدثنا مسدد**
بن ميسرة قال **حدثنا سعيد بن مسروق** عن ابن عباس
ابن دعامة عن **ابن عباس** عن **ابن عباس** عن **ابن عباس** عن **ابن عباس**
وسلم قتل يهوديا بجارية سببها **قتلها عليا وضاح** لها **تفتح الهرة** وسكون
الواو بعد ضاد معجمة قال في آخر مهلة حالي من الدراهم الصمغ قاله
الجوهري وسمى لأنه من الفضة وسمى به لأنه من الفضة وهي بيضا والوضاح
البيضا وصرح في رواية بالحلي بدل الاوضاح ومطابقة الحديث للترجمة
واضحة وفيه دليل على ان القتل بالحجر والنخل الذي يحصل به القتل غالبا
يوجب القصاص وهو قول اكثر اهل العلم كما في الشافعي ولم يرد بعضهم
القصاص اذا كان القتل بالثقل وهو قول اصحاب ابي حنيفة **باب**
القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات وقال **اهل العلم** اي جمهورهم
يقتل الرجل بالمرأة ويذكر بعضهم اوله **عن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **تقاد المرأة**
من الرجل بضم الفوقية بعدها قاف اي يقتص منها اذا قتلت الرجل **في كل قتل**
عمد يبلغ نفسه نفس الرجل **فما دونها** دون النفس **من الجراح** في كل عضو من
اعضائه عند قطعها من اعضائه وهذا وصله سعيد بن منصور عن طريق الخفي
قال كان فيما جاز به عروة البارقي الى سرج من عند عمر قال خرج الرجال والنساء
سوا وسنده صحيح لكنه لم يصح سماع الخفي من شرح فلذا ذكره المؤلف اثر عمر بصيغة
التمريض **وبه** بما رواه عمر رضي الله عنه **قال عمر بن عبد العزيز** **وابراهيم الخفي**
اخرج به ابي شيبة عن طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز عن
مغيرة بن ابراهيم الخفي قال القصاص بين الرجل والمرأة في العمد سواء **وابو**
الزناد بن عبد الله بن ذكوان **عن ابيه** كعب بن العيص بن القيس بن العيص بن
محمد وعروة بن الزبير اخرج اليه في طريق جمل من بني ابي الزناد بن ابي
قال كل من ادركت من فقهاءنا وذكر السبعة في شيخه سواء اهل فقه وفضل ودين
انهم كانوا يقولون المرأة تقاد بالرجل عينا بعتن واذنا باذن وكل شي من الجراح
علي ذلك وان قتلها قتلها **وجرح** بالجيم المفتوحة **اخت الربيع** بضم
الواو فتحة الموحدة وتشديد التثنية المكسورة بعدها عين مهلة بنت النضر بنون
مفتوحة معجمة ساكنة **اشنا** **قال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص**
بالرفع في الفروع وفي غيره بالنصب على الاغوار للسني كتاب الله القصاص
وهذا طريق من حديث اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي
ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا قال ابو ذر كذا وقع هنا والصواب الربيع
بنت النضر عمه اش وقتل الصواب وجرح الربيع بخذف لفظ اخته وهو موافق
لها

لما في البقرة من وجه اخر عن انس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية
وتدخر ما بين خزمرها بينهما قصتان صحيحتان وقعدت لامرأة واحدة احدهما
انها جرحت انسانا فقتل عليها بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فتصني
عليها بالقصاص وفيه قال **حدثنا عمر بن علي** نفع العين وسكون الميم ولا ي
ذو زيادة بن بحر هو الباهلي الصيرفي قال **حدثنا يحيى** هو ابن سعيد القطان
قال **حدثنا سفيان بن عيينة** قال **حدثنا موسى بن ابي عيسى** الهذلي الكوفي
عن عبيد الله بن عبيد الله بن عبد الله انها **قالت لودنا النبي صلى الله**
عليه وسلم بفتح اللام والذال المهملة بعد اخر ساكنة ثم نون من اللود وال
جعلت في احد شقني فنه بغير اختياره **دوا في مرضه** الذي توفي فيه **فقال**
صلى الله عليه وسلم **لا تلدوني** بضم اللام **فقال** اقتناعه **كراهية المريض تلدوا**
فرفع كراهية جنر ميتا مخدوف ولا ي ذكر كراهية بالنصب مفعول لراي نضانا
كراهية الدوا اي لم ينهنا مني تخريم بل كره كراهية المريض للدوا ولا ي
ذرع عن الجوهري والمستعمل الدوا بالالف بدل لام الجزاء **فلما افاق** صلى الله
عليه وسلم **قال لا يبقي احد فتمك الا لد** قصاصا لفعالهم وعقوبة لهم لتركهم
امثال نهيم عن ذلك وفيه اشارة الى مشروعية الاقتصاص في المرأة بما
خبت على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح
في بعض طرقهم لدوا بيمونة وهي صائمة من اجل عموم الامر **غير العباس**
بنصب غير ولا ي ذكر بالرفع فلا يلدوه **فانه لم يشهدكم** لم يحضركم حاله
الدود وفي الحديث اخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب مرض النبي صلى الله
عليه وسلم ووفاته **باب من اخذ حنة** من جهة غير حنة **اذ اقتص**
منه في نفسه او طريق **دون السلطان** وفيه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن
نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي هريرة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد
الله بن ذكوان **ان الامم بن سليمان** بن مهران الكوفي **حدثه انه سمع**
ابا هريرة رضي الله عنه **انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول** **خنت**
الاخرون في الدنيا **البايتون** مزار ابو ذر يوم القيامة وباسناده اي
الحديث السابق الي النبي صلى الله عليه وسلم **انه قال لو اطلع** بتشديد
الطاء **في بيتك احد ولم تاذن له** ان يطلع فيه **خذفته** بالحاء والذال
المجتمعة في المنو حتمين فانه منيته **بخصاصة** اي باجعلها بين ايهاهه وسياتيه
فقتل منه فقتلها او اطفات ضوءها ولا ي ذكر حذفته بالحاء المهملة
بدل المعجمة قال القرطبي الرواية بالملهمة خطأ لان في نفس الخبر الرهي بالخصاصة
وهو بالجمع جز ما **ما كان عليك من جناح** بضم الجيم من انم ولا مواخذة

وفي رواية صحيحة ابن جبان وابيه عن فلاقود ولا دية وهذا مذهب
 الشافعية ومجاعة النوري ومن نظر الى حرمة بني داره من كوة او ثقب فرما
 يخفي كحصاة فاعماه او اصاب قرب عينه فخرجه فمات فهدر بش طاعده
 صوم وزوجه لثا ظرائف والمعي فيه المنع من النظر وان كانت حرمة
 مستورة او منعطق لعموم الاخبار وان لا يدري مني تستر وتكفي فيحرم
 باب النظر وخرج بالدار المسجد والشايع ونحوهما وبالثقب الباب والكوة
 الواسعة والشايع الواسع العيون وقرب عينه ما لو اصاب موضعاً
 بعيد عنها فلا يهدر في الجميع وقوله في الحديث ولم ياذن له احترازاً
 عن من اطلع باذن وقال المالكية الحديث خرج مخزب التخليط وبه قال
حدثنا اسود هو ابن مسعود قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد**
الطويل ان رجلاً هو الحكم بن العاص اطلع بشديد الطاء في بيت النبي
صلى الله عليه وسلم فسد بالسين المهملة وتشد يد الال المهملة الاولى
 كذا لا يذروا الا يصلي اي صوب اليه النبي صلى الله عليه وسلم **شتمها**
 بكسر الميم وسكون السين المعجمة بعدها قان فتوحه فصاد مهملة منصو
 علي المفعولية النفل العريض ولا يذري ذرعي المحوري والباقيين فتد بالسين
 المعجمة قال عياض وهو وهم قال يحيى **فقلت لحميد من حدثك بهذا**
الحديث قال حدثني به **انسي بن مالك** رضي الله عنه وهذا الحديث صورة
 في الاول مرسل لان حميد لم يدرك القصة وقوله فقلت من حدثك بهذا
 قال انسي يدل علي انه مستند موصول بهذا **باب**
 بالتقريب يذكر **اذا مات شخص في الزحام او قتل** ولابن بطال زيادة
 بداه بالزحام وبه قال **حدثني** بالانفراد وللاصحاب **حدثنا** ولا يذ
اسحق بن منصور الكوفي الحافظ قال **لجبرنا** ولا يذ **حدثنا ابو**
شامة حماد بن اسامة اخبرنا همام بن ابية عن عروة بن الزبير عن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قال **لما كان يوم** وقعت **احد** من المشركون
 يضم الهاء وكسر الزاي مبيها للمفعول **فصاح ابليس** في المسلمين اي عباد
الله قائلوا **اخراكم** في حجة اولاهم لاجل قتال اخراهم ظالمين انهم من
 المشركين **فاجللت** بالميم الساكنة فالزقية فاللام فالاول الالهية للمعجزة
 فزوقته اي فاقبلت **بني واخراهم** فنظر **حذيفة** بن اليمان فاذا هو **باب**
اليمان يقتله المسلمون وظنه من المشركين **فقال** اي **عباد الله** هذا **اي**
 هذا **اي** لا تقتلوه **قالت** عائشة **فوالله ما احتجزوا** بالمخاض والمهملة
 الساكنة ثم الفوقية والجيم المنقح حنين والزاي اي ما انفصلوا او ما انفكوا
 عنه

وهو عروة بن قيس بن ميمونة
 وهو عروة بن قيس بن ميمونة
 وهو عروة بن قيس بن ميمونة

عنه اي ما تركوه **حيث** تقتلوه **فقال حذيفة** معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظالمين
 انه من المشركين **غفر الله لكم** قال **عروة** بالسند المذكور **فما زالت**
حذيفة منه اي في ذلك الفعل وهو العفو او من قتلهم لابيهم **حيث**
باب عز وجل وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة ان والده حذيفة
 قتل يوماً احد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فزاده رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفي المسألة
 مذاهب فقيل يجب دية في بيت المال لانه مات بفعل قوم من
 المسلمين فوجب دية في بيت مال المسلمين وقيل يجب علي جميع
 من حضر لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم وقال الشافعي يقال لوليد
 ارفع علي من شيت واخلاق فان طفت استحققت الدية وان نكلت
 حلق المدعي عليه علي النفي وسقطت المطالبة وتوجه ان الدم لا يجب
 الا بالليل وقال مالك دم صدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحتم
 ان يؤخذ به احد هذا **باب** بالتقريب يذكر فيه
اذا قتل شخص نفسه خطأ فلا دية له وقال الاسماعيلي ولا اذا قتلها
 عمدا اي فلا مفهوم لقوله خطأ اقال في الفتح والذي يظهر ان البخاري
 التام فيه بالخطا لانه محل الخلاف وبه قال **حدثنا المكي** بن ابراهيم
 الحنظلي البجلي الحافظ قال **حدثنا** بن زيد بن ابي حميد يضم العين
 مولي سلمة بن الاكوع **عن** مولا **سكينة** بن الاكوع ابو مسلم واسم الاكوع
 سنان بن عبد الله رضي الله عنه انه قال **خرجنا مع النبي صلى الله**
عليه وسلم الي خيبر فميتة كانت لليهود علي نحو اربع مراحل
 المدينة **فقال رجل منهم** هو اسيد بن حضير **سبعنا** بكسر الميم
يا عامر هو ابن سنان عمر بن سلمة بن الاكوع **من ههنا** بك
 الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها فالف ففوقية فكانت
 اراجيزك ولا يذري ذرعي الكشميين من ههنا تك بتحتية
 مشددة بدل الهاء الثانية تصغير ههنا تك واحده ههنا وتقلب
 الياء هاء كما في الرواية الاولى **فروي عامر** بهم اي ساقهم مشددا
 للاراجيز يقول **اللهم** لولا انك ما اهديتنا الي اخر الايات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من السابق قولا هو عامر **فقال**
صلى الله عليه وسلم **رحم الله** **فقالوا** يا رسول الله **هل اشد**
به بهيمة مفتوحة وسكون الميم بجملة عامر قبل اسراع الموت له لانه
 صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لابن ان قط

قيل اي من قتل على
 ابيه ولا يذري ذرعا
 بقية خبر اي من دعا
 واستغفر اي تقابل ابيه
 صح

١٢

Copyrighted material

يخصه بالاستغفار اي عند القتال الا استشهد في غزوة خيبر قال رجل من القوم
وجت يا رسول الله لو امتنعنا به وبني صحب مسلم ان هذا الرجل هو عمر بن
الخطاب **فاصيب** عامر **صبيحة ليلة** تلك وذلك ان سيفه كان قصيرا فقتلوا
به يهوديا ليضربه فرجع ذبا به فاصاب ركبته ولم يذكر في هذه الطريق كيف
قتله علي عاده رحمه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد ورد ما يدل على ذلك
هنا صريحا في مكان اخر حروصا على عدم التكرار فيقول الفايده وليبعث الطالب
علي يتبع طرق الحديث والاستكثار منها ليعلم من الاستنباط **فقال القوم**
ومنهم اسيد بن حصين كما عند المولف في الادب جط عمله بكسر الموحدة اي
بطل لانه قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا جط عمله قال سلمة
نجيت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا بني اسه ولاي ذري يا رسول الله
فقال اي واي من عموا ان عامرا جط عمله فقال صلى الله عليه وسلم كذب
من قالها اي كلمة جط عمله ان لم لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد
في سبيل الله واللام في لاجرين للتاكيد اثنين تاكيد لاجرين انه لجاهل من تلك
العسفة في الخبر مجاهد في سبيل الله عز وجل واي قتل بفتح الصاد وسكون
الفوقية يزيد عليه اي يزيد الاجر على اجره ولاي ذر عن الكشيمن واي
قتل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من زيده
وللاصلي واي قتل زيده وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب
فيه شيء اذ لم يقتل انه صلى الله عليه وسلم اوجب في هذه القصة شيئا وقال
الكرهاني والظاهر ان قوله اي في الترجمة فلا دية له في هذه الترجمة فلا دية
له في هذه الترجمة السابقة اي اذامات في الزحام فلا دية له علي الزاحمين
لظهور ان قاتل نفسه لا دية له ولعلم من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل
وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المعاني
والادب والمظالم والذبايح والدعوات واخرجه مسلم وابي ماجه
باب با استوفين يذكرونه **اذ اعرض رجل رجلا فوقت**
ثناياه ثنايا العاصي وبه قال **حدثنا ادم** ابن ابي اسحاق قال **حدثنا شعبة**
ابن الجراح قال **حدثنا قتادة** بن دعامة قال **حدثنا ابي ابي اوي**
العامري عن **عمران بن حصين** رضي الله عنه ان رجلا احمد علي بن ابي طالب
عيسى بن رجل هو اجير يعاي العاصي كما عند النسائي مصرحاً به من رواية يعقوب
نفسه ولم يسم الاخير **ففرغ المعروض يده من فمه** من فم العاصي وللاصلي
وابي عسكر وابي ذر عن الخوي والمستعلي من فمه بالعتية بدل الميم بالثنية
وهو الاكثر في اللفظ وان كانت الاولى ناشئة كثيرة **فوقعت ثناياه** بالفوقية بدل
الثنية

بفتح الفاء
ع

الثنية بالثنية وللاصلي وابي ذر **ثناياه** بلفظ الجمع علي راى من جبر في
الاشيق صيغة الجمع وليس للانسان الاثنيتن **فاختصوا** بلفظ الجمع لان
كل خاص جماعة يخاصمون معه اولان خبير الجمع يقع علي المثني كقول تعالي
اذ دخلوا علي داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان **الي النبي صلى الله عليه**
وسلم يتعلق باختصوا وتعدي باي وان كان اختصم لا يتعدي باي لانه ملوح
فيه معني تخاصموا **فقال** صلى الله عليه وسلم **يعض احدكم اخاه** جذوق صمزة
الا ستفهام والاصل ايض علي طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالي
وتلك نعمة تمنها علي التقدير او تلك نعمة والمعني ايض احدكم يداخيه **كما يعض**
الفعل اي الذكور من الابل والكاك بقى لمصدر محذوف اي يعض احدكم اخاه
عضا مثل ما يعض الفحل **لا دية لك** لانا فيته ودية مبني مع لا وهمل لا مع
اسما رفع بالابتداء والخبر في الخبر وراو محذوف علي مذهب الاكثرين فيكون
لك في همل صفة والتقدير لا دية كانية لك موجودة وفي رواية ابن عسك
في نسخة ابي ذر عن الخوي والمستعلي لم ياله ا بدل كاف لك قال النووي ولو عرض
يده خلصها بالاسهل من فك الحية وضرب شدقيه فان عجز فسلها فندرت
ابنانه اي سقطت فهدر اي لان العض لا يجوز بحال والخوي اخرج مسلم
في الدييات والنسائي في القصاص وابي ماجه في الدييات ايضا وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك السهيلي **عن ابن جريح** عبد الملك بن عبد العزيز
المكي **عن عطاء** هو وابي ابي رباح المكي **عن صفوان بن يحيى عن ابيه**
يعلم ابن مينة بضم الميم وسكون النون وفتح الثنية اسم امه واسم ابيه
امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الثنية التميمي المنظلي رضي الله
عنه انه **قال خرجت في غزوة** بسكون الزاي بعدها واوي غزوة بتوك
ولاي ذر عن الكشيمن في غزاة بفتح الزاي بعدها الف بدل الواو
نعض رجل اي يدرج اهر **فانتزع** اي يده فابتدرت **ثنية فابطلها**
النبي صلى الله عليه وسلم اي حكم ان لا ضحان علي المعروض حتى طاق له
وان لا يمكنه تخلص يده بغير ذلك من ضرب او فك لحيته يوسلها ومما
امكن التخلص بدونه ذلك فعدل عنه الي الاقل لم يدر هذا **باب**
باب با استوفين يذكرونه **ففيه السن** تطلع **باب** وفي نسخة
بإضافة الباء لتاليه وبه قال **حدثنا ابي ابي اوي** محمد بن عبد الله بن المشني
البصري قال **حدثنا حميد الطويل** عن **انس بن مالك** عن **ابن ابي ابي**
بالنون المفتحة والصاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وتشديد الثنية المكسورة وهو جهاش **لظمت جارية** وفي رواية القرظري

١٥

Copyright © King Saud University

السابقة في سورة المائدة جارية من الانصار وفيه ان المراد بالجارية الحرة
التي لا الامة الرقيقة **فكسرت ثنتها** فمضوا عليهم الارش فابوا واطلبوا
العفو فابوا **فابوا اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم** يطلبون القصاص
فامر بالقصاص وهو محمول على ان الكسر كان منضبطا وامكن القصاص
بان نشر ينشر بقول اصل الحرة وهذا خلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق
بالمثالة فيها قال الكوفي ولان دون العظم حاييل من جلد ولحم وعصب تنفذ
مع الممثالة وهذا مذهب المشافعية والحنفية وقال المالكية لا تؤذي العظم
اذا كان نجوا او كان كاللحم مومعة وانقلته والها شمة قيمها الدية وهذا الحديث
العشر من الثلاثيات **باب دية الاصابع** هل هي
مستوية او مختلفة وبه قال **حدثنا آدم بن ابي اياس** قال **حدثنا شعبة**
بن الجراح عن قتادة بن دعامة عن عكرمة مولي ابي عباس عن ابن عباس
برضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان **قال هذه وهذه سواد**
في الدية **يعني الخنصر** بكسر الخاء وفتح المعجمة وفتح المهملة **والاصابع** ورواية الشافعي
يخذف يعين وعند الاسماعيلي من طريق عام بن علي عن شعبة الاصابع والآراء
سان سوا الثانية والرضى سواد ولا يداود والترمذي اصابع اليدين
والرجلين سواد ولا يابن ماجه في حديث عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده
برفضه الاصابع الميدي والرجلين سواد كما في غيره عشر من الابل
فلا فضل لفضل بعض الاصابع على بعض واصابع اليدين والرجلين
سواء كالملة امة الشافعي وفي حديث عمر بن حزم عند الشافعي في كل اصبع
من اصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا اصل في كل
جناية لا تضبط كجنتها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبر من حيث الاسم
فتساوي ديتها وان اختلفت كما لها ومنفعتها ومبلغ فعلها فان للايهام
من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتها سواد ولو اختلفت المساحة وكذلك
الاسنان نفع بعضها اقوي من بعض وديتها سواد نظر للاسم فقط والحديث
اخرجه ابوداود والترمذي والشافعي وابن ماجه في العياد وبه قال
حدثنا محمد بن بشر بن الموحدة والمجته بنار قال حدثنا ابن ابي عمير
محمد بن ابي عمير بن ابي عمير عن شعبة بن الجراح عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس انه **قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم** يقول **وعند ابن ماجه**
والاسماعيلي من رواية ابن ابي عمير المذكورة بلفظ الاصابع سواد وكذا افواه
من رواية ابن ابي عمير ايضا لكن مفر وباب عنده واللفظ ان بلفظ الرواية
الاولى لكن يتقدم الابهام على الخنصر وهذا الحديث ساقه المولى نزل بسبه

درجة

درجة لاجل وقوع التصريح فيه سماع ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابن ماجه هذا **باب ما سبب بالتثنية كونه اذ اصابع**
قوم من رجل هل يعاقب بفتح القاف منها للمفعول وفي رواية يعاقبون وفي اخرى
يعاقبوا بخذق الثوب لغة ضعيفة اي هل يكافوا الذين اصابوه ويجازوا على
فعلهم كما وقع في اللودود **او يقتض** بابنا للمفعول وفي اليونانية للفا على فيهما
منهم كلام اذا اتموه او جرحوه او يمين واحدا يقتض منه ويؤخذ من اباقي الدية
والاول مذهب جمهور العلماء وروي الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتله
عشرة فله ان يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة اعشار الدية **وقال مطرف**
بضم الميم وفتح المهملة وكسر الواو مشددة بعدها فاء ابن طريق فيما رواه امامنا
الثاني رحمه الله عن سفيان بن عيينه عن مطرف **عن الشعبي عامر في رجلين**
لرسميا **شهدا على رجل** لرسم ايضا **انه سرق فقطع** اي فقطع يده **علي رضي الله**
عنه بثبوت سرقته عنده بشهادتهما **ثم جاء** اي الشاهدان **بأخر** برجل اخراي علي
رضي الله عنه **وقال** ولا يذرف قال بالالف بدل الواو وهذا الذي سرق وقد اخطانا
علي الاول **فابطل** علي رضي الله **شهادتهما** علي الاخر كما في رواية الشافعي فيه رد
علي من حمل الابطال في قوله فابطل شهادهما علي ابطال شهادهما معا الاولي
لاقر بهما فيها بالخط والثانية لكونهما صارا متهمين باللفظ مان كان محتملا لكن
رواية الشافعي عينت احد الاحتمالين **واخذ** بضم الهاء وكسر المعجمة بلفظ التثنية
يدية يد الرجل **الاول** ولفظ رواية الشافعي واخرها يدية **الاول** **وقال لو علمت**
انكما تممتما في شهادتكما الكذب **لنقطعت ايديكما** قال الغاري **وقال**
في ابي بنار بالموحدة والمجته المشددة فمعرفة المعروف ببندار **حدثنا يحيى بن سعيد**
القطان **عن مجيد الله** بضم الميم ابن عم العمري **عن ابي عمر رضاه عنهما ان**
غلاما اسما صيل كما رواه البيهقي **قتل** بضم القاف منها للمفعول **غيلة** بكسر
الغين المعجمة وسكون التثنية بعدها لام مقصورة فيها تانبث اي سوا غيلة
وخديعة قال في المقدمة والقاتل اربعة المراه ام الصبي وصديقه وجاريتها
ومرسل ساعدهم ولم يسموا **فقال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **لو اشتهر فيها** اي في
هذه القملة او التائب على ارادة النفس والارادة من الكشيته في فيه اي في
قتله **اصل صنفا** بلد باليمن معروف قال في الصحاح وهذا الاثر موصول الي عمر
ياصح اسناد وقد اخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمر عن جخي المطران من وجه
اخر عن نافع بن نبطان عمر قتل خمسة اوسنة برجل قتلوه غيلة وقال لو قتلا عليه
اصل صنفا لقتلهم جميعا **وقال مغيرة بن حكيم الصنعاني عن ابيه حكيم**
ان اربعة قتلوا صنفا فقال عمر مثل قوله لو اشتهر في اصل صنفا لقتلهم

Copyrighted material

جيفا وهذا مختصر من ان وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن ابي بصير
والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم ان المغيرة بن
حكيم بن حازم ان المغيرة بن حكيم الضحائي حدثه عن ابيه ان امرأة بصنعا
غاب عنها زوجها وترك في حجره ابنا له من غيرها غلاما يقال له اصل
فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلا فقالت له ان الغلام يفضحنا فاقتله
فابي فامتنعت منه فطاعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل اخر
والمرأة وخادما فقتلوه ثم قطعوه واعطاهم ويقتلوه في عبيد بفتح العين
وسكون التثنية بعد ها وسكون التثنية بعدها موحدة وعان ادم وطرحه
في ركبة بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التثنية بفتح الراء في ناحية الغربية
ليس فيها ما فاخذ خليلها فاعترف ثم اعترف بالقول فكتب يعلي وهو يومئذ
امير شامم الى عمر فكتب عمر يقتلهم جميعا وقال والله لو ان اصل صنعا
شركوا في قتله لقتلتم اجمعين **واقاد** بالقاف **ابوبكر** الصديق رضي الله
عنه مما وصله ابن ابي شيبة **وابن الزبيبي** عمدة الله فيما وصله ابن ابي
شيبه ومسدود جميعا **وعلي** هو ابن ابي طالب مما وصله ابن ابي شيبة
وسويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون
المزج مما وصله ابن ابي شيبة **من لطفه واقاد** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من ضربه بالدرية بكسر الراء المهملة وتشديد الراء الرضيب بها **واقاد**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه **من ثلاثة اسواط** اخرها ابن ابي شيبة
وصحبه بن منصور بن طريق فضيل بن عمرو بن عبد الله بن معقل بكسر القاف
قال كنت عند علي في حمار رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما
نون ساكنة اخره را اخرج فاجله هذا الخا المجلو وقال انه زاد علي ثلاثة
اسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثا سوطا ثم قال يا قنبر
اذا جلدت فلا تقدر الحدود **واقصى شرج** بضم الشين المعجمة وفتح الراء
بعدها تحتية ساكنة فمعلمة ابن الحرز القاسمي **من سوط وخوش** بضم
الخاء المعجمة والميم وبعث الراء المعجمة الحدود وش زنة وعين وهذا وصله سعيد
بن منصور بن السوط وابن ابي شيبة في الخوش وفيه قال **حدثنا** بن سعيد
القطان عن **سفيان الثوري** انه قال **لمرثا موسى بن ابي عايشة** الهذلي
عن عميد الله بضم العين باربعه الميم عتبة بن مسعود انه **قال قالت**
عايشة رضي الله عنها **لورد نارسون** **صلى الله عليه وسلم** بد اليمه علقين
جعلها دوا في احد جانبي فيه خيرا اختياره **في مرضه** الذي توفي فيه **وجعل**
شيرا **ابن لا تلدوني** قال قلنا نرسه ليس من ايسر الايجاب بل كوه **كراهية**

ولاي ذكر كراهية بالرفع اي بل فهو كراهية **المريض بالدر** **وا بالموحدة فلما**
افاق صلى الله عليه وسلم **قال الم انهم** ولاي ذكر والكثير من انهم يكون
جمع الاناف بدل ميم جمع الذكور **ان تلدوني** بضم اللام **قال قلنا كراهية**
للدوا بالنصب والرفع مؤننا وللكثير من كراهية المريض للدوا **فقال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لا يبيتي منكم احد من الرجال والنساء الا لربض اللام
وتشديد المهملة **وانا انظر الا العباس** رضي الله عنه **فانه لم يشهدكم** قيل
هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال ان تكون
عموية لهم حيث خالفوا امره عليه الصلاة والسلام وقال شارح القراجم
اما القصاص من اللطمة والدرية والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص
واحد وقد يجاب عنه بان اذ كان القود يوخذ من هذه المحقرات فكيف
لا يقاد من الجمع من الامور المضاييم كالقتل والقطع واشباه ذلك والحديث
سبق قريبا في باب القصاص بين الرجال والنساء **باب**
القائمة بفتح القاف ما خوزة من القسم وهو اليمين وقال الازهر في القسامة
اسم للاوليا الذين يخلصون على استحقاق دم المقتول وقيل ما خوزة من القسامة
لقسامة اليمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعي لان الظاهر معه
بسبب القوت المقتضى لظن صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعي عليه
فلذا خرج هذا على الاصل **وقال الامشعث ابن قيس** بالمثلثة الكندي
مما وصله في الشهادات وغيرها **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
شاهدك او يمينه برفع شاهدك خبر مبتدأ محذوف اي المتيقن له **شاهدك**
شاهدك او يمينه **وقال ابن ابي مليكة** هو عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابن مليكة بضم الميم واسم من هجرو مما وصله حماد بن سلمة في مصنفه ومن
طريقة ابن المنذر **لم يقدر** بضم الياء التثنية وكسر القاف من اقاد اي لم يقص
بها القسامة **معاوية بن ابي سفيان** وثوقان بن بطال في ثبوتة فقال قد
صح عن معاوية انه اقاد بها ذلك عنه ابو الزناد في احتجاجه على اصل
العراق قال في الفتح هو في صحيفة عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه ومن
طريقة امرجه اليه مني وجمع بان معاوية لم يقدر بها لما وقعت له وكان الحكم
في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك اليه لفظ اليمه يعني عن خارجة
بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بين الجملان ولم يكن
في ذلك بنيد ولا لطح فاجع راي الناس علي ان تحل ولا للمقتول شمر
يسلم اليهم فيقتلوه فن كتبت في ذلك **في ثبوتة** فكتب الي سعيد بن العاص
ان كان ما ذكره حقا فافعل ما ذكره فدعت الكتاب الي سعيد فاحلفنا



خمسين يمينا ثم اسلمها اليها انتهى فصب الي معاوية ان اقادها كونه اذن
في ذلك ويحتمل ان يكون معاوية كان يري القود بهائم رجع عن ذلك او بالعكس
وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الي عدي بن اوطاه بفتح الهزلة والطاء المهملة
بينهما را ساكنة وبعد اللام هاء تانيث غير منصرف الغزاري **وكان ابن عبد**
العزيز امره جعله اميرا **علي البصرة** سنة تسع وثمانين في امر قتيل **وجده** بضم
الواو وكسر الجيم **عند بيت من بيوت السمايين** الذين يبيعون السمون
ان وجدا صحابه اي اصحاب القتيل **بينه** تحكيم بها **والا** اي وان لم يجد
اصحابه **بينه** **فلا تظلم الناس** بالحكم في ذلك بغير بينة **فان هذا لا يقضى**
بضم التحتية وفتح الصاد اي لا يحكم **فيما في يوم القيامة** قال في الفتح وقد اختلف
علي عن ابن عبد العزيز في القود بالقامة كما اختلف علي معاوية فوكدوا ان بطال
ان في ماضي عماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة ان عمر بن عبد العزيز اقاد بالقتال
في امرته علي المدينة فيجمع بانه كان يري ذلك لما كان اميرا علي المدينة ثم
رجع لها ولي الخلافة وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا**
سعيد بن عبيد ابو الهذيل الطائي الكوفي **عن بشير بن يسار** بضم الموحدة
وفتح المعجمة ويار بالتحية وتخفيف المهمل المدعي انه **نعم ان رجلا** اي
قال ان رجلا من **الانصار** يقال له **سهل بن ابي حنيفة** بفتح الحاء المهملة
وسكون المثناة وهو كما قال الغزي سهل بن عبد الله بن ابي حنيفة عامر بن
ساعة الانصاري وعند مسلم في طريق بن عمر عن سعيد بن بشر عن سهل
ابن ابي حنيفة الانصاري انه **اخبره ان نورا من قوم** اسم جمع يقع علي
جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الي العشرة لا واحد من لفظهم والمراد بهم
هنا محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها
صاد مهملة وحويصة ولدا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل
انظروا الي خبير وفي رواية ابن اسحق عند ابن ابي عاصم فخرج عبد
الله بن سهل في اصحاب له يمارون ثم اذاد سليمان ابن بلال عند مسلم
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ صلح واهلها يهود
الجويت فالمراد ان ذلك وقع بعد فقه **فتفرقا** **ووجدها** بالواو
ولا يذم عن الحوي والمسمي فوجدوا **قتيلا** هو عبد الله بن سهل
وفي رواية يسر بن الفضل السابقة في الجزية فاتي محيصة الي عبد الله بن
سهل وهو يتسخط في دمه قتيلا فدفعه **وقالوا** اي النفر **لذي** اي لا اهل
خير الذين **وجد** بضم الواو وكسر الجيم **بينهم** عبد الله بن سهل قتيلا **قتلتهم**
ساجدا وقول لذي بجوف النون فهو كقول تعالي وخضع كالذي خاضوا
قالوا

هذا هو سهل بن ابي حنيفة

قالوا اي اهل خيبر ما قتلنا صاحبكم **ولا علمنا قاتلا** **فانظروا الي**
عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحبيصة ابنا مسعود **الي النبي** ولا يذم رسول
الله **صلي الله عليه وسلم** فقالوا **يا رسول الله** انطلقنا الي خيبر فوجدنا
احدنا فيها قتيلا وفي الاحكام وايقل اي محيصة وهو واخوه حويصة وهو اكبر
منه وعند عبد الرحمن ابن سهل فذهب ليحكاه وهو الذي كان بخيبر وفي رواية
بني بن سعيد بن عبد الرحمن بن حكاه وكان اصغر القوم وزاد حجاب بن زيد
عن بني عبد مسلم في امر اخيه **فقال** صلي الله عليه وسلم **الكبر والكبر** بضم
الكان وسكون الموحدة والنصب فيها علي الاغوا وفي رواية اللينث عند
مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكريرا الكبر لفتا كيدا اي لعبد الاكبر بالكلام
او قدموا الاكبر ارشادا الي الادب في تقديم الاسن وحقبة الدعوي ابنا
هي لعبد الرحمن اي القتيل لما حق فيها لا بني عمه وانما امر صلي الله عليه
وسلم ان يتكلم الاكبر وهو حويصة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوي
بل سماع صورة القصة وعند الدعوي يدعي المستحق او المعنى ليكون
الكبير وكلامه **فقال** صلي الله عليه وسلم **لهم** اي الثلاثة **تاتون** بفتح
المون من غير تحية ولا يذم عن المستحق تاتون **بالحقيقة** **علي من قتله**
قالوا مالنا بينه وعند النسي من طريق عبيد الله بن الاخنس عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابن محيصة الاصفرا اصبح قتيلا علي
ابواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم شاهدين علي
قتله اذ فعه اليك برمة قال يار لمولانا بن ابي حنيفة شاهدين وانما
اصبح قتيلا علي ابوابهم وقول بمضمون ان ذكروا اليه وهم لانه صلي الله عليه
وسلم قد علم ان خيبر حينئذ لم يكن بها احد من المسلمين اجيب عنه بان
وان سلم انه لم يكن مع اليهود فيها من المسلمين احد لكن في القصة
ان جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون ثم ايجورون تكون طائفة اخرى
خرجوا لقتل ذلك فان قلت كيف عرضت اليهم علي الثلاثة والوارث
هو عبد الرحمن خاصة والميم عليه اجيب بانه انما اطلق الجواب لانه
غير مبسوط ان المراد به الوارث فكله سمع كلام الجميع في صورة القتل
وكيفيته كذلك اجابهم الجميع **قال** صلي الله عليه وسلم **تخلفون** اي
اليهود انهم ما قتلوه ودار رواية ابن عيينة عن يحيى بن بكير يهود يخلفون
اي يخلفون لكم من الايمان بان تخلفونهم فاذا اخلفوا انتهت الخصومة
فلم يجب عليهم شي وخلصتم انتم من الايمان وفيه البعثة بالمدعي عليهم

١٨

95

Copyrighted material

قالوا يا رسول الله لا نرضى بيمان اليهود وفي رواية يحيى تخلفون وتستحقون قاتلكم
او صلحكم بايمان خصين منكم فيجعل الله صلى الله عليه وسلم طيب البنية اولي اقلهم
يكن لهم بنية فعرض عليهم الايمان فاستمعوا فخرج عليهم تخليق المدعي عليهم فابوا
وقد سقط من رواية حديث الباب بديهة اذ عيين باليمين واشتملت رواية يحيى
بن سعيد على زيادة من نعمة حافظ فوجب قبولها وهي تعضي على من لم يعرفها والي
البداة بالمدعي ذهاب الشافعي واحمد وكذا لما ك فان ابواردت على المدعي
عليهم وقال بعكسه اهل الكوفة وكثير من اهل البصرة **فكره رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ان يبطل دمه بضم اوله وكسر الطاء من ابطال اي كره ان يهدر
دمه **فوادى بلاهزة مع التحفيق مائة** وللكشيحي مائة بماية من ابل
الصدقة وفي رواية يحيى بن سعيد ما عنده فيحتمل ان يكون اشتراها من ابل
الصدقة بما دفعه من عنده او المراد بقوله ما عنده اي من بيت المال المرصود
للمصالح ما طلق عليه صدقة باعتبار الانسحاق به بما لنا في ذلك من قطع
المنازعة واصلاح ذات البين قال ابو العباس القرطبي ورواية من قال
من عنده اصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولي
ان لا يخلط الراوي ما امكن فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم تعلق ذلك من ابل
الصدقة ليدفعه من مال النبي وفي الحديث مشروعية القسامة وبه اخذ كافة
الايمه والسنن من الصحابة والتابعين وعلمنا الامة كما لك والشافعي في
احد قوليه واحمد وعن طائفة التوفيق في ذلك فلم يروا القسامة ولا اشتوا
لها في المخرج حكما واليه نجا البخاري وقال العيني ذكر الحديث مطابقا
لما قبله في عدم القسامة وان الحكم فيها مقصور على البنية واليمين
كما في حديث الاشعث والحديث بسبق في الصلح والخزيرة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البجلي قال **حدثنا ابو جابر** بكسر الموحدة
وسكون المخجمة **اسماعيل بن ابراهيم** المشهور بابن عمه اسم امه **الاستدي**
بفتح السين المرحلة نسبة الى بني اسد من خزيمه قال انا المهاج ابي ابي عثمان
ميسرة او سالم البصري المرموق بالصراقة قال **حدثنا** بالافراد **ابو رجاء**
سلمان بن مهران **ابو اي تلابة بكسر** القاف وتحفيق اللام عبد الله بن زيد
الجهمي بفتح الجيم وسكون الراء قال **حدثنا** بالافراد **ابو تلابة عبد الله بن**
عمر بن عبد المنعم بن رجم بن زمام خلافة **ابو زاهر** سريره الذي
جرت عادة الخلفاء بالاخص بالجلوس عليه الى ظاهر داره **يوما**
لناس ثم اذن لهم في الدخول عليه ظاهر داره **فدخلوا عليه** فقال لهم
ما تقولوه

ما تقولون في القسامة القوديم باحق اي واجب وقد اقامت بها الخلفاء
كما وية بن ابي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال ابو تلابة
قال لي ما تقول يا ابا تلابة **ونصبي لئاس** اي ابرزني اي لناظر تهتم
او كرهه كان خلف السرير فانه ان يظهر **نقلت يا امير المؤمنين عندكم روس**
الاجناد بفتح الهمزة وتكون الخليم بعد هاتون ولا ابن فاجحة وصحاح بن خزيمة
في فضل الاعتقاد قال ابو صالح **نقلت** لابي عبد الله من حيث قال من روس
الاجناد خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشريك بن جندب بن عمرو بن
العاص والمخزومي الاصل الانصار والاعوان ثم اشهر في القسامة وكان عمر
تسم الثام بعد موت ابي عبيدة ومعاذ على اربعة امم مع كل امير جنود
واشراق العرب اي روسا وهم **اوايت** اي اخبرني **لوان خصين منهم شهدوا**
علي رجل محصن بفتح الصاد كان **بدمشق انه قد نزل** قالم ولا ابي ذر بن الجموي
والمستلم ولم يروه **اكنت ترجمه** قال **لا قلت اوايت لوان خصين منهم**
شهدوا علي رجل محصن انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال **لا قلت**
فوايه ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم احصا تظ الا في اهدى
نقات خصال رجل بالرفع مصحح عليه بن الفرع كاصله **قتل** بنتجات ملتبا
بجيرة نفسه بفتح الجيم اي ما جره الى نفسه من الذنوب او من الخيانة اي قتل
ظلميا **قتل** تصا صابغ القاف وكسر الفوقية للمفعول **او رجل زنا بعد**
احصان وكذا امرأة **او رجل حارب الله ورسوله** واراد على الاسلام
تقال القوم اولى قد حدثت اشيا **ما لك** وعند مسلم من طريق ابن عمون
تقال عنس بن سعيد قد حدثت اشيا **ما لك** ان **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قطع في السرقة بفتح السين والواجم سارق او مصدر **وهم**
بالتحفيق كحل الاعين بالمسكير الحماة ولا ابي ذر والاصلي بالتشديد
قال القاسم عياض والتحفيق اوجه ثم **بئذ هم** بالقال المعجمة طرهم في الشمس
قال ابو تلابة **نقلت انا** **حدثكم** حديث اش حدثنني بالافراد **احصان**
نفر من عكل بضم العين المعجمة وسكون الكاف **ثمانية** ذصب بول من نفرا
قد مو علي رسول الله صلى الله عليه وسلم **بنا يعوه** على الاسلام **فما**
ستوضوا الاضن الهدية فلم توافقهم وكرهوها لستم اجسام **فبقيت**
اجسامهم بكسر القاف وفتح السين قبلها **فشكوا ذلك** الستم وعدم موافقة
ارضن الهدية لهم **اي رسول الله صلى الله عليه وسلم** فلما شكوا **قال**
لهم افلا تحرجون مع **راعي** سار الخزي في ابله المين برعاهنا **فتجيبوا**
من البانها **وابوا** قبالي **فجوا** فتمس يوانم ابوا **وابوا** فاصحوا

95

Copyrighted material

بتشديد الحيا فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا واطردوا
بهمزة مفتوحة وسكون الطاء اي ساقوا النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل في اناؤهم نبيا من الانصار قريبا من عشرين سائرا وكان اميرهم
كذب بن جابر في السنة السادسة فادركوا بضم الهمزة في بيهم فامر صلى الله
عليه وسلم بهم فقطعت ايديهم وارجلهم بتشديد الطاء في الفزع وسمرو
بالتحقيق ولا في ذم بالتشديد لكل ايمتهم وبن مسلم فاقصص منهم ثمانين فاعلوا
وقال الشافعي انه منسوخ وتقوى بذلك انه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك
بالعريبي كان يحكم الله وحيا او باجتهاد مصيب فترتاية الحجازية انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله الاية ناسخة لذلك ثم نبذهم طرهم في الشو
حتى ماتوا قال ابو قلابة نقلت واي شي امتد ما ضاع هو لا امرتوا
عن الاسلام وقتلوا الراعي يسارا وسقوا النعم فقال عتبة بن سعيد
بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها حدة سين مهملة الاموي اخو عمرو
سعيد الاشدق والله ان سمعت كايوم قط بكسر الهمزة وتحريك النون
بمعني ما التافية والمفعول محذوف ما سمعت بقل اليوم مثل ما سمعت منك
اليوم قال ابو قلابة نقلت اترد علي بتشديد الياء حديثي يا عتبة قال
لا ارد عليك ولكن جيت بالحديث علي وجهه والله لا يزال هذا الجند
اهل الشام خير واعاش هذا الشيخ ابو قلابة بين اظهروهم قال ابو قلابة
قلت وقد كان في هذا قال بن الكواكب اي في منته سنة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي انه لم يخلق المدعي للدم بل خلق المدعي عليه اولا وصلي
عليه صلى الله عليه وسلم ينفر من الانصار كجملتهم عبد الله بن سهل ومحيصة
اخوه فحدثوا عنده فخرج رجل منهم الي خيبر بين ايديهم هو عبد الله بن
سهل فخط بفتح التحتية والوقية والشن المعجمة والياء المهملة بعدها
طاء مهملة وضيا يضرب في الدم والياء ذرعي الكسبية في دمه فوجئوا الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا عبد الله بن
سهل الذي كان يتحدث والذي في اليومينته تحوث منا عندك فخرج من
بين ايديهم الي خيبر فاذا نحن به عندها يتخط في الدم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بيته اولى مسجد عليهم فقال لهم بمن تظنون
او ترون بفتح الوقية او بضمها وهو محبين تظنون والشك من الراوي والياء
ذري او من ترون قتله قالوا نرى بفتح النون او بضمها اي نطى ان اليهود
قتلته بناء القابضة قال العين كذا في حاية المستملي وفي رواية غيره قتله
بدونها بلفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري وفي رواية اسمي قتله

بصفة

بصفة المنه في الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش
لانه مفرد مؤنث ولا يصح ان يقول قتلته بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث
فارسل صلى الله عليه وسلم الي اليهود فقال لهم مستفهما انتم عبد الهمزة
قتلتم هذا قالوا لا قال عليه الصلاة والسلام للمدعيين اترضون نقل
بفتح النون والفاء مصحح عليها في الفزع كاصل وقال في الفتح بكونها وقال
الكرماي بالفتح والسكون الحلق واصلة النبي وسين اليميني في القسامة نقل
لان القصاص ينفي بها اي ترضون بخلق حسين رجلا من اليهود انهم ما قتلوه
فقالوا انهم ما يبالون ان يقتلونا اجمعين ثم يتنفلون بفتح التحتية وسكون
النون وفتح الوقية وكسر الفاء وفي نسخة ينفلون بضم التحتية ولا في ذر والاصلي
ينفلون بضم التحتية وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة اي يخلقون قال صلى
الله عليه وسلم للمدعيين افتتخون الدية بهيمة الاستفهام يايمان حسين
منكم بالاضافة قالوا ما كنا نخلق بالنصب اي لان خلق فوداه النبي صلى الله
عليه وسلم من عنده وفي رواية سعد بن عبيد فوداه مائة من الابل الصدقة
وسبق انه جمع بينهما بافعال ان يكون صلى الله عليه وسلم اشتراها من ابل
الصدقة وتسبق اثم جمع بماله دفعه من عنده وفي الحديث ان اليمين توجه
اولا علي المدعي عليه لا علي المدعي كما في قصة النفر الانصاريين واستدل
باطلاق قوله حسين منكم علي ان من يخلق في القسامة لا يشترط ان يكون
رجلا ولا بالغا وبه قال احمد وقال مالك لا تدخل النسا في القسامة وقال
لعامة الشافعي لا يخلق في القسامة الا الوارث البالغ لانها يمين في ذر وعوي
حكيمه وكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء وقد بينه
ابن الميمني في الحاشية علي النكته في كون البخاري لم يورد في هذا الباب
الطريق الدالة علي تخليق المدعي وهي مما تخالف فيه القسامة بقبية
المخفوق وقال مذهب البخاري في تخصيص القسامة فلم ياصدر الباب
بالاحاديث الدالة علي ان اليمين في جانب المدعي عليه واورد طريق
سعيد بن عبيد وهو جار علي القواعد والزام المدعي عليه واورد طريق
شعيب بن عبيد البنية لانهما خصوي القسامة في شي ثم ذكر حديث
القسامة الدال علي خروجها عن القواعد بطريق العرض في كتاب اللوادعة
والجزية فزارى ان يذكرها هنا فيغلط المستدل بها علي اعتبار البخاري
قال الحافظ ابن حجر بعد ان نقل ذلك والذي يظهر ان البخاري لا يضعف
القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي في انه لا توديتها وبخالفه في ان
الذي يخلق فيها هو المدعي بل يري ان الروايات اختلفت في ذلك في قصة

Copyrighted Copying by University

الانصار وهو خير فيرد المخلوق الي المتفق عليه من ان اليمين على المدعي عليه ثم
اورد رواية سعيد بن سعيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب اخر
وليس في شي مما ذلك تضمن اهل القسامة وقال القرطبي الاصل في الدعوى ان
اليمين على المدعي عليه وحكم القسامة اصل نفسه لتقدير اقامة البينة على القتل
فيها غالبا فان القاصد للقتل يقصد الخلوه ويرصد الغفلة وتايدت بذلك
الرواية الصحيحة المتفق عليها وتبقى ما عدا القسامة على الاصل ثم ليس
خروجها عن الاصل بالكلية لان المدعي عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه
شهادة الاصل بالبراه مما ادعي عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعي
لقوة جانبه باللوث الذي يتوي دعواه قال ابو قلابة **قلت وقد كانت هذيل بالقال**
المجعة القبيلة المشهورة المنسوبة الي هذيل بن مدرك بن الياس بن مضر خلعوها
خليعاهم في الجاهلية بالحاء المجعة فيها وكسر اللام في الثاني فعلا بمعنى فعل
قال في المقدمة ولما اقرق علي اسماء هولاء ولاي ذر عن الكسيمي بن حليفا بالحاء
المهمل والعا بدل المجعة والعين قال في الصحاح يقال تخالغ القوم اذا انقضوا
الحلف بينهم انتهى وقد كانت العرب يتعاهدون علي النضرة وان يؤخذ كل منهم
بالاخر فاذا اردوا ان يتروا من الذي حاله اظهروا ذلك للناس وسما ذلك
الفصل خلعوا والمبراه منه خليعا اي مخلوعا فلا ياخذون بجنايته ولا يؤخذ
بجنايتهم وكانهم قد خلعو اليمين التي كانت قد التمسوها معه ومنه سمي
الامير اذا عزل خليعا ومخلوعا مجازا واستاعا ولم يكن ذلك في الجاهلية
محمضا بل كانوا يخلعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا
صدرت منه جناية تقتضي ذلك وهذا ما ابطله الاسلام من حكم الجاهلية
ومن ثم تيد في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم اقرق علي اسم الخليع
المذكور ولا علي اسم احد ممن ذكر في القصة **فطرق الخليع اهل بيت** وفي
نسخة فطرق بضم الط وكسر الراء مبنيا للمفعول اهل بيت **من اليمن بالطحا**
وادي مكة اي هجم عليهم ليلا في خفية يسرق منهم **فانتبه له رجل منهم**
من اهل البيت **فخذه بالحق** المهملة والذال المهملة رواية **بالسوق فقتله**
فحات هذيل فاخذوا الرجل اليهم بالتحقيق وفي الملايكة بالتشديد الذي
قتل الخليع **فرواه الي عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **بالموسم** الذي يجتمع فيه
الحاج كل سنة **وقالوا قتل صاحبنا فقال** التامل انه رخص **وانهم يهجمون**
قومه **قد خلعوه** وفي نسخة قد خلعوا بخذف الهمزة **فقال عمر رضي الله عنه** يقسم
بضم اوله اي يخلق **خسونا من هذيل** انهم ما خلعوه وفي نسخة بخذف الهمزة
قال فاقسم منهم تسعة واربعون رجلا كاذبين انهم ما خلعوه **وقدم رجل**

منهم

منهم اي من هذيل من الشام **فسالوه ان يقسم** كقسمهم **فاقتدي يمينته منهم**
بالق درهم **فاوخلو بفتح الهمزة مكانه رجلا اخر فدفعه الي اخي المقتول**
فقتلت بضم القاف يده بيده قالوا ولاي ذر قالوا **فانطلقنا تحت**
والخسرون والذي في اليونينية فانطلقا والخسرون **الذين اقسما انهم ما خلعوا**
وهو من اطلاق الكل فارادة الجن الا الذين اقسما انهم تسعة واربعون
حين اذ اكانوا بخله بفتح النون وسكون الحاء المعجمة موضع علي ليلة من مكة
لا ينصرف **حين اذ اكانوا بخله** بفتح النون وسكون الحاء المعجمة موضع علي ليلة من مكة
فدخلوا في غار في الجبل فانهم بكون النون وفتح الهمزة والجيم اي سقط
ولاصيلي فانهدم **الغار علي الخمين الذين اقسما انها اتوا جميعا**
واقلت بضم الهمزة والذي في اليونينية بفتحها **القريبان** اخو المقتول والرجل
الذي حملوه مكان الرجل الشامي بالميم اي تخلصا **فا تبمها** بتدبير الفوقية
بعد هزيمة الوصل وبالموحدة **مجر** وقع عليها بعد ان تخلصا وخرجوا من الغار
فكسر رجل اخي المقتول فعاث حولان مات وغرض المولى من هذه القصة
ان الملقن يوجه اولاه علي المدعي عليه لاجل المدعي كقصة النفر من الانصار قال
ابو قلابة بالسند السابق موصولا لانه ادرك ذلك **قلت وقد كان عبد الملك**
بن مروان اقا ورجلا قال في الفتح لم اقرق علي اسم **بالقسامة ثم تدمر بعد**
ما صنع فامر بالخمين الذين اقسما من باب اطلاق الكل علي البعض كما
من **فصموا** بضم الميم والحاء المهملة **من الديوان** بفتح الدال وكسر صا الد فصر
الذي يكتب فيه اسماء الجيش واصل الصطافاري من عرب واول من دون
الديوان عمر رضي الله عنه **وسيرهم الي الشام** وفي رواية احمد بن حنبل
يعني في مستخرج من الشام بدل اليه قال في الفتح وهذه اولي لان اقامة عبد الملك
كانت بالشام ويحتمل ان يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربة مصعب بن الزبير
ويكون نفا من اهل العراق فذفاهم الي الشام انتهى وقد تعجب القاسمي بالقاف
والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف ابطال حكم القسامة الثابت بحكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول اي قلابة وهو من ثلثة
الثابتين وقد سمع منه في ذلك قول امر سلا غير مسند مع انه انقلب عليه قصة
الانصار الي قصة خير فركب المدهامح الاخرى لعله حفظه وكذا سمع بحاية
من علية مع انها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخليع ليس قسامته وكذا نحو عبد الملك
لا حجة فيه **باب** بالتونين **من اطلع في بيت قوم** بغير انهم
فلقوا عينه اي شقوها **فلادية لم** وبم قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع
والابوي الوقت وذر للاصيلي مابن عساكر ابو اليمان اي محمد بن الفضل قال



حدثنا حماد بن زيد بن عبيد الله بضم العين ابن أبي بكر بن ابي عن جده
اشرف بن ابي عن ابي رجلا قال في فتح الباري وهذا الرجل لم اعرف اسمه صريحا
كن نقل ابن بشكو والعمالي الحسين بن الغيث انه الحكيم بن ابي العاص ابن امية
والدمروان ولم يذكر ذلك مستندا وذكر الفاكهي في كتاب مكة عن طريق ابي
سفيان عن الزهري وعطا الخراساني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
دخلوا عليه وهو يلعب بالحكم بن ابي العاص ويقول اطلع علي وانام زوجي
فلانة فكل في وجهي وهذا ليس صريحا في المقصود وهذا في سنن ابي داود
من طريق هذيل بن اسحق جليل قال جاء سعد فوقف علي باب النبي صلى الله
عليه وسلم فقام يتاذن ولم ينسب هذا في رواية ابي داود وفي الطبراني
انه سعد بن عباد اطلع بشدة بالطا النظر من حجر بضم الجيم وسكون الحاء
المهمل في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهمل ثم الجيم المفتحة
وسقط لغير ابي ذر من حجر وثبت لابي ذر عن الكشي من حجر النبي
صلى الله عليه وسلم اي في بعض منازل فقام اليه صلى الله عليه وسلم
مثنى بكسر الجيم وسكون السين المعجمة بعد فاقا مفتحة فصاوم المهمل
فصل عريضي وجعل صلى الله عليه وسلم يفتح الحثية وكسر الفوقية
بينهما خاء معجمة ساكنة وبعدها لام يتخلفه ويايته من حيث لا يراه ليطعنه
بضم العين المهمل في الفرع كما صلح ولم يصح في هذا الحديث بان لاديه
له فلا مطابقة نعم في بعض طرق التصريح بذلك فحصلت المطابقة كما
هي عادة المولى في كثير من ذلك وفيه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجل البجلي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فهما الساعدي
رضي الله عنه اخبره ان رجلا اطلع في حجر جيم مضمومة فحاه مهمل ساكنة
في ولايي ذر عن الكشي من حجر من باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدمري بكسر الجيم وسكون الدال المهمل بعدها لام منونة حديدة يسوي
بها اسم الراعي المتكبد كالللال لها اس مجرد قيل فهو شبه بالمنط لم اسان
من حديد وقال في الاولي مثنى وقسر بالتصل العريضي فيحمل القدر
وان اس العري كان محذوا فاشبه الفصل يحك بها راسه فلما واه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو علم ان بالتحقيق لتنتظرن ولايي ذر
عن العمري والمستحان انك بالتشديد للنون بعدها كما في تنتظرن لطعت
به في عينيك بالثنية وللكشي من حجر في عينك بالافراد يعني وانما اطلعك
لايي كنت متوددا بيني نظرك وبيني ووقوفك غير ناظر قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم انما جعل الاذن اي الاستيذان في دخول الدار من قبل البصر بكسر
الفتاح وفتح الموحدة اي بجهة البصر لئلا يطلع على عمرة اهلها ولو لاه لها شرع
ولايي ذر عن الكشي من قبل النظر بالنون والظا المعجمة بدل الموحدة والصاد
وقال في شرح المشكاة قوله لو علم انك تنتظرن بعد قوله اطلع يدل على الاطلاع
مع غير قصد النظر لا يترب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب
الدار بنحو خصاصة فما صابت عينه فهي او سرت الي نفسه فتلحق قصدر
والحديث مر في باب الاستيذان وغيره وفيه قال حدثنا علي بن محمد المديني
وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الامرج عبد الرحمن بن هجر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان افرا اطلع
عليك بشدة بالطا في منزلك بغير اذن منك له فذقت بالحاء والذال
المعجمتين اي رميته بحصاة بين اصبعيك ففحات عينه شقيتها لم يكن
عليك جناح اي حرج وعند ابن ابي عاصم من وجه اخر عن ابي عيينة بلفظ
ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة من اطلع في بيت
يقوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقوا عينه قال في فتح الباري فيه رد علي
من حمل الجناح فصاعلي الا تموتت علي ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من
رفع الاثر رفعها لان وجوب الدية من خطاب الوضع ويصح الدلالة ان
اينات الخل يمنع نبوت القصاص والدية وعند الامام احمد وابن ابي عاصم
والنسائي وصحاح ابن جابر والبيهقي كلهم في رواية بشير بن نهيك عن ابي هريرة
رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقوا عينه فلا دية ولا قصاص
وهذا صريح في ذلك وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به علي جواز رمي
من يتجسس فلولم يندفع بالسبي الخفيف جاز بالتفيل وان اصبحت نفسه
او بعضه فهو هدم وقال المالكية بالقصاص وانه لا يجوز قصد العين ولا
غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان الماذون
فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب
يعد معصية وقد اتفق علي جواز دفع الصائل ولو ابي علي نفس المدفوع
وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا ملحق به مع نبوت التصرف فيه واجابوا عن
الحديث بانه ورد علي سبيل التخليط والارهاب وحصل بشرط الاضرار قبل
الرمي الاصح عندنا شافعية لا وفي حكم القطع من ظل الباب الناظر من كوة من
الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر ابي حرم غيره ولو رماه بجر تفيل او سهم مثلا
تعلق به القصاص وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز والحديث

Copyrighted material King Saud University

سبق في بدء الاسلام **باب العاقلة** بكسر القاف جمع عاقل
وعاقلة الرجل قرابته من قبل الارب وهم عصبة وسما عاقلة لعقلهم الا بيل
بفناء دار المستحق ويقال لهم عن الجاني العقل اية الدية ويقال لمنهم عنه
والعقل المنع ومنه سمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقلة الدية
ثابت بالنسبة واجمع عليه العقل العلم وهو تخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة
افري لكن خص من هو هذا ذلك لما فيه من المصلحة لان القاتل لو اخذ بالدية لا وشك
ان ياتي بتلبي جميع ما لم لان تتابع الخطا منه لا يوسمى ولو ترك من غير تخرير للهدر
دم المقتول وبه قال **حدثنا صدقة بن الفضل** المرزبي الحافظ قال **اخبرنا ابن**
عينية سفيان الهلالي مولا ابي الكوفي احد الاعلام قال **حدثنا مطرف** بضم الميم
وفتح الطاء المهمل وكسر الراء المشددة بعدها فاد ابن طريق الكوفي **قال سمعت**
التعبي عامر بن شراحيل **قال سمعت ابا مجيفة** بضم الميم وفتح الحاء المهمل وبعد
التحية الساكنة فانها تانيث وعبسما عبد الله السواي **قال سالت عليا** هو ابن
ابي طالب **رضي الله عنه هل عندكم** اهل البيت النبوي وايمم لتظيم **شي ما**
ولا يذره **ما ليس في القرآن** وقال ابي سفيان مرة **ما ليس عند الناس** خصكم به
ابن صلي الله عليه وسلم **فقال** علي رضي الله عنه **وانه الذي فلق الجب** ولا يذرك
الجني شتها **وبو النعمه** خلق الانسان **ما عندنا** شي الا ما في القرآن الا **فما يعطي**
بضم التحتية وفتح الطاء **رجل في كتابه** تعالى والاشتنا منقطع اي لكن الغنم عندنا هو
الذي اعطيه الرجل في القرآن والغنم يسكون الرمايهم من غوي كلاه تعالى ويستدركه
من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية الحميدي الا ان يعطي الله عبدا
فما في كتابه **وما في الصحيفة** وفي كتاب العلم وما في هذه الصحيفة وقد سبق فيه
انها كانت مطلقة في قبضة سيفه وعند النسي فخرج كتابا من قراب سيفه وقال
ابو جحيفة **قلت** لعلي رضي الله عنه **وما في الصحيفة** قال علي رضي الله عنه فيها
العقل اية الدية ومقاديرها واسماها **ونكاح الاسير** فتح الفاء ونكس ما يحصل
به خلاصه **وان يقتل مسلم** بكاف فوريه قال مالك والشافعي واحمد في اخري وقال ابو
خليفة وصاحبه رحمهم الله وحلوا قوله **اقتل مسلم** بكاف فوريه غير ذي عهد وظاهر
قوله تعالى النفس بالنفس وان كان عاميا في قتل المسلم بكاف في كنه خصي بالسنة
والحديث سبق في كتابه العلم **باب جنين المرأة** بفتح الميم بوزن
عظيم حمل المرأة مادام في بطنها سمي بذلك استاراه وبه قال **حدثنا عبد الله**
بن يوسف التميمي الحافظ قال **اخبرنا مالك** الامام وقال البخاري ايضا **حدثنا**
اسماعيل بن ابي اويس قال **حدثنا مالك** الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري
عن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة **رضي الله عنه** ان امرأتين من خويلد
رمت

رمت احداهما الاخرى في مسند احمد الراية هي ام عفيف بنت مسروق والاخرى
ملكته بنت عويمر وفي رواية البيهقي وابي نعيم في المعرفة عن ابن عباس ان المرأة
الاخرى ام عطف وهاتان المرأتان كانتا صريحتين وكانتا عند حمل من النابغة
الهدلي كما عند الطبراني في طريق عمران بن عويمر قالت كانت اخي ملكة وامرأة
مناتي قال لها ام عفيف بنت مسروق تحت حمل من النابغة فضربت ام عفيف
ملكته وجعل يفتح الحاء المهمل والميم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمتا احدهما
الاخرى بجر وزاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهي حامل **فطرح جنينها**
فتنا فاختصموا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم **فمضى رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **فيها بغرة** **عبد امانة** بالجر بدل من الغرة وروي باضافة
بغرة التالية قال عياشي والتنوين اوجه لانه بيان للغرة بما هي وعلى الاضافة
يكون من اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز الا بالانواع والالتصاق على الراجح
والغرة بضم العين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاوهي في الاصل
بياحي في الوجه واستعمل ضاين العبد والامة ولو كان اسودين وان شرط
التافية كونها يميز بالاجيب لان الغرة الخيار غير المميز والعيب ليس
من الخيار وان لا يكونا هريمين وان يتلخ فيتمها عشر ودية الام والحديث مو
في كتاب الطب وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** المقرئ ويقال له البتودي
قال **حدثنا وهيب** بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال **حدثنا هشام بن ابيد**
عروة بن الزبير **عن المغيرة بن شعبه** عن **عمر بن الخطاب** **رضي الله عنه**
انه استشارهم يعني الصحابة وسلم استشار الناس اي طلب ما عندهم من
العلم في ذلك وهل سمع احد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا
كما صرح بذلك في بعض الطرق **انه استشار بعض اصحابه** وفسر يانه عبد
الرحمن ابن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله ان الناس قد جمعوا
لكم فانظر يديه نعم بن مسعود الاشجعي او الاربعة كما نص عليه الشافعي
في الرسالة او انه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا **في**
املاص المرأة بكسر الهمزة وسكون الميم اخوه صاد مهمل مصدر املص
ياقي متعديا كما ملصت الشيء ازلقتة فسقط وقاصر اكالص الشيء اذا
تزلق وسقط يقال املصت المرأة اولدها وازلقت به بمعنى وضعت قبل او انه
قال مصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول محذوف يعين فيما يجب على الجاني
في اجها حتى المرأة الجنيح او بالجنيح على تقديره القدي والنزوم ونسب الفضل
اليها لانه بالخفاية عليها كانها الفاعلة لذلك **قال المغيرة بن شعبه** وفيه
جر يدا الاصل ان يقول فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق



Copy

إلى معاوية **قضى** أي حكم **البنى صلى الله عليه وسلم** ويحتمل أن يكون المراد
الأخبار عن حكم وآلافها **بالقرعة في الجنين** **عبد أامة** بالجر فيها على البدلية
بدل كل من كل والقرعة بضم القيم المصححة وتشد يد الراي قال الجوهر في صحاحه
عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالقرعة قال أبو عمرو بن العلاء المواد
الابيض لا الاسود ولولاه صلى الله عليه وسلم اراده بالقرعة معين زايد اعلى
شخص الصمد والامة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء
من اجراء القرعة السوداء والبيضا قال اهل الفقه القرعة عند العرب انفس
الشيء واطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه من احسن تقويم
فهو من انفس المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وعند الاسما على
من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر من يشهد معك وفي رواية وكيع عند
مسلم فقال اي من يشهد معك **قشهد محمد بن مسلمة** الخزرجي البدر يرضى الله
عنه **انه شهد** اي حضر **البنى صلى الله عليه وسلم** **قضى** به لفظ الشهادة في
قوله تشهد المراد به الروية وقد شرط الفقهاء في وجوب القرعة انفصال الجنين ميتا
بسبب الجنابة وان انفصل جيا فان مات عقب انفصاله او دام له ومات
فدية لاننا يتناجاة وقدمات بالجنابة فان بقي زمانا ولا الم به ثم مات فلا ضمان
فيه لاننا لم تحقق موته بالجنابة والحديث اخرج ابو داود في الروايات ايضا وبه قال
حدثنا عبد الله بن فضال عن **ابن موسى** ابو محمد العيصي الحافظ لحد الاعلام
على تقيده وبدعيه **من هشام بن عروة بن الزبير** ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **شهد الناس** بفتح الشين المصححة استخلف الصحابة **من سمع النبي**
صلى الله عليه وسلم **قضى في السقط** بتثنية السين والضم رواية ابي ذر
وقال بالواو ولا ابي ذر فقال **المغيرة بن شعبه** **انا سمعته** صلى الله عليه
وسلم **قضى فيه** في السقط **بقرعة** بالتسوية **عبد أامة** بالجر فيها بدل كل
من كل ونكوة من نكرة **قال ابي** **من يشهد معك علي** هذا الذي ذكرتم
فايت بهمة ساكنة فعمل امر من اتيا وحذفت الموحدة من بين في الفروع ولا ابي
ذر عن الحوي والمستعلي انت بهمة الاستفهام ثم نون ساكنة فوقية
استفهاما على ارادة الاستيناف في الخطاب انت تشهدتم استفهاما ثانيا
فقال **من يشهد معك علي** **فقال محمد بن مسلمة** **انا شهد علي النبي**
صلى الله عليه وسلم **بمثل** ما شهد **هذا** اي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث
في حكم التلايات لان هشام تابعي وقوله عن ابيه ان عمر صورته صورة
الارسال لان عروة لم يسمع عمر كمن يتبعين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة
حمله عن المغيرة ولم يصرح به هذه الرواية وبه قال **حدثني** بالافراد ولا ابي ذر
بالجمع

بالجمع **محمد بن عبد الله** هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذي قال **حدثنا ابن**
سابق الفارسي البغدادي روى عنه البخاري وغيره واسطه في باب الوصايا فقط
حدثنا ابيدة بن قدامة بضم القاف قال **حدثنا هشام بن عروة** عن ابيه **انه**
سمع المغيرة بن شعبه **يحدث عن عمر** بن الخطاب رضى الله عنه **انه استأجرهم**
اي الصحابة **في املاص المرأة** مثله اي مثل رواية وهيب المذكورة في هذا
الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك اصل في سوال الامام
عن حكم ذلك اذا كان لا يعلم او كان عنده شك واراد الاستيثاق وفضلان
الوقت ايع الخاصة قد تخفى على الاكابر ويعلمها من هو دونهم **باب**
بيان حكم **جنين المرأة** وبيان **ان العقل** اي دية المرأة المقولة **علي الوالد**
اي والد القاتلة **وعلي عصبة الوالد** لا **علي الوالد** اذ لم يكن من عصبتها
لان العقل على العصبة دون ذوي الارحام ولذا لا يعقل الاخوة من
الام وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التميمي قال **حدثنا الليث ابن**
سعد الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن سعيد بن المسيب**
بن حزن الامام ابو محمد الخزرجي احد الاعلام وسيد التابعين **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** **قضى في جنين امرأة**
من بني لحيان بكسر اللام وقضى بلحن من صديل فالمرأة قيل اسمها ملكة بنت
عويم ضربتها امرأة يقال لها ام غنضة بنت مسروق بجر فسقط جنينها ميتا
بقرعة بالتسوية **عبد أامة** بالجر على البدل كما في باب السابق ثم **ان**
المرأة التي قضى عليها صلى الله عليه وسلم **بالقرعة** **توفيت** **فقضى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **ان ميراثها** **لبناتها** بتحتية ساكنة بعد النون
المكسورة **وذو جها** فلم الربع وليثها ما بقي فهذا شخص يورث ولا يورث له
ولا يعرف له نظير الا من يعضه حر ويعضه رقيق فانه لا يورث عندنا ولكن
يورث على الاصح وقضى عليه الصلاة والسلام **ان العقل** اي الدية
علي عصبتها اي عصبة المرأة المتوفاة حتى انقضت عليها بالقرعة
لان الاجهاض كان منها خطأ او شبه عمد وانفقوا على ان دية الجنين هي
القرعة سواء كان الجنين ذكرا او انثى وسواء كان كامل النطفة او لا قصصها
اذا تصور فيها خلق آدمي وانما كان كذلك لان الجنين قد يفتكر ذكرا
النزاع فصنطه السرخ بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بعير
وان كان انثى خمسون وليس في الحديث هنا ايجاب العقل على الوالد
كما جرت به عادة المولود مثل ذلك فيخص الطاب على البحث على جميع
الطرق والحديث سبق في الفرائض وبه قال **حدثنا احمد بن صالح** ابو

195

Copyrighted material

جعلها المضري يعرف بابن الطيراني كان ابوه من اهل طبرستان قال **حدثنا**
ابن وهب عبد الله المضري قال **حدثنا** ولاي ذراخري بالتوحيد **يوسف**
بن يزيد الايلي عن **ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري عن **ابن المييب** سعيد
واي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
اقتلت امرأتان من هذيل التاني اقتلت لتانيك القاعل ولو قال اقتل
لمراتان لجاز **فومت احداهما الاخرى بجرح قتلها** ولاي ذرفقتلها بغار
العطن **وما في بطنها** عطن علي صخر المفضل وما موصول وصلتها في الجرح
وبالاستقرار يتعلق حرف الجر والواو في وما بمعنى مع اي قتلها مع ما في
بطنها فتكون الصلة والموصول في محل نصب **فاختصموا** اي اهل
المقتولة مع القاتلة واهلها **الي النبي صلى الله عليه وسلم فتضى ان دية**
جنيها غرة رفع خبران بالتؤين **عبد** رفع بدل من غرة **او وليدة** عطف
عليه اي امة فان بن توك ابا دية في محل نصب او جر علي الخلاف في الاسم
بعد حذف حرف الجر والواو للتشويح لا للشك **وقضى** عليه الصلاة والسلام **دية**
المراة ولاي ذران دية المراة **علي عاقلة** اي علي عاقلة القاتلة وهي
عصتها **باب** **من استعان عبدا او صيبا** بالنون في استعان
والتسني والاسما علي استار بالرابد النون فهك في الاستعمال وجبت
دية المورقة العبد فاستعان بحرايا لغا مطوعا او باجرة واصابه شي فلا
ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا يخرفه **ويذكر** مينا للمفعول
ان ام سلمة والدة اشى ولاي ذران ام سلمة زوطح النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت الي معلم الكتاب بكسر اللام المنددة والتسني الي معلم كتاب بضم
الكاف وتشديد الفوقية فيها قال الجوهر في الكتاب المكتبة **بعثت الي** تشديد
الياء **غلانا** لم يلفظ العلم **ينفثون صوقا** بضم الفاء والتسني المعجمة **ولا تبغ**
البحرا تشديد الياء ايضا قال في الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحرس الكو
ام الحر وايصال العوض لانه على تقدير هلاكه في هذا العمل لا تضمن بخلاف
العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفي الفتح وانما خصت ام سلمة العبد
لان العرف من يرضى السادة استخدام عبدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة
فيه بخلاف الاحكام وهذا الاثر وصله الثوري في جامعته وعبد الرزاق في منبه
عنه عن محمد بن المنكدر عن ام سلمة قال في الفتح وكانه منقطع بين ابن المنكدر
وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري فذكره بصيغة التريض وبه قال
حدثني بالافراد ولاي ذراخري **وفاي لراة** بفتح العين في الاول
وضع الزاي بعدها ان يبينها التي اخره هاء تاني في الثاني اليسابوري
قال

قال **اخبرنا** ولاي ذراخري **اسماعيل بن ابراهيم** هو ابن علي بن عبد العزيز
بن صويح عن **اشى** رضي الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وعلم المدينة من مكة مهاجرا وليس له خادم يخومه **انفا ابو طلحة** زيد بن سهل
الانصاري زوج ام سليم والدة اشى بيدي فانطلق **بن ابي رسول الله صلى**
الله عليه وسلم فقال **يا رسول الله ان اشيا غلام كيسي اي عاقل فيلجؤمك**
بكون اللام والجنز علي الطلب **قال اشى** فخرمة **صلى الله عليه وسلم** في الخضر
والسفر نواله ما قال في شي صنعة لم صنعت هذا هكذا اوله لم
اصنع لم لم تصنع هذا هكذا اي لم يعترض عليه لا في فعل ولا في ترك فنتبه
حتى خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعلي خلق عظيم واعلم ان ترك اعتراضه صلى
الله عليه وسلم علي اشى رضي الله عنه ايضا صريحا يتصلق بالخدمة والاداب لا فيها
يتعلق بالتكاليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها ومطابقة ذلك
للتوجه من جهة ان الخدمة مستلزمة للاستعانة او اعتماد علي ساير الروايات انه
صلى الله عليه وسلم قال له المتسلي غلاما يخدمني وقد كان اشى في كفاية امه
فاحضته الي النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فنب احضار اليها
تارة واليه اخري وهذا صدر من ام سليم اول قدمه صلى الله عليه وسلم اليه
وكانت لا ي طلحة في احضاره اشيا قصة اخري وذلك عند اراة صلى الله
عليه وسلم الخروج الي خيبر كما سبق في المغازي هذا **باب**
بالتؤين يذكرونه **المعدن بجان والبرجبار** بضم الجيم وتختيف الموحدة وبه
قال **حدثنا محمد بن يوسف** التميمي قال **حدثنا الليث** بن سعد الا قام
قال **حدثنا** ولاي ذراخري **ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري عن **سعيد**
بن المييب الخزومي **واي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف عن **ابي هريرة**
رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **العجا جبار** بضم
جيم جرهما في الفرج وقال في الفتح بفتحها لا غير كما نقلت في النهاية عن الزهري
والعجا بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدود بهميمة سميت بجما لانها
لا تنكلم وبصار صدر والجملة مبتدأ وخبر اي جرح العجا هدر لا شي فيه
وسقط في رواية لفظ جرهما وحينئذ فالمراد ان بهميمة اذا التفت شيئا
ولم يكن معها قايده ولا سابق وكان نهارا فلا ضامن فان كان معها احد ولو متاجر
او مستجير او غاصبا ضمني ما لنفسه نسا وما لا يلبا او نهارا او كان سابقا
او كاهها او قايدها لانها في يده وعليه تعهدا وحفظها ثم لو ركها اجنبي بغير
اذن لوي صيبا او جنونا لا يضبطها مثلها او نخسها انسان بغير اذن من صحتها
او غلبته فاستقبلها انسان فردها فانكفت شيئا في انظر فيها فالضامن على الاجنبي

Copyrighted material by King Saud University

ابو بكر البرقي في كتابه في بيان المرسل ان مجاهد لم يسمع من عبد الله بن عمر
 نعم ثبت ان مجاهد ليس مدلسا وان سمع من عبد الله بن عمر وفرجت رعايته
 عبد الواحد لانه توقع وانفرد بن مروان بالزيادة **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال من قتل نفسا معاهدا انفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعقد جزيته
 او هدنة من سلطان او امان من مسلح وفي حديثه في هزيمة عند الترمذي من قتل
 نفسا معاهدا المذمومة من الله وذمة من رسول **لم يرحم رايحة الجنة** وعموم هذا
 النبي مخصوص بزمان ما للادلة الدالة على ان من مات مسلما وكان من اهل الكتاب
 غير فخر في النار وماله الي الجنة **وان يرحمها يوجد** ولا يذم من الجوي والمستحلي
 ليوجد بزيادة اللام **من سيرة اربعين عاما** وعندنا لا سما على سبعين عاما
 وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن مسيرة مائة عام
 وفي الطبراني عن ابي بكره خمسمائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة
 ابي عام وقال في الفتح والذبح يظهر لي في الجمع ان الاربعة اقل ما يدرك به
 ربح الجنة في الموقن والسبعين فوق ذلك او ذكرت للمبالغة والخسامة والالوق
 اكثر مما ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن ادركه من المسافة
 البصيرة افضل من ادركه من المسافة القزبي وبني ذلك والحاصل ان ذلك يختلف
 باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ربح الجنة
 لا يدرك بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من ادراكه قنارة يدركه
 من شأ الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة والحديث سبق في الجزية
 والله الموفق **باب** بالتسوية يذكر فيه **لا يقتل المسلم بالكافر**
 بضم التحتية وفتح الفوقية وفيه قال **حدثنا احمد بن يونس** هو عهد من عبد الله
 بن يونس الكوفي قال **حدثنا زهير** هو ابن معاوية الكوفي قال **حدثنا مطرف**
 بكسر الراء المشددة ابن طريق بوزن كريمة الكوفي **ان عامرا** هو ابن شراحيل الشعبي
عن ابي مجيعة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبمعنى التحتية الساكنة فاوهب بن عبد
 الله السواي انه **قال قلت لعلي** رضي الله عنه وسقط مما قوله **حدثنا احمد**
 بن يونس الي قوله قلت لعلي لا يذم كافي الفرع قال في الفتح والصواب
 ما عند الجمهور يعني من التوبة قال وطريق احمد بن يونس تقدمت في الجزية
 قال المواقف بالسند اليم **حدثنا ابو** والمطبق على السابق ولا يذم من سبقها
 كالجمهور **صدقة بن الفضل** ابو الفضل المروزي قال **اخبرنا ابن عيينة**
 سنيان قال **حدثنا مطرف** هو ابن طريق قال **سمعت النبي** عامرا يحدث
 كذا في اليونانية يحدث **قال سمعت ابا جيفة** وهب بن عبد الله **قال سمعت**
سالت عليا هو ابن ابي طالب **رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن**

رواه
 ابن عيينة
 عن ابي جيفة

وقال

وقال ابن عيينة سنيان **مرة ما ليس عند الناس** به له قوله مما ليس في القرآن **قال**
علي رضي الله عنه **والله الذي خلق الجنة اي شتمها وبرا النعمة خلق الانسان ما**
عندنا شيء الا ما في القرآن الا انها يظن بضم التحتية مينا للمفعول **رجل في**
كتابه جل وعلا وما في الصحيفة سقط لابي ذر من قوله وقال ابن عيينة
 الي هنا **قال العتق** اي الدية **وقال الا سير** ما يخص به من الاس **وان لا يقتل**
مسلما بغيره وقال الخليفة يقتل المسلم بالذم من اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمتا من
 وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي والنصراني دون المجوسي حديث ابي
 داود من طريق الحسن بن عيسى بن عباد عن علي لا يقتل مؤمن بكافرا ولا
 ذم عهد من عهد اية ولا يقتل بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتض
 تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل به ذم العهد هو الخزي دون المسوي له والاعلي
 فلا يبيح من لا يقتل به المعاهد الا الخزي فيجب ان يكون الكافر الذي لا يقتل به
 الكافر المسلم هو الخزي لتسوية بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي
 لو كانت فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذم في كان وجه الكلام ان يقول ولا ذم
 عهد في عهد والاك كان لنا والي النبي صلى الله عليه وسلم لا يلحق فلما لم يكن كذلك
 علمنا ان ذم العهد هو المعين بالتصا ص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذم
 ولا ذم عهد في عهد بكافر وتعقب بان الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم
 بغيره اذا جعلنا الجملة متساوية ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى
 ذكره في فتح الباري قال وقدا بدى الشافعي له مناسبة فقال ويشبه ان يكون
 لما علمهم ان لا قود بينهم وبين الكفار اعلمهم ان ذمها لجاهلية محرمة عليهم بغير
 حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذم عهد في عهد ومعنى الحديث لا يقتل
 مسلم بكافر وتصا ص ولا يقتل من لم عهد ما دام عهد باقيا انتهى والحديث سبق
 في العاقلة هنا **باب** بالتسوية يذكر فيه **اذ العلم اعلم**
يهودي **عند القضب** لم يجب عليه شيء **رواه** اي لعلم المسلم اليهودي **ابو**
هريرة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** فيما سبق موصولا في قصة
 موسى من احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه قال **حدثنا ابو نعيم**
 الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان الثوري** عن ابي بصير بن ابي يحيى
 بن عمار بن ابي الحسن المازني الانصاري **عن ابي سعيد** بن العيينة
 بسكونها ابن مالك الخزاز رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال لا تخيروا بين الانبياء تخييرا يوجب تنقيصا ويؤدي الي الخصومة
 والحديث سبق في مواضع وفيه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيهقي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن يحيى المازني عن ابي بصير بن ابي سعيد



Copyrighted Copying University

المخبري رضي الله عنه انه قال قال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء مينا للشمس
وجبه نايب الفاعل فقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لم يسم لطم
ولا يذرع عن الحموي قد لطم في وجهي قال صلى الله عليه وسلم ولا يذرع عن الحموي
اي يدعو الانصاري فدعوه قال صلى الله عليه وسلم له لم لطمت ولا يذرع عن الحموي
والمسلي لطمت وجهه قال بارسول الله اي مرت باليهود فسمعت
اي اليهودي يقول في قسمه والذي اظفين موسى علي البشر قال الانصاري
قلت وعلي محمد ولا يذرع عن حمدي اعلي محمد صلى الله عليه وسلم وستطقت التصلة
لا يذرع عن الحموي فاخذتني غبطة فلطمته قال صلى الله عليه وسلم
لا تخبروني من بين الانبياء قاله تواضعا وقبل ان يعلم انه سيد المرسلين اذ عن ذلك
سما سبق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم المرثى فلا ادري افاق
قبلي ام جوني في جيم مضمومة فزاد مكسورة ولا يذرع عن الحموي والمستمل جوني
بواو ساكنة بينهما بصعنة الطور التي صعقها لما سال روية الله وقوله فلا
ادري افاق قبلي لعلم قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض : : :
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب استنابة المرتدين
والمعادنين بانون بعد الاقاييم الخايرين عن القصد الباعين الذين يردون
الحق مع العلم به وقيل لهم وانتم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والاخرة
وستط لفظ كتاب في رواية المستمل قال في الفتح وفي الفزع كما صله بثوته فيها
وفي رواية النسق كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم نزلت اليه استنابة
المرتدين الى اخر قوله والاخرة وفي رواية غير القاسي بعد قوله وقتالهم باب
انتم من اشرك بالله الخ قال الله تعالى ولا يذرع عن حمدي ولا يذرع عن حمدي
عظيم لانه تنبؤ بين من لا نعمة الا وهي منه اصلا وقال تعالى **لين اشركت**
ليحبطن عملك وتكونن من الخاسرين وستطقت واو ولين لعني اي ذر
وانما قال لين اشركت على التوحيد والمرحى اليهم جماعة في قوله ولقد اوحى
اليك والي الذين من قبلك لان معناه اوحى اليك لين اشركت ليحبطن عملك
والذي الذين من قبلك لان قوله واللام الاولي موطنه لتقسيم المخدومين والثانية
لام الجواب وهذا الجواب بناء على الجوابين اعين جواب القسم فالشرط
وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بانهم لا يشركون لان الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد غيره اوله صلى الله عليه وسلم الغرض والمخالات
يصح فرضها وفيه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** بكسر المعنى قال **اخبرنا جابر بن**
بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي الكوفي الاصل عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه

عنه انه قال لما نزلت هذه الآية الذين امنوا ولم يلبثوا ولم يخلطوا
اي انهم بظلم شق ذلك علي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا
اي انهم بظلم اي انهم بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اني اني اني
ولا يذرع عن الكشيبي ليس بذلك بزيادة لام قبل الكافي اي ليس بالظلم مطلقا
بل المراد الشرك الا بالتحقيق **تتممون الي قول لقمان** المذكور في سورة ان
الشرك اي بالله **نظم عظيم** والمراد الذين امنوا هم من المؤمن الخالص وغيره
واجتهد في فتوح العيب كما قرأته فيه بان اسم الاشارة الواقع خبرا للموصول
مع صلته يشير الي ما بعده ثابت لما قبله لاكتسابه ما ذكر من الصفة ولا ارتياح
ان الاصل المذكور قبل وهو الاصل الحاصل للمؤمنين في قوله تعالى الحق بالامن
لان المعرف اذا اعيد كان الثاني عينا لاوله فيجب ان يكون الظلم عيني الشرك
ليس الظلم فاذا ليس الكلام في المعصية والفسق واما عين الذي فهو كما
قال القاضي ليس الايمان بالظلم ان يصدق بوجود الله ويخلط به عبادة
غيره ويؤيده قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والحديث
سبق في الايمان وبه قال **حدثنا مسدد** بن يحيى عن مسدد قال **حدثنا الجريدي**
بضم الجيم وفتح الراء نسبة الي جريدي بن عباد بضم العين وتحقيق الموحدة واسمه
سعيد بن اياس البصري قال المولى **وحدثني** بالافراد **قيس بن حفص** ابو
محمد الدارمي مولاهم البصري قال **حدثنا اسما عيل بن ابراهيم** المعروف بابن
عليه قال **اخبرنا سعيد الجريدي** قال **حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكر** عن ابيه
اي بكره نفع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم **ابن الكبار** جمع كبيرة واصله وضوءت اي الفعلة الكبيرة
وتحذرك وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم انهار ويؤذنه انقسام الذنوب
الي كبار وصغار ورد علي من جعل المعاصي كلها كبارا وبه قال ابن عباس وابو اسحق
الاسفرايني والقاضي ابو بكر القشيري ونقله ابن فورك عن الشاعر وانصار
الشيخ تقي الدين السبكي وكانهم اخذوا الكبيرة باعتبار الوضع النفوي
ونظروا في ذلك الي عظيمة جلال من عصى بها وخولق امره وبهذه كانت
جمهور السلف والخلف وهو مروى عن ابن عباس ايضا **الاشراك بالله**
بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي في الاشراك بالله والجار والمجرور متعلق بالمصدر
والاشراك ان يجعل لله شريكا وهو مطلق المذموم علي اي نوع كان وهو
المراد هنا **وعقوب الوالدين** عطف علي سابقة مصدر عوق يقال عوق والده
يعق عوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وخروج عليه هو ضد البر واصله
من العوق الذي هو الشق والقطع **وشهادة الزور وشهادة الزور** قال

5

Copyrighted material

ذلك تلاتا او قال قول الزور وبالشك من الراوي **نما زال** عليه الصلاة والسلام
يكررها اي بكثر شهادة الزور والضير للخصلة **حيث قلنا** اي الي ان قلنا
ليت صلى الله عليه وسلم **سكت** بجملة من محل خبر ليت والجملة معمولة للقول
وليت حرف تمهيدي يعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيها
لما حصل لهم تكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للمسلمين
من الرعب والخوف من هذا المجلس والحديث سبق في الادب وغيره وبه قال
حدثني بالافراد والاي ذري بالجمع **محمد بن الحسين** بضم الحاء **ابن ابراهيم** المعروف
بابن اشكاب وهو من اقران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال **اخبرنا**
عبيد الله بضم العين **بن موسى** القيسي الكوفي وهو احد مشايخ المولان روي
عنه في الامان بلا واسطه وسقط ابن موسى لغيره اي ذوقه قال **اخبرنا**
شيبان بالمعجمة ابن عبد الرحمن الخوي **عن فراس** بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد
الالف سين مهمله بمن يحيى **عن النبي** عامر بن شراحيل **عن عبد الله بن عمرو**
بفتح العين ابن العاصي **رضي الله عنهما** انه قال **جا اعرابي** قال الحافظ ابو الفضل
الصقلاني لم اقل على اسمه **الي النبي صلى الله عليه وسلم** فقال **بارسول الله**
ما اكبايراي من الذنوب **قال** صلى الله عليه وسلم **لا شراك بالله** اي الكفر
به تعالي **قال الاعرابي** **ثم ما ذا** بارسول الله زاد ابو ذر في روايته عن الخوي
والمستحلي **قال ثم عتوق الوالدين** قال **ثم ما ذا** **قال البيهقي** **بفتح**
العين المعجمة اخره سين مهمله التي تسمى صاحبها في الائمة **قلت** امامي متول
عبد الله بن عمر واوراعته **واما البيهقي** **قال** صلى الله عليه وسلم
التي يتطع بها مال امرئ مسلم اي ياخذها وقطعة من ماله لنفسه **هو فيها**
كاذب وقد سبق ان من اكباير القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل
مكان ما يقتضي المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما
كان فيهم من يجترى على العقوق وشهادة الزور فزجره بذلك وبه
قال **حدثنا** **خلاد بن يحيى** بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي نزيل مكة قال
حدثنا **سفيان الثوري** **عن منصور** وهو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن
مهران الكوفي كلاهما **من ابي وايل** شقيق بن سلمة **عن ابن مسعود** عبد الله
رضي الله عنه انه قال **قال رجل** لما عرف اسمه **يا رسول الله اتواخذ**
بهنزة الاستغمام وفتح الحاء المعجمة مينييا للمفعول **انصاقت بنا** **علقتا في**
الماطية قال تعالي في كل الذين كذبوا وان ينهوا يغفر لهم ما قد سبق اي من
الكفر والمعاصي وبه استدلال بخفيفة علي ان المراد اذا اسلم لم يلزمه قضاء
العبادات المتركة **ومن اساق في الاسلام** بان ارتدى عن الاسلام ومات على
كفره

بنت زهير بن زهير
بن زهير بن زهير
بن زهير بن زهير
بن زهير بن زهير

كفره **اتخذ بالاول** الذي عمله في الجاهلية **والآخر** بكسر الحاء الذي عمله من
الكفر وكان لم يسلم ونجا قبي علي جميع ما سلفه ولذا اورده المولان هذا الحديث
بعد حديث اكباير الشرك واوردهما في ابواب المرتدين ونقل ابن بطال
عن جماعة من العلماء ان الاساة ايضا لا تكون الا الكفر للاجماع علي ان المسلم
لا يواخذ بما عمل في الجاهلية وان اسارني الاسلام غاية الاساة وركب اسد
المعاصي وهو مسهر علي الاسلام فانه اساروا خذ بها جناه من المعصية
في الاسلام والحديث سبق في الايمان **باب حكم الرجل المرتد**
والمرأة المرتدة هل هما سوا **وقال ابن عمر** رضي الله عنهما فيما
اخرجهم ابن ابي شيبة **والزهري** محمد بن مسلم فيما اخرجهم عبد العزيز **والزهري**
النجفي فيما اخرجهم عبد الرزاق ايضا **تقتل المرأة المرتدة واستاقتهم**
ان لم تنيب وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الاضرار اسلم ثم ارتد
ثم ندم فارسل الي قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف
يهدي الله قوما الي قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه الشافعي وصححه
والراوي في قوله تعالي **وشهدوا ان الرسول هو** للحال وقد مضى اي
كفروا وقد شهدوا ان الرسول حق اي محمد حق او للعطف علي ما في ايمانهم
من معنى الفصل لان معناه بعد ان امنوا **وجاهم البيئات** اي الشواهد
كالقران وسائر المعجزات **وانه لا يهدي القوم الظالمين** ما داموا مختل
الكفر ولا يهداهم طريق الجنة اذا ما توا علي الكفر **اولئك مبتدا جزاؤهم** مبتدات ان
خبره **ان عليهم لعنة الله** وضاخرا وليك او جزاؤهم يدل اشتمال من اولئك **والمرأة**
والناس اجمعين خالد بن حال من رها فاعلم في عليهم **فيها** في اللعنة او العقوبة
او النار وان لم يجز ذكرها دلالة الكلام عليها وهو يدل بمنظومة علي جواز لعنهم
ومنه يومه بنعي جواز لعنهم ولعل الفرق انهم مطبوعون علي الكفر ممنوعون
من الهدي ما يشيرون عن الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون والجمهور
فان الكافر ايضا يلحق منكر الحق فالمرتب عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله
القاضي **لا يخفى عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد**
ذلك بالارتداد **واصلحوا** ما افسدوا ودخلوا في الصلاح **فان الله غفور**
للكفرهم **رجيم** بهم **ان الذين كفروا** بعيسى ولا يجبل **بمذامبانهم** بموسى والتوراة
ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقران او كفروا بمحمد بعد ما كانوا موثقين بقتل
مبعثهم ثم ازدادوا كفرا باصراهم علي ذلك وطعنهم فيه في كل وقت او نزول القران
في الذين ارتدوا ولحقوا بكملة وازدادهم الكفر ان قالوا انهم بكملة تترتب بمحمد
ربب المنون **لن تقبل توبتهم** ايمانهم لانهم لا يتوبون الا اذا اسروا علي الهلاك

94

95

فكيف عن عدم توبتهم بعد موتهم **واولئك هم الضالون** الضالون على الضلال
 وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البيئات الى امر قوله الضالون وقال بعد قوله
 حق الى قوله غفور رحيم **وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان تطيبوا**
فريقا من الذين اوتوا الكتاب التوراة يردوكم بعد انما انتم بمحمد صلى الله
عليه وسلم كافرين وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة اهل الكتاب اذ لا يؤمنون
 ان يفتنوا من صادقتهم عن دينه **وقال تعالى ان الذين امنوا بموسى ثم كفروا**
حين عبدوا العجل ثم امنوا بموسى بعد عودته ثم كفروا بعباسي ثم ازدادوا
كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليظفر لهم ولا يهد بهم
سيلا الى النجاة اولى الجنة او هم المنافقون امنوا في الظاهر وكفروا في السر
 مرة بعد اخرى وازداد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط من قوله ثم امنوا
 الى امر الالية وقال بعد ثم كفروا الى **سيلا** **وقال تعالى من يرتد** بتدبير
 الدال بالادغام تخفيفا ولا يبي ذر من يرتد وبالظهار على الاصل وامتنع
 الادغام للجزم وهي قران نافع وابن عباس **منكم عن دينه من يرجع منكم** عن
 دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر **فسوف ياتي الله بقوم يجبرهم ويجوزون**
 قيل هم اهل اليمن وقيل الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والرابع
 من الحزب الى الاسم المنتصفي لمعنى الشريط محذوف اي فسوف ياتي الله بقوم
 مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحين
 الثواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتمسك عن طاعته معاصيه
اذله على المؤمنين عاطفين عليهم متدلين لهم جمع دليل واستعماله
 مع علي اما لتضمن معنى العطف والحنو او التشبيه علي انهم مع علو طبقتهم
 وفضلهم علي المؤمنين خاوضون لهم **امزة علي الكافرين** استدل عليهم فهم
 علي المؤمنين كالولد لوالده والجد لبيده ومع الكافرين كالسبع علي فرسيه
 وسقط لابي ذر من قوله اذله الى امر الالية **وكفى** ولا يبي ذر وقال اي الله
 عز وجل **وكفى من شر ما كفرت صدورا** طاب به نفسا واعتقده **فعليتهم**
غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه **ذك** اي الوعيد
 وهو حقوق الغضب والعذاب العظيم **بانهم استنجسوا** اثره الحياة الدنيا
علي الاخرة اي بسبب اثارهم الدنيا على الآخرة **وان الله لا يهدي القوم**
الكافرين ما داموا مختارين الكفر **واولئك الذين طبع الله على قلوبهم**
وسمعهم وابصارهم فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون
 طريق الهدى **واولئك هم الضالون** الضالون لان الغفلة لان الغفلة
 عن تدبير العواقب هي غاية الغفلة ومنتهىها **لاجرم** يقول حقا **انهم**
 في الآخرة

في الآخرة **الم اسرون** اذ ضيعوا اعمالهم وصرقوها فيما افضى بهم الى العذاب
 المخلد **اي قوله ان ربك من بعد هذا لغفور رحيم** ما كان منهم من التكاثر
 بكلمة الكفر تقية **وجم** لا يعذبهم ما قالوا في حالة الاكراه وسقط لابي ذر
 فعلهم غضب الى لغفور رحيم **ولا يخالون** يتقاتلونكم **حيث يردوكم عن**
دينكم الى الكفر حتى معناها التعليل خوف لان يعبد الله حتى يدخل الجنة
 اي يتقاتلونكم كي يردوكم وقوله **ان استطاعوا استعادوا الاستطاعتم** **ومن يرتد**
منكم عن دينه ومن يرجع عن دينه الى دينهم **فيمت وهو قافر** اي نمت على الردة **فاولئك**
حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لما يفتنهم بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات
 الاسلام وفي الآخرة من ثواب وحسن الخاب **واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون**
 كما ير الكفرة واجتج اما ما لنا في بالقييد في الردة بالموت عليها ان الردة لا تحبط العمل
 الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله **ومن يكفر بالارمان** نفس
 حبط عمله والاصل عندنا ان المطلق لا يحل على المعيد وعندنا في حبل عليه وسقط
 لابي ذر من قوله والآخرة اي قوله **واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** **وقال**
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا احمد بن زيد بن ابي ايوب السخيا
عن عكرمة بن مولى ابن عباس انه قال اي بضم الهزة وكسر الفوقية **علي** هو ابن ابي
 طالب **رضي الله عنه بزنادقة** بفتح الزاي جمع نذيق يكسر صا وهو المبسط
 لكفر المتطهر للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة **وياتي في صفة**
الائمة والفرايض او من يتحل دينها كما قاله في الامعان وصوبه في المهمات وقيل
 انهم طائفة من الرافضة تدعي البياضة ادعوا ان عيسى من الله عنه وكان
 فيهم عبد الله بن سينا بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان اصله يهوديا
فاصر منهم وعندنا لاسما عياي من حديث عكرمة ان عليا اي بضم قافه قد ولا عن
 الاسلام او قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فامرنا فانضجت ورامهم فيها **فبلغ ذلك**
الاحراق ابن عباس وكان اذ ذاك امير علي البصرة من قبل علي رضي الله عنهم
قال لو كنت انا لم احرقتهم لتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل
 بالنار يقول **لا تغضبوا بعذاب الله** وسقط لا تغضبوا بعذاب الله لعن ابي ذر
 وفي حديث ابن مسعود عند اي دار في قصة امره انه لا يعذب بالنار الا بالار
 وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون مما سمع النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة
ولقد علمتم لتول رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبول دينه فاقتلوه
 ومن عام يحض منه من يبدل دينه من الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر لكن مع
 الاكراه واستدله علي قتل المرتدة كالمرتدة وخصة الحنفية بالذكر لانه من قتل
 النساء من الشريعة لانه الموت واجب بان ابن عباس راوي الحديث

من بعد الافعال
 المذكورة قيل وهي
 الهبة والجهاد والصب

CopyRighted by www.KitaboSunnat.com

وقد قال تقتل المرتدة وقتل ابوبكر في خلافة امراء ارتدت والصحابه متوفون
فلم ينكر ذلك عليهم احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
قال وايمارجل ارتد عن الاسلام فادعهم فان عادوا لا تضرب عنقه وايمار
امراء ارتدت عن الاسلام فادعهم فان عادوا لا تضرب عنقه قال في
الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به
على قتل الزنديق من غير استتابة واجيب في بعض طرق الحديث ان عليا
استتابهم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد
واجتج من قال بالاول بان توبة الزنديق لا تعرف والحديث سبق في الجهاد
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسدد قال **حدثنا يحيى** هو ابن سعيد القطان
عن قرة بن خالد بضم القاف وتشد بالراء السدوسي انه قال **حدثني** بالافراد
حميد بن هلال بضم الحاء المهملة وفتح الميم الصدوي ابو نصر البصري النقة
العالم قال **حدثنا ابو برة** بضم الموحدة وسكون الراء عمن والحدث **عن ابي**
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رحمه الله عنه انه قال **اقبلت ابي النبي صلى**
الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين وفي مسلم رجلا من بني عمي
احدهما عن يميني والاخر من يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يتك وكلاهما اي كلا الرجلين سال بحذف المستدل وكلم امرنا على بعض
ما اولانا الله فقال صلى الله عليه وسلم **يا ابا موسى او قال يا محمد بن**
قيس بالشك عن الراوي بايمها خاطبه وعند ابي داود عن احمد بن حنبل ومسدد
كلاهما عن يحي القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا ابا موسى فذكر ما لم يذكره
من القول في رواية الباب قال ابو موسى **قلت والقدري بعنك بالحق**
ما اطلعاني علي ما انفسها اي داعية الاستعمال وما شرت انما يطلبان
العمل فكاني انظر الي سواك صلى الله عليه وسلم **تحت شفته قلت** بضم
القاف واللام المخففة والصاد المهملة انزوت وارتفعت **فقال** عليه الصلاة
والسلام **من اول استعمل علي عملنا من اذاه** والشك مما للراوي وعند الامام
احمد قال ان اخوانكم عندنا من يطلمه **وكفى اذ هب انت يا ابا موسى او قال**
يا عبد الله بن قيس الي المن اي عاملا عليها ثم ابتعد بهنزة ثم فوقة ساكنة
نظر موحدة ضووحة **مصاد بن جبل** بالنصب على المفعولية اي بعثه بعده وظاهره
انه الحق به بعد ان توجه وفي نسخة ثم ابتعد بهنزة وصل وتشد بالوقفة معاذ بن
جبل بالرفع على الفاعلية **فلما قدم** معاذ عليه علي ابي موسى النبي له وسادة
كما هي عادتهم انهم اذا ارادوا اكرام رجلا وضعوا له الوسادة تحته مبالغة في الكرام
قال انزل فاجلس على الوسادة تحته مبالغة في الكرام **قال انزل واذا رجع**

عنده

عنده قال في الفتح لم اقف على اسمه **موتوق** بضم الميم وسكون الواو وفتح المثلثة
بمربوط بفتح قال معاذ لابي موسى **ما هذا الرجل الموتوق قال كان يهوديا فاسلم**
ثم تهود وعند الطبراني عن معاذ وابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهما
ان يعلموا الناس فزار معاذ ابا موسى فاذا عنده رجل موتوق بالحديد فقال
يا اخي ابعتت تعذيب الناس انما بعثنا لتعلمهم دينهم ونامرهم بما ينفعهم فقال
انه اسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمدا بالحق لا ابرح حتى احرقه بالنار **قال**
ابو موسى لمعاذ **اجلس قال لا اجلس حتى يقتل** بهذا **اقض الله وقضا**
رسوله صلى الله عليه وسلم اي حكمها مما يرجع عن دينه وجب قتله قال معاذ
ذلك **ثلاث مرات** وعند ابي داود انها كثرها القول ابو موسى يقول اجلس
ومعاذ يقول لا اجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام
الراوي لا تتم كلام معاذ **فامر به ابو موسى فقتل** واخرج ابو داود من
طريق طلحة بن يحيى وي زيد بن عبد الله كلاهما عن ابي بردة عن ابي موسى قال
تدر علي معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا انزل عن دابتي حتى يقتل فقتل
قال احدهما وكان قد استيب قتل ذلك **ثم تذاكرنا** معاذ و ابو موسى **قيام**
الليل وفي رواية سعيد بن ابي بردة فقال كيف تقرأ القرآن اي في صلاة
الليل **فقال احدهما** وهو معاذ **اما اننا** بشد الميم **فاقرا** اصلي مشجدا
وانا ما رجوا الاجر في تومتي اي لتروح نفسه بالتوم ليكون انتشط له
عند القيام **ما اي الذي ارجوه** من الاجر **في تومتي** بفتح القاف وسكون
الواو اي في صلاة بالليل وفي الحديث كراهية سؤال الامارة والحرص عليها
ومنع الحرص منها لان فيه تهمة ويوكل عليها ولا يعان عليها فيجر الي تضييع
الحقوق لعجزه وفيه اكرام الضيق وغير ذلك مما يظهر بالتامل والحديث
سبق مختصرا ومطولا في الاجارة ويجوز ان يشاء الله تعالى في الاحكام بعون
الله وموتوق **بما** **قتل من اي يقول الفريضي** اي ما تمنع
من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها **وما** مصدرية **شبهوا** بضم النون
وكسر السين ونسبتهم **الي الردة** وقال الكرماني وبتبعه البرماوي ما نافية
وقال العيني الاظهر انها موصولة والتقدير وقتل الذين نسوا الي الردة
وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
القاف المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا عيسى** بن اسمعيل لامام **عن عقييل**
بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقييل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال **اجترني** بالافراد **عبيدا** بضم العين
ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود ان **ابا هريرة** روى الله عنه قال **لما توفي**



النبي ولا يذري الله **صلى الله عليه وسلم** واستخلف بضم الفوقية مبنيا
للمفعول **ابوبكر** الصديق رضي الله عنه **وكفر من كفر من الحرب** وفي حديث انس عن
ابن ابي عمير لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكا
يريد غطفان وفزارة وبين سليم وبين يربوع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة
فاراد ابوبكر ان يعاقبهم **قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابا بكر كيف تقابل الناس**
وقد قال رسول الله ولا يذري النبي صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة
وكسر الميم **ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله** وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن
عند مسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به **فمن قال لا اله**
الا الله عصم ولا يذري ذر فقد عصم **ممن ماله ونفسه** فلا يجوز هدمه واستيلاء
ماله بسبب من الاسباب **الابحثة** بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او ترك صلاة
او منع زكاة بتاويل باطل **وحصاه علي الله** فترك مقالته ولا يقتل باطله هل هو
مخلص فان ذلك الى الله **وحصاه عليه قال ابوبكر والله لا قتلن من فوق** بتشديد
الراء وتخفيف **بين الصلاة والزكاة** بان اقب الصلاة وانكر الزكاة جا حدا او مانعا
مع الاعتراف وانما اطلق في اول الحديث الكفر ليحمل الضميرين وانما قاتلهم الصديق
ولم يعذبهم بالجمل لانهم نصبوا القتال فجهز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما اصرروا
قاتلهم وقال المازري ظاهر السياق ان عمر كان موافقا على قتال من مجد الصلاة فالزمه
الصديق بمثله في الزكاة لورودها في الكتاب والحديث مورد او احواثم استدلال ابو
بكر رضي الله عنه لضع التفرقة التي ذكرها بقوله **فان الزكاة حق المال** كما ان الصلاة
حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبي هذا الرديدل
عليه ان عمر رضي الله عنه حمل الحق في قوله عصم ماله ونفسه الابحثة علي عني
الزكاة ولم يتم استشهاده بالحديث علي منع المقاتلة ولا رد ابوبكر رضي الله عنه
بقوله فان الزكاة حق المال **واسه لو تمنوني عناقا** بفتح العين الا نقي من ولد الممن
وفي رواية ذكرها ابو عبيد لو ممنوني بحد يا اربوط وهو الصغير الفك والذق وهو
يوجد ان الرواية عناقا فرواية عقالا المروية في مسلم وهم كما قال بعضهم قتل وانما
ذكر الصناق مبالغة في القليل لا الصناق نفسها لكن قال النووي انها كانت صفارا
فانت اماتها في بعض الحول فتزكي بحول امهاتها ولوم ببق من الامهات شي على الصحيح
ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدث صفار فحال الحول في الكبار علي بقتيل
وعلي الصفار **كانوا يودونها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم** لقائلتهم
علي منعا قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت ان قد شرح الله
صدر ابوبكر للقتال تعرفت من صحة احتجاجه **للق** لانه قلده في ذلك لان
المجاهد لا يملك مجتهد او المستين منه في قوله ما هو الا ان رايت غير مفكوري اي ليس الامر

شيا

شيا الا علمي بان ابا بكر محق وهو نحو قوله تعالى ما هي الا جئاتهم ضميرهم بغيره
ما بعده والحديث سبق في الزكاة هذا **باب** بالتوسين يذكر
فيه **اذا عرض الذي اليهودي او النصراني وغيره** اي غير الذي كالمعاهد ومن
يظهر اسلامه وعرضه بتشديد الراي كين ولم يصرح **بسبب النبي صلى الله عليه**
وسلم اي بتنقيصه **ولم يصرح** بذلك وهو كما اذا تعرض خلاف التصريح **خو**
قوله السام عليك ولا يذري ذر عن الحموي والمستعلي عليكم بالجمع واعتراض بان هذا
اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة واجب بانه اطلق
التعريض علي ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو ان يستعمل اللفظ
في حقيقة يلوح به الي معني آخر بقصده وبه قال **حدثنا محمد بن مقاتل ابو**
الحسن الكسائي نزيل بغداد فذكره قال **اخبرنا عبد الله بن المبارك** المروزي قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس وغيره اي ذر زيادة ابن
مالك **قال سمعت جدي انساب بن مالك رضي الله عنه يقول من يهودي برسول**
الله صلى الله عليه وسلم فقال **السام** بالي بعدا لمهلهما غير ههنا اي الموت
عليك بالافراد اتفاقا من رواية انس **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وعليكم بالافراد **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لا تذاخطم التذرون
ما يقول ولا يذري ذر ماذا يقول **قال السام عليك قال رسول الله الا بالتحفين**
نقتله قال لا تقتلوه اذ اسلم عليكم اهل الكتاب فحقوا لهم **وعليكم اي**
ما شتمقونه من الكفر والعذاب قتل وانما لم يقتله لانه لم يجهل ذلك علي السب بل
علي الدعاء بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه **وعليكم اي الموت**
نازل علي وعليكم فلا معين للدعاه وليس ذلك بصح السب والحديث اخرجه النسائي
في اليوم واليلة وبه قال **حدثنا ابو يعقوب** بضم النون الفضل بن دكين **عن ابن**
عيينة سفيان **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عمرو بن الزبير عن عايشة رضي**
الله عنها انها قالت **استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم** من الرجال لا واحد له
من لفظ **من اليهود علي النبي صلى الله عليه وسلم** فقال **السام عليك**
بالافراد ولا يذري ذر عن الحموي والمستعلي عليكم **فقلت بل عليك السام واللغة**
والسام الموت كما مر والله ضلقة عن بان كان عدوا فهو من سام سوم ذامني
لان الموت مصني **فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا ولا يذري**
في الامر **قلت عايشة رضي الله عنها** قلت يا رسول الله **لم تسمع ما قالوا**
بواو العطن المسبوقة برهزة الاستفهام **قال صلى الله عليه وسلم** قد قلت لهم
وعليكم بانبات الواو وكذا في اكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى
الله عليه وسلم **وعليكم** ايضا اي عن وانتم فيه سوا كلنا نموت او الواو ههنا الاستفهام

٢٤

Copyrighted King University

لا للعطف والتشريك وصوبه الخطاب وصوب النووي جواز الخذف والاثبات
كما صرح به الروايات قالوا وانما بها اجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم
فلا ضرر فيه والحديث سبق في باب الرفق في الامور واخرجه مسلم والترمذي في
الاستيذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة ربه قال **حدثنا مسدد** وهو بن
مسدد قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطن **عن سيفان بن عيينة** وما كان **ابن اشو**
امام دار الهجرة **قالا حدثنا عبد الله بن دينار** العدوي مولاهم ابو عبد الله
المديني مولى ابن عمر انه قال سمعت **ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله**
صلي الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلوا على احدكم انما يقولون سام عليكم
ولا يبي ذر عن الحموي والمستمل عليهم بالجمع **فقل عليكم** بالالف واللام والهمزة
عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فليقل مراغبا
قلت احدكم فيه معين الخطاب لكل احد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم
بدون الواو فقل عليكم بلفظ المفرد في الخطاب والحواب انهم وقد اختلفوا
تلك صلي الله عليه وسلم لمن صدر منه لعدم التصريح او بالصلحة التاليفي وعن بعض
المالكية انما لم يقتل اليهودي في هذه القصة لانهم لم يقر عنهم البيعة بذلك ولا اقر
فلم يقتل منهم بعلمه وقيل انهم لما يظهروه ولووه بالسنتهم ترك قتلهم وقيل
لانه لم يجعل ذلك منهم على السب بل على الدعاء بالموت كما هو والحديث اخرجه
النسائي في اليوم والليلة هذا **باب** بالتقوين بلا ترجمة
فهو كالفضل سابقه ربه قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا ابي حفص**
بن غياث قال **حدثنا الامام** سليمان بن مهران **قال حدثني** الافراد **شقيق**
بن وايل بن سلمة قال قال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه **كأن انظر الى**
ابني صلي الله عليه وسلم يحكي بنيامين الا نبيا قيل هو نوح عليه السلام **خبر به**
قومه الذين ارسل اليهم **فادموه** اي جرحوه بحيث جري الدم فهو **يسج الدم**
من وجهه وفي رواية عبد الله بن عمر عن الامام عن مسعود في هذا الحديث عن
جنيبه **ويقول رب اغفر لقومي** اضافة لهم لئلا تنفقت ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم
لجهلهم فقال **فانهم لا يعلمون** وعند ابن عسكرو في تاريخه من رواية يعقوب
بن عبد الله الاشعري عن الامام عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح
ليضربه قومه حين يعين عليه ثم ينيق **يقول الله قومي** فانهم لا يعلمون وقال
القرطبي ان النبي صلي الله عليه وسلم هو الخاكي والتمكي عنه وكانه اوجي اليه بذلك قيل
قضت يوم احد ولم يبين له ذلك فلما وقع تعيين انه المعين بذلك وبق في غزوة
احد ووقع ذلك لبنيينا صلي الله عليه وسلم وعند الامام احمد في رواية عاصم بن
ابن وايل عن ابن مسعود انه صلي الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم خيبر لما اردوا

عليه

عليه عند قسمة الضياع واسار المولى بايراده حديث الباب الي ترجيح القول
بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التاليف لانه اذا لم يواخذ الذي ضربه حتى
يجره بالدعاء عليه ليهلك بل يصير على اذاه وزاد فدعا له فلان يصير على الاذي
بالقول او يي ويؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولي والحديث تقدم
في ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبياء بهذه السنن واخرجه مسلم في المغازي وابن
ماجة في الفتى **باب** **قتل الخوارج** الذين خرجوا عن الدين
وعلى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وذلك انهم انكروا عليه التحكيم الذي
كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية الاف وقيل اكثر من عشرة الاف
وفارقوه فارسل اليهم ان يحضروا فامتنعوا حتى يشهد علي بنهم بالكفر برضا
بالتحكيم واجتمعوا على ان لا يقتلوا معتقدهم يكفروا ويباح دمه وماله واهله
وانتقلوا الى الفحل فكانوا يقتلون من يربهم من المسلمين وقتلوا عبد الله
بن الارت وبقروا بطي سرته فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالزهروات
فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل من معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم
من مال ابي رايهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهره وابلعوا مع نافع
ابن الانزرق وباليمامة مع بخدة بن عامر فزاد بخدة علي مذبحهم حتى ان لم
يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسموا حتى ايطوا برجم المحصن وقطعوا يد
السارق من الاطراف ووجوا الصلاة على الخائض في حال الحيض ومنهم من انكر
الصلوات الخمس وقالوا العاجب صلاة العداة وصلاة بالمشي ومنهم
من جرت نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من انكر سورة يوسف من القرآن قال
ابن العربي الخوارج صنفان احدهما بن عمر ان متان وعليا واصحاب الجمل
وصفيني وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الاوّل يزعم ان كل من اتى كعبرة
فهو كافر فخلد في النار **ابدا** وباب **قتل المخدريين** بضم الميم وسكون اللام بعدها
خافدا لمهملتين العاديين عن الحق المايدين الي الباطل **بعد اقامة الحج عليهم**
باظهار بطلان دلائلهم **وقول الله تعالى** بجم قول عطف على المجرور السابق وبنزاع
على الاستيفاف **وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حين بين لهم**
ما يتقون اي ما امر الله بالتقاه واجتنابه مما هي عنه وبين انه محذور لا يواخذ
به عبادة الذين هداهم للاسلام ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان
حظوه وعلمهم بانه واجب الاجتناب واما قبيل العلم والبيان فلا قال
في الكشاف وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي ان يغفل عنها وهي ان المهدي
للاسلام اذا قدم علي بعض محذورات الله داخل في حكم الاضلال قال في
فتح الغيب قوله وفي هذه شديدة اي خصلة او بليغة او قارعة او داهية

٢٢

Copyrighted material

حذف الموصوف لشدة الامروفظا عنه يعني في الآية تهدد عظيم للعلماء الذين
يقدمون على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم فضلا الامن باب التخليط
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يراهم اي الخوارج شرار خلق الله المسلمين وقال
انهم انطلقوا الي ايات نزلت في الكفار فجعلوها اي اولوها على المؤمنين
وصلة الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي وعند مسلم من حديث ابي ذر
مرفوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند ابن ابي شيبة عن
عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال
هم شرار امتي يقتلهم جبارا مية وية قال **حدثنا عمر بن حفص بن غيات**
بكر العين المجحة وتخفيف الختية وبعد الالف مثلثة قال **حدثنا ابي حفص**
قال **حدثنا الاعشى سليمان** قال **حدثنا خزيمة** بفتح الخاء المجحة وسكون
الختية بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة الجعفي من كبار التابعين ومن المحض مائة وعشرون سنة
حدثنا سويد بن عقلة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا حدثتكم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان اخر بفتح الهزلة وكسر
الخاء المجحة وتشديد الراء سقط من السماء اي الى الارض كما هو في رواية ابي
معاوية والثوري عن احمد **اجب الي من ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم**
واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بثبيلت الخاء المجحة يجوز
فيه التورية والكناية والتعريض بخلاف الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
فاوضح ان عنده في هذه القصة تصارحيا خوف ان ينظن به ان ذلك من باب
التعريض والتورية **واي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول**
يسخرج قوم في اخر الزمان قال السقا قسي اي زمان الصحابة وعورض بان اخر
زمانهم كان علي راس الحاية وهم قد خرجوا قبل بكر من ستين سنة او المراد اخر زمان
خلافة النبوة لحديث السنن عن سيفان مرفي عا الخلافة يهدي ثلاثون سنة ثم
تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالزهران في اخر سنة ثلاث وثلاثين بعده
صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو ستين قاله الحافظ ابي حجر وقال
العيني ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكره في رواية الشامي من حديث
ابن بريدة يخرج في اخر زمان قوم **صوات الاثنان** بضم الخاء وتشديد
المدال المهملة وبعد الالف مثلثة اي يشان صفا والسنن ولا يذرع عن
الكثيرين احداث الاثنان **سنة الاحلام** جمع حلم بكسر الخاء المهملة العقل
اي عقولهم ردية **يتولون من قول خير البرية** بتشديد الختية الناس قبل

المراد

المراد من قول خير البرية اي النبي صلى الله عليه وسلم او القران فهو من باب القلوب
وقال في الكواكب اي خيرا قول الناس او خير من قول البرية يعني القرابة قال في العدة
ذملي هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن علي خلاف ذلك
وفي حديث مسلم عن علي بن ابي طالب **لا يجاوز ولا يذم عن الكسبية للبحر ايمانهم**
خارجهم بفتح الخاء جمع حجرة الحلقوم والبلعوم اي يؤمنون بالباطن لا بالقلب
وعند مسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع عن علي بن ابي طالب **لا يجاوز**
هذه امة من امة الا في حلقه **يعرقون** يخربون **من الدين** وعند النسي من الاسلام
وكذا عند المولق في باب من رايا بالقران من طريق سفان الثوري عن الاعشى
كما يرق يخرج السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الختية الشئ
الذي يرمى به يعني ان ادخلهم في الاسلام ثم خرجهم منه ولم يتمسكوا منه بشئ
كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شئ منها **فانما القيمة وهم**
فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا من قتلهم يوم القيامة ظن للاجور لا تقتل
والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القران وبه قال **حدثنا محمد بن المنير العتري**
بفتح النون والذاي المعروف بالزمن قال **حدثنا محمد بن ابي عبد الوهاب بن عبد**
المجيد الثقفي قال سمعت يحي بن سعيد الارضاري قال اخبرني بالافراد محمد بن
ابراهيم التميمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعطاب بن يسار بالسين المهملة
المخففة **انما ايتايا سعيد** سعد بن مالك **الخدري** رضي الله عنه **فسالاه عن**
المروية بفتح الخاء المهملة وضم الراء الاولى نسبة الى حرور قمية بالكوفة نسبة علي
غير قياس خرج منها بفتح النون وسكون الجيم بعدها الهملة واصحابه
علي بن ابي رضي الله عنه وخالفوه في مقالات علمية وعدوه وحراره **اسمعت**
البي صلى الله عليه وسلم بهزلة الاستفهام الاستخباري اي يذكرهم كما في مسلم فبينه
حذف المفصول المسموع **قال ابو سعيد ادري ما المروية سمعت ابني صلي**
الله عليه وسلم يقول يخرج في هذا لامة المحمدية **ولم يقل منها** فيه ضبط الرواية
وتحريفها وقع الالفاظ واسفار بانهم يسوا في هذه الامة فظاهر بان يري الكفار هم
لكن في مسلم من حديث ابي ذر يكون بعد من امني قوم وعنده من طريق يزيد
بن وهب عن علي بن ابي خزيمة **قال في الضحى** بجمع بينه وبين حديث ابي
سعيد بان المراد في حديث ابي سعيد بالامة امة الاحباب وفي غيره امة الدعوة
قوم يقرنون بفتح القوقية وكسر القاف اي يتقلون **صلاتكم مع صلاتهم** وعند
الطبري عن عاصم انه وصف اصحاب بخد الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون
الليل وعند مسلم من حديث علي است قرانكم الي قرانهم شيا ولا صلاتكم الي صلاتهم
شي **يقرون القران لا يجاوز حلوهم** فلا تنفقه قلوبهم ولا يستغفون

٢٤

بما يتلونه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلام الطيب الى الله تعالى **عن قول من الدنيا**
المحدي **مروق السهم من الرمية** اي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويجزى
منه فلا يعلق من جسد الصيد شي بسرعة خروجه **فينظر الراي الى سهمه الى**
نصله يدل من سهم وهو حديدة السهم **اي برصافه** بكسر الراء بعدها صاد مهملة
فالرفاء فيها العصب الذي يكون فوق مدخل النصل اي ينظر اليه جملة وتفصيلا
وعند الطبري من رواية ابي حمزة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهم فلا يرى شيئا ثم ينظر
الي نصله ثم الى رصافه **فيتمازي** بفتح التحتية والراء يشك **في الفوقية** بضم الفاء وفتح
القاف بينهما وواساكنة موضع الوتر من السهم ولا يري فيه شيئا ثم يري بضم التحتية
هل علق بكسر اللام **بها من الدم شي** فكذلك قرأتهم لا يحصل لهم منها شي من
الثواب لا اول ولا اخر ولا وسط لانهم تناولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن
بطال ذهب جمهور العلماء الى ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله
فما رى في الفوقية لان التمازي من الشك فاذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم
بالخروج من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيمين لم يخرج منه الا بيقين
وتعقب بان في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه شي وفي بعضها سبق الفتح
والدم ويجمع بينهما بانه قد تردد وهل في الفوقية شي او لا ثم تحقق انه لم يعلق بالسهم
ولا بشي منه من الرمي شي والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القرآن
وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان** ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال **حدثني**
بالافراد ولا يري خبر **حدثنا علي بن وهب** عن ابي عبد الله المصري قال **حدثني** بالافراد
ولا يري خبر **حدثنا عمر بن الخطاب** بن محمد بن زيد بن ابي عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر
ابو علي الجبائي عن الاصبغ قال قرأه علينا ابو زيد في عرضه ببغداد وعمر بن محمد
بفتح العين وهو وهم والصواب ضحا كما مر **ان اياه حدثه عن عبد الله بن عمر**
بن الخطاب رضي الله عنهما والحال انه **ذكر الحورية فقال قال النبي صلى**
الله عليه وسلم **عن قول من لا سلام مروق السهم من الرمية** وقوله وذكر الحورية
جملة حاوية تفيد اية حدث بالحديث عند ذكر الحورية وساق هذا الحديث بعد
حديث ابي سعيد اشارة الى ان توقف ابي سعيد المذكور محمول على انه لم يرض
في الحديث المرفوع على تسميته بخصوص هذا الاسم لان الحديث لم يرد فيهم
قال في الفتح وفي الحديث انه لا يجوز فقال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحج عليهم
بدعائهم الى السجود الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة
بالاية المذكورة فيها واستدل به لم قال بكفر الخوارج وهو مقتضى صنع البخاري
في الترجمة حيث قد نهم بالمحدي واورد عنهم المناولين بترجمة واستدل القاض ابو
بكر بن العزيم بكفرهم بقوله في الحديث **عن قول من لا سلام** ويقول او ليكدهم شر

الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه اجتمع من كفر الخوارج وغلاة الرافض
تكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم
بالجنة قال وهذا عندي احتجاج صحيح وذهب اكثر اهل الاصول من اهل السنة الى
ان الخوارج فساق وان حكم الاسلام بحري عليهم لتكفيرهم بالشهادتين ومواظبتهم
على اركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستند الى تاويل فاسد وجرهم
ذلك الى استباحة دماء مخالفتهم واموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال
القاضي عياض كادت هذه المسئلة ان تكون اشدا شكالا عند المتكلمين من غيرها
حتى سأل الفقيه عبد الحق الامام ابا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في الملة
واخراج مسلم منها عظيمة في الدين قال وقد توقف قبله القاضي ابو بكر ابان قلاي
وقال له يصح القوم بالكفر وانما قالوا لا تودي الى الكفر قال الغزالي
في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد
اليه سبيلا فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقربين بالتوحيد خطأ والخطأ
في ترك الف كافر في الحياة اهون من الخطأ في تكفير مسلم واحد **باب**
من ترك قتال الخوارج للمقاتلين والاعلان ان لا ينفر الناس عنه بفتح التحتية
وسكون النون وكسر القاف والضير في عند لثا تركه به قال **حدثنا عبد الله بن**
محمد المندي الجعفي قال **حدثنا همام** بن يحيى بن يوسف الصنعاني قال **اخبرنا**
عمر بن نفع الجعفي بينهما عن ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن ابي**
سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي سعيد** بن محمد بن الحسن بن سعد بن مالك
الحدري عن ابي عبد الله انه **قال** **بيننا وبينهم النبي صلى الله عليه وسلم** **بقتلهم**
بعنه علي بن ابي طالب من المؤمنين **تسعة** وخضرت اربعة انفس الا ربع بن حابس الغنظلي
وعيينة بن حصي الغزالي وعلقته بن علامة العامري ونزيد الطائي اذ جاء
عبد الله بن ذي الحوية بضم الحاء المججمة والصاد المهملة مضرا **التيهي**
وهو حوخي بن زهير اصل الخوارج **فقال** **اعدل يا رسول الله** **بهزلة** وصل
بجزم اللام على الطلب اي اعدل في القسمة **فقال** **صلى الله عليه وسلم** **له ويلك**
ولا يري خبر **عن الحوخي** ويحك يا الماهلة بدل اللام **من** ولا يري خبر **عن اعدل اذ لم**
اعدل **قال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **يا رسول الله** **دعني اضرب عنقه**
ولا يري خبر **ابن ابي قاض** بهمرة قطع مصوب بقا الجواب **فقال** **صلى الله**
عليه وسلم **دعه** اي امره **فان له اصحابا يحرمون** بكسر القاف يستقل **اصولكم**
صلاته مع صلته وصيامه مع صيامه بلفظ الافراد فيها وظاهره ان
ترك الامر بقتله بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك
قتله مع ما ظهر منه من مواجبهته صلى الله عليه وسلم بها واحصيه به فيحتمل ان يكون

٢٥

Copyrighted by King Fahd University

لمصلحة التاليف **بمن قوتن من الدين كما يترق السهم من الرمية الصيد المرعي**
والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ولشدة سرعته
خروج لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد **ينظر بضم اوله**
وفتح ثالثة مبنيا للمفعول **في تذاذه** بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ترشيح
السهم يعرف اهل اصحاب او اخطا **فلا يوجد فيه شي** من اثر الصيد المرعي
ثم ينظر في ولا يذرع عن المستحلي الي رصافه بكسر الراء بعدها صاد مهملة
فلا يوجد فيه شي وسقط لفظ ينظر ولا يذرع **ثم ينظر في نصيه** بفتح النون
وكسر الصاد المعجمة والتحتية المنددة بعدها هاء عود السهم من غير ملاحظ
ان يكون له نصيل وريش **فلا يوجد فيه شي** من دم الصيد وغيره فينظر
انه لم يصبه والفرض انه اصابه **قد سبق الغزق** بفتح القاف وسكون الراء بعدها
مثلثة السريحي ما دام في الكرش **والدمراي** جاوزهما ويرى بفتح فيه منهن
شي بل خرجا بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشي منه بخروج
ذلك السهم وفي مسند الحميدي وابن ابي عمير من طريق ابي بكر مولى الانصار
عن علي ان فاسا خرجوا من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون
فيه ابدا **آيتهم** علامتهم **رجل احدي يديه** بالثنية **او قال ندييه** بالثنية
ايضا والشك هل هي ثنية يدي بالثنية او يدي بالمثلثة ولا يذرع عن المستحلي
ندييه قال في الفتح بالمثلثة فيها فالشك عنده هل هو الندي بالافراد
او بالثنية قال ووقع في الرواية الاخرى احدي يديه ثنية يد ولم يشك
وهو المعتمد في رواية شعيب ويونس احدي عضديه **مثل ندي المرأة**
بالمثلثة والافراد **او قال مثل البضعة** بفتح البضعة وسكون الصاد المعجمة اي
القطعة من اللحم **تدرور** بفتح الفوقية والواو المثلثة بينهما راء ساكنة اخره راء
واصله تدرور فحذفت احدي التاليف اي تحرك وبقي وتذهب ولحم من رواية
زيد بن وهب عن علي واية ذلك ان منهم رجلا له عضد ليس له ذراع علي راس عضده
مثل حلقة الندي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد
عن علي في يده شعرات سود **يخرجون علي حين فرقة من الناس** بكسر الخاء المهملة
وبعد الحقة الساكنة نون وضم فاذا فرقة اي زمان افتراق الناس ولا يذرع عن
المستحلي علي حين فرقة بالحاء المعجمة وبعد الحقة راء وفتح كسر الفاق قال في فتح الباري
والاول المعتمد وهو الذي في مسند وغيره وان كان الاخر صحيحا اي افضل طائفة
قال ابو سعيد الخدري رضاه عنه بالسند السابق **اشهد اني سمعت رسول**
هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم **فاشهدان عليا** رضي الله عنه
بالسند السابق **قتلهم بالهزوان** وانا معه وفي رواية افلح بن عبد الله عند ابي يعلى

وحضرت

وحضرت مع علي يوم قتلهم بالهزوان وعند الامام احمد والطبراني والحاكم من طريق
عبيد الله بن شداد انه دخل على عائشة مر جعة من العراق يباي قتل علي فقالت له
عائشة رضي الله عنها تخدني عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لها
كاتب معاوية وحكما الحكيم خرج عليه ثمانية الاف من قرا الناس فنزلوا بارض
يقال لها حور وامن جانب الكوفة وعبثوا عليه فقالوا انسلخت من قميص البسكة الله
ومن اسم سماك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا الله يبلغ ذلك عليا
رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بصحن عظيم فجعل يضربه بيده ويقول ايها المصحف
حدث الناس ما ذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روينا منه فقال كتاب
الله بيني وبينه هو لا يقول الله في امرأة رجل فان خفتك شقاي بنها الآية وامة
محمد اعظم من امرأة رجل ونتموا علي ان كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو سهيل ابن عمر ولقد كان كتم في رسول الله اسوة حسنة ثم بقى لهم ابن
عباس فناظرهم فخرج منهم اربعة الاق منهم عبد الله بن الكوا فبعت علي الي
الاخرين ان يرجعوا فابوا فارسل اليهم كونا حيث يشتم وبنينا وبينكم ان لا
تسفلوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نفذت اليكم
الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حين قطعوا السبيل وسفكوا الدم
الحرام الحديث **جي بالرجل** الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه احدي يديه
مثل ندي المرأة **علي النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم** اي علي
الوصف الذي وصفه وفي رواية افلح فالتمسه علي فلم يجده ثم وجده بعد ذلك
تحت جدار علي هذا النعت وعند الطبري من طريق من يدين وهب فقال علي
اطلبوا اذا التدي فطلبوه فلم يجوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجوه
في روضة من الارض عليه ناس من القتلي فاذا رجل علي يديه مثل سبلات
النور فكبر علي والناس **قال ابو سعيد قترت في** في الرجل المذكور ولا يذرع
ذرع عن الحموي فيهم في الحورية **ومهم من يلزمك في الصدقات** اي يصيبك
في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما امر يديها وجماله قال الحافظ ابن كثير
قال قتادة وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية حديث عهد باخيه اتي بني الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذنبا وفضة فقال يا محمد والله لي كان امرك
ان تصد ما عدت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وليك فمن ذا يعدل عليك
بعدي ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ شابهه فان في امي اسياه هذا يقرن القران
لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فقتلوه ثم اذا خرجوا فقتلوهم وبع قال **حدثنا**
موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري البصري وبتال له النبوة في قال **حدثنا**
عبد الواحد بن زياد حدثنا النبياني بفتح السين المعجمة سليمان قال **حدثنا**

٢٦

Copyrighted material

يسير بن عمر وبضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها راء بن عمر
بفتح العين وابن جابر الكوفي وقيل اصله اسير فسهلت الهمزة وله رواية **قال**
قلت لسهيل بن حنيف بفتح السين المهملة وسكون الهمزة وفتح الحاء المهملة
وفتح النون اخره قال الانصاري البصري **هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم**
يقول في الخوازم شيئا **قال سمعته يقول** وهو يبيده مدعا **قتل المراق**
بكر القاق وفتح الموحدة اي جهة وعند مسلم في طريق علي بن مسهر عن الشيباني
عن المشرف يخرج منه **قوله من يقرأ القرآن لا يجاوز نواصيحه** بالفتح والقاف
جمع تزقوه قال في القاموس العظيم ما بين مرة نقرة النحر والعاقق يعني ان قرأتموه
لا يرضيها الله ولا يقبلها لعلمه تعالى باعقادهم **يرتقون من الاسلام مروق السهم**
اي كروق السهم من الرمية والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في فضل القرآن
بما سمعته **قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى**
حي تقتل فيتان دعوتها واحدة ولا يذرع دعواهما بالف بعد الواو بدل الفوقية
وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله المدني** قال **حدثنا سفيان بن عيينة** قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان **عن الاعمش** عبد الرحمن بن هرم **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه انه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لا تقوم الساعة حتى تقتل فيتان جماعة علي وجماعة معاوية **دعواتها**
واحدة اي كل واحد منهما يدعي انه على الحق وصاحبه علي الباطل بحسب اجتهادهما
والحديث بهذا السند عن افراده **باب ما جاء من الاخبار**
في حق المتاولين قال ابو عبد الله البخاري وسقط قال ابو عبد الله لا يذرع
وقال الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري ابو الحرث المصري الامام المشهور **فيما**
وصله الاسماعيليين عن كاتب الليث عنه قال **حدثني** بالافراد **يونس بن زيد**
الايلي عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال **حدثني** بالافراد **عروة بن**
الزبير بن العوام ان **المسور بن مخزوم** بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له صحبة
وعبد الرحمن بن عبد القاري بشدة التحتية ما غيرهم والقاره هم ولد الهون
بن خزيمه اخي اسد بن خزيمه ولد علي عمده صلى الله عليه وسلم ليس له سماع
ولا رواية **اخبرنا** **ابن اسحاق** عن **ابن الخطاب** رضي الله عنه **يقول سمعت**
صالح بن حكيم بفتح الحاء المهملة بن خوام الاسدي **يقول** **سورة الفرقان**
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك **تدرك اسانيد** بضم
الهمزة بعدها سين مهملة اي او ايتيه واجمل عليه وهو في الصلاة **تأمل**
حتى سلم نهائهم ولا يذرع فلما سلم **بيتة برداه** بتثنية بدل الموحدة الاولى مفتوحة
وسكون الثانية جمعها عند صدره **ابو برداه** شك الراوي **فقلت من اقرأك**

لا يرضيها
الله

هذه

هذه السورة قال **اقرايتها رسول الله صلى الله عليه وسلم** قلت ولا يذرعها
بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق فقلت له **كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم اقراها في هذه السورة التي سمعتك تقرأها ولا يذرعها بالواو
بدل الهمزة وفيه اطلاق التأكيد علي غلبة الظن فان عن انما فعل ذلك عن اجتهاد منه
فقلنا ان هاشما خالفنا الصواب قال عن **فانطلقت** به **اقوده** اجره برداه الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا هاشما
يقرأ سورة الفرقان بيا المرق في سورة علي حروفه لم تقرأها وانت اقرا تني
سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ارسله يا عمر** همزة قطع
اي اطلقته ثم قال عليه الصلاة والسلام **اقرا يا هاشم** فقرأ عليه القراءة التي
سمعت يقرأها قال ولا يذرعها **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** هكذا
انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا عمر **فقرأت فقال**
هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **تطيبيا** لقلب عمر ليلا ينكر
تصويت الشين المختلفين **ان هذا القرآن انزل علي بسبعة اروف** اي لغات
فامر فاما يتر منه اي من المنزول ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم لم يواخذ عمر بتكذيبه لهشام ولا لكونه لبيد برداه واراد الايقاع به
بل صدقها ما فيها نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام المخصوص
بعضهم في بعض في كتاب الاستحاضة **وبه قال** **حدثنا** ولا يذرعها **اسحاق**
بن ابراهيم بابن راهوية قال **اخبرنا وكيع** بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح
لتحويل السند **حدثنا** ولا يذرعها **يحيى بن موسى** المعروف **حدثنا**
وكيع عن الاعمش سليمان بن مهران **من ابراهيم** التميمي **عن علقمة بن قيس**
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال **ما نزلت هذه الآية** التي
في سورة الانعام **الذين آمنوا ولم يليوا الايمانهم** بظلم شئ ذلك **علي**
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا **ايانا لم يظلم** نفسه **فقال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون انه الظلم مطلقا **انا هو كما**
قال لقمان لابن دبابي لا حشر كى بالله ان الشرك لظلم عظيم **لان** تشوية
بين من لا نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منه اصلا **ويوم** المطابقة بين الحديث
والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يواخذ الصحابة بظلمهم الظلم في الآية
علي عموم حتى تناول كل مصيبة بل عذرهم لانه ظاهر في تناولهم بين لهم الامر
بما رفع الاشكال والحديث سبق في اول كتاب استنباط المراتب **وبه قال**
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الروزي **قال اخبرنا**
بفتح الميميني **بينها** عين مهملة ساكنة **بن الارث** اي مولا هم ابو عمرو البصري

٢٧

اي لم يخلطوا

Copyrighted by King Fahd University

عن الزهري محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **محمود بن الربيع** بفتح الروا كسر
الموحدة الخزي صاحب الصغرى وجعل روايته عن الصحابة **قال سمعت** ولا يذري
عن الكشي من سماع **عبد بن ملك** بكسر العين وسكون الفوقية بن مجلان الانصاري
الصحابي **يقول عدا علي** بتثنية **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عميل عن الزهري بلفظ انه
ابن عتيان ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصري
وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار وسال الوادي الذي بيني وبينهم لم
استطع ان ابي مسجدهم فاصلي بهم ووردت يا رسول الله انك تاتيني
فتصلي في بيبي فاتخذ مصلي قال فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساقفل ان شاء الله تعالى قال عتيان فعدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت
له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال ابي يحب ان تصلي من بيتك قال فاشت
له ابي ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصفنا
فصلي ركعتين ثم سلم قال وجسناه على جزيرة صنعا حاله قال فتاب في البيت
رجال من اهل الدار ذوعود فاجتمعوا **قال رجل** منهم لم يسم **بن ملك** با
الرخشي بضم الراء المهملة وسكون الخاوض الشين المعجمتين اذ نون **قال**
رجل منا قيل هو عتيان بن ملك الراوي **ذكر** باللام ولا يذري باسقاطها
اي ابن الرخشي **ما في ذلك** **قال رسول الله** **قال ابن** **صلى الله عليه**
وسلم **الا** تخفيف اللام بعد الهمزة **المفتوحة** **تقولوه** **تظنوه** **يقول لا اله**
الا الله **تتقني** **بذلك** **وجه الله** **والقول** **بمعنى** **الظن** **كثيرا** **شد** **سيويه**
اما **الرجل** **فدون** **بعد** **غده** **فمن** **تقول** **الدار** **تجمعنا**
يعني فني تظن الدار تجمعنا والبيت نمر وباربيعة الخزومي وقيل مقتضي
القياس تقولون بالنون واجيب بانه جائز تخفيفا قالوا وحذو نون الجمع
بلا ناصب وجازم لفة او خطاب لواحد والواو وحذفت من اشباع الضمة
ولا يذري عن الكشي من الاتقولون بابنات الهمزة قبل لا ونون الجمع
ولا يذري ايضا عن الكشي من لا يلفظ الهمزة تقولوه بحذف النون قال
في الفتح القوي لا يذري لا تقولوه بغير الواو وهو موجه وتفسير القول
بالظن فيه فظرو الذي يظهر انه بمعنى الروية او السماع انتهى ونقل في التوضيح
عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في المحل طوب وكونه متقبلا
ثم اشد البيت المذكور مضافا الى سيويه وللاصح مما في الفتح كما صله
مما في الفتح كما صله الابانبات الهمزة وتشد يد اللام قولوه بحذف النون
قال

قال **الرجل** **المفسر** **بعثان** **فيما** **يقيل** **بلا** **قال** **صلى الله عليه وسلم** **فانه** **لا** **يوا في**
بكسر الفاء وفي اليونانية بفتحها **عبد يوم القيامة** **به** **اي** **بالتوحيد** **الاحمر** **عليه**
النار **اقوال** **الذين** **الراضين** **واجتنب** **المناهي** **والمراد** **تحريم** **التخليد** **بمعنا** **بين** **الادلة**
والحديث سبق في الباب المذكور ومطابقه هنا للترجمة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم لم يواخذ القائلين في حق من الدخس مما قالوا بل بين لهم ان اجروا
احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل**
التبوكي **قال** **حدثنا ابو عوانة** **الوضاح** **الشكري** **عن** **حصين** **بضم** **الحاء**
وفتح الصاد المهملين بن عبد الرحمن السلمي ابو الهزبل الكوفي المقرئ المشهور
بكنيته ولا يسمه صحبة عن فلان قال تفرغ ابو عبد الرحمن **وجان بن عطية**
السلمي بكسر الحاء المهملة وتشد بعالموحدة وعند ابي ذر بفتحها وهو وهم قال
في التقريب لا اعرف له رواية وانما لم ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية
قال ابو عبد الرحمن لحيان لقد علمت الذي **ولا يذري** **المعنى** **المستعمل**
علمت من الذي وله عن الكشي **بني جوا** بفتح الجيم والراء المسددة والهمزة اقدم
صاحبك **علي** **ارقة** **الدماء** **اي** **دما** **المسلمين** **يعني** **عليار** **رحمنا** **عنه** **قال**
حيان **ما هو** **الذي** **جواه** **لا** **اباك** **قال** **في** **الكواكب** **جوزوا** **هذا** **التركيب**
تشبهها بالمضاق والافالقياس لا ابك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا
يراد به الدعاء عليه حقيقة انتهى وهي كلمة تقال عند الحديث على الشيء والاصل
فيه ابي الانسان اذا وقع في شدة عاونه ابوه فاذا قتل لا اباك فمعناه
ليس لك ابي جد في الامر جد من ليس له معادن ثم اطلق في الاستعمال في
مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول او فعل **قال ابو عبد الرحمن**
شي **جواه** **سمعة** **يقول** **صفة** **لشي** **والصغير** **المنصوب** **فيه** **يرجع** **الي** **شي** **ولا يذري**
ذري عن الكشي من **المستعمل** **يقول** **بحذف** **صير** **النصب** **قال** **حيان** **ما هو**
اي **ذلك** **الشي** **قال** **ابو عبد الرحمن** **قال** **علي** **بمعنى** **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم **والزبير** **بن** **العوام** **وابا** **مر** **ند** **بفتح** **الميم** **والثلاثة** **بينها** **را** **ساكنة**
كان بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاي الفصحى بالعين المعجمة
والنون المنقحتين وقوله **والزبير** **نصب** **علي** **نون** **الوقاية** **لان** **محلها** **النصب**
وفي مثل هذا العطف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والادحام
بالمفصّل عطف علي الصغير المجرور في به من غير إعادة الجار وهو مذهب كوفي
لا غيره البصريون وقد ذكرت بحثه في كتابي الكبير في القراءات الاربعة عشر
وسبق في غزوة الفتح من طريق عميد الله بن ابي رافع عن علي ذكر المقدم بدل
اي مر تد فيحتمل ان الثلاثة كما نوافع علي وفي باب الحاسوس انا والزبير

٢٨

95

Copyrighted material

والمقدّم بدل أبي مرثد فيجمل ان الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس انا
والزبير والمقدّم اي باليم قال في الكواكب ذكر القليل لانه يفي الكثير **ولكن فارس**
اي راكب فرسا قال **انطلقوا من نوازل روضة حاج** بجاء مهلة وبعد الاون
جيم موضع قريب من مكة او بقرب المدينة نحو اثني عشر ميلا قال **ابو سلمة**
موسى بن اسماعيل شيخ المولوي منه **كذا قال ابو عوانة** الوضاح حاج بالحاء
المهله والجيم وقال ابو ذر كذا الرواية هذا والصواب حاج بخاين معجمتين
قال النوري قال العلماء هو غلط من ابي عوانة وكانه اشتبه عليه بكان امر
بالمجعة بن عبد الرحمن الخوي **عن فراس** بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد اللف
سين مهلة بن يحيى **عن النجدي** عاصم بن شراحيل **عن عبد الله بن عمرو** يفتح العين
بن العاصي **رضي الله عنها** انه قال **يا اعرابي** قال الخياط ابو الفضل العسقلاني
لم اقف على اسمه **الي النبي صلى الله عليه وسلم** فقال **يا رسول الله ما**
الكبير اي من الذنوب قال **صلى الله عليه وسلم** **الاشراك بالله** اي الكفر به
تعالى قال **الاعرابي** ثم ما ذا يا رسول الله قال ابو ذر في روايته عن الجوي
والمستحلي قال **ثم عقوب الوالدين** قال **ثم ما ذا قال الجوي** **الضوم** يفتح
العين المعجمة اخذ من مهلة التي تغشى صاحبها في الائم **قلت** الغام فقول
عبد الله بن عمرو فاذا وعنه **واما العين الضوم** قال **صلى الله عليه وسلم**
الذي يتطعم بها مال امرئ مسلم اي ياخذها قطعة من ماله لنفسه **هو فيها**
كاذب وقد سبق ان من الكبار القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل
مكان ما يقتضي المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما
كان فيهم من يجترى على العقوق او سهاة الزور فزجره بذلك وبه قال **حدثنا**
ظاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال **حدثنا سفيان الثوري**
عن منصور بن عويان المعمر **والاعشى** سليمان بن مهران الكوفي كلاهما عن **ابي**
وايل شقيق بن سلمة **عن ابن مسعود** عبد الله **رضي الله عنه** انه قال **قال رجل**
لم اعرف اسمه **يا رسول الله اني اخذ بهيمة الا استغفم** وفتح الحاء المعجمة مبنيا
للمفعول تعاقت **يا علي** **يا ابي هاشم** قال **صلى الله عليه وسلم** **من احسن**
في الاسلام بالاسم **كفر** وان يتموا ينقضهم فاقد سلق اي من الكفر والمعاصي
قال تعالى قل الذي كفر وان يتموا ينقضهم فاقد سلق اي من الكفر والمعاصي
ويد استدول ابو حنيفة علي ان المرتك اذا اسلم يلزمه قضا العبادات المبركة
ومن اساء في الاسلام بان ارتد عن الاسلام ومات على كفره **اخذ بالاول**
الذي عمله في الجاهلية **والاخوة** بكسر الخاء الذي عمله من الكفر وكانه لم يسلم
ينعاقب على جميع ما سلفه ولنا اوردنا المولى هذا الحديث بعد حديث **الكبير**

الكبير والشرك واوردتها في ابواب المرتدين ونقل ابن بطال عن جماعة من
العلماء ان الاساة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع علي ان المسلم لا يواخذ بما
عمل في الجاهلية وان اساء في الاسلام غاية الاساءة وركب اسد المعاصي
وهو مستمر على الاسلام فانه انما يواخذ بما جناه من المعاصي سية في الاسلام
والحديث سبق في الايمان **باب حكم الرجل المرتد والمرأة**
المرتدة هل لها سوا **وقال بن عمر** رضي الله عنهما فيما اخرج بن ابي
شيبه **والزهري** محمد بن مسلم فيما اخرج عبد الرزاق **فقتل** المرأة المرتدة ان
لم تنسب وعين ابن عباس رضي الله عنهما كان رجلا من الانصار اسلم ثم ارتد
ثم ندم فارسل الي قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف
يهدي الله قوما الي قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه النسائي وصححه والواو
في قوله تعالى **وشهدوا ان الرسول حق** للحالة وقد مضى اي كفره وقد
اي عمدا شهدوا ان الرسول حق اوله طعن علي ما في ايمانهم من دعوى الفل لانت
معناه بعد ان امنوا **وجاءهم البيئات** اي السواهد كالقران وسائر المعجزات
والله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا مختارين الكفر ولا يهدى بهم
طريق الجنة اذا ما تواعى الكفر **او ليك** مبتدأ **بخاؤهم** مبتدأ ثان خيره
ان عليهم لعنة الله وهما خيرا وليك او جزاؤهم بذكر استمال من اوليك **واملا** **يكه**
والناس اجمعين خالد بن حال من الهاء والميم في عليهم **فيها** في اللعنة
او العقوبة او النار وان لم يجز ذكرها لدلالة الكلام عليها وهو يدل بمنطوقه
على جواز لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون
من الهدي ما يشون عن الرحمة بخلاف غيرهم فالمراد بالناس المومنون
او العمود فان الكافر ايضا يلحق منكر الحق والمرد عنه ولكن لا يعرف الحق
بعينه قاله القاصي **لا يخفق عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين**
تابوا من بعد ذلك الارتداد واصلحوا ما افسدوا او دخلوا في الصلاح
فان الله غفور لكفرهم **مرحيم** بهم **ان الذين كفروا** بعيسى والابجيل وكفروا
بمحمد والقران او كفروا بمحمد بعد ما كانوا مؤمنين قبل مبعثه ثم ارتدادوا
كفروا باصهارهم علي ذلك وطعنهم فيه في كل وقت او نزل في الذين ارتدوا
ولحقوا بكم وازديادهم الكفران قالوا انتم بكمه نرى بعض محمد ريب الغنوب
لن تقبل توبتهم ايمانهم لانهم لا يتوبون او لا يتوبون الا اذا اسروا علي
الهلاك فكيف عن عدم توبتهم بعد قبولها **واوليك هم الضالون** التايبون
علي الضلال وسقط لابي ذر من قوله **وجاءهم البيئات** الى اخر قوله الضالون
وقال بعد قوله حق الي قوله **غفور رحيم** **وقال رجل** **وعلايا** **الذين امنوا**

ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم يردوكم صلي
 الله عليه وسلم **كافرين** وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة اهل الكتاب اذ لا
 يؤمنون ان يفتنوا من صادقهم عن دينه **وقال تعالى ان الذين امنوا بموسى**
ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم امنوا بموسى بعد عوده ثم كفروا فابصروا
كفرا بكم محمد صلي الله عليه وسلم **لم يكن الله ليخفرهم ولا يهديهم سبيلا**
 الى النجاة او الى الجنة او هم المنافقون امنوا في الظاهر وكفروا في السريرة بعد افرج
 وازدياد الكفر منهم بنيتهم عليه اي الى الموت وسقط من قوله ثم امنوا الى افرج
 وقال بعدتم كفروا الى سبيلا **وقال تعالى من يرتد** تشديد الدال بالادغام تخفيفا
 ولا يي ذر من ثم تد بالظهار على الاصل وامتنع الادغام المحرم وهي قرأة نافع
 وابي نافع **منكم عن دينه** من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من
 الكفر **فسوف ياتي الله بقوم يجهم ويحبونه** قيل هم اهل اليمن وقيل الفرس
 وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزا الى الاسم المتضمن لمعنى
 الشرط محذوف اي سوف ياتي الله ياتي يقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة
 الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وضمن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له
 ارادة طاعة والتحرز عن معاصيه **اذلة على المؤمنين** عاطفين عليهم متذللين
 لهم جمع ذليل واستعمال مع علي اما لتصبح معنى العطف والمخو والتشبيه
 علي انهم مع علو طبقتهم وتفضلهم علي المؤمنين خافضون لهم **اعزة علي الكافرين**
 اشداد عليهم فهم علي المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيدته ومع الكافرين كالبع
 علي فريسته وسقط لا يي ذر من قوله اذلة الى اخر الآية **ولكن** ولا يي ذر وقال
 اي الله جل وعلا **ولكن من شرع بالكفر صدرا** طاب به نفسا واعتقده
فعلهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه **ذلك** اي
 الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم **بانهم استجبوا اثرها الحياة**
الدنيا على الآخرة اي بسبب ايمانهم الدنيا على الآخرة **وان الله لا يهدي**
القوم الكافرين ما داموا مختارين الكفر **اولئك الذين طبع الله على قلوبهم**
وسمعهم وابصارهم فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون
 طريق الرشاد **واولئك هم الغافلون** الغافلون في الضغنة لان الغفلة
 عن تدبير العواقب هي غاية الغفلة ومنتهىها **لا حرم** يقول حق **انهم**
في الآخرة هم الخاسرون اذ صيغوا اعمارهم وحرثوها فيما افضى بهم اليه
 العذاب المجلد **اي قوله ان ربك من بعد ما من بعد** الافعال المذكورة قيل وهي
 المنفرة والجهاد والبصر **لنفور** لهم ما كان منهم من المتكلم بكلمة الكفر تقية **رحيم**
 لا يعذبهم ما قالوا في حالة الاكراه وسقط لا يي ذر فعلهم غضب اي لعقوب
 رحيم **ولا يزالون يتقلبون** هي يردوكم **عن دينكم** الى الكفر وحيي معنا لها
 التعليل

التعليل نحو فلان يعيد الله حتى يدخل الجنة اي يتقلبونكم كي يردوكم وتوله
ان استطاعوا استعادوا استطاعهم ومن يرتد منكم من دينه ومن يرجع عن
 دينه الى دينهم **يمت وهو كافر** اي يمت على الردة **فاولئك حبطت اعمالهم**
في الدنيا والآخرة لما يفتنهم بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي
 الآخرة من الثواب وضمن الثواب **واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** كسائر
 الكفرة واجتج امامنا الشافعي بالتشديد من الردة بالموت عليها ان الردة لا تحبط
 العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقول ومن يكفر
 بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا ان المطلق لا يحمل على المعتمد وعند
 الشافعي يحمل عليه وسقط لا يي ذر من قوله ومن يرتد وقال بعد قوله والافرة
 الي قوله والآخرة **واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** وبه قال **حدثنا ابو**
النفثان محمد بن الفضل قال **حدثنا حماد بن زيد عن ابي**
 السختياني **عن عكرمة** مولى ابي عبيد الله **قال** اتي بضم الهمزة
 وكسر الفوقية **علي** هويين ابي طالب **رضي الله عنه** **بزاوية** بفتح الزاي
 جمع من ذوق بكسر ها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي
 والرافعي في كتاب الردة **وياي** صفة الائمة والفر ايض او من يستحل ديننا
 كما قاله في اللسان وصوب في المهمات وقيل انهم طائفة من الروافض تدعى
 السبابة ادعوا ان عليا رضي الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبا بفتح
 السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان اصلهم يهوديا **فاحرقهم** وعند
 الاسماعيليين من حديث عكرمة ان عليا اتي بتوم وقاديتا واعى الاسلام
 او قال بزنافة ومعهم كتب لهم فامر بنار فاجت ورهاهم فيها **فبلغ ذلك**
الاحراق بن عباس وكان اذ ذاك امير اعلى البصرة من قبل علي رضي الله عنه
فقال لو كنت انا لم احرقهم لهن رسول الله صلي الله عليه وسلم
 عن القمل بالنار بقوله **لا تغضبوا بعذاب الله** وسقط لا تغضبوا بعذاب
 الله لغير ابي ذر وفي حديث ابي مسعود عن ابي داود في قصة اخري انه
 لا يعذب بالنار الا من ارتد عن الاسلام **واولئك هم الغافلون** لان الغفلة
 من النبي صلي الله عليه وسلم او بعض الصحابة **ولقتلهم** لقول رسول الله
صلي الله عليه وسلم من بول دينه فاقتلوه ومن عام يخص منه من بول
 دينه في الناطق ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به
 علي قتل المرتدة كما مر تد وخصه الحنفية بالذكر لئلا يفتن عن قتل النساء من
 الشرطية لانهن الموثق واجيبه بالما بن عباس في الحديث وقد قال تعقل

فانه يجرى على احوال
 الظاهر ويشي منه
 من بول دينه في الظاهر
 مع

المرتدة وقتل ابوبكر في خلافة امراء ارتدت والصحابه متوافرون فلم ينكر ذلك عليه احد في حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال واياها رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والافاضل ضرب عنقه واما امراء ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والافاضل ضرب عنقها قال في الفتح وسنده عن حسن وهو نض في بعض طرق الحديث ان عليا استنابهم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واجتج من قال بالاوليات ثوبه الزنديق لا تقرب والحديث سبق في الجهاد وبه قال **حدثنا مسدد** هو بن مسهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن قرة بن خالد بن بعض القاف** وتشديد الراشدوسي انه قال **حدثني بالافراد حميد بن هلال بن بعض الحاء المهمله** وفتح الميم العدوي ابو نصر البصري الثقة العالم قال **حدثنا ابو بردة** بن موحدة وسكون الراعي والحديث **عن ابي موسى** عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه قال **قلت ابي النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاثريين** وفي مسلم رجلان من بني نعيم **حدثنا عن عيسى والآخر عن يساري** ورسول الله صلى الله عليه وسلم **يستاك وكلاهما** اي كلا الرجلين **سال** بحذف المستدل وتسلم ابو لعل بعض ما اولاك لله **فقال** صلى الله عليه وسلم **يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس** بالشك من الراوي بايها خاطبة وعند ابي داود عن احمد بن حنبل ومسدد وكلاهما عن يحيى القطان بسنده فقال ما تقول يا ابا موسى فذكر ما لم يذكره من القول في رواية الباب **قال** ابو موسى **قلت** والذي بعثك بالحق ما اظلم ما لي علي ما في انفسهم ما اي داعية الاستمال وما شعرت انهم يطلمون العمل فكان انظر الي سؤالي صلى الله عليه وسلم تحت شفة فليصق بفتح القاف واللام المنخفة والصاد المهمله انزوت او ارتفعت **فقال** عليه الصلاة والسلام **من اول استعمل علي عمل من اذاه** والشك من الراوي وعند الامام احمد قال ان اخونكم عندنا من يطلم ولكن اذهب انت يا ابا موسى او قال **يا عبد الله بن قيس الي اليمن** اي عاملا عليها ثم ابتعد بهجرة فزقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة **معاذ بن جبل** بالنصب على المنعولية اي بعثه بعده وظاهره انه الحق به بعد ان توجه وفي نسخة ثم اتبع بهجرة وصال وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية فلما قدم معاذ عليه علي ابي موسى القتي له **وسادة** كما هو عادتهم انهم اذا ازدوا الكرام رجل وضموا الوسادة تحته مبالغة في الاكرام **قال** انزل فاجلس علي الوسادة **واذا برجل عنده** قال في الفتح لم اقل علي اسجد **موقوف** بضم اعم وسكون الواو وفتح المشنة مربوط بقيد **قال** معاذ لا يجب

موسى **ما هذا** الرجل الموثق **قال** كان يهوديا فاسلم ثم تهود وعند الطبراني عن معاذ واي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهما ان يعلما الناس فزار معاذ ابا موسى فاذا عنده رجل موقوف بالحد فبقال يا اخي ابصت تمذيب الناس انما بصتنا نعلمهم دينهم ونامرهم بما ينفعهم فقال لا انه اسلم ثم كفر فقال والذي بعثتكم بالحق لا ابرح حيا موق بالحد **قال** ابو موسى **لمعاذ اجلس قال** لا اجلس حتى يقتل هذا **قصة الله** وقضا **رسوله** صلى الله عليه وسلم اي حكمها ان من رجوع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك **فامر به** ابو موسى **فقتل** واخرج ابو داود في طريق طلحة بن يحيى وبن يدي بن عبد الله كلاهما عن ابي بردة عن ابي موسى قال قدم علي معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا انزل عن دابتي حتى يقتل فقتل قال احدهما وكان قد استتب قبل ذلك **ثم قرا لنا معاذ** وابو موسى **قيا الليل** وفي رواية سعيد بن ابي بردة فقال كين تقرا القرآن اي في صلاة الليل **فقال احدهما** وهو معاذ **اما انا** بشد بعالم **فاقر** اصلي متصعبا **وانام وارجو الا اجر** في نومتي اي لتروح نفسه بالنوم ليكون انشط لم عند القيام ما اي الذي ارجوه من الاجر في نومتي بفتح القاف وسكون الواو اي في صلاتي بالليل في الحديث كرامة سوا الامارة والحريص عليها ومنع الحريص منها لان فيه تهمة وتوكل اليها ولا يعاف عليها فجر الي تضييع الحقوق لعجزه وفيه اكرام الضيق وغير ذلك مما يظهر بالتامل والحديث سبق مختصرا ومطولا في الاجارة وبجي ان شائتم تعالى في الاحكام بعون الله وقوته **باب** **قتل** **من ابي قبول الفريضة** اي امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها **وما** صدريه **نسوا** بضم النون وكس السين ونسبهم **وقال الكرماني** وبعده البرماوي ما نافية وقال الصيق الا ظهرانها موصولة والتقدير وقاتل الذين نسوا الي الردة وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا الليث بن سعد** الامام **عن عيسى بن عمار** بضم العين الايلي **عن ابي شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه قال **اخبرني بالافراد حميد بن هلال بن بعض القاف** بضم القاف **عن ابي بصير** بن عبد الله بن قيس بن مسعود **ان ابا هريرة** رضي الله عنه **قال** لما توفي النبي ولاي ذريته **صلى الله عليه وسلم** **واستخلف** بضم الفوقية مينا المنقول **ابو بكر** الصديق رضي الله عنه **وكفر من كفر من العرب** وفي حديث انس عن عبد بن خزيمه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بتعمامة العرب قال في شرح المشكاة يريد غطفان وخراسان وبنو سليم وبنو يربوع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم **قال** من الخطاب رضي الله عنه **يا ابا بكر كيف تعانك الناس**

٤١

وقد قال رسول الله ولا يذرا النبي صلى الله عليه وسلم **أثرت** بضم الهمزة
وكسر الميم ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وفي رواية العلاب بن عبد
الرحمن عنده سلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جيت به **فمن قال**
لا اله الا الله عصم ولا يذره فقد عصم عن ماله ونفسه فلا يجوز هدره منه
واستباحه ماله بسبب من الاسباب **الاجتهد** الاجتهاد في الاسلام من قتل نفس محرمة
او ترك صلاة او وضع زكاة بتاويل باطل **وحسابه على الله** فترك مقابلة ولا
يفتني باطنه هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه **قال ابو بكر والله**
لا قاتلن من فرق يستدبر الراد وتخفي **بين الصلاة والزكاة** بان اقر
بالصلاة وانكر الزكاة باحدا او مانع الاعتراف وانما اطلق في اول الحديث
الكفر ليشمل الضمير وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لا فصر
نصبوا القتال فمحقر الهم من دعاهم الى الرجوع فلما اصر واقتلهم وقال
المازري ظاهر السياق ان عمر كان موافقا على قتال من محمد الصلاة فالزمه
الصديق بمثل في الزكاة لوردها في الكتاب والحديث مورد الا واحد استدل
استدل ابو بكر رضي الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله **فان الزكاة حق**
المال كما ان الصلاة حق النفس فمن صلى معظم نفسه ومن تركي عصم ماله
قال الطيبي هذا الرديدل على ان عمر رضي الله عنه حمل الحق في قوله عصم ميني
ماله ونفسه الاجتهد على غير الزكاة ولم يقع استشهاده بالحديث على منع المقاتلة
ولا رد ابي بكر رضي الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال **والله لو منصرف**
عناق بفتح العين الايني من ولد المعزوي في رواية ذكرها ابو عبيد لو منصرفي
جديا روط وهو الصغير الفك والذقن وهو يورد ان الرواية عناقا في رواية
عقالا المروية في مسلم وفيه كما قال بعضهم قتل وانما ذكر العناق بمالفة في
القليل لا العناق نفسها كمن قال النووي انها كانت صفرا فماتت امها بها
في بعض الحول فذكي بحول امها فلولا لم يبق من الامهات شي على الصحيح ويؤيد
فيما اذا ماتت معظم البنار وحدث صفرا فقال الحول في الكبار على تقيتها وعلى
الصفار كانوا يودونها **الى رسول الله صلى الله عليه وسلم** لتاظهر
علي تنعها قال عمر رضي الله عنه **قواله ما هو الا ان رايت ان قد شرح**
الله صدر ابي بكر للقتال فرفق من صحة احتجاجه **انه الحق** لانه قلده
في ذلك لان الاجتهد لا يقلد بجهل او امتثلي منه في قوله ما هو الا ان رايت
غير مذكور اي ليس الامر نسيا الا علمي بان ابا بكر محق وهو نحو قوله تنعها
وما هي الاحياتنا الدنيا هي خير منهم فيفسره ما بعده والحديث سبق في الزكاة
هذا **باب** بالتوازي يذكر فيه **اذا عرض الذي اليهودي والنصراني**

وبغوه

وبغوه اي غير الذي كما معاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديدا لآي كنا ولم
يصح **بسبب النبي صلى الله عليه وسلم** اي بسبب تنقيصه **ولم يصح** بذلك
وهو تأكيد ان التعريض خلاف التصريح **نحو قوله السام عليك** ولا يذره عن
المحموي والمستعلي عليكم بالجمع واعترض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسبب
فلا مطابقة بينه وبين الترجمة واجب بان اطلق التعريض على ما يخالف
التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو ان يستعمل اللفظ في حقيقة يلوح به
الى معنى اخر يقصده وبه قال **حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي**
تزييل بغداد مكية قال **اخبرنا عبد الله بن المبارك** المروزي قال **اخبرنا شعبة**
بن الحجاج عن هشام بن زيد بن اشس ولغيره اي ذر زيادة بن مذكور **قال**
سمعت جدي اشس بن مالك رضي الله عنه **يقول من يهودي برسول الله صلى**
الله عليه وسلم فقال السام بالفتح بعد المهملة من غير تعريض الموت **عليك** بالافراد
اتفاقا من رواية اشس **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لم كذا خطم **ان دون**
ما يقول ولا يذره ما ذاب قوله **قال السام عليك يا رسول الله** الا بالتحقيق
نقله قال لا تقتلوه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فتولوا لهم **وعليكم** اي
ما استحقونه من الكفر والعذاب قبل وانما لم يقتله لانه لم يجعله ذلك على السبب
بل على الدعاء بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه **وعليك اي الموت**
نازل علي وعليك فلا تعين للدعابة وليس ذلك بصريح السبب والحديث
اخرجه النسائي في اليوم والليلة به قال **حدثنا ابو نعيم** بضم النون الفضل
بن دكين **عن ابن عيينة** سفيان **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عمرو بن الزبير**
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت **استاذن رط** دون العشرة من
الرجال لا واحد من لفظ **من اليهودي علي النبي صلى الله عليه وسلم** **فقالوا**
السام عليك بالافراد ولا يذره عن المحموي والمستعلي عليكم **نقلت بل عليكم**
السام واللفظة والسام الموت كما من والفة فتعلية عن يازان كان عمر يبا فهو
من سام يسوم اذا مضي لان الموت مضي **فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة**
ان الله رفيق يحب الامر كله قالت عائشة رضي الله عنها **قلت لهم وعليكم**
بأبيات الواو كذا في الكثر الروايات وانصبي قالوا عليك الموت فقال صلى الله
عليه وسلم ايضا اي نحن وانتم فيه سواكلنا بموت او الواو هنا للاستيناف
فلا للوطن والتشريك اي وعليكم ما استحقونه من الذم واختار بعضهم حذف
الواو ليلابعضي الي التشريك وصوب الخطابي وصوب النووي جوار الحذف
والا بيات كما صرحوا به للروايات قالوا وابتأها اجود لان السام الموت وهو
علينا وعليهم فلا ضرر فيه والحديث سبق في باب الفرق في الامر كله واخرجه

الرفقي

٤٢

Copyrighted by www.Scribd.com

مسلم والترغذي في الاستيدان والشاي في التفسير وفي اليوم والليل
وبه قال **حدثنا مسدد بن وهب** عن مسدد قال **حدثنا مسدد بن يحيى بن سديد القطان**
عن سفيان بن عيينة وماكين بن اسحق امام دار الهجرة **قالا حدثنا عبد الله**
بن دينار العدوي مولاهم ابن عبد الله المديني مولى بن عمر انه **قال سمعت ابا**
عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود
اذا اسلموا علي احكمهم انما يقولون سام عليك ولا يذرع عن الجوى والمستهي
عليهم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فيقتل امرأ
غاليا قلت احدكم فيه معين الخطاب لكل احد وسام في هذا الطريق نكرة
وعليكم بدون الواو فقتل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب انتهى وقد
اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصحیح
او لمصلحة التاليف وعن بعض المالكية انه انما لم يقتل اليهودي في هذه القصة
لانهم لم يقع عليهم البينة بذلك ولا اقر وايد فلم يقتض منهم بعلمه وقيل انهم
لما لم يظروهم ولوروه بالشره ترك قتلهم وقيل لانه لم يجعل ذلك منهم علي
السبيل بل علي الدعاء بموت كما في الحديث اخرجه الشافعي في اليوم
والليلة لهذا **باب** بالتصوين بلا ترجمه فهو كما لفصل
لسابقه وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا ابي حفص بن عيناث**
قال **حدثنا الامام سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق** ابن
وايل بن سلمة **قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان انظر الي النبي**
صلى الله عليه وسلم يحيي بنيان الانبياء قبل هوانوع عليه السلام **رضيه**
تومر الذين ارسل اليهم **قادموا** اي جرحوه بحيث جرحي الدم فهو **يجمع الدم**
عن وجهه وفي رواية عبد الله بن عمر عن الامام عن مسدد في هذا الحديث
عن جبينه **ويقول رب اغفر لقومي** اضا فتم اليه شفقهم ورحمة بهم ثم اعتذر
عليهم لجرهاتهم فقال **فانهم لا يعلمون** وعند بن عساكر في تاريخه من رواية
يعقوب بن عبد الله بن شمر عن الامام عن عبيد بن عمير قال
ان كان نوع ليضربه تومر حتى يمضي عليه ثم يفتق فيقول اهد قومي فانهم
لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحامي والمحمي عنده
وكانه اوجي اليه بذلك قبل قضيته يوم احد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعيين
انه المعين بذلك وسبق في غزوة احد وقوع ذلك لبنيان صلى الله عليه وسلم
وعند الامام من رواية عاصم عن ابي وايل عن ابن مسعود انه صلى الله عليه
وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدهموا عليه عند قسمة الغنائم وانشأ
المولف بايلاده في حديث الباب الي ترجيح القول بان ترك قتل اليهودي

كان لمصلحة التاليف لانه اذا لم يوجد الذي ضربه حتى جرحه بالدعا عليه
ليهلك بل صبر علي اذاه وناذ فذعالة فلان يصبر علي الاذي بالقول او الج
ويؤخذ منه ترك القتل بالقرينين بطريق الاولي والحديث تقدم في ذكر بن اسيد
من احاديث الانبياء هذا السند واخرجه مسلم في المغازي وبن ماجه في العم
باب قتل الخوارج الذين خرجوا عن الدين وعلي علم بن ابي
طالب رضي الله عنه وذلك انهم انكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية
رضي الله تعالي عنه وكانوا ثمانية الاف وقيل اكثر من عشرة الاف وفارقوه فارسل
اليهم ان يحضروا فامتنعوا حتى يشهد علي نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم واجمعوا
علي ان من لا يعتقد معتقد هم يكفر ويباح دمه وماله واهله وانتكوا الي
الفصل وكانوا يقتلون من يبرهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارث
وبقر وابطرس بنه فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالتهزؤان فلم يسبح
منهم الا دون العشرة ولم يقتل من معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال
الي يرايهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهر وبالعراق مع نافع بن
الانزرق وبايمامة مع بخرة ابن عامر فزاد بخدة علي مذهبهم ان لم يخسرو
لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى ابطوا رجم المحصن وقطعوا يد
السارق من الابطوا ووجبوا الصلاة علي الخي في حال الحيض ومنهم
من انكروا الصلوات الخمس وقالوا الواجب صلاة بالعبادة وصلاة بالعشي
ومنهم من جوز نكاح بنت الابن ما لا تحت ومنهم من انكروا سورة يوسف من القران
قال ابن العزيمي الخوارج صنفان احدهما يزعم ان عثمان وعلي واصحاب
الحمل وصفيين وكل من رضي بالتحكيم كفار والاضيق الاخر يزعم ان كل من اتى
كبيرة فهو كافر فخلد في النار ابداه **باب قتل المخدريين** بضم
الميم وسكون اللام بعد هاء حاء فدلهم لثني العادلين عن الحق المايدين الي
الباطل **بعد اقامة الحجية عليهم** باظهار بطلان دلايلهم **وقول الله تعالي**
يجز قول عطف علي المجرور السابق وبالرفع علي الاستينان وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون اي فامر الله باقتضائه
واجتنابه مما نهى عنه وبين انه محذور لا يواظبه عباده الذين هداهم
للاسلام ولا يخذلهم الا اذا اذقوا عليهم بعد بيان خطره وعلمهم بانه واجب
الاختتاب واما قبل العلم والبيان فلا قال في الكشف وبن هذه الآية
اشد يدة ما ينبغي ان يفصل عنها وهي ان المهدي للاسلام اذا اقدم علي بعض
مخذوران الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وبني هذه
اشد يدة اي خصلة او بنية او قاهرة او داهية حذف الموصوفين اشدة الامر

٩٢

Copyrighted by www.Sajid.org

وفظاعة يعني في الآية تمدد عظيم للحلم الذي يقدمون على المنكر على
سبيل الادماج وتسميتهم ضلال من باب التقليل وكان بن عمر رضي الله
عنه كما يراهم اي الخوارج **بشر خلق الله المسلمين وقال انهم انظلموا الي**
آيات نزلت في الكفار فبطوا فما اي اولوها علي المؤمنين وصله الطبري
في تهذيب الآثار في مسند علي وعند مسلم في حديث ابي ذرر فوعا في وصف
الخوارج هم شر ما خلق والخليفة وعند ابن زرار بن سدر عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شر امرائي
تقتلهم خيار امي وبه قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** بكسر الغي
المعجمة وتخفيف الغنية وبعد الالف مثلثة قال **حدثنا اي حفص قال حدثنا**
الاغنى سليمان قال حدثنا جثية بفتح الجاء المعجمة وسكون الغنية بعدها
مثلثة بن عبد الرحمن بن ابي سمرة بفتح السين المهملة وسكون الواو حدة الجعني
من كبار التابعين ومن الحضرمين عاش مائة وثلاثين سنة **قال قال علي بن**
ابي طالب رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا فوالله لان اخروفتكم وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء اسقطا من
السمي اى الى الارض كما هو في رواية ابي معاوية والثوري عند احمد ابي من
انكاذب عليه صلى الله عليه وسلم واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب
خوعة بتشليل الخاء المعجمة ويجوز فيه التورية والكناية والتعريف بخلاف التحديث
عنه صلى الله عليه وسلم فوضح عند في هذه القصة تصارح خوفا ان يظن
به ان ذلك من باب التعريف والتورية **واي سمعت رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يقول يخرج قوم في اخر الزمان قال السفا تسوي زمان الصحابة
وعرض بان اخرو زمانهم كان علي راس المائة وهم قد خرجوا قبل ياكلهم سبي
سنة او المراد اخر زمان خلافة النبوة لحديث السبي عن سفيته من في عا الخلافة
ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالهروان في اخر سنة ثلاث
وشلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم
بخوستين قاله الخافظ ابن حجر وقال العيني ان قلنا تعدد خروجهم فلا
يحتاج لما ذكره في رواية النسائي من حديث ابي بردة يخرجه في اخر الزمان قوم
حيات الاسنان بضم الحاء وتشديد الراء المهملة وبعد الالف مثلثة اي
شبان صغار السن ولا يذم عن الكشيهم في احداث الاسنان **سنة الاطام**
جمع الحاء بفتح الحاء المهملة العقل اي عقولهم روية **يقولون من خير قول**
البرية بتشديد الغنية الناس قيل المراد من قول خير البرية اي النبي صلى الله
عليه وسلم او القران فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب اي خير قول الناس
او خير

او خير من قول خير البرية يعني القرابة قال في العمدة فعلي هذا ليس بمقلوب
والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن علي خلاف ذلك وفي حديث مسلم
عن علي يقولون الحق **لا يجاوز ولا يذم عن الكشيهم من لا يجوز ايعا نصم**
خارجهم بفتح الخاء المهملة جمع حجرة الملقوم والبلعوم اي يؤمنون بالنطق
لا بالقلوب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع عن علي يقولون الحق بالسنتهم
لا يجاوز هذا منهم وأشار ابي حنيفة **بموتهم يخرجون من الدين** وعند النسائي
من الاسلام وكذا عند المولف في باب من راي بالقران من طريق سيفان الثوري
عن الاعمش **كما يرق السهم من الرمية** بفتح الواو وكسر الميم وتشديد الحقة الشئ
الذي يرمى به يعني ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشئ
كما سهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شئ منها **فاينها**
لقيمتهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة ظرف
للاجر لا للقتل والحديث سبق في علامات النبوة وفصائل القران وبه قال
حدثنا محمد بن المشيخ العتري بفتح الميم الذي المعروف بالزمن قال **حدثنا عبد**
الوصاب بن عبد المجيد النخعي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وعطاء بن يسار بالسبي المهملة المحقفة انها ايتا ابا سعيد
سعد بن مالك الخزري رضي الله عنه فسألاه عن الخوارج بفتح الخاء المهملة
وضم الواو الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة علي بن ابي طالب من خرج
منها بخدة بفتح النون وسكون الجيم بعد ما دال المهملة واصحاب علي رضي
الله عنه وخالفوه في مقالات علمية وعصوية وحرابوه **اسمعت النبي**
صلي الله عليه وسلم بهنزة الاستفهام الاستخار به اي يذكرهم كما في
مسلم فيمن حذف المفعول المسموع **قال ابو سعيد لا ادري ما الخوارج**
سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة الحمدية
ولم يقل منها فيه ضبط للرواية وتحويل لواقع الالفاظ واشعار بانهم
ليسوا من هذه الامة فظاهره انه يرمي الكفارهم كمن في مسلم في حديث ابي
ذرر يكون بعدي من امتي قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي
يخرج قوم من امتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث ابي سعيد بان
المراد في حديث ابي سعيد بالامة الالهية وفي غيره الامة الوعوية
قوم يخرجون بفتح القوية وكسر القاف اي يستقلون **صلاكم مع صلاتهم**
وعند الطبري عن عاصم انه وصف اصحاب بخدا الخوارج بانهم يصومون
النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي يست قرانكم الي قرانكم

النون

٤٤

شيا ولا صلواتكم الى صلواتهم شيا **يقراون القرآن لا يجاوزون بطونهم او حيا جرحهم**
فلا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتكلمون منه ولا تصعد تلاوتهم في جملة
الكلام الطيب الى الله تعالى **عمر قوتون من الدين المحمدي مروق السهم من الرمية**
اي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعق من احد الصيد
شيء به لسر وعته جرحه **فينظر الراي الى سهمه الى نصله** بدل من سهمه
وهو عديدة السهم **اي رصافة** بكسر الراء بعد صاد مهله فالق فقا فها
العصب الذي يكون فوق مدخل النصل اي ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند
الطبري من رواية ابي حمزة عن يحيى ابن سعيد ينظر الى سهمه فلا يري شيا
ثم ينظر الى نصله ثم الى رصافة **ينتاري** بفتح التحتية والراء شك في الفرقة
بضم الفاء وفتح القاف بينهما واوساكنة موضع الوتر من السهم ولا يري ذر
فيتماري بضم التحتية **فعل علق** بكسر اللام **بما من الدم شئ** فنكز ذلك
فراهم لا يحصل لهم منها شئ من الثواب الا اولوا والاخرى والاولى انهم
تاولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال الذهب جهور العلماء الى ان
الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله قماري في الفوعة لان القماري
من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم الخروج من الاسلام
لانا من ثبت لم العقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتقيب بات
في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه شئ وفي بعضها سبق الفرك
والدم ويجمع بينهما بانه تردد هل في الفرقة شئ او لا ثم تحقق انه لم يعلق
بالسهم ولا بشئ منه الرمي شئ والحديث سبق في علامات النبوة والادب
وفضائل القرآن وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان** ابو سعيد الجعفي الكوفي
نزىل مصر قال **حدثني** بالافراد ولا يي ذر **حدثنا ابن وهب** عبد الله
المصري **قال حدثني** بالافراد ولا يي ذر **حدثنا عمي** بضم العين بن محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر ابو علي الجيايي عن الاصيلي
قال قراه علينا ابو زيد في غرضه ببغداد عمر بن محمد بفتح العين وهو
وهو والصواب ضها كما من ان اباه **حدثنا عن عبد الله ابن عمرو** بن الخطاب
رضي الله عنهما والحال انه **ذكر الخروم** **يقال قال النبي صلى الله عليه**
وسلم يقرؤن من الاسلام مروق السهم من الرمية وقوله تعالى وذكر
الحرورية جملة حاله فيدانه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا
الحديث بعد حديث ابي سعيد اشارة الى ان توقفاي سعيد المذكور محمول
عليه انه لم ينص في الحديث المرئوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لان
الحديث لم يرد عنهم قاله في الفتح وفي الحديث انه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم

الا بعد اقامة الحج عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك
اشارة البخاري في الترجمة بالاية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير
الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث فرغهم بالمحديين واخر دعائمهم
المتاولين بترجمة واستدل القاضي ابو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث
يقرؤن من الاسلام ويقول اولئك هم اشرا الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي
في فتاويه اجمع من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم اعلام الصحابة
لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهذا
عندي احتجاج صحيح وذهب اكثر اهل الاصول من اهل السنة الى ان الخوارج
فساق وان حكم الاسلام يجري عليهم لتكفيرهم بالشهادتين ومواظبتهم
عليه اذ كان الاسلام وانما فاقوا بتكفيرهم المسلمين مستدين الى تاويل فاسد
وجرحهم ذلك الى استباحة دماء مخالفتهم واموالهم والشهادة عليهم بالكفر
والشرك وقال القاضي عياض كادت هذه المسئلة ان تكون اسد اشكالا
عند المتكلمين من غير ما حقي سأل الفقيه عبد الحق الامام ابا المعالي عنها
فاعتذر بان ادخال كافر في ائمة واخراج مسلم منها عظيمة في الدين قال
وقد ترقى قبلة القاضي ابو بكر الباقلاي وقال لم يصح القوم بالكفر وانما
قالوا اقوالا تودي الى الكفر قال الخزازي في كتاب التفرقة بين الايمان
والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا قال استباحة
دماء المسلمين المصلين المقرين بالتحديد خطأ والخطاين تركوا كافر في الحياة
اهون من الخطاين سفك دم مسلم واحد **باب من ترك**
قتال الخوارج للثاق والجل ان لا ينفر الناس عنه بفتح التحتية وسكون
النون وكسر الفاء والضمير في عنه لتشارك فيه قال **حدثنا عبد الله بن محمد**
المسدي الجعفي قال حدثنا هشام هو بن يوسف الصنفي قال **حدثنا عمي**
بفتح الهمزة بينهما عين ساكنة بن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن ابي**
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله
عنه انه **قال بينا** بضم الهمزة **بضم النبي صلى الله عليه وسلم يقسم** ذهب يقسم
علي بن ابي طالب من اليمن شئ يسع وخض به اربعة أنفس الاقرب
عابن الخطابي وعينه بن حصن الخزازي وعلمته بن علانية العامري ونزى
الخير الطائي اذ **جاءت يد المومنين** بضم الميم **بضم الصاد**
المهملة **تصغير التميمي** وهو جرحوه بن زهير اصل الخوارج **قال عدل**
يارعول الله مهمة وصل وجزم اللام على الطلب ان عدل في القسمة **قال**
صلى الله عليه وسلم **لا ويك** ولا يي ذر عن المومنين ويك بالحاء المهملة بدل اللام

٢٥

Copyrighted King S. University

من ولايته ذر ومن يعدل اذ لم يعدل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الله **دعني اضر بعنقه** ولا يذري ذرا ايذني فاضرب بمنزلة قطع منصوب
بغاة الجواب **قال صلى الله عليه وسلم** **دعه** اي اتركه **فان له صحابا يحضرون**
بكره القاف يستقل **احدكم صلاة مع صلواته وصيامه مع صيامه**
بلفظ الافراد فيها وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة
المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهر منه من مواجته صلى الله عليه
وسلم بما واجهه به فيحتمل ان يكون لمصلحة التاليف **بم ثوبان من الدين كما**
بمقة السهم من الرمية الصيد الرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى
يخرج من الطرف الاخر ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الراعي لا يعلق بالسهم
من جسد الصيد شي **ينظر** بضم اوله وفتح ثالثة مينا للفتور **في تذذه** بضم
القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريس السهم ليعرف اصل اصابت واخطا السهم
فلا يوجد فيه شي ينظرني من انزاع الصيد الرمي **تم ينظرني** ولا يذري عن الكثيرين
الي **وصافه** بكره التا بعد ما صاد به لمة **فلا يوجد فيه شي** وسقط ينظر لانه
ذير **تم ينظرني نصيد** بفتح النون وكس الضاد المعجمة والتحية المشددة بعد
ها عودا السهم من غير ما لحظ ان يكون لم ينصل ريش **فلا يوجد فيه شي** من دم
الصيد او غيره فيظن انه لم يصبه والفرص ان اصابت **قد سبق الفز** بفتح
القاف او كون الراي بعد ما مثلثة السرجي ما دام في الكرش **والدم** اي
جاورها ولم يعلق فيه شي بل خرجا بعده شبه خروجهم من الدنيا وكوتهم
لم يتعلموا بشي منه بخروج ذلك السهم وفي مسند الحميدي وبن ابي عمير من طريق
ابي بكر مولى الانصاري عن علي ان ناسا يخرجون من الدنيا كما يخرج السهم
من الرمية ثم لا يعودون فيه **ابداء ايتهم** علاقتهم **وجلا حدي يديه** بالثنية
او قال تدييه بالثنية ايضا والشك هل هي ثنية يد بالتحية او تدييه
بالمثلثة ولا يذري عن المستعمل تدييه قال في القمع بالمثلثة فيها فالشك
عنده هل هو الندي بالافراد او بالثنية قال ووقع في الرواية الاونا عي
احدي يديه ثنية يد ولم يشك وهو المعتمد في رواية شعيب ويونس احدي
عضديه **مثل ثدي المرأة** بالمثلثة والافراد **او قال مثل البضعة** بفتح
الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي القطعة من اللحم **تدر** بفتح الفوقية
والدالين المهملين بينهما ساكنة افه راواصلة تدر بفتح الحاء
التالين اي تتحرك وتجي وتذهب وتسلم من رواية يزيد بن وهب عن علي
واية ذلك انهم رر جلاله عضه ليس له ذراع على راس عضه مثل حلمة
الندي عليه شعرات بيضاء ومنها الطير من طريق طارق بن زياد عن علي

في يده

في يده شعرات بيضاء **يخرج حوك علي حين فرقة من الناس** بكسر الحاء المهملة بعد التحية
السائلة نون وضم فافرقه اي زمان افتراق الناس ولا يذري عن المستعمل علي
خير فرقة بالخاء المعجمة وبعد التحية او فرقة بكسر الفاقال في فتح الباء
والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وان كان الاخر صحيحا اي افضل طائفة
قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق **اشهد اني سمعت**
هذا الحديث **من النبي صلى الله عليه وسلم** **واشهادان** علي رضي الله عنه
قتلهم بالنهروان **وانامعه** وفي رواية اقلح بن عبد الله عند ابي يعقوب وحضرت
مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احمد والطبراني والحاكم من طريق
عبيد الله بن سداد انه دخل على عايشة فراجعت من العراق لينا له قتل علي
فقال لى عايشة رضي الله عنها حدثني عن امره هولاء القوم الذين قتلهم علي
قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكمين خرج عليه ثمانية الاف من
قرا الناس فمزولوا بارضى يقال لها حرور اى جانب الكوفة وعبتوا عليه
فقالوا سلخت من قميص البسكة الله ومن اسم سماك الله لم تم حكمت
الرجال في دين الله ولا حكم الا الله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس
فدعا بمصطفى عظيم فحصل بضربه بيده ويقول ايها المصطفى حدث الناس
فقالوا ما ذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما يدينا منه فقال
كتاب الله بيني وبينى هو لا يقول الله في امرأة رجل فان خفت شقاق
بينها الائمة وامة محمد اعظم من امرأة رجل ولتوا علي ان كاتبت بعمومية
وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سهريل ابن عمر ولقد كاتب
كلم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم بن عباس فناظرهم فزجج
منهم البعثة الا فيهم عبد الله بن الكوا بعت علي الى الاخرين ان يرجعوا
قالوا فامرسل اليهم كونوا حيث يشتم وبيننا وبينكم ان لا تفكوا دما حراما
ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نذبت اليكم الحرب قال
عبد الله بن سداد فوايه ما قتلهم حتى قطعوا السبل وسفكوا الدم
الحرام الحديث **جي بالرجل الذي** قال صلى الله عليه وسلم فيه احدي يديه
مثل ثدي المرأة **علي النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم**
اي علي الوصف الذي وصفه وفي رواية اقلح قال نعت علي فلم يجده ثم
وجده بعد ذلك تحت جدار علي هذا النعت وعند الطبراني من طريق يزيد
بن وهب فقال علي اطبوا اذا التدي فطلبوه فلم يجده فقال ما كذبت
وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدة من الارض عليه فناسى من القتل

٤٦

فاذا ارسل علي يد يده مثل شللات النور فكبر علي والناس **قال ابو سعيد**
فتزلت فيه في الرجل المذكور ولا يذرع عن المحوي فيهم في المحورية
وممن من يلزمك في الصدقات اي يعيبك في قسم الصدقات حيث قال
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله قال الحافظ بن كثير قال قتادة وذكر لنا ان
رجلا من اهل البادية حديث عهد باخوانه اتى بني الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم ذهباً وفضة فقال يا محمد والله لئن كان امرك ان تعدل ما عدلت
فقال بني الله صلى الله عليه وسلم ويحك فمضى ذابعدل عليك بعدني ثم
قال بني الله اخذوا هذا واشياهم فان في امي اشباهه نصف ايقرن ولا القرآن
لا يجاوز تراقيمهم فاذا خرجوا فاقبلوهم **وقال حديثنا موسى بن اسمعيل**
ابو سلمة المنقري البصري ويقال له لم البوذكي قال **حدثنا عبد الواحد**
بن زياد **حدثنا الشيباني** بفتح الشين المجهنة سليمان قال **حدثنا يسير**
بن عمرو وبضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها ابن عمرو
بفتح العين ابا بن جابر الكوفي وقيل اصله اسير فسهلت الهمزة وله رواية
قال قلت لسهل بن حنيف بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم
الحاء المهملة وفتح النون اخره فاء الانصار بن المدبري **هل سمعت النبي**
صلي الله عليه وسلم يقول في المزارع شيا قال سمعته يقول اهوي
بيده مدها **قبل المراق** بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وعند مسلم
من طريق علي بن مسهر عن الشيباني نحو المشرق يخرج منه قوم يعرفون القرآن
لا يجاوز تراقيمهم بالفوقية والقاف جمع ترقوه قال في القاموس العظيم
ما بين لقمة الخمر والعاتق يعني ان قرأتهم لا ير فيها الله ولا يقبلها لعلمه تعالى
باعتقادهم **يرقون من الاسلام مروق السهم** اي كمروق السهم من الرمية
والحديث اخرج مسلم في فضل القرآن **باب قول**
النبي صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فيتان دعوتها واحدة
ولا يذرع دعواهما بالقي بعد الواو بدل الفوقية **وقال حديثنا علي بن عبد**
الله المديني قال **حدثنا سفيان بن عيينة** قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله
بن ذكوان عن الامرج عبد الرحمن بن ابراهيم عن ابي هريرة عن النبي انه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل
فتان دعوتها واحدة وجماعة دعوايته **دعواها واحدة** اي كل واحد
منها يدعي انه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادها والحدِيث
بهذا السند مع افراد **باب ما جاء من الاخبار في حق**
المتولين قال ابو عبد الله البخاري وسقط قال ابو عبد الله البخاري
وسقط

وسقط قال ابو عبد الله لا يذرع **وقال الليث بن سعد** بن عبد الرحمن الفهري
ابو الحرث المصري الا قام المشهور فيما وصله الاسما عيني عن كتاب الليث
عنه قال **حدثني** بالافراد **يونس بن زيد** الايلي عن بن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال **حدثني** بالافراد **عروة بن الزبير** بن العوام ان المشهور
بن خزامة بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له صحبة **وعبد الرحمن بن عبد**
القاري بتثنية التحتية من غيرهم والقارة هم ولد الهون ابن قريمة
ابن اسد بن خزامة ولد علي عمه صلى الله عليه وسلم ليس له سماع ولا
رواية **اخبراه انهما سمعا عن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يقول سمعت
هشام بن حكيم بفتح الحاء المهملة بن خزام الاسدي يقرأ سورة الفرقان
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاستمعت لقراءته فاذا هو**
يقراوها ولا يذرع يقرأها بالواو صورة الهمزة بدل الالف على حروف
كثيرة لم يقرأ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكذلك اشأوه
بضم الهمزة وبعدها سين مهملة اي اربابها واحل وهو في الصلاة فانظرة
حتى سلم منها ثم ولا يذرع فلما سلم ثم ليت بدرايم بتثنية الموحدة الاولى
بفتح حاء وسكون الثانية جمعها عند صورة او برداي شك من الراوي
نقلت من اقرأك هذه السورة قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت ولا يذرع فقلت لم كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها ولا يذرع تقرأها
بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما
فعل ذلك عن اجتهاد منه فظن ان هشام خالف الصواب قال عمر فانطلقت
به اقودة امره بردايم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اني سمعت هذا ما يقرأ سورة الفرقان بباء الجر في سورة علي
عروق لم يقرأنيها وانت اقرأتني سورة الفرقان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر بهمزة قطع اي اطلقت ثم قال عليه
الصلاة والسلام اقرأت هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعت يقرأها
قال ولا يذرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اقرأنيها عمر فقرأت فقال**
فكذلك انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيب القلب عمر
ليلا ينكوت صوب الشيعين من المختلفين **ان هذا القرآن انزل عليه سبعة**
اصرف اي لغاب **فاقرأ ما يتر منه** اي من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يواخذ عمر بتكذيبه لهشام وكونه ليس بردايم

٤٧

Copyrighted by www.Scribd.com

واراد الاتباع به بل صدق ضما ما فيها فتملكه وعذر عمر في انكاره وسبق في باب
كلام المحصور بمضهم في بعض في كتابه الاشخاص وبه قال **حدثنا** ولا في ذر
وحدثنا **اسحاق بن ابراهيم** المشهور بابن راهوية قال **اخبرنا وكيع** بفتح الواو
وكسر الكاف بن الجراح **ح** لتحويل السند **حدثنا** ولا في ذر وحدثنا **يحيى بن موسى**
المروفي بفتح قال **حدثنا وكيع عن الاعمش** سليمان بن مهران عن **ابراهيم النخعي**
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما نزلت
هذه الآية التي في سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم اية لم يخلوا انظلم
شق ذلك علي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اينما لم ينظلم نفسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون انه الظلم مطلقا انها هو كما
قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه سوي بين من لا
نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منها اصلا ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث
انه صلى الله عليه وسلم لم يواخذ الصحابة بجملهم الظلم في الآية علي عموم حتى يتناول
كل معصية كل عذره لانه ظاهر في القبول ثم بين لهم المراد برفع الاشكال والحديث
سبق في اول كتابه استنابة المرتدين وبه قال **حدثنا عبيد الله بن**
عثمان بن جيلة المروزي قال **اخبرنا ميمون بن مهران** بفتح الميمون بينهما عن مهملته ساكنة عن
الارث بن موسى مولاهم ابو عمرو البصري **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد
محمود بن الربيع بفتح الراء وكسر الواو الموحدة الخزي الصفي الصغير وجل روايته
عن الصحابة **قال سمعت** ولا في ذر عن الكشيهمين سمع **عسان بن ملك** بكسر العين
وسكون الفتوية بن مجلان الانصاري الصفي **يقول عدا علي** بتشديد التثنية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق
مخيل عن الزهري بلفظ انه اي عثمان اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله قد انكوت بصري وانا اهلي لعمري فاذا كانت الامطار وسال
الوادى الذي بينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول
الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاخذته مصلي قال فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم سا فعل ان سبنا الله قال عثمان فعدا علي رسول الله صلى الله
وايوكروحين ارفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نزلت له
فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال ابن عتب ان اصلي من بيتك قال فاشرت له
الي ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فقمنا
فصلي ركعتين ثم سلم قال وجسناه علي جزيرة صنعنا هاله فقال فتاب
في البيت رجال من اصل العارذ وعود فاجتمعوا **فقال رجل** منهم لم يسمي **بن**
ملك بن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين

اخزه

اخزه **نوف** **قال رجل منا** قيل هو عتيان بن ملك الراوي **ذلك** باللام ولا في ذر
باسقاطها اي ابن الدخشن **منافق لا يحب الله ورسوله** **فقال النبي صلى الله**
عليه وسلم لا تخفيف اللام بعد الهمزة المنقوطة **تقولوه** **يقول لا اله الا الله**
يعني بذلك وجه الله والقول بمعنى الظن كثيرا **استدسيو**
اما الرجل فدون بعد **عند** **فني** تقول العار **تجسنا**
يعني متى تظن العار تجسنا والبيت لهم وبين ربيعة المخزومي وقيل مقتضي
القياس تقولونه بالنون واجيب بانه جارز تخفيفا قالوا وحذف نون الجمع
بلانا صوب وجازم لغة فصحة او خطاب لواحد والواو حذف من اشباع
الصحة ولا في ذر عن الكشيهمين الا تقولونه بالثبات الهمزة بقيل لا ونون
الجمع ولا في ذر ايضا عن الكشيهمين والتمسكي لا يلفظ الهمزة بقوله بحذف
النون قال في الفتح الذي رايته لا تقولوه بغير الف اوله وهو موجه وتفسير
القول بالظن فيه نظروا الذي يظهر انه بمعنى الرواية او السماع انتهى ونقل
في التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كينوس طاكونه في الخيط
وكونه مستقبلا ثم استدل البيت المذكور مضافا الي سيويه وللاصيلي مما
في الفرع كاصله الاباب الهمزة وتشد يد اللام قوله بحذف النون
قال الرجل المنفي عتيان فيما قيل مضافا الي سيويه وللاصيلي مما في الفرع
بل قال صلى الله عليه وسلم **فانه لا يوا في بكس الفارين اليونانية** بفتحها **محمد**
يوم القيامة به اي بالتوحيد **الا حرم الله عليهم النار** اذا ادي الفرائض
واجتنب المناهي والمراد تحريم التخليد جمع بين الادلة والحديث سبق في
ابواب المذكور ودطابقت هذا الترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يواخذ
القبيلين في حق ابن الدخشن مما قالوا بل بين لهم ان اجرا الاحكام الاسلام
علي الظاهر دون الباطن وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** التبوذكي
قال حدثنا ابو عروانة الوضاع الشكري **بما خصص** بضم الخاء وفتح الصاد
المهملة بن محمد الرعي السلمي ابو الهزيلة الكوفي المروي المشهور بكثينة
ولا فيه صحة **وجبان بن عطية** السلمي بكس الخاء المهملة وتشد يد الموحدة
ومحمد اي ذر بفتحها وهو وهم قال في الدعوى لاعم في له رواية وانما له ذكر
الخارجي وهو من الطبقة الثانية **قال ابو عبد الرحمن الجاني** **لقد علمت**
الذي ولا في ذر عن العموي والمستعلي علمت عن الذي ولم عن الكشيهمين ما
جرا بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة اقدم **صاحبك علي اراقة الدماء**
اي دماء المسلمين **يعني عليا** رضى الله عنه **قال جبان** ما هو الذي جران
الا بابك قال في الكواكب جوزوا هذا التركيب تشبها بالمضاف والا فالقياس

٤٨

لا اب لك وهو مما يستعمل دعامة الكلام ولا يوادبه الدعا عليه حقيقة انتهى
وهي كلمة فقال عند الحث على الشيء والاصل فيه ان الانسان اذا وقع في
شدة غاونه ابوه فاذا قيل لا ابا لك فعنه ليس لك اب جدي الا من جد
من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد من يصدر
من المخاطب من قول او فعل **قال** ابو عبد الرحمن **شي** جواه **سمعت يقول** صفة
لشي والضمير منصوب فيه يرجع الى شي ولا يذري عن الكسبية والتمسلي يقول
يخزن ضمير النصب **قال** جاب **ماه** واي ذلك الشيء **قال** ابو عبد الرحمن
قال علي **بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم** والذين من العوام **وابا**
مر تد بفتح الميم **باعتلته** بينها راء ساكنة كنان بفتح الكاف والمون المشددة
وبعد الالف راء القنوي بالفتحة والوجهة والنون المشددة ميم وقوله والذين
نصب على نون الوقاية لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف بين البصريين
والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالمفصض عطفي على الضمير المجرور
في به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يغيره البصريون وقد ذكرت
ببحثي في كتابي الكبير في القراءات الاربعه عشر وسبق في غزوة الفتح من
طريق عبد الله بن ابي رافع عن علي ذكر المقداد بدل ابي مرثد فيحمل ان
الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس انا والزيبر والمقدم اي بالميم
قال في الكواكب ذكر القليل لا يفتي الكثير **وكلنا فارس** اي راكب فرسا
قال انظروا حتى تاتوا روضة حاج بحاء المهملة وبعد الالف جيم موضع
قريب من مكة او قرب المدينة نحو اثني عشر ميلا **قال ابو سلمة** موسى
بن اسمعيل شيخ المولف فيه **هكذا قال ابو عوانة** الرضاح **حاج** بالحاء
المهملة والجيم وقال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب **حاج** بخاين
معجمتين قال النورس قال العلماء هو غلط من ابي عوانة وكانه اشتبه عليه
بمكان اخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين
المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح **حاج** بحجبتين **فان فيها امرأة**
اسمها سارة كما عن ابن اسحق او كثر وكما عند الواقدي **معها صبيحة**
من حاطب بن ابي بلتع بالحاء والهمزة المهملة بينهما الف افره موحدة
وبلتع بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القوية والهمزة المهملة **الجيب**
المشركين مكة فاتوا بها بالصبيحة فاطلقنا علي افراسنا حتى
ادركنا فاجت قال لنا رسول الله ولا يذري عن النبي صلى الله عليه وسلم
حاله كونها تشير على بعيرها وكان ولا يذري وقد كان اي حاطب كتب
الى اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم

نسير

نسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد
وعند الواقدي فاتاها حاطب فكتب معها كتابا الى اهل مكة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد ان يغزو اخذوا حذرهم **فقلنا لها ابن الكتاب**
الذي معك قالت ما معي كتاب فاختار بعيرها فانتضينا اي طلبناه
في رحلتها فما وجدنا شي فقال صاحبني وفي نسخة صاحبني النبي وابو
مرثد **ما نزي منها كتابا قال** علي **فقلت** لهما **لمت علينا** ولا يذري عن
الكشيهمي لقد علمتا **ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلق**
علي رضي الله عنه **والذي يكلف به** فقال والله **تخرجن الكتاب** بضم القوية
وكسر الراء والجيم **اولا جردك** من ثيابك حتى تصير بي عمر يانه **فاهوت**
مالت بيدها **اي جردتها** بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد
انزرها **وهي مخمزة بكس** شدته علي وسطرها زادني حديث انس عند
ابن مردويه فقالت ادفع اليكما علي ان لا ترداني الي النبي صلى الله عليه وسلم
واختلف في اسلامها والاكثر علي انها علي دين قومها وقد عدت فيهم اهل
النبي صلى الله عليه وسلم وهم يوم الفتح لانها كانت تفتي بهجابه وهجابه
اصحابه **فاخرجت الصبيحة فاتوا بها بالصبيحة رسول الله صلى الله عليه**
وسلم فبقيت عليه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله لقد خان الله ورسوله
والمؤمنين دعيني فاضرب بالنصب **عنته** وفي غزوة الفتح دعيني اضرب عنت
هذا المنافق **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك علي**
ما صنعت قال يا رسول الله مالي ولا يذري عن المستمي بالوحدة بدل اللام
وهي اوجه **ان لا يفتح الهمة اكون مومنا بالله ورسوله** ولا يذري
برسول الله وبقراية بن عباس والله اي لنا صح لله ورسوله **وكنت**
اريد ان يكون لي عناء وموت في مكة يد منه يدفع بها بضم التحتية
وفي نسخة يدفع الله بها **عن اهلي ومالي وليس معي اصحابك الا له هناك**
اي بمكة ولا يذري عن الكشيهمي هناك باسقاط اللام من قوله **من يدفع**
الله به عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم **صدق حاطب** ويحتمل
ان يكون عرف صدقة بما ذكره ابو جوحى **لا ولا تقولوا له الا خيرا**
قال علي فعاد عمر اي قوله الاول **يا حاطب فقال يا رسول الله قلن**
خان الله ورسوله والمؤمنين دعيني ولا يذري عن الكشيهمي فدعني **فلا**
ضرب عنته بكس اللام والنصب قال في الكواكب وهو في تاويل مصدر
مخذوف وهو ضرب مستد محذوف اي اتركني لا ضرب عنته فترك لي من اجل
الضرب ويجوز اسكان الاء والفاء ايدة على ما في الاغصن واللام للامن

٤٩

Copyrighted material

ويعجز فتحها علي لغة سليم وتكيتها مع الفاعلي لغة قريش وامر المتكلم نفسه
باللام فصيح قليل الاستعمال ذكره ابن مالك في ترمذوا فلا يصلي لكم وبالرفع
اي فوالله لا ضرب واستشكل قول عمر ثانيا يعني ا ضرب عنقه بعد قول النبي
صلي الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا واجيب بان عمر ظن ان صدق
في عنقه لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل **قال** صلي الله عليه وسلم **اوليس**
من اهل بدر استفهام تقرر بوزن اد الحرك عند ابي يعلي فقال عمر بلي ولكنك
نكت وظاهر اعداك عليك فقال عليه الصلاة والسلام **وما يدريك يا عمر**
لعل الله اطلع عليهم علي اهل بدر **فقال اعملوا ما شئتم** في المستقبل **فقد**
اوجبت لكم الجنة وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اي ان
ذنوبكم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلا لم يواخذوا بذلك ويؤيده
حديث سهل بن الجندب في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلي
الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا لفضا حاجة قال لا عليك الا تعجل
بعدها والمتفق عليه ان اهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالافرة اما الحدود
في الدنيا فلما فلقد جلد مسلما في قصة الافك **فاخرج ورق عينا**
بالعني المعجمة الساكنة والراي بينهما واوساكنة ثم قاف افوعلت من
الفرق اي امتلات عينا عمر من الدعوع حيث كانها عرفت **فقال** عمر رضي
الله عنه **الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله** البخاري **خاف** بمجموعتين
اصح ولكن كنا قال ابو عوانة الوضاح **حاج** بالحاء المهملة ثم الجيم **حاج**
بالمهمل والجيم **تصحيح وهو موضع** بين مكة والمدينة **وهيتم** بفتح الها
وبعد التمنية الساكنة مثلثة كذا في الفرع ولعلم سبق قلم والذي في
اليونية ووقفت عليه في الاصول المعتمدة ويضم بهم الها وفتح السين
المعجمة مصفرا ابن بشير الواسطي في روايته عن ابي حصين مما وصله
في الجهاد **يقول خاف** بالمجموعتين وقوله قال ابو عبد الله ثابت في روايته
المستعمل بسهم الله الرحمن الرحيم **كتاب**
الاکاه بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغني ما لا يريد **وقول الله**
تعالى في سورة النحل وقول بالجر عطا علي سابقه وسقطت الواو لغير
اي ذكر والرفع علي الاستيفاق **الامن كره** استثناء فمن كثر بلسانه في قوله
من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه فكيفها لما ناله من الضرب
والاذي **وقلبه مطين ساكن** **بالايمان** باسمه ورسوله وقال ابن جرير
عند عبد الكريم الجوزي عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون
عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما ارادوا فثكفوا ذلك الي النبي صلي

الله عليه وسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطينا بالايهات
قال النبي صلي الله عليه وسلم ان عاد وافعد رواه البيهقي باسقاط من هذا وفيه انه
سب النبي صلي الله عليه وسلم وذكر الهميم خبر فقال كيف تجد قلبك قال مطينا بالايهات
قال ان عاد وافعد وفي ذلك انزل الله الا من اكره وقلبه مطين بالايهات ومن ثم اتفق
علي انه يجوز ان يوافق ما كرهه علي الكفر بقا مهاجته والا فضل والا ولي ان ثبت المسلم
علي دينه ولو افضي الي قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي احد
الصحابه رضي الله عنهم انه اسرته الروم فجاوا به الي ملكهم فقال له تنصروا لنا اشركك في
ملكنا وانز ورك اشرك فقال له لو اعطيني جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب لم ارجع
عن دين محمد صلي الله عليه وسلم طرفه عين ما فعلت فقال اذا قتلتك قال انت وذاك
قال فامر به فصلب وامر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين
النصرانية فابي تم امر به فانزل ثم امر بقدره في رواية يسيرة من غاس فاحسبت
وجا باسير من المسلمين فالقاه وهو ينظر فاذا هو بمظالم تلوح وعرض عليه فابي
فامر به ان يلقي فيها فرغ في البكرة ليلقي فيها فبكي فطع فيه ودعا فقال اي ايضا
بكي لان نفسي اغاهي نفس واحدة تلقي في هذا القدر الساعة في الله فاحسبت
ان يكون لي بعد كل شعرة في جسدي تعذب هذا العذاب في الله وروي انه قبل
راسه واطلقت واطلق معه جميع اسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حق علي كل مسلم ان يقبل راس عبد الله بن حذافة وانا ابدافقاهم فقبل
راسه **ولكن من شره بالكفر صدور** اي طاب نفسا واعتقده **فعلهم غضب من**
الله ولهم عذاب عظيم في الدنيا والاخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام لدينا **وقال** جل
وعلا في سورة عمران **الا ان تقوا منهم تقاة** قال البخاري اخذ من كلام ابي عبيدة
وهي تقية اي الاتخاف من جهة الكافرين امر اتخافون اي الا ان يكون للكافر عليك
سلطان فتخافه علي نفسك وما لك فيخسف يجوز لك اظهار الامواله وابطال
المعاداة **وقال** تعالى في سورة النساء **ان الذين توفاهم الملائكة** ملك الموت واعوانه
وتوفاهم ما ضيا او مضارعا اصله توفاهم حذف تانية تانية **ظالمي انفسهم** حال
من ضمير المفعول في توفاهم اي حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة **قالوا اي**
الملائكة توفاهم **فيهم كذب** اي في اي شيء كذبتم من امر دينكم **قالوا انما** مستغنين
عاجزين عن الهجرة **في الارض** ارض مكة او عاجزين عن اظهر الدين واعلا كلمة **الي**
قوله واجعل لنا من لادنا نصيرا كذا في رواية كريمة والا حيب والقايسية ولا يعني
ما فيه من التخييل لان قوله واجعل لنا من لادنا نصيرا مائة اخرى متقدمة علي الاية
المذكورة والصواب ما وقع في رواية ابي ذر في قوله عنوا غفورا اي لعباده قبل
ان يظلمهم **وقال** تعالى **والمتصفين** مجرور بالاعطف علي في سبيل اي في سبيل الله

Copyrighted and Digitized by eSangha

وفي خلاص المستضعفين او منصوب على الاختصاص اي واخص من سبيل الله خلاص
المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من
ايدي الكفار من اعظم الخيرات وخصه والمستضعفون هم الذين اسلموا بحكمه وصددهم
المشركون عن الهجرة بقوا بين ايديهم مستضعفين يلقون منهم الاذي الشديد
من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وايضا ذكر الولدان مباينة في الحث
وتبنيها على تناسي ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان ارجاما لا ياتهم وامها مهم
وعن ابن عباس كتمت انا وامي من المستضعفين من النساء والولدان **الذين يقولون**
ربنا افرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها الظالم وصي القرية الا انه مسند
الي اهلها فاعطى اعراب القرية لانه صفتها **واجعل لنا من لذكرك وليا** يتولي امرنا
ويستمدنا من اعدائنا **واجعل لنا من لذكرك نصيرا** ينصرننا عليهم فاستجاب الله
دعاهم بان يشر بعضهم الخرج الي المدينة واصل لمن بقي منهم ولي وناصر ففتح
مكة علي بنه صلى الله عليه وسلم فولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد
فجاءهم ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها **فقد رايه للمستضعفين الذين لا يتقون**
من ترك ما امر الله به الا ان غلبوا واعكروه بفتح الواو لا يكون الامتضاعفا بفتح
العين **غير ممنوع من فعل ما امر به** بضم الهمزة قال الكهربي في غرضه ان المستضعف
لا يقدر على الامتناع من الترك اي تارك الامر وهو معذور فكذلك المكره لا يقدر
علي الامتناع من الترك الفعل فهو فاعل لا يرمكه فهو معذور اي كلاهما عا جزاء
وقال الحسن البصري فيها اوصله ابن ابي شيبة **فمن يكرهه اللصوص** بضم اللخمية
وكسر الواو على طلاق امراته **يطلقها ليس بشي** فلا يقع طلاقه **وبه** بعدم الطلاق
في ذلك **قال ابن عمر** رضي الله عنهما **وبن النبي** عبد الله وقد اخرجها الحميدي في جامع
وايهي من صل ريقه **والشعبي** عامر بن شعرا جيل فيها وصل عبد الرزاق بسند صحيح عنه
والحسن البصري فيها وصل سعيد بن منصور **وقال النبي صلى الله عليه وسلم**
ينما وصل في الايمان بفتح الهمزة **الاحمال** بدون انما بالنية بالافراد فالكه لانية
له علي ما اكرد عليه بل نية عدم الفعل وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن **خالد بن يزيد** من الزيادة الجعي الاسكندر
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المديني **عن هلال بن اسامة** بضم الهمزة هو
هلال بن علي بن اسامة العامري المديني **ان اباسلمة بن عبد الرحمن بن عوف**
اخيه عن ابي هريرة رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم** كان يبتدئ
في قنوت الصلاة وين تفسير سورة النساء صلاة المشاوي في كتاب الصلاة
ان صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع راسه وفي الادب لما رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه من الركوع فقال **اللهم ارحمنا** بن ابي ربيعة اخا الي جوهل

لا اله الا الله وهجرة اخ هجرة قطع منفحة **اللهم ارحم المستضعفين من المؤمنين** من ذكر
العام بعد الخاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال **اللهم اشدد وطأتك** بفتح
الواو وسكون الطاء المهملة **عنتك** على كفار مضراي قريش **وابعث عليهم سنين**
بجذبة **كسني يوسف** عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انهم كانوا
مكرهين علي الاقامة مع المشركين لان المستضعف لا يكون الا مكرها كما ومنه قوله
ان الاكراه على الكفر لو كان كفر المادعاهم وسماهم مؤمنين والحديث سبق في مواضع
كسورة النساء **باب** **من اختار الضرب والقتل والهوان**
علي الكفر وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب** بفتح الحاء المهملة والسبع
المججمة بينهما واوساكنة اخره موحدة **الطايبي** بالفاتر ميل الكوفة قال **حدثنا**
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال **حدثنا ايوب السخيتي** عن **ابي**
تلابدة عبد الله بن زيد الجرمي **عن ابي ذر** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ثلاث اي خصال ثلاث صفة لمحذوف او ثلاث خصال مبتدأ
وسوغ الابتداء ايضا فانه الى الخصال والمجمل بعد خبره وهي **من كنى فيه وجيد**
اصاب **حلاوة الايمان** باستلذاذ الطاعات ولا يجد ذلك الا **ان يكون الله**
ورسوله احب اليه مما يحو فان صدرية خبر مبتدأ محذوف اي اول الثلاث
كون الله ورسوله في محبة اياها اكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد ووالد
واهل وعال وكل شي **وان يجب المرء لا يجبه الا لله وان يكره ان يعود في**
الكفر زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد ان انقذه الله منه **كما يكره ان يقذف**
في النار وهذا هو المراد من الترجمة في كونه سوي بين كراهة الكفر وبين كراهة
دخول النار والقتل والضرب والهوان اسهل عند المؤمن من دخول النار
فيكون اسهل من الكفر ان اختار الاخذ بالشدة قاله ابن بطال والحديث
سبق في الايمان وبه قال **حدثنا سعيد بن سليمان** الواسطي الملقب بسعد
وبه قال **حدثنا عباد** بفتح العين والموحدة المشددة بن العوام بشد يد
الواو والواسطي **عن اسمعيل** ابي ابي خالد انه قال **سمعت قيسا** هو بن
ابي حازم بالحاء المهملة والذاري يقول **سمعت سعيد بن زيد** بكسر العين بن
عمر بن فضال الهدوي احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب
وزوج اخية رضي الله عنه **سئل** **يقول** **بضم النون** اي رايته نفسي
فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه **بضم الهم** وسكون الواو وكسر المثناة
والمقاف **يجعل او قد علي الاسلام** كالا سير تضييفا واهانة ككوفي اسلمت وفي
باب اسلام عمر بن محمد بن المنين عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل قبل ان يسلم
عمر **ولو انقض** بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحين

51

انهدم ولا يذرعني الكتيه مني انفضى بالقاء بدل العاقب اي تفرق **احد الجبل**
المعروف بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجعل رفاقا بها على
الاسلام والسنة في عافية بلا محنة **مما قتلتم لعثمان بن عفان** يوم الدارين
القتل **كان محموقا** بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وقافين بينهما واوساكنة
اي فاحيا **ان ينفض** ان يهدم ولا يذرعني الكتيه مني ان يفضى بالقاء ان يفرق
اي ولو تحركت القبايل لطلب تاريخ عثمان لفعولوا واجبا والحديث ظاهر
فيما ترجم له لا ناسعدا وزوجه اخت عمر اختار الهوان على الكفر وبه قال
حدثنا مسدد بن سعد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان **عن اسمعيل**
بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس بن وهاب بن ابي حازم **عن جباب بن الارت**
بفتح الحاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد اللام موحدة سا جندلة مولي
خزاعة انه قال **شكرونا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابي**
والحال انه **متوسد بودة له** كسا اسود مربع في ظلي الكعبة **فقلنا له**
يا رسول الله **البا** بالتحقيق للتحريض **تتنصر لنا** تطلب لنا من الله النصر
على الكفار وسقط لنا لابي ذر **الا تدعونا فقال** صلى الله عليه وسلم
قد كان من قبلكم من الانبياء واممهم يؤخذ الرجل منهم **فيحضر له في الارض**
حضره **فيجمل فيها** يجامى بضم التحتية وفتح الجيم ومدود بمنشار بكسر الميم وسكون
التيه بعد ما شين معجمة وفي نسخة بالنون بدل التحتية وهي الاله التي ينشر
بها اللخواب **فيوضع على راسه فيجمل بضم التحتية** وفتح العين **نضمن**
ويمنظ بضم التحتية وفتح الشين المعجمة **بامشاط الحديد** مادون الحدة اي
تحت او عنده **وعظفه فما يصدده لك** الشرا والامشاط عن دينه **والله ليتمني**
بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددة تنين واللام للمؤكد
اي ليكن **هذا الامر** بالرفع اي الاسلام **حق يبر الوالكب من صدها**
قاعدة اليمن ومدينه العظمى **الي حضر موت** بفتح الحاء المهملة وسكون
الضاد المعجمة وفتح الواو الميم وسكون الواو بلمة باليمن ايضا **بمنها** وبمنها صفا
مسافة بعيدة قبل اكثر من اربعة ايام **لا يبق الا الله والذيت على بنه**
بنصب الذيت عطن على الجلالة الشريفة **وكنتم** **تستعملون** ووجم دخول هذا
الحديث في الترجمة من جهة ان طلب جناب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم
على الكفار ردالة على انهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالاذي ظلموا وعدوا **انا قال**
ابن بطال مما خصصه الجافظ ابن حجر في فتحه انما لم يجيب النبي صلى الله عليه وسلم
سؤال جناب ومن معه بالرد دعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني استجب لكم
وقوله فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا لانه علم انه قد سبق القدر بما جرى عليه من

من البلوي ليوجروا عليها كما جرى به عادة الله في اتباع الانبياء فصروا على
الشدة في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجوزيل الاجور فما غلب
الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يظلموا على ما اطاع الله عليه
البي صلى الله عليه وسلم انتهى وتعقبه في الفتح بانه ليس في الحديث تصريح بانه
عليه السلام لم يدع لهم بل يحصل انه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الخ
بتسليم لهم وإشارة الى الصير حتى تنقضي المدة المقدورة واليه ذكر الاشارة
بقوله في اخر الحديث ولكنكم تستعملون انتهى وتعقبه العيني فقال قوله وليس
في الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحصل انه قد دعاهم هذا احتمال بغيره لانه
لو كان دعاهم لما قال قد كان من قبلكم الخ وقوله هذا تسليم لهم الخ لا يدل
عليه انه دعاهم بل يدل على انهم لا يستعملون في اجابة الدعاء في الدنيا على
ان الظاهر منه ترك الاستعمال في هذا الوقت ولو كان يجب لهم فيما بعد
والحديث مبني في علامات النبوة وفي بيعة النبي صلى الله عليه وسلم
هذا **باب** **بالتشويبي في بيان بيع الكفرة** بضم الميم وفتح
الواو وهو الذي يحمل على بيع النبي شأوا واي **وخوه** اي المضطرب في الحق
الحالي **وغیره** اي الجلا والمراد بالحق الدين وبغيره مما عداه مما يكون بيعه
لازما او المراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام وبه قال
حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الله الاويبي قال **حدثنا** **ولا يذرعني**
بالافراد **الليث بن سعد** الامام **عن سعيد المقبري** بضم الموحدة **عن ابيه**
كيسان بن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال **بينما بالميم عن في المسجد**
ازخره علينا ولا يذرعني **الوقت** **الينار** **رسول الله** **ولا يذرعني** **صلى الله عليه**
وسلم **فقال انظروا الي يهود** غير منصرف **فخرجنا** **من قبينا الي**
المدائن بكسر الميم وسكون الدال المهملة اخره سبعين مهلة موضع قرا تهم
التوراة واصافة البيت اليه من اضافة العام اليه الخاص قاله في الكواكب وقال
في الفتح المدارس كبير اليهود **وقسب البيت** لانه الذي كان صاحب دراسته
كتبهم اي قرا تها قال والصواب انه على جزو الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب
الجزية حتى جينا بيت المدائن **تأخيرا** **الراعي** **عن الاني** بصفة الفاعلة **وصو**
من يدرس في الكتاب ويعلم غيره **فقام النبي صلى الله عليه وسلم** **فناداهم**
ولا يذرعني الكتيه مني **فنادى** **يا معشر** **الذين** **كسر اللام** **تسلموا**
بفتحها **فقالوا** **لا صلى الله عليه وسلم** **قد بلغت يا ابا القاسم** **فقال** **صلى الله**
عليه وسلم **ذلك** **التيبلغ** واعترافكم به **اريد** **ثم قالها** **ان ثلثة** **يا معشر**
اليهود **اسلموا** **فقالوا** **قد بلغت يا ابا القاسم** **ثم قال** **الثالثة**



ولا يه ذر في الثانية **نقال اعلوا ان الارض لله ورسوله يحكم فيها** اراد
الله لكونها يبلغ منه تعالى القيام بتنفيذ او امره **واني اريد ان اطلبكم بضم**
الهمزة وفي اليونانية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام اي اخذكم من الارض **فمن**
وجد منكم بماله شيئا فليبعه فمن وجد معنى يخل فعداه بالبا او وجد من
الوحدات والباسية اي فمن وجد منكم بماله شيئا من العجوة او صبيح المضطر وانما
قال الخطابي واستدل به البخاري علي جوار بيع المكرة وهو بيع المضطر وانما
المكرة علي البيع هو الذي يحمل علي البيع اراد ولم يرد واليهود اولم يبيعوا
ارضهم لم يلزموا بذلك وانما شحوا علي اموالهم فاختاروا بيعها فصاروا
كانهم اضطروا الي بيعها كمن رهنه دين فاضطر وا الي بيع ماله فيكون جائزا
ولو اكره عليه لم يجز انهم قال في الفتح ان البخاري لم يقتصر في الترجمة
علي المكرة وانما قال بيع المكرة ونحوه في الحق فدخل في ترجمة المضطر وكان
اشارة الي الورد علي من لا يصح بيع المضطر وقوله ولو اكره عليه لم يجز ودود
لان اكره بحق **والا بان لم يجدوا شيئا فاعلموا ان الارض** ولكنهم يبي
انما الارض لله **ورسوله** والحديث سبق في الجزية واخرجه مسلم في
المغازي وابوداود في الخراج والنسائي في السير هذا **باب**
بالتقنين يذكر فيه **لا يجوز نكاح المكرة** بفتح الواو قوله تعالى **ولا تكموا**
فتياتكم اما بكم **علي البقاء** علي الزنا ان اردن **تحصنا** تعقبا عن الزنا
وانما يقيد بهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن وامر
الطبيعة للبقاء لا يسهو مكرها ولا امره اكرها ولا نهانزلت علي سبب وقوع
الزنا علي تلك الصفة وفيه توقيف بما لوالي اي اذرعيني في التحصن فانتم
الحق بذلك **ليتفقوا عرض الحياة الدنيا** اي ليتفقوا بكونهم علي الزنا
اجورهن واما ما لم يكره **فان الله من بعد اكرههن غفور**
رحيم لهن وانهم علي اكرههن وفي مسند الزهري قال كانت
جارية لصديقه بن ابي يقال له معاذة يكرهها علي الزنا فلما جاء الاسلام
نزلت **ولا تكموا فتياتكم علي البقاء** اي قوله فان الله من بعد اكرههن
غفور رحيم وعند النسائي عن جابر انه كان يقال لها مسيكة وكان يكرهها
علي الغور وكانت لا يأس بها فتاوي فانزل الله تعالى هذه الآية ولا تكموا
الآية التي اخبرها وسقط لاني ذكر من قوله ان اردن الي اخر الآية وقال
بعد البقاء الي قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الآية هنا واجيب
بانها اذا نهى عن الاكراه فيما لا يخل فالهني عن الاكراه فيما يخل بالطمع
الاولي وبه قال **حدثنا يحيى بن قزعة** بفتح القاف والزاي والعين المهملة
المجازي

المجازي قال **حدثنا مالك** الامام **عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم**
بن محمد بن ابي بكر الصديق **عن عبد الرحمن بن بجم** بضم الميم الاولي وكسر
الثانية المشددة بيها جيم مفتحة اخره عين مهملة **ابن يزيد بن جارية**
بالجيم والراء بعدها تحتية **الا نصاري عن خنسا** بفتح الخاء المعجمة وسكون
النون وبعدها السين المهملة الف فهمزة **بنت خزام** بكسر الخاء المعجمة والذال
المخففة المعجمتين **بن وديعة الانصارية** الاويسية **ان اباهما** خذاما
نوحها وهي ثيب قد ازيلت بكارتها بنكاح برجل من بني عوف كما في رواية
محمد بن اسحق عن جراح بن السائب عن ابيه عن جدته **خنسا فكرت بذلك**
النكاح **فانت النبي صلى الله عليه وسلم** فذكرت ذلك **قرو** عليه الصلاة
والسلام **نكاحها** فيه انه لا بد من اذن الثيب في صحة النكاح وان نكاح المكرة
لا يجوز وقال الكوفون لو اكره علي نكاح امرأه بعشرة الاف درهم وصدق
منها الف جاز النكاح ولزعم الف وبطل الزايد قال سحنون وكما ابطالوا
الزايد علي الاق بالاكراه فكذلك يلزمهم ابطال النكاح بالاكراه وفي امره
عليه الصلاة والسلام باستمارة النساء في ابضاعهم دليل عليهم قال وقد اجمع
اصحابنا علي ابطال نكاح المكرة والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح واكره
علي المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى والدخول والحديث سبق في
باب اذ ازوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح وبه قال **حدثنا محمد**
بن يوسف الغريبي قال **حدثنا سفين** التومري ويحتمل ان يكون محمد بن يوسف
البيكندي وشيخة سفين بن عيينة **عن ابن جريح** عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن ابي عمرو بفتح العين وهو **كوان**
مولى عايشة **عن عايشة رضي الله عنها** انها **قالت قلت يا رسول الله**
تتار النساء ايضا ممن بضم التحتية مبنيا للمفعول وفي بعض النسخ
بالفوقية ايضا ممن بفتح الهمزة قال الكثراني جمع بضع تعقبه فقال
ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المرأة ايضا عا
اذ ازوجها انتهى وقال الجوهري البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت
قال يقال مكدت بضع فلانة والماضة الجماعة يعني يتتار النساء في
عقد نكاحهن **قال صلى الله عليه وسلم** تتار النساء ايضا ممن
وظاهره انه ليس لزوج الثيب من غير استئذانها ومن اجبها والاطلاع
علي انها ماضية بصريح الاذن **قالت عايشة قلت يا رسول الله**
انك تتار مبنيا للمفعول تتار يعني تزوج **تتار** بكسر الخاء
ولا ي ذر تتار بكون الخاء وزيادة اخري لغتان بمعنى **تتار** قال

92

195

Copyrighted by www.KitaboSunnat.com

صلى الله عليه وسلم سكاثرها اذنها للاب وغيره ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع
كصياح وضرب خد وسبق في الحديث في النكاح هذا **باب** بانسوين
يدكونه انا اكره بضم الهمزة الرجل حتى وهب عبدا او باعه لم يجز لم تصح الهبة ولا
البيع وقال ولا يذره قال **بعض الناس** قبل الخفية فان نذر المشتري بكسر الراء
من المكروه في الذي اشترى نذرا فهو اي البيع مع الاكراه جازي اي ما مضى عليه ويصح
البيع وكذا الهبة بزعمه اي عنده **وكذا لو ان ذروه** اي ذره العبد الذي اشتراه من
المكروه على بيعه فيستعقل للتدبير قال في الكواكب غرض الخاتم ان الخفية تناقضوا فان
بيع الاكراه ان كان ناقلا للمكراه المشتري فانه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص
بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير ايضا وحاصله انهم
صحوا التدبير والنذر بدون ائتمك وفيه تحكم وتخصيص بغير تخصيص وبه قال **حدثنا**
ابو النعمان محمد بن الفضل قال **حدثنا حماد بن زيد** الازدي الجهضمي ابو اسمعيل
البصري عن **عمرو بن دينار** بنفع العين عن **جابر الانصاري** رضي الله عنه ان رجلا
من الانصار يقال له ابو محمد كور **ذره مملوكا** له اسمه يعقوب علق عتقه بموتة **ولم**
يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله ولا يذره النبي صلى الله عليه وسلم في الفتح
فقال من يشتري اي يعقوب المدبر **من فاشتراه** منه **نعيم بن النخاس** بضم نون
الاول وفتح اول عينه المهملة وبعد التثنية الساكنة ميم وفتح نون الثانية وحاوه المهملة
وبعد الالف ميم **ثمان مائة درهم قال** عمرو بن دينار **سمعت جابرا** رضي الله عنه
يقول كان يعقوب **عبدا قبطيا** من قبط مصر **مات عام اول** بالفتح على الباء
بخط وهو ميم اضافة الموصوف لصفة وهو جازي عند الكوفيين ممنوع عند البصريين
ينولون على حذف مضاف اي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة
من جهة ان الذي ذره لما لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رده
صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فم لم يصح له ملكه اذا ذره
اولي ان يرد فعله والحديث سبق في التتق هذا **باب**
بانسوين **من الاكراه كره وكره** بفتح الكاف في الاول وضما في الثاني ولا يذره
بضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب اليها منها **والعين واحد** والفتح للاجبار
والضم للمشقة وسقط هذا النسق وبه قال **حدثنا ميمون بن منصور** بضم الحاء
المهملة **السيابوري** قال **حدثنا ابي اسباط بن محمد** القرشي مولاهم الكوفي قال **حدثنا**
السيابي بفتح السين المعجمة **سليمان بن زياد** وهو سليمان بن ابي سليمان قال ابو
اسحق الكوفي عن **عكرمة** مولى بن عباس عن **ابن عباس** قال ولا يذره وقال
السيابي و**حدثني** بالافراد **عطاء ابو الحسن السواي** بضم السين المهملة
وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي **ولا اظنه الا ذكروه عن ابن عباس** قال
وليس

رضى الله عنهما في قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء**
مكروفا الاية فان كانوا اي اهل الجاهلية او اهل المدينة او من الجاهلية
واول الاسلام **اذ مات الرجل كان اولياؤه احق بامرته ان شاء بعضهم**
تزوجها ان كانت جميلة بصدقتها الاول وان شاوا **وزوجها** لمن ارادوا
واخذوا صدقتها **وان شاوا لم يزوجوها** بل يجسونها حتى تموت فيرثونها
او تغتدي نفسها **فهم** اي اوليا الرجل **احق بها من اهلها فترث هذه**
الاية بذلك ولا يذره في ذلك وقال المهلب فيما نقله العين رحمه الله فائدة
هذا الباب التمر في بان كل من امسك امراته لاجل الارث منها طمعا ان تموت
لا يحل له ذلك بنص القرآن والحديث سبق في تفسير سورة النساء
باب بانسوين **اذ اشكرت المرأة على الزنا فلا**
حد عليها لانها مكروهة واشكرت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء
في قوله ولا يذره قوله **تعالى ومن يكرههن** اي القينات **فان الله من**
بعد اكرههن مخور رجيم لهم ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة
وهو الذي يخاف منه التلحق فكانت ائمة وفتاوى الامة للترجمة من حيث ان
في الاية دلالة على الاثم على المكروهة على الزنا فيلزم ان لا يجب عليها
الحد وبه قال **وقال الليث بن سعد** الامام فيما وصله الامام البغوي عن
العلابي بن موسى عن الليث قال **حدثني** بالافراد **فانفج مولى** **بن عم** ان **صفية**
ابنة حواشي ذر بنت ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة الثقفية ابنة عبد
الله بن عمر **اخبرته ان عبدا من رقيق الامارة** بكسر الهمزة من مال الخليفة
عمر رضي الله عنه **وقع على وليدة جارية من المنسى** الذي يتصرف فيه الامام
اي زناها **فاشكرها حتى اقتضاها** بالفاق والصاد المعجمة **المسددة**
ازال بكارتها والقضنة بكسر القاف عذرة البكر **فجلده عمر** رضي الله عنه
الحدونفاه غيره من ارض الخديجة نطق سنة لان حده رضى حد الحر وفيه
ان عمر كان يري المرتضى بنفي كالحجر **ولم يجلد الوليد من اجل انه اشكرها**
قال الحافظ بن حجر **ولم اقف** على اسم واحد منها **وعند ابي اي شيبه** مرفوعا
بسند ضعيف **عن ابي بن حجر** قال اشكرت امرأة من الزنا فذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها **الحد** قال ولا يذره وقال **ابو محمد** بن
مسلم في **الائمة الكوفية** بالفاء العين المهملة يقتضها **الموت** يقتضيه
ذلك الافتراع الحكم بفتح السين اي الحاكم **من الامة الصريفة** **قمتها** اي
من المتفرع دية الافتراع بضم السين **قمتها** وهو ارض النفس اي التفاوت بين
كونها بكر او ثيبا ولا يذره الوقت والا صلي وبما سكر بقدر تمنعها

88

Copyrighted King Saud University

ويجوز وليس في الامة الثيب بائنة في قضا الائمة غورم بضم الفين
المجتمعة وسكون الراء نحوامة ولكن عليه الحد وبه قال حدثنا ابو الحسن الحكيم
نافع قال اخبرنا شعيب بن وهاب بن عمرة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الامام محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما جاز ابراهيم خليل الله**
صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام او من بيت المقدس الى مصر **بساورة**
زوجته ام اسحق عليها السلام **دخل بها قربة** تسمى حران بفتح الحاء المهملة وتشديد
الواو وبعد اللقنون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر **فيها ملك**
يكس اللام من الملوك **او جبار ومن الجبارة** بالشك من الراوي **فارس الملك**
اليه الى الخليل عليه الصلاة والسلام **ان ارسل** بهزة قطع بعد سكون نون
الي بتشديد الياء **بها بسارة فارس** بها الخليل اليه بعد اذراه الجبار له
علي ارسالا اليه **تقامر اليها** ليصيدها **فقامت تتوضا** اصله تتوضا فخرت
احرى التارين **وتصل** فقالت **الدم ان كنت** **امنت بك** وبسوك ابراهيم
اي ان كنت بقوله الايمان منك **فلا تسلط علي** بهذا الكافر الجبار **فقط**
بفتح الفواض الغين المججمة وتشديده الطاء المهملة اي حق وصرع **حيث ركض**
حرك **برجله** ومناسبة هذه القصد غير ظاهرة وليس فيها الاستوط الملاماة
عن سارة في طوة الجبار لانها ملكه كمن الباب موقوف لذلك وانما هو
موقوف لا سكره المرأة علي الزنا قال ابن المنذر وقال ابن بطال **وتبسه**
في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان ساره عليها السلام كانت معصومة من كل
سوء لانه لاملامة عليها في الخلوه مكروه وكذلك المستكرهه في الزنا لا احد عليها
والخويف سبق في اخر السبع واحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
باب يمين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خان عليه القتل
بان يقتله ان لم يخلو اليمين الذي اكرهه الظالم عليها او خوه كقطع اليد
لاحت عليه كما قال ابن بطال عن مالك والجمهور ونظمه ذهب مالك والجمهور
الي ان من اكره علي يمين ان لم يخلها قتل اخوه المسلم لاحت عليه وقال
الكوفيون يحنث لانه كان له ان يوري فلما ترك التورته صار قاصدا اليمين
فيحنث واجاب الجمهور بان اذا اكره علي يمين فينثه مخالفة لقوله والاعمال
بالنياحة **وكذلك كل مكره** بفتح الراء **فانه** اي المسلم **يذبح** بفتح الحيمية
وضم الذال المججمة يدفع **عنه المظالم** **ويقتل** **دون المظلوم** اي عنه **ولا يجوز**
بالذال المججمة المضمومة لا يتوك نصرته **فان قاتل دون المظلوم** اي عنه
غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم فاني علي الظالم **فلا تؤد عليه**

ولا

ولا قضا هو تاكيد لانها معين والقضا صام من النفس ودونها والقود
في النفس غالباً **وان قيل له لشترين الميم** واكرهه علي ذلك **او تاكلن**
الميتة واكرهه علي اكلها **او لتبيمن** **بجهدك** واكرهه علي بيعه **او تقرب** **بدين**
لفلان علي نفسك ليس عليك **او تهب** **هبة** بغير طيب نفس منك **وتحل**
بفتح الفوقية وضم الحاء المهملة فعل مضارع **عقده** بضم العين وسكون الفاق
اخره تانيت يفتحها كالطلاق والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاقي
يدل الحاء مبتدأ مضاف لعقدة وخبره محذوف اي كذلك **او لتقتلن** بنون
قبل القاف **اباكا واخاك** **في الاسلام** اعم من القريب وزاد ابو ذر عن النبي
وما شبه ذلك **وسعة ذلك** بكسر السين المهملة جازله جميع ذلك ليخلص اياه
واخاه المسلم **لقول النبي صلى الله عليه وسلم** السابق ذكره في باب المظالم
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه **وقال بعض الناس** قيل هم المنفية
او قيل له اي لو قال ظالم لرجل **لشترين الخمر** **او تاكلن الميتة** **او لتقتلن ابنتك**
او اباك **او ذارحم محرّم** بفتح الميم وسكون الحاء المهملة او بضم الميم والتشديد
لم يبعه لم يجزله ان يفعل ما امره به **لان هذا ليس مضطرب** في ذلك لان
الاكراه انما يكون فيما يتوجه اليه الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له
ان يعصي الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يواخذ المأمور
لانه لم يقدر علي الدفع الا بامر تكاب ما لا يحل له امر تكابه فليصبر علي قتل
ابنه فانه لا اثم عليه فان فعل باثم وقال الجمهور لا ياتم **ثم ناقض** بعض الناس
قوله **هذا فقال ان قيل له** اي ان قال ظالم لرجل **لتقتلن** بنون بعد اللام الاولي
اباك او ابنتك او لتبيمن هذا العبد او تقرب ولا يبي ذرا وتقرن **بدين او تهب**
هبة **يلزمه في القياس** لها سبق انه يصبر علي قتل ابيه وعلي هذا يلزمه
كل ما عقد علي نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله **ولكننا نستحسن**
وقول البيهقي والهبة وكل عقده بضم العين **في ذلك باطل** فاستحسن
بطلان البيهقي وخوه بعد ان قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها
واجاب البيهقي بان المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له ان يخالف قياس
قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله
تعالى **فوقوا بين كل ذبيحة محرّم وغيره من الاجنبى** **بغير كتاب ولا**
سنة فلو قال ظالم لرجل **لتقتلن** هذا الرجل الاجنبى **او لتبيمن** **او تقرب**
ففعل ذلك لينجيه من القتل لزمه جميع ما عقد علي نفسه من ذلك ولو قيل
لم ذلك في المحارم لم يلزمه ما عقد في استحسانه والحاصل ان اصل اي
حنيفة اللزوم في البيهقي قياسا لكنه يستثنى منه من رحم استحسانا وراي

٥٥

اي الحنفية

Copyrighted by King Fahd University

النجاري ان لا فرق بين القريب والاجنبي في ذلك حديث مسلم الخوالم قال
المراد اخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله **وقال النبي صلى الله عليه**
وسلم فيما سبق موصولا في احاديث الانبياء **وقال ابراهيم** صلى الله عليه وسلم
لا امرأته لما طهرها للجبار ولا يذم عن الكثيرين لسارة **هذه اخوتي** قال النجاري
وذلك في الله اي في دين الله لا اخوة النسب اذ نكاح الاخت كان حراما في مله ابراهيم
وهذا الاخوة توجبه حياية اخيه المسلم والرفع عنه فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه
ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه في ذلك كما لو قيل له تفعلت هذه الاشياء ولتقتلنك
وسعة في نفسك ايتانها ولا يلزمه حكمه واجاب الصبي بان الاستحسان غير خارج
عن الكتاب والسنة اما الكتاب فتقوله تعالى فينبغون لهن وما السنة فتقوله صلى
الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن عند الله **وقال النجفي** بفتح النون
والخاء المعجمة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن ابي حنيفة عن حماد
عنه **اذا كان المستخلف ظالما فنية الحالتن وان كان مظلوما فنية المستخلفون**
قال في الكواكب فان قلت كيف يكون المستخلف مظلوما قلت المدعي الحق اذا لم يكن
بينه وبين المستخلف المدعي عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم ابدأ وعند
الكوفيين نية المظالم ابدأ وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة الى نية المستخلف
فان كان في غير القاضي فنية الخائف وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة وفتح
الكاف قال **حدثنا الليث بن سعد** الامام عن عتيق بضم العين بن خالد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرري ان سألما اخبره ان اباه **عبد الله بن عمر** رضي
الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **المسلم اخو المسلم**
لا يظلمه بفتح اوله **ولا يسلمه** بضم اوله اي لا يخذله **ومن كان في قضا حاجته**
اخذ المسلم كان الله في قضا حاجته والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا
الاسناد وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الرحمن** البزاز سمعته في الاولي مشددة
بعد الموحدة المعروف بصاحفه قال **حدثنا سعيد بن سليمان** الواسطي وهو ايضا
في شيوخ الخوالم قال **حدثنا هاشم** بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير بضم الموحدة
وفتح المعجمة الواسطي قال **اخبرنا عميد الله** بضم العين **ابن ابي بكر بن انس**
عن جده **انس بن مالك** عن النبي صلى الله عليه وسلم **ان الله قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصرا فاك المسلم ظالما او مظلوما فقال رجل لم اعرف اسم رسول الله
الذي بضم الهمزة قطع ففتح ورفع الراء **اذا كان مظلوما اذ ايت القاطعة**
عليه بقدر بعد الهمزة واطلق الروية وارا والاجار والاشتمهم او ارا والاشتمهم
اي اخبرني اذا كان ظالما كيف انصره قال صلى الله عليه وسلم **بجزء** بالحاء
المهملة الساكنة بعدها جيم فزاي ولا يذم عن الكثيرين بجزء بالراء بدل الزاي

او قال

او قال **تمنع من الظلم فان ذلك يمنع نصره** والشك في الراوي والحديث سبق في
المظالم **بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الخيل**
جمع خيل وهو ما يتوصل به الى المراد بطريق خفي هذا **باب**
بالتنوين في ترك الخيل وسقط في اليونانية في فباب مضاف لتاليه **وان لكل**
امرئ ما نوي في الايمان بفتح الهمزة **وغيرها** ولا يذم عن الكثيرين وغيره بالتذكير
على امر ادة البيع المتفاد من صيغة الجمع وقوله **وغيرها** تفقها من النجاشي لا من
الحديث وقال **حدثنا ابو النعمان** محمد بن الفضل قال **حدثنا جاد بن زيد** الرازي
المصنعي **عن يحيى بن سعيد** الانصاري وسقط لابي ذر بن اسعد عن محمد بن
ابراهيم التيمي عن **عليمة بن وقاص** بشد يد القاف النبي المدني انه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه **يخطب** على المنبر قال **النبي صلى الله عليه وسلم**
يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية بالالفرد وللخلة بقول القول وانما
من ادوات الحصر قال السكاكي في اجاز القرآن ان الواقع بعد اغا اذا كان مبتدأ
او خبر او المحصور لا ياتي واذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا
انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا لغيره فالاعمال مبتدأ بتقدير مضاف
ايها صحت الاعمال والجزر الاستقرا الذي يتعلق به في الجز والباء في
بالنية للبيسية اي اما الاعمال والجزر الا ثابت نوابها بسبب النية وافرادها
لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع **وانما لامرئ**
ما نوي وفي التصديق السابق كرواية اول الكتاب لكل امرئ ما نوي فمن نوي
بفتح البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه من الاتم صورة البيع ومن نوي
بفتح النكاح التحليل كان محملا ودخل في الوعيد على ذلك بالدفع ولا يخلصه
من ذلك هوية النكاح وكل شيء وصديبه تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم
الله كان انما واستدل به مما قال بابطال الخيل ومن قال باعمالها لان
مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم
مثلا فهو مطلوب فان كان فيه نوات حق فهو مذموم وقد نصر ما صحت
الشافعي على كراهة تقاطع الخيل في تفويت الحقوق فقال لبعض اصحابه
هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل
صاحب الكافي عن الحسينية عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين الغزير
من احكام الله بالخيل الموصلة الى ابطال الحق **فمن كانت جملته**
الى المدينة **الى الله** اي الى طاعة الله **ورسوله** وجواب الشرط قوله **فجهرته**
اي الله ورسوله ظاهره اتحاد الشرط والجزا فهو كقول من اكل اكل ومن شرب
شرب وذلك غير مفيد واجاب ابن دقيق العيد بان التقدير في كانت هجرته

57

Copyrighted Material

الى الله ورسوله قصدا ونية فجهت الى الله ورسوله ثوابا واجر قال ابن
مالك هو كقول لومت مت علي غير القطر قال ابن فرحون واعراب قصد
اوعية يصح ان يكون خيرا كان اي ذات قصد وذات نية ويتعلق الي بالمصد
ويصح ان يكون الي الله الخبز وقصد مصدر في محل الحال واما قوله ثوابا فاجرا
فلا يصح فيه الا الحال من الضمير في الخبر انتهى وبق من يدل ذلك اول هذا الشرح
ومن جاز الي دينيا بضم الدال وحكي ابن قتيبة كسر ها ولا ينون علي المشهور
لانها فعلي من الدنو والفت التانيث تمنع من الصرف وحكي ثوبنها قال ابن جني
وهي لفظة نادرة والدينيا ما علي الارض من الجو والهوا او كل مخلوق من
الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والمراد بها في الحديث المال
وغنى **يصبيا** جملة من فعل وفاعل ومنعول في موضع نصب لدينا وميت تقدمت
التكوة علي الظرف او المجرورات او الجملة كانت صفات وان تقدمت المعرفة
كانت احوالا **او امرأة يتزوجها** وجواب شرط قوله **فجهت الي ما هاجر**
اليه ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي لترك الخيل ان يهاجر ام قيس جعل
الاجرة خيلة في تزويج ام قيس والحديث سبق مرارا **باب**
بالتنوين يذكر فيه بيان دخول الخيلة في الصلاة **وغيره** قال **حدثني** بالافراد ولا ي
ذرحونا **اسحق بن نصر** هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابراهيم السعدي
المروزي وقيل البخاري وكان يتول مدينة بخاري بباب بني سعد ونسبه
لجده وسقط لعين اي ذرح بن نصر قال **حدثنا عبد الزهراء** بن همام الضعيف
عن معمر بن ميمون بن مهران ساكنة بن راشد **عن همام** بن همام واليه
المشددة بن ميمون **عن اي هوية** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا حدث حتى يتوضا
اي اذا حدث احدكم لا تقبل صلاة الي ان يتوضا ولا يجوز تقديرها بالا
بالمشددة لان الكلام يصير لا يقبل الله صلاة احدكم الا ان يتوضا ومفهومه
انه لو صلى قبل الوضوء ثم توضا قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق
الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد علي الخفيفة حيث صحوا صلاة من
حدث في الجلسة الاخرة وقالوا ان الخلل يحصل بكل ما يضا الصلاة
فهم يتخلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد انه حدث في
صلاة ولا يصح لان الخلل منها ركن فيها حديث وتخليها التسليم كما ان
التحرير بالتكبير ركن فيها لكن انفصل الخفيفة عن ذلك بان السلام واجب
لا ركن فان سبقت الحدث بعد التشهد توضا وسلم وان تعده فالعقد قاطع
واذا وجد القطع انتهت الصلاة لكون السلام ليس ركنها وقال ابن بطال

فيه

فيه رد علي اي خيفة في قوله ان المحدث في صلاة يتوضا وبني ووافقه ابن
بن اي ليلى وقال مالك والثوري في ان الصلاة واجبا بهذا الحديث وتعليقه
في المصالح فقال في الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت العبث
بعدها ولا شك ان ما تقدم قبلها من المحدث صلاة وقعت بوجه مشروع وقولها
من وطب دوام الطهارة الي حين اكتمالها او بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث
في الثانية واتمامها بعد ذلك فيقبل من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها
مما يكملها والحديث منطبق علي هذا وليس فيه ما يدفعه فيكون يكون رد علي
اي خيفة فتأمل **باب** بالتنوين يذكر فيه ترك الخيل في استقاط
الزكاة وان لا يفرق بضم اوله وفتح ثالثة المشددة **بين يجمع** بكسر الميم الثانية
ولا يجمع بين متفرق خشيبة الصدقة وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الله**
الانصاري قال **حدثنا** ولا يفرق **حدثنا** ولا يفرق **حدثنا** بن عبد الله
بن اسحق بن مالك رضي الله عنه قال **حدثنا** ولا يفرق **حدثنا** بن عبد الله
بن اسحق رضي الله عنه **وتخفيف الميم ان انسا** رضي الله عنه **حدثنا** ان ابا بصير
الصدوق رضي الله عنه **كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ولا يجمع بضم اوله وفتح ثالثة عطفي علي فريضة اي لا يجمع المالك
والمصدق **بين متفرقة** بتقويم الفوقية علي الفاء لو كان لكل شريك بعبث
شاة فالواجب عليها شاة فان اذ اجمع تخيل بتقضي الزكاة اذ يصير علي
كل واحد نصف شاة **ولا يفرق** بضم التحتية وفتح الميم المشددة **بين يجمع**
بكسر الميم الثانية **خشيبة الصدقة** بنصب خشيبة مفعول لاجله وقوله لا يفرق
اي لو كان بين الشريكين اربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب
علي احد منها زكاة ومطابقتها للتوجه ظاهرة وبق في الزكاة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم قال **حدثنا اسمعيل بن جعفر**
الانصاري المديني **عن اي سهيل** بضم السين المهملة مصفرا نافع **عن ابيه**
مالك بن اي عامر **عن طلحة بن عبيد الله** بضم العين احد العشرة المبشرة
بالجنة رضي الله عنه **ان امر ابي اسم** بضم الميم او غيره **جا الي رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **ثابت بن ابي** متفرقة **قال** **يا رسول الله اجبرني**
عازا فرض الله علي **تشد** **بما** **من الصلاة** **في اليوم** **والليلة** **قال** **صلى الله عليه**
وسلم **الصلوات الحسن** **الا ان تطوع** **شيئا** **وفي اليمان** **قال** **هل علي غير ما**
قال **الا ان تطوع** **قال** **الا ان تطوع** **قال** **الا ان تطوع** **قال** **الا ان تطوع**
من الصيام **قال** **صلى الله عليه وسلم** **شهر رمضان** **الا ان تطوع** **شيئا** **قال**
هل علي غيره **قال** **الا ان تطوع** **قال** **الا ان تطوع** **قال** **الا ان تطوع** **قال** **الا ان تطوع**

المالك كثر

شرح

قال فاجزه رسول الله صلى الله عليه وسلم شرايع الاسلام ولا يذر
شرايع الاسلام بزيادة موحدة قبل المعجزة واجبات الزكاة وغيرها **قال**
الاعرابي **والذي اكرمك اي بالرسالة العامة لا تطوع شيا ولا انقص ما فرض**
الله على شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الاعرابي
ان صدق او دخل الجنة ان صدق ولا يذر عن الكثيرين او ادخل الجنة
بزيادة ههنا مضمومة وكس الحاء المعجزة التكم من الراوي واستشكل اذ هو موافق
انه ان تطوع لا يفلح واجيب بان شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم
الموافقة نابت لان من تطوع بطلون الاولي ووجه ادخال هذا الحديث
هنا ان المولى رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق
انه من رام ان ينقص شيا من فرائض الله بحيلة جتالها ان لا يفلح ولا يقوم له
بذلك عند الله عز وجل وما اجازة الفقهاء من تصرف صاحب المال في ماله قرب
حلول الحول لم يريدوا بذلك الفرار من الزكاة وعن نوي ذلك فالانفة عنه
غير ساقة قاله في المصالح والحديث سبق في الايمان **وقال بعض الناس**
هم الخفية كما قيل فيما مر **في مشربن وماية بعير حقتان** بكسر المهملة وتشديد
القاف تشية حقة وهي التي لها ثلاث سنين **فان اهلكها اي العسر بين وماية**
متعد ايان ذبحها او وجهها او احوال فيها قبل الحول يوم فرار من الزكاة
فلا شيء عليه لان ذلك لا يلزمه الا تمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله
خفية الصدقة الا حينئذ وهذا يقتضي على الاصطلاح الموقوف بزيادة الخشية
اختصاصهم بهم ذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك ايضا واجيب بان
الشافعي وغيره وان قالوا لان زكاة عليه لا يتولون لاشي عليه لانهم يلوون
علي هذه النية لكن قال البرماوي انما يلزم اذا كان حراما ولكن هو مكروه
وقال مالك بن قوت من ماله شيا ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر
او نحوه لزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خفية الصدقة
وبه قال **حدثنا** ولا يذر حديثين بالافراد **اسحق** هو بن راهوية كما جزم
به ابو نعيم في المستخرج **قال حدثنا** ولا يذرنا **عبد الرزاق بن**
همام بن نافع الحميري مولا نعم ابو بكر الصفي قال **حدثنا** ولا يذرنا
عمر هو ابو راشد الاندي مولا نعم ابو عمرو البصري عن **همام** هو بن
منبذ عن **اي هريرة رضي الله عنه** انه **قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يكون كثر احدكم وهو المال الذي يجتاد من عيانه يودي
زكاة **يوم القيامة شجاعا** يضم السين المعجزة بعدها جيم ذكر الحيات
او الذي يقوم على ذنبه ويوانب الرجل والفارس وربما بلغ الفارس **افزع**
لا شعر

لا شعر على راسه لكثرة شحمه وطول عمره **يقر منه صاحبه فيطلبه ولا يذر**
ذره يطلبه بالواو وبدل الفا ويقول انا كثرتك قال صلى الله عليه وسلم
والله لن يترال ولا يذر عن الكثيرين لا يزال **يطلبه حتى يبسط**
صاحب المال **يده يلقمها** بضم التحتية وفتح الميم **قاه** اي يلقم صاحب المال
يده تمنى فم الشجاع وفي رواية اي صالح اي ههنا في الزكاة فياخذ
بالهنيئته اي ياخذ الشجاع يد صاحب المال بشدقته وقصها اللهم زكات
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند السابق **اذما ورتب النعم**
بفتح النون والمهملة وما زائدة اي اذا ما كذا الا بل لم يعط حقها اي زكاتها
تسلط عليه يوم القيامة تحيط بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر الموحدة
بعده طاء مهملة ولا يذر فتحيط **وجهم يا خفاقها** جمع خف وهو لا يبل
كالظن لشاة ومطابقة الحديث للترجمة من جثانه فيه منع الزكاة باي
وجه كان من الوجوه المذكورة وقال في الفتح وفي رواية اي صالح من اتاه
الله مالا فلم يود زكاته مثل لم يوم القيامة شجاعا اترع فذكر نحو حديث
الباي قال وبه يظهر ذكر مناسبه في مثل هذا الباب **وقال بعض الناس**
يريد الامام ابا حنيفة **في رجل له ابل فخاف ان تجب عليه الصدقة فباعها**
با بل ضلها او بنم او يقر او يورم من ارا من الصدقة الواجبة قبل الحول
يوم احتيا لا فلا بأس ولا يذر فلا شيء عليه وهو اي والحال انه
يقول ان زكي ابله قبل ان يحول الحول اربعه ولا يذر اربعة
بضم السين بعدها فوقية مشددة بدل النون بارت ولا يذر اربعة
اجزات **عنه التزكية** قبل الحول فاذا كان المتقدم على الحول مجزيا فيمكن
التصرف فيها قبل الحول غير مستقط واجيب بان ابا حنيفة لم يتناقض في
ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا تمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينها
موجلا قبل ان يحل وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجل البغدادي بفتح
الموحدة وسكون المعجمة قال **حدثنا** هو بن سعد الامام المشهور
عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن **عبيد الله** بضم العين **بن عبد الله**
بما عتبه بن مسعود عن بن عباس رضي الله عنهما انه **قال استفتي سعد**
بن جابر الانصاري رضي الله عنه **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في نذر صيام او عتق او صدقة او غيرها كان علي ثمة عمره توفيت قبل
ان تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتضه منها قال المهملب
فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت
لانها لزم الوالي بقضاء النذر عن امه كان قضا الزكاة التي فرضها

١٥

Copyrighted by King Fahd University

الله اشد وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله اذا ابلقت الابل
عثر بن نضار اربع شياه فان وديها قبل الحول او باعها فزار او احتيا لا
ولا يذرا واحتيا لا لا اسقاط الزكاة فلا شيء عليه لانه نال عين ملكه قبل
الحول وكذا ان تلقى ثقات فلا شيء في ماله لان المال انما يجب فيه
الزكاة مادام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شيء يجب
عليه ورثته وقاوه **باب ما ترك الحيلة في النكاح** ولغير
ابي ذر يتنوبين باب وسقاط تاليم وبه قال **حدثنا مسدد** وهو بن مسرهد
قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى بن ابي**
قال حدثني بالافراد نافع مولي بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار بكسر الشين وفتح
العين المعجمين قال عبد الله قلت **تتافع** مستغما له **ما الشغار قال ينكح**
الرجل ابنة الرجل وينكح الآخر ابنة غيره صدق وينكح اخت الرجل وينكح
الآخر ابنة صدق وينكح اخت الرجل وينكح الآخر ابنة غيره صدق
بل بضع كل واحدة منها صدق الاخرى واختلف في اصل الشغار في اللغة فيقول
من شغل الكلب اذا رفع رجليه ليموله كان العاقديتول لا ترفع رجل ابنتي حتى ترفع
رجل ابنتك ويقال ما خوذ من شغل البلد اذا خلا كان سمي بذلك الشغور من
الصدق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاعر في اي زوجتي ابنتك او اختك
او من تلي امرها حتى ان وجك ابنتي او اختي ولا يكون يسمى مهر ويقال الشغار بعد
ومنه بلد شاعرا ذابعد عن الناحية والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق
الشرع والحديث سبق في النكاح **وقال بعض الناس** الامام ابو حنيفة رحمه الله
تعالج **ان اختلف حتى تزوج على الشغار فهو اى العقد جائز والشرط باطل**
يجب لكل واحدة منها مهر مثلها وقال ابن بطل قال ابو حنيفة نكاح الشغار منقذ
ويصلح بصداق المتحل وكل نكاح فاسد من اجل صدقة لا يقسم عنده وينصلح
بمهر مثل وقال الايعة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث **وقال بعضهم** اي
ابو حنيفة **في المنعة** وهي ان يتزوجها بشرط ان يتم بها ايام ثم يخلي سبيلها **النكاح**
فاسد والشرط باطل وهذا مبني على قاعدة السادة الخفية وهي ان ما لم يشرع
باصله ووصفه باطل وما شرع باصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع باصله
وجعل البضع صداقا وصفي فيه فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المنعة فانها
لما ثبتت انها منسوخة صارت غير مشروعة باصلها **وقال بعضهم** اي بعض الخفية
المنعة والشغار كل منهما جائز والشرط باطل في كل منهما قال الحافظ ابا جعفر كان يشير
الى ما نقل عن زفر انه اجاز الوقت والغا الشرط لانه شرط فاسد والنكاح لا يبطل بالشرط

بغيره
ع

الفاصلة

الفاصلة وتعبه العيني بان مذهب زفر ليس كذلك بل عنده ان صورته
ان يتزوج امرأة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشترطه المدة باطل قال
وعند ابي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل وبه قال **حدثنا مسدد** بالسين
وبعد هاد اليه اولها مشددة مهلات بن مسرهد قال **حدثني يحيى بن سعيد**
القطان عن عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى بن ابي انه قال **حدثنا الزهري**
محمد بن مسلم بن شهاب عن الحسن وعبد الله بن ابي علي عن ابيهما محمد بن الحنفية
ان اباهم عليا هو بن ابي طالب رضي الله عنهما انه قيل له ان بن عباس
رضي الله عنهما لا يوري بمتعة النسا باسا اي يصحها فقال علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عنها نهى تحريم يوم خير بالخاء المعجمة اخره را
وعن اكل لحوم الحمير الا شبيهة بكسر الهمزة وسكون النون ومطابقة الحديث
للترجمة غير ظاهر لان منع بطلان المنعة يجمع عليه والحديث سبق في النكاح
وقال بعض الناس ابو حنيفة رحمه الله ان اختلف حتى تزوج اى عقد النكاح
متعه فالنكاح فاسد والفساد عنده لا يوجب البطلان لاحتمال صلاحه
بالفداء بشرط منه فيتميل في صحته بذلك كما قال في بيع الوبر لو حذف منه
الزيادة صح البيع **وقال بعضهم** قيل سوزف النكاح جائز والشرط باطل
وسبقه بيانا **باب ما يكره من الاحتمال في البيوع**
وباب بيان قوله **لا يمنع فضل المال** الزايد على قدر الحاجة **ليمتنع به**
فضل المالك الكافي واللام بوزن جبل وهو العنبر طبا وباسا ويمنع
مينا للمفصول منها وبه قال **حدثنا اسمعيل بن ابي اوس** قال **حدثنا ولاي**
ذر حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد وعبد الله بن ذكوان
عن الاعمش عبد الرحمن بن ابراهيم عن ابي مويرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع بالنسبة للمفصول **فضل المالك** باليسا
للمفصول ايضا **فضل الكلاب** بوزن الجبل واللام في يمنع لام العاقبة والمعنى
ان من شق ما بفلاة وكان حول ذلك الماء كلاب وليس حول ما غيره ولا يوصل
الي رعيه الا اذا كانت المواشي تورد ذلك الماء فهي صاحبها لما ان يمنع فضله
لانه اذا منعه منع رعي ذلك الكلاب والكلاب لا يمنع لها في منعه من الاضرار بالناس
ويقتضى به الرعا اذا احتاجوا الى الشرب لانهم اذا مضوا من الشرب امتنعوا
من الرعي فضلك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولتها كلاب مباح
فاراد الا اختصاصه به فيمنع فضل ما بيره ان يورده نعم غيره للشرب وهو
لا حاجة به الى الماء الذي يمنعها ما حاجة الى الكلاب وهو لا يقدر على منعه
لكونه غير مملوك له فيمنع الماء يستقر له الكلاب لان المنع لا يستغني عن الماء

89

Copyrighted by King Fahd University

بل اذا رغبت الكلا عطشت ويكون ما غير البير بعيدا عنها ويرغب صاحبها
عن ذلك الكلا فيتوفر لصاحب البير بهذه الخيلة التي ولم يذكر المولى في الباب
حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل ان يكون مما ترجم ولم يجده فيه حديثا على شرط
فيبيض له وعطش عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به والحديث سبق
في كتاب الشرب **باب ما يكره للتخريم من التناضح** بضم
الجيم بعدها شين معجمة وبعه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** بكسر العين بن جيل
بفتح الجيم بن حنبل بن النقفى **عن مالك** الامام الاعظم **عن نافع** مولى عمر بن الخطاب
عن ابن عمر عن **ابن عمر** **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** **نهى عن الخيش** يعني تخريم
وهو ان يرد في الثمن بلار غيبة بل يضر غيره ومدط بقية للترجمة ظاهرة ووجه
دخوله في كتاب الخيل من حيث ان فيه في عام الخيلة لا ضار الضير والحديث سبق
في كتاب اليسوع **باب ما نهى عن الخواج** بكسر الخاء المعجمة
وتفتح ولا يذ عن الكسيمي عن المذاع بالعين بدل الميم **في اليسوع** ولا يذ
في البيع **وقال ابو بصير** في فيما وصله وكيع في مصنفه عن سفيان بن
عيينة عن **ابو بصير** **يخادعون الله كما** ولا يذ **كانما يخادعون ذميا لو اتوا**
الامر عيانا بكسر العين لو اعدوا باخذوا اير على الثمن معاينة بلا تدليس **كان**
اهو علي لانه ما جعل الدين للخداع وبه قال **حدثنا اسمعيل بن ابي اويس**
قال **حدثنا** ولا يذ **حدثنا** بالافراد **مالك** الامام **عن عبد الله بن دينار**
عن عبد الله بن عمر **رضي الله عنهما ان رجلا** اسمه جبان بفتح الجاء المهملة
وتشديد الواو من منقذ بالقاف المسورة والمعجمة بعدها الصهاوي وقيل
هو منقذ بن عمرو وصححه النووي في مبهمة **ذكر النبي صلى الله عليه وسلم**
انه يخذع في اليسوع بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة وتحقق اللام **فقال**
له صلى الله عليه وسلم **اذ ابايحت نفل لا ظلمه** بكسر الخاء المعجمة وتحقق
اللام لاخرية في الدين لان الدين النجحة والحديث سبق في اليسوع
باب ما نهى عن الاحتيال للولي في القيمة المرغوبة
التي يرغب ولها فيها **وان لا يكمل صداقتها** ولا يذ **حدثنا** **شمس**
حدثنا ابو اليمان الحكيم بن نافع قال **حدثنا** ولا يذ **حدثنا** **شمس**
صوابه ابي حمزة **عن ابي بصير** **قال** لان عروة ابي الزبير **حدثنا**
انه **سال عائشة** رضي الله عنها عن معنى قول تعالى **وان ظلمت انفسكم فلو**
في نكاح النكاحي فانكم وما طاب لكم من النكاح ان سواهن وسقط لا يذ
ذرع عن النساء **قالت عائشة** رضي الله عنها **هي القيمة** التي مات ابوها
تكون **في حجر ولها** القام بامورها **فترقت في مالها** وجمالها **فيريوان**
يتزوجها

باقل

يتزوجها **بادني** باقل **من سنة نساها** من مهر مثل اقاربها **فهو ابيض النون**
عن نكاح من الا ان يقسطوا لهم بضم التحتية وسكون القاف اي يعدلوا
في كمال الصداق على عاداتهم في ذلك **تم استثنى الناس رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **بعد** بالياء على الضم اي بعد ذلك كما في احاديث الروايات
فانزل الله تعالي **ويستغنونك** بالواو ولا يذ **ذريستغنونك** باستقامتها
في النساء **فذكر الحديث** وفي باب الاكفام كتاب النكاح بلفظ اي ترغبون
ان تنكحوهن فانزل الله لهن ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا
في نكاحها ونسبها في كمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال
والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت كما يتزوجها حتى يرغبون
عنها فليس لهن ان ينكحوها اذ ارغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها
حقها الا وني من الصداق وقال ابن بطال فيه انه لا يجوز للولي ان يزوجه
يتيمة من صداقتها ولا ان يعطيها من العروضة في صداقتها ما لا يفي بقيمة
صداق مثلها ومطابقة الحديث للترجمة واضحة هذا **باب**
بالتنوين يذكر فيه **اذا غضب رجل جارية** لغیره اذ ادعى عليه ان غضبها
فزعم انها ماتت **فخصي** عليه بضم القاف وكسر المعجمة اي نقصني الحاكم
عليه **بقيمة الجارية الميتة** في زعمه **تم وجدها صاحبها** الذي غضبت
منه حية **فهني له ويرد القيمة** عنها التي حكم له بها على الغاصب **ولا تكون**
القيمة غنا لها لانه انما اخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه رجع
الحكم الى الاصل **وقال بعض الناس** اي الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه
الله **الجارية المذكورة للغاصب لاخذها** اي لاخذ ما لكها **القيمة** عنها من
الغاصب قال البخاري **وفي هذا الخصال لمن اشترى جارية رجل**
لا يبيعها منه **وامقل** **اجب** **بانها ماتت حتى ياخذها** ما لكها **قيمة**
في يذ **بفتح التحتية** بعد الفاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية او بضم
تم فتشديد يذ **فغاصب** بذلك **جارية غيره** وكذا في ما كوله او غيره
ادعى فساد او جوارا ما كوله لا يذ **تم** **استحل** **استحل** البخاري لطلالا ذلك
بقوله **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** **فما وصله** **طولا** في اخر الحج
امواكم عليكم **قال** في الكواكب فان قلت **مقابلة الجمع** بالجمع **تفيد**
التوزيع فيلزم ان يكون مال كل شخص حرام عليه اجاب **بانه** **كقولهم** **لو تمسكتم**
قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها
كما علم من القواعد الشرعية واجاب العيني بان معنى **امواكم** عليكم حرام
اذ لم يوجد التراضي وهذا قد يوجد بفتح الغاصب القيمة **وقال صلى الله**

95

Copyrighted material

عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب **للغار** بالعين المعجمة والدال
لو أريوم القيامة وأجاب العيني أيضا بذلك يقال للغاصب في اللقطة
غادر لأن الغدر ترك الوفا والغصب أخذ الشيء قهرا وعدوانا وتول الغاصب
ماتت كذب واخذ المال القيمة رضا وبه قال **حدثنا أبو نعيم الفضل بن**
دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل غادر
لو أريوم القيامة أي علم يعرف به ولا ريب أن الاعتقال الصادر من الغاصب
إن الجارية ماتت غدرا أو خيانة في حق أخيه المسلم وقال ابن بطال خالق
أبا خيفة الجمهور في ذلك وأجته هو بانه لا يجمع الشيء أو يرد في مال شخص
واحد وأجته للجمهور بانه لا يجل مال مسلم إلا معنى طيب نفسه ولأن القيمة
أما وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب إن الجارية ماتت فلم يثبت
أنها لم تمت خزي باقيه على ملك المضموب منه لأنه لم يجر بينهما عقد
صحيح فوجب أن ترد إلى صاحبها قال وفي قوا بين التمن والقيمة فأن
التمن في مقابلته الشيء القائم والقيمة في الشيء المستهلك وكذا في البيع
الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد أن الباع رضي بأخذ التمن
عوضا عن سلخته وأذن للمشتري بالتصرف فيها فاصلاح هذا البيع أن يأخذ
قيمة السلعة أن فاتت والغاصب لم يأذله إلا كذا فلا يجل أن يتملكه
الغاصب إلا أن رضي المضموب منه بقيمة والحديث من أفراده هذا
باب بالتسوية من غير حجة فهو كما فصل في السابق
وسقط لفظ باب النسبي والاسماعيلي وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة
أبو عبد الله العيني البصري أخو سليمان بن كثير **عن سفيان الثوري عن**
هشام بن أبيه عمرو بن الزبير عن زبيب بن أبي عمير **عن أم سلمة**
واسم أبي زبيب أبو سلمة بن عبد الأسد **عن أم سلمة** **عن بنت أبي أمية**
رضي الله عنها **عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما أنا بشر يطلق**
علي الواحد كما هنا وعلي الجمع كقوله تعالى نذير للبشر وليت إنما هذا المحصر
التام بل المحصر بعض الصفات في الموصوف فهو محصر في الشبهة بالنسبة
إلى الإطلاع على الباطن ويسمى هذا عند أهل البيان قسرا قلب لأنه أقي
به رد على من يزعم أن في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم
صلى الله عليه وسلم أنه كالبشر في بعض الصفات الخلقية وأن زاد عليهم
بما أكرمهم الله به من الكرامات من الوحي والإطلاع على المقصبات في أماكن
وأنه يجوز عليه في الأحكام ما يجوز عليهم وأنه إنما يحكم بينهم بالطواصر
فيحكم

فيحكم بالبينة واليمين وغيرهما مع جواز كون الباطن علي خلاف ذلك ولو
شاء الله لا طلعه علي باطن امر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج الي
حجة من المحكوم له من بينة أو يمين لكن لما كانت أمته مأمورين باتباعه والافتد
بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم في اقتضيه ما يكون حكما لهم في اقتضيتهم
لأن الحكم توطئة لما يأتي بعد لا نه معلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر **وانكم**
تختصمون زاد أبو ذر عن الكشي عن النبي إلى فلا أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى
الحالة البشرية وأما الحكم بالظاهر **ولعمل بعضكم أن يكون الخن حجة** بلما
المهملة أفعل تفضيل من الخن بكسر الخاء إذا فطن لحجة أي السن وأفصح
وأبين كلاما وأقدر علي الحجة **من برهن** وهو كاذب **واقضى** عطف علي
المضموب السابق بالواو ولا يذري ذر فاقضى له بسبب بلاغته **علي نحو ما** أي
الذي **اسمع** ولا يذري ذر عن المعوي والمستملي مما أسمع **فمن قضيت له من**
حق أخيه وفي رواية بحق أخيه المسلم ولا مفهوم له لأنه خروج مخزج الغائب
والأف الذي والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لا يذري ذر فيصير من قضيت
له من أخيه **شيئا** بظاهر مخالف الباطن فهو حرام **فلا يأخذ** ناسط الصير
المضموب أي فلا يأخذ ما قضيت له ولا يذري ذر عن الكشي من فلا يأخذ
فانما أقطع له قطعة بكسر القاف طائفة **من النار** إن أخذها مع علمه بأنها
حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى
الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل وقطعة من النار وقال في العدة أطلق
عليه ذلك لأنه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقول تعالى
إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وجاهله
أنه أخذ ما يؤول به إلى قطعة من النار فوضع المصعب وهو قطعة من
النار موضع السبب وهو ما حكم له به وفي الحديث إن حكم الحاكم لا يجل
ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهدان ورأسان بماله فحكم
به لم يجل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل لم يجل لتولي قتل
مع علمه بكنههما وأن شهدا عليه أنه طلق امرأته لم يجل من علم كذبهما أن
يتزوجها فإن قيل هذا الحديث ظاهره أنه يقع منه صلى الله عليه وسلم
حكم في الظاهر بخلاف الباطن وقتا تفوق الأصوليون علي أنه صلى الله
عليه وسلم لا يقر علي الخطأ في الأحكام فالجواب أنه لا تقارض بين الحديث
وقاعدة الأصول لأن مراد الأصوليين ما حكم به بأبصاره هل يجوز
أن يقع فيه خطأ فيه خلاف والأكثرون علي أنه لا يخطئ في اجتهاده بخلاف
غيره وأما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لأنه حكم بالبينة



وغيرها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسيى الحكم فظا بل الحكم صحيح
علي ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدين
زورا ونحو ذلك فالتعصير منها واما الحكم فلا حيلة فيه ولا عيب عليه بسببه
بخلاف ما اذا اخطا في الاجتهاد والحديث سبق في المطالمة والشهادات
ويا تي ان نشأ الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام هذا **باب**
بالتؤنن يذكر فيه حكم شهادة الزور **في النكاح** وبه قال **حدثنا مسلم بن**
ابراهيم ابو عمر الفراهيدي الزدي مولاهم البصري قال **حدثنا هناد**
صوبن ابي عبيد الله بن سيرين مرسيا مهلة ففق حة فنون ساكنة موحدة ففق حة
بوزن جعفر الدسوقي قال **حدثنا يحيى بن ابي كثير** بالملثة الطائي
مولاهم ابو نصر اليماني **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **لا تنكح البكر حتى**
تتأذن بالبناء للمفعول ايضا يوجد فيها الاذن **ولا الثيب** بالملثة
التي زالت بكارتها **حي حتى تتأمر** بضم اوله بطلب امرها ورفق بينهما لان
الامر لا يكون الا باللفظ والاذن بلفظ وغيره **فقبل يا رسول الله**
كيف اذنها اي اذن البكر قال صلى الله عليه وسلم **اذا سكنت** بنو قيتين
لان الغالب من حالها ان لا تظهر ارادة النكاح حيا والحديث سبق في النكاح
وقال بعض الناس هو الامام ابو حنيفة رحمه الله **ان** ولا يبي ذرعي الكشي
اذا لم **تتأذن البكر** بضم الفوقية مينا للمفعول **ولم تزوج** اصله تزوج
فخذف اصري التايين تخفيفا **فاحتال رجل فاقام شاهدي زور** باضافة
شاهدي للاحقه ولا يه من الكشي نكاحه **والزوج** اي والحال ان
الزوج **يعلم ان الشهادة باطلة فلا باس ان يطأها** ولا ياتم بذلك وهو
تزويج هنيئ لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا
وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله المديني** وسقط لابي ذر بن عبد الله قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال **حدثنا يحيى بن سعيد** بكسر العين الانصاري
عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق **ان امرأة لم تسم من ولد جعفر**
قال الحافظ بن حجر يغلب علي الظن انه بن ابي طالب قال ويجاس الكرماني
فقال المراد جعفر الصادق بن محمد بن الباقر وكان القاسم بن محمد جده
جعفر الصادق لامر كانه انهي او عند الاسماعيلي من رواية ابن ابي عمير
عن سفيان ان امرأة من آل ابي جعفر **تخوفت ان يزويجها ولها مهر** اي والحال
انها **كارهت فامرسلت الي سفيان من الانصار ان يزويجها وليها**
وهي امة والحال انها كارهت عبد الرحمن وجمع بضم المهم الاولي وكسر

وهو قوله
بالتؤنن يذكر فيه حكم شهادة الزور

الثانية مشددة بينهما جمع مفتوح حة اخره عين مهلة **ابن جارية** بالجيم والراء التثنية
وهو جدهما وصحفة بعضهم بالحاء المهلة والمثلثة واسم ابيهما كما سبق في النكاح
يزيد ويزاد في رواية ابي ابي عمر تخيرهما انه ليس لاحد من اثري شي **قالا لها فلا تخشين**
بفتح الشين المعجمة علي انه للمرأة المتخوفة ومن معها في رواية بن ابي عمر فامرسل اليهما
ان لا تخافي قاله في الفتح فدل علي انها خاطبا من كانت امرسلته اليهما او من امرسلا
وعلي الحالين فكان من امرسل في ذلك جماعة نسوة وظن السفاقي انه خطاب
للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر اليا، وتشديد النون قال ولو كان
بلا تاكيد لحذفت النون انتهى **فان خشا** بفتح الخاء المعجمة وسكون السين المهلة
بعضها هزة ومدود **ابنة خدام** بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين وبعد الالف
ميم الانصارية والاولوية **انكحها ابوها** خدام بن اوديعته من رجل لم يسم كمن قال
الواقدي انه من بني منيرة **وهي اى والحال انها كارهت** ذلك زاد في النكاح فانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يا رسول الله ان
اي انكحني وان عم ولدي احب الي **فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك النكاح**
قال سفيان بن عيينة بالسند السابق **واما عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر**
الصديق **فسمعه يقول عن ابيه القاسم ان خشا** فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد
ولا اخاه فمرسله وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا شيبان**
بفتح المعجمة بن عبد الرحمن النخوي **عن يحيى بن ابي كثير** عن ابي عبد الرحمن
بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال **قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم لا تنكح بالبناء للمفعول **الايم حتى تتأمر** اي بطلب امرها والايه بنتع الهمة
وتشديد التثنية المكسورة بعدها ميم من لا تزوج لها بكرة او ثيبا لكن المراد هنا
الثيب بقريظة المقابلة للبكر في قوله **ولا تنكح البكر** بالبناء للمفعول **حي تتأذن**
بالبناء للمفعول ايضا **قالوا يا رسول الله كيف اذنها** اي اذن البكر **قال صلى الله**
عليه وسلم **اذنها ان تسكت** غالبها وانما وقع السؤال عن الاذن مع ان حقيقته
معلومة لان البكر لها كانت سمي ان تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتيج الي
كيفية اذنها **وقال بعض الناس** هو الامام ابو حنيفة ان **احال انسان بشاهدي**
زور علي تزويج امرأة ثيب بامر القاضي نكاحها اياه والزوج يعلم
انه لم يترزوا قط قاله **سفيان** اي يجوز له هذا النكاح **فلا باس بالتمام** له
مقامها بضم مهم المقام لان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا عنده كما امر وقد نقل المهلب
اتفاق العلماء علي وجوب امتينان الثيب لقوله تعالى فلا تمضوهن ان ينكحن
ازواجهن اذا تراضا فدل علي ان النكاح يتوقن علي الرضي من الزوجين وامر النبي
صلي الله عليه وسلم بائذان نكاح الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول الامام

١٤

النون

Copyrighted material

اي خيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح وبه قال **حدثنا ابو عامر الضحاك بن**
مخلد عن ابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز بن **ابن ابي مليكة** هو عبد الله بن عبید
الله بن ابي مليكة بضم الميم واسم زهير عن **ذکوان موي عايشة عن عائشة رضي**
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكر شتا ذن
قالت عايشة قلت يا رسول الله ان ابكر شتا ان تفصح بذلك قال صلى الله عليه
وسلم اذنها صماتها بضم الصاد والمهمله سكوتها والحديث سبق في النكاح **وقال بعض**
الناس نحو ابو خيفة الامام **ان هوي** بفتح الهاء وكسر الواو **رجل** ولا يذ
عن المحوي والمستحلي انسان **جارية** فتيه من النساء **يتميمه** ولا يذ عن الكشيهميني
يبيد دل يميمه **او بكر افايت** ان تزوجه **فاحتمل** **نجا** **بشاهدي زوير علي**
انه تزوجه فادركت اي بلغت الحلم **فرضيت** **اليتميمه** بذلك **فقبل** **القاضي** **شهادة**
الزور ولا يذ عن المحوي والمستحلي بشهادة الزور **والزوج يعلم** **بتطلات**
ذلك بيا الجرو ولا يذ بطلان ذلك **هل له الوطي** مع علمه بكنز الشهد بين
في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يرد انه جاز
بشاهدين على انها ادركت ورضيت فتزوجها فيكون داخل تحت الشهادة
وقال في الفتح ان الاستيدان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وجيند
فالقاضي انشا لهذا الزوج عقدا متافصحا وهذا قول اي خيفة واجه
بأشهر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهداك زوجاك وخالفه صاحباه .
باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرا
جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والواو المشددة **وما نزل علي النبي صلى الله عليه**
وسلم في ذلك وبه قال **حدثنا عبید بن اسمعيل** القريشي الهبكري بفتح الهاء والموصلة
المشددة **وبعد** **لال** **راء** **مكسورة** **فتحية** قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عمرو بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب **المواء** **بالهزمة** **والمد** **ويصغر** **فكتبت**
بالياء **بدل** **الالف** **وعند** **التعاليق** **في** **فقر** **اللفظ** **انها** **المجيب** **لفتح** **الميم** **وكسر** **الجيم**
بوزن **عظيم** **وهو** **تصريح** **بلمين** **ويجب** **العسل** **افرده** **لشرفه** **لانه** **من**
الخواص **فمن** **كقوله** **تعالى** **وملائكته** **ورسله** **وجبريل** **وكان** **اذا** **صلى** **العصر**
اجاز **علي** **نسايب** **بفتح** **الهزمة** **والجيم** **وبعد** **الالف** **اي** **يقطع** **المسافة** **التي**
بين **كل** **واحدة** **والتي** **تليها** **يقال** **اجاز** **الوادي** **ان** **اقطعه** **وسبق** **في** **الطلاق** **عن**
رواية **علي** **بن** **مسهر** **از** **اصلي** **العصر** **دخل** **علي** **نسايب** **فدنو** **منه** **فدخل** **علي**
حقصه **ام** **المومنين** **بنت** **عمر** **رضي** **الله** **عنها** **فاجتبه** **عندها** **اكثر** **مما** **كان**
يكتسب **اي** **اقام** **اكثر** **مما** **كان** **يقوم** **قالت** **عايشة** **فما** **لت** **عن** **سب** **ذلك** **الاجتناس**
فقال

فقال **ولا** **بوي** **ذو** **الوقت** **والاصلي** **وبن** **عسا** **كوفيل** **لي** **اهدت** **امراه** **ولا** **ب**
ذرع **عن** **الكشيهميني** **لهذا** **امراه** **من** **قومها** **لم** **اقف** **علي** **اسمها** **عكة** **عسل** **فقتت** **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **منه** **شربة** **وسبق** **ان** **شربته** **العسل** **كانت** **عند** **زينب** **بنت**
عجش **وهنا** **ان** **عند** **حفصة** **وعند** **بن** **مردويه** **عن** **ابن** **عباس** **انه** **كان** **عند** **سودة**
قالت **عايشة** **فقلت** **اما** **بالتحفيق** **والالف** **ولا** **ب** **ذراع** **بجذرها** **والله** **لحمالن**
له **اي** **لا** **جلد** **واللامات** **في** **لحمالن** **بالفتح** **فذكرت** **ذلك** **لسودة** **بنت** **زمنة** **قلت**
ولا **ب** **ذرع** **وقلت** **اذا** **دخل** **عليك** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فانه** **سيد** **نوسيق**
منك **فتولي** **له** **يا** **رسول** **الله** **اكلت** **مغافير** **بالتعريف** **المعجمة** **والظا** **قال** **ابن** **قتيبة**
صح **حلو** **له** **رايحة** **كن** **بهمته** **فانه** **يسئول** **لك** **لا** **فتولي** **له** **ما** **هذه** **الريح** **زاد** **في**
الطلاق **التي** **اجد** **منك** **وكان** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يشد** **عليه** **ان**
يوجد **منه** **الريح** **الغير** **طيبه** **فانه** **يسئول** **لك** **سقتني** **حفصة** **شربة** **عسل**
فتولي **له** **جرت** **بفتح** **الجيم** **والراء** **والسين** **المهمله** **اي** **رعت** **خلة** **المرنط** **بضم**
العين **المهمله** **والفاء** **بينهما** **را** **ساكنة** **اخوه** **طاه** **الشجر** **الذي** **صمغه** **المغافير**
وساقول **ان** **له** **ذلك** **وتولي** **انت** **يا** **صفية** **بنت** **جبي** **فلم** **دخل** **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **علي** **سودة** **بنت** **زمنة** **قالت** **عايشة** **قلت** **ولا** **ب**
ذرع **قالت** **اي** **عايشة** **تقول** **سودة** **لي** **والله** **الذي** **لا** **اله** **الا** **هو** **لقد** **كرت**
قربت **ان** **اباديه** **من** **المبادرة** **والاصلي** **واي** **ذرع** **عن** **المحوي** **والكشيهميني**
ان **اباديه** **بالموحدة** **من** **المباداة** **بالمهزمة** **ولا** **ب** **عسا** **كرو** **ولا** **ب** **الوقت** **واجب**
ذرع **عن** **المستحلي** **ان** **اديه** **بالنون** **بدل** **الموحدة** **بالذي** **قلت** **لي** **وانه** **صلى** **الله**
عليه **وسلم** **لعلي** **الباب** **فرقا** **بفتح** **الراء** **اخوفا** **منك** **فلما** **دني** **قرب** **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **ميني** **قلت** **له** **يا** **رسول** **الله** **اكلت** **مغافير**
فقال **لا** **ما** **اكلت** **مغافير** **قلت** **فما** **هذه** **الريح** **زاد** **في** **الطلاق** **التي** **اجد**
منك **قال** **سقتني** **حفصة** **شربة** **عسل** **قلت** **ولا** **ب** **ذرع** **عن** **المحوي**
قالت **اي** **سودة** **جرت** **رعت** **خلة** **المرنط** **قالت** **عايشة** **فلما** **دخل** **علي**
قلت **له** **مثل** **ذلك** **القول** **الذي** **قلت** **لسودة** **ان** **تقول** **له** **ودخل** **علي** **صفية**
بنت **جبي** **فما** **لت** **له** **مثل** **ذلك** **فلما** **دخل** **علي** **حفصة** **قالت** **يا** **رسول**
الله **الا** **بالتحفيق** **استيك** **منه** **بفتح** **الهزمة** **اي** **من** **العسل** **قال** **لا** **حاجة** **لي**
به **قالت** **عايشة** **رضي** **الله** **عنها** **تقول** **سودة** **بسمان** **الله** **لقد** **هرناه** **بتحفيق**
الرا **منعناه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **من** **العسل** **قالت** **عايشة** **قلت** **لها** **اسكتني**
ليلا **يشوا** **ذلك** **فيضطر** **فادبو** **بفتح** **الف** **فان** **قلت** **كيف** **جاز** **علي** **ان** **وجه**
رضي **الله** **عنه** **الاحتيا** **الاجيب** **بانه** **من** **مقتضيات** **الطبيعة** **للت** **في** **الغير**
وقد **عني** **والحديث** **سبق** **في** **الاطعمة** **والاشربة** **والطلاق** **باب**

٦٢

195

Copyrighted by King Fahd University

ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون بوزن فاعول وهو وخواعدا
كما في الحديث وهذا لا يعارضه قول ابن سينا بسببه دم ردي يستحيل اى جوهل
سبي يفسد العضو ويودي الى القلب كيفية ردية فحدث القتي والضببان والغشيع
لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية
ويصبح الدم بسببها ويه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعيني عن مالك
الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن عامر
ابن ربيعة الصمري حليف بني عدي اى محمد المديني ولد علي عهد النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يسم صحبة مشهورة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام
في ربيع الثاني سنة ثمان مائة يتفقد احوال الرعية فلما جاء بسرع بموحدة
فهملة مفتحة وسكون الواو بعد ها عني معجمة غير منصرف وينصرف قريسة
بطرف الشام عمالي الجاز ولا ي ذر سوع باسقاط الموعدة بلخر ان الوبا
بفتح الواو والموحدة والهمزة المدودة وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون
المعروف بطاعون عمواس **وقع بالشام** ففر على الرجوع بعد ان اجتهد
ووافق بعض الصحابة ثم مع على ذلك فاجبره **عبد الرحمن بن عوف** رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بارض ولا ي
ذره اى بالطاعون فلا تقوموا بفتح اوله وثالثه ولا ي ذر فلا تقدموا
بضم الاول وكسر الثالث عليه لانه اقدم على خطر واذا وقع الطاعون
بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرار منه ان فرار من القدر فالاول
تاييب وتعليم والاخر تنويض وتسلية **فرجع عمر بن شهاب**
الزهري بالسند السابق **عما سالم ابن عبد الله** ان جده عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انما انصرف من سوغ من حديث **عبد الرحمن بن عوف** رضي الله
عنه وفيه تقديم جنبا لو احد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع
اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد ان ركبوا البلشقة في المسير من
المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروي ان انصرف عم انما كان
من ابي عبيدة بن الجراح لانه استقبله قائلا جيت باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تدخلهم ارضنا فيها الطاعون فقال عمر يا ابا عبيدة
اشككت فقال ابو عبيدة كان يمتوب اذ قال النبي لا تدخلوا من باب
واحد فقال عمر والله لا دخلتها فقال ابو عبيدة لا تدخلها فزده وبعده قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال **حدثنا** ولا ي ذر اخبرنا **شبيب** هو
ابن ابي عمرة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **حدثنا** ولا ي ذر
اخبرني بالحياة المعجمة والافراد **عامر بن سعد بن ابي وقاص** انه سمع ابا سامة

بن زيد بضم الهمزة بن حارثة يحدث **سعدا** هو ابي وقاص والد عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا لوجه اى الطاعون فقال **ورج**
بالزاي عذاب او قال عذاب بالشك من الراوي **عذاب** به بمعنى الامم
لما كثرت طغيانهم ثم بقي منه بقية فتذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع
بارض ولا ي ذر عن الكسيمي بن ابي بالطاعون بارض فلا يقدر من بفتح
اوله وثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه عليه ومن كان بارض وقع بها فلا
يخرج فرار منه بن الطاعون قال المهلب والنجاشي في الفرار من الطاعون
بان يخرج في تجارة او لزيارة مثلا وهو ينوي بذلك الفرار من الطاعون
والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل هذا **باب**
بالتوتين يذكر فيه ما يكره من الاحتيال في الرجوع عن الهبة والاحتيال
في اسقاط الشفعة وقال **بعض الناس** الامام ابو حنيفة ان ذهب
شخص هبة الى درهم او اكثر حتى مكف بفتح الكاف وضربا بعد صا
مثلثة الشيء الموصوب عنده عند الموهوب له **سنين** واحضال الواهب
في ذلك بان تواطع الموهوب لم ان لا يتصرف قاله في الفتح ثم رجع
الواهب فيها اى في الهبة فلا زكاة على واحد منها فالحق بصفا الفاعل
الرسول اى ظاهر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الهبة واستتب
الزكاة بعد ان حال عليها الحول عند الموهوب لم ووجوب زكاة عليه عند
الجهوم واما الرجوع فلا يكون الا للهبة للولد واجم البخاري رحمه الله
يقول **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا** حنين التوري عن ابو
السخيتي عن عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **العابد** في هبة كالكلب يعود
في قتيبه فاد مسلم في رواية ابي جعفر محمد بن علي الباقر عنه في كلمة **ليس لنا**
مثل السوء بفتح السين اى لا ينبغي لنا عيش الموهوب ان نتصق بصفة
ذميمة يشابهها فيها الخس الحيوانات في الخس احوالها وظاهر هذا المثل كما
قال النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة
الاجنبى لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل ابو حنيفة هذه المسئلة على
هذه الصورة بل قال ان الواهب ان يرجع في هبته اذا كان الموهوب
لم اجنبيا وقد سلم له لانه يمثل التسليم يجوز مطلقا واستدل الجواب
الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو اجف
بهبة ما لم ييب منها وحديث بن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح علي بن ابي
قال ولم ينكر ابو حنيفة حديث العابد في هبته كالكلب يعود في قتيبه بل عمل

٢٤



195

Copyrighted Material

بالحدِيثين مما فعل بالاول في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع
واستقبحه لانه في حرمة وفعل الكلب بوصف بالبيع لا حرمة والحديث سبق
في الحصة وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المعروف بالمشهدى قال **حدثنا**
هشام بن يوسف الصنعاني قال **خبرنا محمد بن راسد عن الزهري**
محمد بن مسلم عن **ابي سلمة** محمد بن مسلم عن **ابي سلمة** بن عبد الرحمن ابن
عمر بن **جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله عنهما انه قال **انا جعل**
البيتي صلى الله عليه وسلم الشفعة بضم السين المججمة وسكون القاء
وهي ضمها لغة الضم وش عاقق لملك قهرى بيتي للشريك القديم على الحادث
فيها فكل بوض في كل ما لم يقسم من العقار وما موصولة بمعنى الذي
والصلة جملة لم يقسم والبايد المنفول الذي لم يسم فاعله وهو هنا
مخذوف اي فيما لم يقسم من العقار كما مر **فاذا وقعت الحدود** جمع حد وهو
ضامات يميز به بعد القسمة **وصرفت الطرق** بضم الصاد وكسر الواو مستددة
ومخففة اي بيت مزارعها وشوارعها وجواب فاذا قوله **فلا شفعة** لانه
صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار في حكم الجواز والمعين في الشفعة
دفع ضرر مونة القسمة واستحداث المرافق كما لمصود فالنور فالبا لوجه
في الحصة الصابرة اليه وظاهر ان لا شفعة للجار لانه في الشفعة في كل
والحديث سبق في البوع **وقال بعض الناس** وهو ابو حنيفة رحمه الله
تعا في شرع **الشفعة للجوار** بكسر الجيم المجاورة **ثم محمد** بفتح التاء اي محمد
ابو حنيفة **الي ما شدده** بالسين المججمة ولا يذرع عن الكسيمي الى
ماسدده بالسين المهملة اي من ابيات الشفعة للجار كالتريك **قاربطله**
فقال ان اشترى دارا اي اشراها كاملة **فخاف ان ياخذها الجار**
بالشفعة فاشترى منها شهرا واحدا شايعا **من مائة سهم** فيصير شريكا
لها كلها **ثم اشترى الباقي وكان** بالواو وسقطت لا يذرع **للجار الشفعة**
في السهم الاول فيصير احق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع احق
من الجار **ولا شفعة له** اي للجار **في باقي الدار** اي للذي اشترى الدار
وخاف ان ياخذها الجار **وله ان يحتال في ذلك** فنقض كلامه لانه اجتمع في
شفعة الجار حديث الجار احق بشفعته ثم جعل في استقالتها بما يقتضيان
يكون غير الجار احق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن
المشهور عننا لحنفية ان الميل المذكورة لا يذرع **واما محمد بن الحسن** فقال
يكوه ذلك استداكراهة لما فيه من الضرر لاسيما ان كان بين المشتري وبين
الشيعة عداوة ويتضرر بشركته وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال

حدثنا

حدثنا سفيان بن عيينه عن ابراهيم بن ميسرة بفتح الميم والسين المهملة
وسكون التحتية بينهما انه قال **سمعت عمر بن الخطاب** بفتح العين والسين يذرع
بفتح المعجمة وكسر الواو بعدها تحتية ساكنة فذال مهملة الثعني **قال جالمسور**
بن مخزومة بن نوفل القرشي رضي الله عنهما **فوضع يده علي منكبي** بفتح الميم
وكسر الكاف **فانطلقت معه الي سعد** بسكون العين ابن ابي وقاص وهو حال
المسور بن مخزومة فقال ابو رافع بن المسور **الا تا مر هذا** اي سعد بن
ابن وقاص ان شعري **مئي بيتي الذي** بالافراد ولا يذرع عن الكسيمي بيتي
يتشد يد الحنيفة بعد فتح الغزوية الذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية
نون علي التثنية **في داري** ولا يذرع في داره **فقال سعد لا اذ يد في الثمن**
علي اربعمائة اما مقطعة **واما منجحة** اي حجلة علي نقذات متفرقة والجسم
الوقت المعين والسك في الراوي **قال ابو رافع اعطيت** بضم الهنزة **فخس**
مائة منقول تانا لا اعطيت **نقد** اضعفته البيع **ولولا اني سمعت النبي**
ولا يذرع رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول الجار احق بصيقبه** بفتح
الصاد المهملة والقاف وكسر الواو بقر به او بقر يبه بايا يتهدده ويتصدق
عليه مثلا فيل هو دليل لشفعة الجوار واجيب بانه لم يقل احق بشفعته
وهو متروك الظاهر لانه يتلزم ان يكون الجار احق من الشريك وهو
خلاف مذهب الحنفية **ما بيعتكم او قال ما اعطيتكم قلت لسفيان** ولا يذرع
ذرع ما بيعتكم باستقاط الضمين **ان محمد بن ابراهيم** بن عبد الله بن المبارك عن محمد
بن ابراهيم بن ميسرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال سمعت النبي**
قال في الكواكب اي ان الجار احق بصيقبه بل قال الشفعة وتعبه الحافظ بن
محمد فقال لهذا الذي قاله لا اصل له وما ادري ما مستنده فيه ولغظرواية
مع الجار احق بصيقبه كرواية ابي رافع سواء فالمراد بالخالفه علي مارواه
محمد بن ابراهيم بن ميسرة **قال سمعت النبي** بفتح الميم
بن ميسرة **قال** ولا يذرع عن المجوي والمستحلي قاله **في هكذا** وحكي الترمذي
عن البخاري ان الصليقيين صحيحان وانما صححها لان الثوري وغيره تابعوا
سفيان بن عيينه على الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث ابي رافع ان
كل ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حقا لشخصه لا يجوز لاحد ابطاله
بجيلة ولا غيرها **وقال بعض الناس** هو النعمان ايضا رحمه الله **اذا اراد**
ان يبيع ولا يذرع عن الكسيمي ان يقطع **الشفعة** ويرجعها القاض عياض
وقال الكرماني يجوز ان يكون المراد بقوله ان يبيع الشفعة لازم البيع وهو
الازالة عن الملك **فله ان يحتال حتى يبطل الشفعة** **فيهب البارع للمشتري**

70

اراد

195

Copyrighted material

الدار وياخذها بالخاء والمد ال المهملين اي يصف حدودها التي تميزها
ويذكر فيها اي العار اليه الي المشتري ويوصفه المشتري الف درهم
مثلا فلا يكون للشيء فيها شفعة وانما سقطت الشفعة في هذه الصورة
لاذ الهبة ليست معاوضة محضة فاشبهت الارث وبه قال **حدثنا محمد بن**
يوسف الغزي قال **حدثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن مسرة الطائفي**
نزل مكة عن عمرو بن الشريد النخعي عن ابي رافع السلم بن مولي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان سعدا هو ابني ابي وقاص ساوم مد بيتا بل بجماعة
منقال فقال لولا اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول الجار احق بصقته بالصاد المهملة لما بفتح اللام وتخفيف الميم
ولا يذ بصقته بالسين بدل الصاد باسقاط اللام اعطيتك جذف
صغير المفعول ولا يذ عن الكثيرين اعطيتك وقال بعض الناس
الامام ابو حنيفة رحمه الله ان اشترى نصيب دار فاراد ان يبطل
الشفعة وهب ما اشتراه لابنه الصغير ولا يكون عليه بيمين في
تحقق الهبة ولا يذ جريان شروطها ويقدم بالصغير لان الهبة لو كانت
للكبير وجب عليه اليمين فتجوز واسقاطها يجعلها للصغير ولو وهب
لاجنبي فللشافع ان يحلف الاجنبي ان الهبة حقيقة وانها جرت شروطها
والصغير لا يحلف **يا سيب** كراهية احوال العامل
الذي يتولي في ماله وغيره **يهدى له** بضم التحتية مينا للمفعول وبه قال
حدثنا عبيد بن اسحق ابو محمد القرشي الهباري الكوفي بن ولد هبار بن
الاسود وعبيد لقب غلب عليه قال **حدثنا ابواسامة** جاهد بن اسامة
عن هشام بن ابي عروة بن الزبير بن العوام عن ابي حميد بضم الحاء عبيد
الرحمن او المنذر **الساعدي** الانصاري رضي الله عنه انه قال **استعمل**
رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا علي صدقات بني سليم بضم
السين وفتح اللام **يدعي الرجل بن اللقيبية** بضم اللام وفتح الفوقية
وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله والليبية اسم امه
قال ابن حجر لم اقف علي تسميتها **فلما جا** وفي الاحكام فلما قدم **حاسبه**
البيبي صلي الله عليه وسلم اي امره حاسبه **قال هذا ما لكم وهذا هدية**
لي هديت لي **فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم له** فهلا والاي ذك
عن المستفي فهل باسقاط الالف وتخفيف اللام **جئت بيت ابيك فامك**
حين تاتيك هديتك ان كنت صادقا صلي الله عليه وسلم
محمد الله عز وجل وانني عليه بما هو اهله ثم قال ما بعد فاني استعمل
الرجل

الرجل منكم علي العمل مما ولا يذ الله فيا تي فيقول هذا ما لكم وهذا
هدية اهديت الي افلا اجلس في بيت ابيه وامه حتى تاتي هديته
والله ما يا فذا احد منكم شيا من الصدقة بغير حقه الا لقي الله يحمله
يوم القيامة **فلا عرفن احدنا** بنون التاكيد الثقيلة وبعد اللام همزة اي
والله لا عرفن وني نسخة فلا عرفن بالوق بعد اللام ثم همزة فلانا هية
للمتكلم صورة وفي المعين نهى لقوله **احدا منكم لقي الله** حال كونه **يحمل**
البيقر علي عنقه حال كونه **لم يرغا** بضم الواو وفتح العين المعجمة وبالهمزة ممدود
صفة لبيقر اي صوت او يحمل بقرة علي عاقبة شاة **يتصم** بفتح الفوقية
وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت ثم **رفع** بفتح اللام عليه
وسلم يديه بالنتية والذي في اليونانية يده بالافراد **حي روي** براء مضمومة
في همزة مكسورة ففتحته ولا يذ روي بكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فهمزة
بياض ابطم بالافراد وني نسخة ابطم بالنتية حال كونه **يقول اللهم صل**
بلفت ما امرتني به **بصر عيني** وسمع اذني بفتح الموحدة وسكون الصاد
المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع
كاصلم وضبطه الكثره كذا في ما قاله القاضي عياض قال سبويه العرب تقول
سمع اذني زيد او راى عيني تقول ذلك بضم افرها قال القاضي عياض واما الذي
في كتاب الخيل فوجهه النصيب علي المصدر لانه لم يذكر المنعول بعده وقال
في الفتح وبصره بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم اي
بلفظ الماضي فهما اي ابصرت عينا ي رسول الله صلي الله عليه وسلم ناطقا
وراوا يديه وسمعت بكلامه فيكون من قول ابي حميد وعلي القول بانهما
مصدران مضافان فمفعول بلفت ويكون من قول رسول الله صلي الله
عليه وسلم كمن عند ابي عوانة من رواية ابا جريح عن هشام بصر عينا اي حميد
وسمع اذناه وحينئذ يتعين ان يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية
سلم من طريق ابي اسامة بصر وسمع بالسكون فهما والنتية في اذني وعيني
وعنه من رواية بن عمر بصر عينا ي وسمع اذنا ي قال المهملب هيلة العامل
يهدى له تقع بان يسامح بضمها علي الحق فلذلك قال هلا اجلس في بيت
ابنته لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة ان ملكه بما اهدى له انما كان لعله كونه عاملا فاعتقد ان الذي
اهدي له يستبد به دون اصحاب الحقوق التي عمل لا جها فيبين له صواب
الله عليه وسلم ان الحقوق التي عمل لا جها هي السبب في الاهداء وانما
لواقام في منزله لم يبيد له شئ فلا ينبغي له ان يستعملها بمجرد كونها وصلت اليه

77
فيها هم

على طريق التمهيد فان ذلك انما يكون حيث يتحضى الحق والمحدث سبق
في الصفة والنذور والزكاة وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن ميسرة الطائفي عن عمرو بن الشريد
الثقفي عن ابي رافع اسمع ان **قال قال النبي** ولا ي ذر قال لنا النبي
صلى الله عليه وسلم **الجار احق بصتيه** ولا ي ذر سقيه بالسيب بدل الصاد
اي احق بقريبه بان يتهمه ويتصدق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا **وقال**
بعض الناس الامام ابو حنيفة النعمان **ان اشترى** اي اراد ان يشتري
دارا بعشرين الف درهم مثلا فلا يأس ان يتقال على اسقاط الشفعة
حتى يشتري الدار بعشرين الف درهم وينفذه بفتح الختية اي ينفذ الباع
سبعة الاق درهم وسماية درهم وتسعة وتسعين وينفد دينار
بما اي بمقابلته ما بقى من العشرين الف **ولا ي ذر** الف باسقاط الام
بمعنى مصارفة عنها **فان طلب الشفعة اخذها** يسكون الحيا بالشفعة اخذها
بعشرين الف درهم وهي الثمن الذي وقع عليه العقد **ولا ي ذر** ان
ياخذها بالعشرين الف **فلا يسئل له على الدار** يسقط الشفعة لا امتناعه
من بذل الثمن الذي وقع عليه العقد **فان استحق الدار** يضم الفرقية وكسر الحاء
المهملة اي ظهرت مستحقة للبائع **رجع المشتري على البائع بما دفع**
اليه وهو ستة الاق درهم وسماية وتسعة وتسعون درهما ودينارا
لكونه القدر الذي سلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد لان البيع اي
المبيع **حين استحق** يضم التامينا للفعول للغير **انتقض** بالصاد المعجمة
الصرف الذي وقع بين البائع والمشتري في **الدينار** ولا ي ذر في الدار
فان وجد بفتح الواو وهذه **الدار المذكور عيبا ولم يستحق** بالبئ للجهول
اي والحال انها لم تخرج مستحقة **فانه يرد ما عليه بعشرين الف درهم** ولا ي
ذر بعشرين الف وهذا تناقض ظاهر لان الامم مجمعة وابو حنيفة معهم
على ان البائع لا يرد في الاستحقاق والرد بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفعة
لا يشفع الا بما نفذ المشتري وما قبضه من البائع لا يما عقد وان اراد الى ذلك
يقول **قال البخاري فاطن** اي ابو حنيفة رحمه الله **هذا الخذاع بين المليف**
يكسر الخاء المعجمة اي الجملة في ايقاع الشريك في العين الشريدان اخذ بالشفعة
او ابطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد لو تركها **وقال البخاري**
قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط واو قال الاولي لا ي ذر **لاد امرض**
ولا ي ذر بيع المسلم لاذ الامرض **ولا خبثه** بكسر الخاء المعجمة وتضم وسكون
الموحدة بعدها مثلثة بار يكون المبيع غير طيب كان يكون من قوم لم يجل سبهم

لعهده تقدم قاله ابو عبيدة قال السفاقي وهذا في عهد الرقيق قال في الفتح
وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه **ولا غايلة** بالغين المعجمة مهوز معدود
لاشدة ملا باق وهذا الحديث سبق في اوائل البيوع في باب اذ ابين البيعتان
ونصحا بلفظ ويذكر عن العرابين خالد قال كتب الي النبي صلى الله عليه
وسلم **هلنا ما اشترى** محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرابين خالد
بيع المسلم المسلم لادأ ولا خبث ولا غايلة قال في الفتح وسنده حسن ولم طوق
الي الضاد وراه الترمذي والنسائي من ماجة موصولا لكن فيه ان المشتري القدا
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور
وبه قال **حدثنا مسدد** وهو بن مسدد قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان**
عن سفيان الثوري انه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن ميسرة** ضد الميمنة
الطائفي **عن عمرو بن الشريد** بفتح العين والشين المعجمة افره دال مضملة
ان ابارافع مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم **ساور سعد**
بن مالك ابا وقاص بن وهيب بن عبد مناف احد العشرة واول من رمي
بهم في سبيل الله **بيتا في داره باربعماية شقال** وقال ابو رافع بعد
قوله اعطيت خمسمية نقدا فشفعت **لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه**
وسلم يقول الجار احق بصتيه بالصاد ولا ي ذر بالسين **ما اعطيتك**
البيت قال في فتح الباري قوله **حدثنا ابو نعيم** حدثنا سفيان الخ كذا وقع
للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا باب احتيال العامل واظنه وقع
هنا تقديم وتأخير فان الحديث هو ما بعده يتعلق بباب الهبة والشفعة
فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسائلها ومن ثم قال الكرخاني انه
من تصرف العقلة وقد وقع عند بن بطال هنا باب بلا ترجمة ثم ذكر الحديث
وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا استكمال لانه حينئذ
كالفصل عن الباب ويحتمل ان يكون في الاصل بعد قصة ابن الدبيبة باب
بلا ترجمة فسقط الترجمة فقط او بيض لها في الاصل **بسم**
الله الرحمن الرحيم ثبتت السملة هنا للجمع **باب التقيير**
في تفسير الرويا وهو المور من ظاهرها الي باطنها قال الراغب وقال
في المدارك حقيقة عبرت الرويا وذكوت عاقبتها واخرها كما تقول عبرت
النهار اذا قطعت حتى تبلغ اخر عرضة وهو غير ونحوه اولت الرويا اذا ذكوت
مالها وهو مخرجها وقال البيضاوي عبارة الرويا الانتقال من الصور
الحقيقية الي المعاني النفسانية التي هي مثلها من الصور وهي المجاوزة التي
وعبرت الرويا بالتحقيق هو الذي اعتمده الاثبات وانكروا المشيد ولكن

77

Copyrighted material

قال الزهري عشرت علي بيت اسده المبرد في الكامل لبعض الاعراب
رايت رويانم عبرتها ، وكنت للاطلاع عبارا
وقال غيره يقال عبرت الرويا بالتحقيق اذا فسرتها وعبرتها بالشد يد
للمبالغة في ذلك ولا يبي ذر كتاب التفسير **اول ما يدي به رسول الله**
ولا يبي ذر باب بالتوزيع اول ما يدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم **من الوحي**
اليه **الرويا الصالحة** اي الحسنة او الصادقة والمراد بها صحتها والرويا كالروية
غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينها وبين الثانية كالقربة والقربي
وقال الراغب بالهاء ادراك المرئي بحاسة البصر ويطلق علي ما يدرك
الخيال نحو امرى ان زيد اسافر وعلي العلم النظري نحو ان امرى ما لا ترون
وعلي الرويا هو اعتقاد احد النقيضين عن غلبة الظن وقال ابن الاثير
الرويا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الاشياء التي غلبت الرويا
علي ما يراه من الخير والنش الحسن وغلب الحلم علي ما يراه من الشر والقيح
ومنه قوله تعالى اضغاث احلام وتضم لام الحلم وتكن وفي الحديث الرويا
من الله والحلم من الشيطان قال التوريشي الحلم عند العرب مستعمل استعمال
الرويا والتعريف بينهما انها كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يحدد
اليها حكم بل بينها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كما انه
كراه ان يسيها ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل
الرويا عبارة عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما تخيل
للعالم في منامه من قضا الشهوة بما لا حقيقة له قاله صاحب فتوح
العرب ولعل التوريشي اراد بقوله ولم يمتد اليها حكم قبا عرفتها
الفلاسفة علي ما نقله القاضي البيضاوي في تفسير الرويا انطباع الصور
المنحدرة من افق المتخيلة الي الحس المشترك الصادقة منها التي يكون
باتصال النفس بالملكوتهما بينهما من التماس عند فراغها من تدبير
البدن ادبي فراغ فيمتصرون بها فيها مما يليق بها من المعاني المحاصلة هناك
ثم ان الخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الي الحس المشترك فتصير
مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعين بحيث لا يكون
التفاوت الا بادي شي استغنت الرويا عن التفسير والاختصاص اليه انتهى
وقال من ينهي الي الطب ان جميع الرويا تنسب الي الاضلاط فقوله من غلب
عليه بالبلغم راى انه يسبح بالماء ويحذ ذلك لئلا يفسد الماء طبيعة البلغم ومن
غلب عليه الاصفر راى النيران والصفودي الجو وفقدن الي اخره وبه قال
حدثنا اليعقوبي بن بكر نسبة لجدده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري
قال

قال **حدثنا الليث بن سعد** الامام **عن عقيل بن** بضم العين وفتح القاف بن
خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم قال المولى **وحدثني** بالافراد **عبد الله**
بن محمد المسندي قال **حدثنا عبد الرزاق بن همام** قال **حدثنا** ولا يبي ذر
اخبرنا **معمر بن وهيب** راشد ولفظ الحديث له لا لعقيل **قال الزهري** محمد بن مسلم
بن شهاب **فاخبرني عمرو** ابن الزبير العوام والفا في فاجرني للعطف علي
مقدس اي انه روي له حديثا وهو عندنا بسهمي في دلالة من وجه اخر عن الزهري
عن محمد بن النعمان بن بشير من سلا وذكر قصة بدء الوحي مختصرة ونزول اقراء
باسم ربك الي قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عمرو بن الزبير يقول
قالت عائشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث **من عايشة وهي**
الله عنها انها قالت اول ما يدي بضم الموعدة وكسر المهملة بعدها هنة
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة التي
ليس فيها ضغث او التي لا تحتاج الي تفسير وفي التفسير القادري الرويا
الصادقة ما يقع بعينه او ما يعبر في المنام او يخبر به من لا يكذب في باب
كيف كان بدء الوحي الصالحة بعد الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة الي امور
الآخرة في حق الابناء والبنات الي امور الدنيا فالصالح في الاصل اخذ
فرويا الابناء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة
الي الدنيا كما وقع في الرويا يوم احد وقال **في النوم** بعد الرويا المخصوصة
به كزيادة الايضاح او لرفع وهم من يتوهم ان الرويا تطلق علي روية
العين فهي صفة موضحة **كان** صلى الله عليه وسلم **لا يري روبا الا**
جات ولا يبي ذر عن الحموي والمستقلي الاجابة **مثل فلق الصبح** قال
القاضي البيضاوي شبه ما جاء في التقطع ووجده في الخارج طبقا لما
راه في المنام بالصبح في اثاره ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان
مستعلا في هذا المعين وفي غيره اضيق اليه للتخصيص والبيان اضافة
العام الي الخاص وقال في شرح المستكاة للفلق شان عظيم ولذا جاء وصفا
الله تعالى في قوله فالفق الاصبح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبي
عن اشتقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطات
الشمس وانشائها الافاق كما ان الرويا الصالحة يشهدت تنبي عن وفوق انوار
عالم العيب واثارة مطالع الهدايات بسبب الروية التي هي جزء من اجزا النبوة
كان صلى الله عليه وسلم **ياقي جوا** بكسر الجاء المهملة وتحقيق الراء مدود
مذكر منصرف علي الصحيح وقيل موش غير منصرف **فيتعنت** بالحاء المهملة

بالافراد

٧٢

195

Copyrighted material

اخره مثلثة في غار **فيدوهو** اي التخت **التعب** بالخلوة ومشاهدة الكعبة
 منه والتفكر او بما كان يلقي اليه من المعرفة **البياني ذوات العدد** مع ايامهم
 والوصف بذوات العدد يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرماني يحتمل
 الكثرة اذا الكثير يحتاج الى العدد وهو المناسب للمقام وانما كان يخلوا عليه
 الصلاة والسلام بحرا دون غيره لان جده عبدالمطلب اول من كان يخلوا
 فيه من قرينس وكانوا يعظون به لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك كذلك فكان
 يخلوا صلى الله عليه وسلم فكان جده وكان الزهري الذي يخلوا فيه شهر رمضان
 فان قرينسا كانت تفعله كما كانت تصوم شهر عاشوراء **وتتزوج ذلك**
التعب ثم **يرجع** اذا نفذ ذلك الزاد **الي خبيجة** رضى الله عنها **فيتزوده** ولايه
 ذر فيتزود بحزق الصبر **تشلها** مثل البياني **حي تخبه الحق** بفتح الحاء
 وكسر الجيم بدمها هزة اي جاء الوحي بغتة وكانه لم يكن متوقفا للوحي
 قاله النووي وتعبته البلقيني بان في اطلاق هذا التقى نظرو فعند ابن
 اسحق عن عبيد بن عمير انه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة
 من اللفظ والامر بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه
 في اليقظة حتى يتوقعه نظو فالاولى ترك الخبز باحد الامرين **وهو** صلى
 الله عليه وسلم **في غار حرا** جاءه **انك جبريل** عليه السلام وقا اخاه تفسيرية
 او تعييبية او سببية وحتى لانها الغاية التي توجه بها لغير جبريل
فيه في الغار **فقال اقرا** وهل سلم قبل قوله اقرا ام لا الظاهر لا لان المقصود
 اذ ذاك تفخيم الامور وهو يله او ابتداء السلام متعلق بالبشر لا ملائكة
 ووقوعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم
 على اهل الجنة لان امور الاخوة مغايرة لامور الدنيا غالبا نعم في رواية
 الطيالسي ان جبريل سلم اولا لكن لم يرد انه سلم عند الامر بالقراءة قاله
 في الفتح **فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري** وغير ابي
 ذر فقلت ما انا بقاري اي ما احسن ان اقرا **فاخذني جبريل فعطني**
 ضمني وعصرني **حي بلغ مني الجهد** بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف
 فاعله اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال اي بلغ مني الجهد
 بلفظ فاعل بلغ ثم **ارسلني** اطلقني **فقال اقرا فقلت ما انا بقاري**
فاخذني فعطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم **ارسلني** فقال **اقرا**
فقلت ما انا بقاري فعطني ولاي ذر عن الكشيبي فاخذني فعطني
الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم **ارسلني** قال في شرح المسكاة قوله
 ما انا بقاري اي حكى كسايرا الناس من ان حصول القراءة انما هو بالتعلم

وعدم

وعدمه فلذلك اخذه فقط مرارا ليجزجه عن حكم ساير الناس ويستفرغ
 منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكة **فقال له** حينئذ لما علم المعنى
اقرا باسم ربك الذي خلق كل شيء وموضع باسم ربك النصيب على الخالق
 اي اقرا مفتحا باسم ربك قل باسم ثم اقرا **حي بلغ عالم يعلم** ولاي ذر
 حتى بلغ الانسان عالم يعلم وفيه كما قال الطبيب اشارة الى رد ما تصور
 صلى الله عليه وسلم في من ان القراءة انما يتيسر بطريق التعليم فقط بل انما
 كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم
 بالعلم اشارة الى العلم التعليمي وقوله علم الانسان عالم يعلم اشارة الى
 ان العلم اللدني ومصداقه قوله تعالى ان هو الا وحى يوحى علم شديد
 العوي **فارجع بها تزجني** تضطرب **بواديه** جمع بادية وهي الحممة
 بين العنق والمنكب وقال ابن بري هي ما بين المنكب والعنق يعني انه
 لا يختص بعضوا واحدا وانما رجفت بواديه لما فجئته من الامر الخالف
 للعادة لان النبوة لا تزال الطباع البشرية كلها **حي دخل على خديجة**
فقال زملوني زملوني مر بين اي غطوني بالثياب ولغوني بها **ثم ملوه**
 بفتح الميم **حي ذهب عنه الروح** بفتح الراء الفرع **فقال يا خديجة**
ما لي واخبرها ولاي ذر عن الكشيبي واخبر الخبر **وقال قد خشيت**
علي نفسي ان لا اقوي على مقاومة هذا الامر ولا اقدر على حمل اعباء الوحي فزهق
 نفسي ولاي ذر عن الحموي والمستحلي علي بن شديد **فقال له خديجة**
كلا اني ابعاداي لا خوف عليك **اشش** بخير فانك رسول الله صفا **فوالله لا يخزيك**
الله ابدا بضم التحتية وسكون الحاء المعجمة والياء من الحزني ولاي ذر عن الكشيبي
 لا يخزيك بالحاء المهملة والنون بذي المعجمة والياء من الحزني **انك لتصل الرحم**
 اي القرابة **وتصدق الحديث** وتحمل الكل **رفح الكاف** وتسد يد اللام النقل ويذل
 فيه الانفاق على الضعيف واليسيم والعيال وغير ذلك **وتقرى الضيق** بفتح الضيق
 مما غير صحت اي تهني له طعام وتزله **وتعين علي نوايب الحق** حوادته ارادت
 انك لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن السمات
 وفيه دلالة على ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع
 السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة نظو وفيه تاييد
 من حصلت له مخافة من امر ديني دلالة النبوة لبيها من طرف ابي مسرة
 مر سلا انه صلى الله عليه وسلم قصص علي خديجة ما راى في المنام فقالت اشرفان
 الله لا يصنع بكنا لا خيرا ثم اجرها ما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له
 اشرفانا هذا والله حينئذ استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها ارايتك الذي

بالايات
 المذكورة
 مع

الذي رايت في المنام فانه جبريل استلم لي بان ربه ارسله الي واخبرها بما جاء
به فقالت اشرفوا لله لا يفصل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاك من الله فانه
حق واشرف فانك رسول الله **ثم انطلقت به خديجة حين اتت به مصاحبة له**
ورقة ابن نوفل بن واشد بن عبد العزيز بن قصي وقنوي ورقة ابن عم
خديجة وهو اخو ابيها والابن عاكر فيما ذكره في الفتح اخي ابيها بالجر في اخي صفة
للمع ووجه الرفع خير مبتدا محذوف وكان ورقة امر استقر دخل في دين النصيرية
في الجاهلية قبل البعثة المحمدية وكان يكتب الكتاب للعزري وفي باب بدء الوحي
العبراني فكتب بالعربية من الالجيل ماشا الله ان يكتب اي الذي شا الله
كتابه وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة لورقة اي برام اسمع
من ابن اخيك محمد صلى الله عليه وسلم فقال لورقة له صلى الله عليه وسلم
بن اخي بنصيب بن منادي مضاف ما ذا اتري فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم ما واري وفي بدء الوحي خبر ما راي فقال له ورقة **هذا الناموس جبريل**
صاحب الخبز قال الهروي سمي به لانه خصه بالوحي الذي انزل بضم
الهمزة **علي موسى بن عمران** صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرا نيا
لان نزول جبريل عليه متفق عليه عند اهل الكتاب بين خلاف عيسى **يا ليتني فيها**
اي في ايام النبوة ومدتها **حذعا** بين شياقويا والخذع في الاصل للدواب
فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمجعة المفتوحين وبالنصب فكان المقدرة
عند الكوفيين او على الحال من الضير في فيها وجرئت قوله فيها اي ليتني كما بين
فيها حال التشبيه والقوة لانفرك وبالغ في نضرك **اكون** وفي بدء الوحي
ليتني اكون **حياتين يخرجك يومك** من مكة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم **امعادي وخرجي** ثم تشديدا لية المفتوحة وقال ذلك استبعادا
للاخراج وتنجيبا منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي ان معارقة الوطن على النفس
شديدة لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاع لذلك بخلاف ما سمعه
من ورقة من ايدائهم وتكذيبهم **فقال ورقة له نعم محرجوك لم يات**
رجل قط بنا ولا يذعن الكشيمة بمثل ما جيت به من الوحي **الاعزوي**
لان الاخراج على المألوف سبب لذلك **وانا يدركني يومك** بجزم يدركني
بان الشئ طبعه ورفع يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك **النضوك**
بالجزم جواب الشرط **نفس** بالنصب على المصدرية **موزنا** من الانزاه وهو
القوة ثم لم يثبت باليتين المعجمة لم يثبت **ورقة ان توفي** بدلا شمالم من
ورقة اي لم يثبت وفاته **وفتوا الوحي** اجس ثلاث شين او شين ونصق
فترة حين حزن النبي صلى الله عليه وسلم بكسر زاي حزن **فيما بلفنا** معر من

بين

بين الفعل ومصدره وهو **حزنا** والقبيل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
من بلاغته وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلفظ بالاشاد المذكور والمعنى ان
في جملة ما وصل اليها من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة
وهو عند بن مروي في التفسير باسقاط قوله بلفنا ولقطة فترة حزن النبي
صلى الله عليه وسلم منها **حزنا غدا** بغني مجع في الفرع من الذهاب غدوة
وفي نسخة **عدا** بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة **منه** من الحزن
مراركي يتروى يسقط من روس شواهن الجبال العالية فكلمنا اوتى
بذروة جبل بكسر الذا والمجعة وتفتح وتضم اعلاه **كفي يلقي منه** من الجبل
نفسه المقدسة اشفاقا ان تكون الفترة لأمر او سبب منه ان يكون عقوبة
من ربه فيفعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شئ ع ينه عن ذلك فيعرض به
او حزن على ما فاتته من الامر الذي يشه به ورقة ولم يكن خوطب عن الله
انك رسول الله ومبعوث الي عبادته وعند بن سعد من حديث بن عباس
بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث اياما بعد مجي الوحي
لايري جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كاد يعدم والي تير مرة والي جها اخرى
يريد ان يلقي نفسه **فبدي** ظهر له **جبريل فقال له يا محمد انك رسول الله**
حقا وفي حديث بن سعد المذكور قيتما هو عا مد لبعض تلك الجبال اذ سمع
صوتا فزقق فزعاهم رفع راسه فاذا جبريل علي كوسي بين السماء والارض
متربعا يقول يا محمد انت رسول الله **حقا** وانا جبريل **فكن لذك جاشه**
بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم التين المعجمة اضطراب قلبه **وتقر بكسر القاف**
في الفرع وفي غيره **نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي**
غدا مثل ذلك فاذا اوتى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه **تبدي** ولا يج
ذرعن الحموي والمستمل يدا ظهر له **جبريل فقال له مثل ذلك يا محمد انك**
رسول الله **حقا تبدي** قال في فتح البخاري قوله هذا فترة حتى حزن النبي صلى
الله عليه وسلم ينما بلفنا هذا وعابده من زيادة معر علي
رواية عقيل ويوشى وصنع المولق يوشم انه داخل في رواية عقيل وقد
جري علي ذلك الحموي في جمعة فساق الحديث الي قوله وفترة الوحي ثم
قال النبي وحديث عقيل المزمع عن ابي شهاب الي حيث ذكرنا وزاد عند
البخاري في حديثه المقترون بعمر عن الزهري فقال وفترة الوحي حتى
حزن فساقه الي اخره قال الحافظ ابن حجر والذري عندي ان هذه الزيادة
خاصة برواية معمر فقد اخرج طريق عقيل ابو نعيم في مستخرجهم من طريق
ابي زهرة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فينا ول الكتاب بدو

حزنا

Copyrighted material

واخرجهم معروفا هذه برواية معروبة بين ان اللفظ لمع وكذا كصرح الاسما على
ان الزيادة في رواية معروبة واخرج احمد ومسلم والاسما على وغيرهم وابونعيم
ايضا من طريق جمع من اصحاب الليث عن الليث بدونها انتهى وقال عياض
ان قول معروبة في فترة الوحي لخزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا ولم
يسنده ولا ذكر رواية ولا من حدث به ولان النبي صلى الله عليه وسلم قاله
ولا يعرف مثل هذا الا من جهة صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه
كان اول الامرا وان فعل ذلك لما اخرجهم من تكذيب من بلغه كما قال تعالى
فلعلك باخع نفسك علي اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا انتهى
وحاصله انه ذكر انه غير قاطع من وجهين احدهما فيما يتعلق بالمتن من
جمع قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وانه لا يعلم ذلك الا من جهة المنقول عنه
الثاني انه اول الامرا وان فعل ذلك لما اخرجهم من تكذيب قومهم وفيه بحث
اذ عدم اسناده لا يوجب قدحا في الصحة بل الغالب على الظن انه بلغه
من الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفرد معروبة بذلك كما سبق وروي ايضا من
طريق الدولابي مما في سيرة بن سيد الناس عن يونس بن عبد الاعلى عن
بن وهيب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عمرو بن عارضة عن عياض الحديث
وفيه ولم يشب ورده ان توفي وفترة الوحي حتى خزن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بلغنا خزننا الى فاعتصمت كل رواية بالافري وكل
من الزهري ومعرفته وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكره عياض
لكن لا بالنسبة اليه في اول الامر لا استقرار الحال فيه مرة بل بالنسبة
الي ما اخرجهم من التكذيب اذ لا شيء فيه قطعا يدل قوله تعالى فلعلك
باخع نفسك علي اثارهم اي قاتل نفسك اسفا وكان التعبير بقوله
حصل له ذلك لما اخرجهم من حسن من قوله فقل لان الخزن حالة تحصل
للانسان يجدها من نفسه بسبب لانه من افعال الاختيارية وحديث
الباب اخرجهم الموقوف في باب بدء الوحي **قال** ولا يذرف قال **بن عباس**
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس
في تفسير قوله تعالى **قالوا الاصبح اي الاصبح ضوء الشمس بالتهار**
وضوء القمر بالليل وامترض علي المولى بان بن عباس فسرا الاصبح
لا لفظ قال الذي هو المراد هنا لان الموقوف ذكره عقب هذا الحديث لما
وقع فيه فكان لا يري رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصداق
سمي به الصبح اي شاق عمود الصبح عن سواد الليل او فلق نور النهار نعم
قال مجاهد كما سبق في تفسيره فل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح واخرج
الطبري

الطبري عنه ايضا في قوله فلق الاصبح قال اضاءة الصبح وعلى هذا فملاذ بلفظ الصبح
اضائة فاعلم سبحانه بخلق ظلام الليل عن غرة الصبح فيضئ الوجود ويستير الافق
ويضئ الظلام ويذهب الليل وقوله ابن عباس هذا ثابت في رواية الي ذريح المستملي
والكشيحي وكذا النسفي ولا يبي زيد المروزي عن الزهري **باب رؤيا**
الصالحين والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحة وعليها يحتمل ان تكون الرويا بالرفع
وقوله بالجر عطف على السابق ولا يذرف وقوله الله تعالى **لقد صدق الله رسوله الرويا**
اي صدقه في رواياته ولم يكذب به تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال في
فتح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق اي تحقيق رويته وحذف الجار واوصل الفعل
كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه **بالحق** ملتصبا به فان ما راه كائن لا محالة في وقت
المقدرة له وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اي صدقا
ملتصبا بالحق وهو الفصد الي التميز بين المؤمن المحض وبين من في قلبه مرض وان يكون
قسما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل او بالحق الذي هو من اسمائه وجوابه **لقد ظن**
المسيح الحرام وعلي الاول هو جواب قسم محذوف **ان شاء الله** حكاية من الله تعالى
قوله رسوله لا صحابه وقصه عليهم او تعليم لعباده الاول ان يقولوا في عدايتهم مثل
ذلك متاديين باداب الله ومقتديين بسنة **امين** حال والشرط معتراض **مخلفين**
حال من الضير في **امين** **روسكم** اي جميع شعورها **ومقتصرين** بعض شعورها **لا تخافون**
حال موعدة **فعل ما لم تعلموا** من الحكمة في تأخير فتح مكة الي العام القابل **فحصل**
من دون ذلك من دون فتح مكة **فما قربيا** وهو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب
المؤمنين الي ان يتيسر الفتح الموعود وتحقق الرويا في العام القابل وقدر روي انه
صلى الله عليه وسلم ابري وهو بالحد يبيية انه دخل مكة واصحابه محلقين فلما تخر
الهدية بالحد يبيية قال اصحابه ابري رويك فنزلت رواه الزبيري وعبد بن حميد
والطبري من طريق ابي بنجج وسقط لابي ذريح في روايته محلقين الي اخرها وقال بعد
قوله **امين** الي قوله **فما قربيا** قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** بن قعب **العميني**
عن مالك الامام الاعظم **عن اسحق بن عمار** **بن طلحة** الانصاري المدني
عن انس بن مالك رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **الرويا**
الحنة اي الصالحة **من الرجل الصالح** وكذا المرأة الصالحة غالبها جزو ومن
سنة واربعين جزوا من النبوة مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته
وجزوا النبوة لا يكون نبوة كما ان جزوا الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من
ابن صلى الله عليه وسلم فهي جزو من اجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من
غيره عليه السلام فهي جزو من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلها باق
وقوله مالك لما سئل ايعبر الرويا كل احد فقال اي النبوة يلصق ثم قال الرويا جزو



من النبوة فلا يلعب بالنبوة ليجب عنه بان لم يروا نبوة باقية وانما اراد انهما
لما اشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير
علم واما وجه كونها ستة واربعين جزءا فابدي بعضهم لها مناسبة وذلك ان الله وحي
الي نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة اشهر ثم اوحى اليه بعد ذلك في اليقظة
بقية مدة حياته ونسبها الي الوحي في المنام جزوا من ستة واربعين جزءا الا انه عاش
بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالسنة اشهر من سنة فهو جزء من
سنة واربعين جزءا من النبوة وتعقب الخطابي بان الله قال على سبيل الظن اذ ان
لم يثبت في ذلك جزوا الاثني عشر سلمنا ان هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة لكنه
يلحقها ساير الاوقات التي كان يوحى اليه فيها من ايام في طول المدة كما ثبت كالروايات
في حدود خول مكة وحينئذ يلفق من ذلك مدة اخرى تزداد في الحساب فتبطل
القسمة التي ذكرها واجيب بان المراد وحي في المنام المتتابع ومما وقع في غصوة
وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة الي وحي اليقظة فهو مغرور في جانب وحي اليقظة
فلم يقصر به انتهى واما حصر العدد في الستة والاربعين فقال المارزي هو مهاب
الطبع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال بن العري اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها
الا النبي او ملك وانما القدر الذي اراد صلى الله عليه وسلم ان يبينه ان الروايات جزوا
من اجزاء النبوة في الجملة لان فيها اطلاعا على الغيب من وجه متا واما تفضيل
النسبة فيختص بمعرفة درجة النبوة وقال المازري ايضا لا يلزم العالم ان يعرف
كل شيء جملة وتفصيلا فتدبر صلى الله للمالم جدا يقى عنده فتمت ما علم المراد به جملة
وتفصيلا ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث ابي
هريرة جزوا من خمسة واربعين ولم ايضا من بن عمر جزوا من سبعين جزوا وللطبراني
عشر جزوا من ستة وسبعين وسنة ضعيف وعند بن عبد البر من طريق عبد العزيز
بن المختار عن ثابت عن انس من فروع جزوا من ستة وعشرين وعند الطبراني في تهذيب
الانار عن بن عباس جزوا من خمسين والترمذي من طريق رزين العجلي جزوا من
اربعين وللطبراني من حديث عبادة جزوا من اربعة واربعين والشمسور ستة
واربعين وقال في الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد انه بحسب الوقت
الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم فلو كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة
بعد وحي الوحي اليه حدث بان الروايات جزوا من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك
وذلك وقت الهجرة ولما اكمل النبي وعشرين حدث بامرقة واربعين ثم بعد هذا
بخسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في اخر حياته واما ما عدا ذلك من الروايات
بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين تحمل الكسر ورواية السبعين للمبالغة
وما عدا ذلك لم يثبت انتهى وقل ما يصيب ما اول في حصر هذه الاصابة في بعضها

سنة النبوة
الاربعين

لما تشهد الاحاديث المستخرج منها لم يسلم ذلك في بقيةها والتقيده بالصالح جري
على الغالب فقديري الصالح الاضغاث وكلمة فادر لعله تكن الشيطان منه بخلاف
العكس وحينئذ فالناس على ثلاث اقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وروايتهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الي تعبير والصالحون والاعلى
على روايتهم وقد يقع فيها ما لا يحتاج الي تعبير ومن عداهم يكون في روايتهم
الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب اسوا الحال في حقهم
وفسقة والغالب على روايتهم الاضغاث ويقبل فيها الصدق وكفار يندر في روايتهم
الصدق جدا قال المهلب فيها ذكره في المنهج فان قلت لم اعبر بلفظ النبوة دون
لفظ الرسالة اجيب بان السر فيه ان الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف
النبوة المجردة فانها اطلاق على بعض المعينات وكذلك الروايات والحديث اخرجه
النسائي واما ما جاء في التعبير **باب** **بالتنوير** يذكر فيه **الروايات**
من الله وسقط لفظ باب لغيا في ذم وبقا قال **حدثنا ابو ايوب بن يوسف** هو احمد بن
عبد الله بن يوسف اليربوعي الكوفي قال **حدثنا زهير بن معاوية ابو خزيمة الكوفي**
قال **حدثنا** بالجمع ولا يذرعديني **يحيى هو بن سعيد** ولا يذرعديني **سعيد** وهو اي سعيد الانصاري
قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **قال سمعت ابا قتادة** الحرث بن
ربيعة الانصاري رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال الروايات** براهها
الشخص في النوم **من الله** الذي ذرع عن الحموي والمستعمل في الصلابة وله عن الكشي
الصلحة **والهلم من الشيطان** بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقي
بضمها هو ما يراه النيام من الامر الفطوح الموهول قال بن نفي في شامله قد تحدث
الاحلام لامر في الماكول وذلك بان يكون كثيرا والقدخين فاذا تصعد ذلك الي
الدماغ وصادق استقاح البطن الاوسط منه وهو من شأنه ان يكون منفتحا
حال النوم حرك ذلك البخار والدخان ارواح الدماغ عن اوضاعها فيمرض
عن ذلك ان تحتلط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها وينفصل بعضها من بعض
فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة في الحواس والقوة التي
تدرك تلك الصور الواردة في الحواس والقوة التي تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم
ذلك ان يحكم على تلك الصور عما تناسبها فتكون تلك المعاني لا بحالة بخلاف
المعاني الممهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث
الاحلام لامر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستعمل القوة المعكورة في ذلك فيكون
التمارين متعلقات وهذا مثل الضايح والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر
صحيحا لان القوة تكون حينئذ قوية بما عرض لها من الراحة ولا اجل تفسر
الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما يتخيل حينئذ مسائل مشكلة

195

Copyrighted material

٧٥

وشبه معطلة وكثيرا ما تسبج الفكرة حينئذ مسابلا لم تحظوا ولا باليال وذلك لتعلقها
بالفكرة المتقدمة في التقط وهذه الوجهة من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير
والكثير من يصدق احلامه من بجنب الكذب فلا يكون تخيلة عادة بوضع الصور
والمعاني الكاذبة ولذلك الشعر يندرج اصدق احلامهم لان الشاعر من عادة التخيلي
بما ليس واكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة واصنافه الحلم للشيطان
ككونها على هواه ومراده اولانه الذي يتخلل فيها ولا حقيقة لها في نفس الامر ولا انه
يخضه لانه يفصله اذ كل مخلوق لله تعالى واما اصنافه الرويا وهي اسم للمرئي المحبوب
الي الله تعالى فاضافة شريفي فظاهره ان المضافة الي الله لا يقال لها حلم
والمضافة الي الشيطان لا يقال لها روى وهو تفرق شرعي والا فكل يسمى روى
وفي حديث اخر الرويا ثلاث فاطلق علي كل روى وحديث الباب سبق في الطب
واخرجه مسلم والترمذي و ابو داود والنسائي وابن ماجه و به قال **حدثنا عبد الله**
بن يوسف التميمي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال **حدثني بالافراد بن**
الهاد بنير حجة بعد المهلة وهو بن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن
شداد بن الهاد التميمي **عن عبد الله بن جباب** بخا مجمعة مفتحة وموحدتين
الاولي مشددة بيها الى الانصاري **عن ابي سعيد** سعد بن مالك **الخدري**
رضي الله عنه **انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم في منامه**
رويا جها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وفي مسلم حديث فان
راى روى باحسة فيلشس ولا يجزى الامن يجب وفي الترمذي من حديث ابي هريرة ولا
يعصها الاعلى وادع اخرى ولا يحدث بها الا لبيبا او جيبا وفي اخرى لا تقص
الرويا الاعلى عالم او ناصح قيل لان العالم يودها علي الحن من امكنه والناصح
يرشد الي ما ينفع والبيب العارف بتاويلها والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل
او شك سكت ولا يذرعن الحموي والمسئلي وليحدث بزيادة فوقية بعد التمنية
وفتح الدال المهملة **واذا راى فير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان**
لانه الذي يتخلل فيها وانها تناسب صفة من الكذب والتحويل ويعود ذلك بخلاق
الرويا الصادقة فاضيفت الي الله اضافة شريفي وان كان يخلق الله
وتقديره كما ان الجميع عباد الله وان كانوا اعصاة قال تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان ويا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم **فليتعذبوا الله**
عز وجل **من شرها اي شر الرويا ولا يذكرها لاحد** وفي مستخرج ابي يعقوب
واذا راى احدكم شيئا يكرهه فليست ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي
باب الحلم من الشيطان عند المولى في باب اذا راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها
ومن شر الشيطان ويتفل حين يستيقظ من نومه ثلاثا ولا يحدث بها احدا

فانها

فانها لا تقصر ومحصله ان الرويا الصالحة اذ اراها ثلاثة حمد الله عليها وان
يستشر بها فان يحدث بها كمن لمن يجب دون من يكره وان الحلم اربعة التعوذ
بالله من شرها ومن شر الشيطان ويتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها
لا حداصلا وفي حديث ابي هريرة عند المولى في باب العقد في المنام وليقسم
فليصل كمن لم يصح البخاري بوصله وصرح به مسلم وليتحول عن جنبه الذي
كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرويا المكروهة
او اشارة الي استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر علي ما لم يخفى وعند سعيد
بن منصور وابي ابي شيبة وعبد الرزاق باسناد صحيح من ابراهيم النخعي قال
اذ راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذ استيقظ اعوذ بما عادت به ملايكة
الله ومرسله من شر روى اي هذه ان يصيني منها ما كرهه من ديني وديناي وفي
النسائي حكاية عمه وبن شبيب عن ابيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرغ
في منامه فقال يا رسول الله انا اروع في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم
الله اعوذ بكلمات الله التلمات من غضبه وشر عباده ومن هنات الشياطين
وان يحضرون وحديث الباب اخرجه الترمذي والنسائي في الرويا واليوم والليلة
هذا **باب** بالتؤين يذكر فيه **الرويا الصالحة خير من شره**
ولر يعين جزا من النبوة و به قال **حدثنا مسدد** وهو بن مسعود قال **حدثنا**
عبد الله بن ابي يحيى بن ابي كثير اليماني واثنى عليه مسدد خيرا حال حديثه
وقال **لقينه باليمامة** بالتخفيف بين مكة والمدينة **حدثنا ابو سلمة** بن عبد الرحمن
بن عوف **عن ابي قتادة** الحرث بن ابي ربيعة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم انه قال الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم بفتح
الحاء المهملة واللام بوزن ضرب فليتموذ بالله منه من الشيطان ويصق
طردا للشيطان وتحقيرا واستقذارا له **عن شامه** لانه محل الاقدار والمكروهات
فانها اي الرويا المكروهة لا تقصر لان الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره
سببا للسلامة من المكروه المرب على الرويا كما جعل الصدقة وقاية للمال
وسببا لرفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق
فقتل النفث والتفل بمعنى ولا يكونان الا مرئيين وقال ابو عبيد يشترط
في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة
الحمل على التفل فانه نخب معه ريق فبالنظر الي النخب قيل له نفث وبالنظر الي
الريق قيل له بصاق وبالسند السابق **عن ابيه اي عن ابي عبد الله وهو**
يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح بن الميمون قال **حدثنا عبد الله بن**
ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث **عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله**

٧٢

195

Copyrighting Saudi University

اي مثل الحديث السابق واعترض الزركشي في تتبعه على البخاري حيث قال
وادخله حديث ابي قتادة في باب الرويا الصالحة جزوه من ستة واربعين
جزوا من النبوة لا وجه له اخذ من قول الاسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا
الباب في شيء واجاب عنه في المصايح بان له وجه ظاهر وهو التبيد على ان
هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالروية الصالحة كما دلت عليه
احاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرويا الصالحة ايجد داخلها
في بابها الجاهل صراحتي وهو مثل قول الحافظ بن حجر وهو قوله في هذه
الترجمة اشارة الى ان الرويا الصالحة انما كانت جزوا من اجزاء النبوة لكونها
من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة وبه قال
حدثنا محمد بن بشر بالموحدة والمجتمعة المشددة المعروف ببندار قال **حدثنا عند**
هو محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة بن الجراح عن قتادة بن دعامة السدوسي**
عن ابي بن مالك رضي الله عنه **عن عباد بن الصامت** رضي الله عنه **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم قال **رويا المؤمن جزوه من ستة واربعين جزوا من**
النبوة وقد سبق ما في ذلك قريبا قال الفزاري لا تظن ان تقدير النبي صلى الله
عليه وسلم يعني على لسانه كيف ما اتفق ما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة
الحق فتقوله روي المؤمن جزوه من ستة واربعين جزوا من النبوة فانه تقدير
تحقق لكن ليس في قوة غيره ان يعرف عدلة تلك النسبة الالتمحيين لان النبوة
عبارة عما يختص به الشرح النبي ويشارك به غيره وهو مختص بانواع من
الخواص كل واحد مما يمكن انقسامه الى اقسام بحيث يمكن ان تقسيمها الى ستة
واربعين جزوا بحيث تقع الرويا الصحيحة جزوا من جملتها لكنه لا يرجع الا الى
الظن والتخمين لانه الذي اراد به النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة **تبيين**
قال في المنهج الباري خالف قتادة غيره فلم يذكرها عبادة بن الصامت في السند
والحديث اخرج مسلم في التفسير والترمذي والنسائي في الرويا وبه قال
حدثنا عبد الله بن قزعة قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بكون العين
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحق المدني نزيل بغداد ثقة
بجته تكلم فيه بلا قاض **عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي**
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **رويا المؤمن**
المؤمن جزوه من ستة واربعين جزوا من النبوة وهو نظير قوله صلى الله
عليه وسلم السميت الحسن والتورة والاقتصاد جزوه من اربعة وعشرين جزوا من
النبوة اي من اخلاق اهل النبوة واما المحص في السنة والاربعين فالاول
ان يجتنب القول فيه وتليق بالتسليم كعجزنا عن حقيقة معرفته على ما هي عليه
رواه

رواه اي الحديث السابق ولا يذروا **ثابت** النخعي وفيه وصله المولى عن يعلى بن
اسد في باب من راي النبي صلى الله عليه وسلم **وحميد** الطويل فيما وصله الامام احمد
عن محمد بن ابي عدي عنه **واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة** فيما سبق قريبا **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم اي بغير واسطة لم يقل عن انسى عن عبادة بن الصامت كما
في السابق وبه قال **حدثني** بالافراد ولا يذرونا **ابراهيم بن حمزة** بالحق الممثلة
والزايه ابو اسحق القرشي قال **حدثني ابن ابي حازم** بالحق الممثلة والزايه ايضا
الذي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار **والدمردوي** عبد العزيز بن محمد بن
عبيد وهو نسبة الى دراوردية من قري خراسان **عمر بن يزيد بن عبد الله بن خباب**
بالحق الممثلة والمحدثين المشددة اولاصحابها المعروفين بالمهاد **عن ابي سعيد**
رضي الله عنه **انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول** **الرويا الصالحة**
دين رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع **جزوه من ستة واربعين جزوا من النبوة**
وقوله الصادقة تفيد لما اطلق في الروايتين السابقتين ولذا وقع التقييد في باب
رويا الصالحين بالرجل الصالح هي التي تشب الى اخر النبوة ومعنى صلاحها استقامتها
واستقامتها فويا الفاسق لا تعد من اجزاء النبوة واما روي الكافر فلا تعدا صلا
ولو صدقت رويها احيانا فذاك كما يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب
يكون خبره من اجزاء النبوة كالكاهن والعجم وقد وقعت الرويا الصادقة من بعض
الكفار كما في روي صاحب النجم مع يوسق عليه السلام وروي ملكها **باب**
المبشرات بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة هو قول الحافظ بن حجر وهي البشرية تقية
صاحب عمدة القاري فقال ليس كذلك لان البشرية اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم
فاعل للمبشور وهي ادخال السرور والفرح على المبشور بفتح المعجمة وعند
الامام احمد من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله له البشرية
في الدين ابي الاخرة قال الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له وعنده ايضا من
حديث عبادة بن الصامت انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت قول الله تعالى لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال لقد سألني
عن شيء ما سألني عنه احد من امتي او احد قبلك قال تفك الرويا الصالحة يراها
الصالح او ترى له وكذا رواه ابو داود الطيالسي عن عمران القطان عن يحيى بن ابي
كثير وعنده ايضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لخصم
البشري في الحياة الدنيا قال الرويا الصالحة يبشرها المؤمن هي من ستة واربعين
جزوا من النبوة فمن رايه تفك لم يخبر بها ومن راي سواها فانها لغو من الشيطان يخبره
فليفت عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها وعند بن جرير من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال في الدنيا

الحياة

195

Copyrighted by www.KitaboSunnat.com

الرويا الصالحة يراها العبد وتري له وفي الاخرة الجنة وعنده ايضا عن ابي
صهيرة موقوفا الروية الحسنة هي البشيرة يراها المسلم او تري له وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شيبان بن اسحق
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا
صهيرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لم يبق من النبوة بلقط الماخي والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند
احمد لم يبق بعدي الا المبشرات قال في المصابيح وحينئذ فيكون المقام
مقتضيا للنبوة فيما يبدل على النبي في المستقبل كما ورد في بقي من
بعدي من النبوة الا المبشرات يعني ان الوحي منقطع بموته فلا يبقى بعده
ما يعلم به انه سيكون غير الرويا الصالحة انتهى وقيل هو على ظاهره لانه
قال ذلك في زمانه واللام في النبوة للمعهد والمراد بموته انه لم يبق بعد
النبوة المختصة به الا المبشرات وفي حديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك
في مرض موته وفي حديث انس عند ابي يعقوب بن قيس في الرسالة والنبوة
قد انقطعت ولا يبقى ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات **قالوا يا رسول**
الله وما المبشرات قال صلى الله عليه وسلم **الرويا الصالحة** اي يراها
الشخص او تري له والتبشير بالمبشرات خروج المخزوم الغالب والافضل الرويا
ما يكون منذرة وهي صادقة يريها الله تعالى لعبده المؤمن لظفائه فيستعد
لما يقع قبل وقوعه والحديث من افارده **باب روي**
يوسف وللشفي يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرعي **وقوله**
تقاني اذ قال يوسف يدل اشتمال من اصنى القصص ان جعل مفعولا او منصوبا
بما رواه اذ ذكر يوسف عبري ولو كان عبريا لصوف لخلوة عن سبب اخر سوي
التعريف **لابيد يعقوب** **باب ابى راي** من الرويا لافق الروية لان
ما ذكره معلوم انه منام **احمر عن كوجار** روي بن جرير عن جابر قال ابي النبي
صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له سبابة اليهود فقال له يا محمد
اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف انها ساجدة له ما اسمها قال فسكت
البيبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشي وتزل جبريل عليه السلام فاجزه باسماها
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم **والطارق**
والذيال وذرا الكفتين وذو القابض ووثاب وعمردان والقلبيق والمصباح
والتصويع وذو الفرع فقال اليهودي ابي والله انها لاسماوها ورواه البيهقي
في الدلائل وابو يعقوب الموصلي والبرزاني مسنديهما **والشمس والقمر** هما ابواه
ابوه خالته والكواكب اخوته قيل الواو يعني مع ابي راي الكواكب مع
الشمس

الشمس والقمر واجريت بحري العقلا في **رايتهم لي ساجدين** لانه وصفها
بها هو المختص بالعقلا وهو السجود وكبرت الروية لان الاوليت تتعلق
بالذات والثانية بالحال او الثانية كلام مستأن على تقدير سواله جوابا
له كان اباه قال له كيف رايتها قال رايتهم لي ساجدين متواضعين وكان
سنة اثنتي عشرة سنة بوهد **قال يابني** صفوه للشفقة الي صفر سنة
لا تقصص رويك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا جواب الزهري اي ان
قصصها عليهم كادوك فبهم يعقوب عليه السلام ان الله يصطفيه برسالة
وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه صداخوته وبغيرهم **ان الشيطان لانا**
مدومين ظاهر العداوة فيحلمهم على الحسد والكيد **وكذلك اي** وكما
اجتيناك بمثل هذه الرويا الدالة على شرفك وعزوك **يجيبك ربك** يصطفيك
للنبوة والملك **ويملك** كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل
وهو يملكك **من تاويل الاحاديث** من تعبير الرويا **ويتم نعمته عليك**
بارسلك والمبايعة اليك **وعلى آل يعقوب كما انها على ابويك من قبل**
اراد الجد وابو الجهد **ابراهيم واسحق** عطاف بيانه لابويك **ان ربك عليهم**
يعلم من يستحق الاجتيا **حكيم** يضع الاثبات في مواضعها وسقط لا يبي
ذر من قوله ان الشيطان الخ وقال بعد ساجدين اي قوله عليهم حكيم **وقوله**
يا ابى هذابي سجودهم **تاويل رويك من قبل** التي كان قصصها على
ابيه اي رايت احد عشر كوكبا وكان هذا سايقا في سرايعهم اذا سلموا على
الكبير سجودا لم ولم يزل هذا جاز من لدن ادم الي شريعة عيسى عليه السلام
فجوز هذا في هذه الليلة المحمدية **قد جعلها** اي الرويا **زني حقا** صادقة
واخرج الحاكم والطبري والبيهقي في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي
قال كان بين روي يوسف وعبارتها اربعون عاما وذكر البيهقي له شاهد اخر بعد
انه سداد وزاد واليهما ينسب اهد الرويا وعند الطبري عن الحسن البصري قال
كان مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلثا وثمانين
سنة **وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن** ولم يقل من الحب لقوله
للتعريب عليكم اليوم **وعاينكم من البؤس** من العبادية لانهم كانوا اصحاب
مواشي يتقلون في المياه والاعشاب **من بعد ان نزع الشيطان مني** **وسين**
اخوتي افسد بيننا واغوي **ان ربي لطيف لما يشاء** **الذو العلم** بمصالح
عبادة الحكيم في افعاله واقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريد **رب**
قد اتيتني من املك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرويا
قاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة **موقنين** مسلما طلب

50

195

Copyrighted by King Fahd University

ذلك لقول يعقوب لولده ولا تؤمن الا وانتم مسلمون وانما عني به ليقترني
به قومه من بعده **والمقني بالصالحين** من اباي او علي الصوم **قال ابو عبد**
الله البخاري رحمه الله وثبت قوله وقال عبد الله لا يذري **فاطر والبدیع والمبتدع**
بموقية بعد الموحدة ولا يذري ذر المبتدع باستقاط الفوقية **والباري** بالراء والهمز
ولا يذري ذر عن المحوي والمستعلي والباري بالدال المهملة بدل الراء **والخالق** البحة
مضاهيا واحدا ومراة تفسير الفاطون قوله فاطر السموات والارض ومراة
ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشيء بعد ان لم يكن وقوله
من البدو بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همز كذا في الفرع كاصله وفي بعض
النسخ عينه وهو اوجه لانهم يريد تفسير قوله وجاء بكر من البدو **باريه** بالهمز
ايضا في الفرع وفي غيره بتركه اي وجاء بكر من البدو اي من البداية او مرادة
ان فاطر مضاهي البادي من البداء اي الابتعا اي باد الخلق بمعنى فاطمه وسقط
من قوله قال ابو عبد الله الخ لتسفي **بام** بيان **رويا**
ابراهيم الخليل عليه السلام وسقط الخبر اي ذر لفظ باب **وقوله تعالى**
رفع وسقطت الواو في الفرع وثبت في اصله **فلما بلغ معه السعي** بلغ ان
يسعي مع ابيه في اشغال وحوالجه ومع اي يتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغها
معاهد السعي والاب السعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه فبقي ان يكون
بيانا كما قال فلما بلغ معه السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي
فقبل مع من قال مع ابيه وكان اذ قال ابن تلات عشرة سنة والمعنى في اختصاص
الاب اذ ارفق الناس بهم واعظمهم عليهم وغيره رسا عقيب في الاستقفا فلا
يحمله لانه لم يستحكم قوته **يا بني اري في المنام** اي ان رايت **في المنام**
اي اذ بك ورويا الابن في المنام وهي رواية ابي حاتم عن ابن عباس
مرفوعا اي كالوحي في اليقظة فلماذا قال اي اري في المنام اي اذ بك
فانظروا ذاتي من الراي علي وجه المناورة لان رواية العين وانما شاره
لياسي للذبح وينقاد للامر به **قال يا ابيت افضل ما تؤمر به** **سجدني**
ان شاء الله من الصابرين علي الذبح او علي قضا فلما اسلم خضعا وانقادا
لامر الله او اسلم الذبح نفسه وابراهيم ابنه **وقله للجبين** صرعه عليهم ليدعجه
من فغاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون الهود عليه ووضع السكين علي
قفاه فاقبلت السكين ولم تقبل شيئا ما عدا عن القدرة **وناويناها** **ان يا ابراهيم**
قد صدقت الرويا اي ما حققت ما امرناك به في المنام من تسليم الولد
للذبح وحوالجه لما اخذوا تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به
الوقف من استشارتها وحمدتها الله وشكرها علي ما انعم به عليها من دفع

البلا

البلا العظيم بعد طول له **انا كذلك** كما جزيك **بخزي المحسنين** لانفسهم
بامثال الامرياء فراج الشدة عليهم **قال مجاهد** فيما وصله الغزيابي في تفسيره
في قوله تعالى **فلما استلمنا اي سلما امر ايه** سلم الابن نفسه للذبح والاب
ابنه **وقله اي وضع وجهه بالارض** لانه قال له لا تذبحني وانت تنظر في
وجهي لئلا ترحمي ولم يذكر البخاري رحمه الله هذا حديثا كما لترجم التي قيلت
بل اكتفي فيها بما اوردته من الايات القرآنية واعلمه لم يتفق حديث فيها علي
سقطه **بام** **التواطي** اي توافق جماعة **علي الرويا الواحة**
وان اختلفت عباراتهم وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** نسبة لوجه وابوه عبد
الله قال **حدثنا الليث بن سعد** عن **عقيل بن عمار** عن **عبد الله بن علي**
بن شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن سالم بن عبد الله بن عمر** والد سالم
رضي الله عنه وعن ابيه **ان انا** بسقط الهمة ولا يذري عن الكثيره
ان ناسا باستقاط الهمة **اروا في المنام ليلة القدر** بسقط الهمة واصليه
اروا فاستقلت الضمة علي اليا وقبلها كسرة فذفت الضمة وتبعها اليا
ثم ضمت الوا لاجل الواو وهو مبني لما لم يسم فاعلم ومفعوله الضمير عن
الفاعل الضمير هو الواو والروية اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر راي
المخمية عند بن مالك والحريوي قال وعندني لا يختص بها لقوله تعالى وما
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي روياء عين
فدل علي انه مصدر المخمية والبصيرية وقد اختلفوا في المخمية براي العلمية
في التقدي لاثنين انتهى وقد جعلها ابو البقاو جماعة بصرية فعلي هذا
يتعدي لمفعول واحد وتنقل بالهزة الي الثاني فيكون الثاني هنا ليلة
القدر وقد تنقل عن اصله من الظرفية الي المفعولية لانهم لا يروها فيها
انفارا وانفسها يعني القاها الله تعالى في قلوبهم **في ليالي السبع**
الاواخر من شهر رمضان جمع اخره **وان انا** اخري **اروا انها في المشي**
الاواخر منه **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** **التمسوها** اطلبوها ليلة
القدر **في ليالي السبع الاواخر** صفة لسبع كالسابق والسبع داخلة في
العشر فلما راي قوم انها في المشي واخرون انها في السبع كانوا
توافقوا علي السبع فامرهم صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع
لتوافق الغزيقين عليها بخزي البخاري علي عاداته في ايتار الاخني علي
الاجلي فام يذكر قوله اري رويكم قد توصلت في السبع الا واختر
السابق في واخر الصيام **بام** **رويا اهل الشرك**
جمع سجن بالكس وهو الجس **وروي اهل الفساد** واهل الشرك

Copyrighted by www.KitaboSunnat.com

للمرويات **تصبرون** ان كنتم عالمين بعبارة الرواية واللام في الرواية للبيان **قالوا**
اضغات احلام اي هذه اضغات احلام وهو في الظاهر **وما نحن بتاويل**
الاحلام بما لمين ويعنون بالاحلام المنامات الباطلة اي ليس عندنا تاويل
انما التاويل للمنامات الصحيحة او اعترفوا بقصور علمهم فانهم ليسوا في
تاويل الاحلام بخاريس **وقال الذي يخاف من القتل منها وهو الشرايف**
واذكر بعد امة للملك الذي جمعهم اتانا نبيكم اخبركم **بتاويله** عن عنده علم
تغير هذا المنام **فارسلون** فابعدوا اليه لاسال عنها فابعدوا اليه يوسف
في السجن فاتاها فقال **يوسف ايها الصديق** البالغ في الصدق **اقتنا في**
رويا سبع بقرات سمان ياكلهن **سبع عجاق** وسبع **سبلات** خضر واخضر
يايسات لعلي ارجع الي الناس الي الملك ومن عنده **لعلمهم يعلمون**
بتاويلها او فضلك او مكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من سجنك فذكر
يوسف تعبيرها من غير تعيين لذلك القتي في نسيانها ووصاها به ومن غير
شرط للخروج قبل ذلك بل **قال تزرعون سبع سنين** **دايا** يكون الهرة
وخصه وحده بفتحها ففتان بن مصدري **دايا** اي دام علي الشيء ولازمه
وهو هنا نصب علي المصدر بمعنى **دايين** **فما حصدتم فذروه في سبل**
اذ ذاك اي لم وما نه لم من اهل السوس **الا قليلا مما تاكون** في تلك السنين المحضنة
والسبل الخضر بالزرع ثم امرهم بما هو الصواب نصيحة لهم **ثم ياتي من بعد ذلك**
سبع شدا **ديا** **كلن** **ما قدم اليهن** بصوفي الاسناد **الجذري** جعل اكل اهلهم
منذ اليهن **الا قليلا** **فما تحصنون** تحزنون **ثم ياتي من ذلك اي** من بعد
اربع عشر سنة **عام فيه يقات الناس** من الغيث اي يعطرون او من الغوث
وهو الفرج فهو في الاول من الثلاثي ومن الثاني من الرباعي يقول غانت
الله من الغيث واغانتنا من الغوث **وفيه يصرون** فتاويل البقرات السمان
والسبلات الخضر سنين فخاصب والعجاق والسبلات سنين فجزية ثم يشتر
بعد الفراغ من تاويل الرواية ان العام الناس يجي مباركا كثيرا الخير تزيير
النعيم وذلك من جهة الوحي فرجع الساني واجزا الملك بتعبير رواه **وقال**
الملك ايتوني به فلما جاءه الرسول يخرج من السجن امتنع من الخروج
ليتحقق الملك ورعيته براهنته ما نسي اليه من جهة انراة الفريز وان
سجنه لم يكن عن امر يقضيه بل ظلما وعدوانا **قال ارجع الي ربك** انما
يسدك يريد الملك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الية وسقط
لاي ذر من قوله قال احد هما الخ وقال بعد قوله فتبين اني قوله ارجع الي
ربك **واذكر** بالبدال المهمل **انقل من ذكر** ولاي ذر عن الحموي والمستأين
ذكرت

بعد

ذكرت بسكون الراء فادغم التائي الدال فقلت ذ لا مهمل ثقيلة **امة** اي قرن
وقيل حين وعنى سعيد بن جبير بعد سنتين **ويقول ابن** يفتح الهمزة والميم وكسر
الهاء منونة اي بعد **شيئا** ونبت هذه القرارة لابن عباس وهي شاذة
وقال ابن عباس فيما وصله بن ابي حاتم **يعصرون** اي **الاغراب والرهى**
تخصون **تحرسون** وبه قال **حوتنا** **عبد الله** بن محمد بن اسما الضبي قال
وجويزيه بن اسما وهو عمر السابق **عن مالك** الامام **عن الزهري محمد بن**
مسلم **ان سعيد بن المسيب وايا عبيد** بضم العين **دصفرا** **سعد بن عبيد**
مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف **اخبراه عن ابي** **الزهري** **رضي الله عنه**
انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لو ايشت في السجن **فابلت**
يوسف اي مدة **بشهر** ثم **اتا في الثاني** من الملك يدعوني اليه **لا اجته** مسعا
دين هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله
وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن مكرمة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يقدر له حين يسئل
عن البقرات العجاق والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترط ان
يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يقدر له حين اتاه
الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الي باب ولكنني اراد ان يكون له العذر
هذا حديث مرسل فان قلت ان بنينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا
الكلام علي جملة المدح ليوست عليه السلام فيما ناله هو يذهب بنفسه عن
حالة قد مدح بها غيره اجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه
الشريعة وجها اخر من الراي لم وجه اخر ايضا من الجودة اي لو كنت انا لبادرت
الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القصص والنوازل
انما هي معرضة ليقتدي الناس بها الي يوم القيامة فاراد صلى الله عليه
وسلم حمل الناس علي الاخرم من الامور وذلك للتشويق في مثل هذه الغائلة
التبارك فرصة الخروج من ذلك السجن وربما ينح لم من ذلك البقا في سجنه
وان كان يوسف عليه السلام امن ذلك يعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن
ذلك فالحالة التي ذهب اليها بنينا صلى الله عليه وسلم حالة خرم ومدح
وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم حثي يوسف عليه
السلام ان يخبر عن السجن فينال من الملك من تبة ويكت عن امر ذنبه صفحا
ينراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأه مولاه فاراد ان يبين
برائة ومنزلة من الصفة والحديث سبق في التفسير واحاديث الانبياء ومطابقة
الترجمة للآيات ظاهرا فوكتنا الحديث **باب** **من ايا النبي**

٧٧

Copyrighting University

صلي الله عليه وسلم في المنام وبه قال **حدثنا عبدان** وهو عبد الله بن عثمان
المروزي قال **اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري**
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن**
بن عوف ان **ابا هريرة** رضي الله عنه قال **سمعت النبي صلى الله عليه**
وسلم يقول من راي في المنام في اليقظة بفتح القاف يوم القيامة
روية خاصة في القرب منه او راي في المنام ولم يكن ها حيا بوفقة الله للهجرة
الي والمشرق بلقاي ويكون الله تعالى جعله رويته في المنام علما في رويته
في اليقظة قال في المصابيح وعلي القول الاول ففيه بشارة لرايها انه
يموت على الاسلام وكفي به بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الروية
الخاصة باعتبار القرب منه الا من تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق
الله لنا ولا جانا والمسلمين ذلك بمنه وكرمه آمين **ولا يتمثل الشيطان في**
هواك لتيميم للمعنى والتعليل الحكم اي لا يحصل له اي للشيطان مثال صورتي
ولا يشبه فكما منع الله الشيطان ان يتصور بصورته الكريمة في اليقظة
كذلك منع في المنام ليدل على الحق بالباطل **قال ابو عبد الله البخاري**
رحمه الله تعالى فيما وصله سما عيل بن ابي اسحاق القاضي في طريق حماد
بن زبيد عن ابي نابت **قال بن سيرين** لا تتصور رويته صلى الله عليه وسلم
الا **اذا راه البراي في صورته** الذي جاد وصفه بها في حياته ومقتضاه انه
اذا راه علي خلافا كانت رويته تاويل لا حقيقة والصحيح انها حقيقة
سوا كان علي صفة المعروفة الي غيرها قال ابن العربي رويته صلى الله عليه
وسلم بصفة المعروفة ادراك على الحقيقة ورويته علي غيرها ادراك للمثال
فان الصواب ان الانبياء لا تغيرهم ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة
وادراك الصفات ادراك للمثال قال وشهد بعض الصالحين فزعم انها تقع
بمعنى الراس حقيقة في اليقظة انهي وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي
المواهب المدنية بالفتح المحمدية وقد نقلت عن جماعة من الصوفية انه رآه
صلي الله عليه وسلم في المنام ثم رآه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشيا
كانوا منها متخوفين فارتد عنهم الي طريق يريها في الامر كذلك وفيه بحث
ذكوة في المواهب ومن فرائد رويته صلى الله عليه وسلم تسكين شوق
الراي لكونه صادقا في محبة ليحل علي مشاهدته وسقط قوله قال ابو
عبد الله الي اخره لا يري ذريره قال **حدثنا معلى بن اسد** العمي بفتح المهمل
وتشديد الميم ابو الهيثم البصري قال **حدثنا نخل بن اسد العزني**
المختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال **حدثنا ثابت البناني**
بضم

بضم الموحدة **عن اشهر رضي الله عنه** انه قال **قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم من راي في المنام فقد راي في قال الكرماني فان قلت الشرط والجزا متحذات
فما مضاه اجاب بانه في معنى الاخبار اي من راي فاجزه بان رويته حق ليست
اضفات احلام وقال في شرح المشكاة اي من راي فقد راي حقيقتي علي كما لها الاشبه
ولا شك فيما راي **فان الشيطان لا يتمثل في** فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة
والراي في المشرق والمغرب اجيب بان الرويا امر يختص الله تعالى ولا يشترط فيها
عقلا مواجزة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز ان يري
اعني الصبي بقعة افلس فان قلت كثيرا نري خلافا صورة المعروفة ويراها شخصان
في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد واجيب بانه
يعتبر في صفاته لا في ذاته فيكون ذاته عليه الصلاة والسلام وصفاته متخيلة غير
من بيته فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي
مدنونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا اوله وامر يقتل
من يحرم قتله كان هذا صفات المتخيلة لا امرية **وروي الاموي جزو من ستة**
واربعين جزوا من النبوة لانها من الله خلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء
النبوة وفيه مباحث سبقت قريبا وسقطت الحوا ومث قوله ورويا لا يري ذريره قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وهو حديثي واسم ابيه عبد الله **حدثنا اليك**
بن سعد الامام **عن جبير الله** بضم العين **بن ابي بصير** الاموي القرشي
انه **قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي قتادة الحرث**
رضي الله عنه انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم** **الزوربا الصالحة**
من الله والخلم من الشيطان واصافة الرويا الصالحة الي الله اضافة تشريفي
واضافة الخلم الي الشيطان لانها صفة من الكذب والتهويل وان كان يخلف
الله وتقديره **فمن راي نيا يكرمه طينث** بكسر الفاء بعد ما شئت اي فليستغ
نخالطها من غير رويته **عن شهاب ثلثا** وليتمود بالله **من الشيطان فانها**
لا تقوه لان الله تعالى جعل ذلك سببا لسلامته **فان الشيطان لا يترابا في**
بالزاي المعجمة لا يتصدي بان يصير موريا بصوري ولا يري ذريرا يابا لورا
المهملة والحديث سبق في الطب والتفسير ورويه قال **حدثنا خالد بن خليل** بفتح الخاء
المعجمة وكسر اللام المخففة وتشديد النون القاسم الحمصي فاضها في افراد
البخاري قال **حدثنا محمد بن حرب** ابو عبد الله النيسابوري قال **حدثني بالافراد**
الزبيدي بضم الزاي محمد بن الوليد بن عامر النسي الحمصي **عن الزهري** محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال **ابو سلمة بن عبد الرحمن قال ابو قتادة الحرث بن ابي**
رضي الله عنه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من راي في منامه فقد راي

٧٩

الحق اي فقد ما في رواية الحق لا الباطل **تابعه** اي تابع الزبيدي في روايته عن
الزهري **يونس بن يزيد** **ابن اخي الزهري** محمد بن عبد الرحمن بن مسلم وصلها مسلم
في صحيحه من طريقهما وساقه علي لفظ رواية يونس او حال برواية بن اخي الزهري
عليه وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التميمي قال **حدثنا الليث بن سعد**
الامام قال **حدثني** بالافراد **بن الهادي بن يدي بن عبد الله بن اسامة عن عبد الله**
بن خباب بفتح الفاء المعجمة وتشديد الواو بعد الالف موصدا قاضي عن
ابن سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع **النبى صلى الله عليه وسلم** يقول
من راي فقد ما في الحق سواد راه علي صفة المروفة او غيرها كمن يكون في الاولى
ما لا يحتاج الي تغيير والثانية مما يحتاج الي التغيير **فان الشيطان لا يتكلمني**
اي لا يتكلمني كوني فحذف المضاف ووصل المضاف اليه بالمفعل بمعنى ان الله تعالى
وان امكنة من التصور في اي صورة اراد فانه لم يمكنه التصور في صورة النبي
صلى الله عليه وسلم والحديث من افاده **باب روي**
الشخصي في الليل صلى ساوي رويها بالظن او يتقارن **رواه** اي حديث
روي بالليل **سيرة** بن حنبل الصحابي المشهور الالف في حديثه في آخر كتاب
القيبر ان شا الله تعالى وبه قال **حدثنا احمد بن المقدام** بكسر الميم وسكون
الالف بعدها دال فالق فيهم **العجلي** قال **حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطحاوي**
بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الي بن طفاوة
موضع قال **حدثنا ايوب** السخيتي عن **عبد** هو بن سيرين عن **ابن**
هريرة رضي الله عنه انه قال قال **النبى صلى الله عليه وسلم** اعطيت
بضم الهمزة **مفاتيح الكلم** بنصب مفاتيح تفعلول فان لا اعطيت قال الكرماني
وتبعه البرماوي اي لفظ قليل يعيد معاني كثيرة فهذا غاية البلاغة وتبته
ذلك القليل بمفاتيح الخزاين التي هي الالف للوصول الي مخزونات متكاثرة وعند
الاسماعيلي عن الحسن بن سعيد وعبد الله بن يس كلاهما عن احمد بن المقدام
اعطيت جوامع الكلم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم بالقول الموجز
القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن ومن افعله جوامع
ولكن في القصاص حياة يا اولي الابصار كم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويقتبه فاولئك هم الفايقون ومن ذلك من الاحاديث النبوية
حديث عائشة كلا من ليس علينا امر لانه نور ذو حديث كل شرط ليس في كتاب
الله فهو باطل متنفذ عليها **وتصرف بالوعب** بضم النون والرعب بضم الواو وسكون
العين المهملة اي الفرع يتذف في قلوب اعداى وزاد في التيمم مسيرة شمس
اي يترددون من عسكر الاسلام بمجر الصيت وينزفون منهم **وسيا بالميم** **انا نايم**
البارحة

البارحة اسم الليلة الماضية وان كان قبل الزوال اذا وثبتت **مفاتيح خزاين**
الارض خزاين كسري ويصير او معادن الارض التي فيها الذهب والفضة حتى
وضعت في يدي حقيقة او مجازا فيكون كناية عن وعده بما ذكر انه يعطيه امته
وكنه كان فتح لامته مما كثره فسماوا موالهوا واستباحوا خزاين ملوكها **قال**
ابو هريرة رضي الله عنه بالسبق السابق **تذهب رسول الله صلى الله عليه عليه**
وسلم اي توفي **وانتم تستقلونها** باللقاق المكسورة من التنقل من مكان الي
مكان وهذه رواية اي ذعن المستحلي ولم عن الجموي تستقلونها بالفتحة يدل
اللقاق تجزونها كما استخراجهم لخزاين كسري ودفاين يقصر وفي بعض الروايات
تستقلونها بالفاء بدل اللقاف اي تغتفلونها والحديث من افاده وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلم القعقبي عن **ما كمال الامام الاعظم من قانع** عن مولاه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال
اراني الليلة عند الكعبة بضم هـ هـ هـ اراي واليلة نصب علي الظرفية
فرايت رجلا آدم بضم الهمزة اسم كاحن ما انت راي **من ادم الرجال**
بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمهم له **لقد بكس اللام** وتشديد الميم
شعرها وزشحة اذنيه **كاحن ما انت راي من اللهم** بكسر الميم ايضا
قد رجلا بفتح الراء والجيم المستددة واللام سرها حال كونها **تقطر ماء** من الماء
الذي سرح به شعره حال كونه **متكيا علي رجلين** او قال **علي عواقب رجلين**
بالشك من الراوي **واضيق عواقب** وهو جمع العتين علي حد فقد صفت قلوبكما
لعدم الالياس والعاقب ما بين المنكب والفتق **يطوف بالبيت الحرام**
فسات من هذا قبيل اي هو **المسيح بن مريم** عليه السلام ثم اذا اولاي ذر
واذا اول غير ذر ثم اذا **انا برجل جعد** بفتح الجيم وسكون العين غير شيط
او قصر **قطط** شديد جمودة الشمس **عورا العين اليمنى** كاتها **منبهة**
طافية بالمشاة التحية بارزة ومن همها فمن طيفت كما يطيق المسارح اي
ذهب نورها **فسات من هذا قبيل** اي هذا **المسيح الرجال** فان قلت
الرجال لا يدخل مكة والحديث انه عند الكعبة اجيب بان المنع من دخول مكة انما
هو عند خروجه واظهار شوكة الحديث من في احاديث الانبياء وغيرها وبه
قال **حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير** قال **حدثنا الليث بن سعد** الامام عن **يونس**
بن يزيد الذي **ابن بن شهاب** محمد بن مسلم الزهري عن **عبد الله بن عمر** العيين
بن محمد بن عتبة بن مسعود **ان بن عباس** رضي الله عنهما كان **يحدثني**
رجلا قال **ابن حجر** لم اقق علي اسمه **اي رسول الله صلى الله عليه وسلم** زاد
مسلم منصرفه من احد وجنيد فهو مسل لان بن عباس كان صغيرا مع ابو سبه
عنه لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين علي الصحيح واحد كانت في سوال في الثانية

قال يارسول الله **اني رايت** بهيمة مضمومة ثم رآه مكسورة وللاصلي رايت
بواكير همة مفتوحة **الليلة في المنام وساق الحديث** التي انشا الله تعالى
في باب من لم ير الرويا الاول عابرا ذالم بصيب بعد غنم وثلاثين بابا عن يحيى بن
يكنى بهذا السند تمام ونظم ان رجلا اتي رسول الله فقال اني رايت الليلة في المنام
ظلة تنطق السمى والمسلم فامرني الناس يتكفون منها للمستكر والمستقل
الحديث الخ **ان قلده** اي تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن
عبد الله **سليمان بن كثير** فيما وصله مسلم وسقطت واو ويا بعد لابن عساكر
وتابعه ايضا **ابن الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم** فيما وصله الذهلي
في الزهريات **وسفي بن حنين** الواسطي فيما وصله الامام احمد عن
الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم عن **عبيد الله بن عبد الله** عن **ابن عباس**
رجي الله عنهم عن **البيهقي** **عليه وسلم** وقال **الزبيدي** بضم الزاي
محمد بن الوليد عن **الزهري محمد بن مسلم** عن **عبيد الله بن عبد الله**
ابن عتبة **ابن ابن عباس او ابا هريرة** رضى الله عنهم عن **البيهقي** **عليه**
وسلم بالشك فقال ابن عباس او ابا هريرة ولا ابن عساكر وصله مسلم و ابا
هريرة يبين ان كلهما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر وقال
شيب ابن ابي حمزة الحمصي **واسحق بن يحيى الكلبي الحمصي** عن **الزهري**
بن مسلم **كان ابو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم** وهذا
وصله الذهلي في الزهريات **وكان معمر** هو بن راشد لا يسنده اي الحديث
المذكور **حيث كان بعد** يسنده وصله اسحق بن راهوية في مسنده عن عبد
الرزاق عن معمر عن **الزهري** كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كاي هريرة
يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدث فيقول كان ابن عباس
يعني فلا ينكر عبيد بن عبيد الله في السند حتى رفعه يكتب فيه عن الزهري
عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والمفضول من قال عبيد
الله بن عتبة **باب** **حكم الرويا الواقعة بالنهار** ولا ي
ذربا ب روي النهار **وقال يهون** بفتح العين المهملة وسكون الواو وهو عبد الله
فيما وصله علي بن ابي طالب القيرواني في كتاب التفسير من طريق مسلم بن
السمع عن عبد الله بن عوف **من بن يهون محمد روي النهار مثل روي**
الليل وبنت قوله روي الثانية في رواية ابي ذر عن الجوري وقال اهل التفسير
روي النهار بالعكس لان الارواح لا تحول اصلا والشمس في اعلا الفلك وذلك
ان قوتها تمنع من اظهار امرا الارواح وتصفها فيما تصرف فيه وقيل ان روي
النهار اقوى من روي الليل واتم في الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرع
في الضياء

في الضياء لا يسرع في سائر الظل والارواح تتعارف في الضوء ما لا تتعرف
في غيره واما الوقت الذي تكون الرويا فيه اصح والذي تكون فيه فاسدة
فقالوا تكون صحيحة في ايام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل
وهو ابتداء الزمان الذي خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه
الروح وهو وقت تكون الروح فيه كالا حد باليد به قال **حدثنا عبد الله**
بن يوسف القتيبي قال **اخبرنا مالك** الامام **عن ابن عبد الله بن ابي**
طلحة الانصاري انه سمع **اشعث بن مالك** رضى الله عنه يقول **كان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يدخل علي ام حرام بالحاء والراء المهملتين
المفتوحتين **بنت ملحان** بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة
وكانت خالته **صلى الله عليه وسلم** من الرضاع **وكانت تحت عبادة بن الصامت**
ابن زوجته **فدخل عليها** النبي صلى الله عليه وسلم **يوما فاطمتها**
تغلي راسه بفتح التوقية وسكون الفاء وكسر اللام تقطن شعر راسه لتخرج
هوامه **فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ وهو**
اي والحال انه **يضحك** فزحوا وسورا **قالت ام حرام فقلت له ما يضحك**
يارسول الله قال ناشئ بن امي عرضوا علي بضم العين المهملة وسكون الراء
منخفضة حال كونهم **غزاة في سبيل الله يركبون شج هذا البحر** مثلثة وبوحدة
مفتوحين اخره جيم او هوله **ملوكا على الاسرة** قال ابن عبد البر في الجنة
وقال النووي اي يركبون مراكب الملوك في الدنيا لسعة حالهم واستقامة
امرهم ونصب ملوكا بنوع الخافض او قال **مثل الملوك على الاسرة شك**
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة **قالت ام حرام فقلت يارسول الله ادع**
الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
ثم وضع راسه **فنام ثم استيقظ وهو يضحك** **قالت ما يضحك**
يارسول الله قال قاس ولا يذرعني المستفي اناس **ما امي عرضوا علي**
غزاة في سبيل الله كما قال ابن الاولي من العرضى ولكن قيل اي يركبون في البر
قال فقلت يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم **قال انت من الاولين**
بكسر اللام الذين يركبون شج البحر **فركبت البحر في زمان غزوة معاوية**
بن ابي سفيان رضى الله عنهما في خلافة عثمان مع زوجها في اول غزوة كانت
الي روم **فصرعت عن ايتها حين خرجت من البحر فركبت في الطريق**
لما رجعوا من غزوة من غير مباشرة للقتال والحديث سبق في الجهاد
والاستيذان واخرجه مسلم في الجهاد **باب** **روي**
النهار قال علي بن ابي طالب القيرواني في كتاب التفسير لافرق في حكم

في حكم العبادة بين النساء والرجال واذا رأت المرأة ما ليست له اصلا فهو
تزوجها وبه قال **حدثنا سعيد بن عفير** بضم العين وفتح الفاء قال **حدثني**
الليث بن سعد الامام قال **حدثني** بالافراد **عقيل** بضم العين بن خالد
ولان عساكر عن عقيل عن **ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه قال **اخبرني**
بالافراد **خارجة بن زيد بن ثابت** احد الفقهاء السبعة ان امه **ام الصلا**
بنت الحرث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة امرأة من الانصار بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته اي اخبرت خارجة انهم اقتسموا
اي اقتسم الانصار المهاجرين في مكة اي بالقرعة في نزولهم عليهم وسكنهم
في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين قال تام العلاء **فظاولنا**
وقع في سهمنا **عنا بن منظمون** بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة بعدها
مهملة نواو ساكنة فزول الجحيم القرشي **وانزلناه في ابناتنا** فاقام عندنا
مدة **تو جع** بكسر الجيم ووجه بفتحها اي من عن موضعه الذي توفي فيه فلما
توفي سنة ثلاث من الهجرة في شعبان غسل وفي الخنازير وغسل بالواو
وكن في ثوبه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت **فقلت**
رحمة الله عليك يا ابا السائب بالسبب الممثلة وهي كنية بني مظعون
شهادتي عليك اي لك مبتدا عليك صلته والجملة الخبرية جزؤه وهي
قوله **لقد اكرمك الله** اي شهادتي عليك قولي لقد اكرمك الله ومثل هذا
التركيب عرفا مستعمل ويراد به معين القسم كانهما قالت اقسام الله لقد اكرمك
الله **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك** بكسر الكاف
اي من اين علمت ان الله اكرمك فقالت يا اي انت مفدي اي نفديك به
يا رسول الله فني بكرم الله اذالم يكن هو من المكرمين مع ايمان وطاعته
الخالصة **فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو** يستد يد اعلم
اي عثمان **فوالله لقد جاءه اليقين** وهو الموت وقسم اما هو قوله **والله**
اي لا رجواله الخير والله ما ادري **وانا رسول الله ما ز ايفعلني**
ولا بكم وهذا قاله قبل نزول آية الفتح ليقرر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقال في الكواكب فان قلت معلوم انه صلى الله عليه وسلم مضمور لم عاقدم
وما تاخر ولم في المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت هو نفي للدهرانية
التفصيلية والمعلوم هو الاجمالي **فقال ام الصلا والله لا اذكي بعده**
أعدا ابدا وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب**
هو بن ابي عمرة عن **الزهري** محمد بن مسلم بهذا اي الحديث المذكور **فقال**
صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل به اي يابن مظعون **قالت ام العلاء**

بالواو
ع

فاخبرني

فاخبرني ذلك **فتمت فرايت لعثمان بن مظعون** **عينا جري فاخبرت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بما رايت **فقال ذلك** بكسر الحظا ط طونث ويجوز الفسخ
والاي ذر عن المستمل والكسمة من ذاك **عمله** باستقاط لامة لك ايه جري له لامة
كان له بقيقة عن عمله جري لم نواها فقد كان له ولد صالح يدعوا له شهد بدماء وهو
السياب ويحتمل ان يكون عثمان كان من بطاني سبيل الله فيكون ممن جري لم عمله
لحوت فضالة بن عبيد من فاع كل ميت يحتم علي عمله الا المرابط في سبيل الله
فانه ينهي له عمله اي يوم القيامة **هذا ايام** **بالسنة** يذكر فيه
الحلم من الشيطان بضم الحاء واللام وتسكر **فاذا حلم** بفتح الحاء واللام المشخص والمحموي
والمستمل واذ احلم بالواو وبدل الفاء **فليبصق عن يساره** بالصاد المهملة
فليستعد بالله عز وجل من ذلك وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة وفتح
الكاف قال **حدثنا الليث بن سعد** الامام عن **عقيل** بضم العين بن خالد عن **ابن**
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن **ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف ان **ابا قتادة**
الانصاري رضى الله عنه **وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم** المشهورين
وفرسانه المعتبرين وقاله تعظيما له واقتضارا وتعلينا لجهل به انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **الرويا** المحبوبة تربي في المنام من الله
عز وجل **والحلم** وهو المكروه تربي فيه **من الشيطان** كونه علي طبعه وكل من الله
عز وجل **فاذا حلم** بفتح اللام **احكم** **الحلم** يكرهه **فليبصق عن يساره** بالصاد
وين رعاية فينشف وهو يشبه بالنفخ واقل من التفل لان التفل يكون مع ريق
وبني اخري فليستعمل وهذه حالات متفاوتة فينتجان بفعل الجميع ليشقق
الموعود به من عدم الضرر ان شامه تعالى **وليستعد بالله منه** من الشيطان
فلن يبصره بام **الدين** اذ ارى في المنام بماذا يصبر وبه
قال **حدثنا عبدان** هو لقت عبد الله بن عثمان المروزي قال **اخبرنا عبد الله**
بن المبارك المروزي قال **اخبرنا يونس بن يزيد** الايلي عن **الزهري** محمد بن
مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **عمر بن عبد الله** بالحاء المهملة والنزاي ان ابيه
بن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بيننا وبينهم انا فاني ائتت بضم الهمزة **بقدر لبن فشربت منه حيا ايت**
لاوي الروي بفتح هزرة لاوي واللام للتأكيد وكسر الواو وشعوبه الحقبة يخرج
من اظفاري في موضع نصب مفعول ثان لاوي ان قدرت الروي بمعنى العلم او حال
ان قدرت بمعنى الابصار واللام في لاوي للتأكيد فان قلت الروي لاوي اوجب
عانه نزله منزلة المروي فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن عسكرو ولا يوي
الوقت وذرني اظفاري **ثم اعطيت فضلي** الذي فضل من لبن القدح الذي

الكاف ع

Copyrighted material

شربت منه يمين عمر بن الخطاب كان بعض راويه شك وفي رواية صالح بن
كيسان فاعطيت فضتي عمر بن الخطاب بالجزم من غير شك **قالوا** ان من حوله
من الصحابة **فما اولته بمعونة يارسول الله قال** اولته العلم لا شراك للذي والعلم
وكثرة النفع بهما وكونها مبنية الصلح قال في الاسباع والاخرى الارواح
وقال في القاطن ابو بكر بن الغزي الذي خلص النبي من بين فزت ودم قادر
ان يخلق المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية ابي بكر بن سالم انه صلى الله
عليه وسلم قال لهم اولوها قالوا يا بني الله هذا علم اعطاكم الله فلاك منه
ففضلت فضله فاعطيتها عمر قال اصبتكم قال في الفتح ويجمع بان هذا وقع
اولا ثم احتمل عندكم ان يكونا عنده في تأويلها زيادة على ذلك قالوا ما اولته
الحج لكن خص النبي المذكور هنا بلين الابل وانه لشاربه مال حلال
وعلم قال ولين البقر خص السنة ومال حلال وفطرة ايضا وليس الشاة
مال ورسور وصحة جسم والمان الوحشي شك في الدين **والبيان السباع**
عنه محمود الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذي امر وقال ابو سهل المسمي
لبن الاسد يدل على الظفر بالعدو وليس الكلب يدل على الخوف ولين السنا ينير
والثعالب يدل على المرض ولين الفرس يدل على ظمها للعداوة والحديث حتى في
العلم **باب** بالتؤين يذكر منه اذا راي شخص في منامه
انه جري اللبن في اطرافه او في اظفاره ولا ين عساكو واظفاره وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابي ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن عوف بن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال **حدثني** بالافراد **حمزة بن عبد الله**
بن عمر انه سمع ابا عبد الله بن عمر عن الخطاب رضي الله عنهما **يقول قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغيري مما **انا ايام** جواب بينا قوله
انتيت بقدر لبن فشربت منه حتى ابي بكسر همزة ان لو وقعها بعد حتى
الا بتدابة لا روي **يخرج** وفي نسخة **يجري من اهل ابي** وفي كتاب العلم في
الظفر فيحتمل ان يكون في معني علي ويكون المعني على اظفار ربي والظفر اما مشاء
الخارج او ظفرتة فاعطيت فضتي عمر بن الخطاب **تقال في حوله** صلى الله عليه
وسلم من الصحابة **فما اولته ذلك يارسول الله قال** اولته العلم وعند سعيد
بن منصور عن طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ثم تناول فضله عمر قال ما اولته
قال الحافظ بن حجر فظاها ان السائل عمر وفي اعطاه صلى الله عليه وسلم فضله
عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا ياخذه في الله لومة
لام **باب** روية القيصي بفتح القاف وكسر الميم ولا يي ذل
عن

يظفره

عن الكشيبي القيصي بضمها في المنام وتغييره وبه قال **حدثني علي بن عبد**
الله المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد **ابو امامة**
اسعد بن سهل يكون الهاء بعد فتح ابن حنيفة الا يضار به ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يسمع منه **انه سمع ابا سعيد** سعد بن مالك **الزهري** رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم **انا ايام** بليت الناس
من الرويا العلمية على الاظهر او من البصرية تطلب بفعولا فاحدا وهو الناس
وجنيد فقوله **يعرضون** بضم اوله وفتح تالته جملة حالية او علمية من الراي فتطلب
مفعولين وهما الناس ويعرضون **علي** اي يظهر ون يي وسقط لفظ **علي** لا يي
ذروا ابن عساكر **وعليهم قيصي** بضم القاف والميم جمع قيصي **منها ما يبلغ**
السدي بضم المثلثة وكسر الملهمة وتشديد التختية والمراد قصره جدا بحيث لا يصل
من الخلق الى نحو السرة بل فوقها ولا يي ذرا لثدي بضم المثلثة ويكون الملهمة
ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل الى الثدي لقلته او المراد دونه من جهة
السفلي فيكون اطول ويزن رفاية الحكيم الزهري من طريق اخري عن ابن المبارك
عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فهم من كان قيصه الى ارضان سابقه
ومن علي عمر بن الخطاب وعليه قيصي بجره لظوله **قالوا** اي الصحابة
ما اولت ذلك يارسول الله ولا يي ذر عن الحموي والكشيبي ما اولته
يارسول الله **قال اولته الدين** لان القيصي يسمى العورة في الدنيا والدين يسمى لها
في الاخرة ويجعلها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله تعالى عنه ولا يي ذر
منه تفضيله علي ابي بكر ولعل السري السكوت عن ذكره الاكتفا بما علم من
افضيلته او ذكره ذهل الراوي عنه ويسمى الحديث الصحيح في الحصار ذلك
في عمر رضي الله عنه فالمراد التثنية على انه نهي حصله الفضل البالغ في الدين
والحديث سبق في الابعان **باب** **جوا القيصي في المنام**
وبه قال **حدثنا سعيد بن منصور** بضم العين وفتح القاف قال **حدثني** بالافراد
ايضا **عقيل** بضم العين الملهمة وفتح القاف بن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن
مسلم الزهري انه قال **اخبرني** بالافراد **ابو امامة** اسعد بن سهل ابي بن
سهل بن حنيفة **عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يقول **بينما بغيري مما انا ايام** وخصر بينا رايت
الناس عرضوا علي بضم العين وكسر الواو وتشديد التختية من علي **وعليهم**
قيصي جمع قيصي **فمنها ما يبلغ الثدي** بفتح المثلثة ويكون العادل الملهمة ولا يي
ذرا لثدي بضم ثم كسر **ومنها ما يبلغ دون ذلك** وعرض علي بتشديد الياء **عمر**
بن الخطاب وعليه قيصي بضم الميم بضمها فوقيه مفتوحة ولا يي عساكر

يظفره
قال حدثني

King University

بجوه بضم الجيم واسقاط الفوقية **قالوا فما اوله يا رسول الله قال الدين** وفي
نوادرا لا اصول للترمذي الحكيم ان السائل عن ذلك هو ابو بكر الصديق رضي الله
عنه واتفق علي ان القميص يعبر بالدين فان طول يدك على بطنك اثار صاحب
من بعده وهذا من امثلة ما يحدث في المنام ويذكر في اليقظة شرعا اذا جاز القميص
ورد الوعيد على تطويله **باب روية الخضر في المنام**
بضم الخاء وفتح الصاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم الخاء وسكون الصاد ويعد
المعروف في الثياب وغيره قال ووقع في رواية النبي الخضر بسكون الصاد
وبعد الراها تانيث وكذا في رواية ابن ابي عمير الجرجاني وروية **الروضه الخضر**
في المنام ايضا وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي** بضم الجيم وسكون العين
المهملة وكسر الفاء وكس اليمع المعروف بالمسند قال **حدثنا جرحي بن عمارة**
حدثنا قرة بن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين انه قال قال **قيس**
بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة اخوه دال مهملة البصري التابعي الكبير
وليس بصحابي **كنت في حلقه بسكون اللام فيها سعد بن مالك** وهو
سعد بن ابي وقاص **وبن عمر رضي الله عنهما** **فمر عبد الله بن سلام** بتخفيف
اللام الاسايي **قالوا** اي بن سلام **هذا رجل من اهل الجنة** لقول صلى
الله عليه وسلم الا ان شا الله اخر الحديث يموت عبد الله وهو اخذ بالمعروة
الوثيق قال قيس **فقلت لم لعبد الله بن سلام انهم قالوا كذا وكذا قال**
بن سلام متعجبا من قولهم **سبحان الله ما كان ينبغي لهم يتولوا ما ليس**
لهم به علم وفي رواية خراش عند مسلم وقال الله اعلم باهل الجنة فانكرو
عليهم الحزم ولم ينكروا اصل الاخبار عليهم **ومن اهل الجنة** كان وشان المراقبين
الخائفين المتواضعين **انما ريت في المنام كان عمودا وضع في وسط**
روضه خضر وسبق في المناقب رايت كما في في روضة ذكر من سبقها
وخضرتها **نصب** بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة
العمود فيها في الروضة وفي رواية بن عون العمود وكان في وسط الروضة
وفي رواية المستنق والكنهية قبضت بقاف وموحدة متوقفتين فصاد
دعجته ساكنة فقا متكلم وفي راسها اي راس العمود عروة بضم العين وسكون الواو
المهملة والعمود مذكرا **انته** باعتبار الرعاية وفي رواية ابن عون في اعلا العمود
عروة وفي روايته في المناقب ووسطها عمود من حديد اسفله في الارض
واعلاه في السماء في اعلاه عروة **وفي اسفلها منصق** بكس اليمع وسكون
النون وفتح الصاد المهملة قال بن سيرين **والمنصق الوصيق** في مسلم فجاء في
منصق قال بن عون والمنصق الخادم قال بن سلام **فقتل في ارقه فرقيته**

في العمود

في العمود بكسر القاف على الا وضوح ولا يذ فرقيته بزيادة صير المفعول
حين اخذت بالعمود وفي رواية خراش عند مسلم قال لو اصعد فوق هذا
قال قلت كيف اصعد فاخذ بيدي فزجل بي وهو بناري وجمي اي رفيع فاذا
انا متعلق بالحلقة ثم ضربت العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصحت
فقصتها اي الرويا **على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله اي بن سلام **وهو اخذ بالعمود**
الوثيق تانيث الا وثق الاشد الوثيق من الجبل الوثيق المحكم وهو تمثيل
للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهدة المحسوس حتى يتصوره السامع
كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا
وثيقا لا تحل شبهة وزاد في رواية بن عون فقال **تلك الروضة روضة الاسلام**
وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العمود عروة الوثيق لا يزال متمسكا بالاسلام
حتى يموت وعند مسلم من حديث خراش بن الحرق قال قرئت المدينة في است
الي اشجحة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في شيخ يتوكا على عصا له
فقال القوم من حسه ان ينظر الي رجل من اهل الجنة فيلنظر اليه هذا خلف
سارية فصلي ركعتين فقلت اليه فقلت اليه له قال بعض القوم كذا وكذا فقال
الجنة لله يدخلها من يشاء واني رايت علي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
رويا رايت كان رجلا اتاني فقال انطلق فذهبت معك فسلك بي منهجي
عظيما فعرضت لي طريق عن يساري فارادت ان اسلكها فقال انك لست
من اهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الي جبل زلق
فاخذ بيدي فزجج بي فاذا انا على ذروة فلم ارتق ولم اتماك فاذا عن
حديدي ذروة حلقة من ذهب فاخذ بيدي فزجل بي حتى اخذت بالمعروة
فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجلي فاستمسكت بالعمود فقصتها
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت خيرا اما المنهج العظيم فالمنهج
واما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق اهل النار ولست من اهلها
واما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق اهل الجنة واما الجبل الزلق فمترل
الشهد او اما العمود التي استمسكت بها فعمود الاسلام فاستمسك بها
حتى تموت قال فانما ارجو ان اكون من اهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن
سلام وهكذا رواه النسي وبني ماجه وسلم في صحيحه **باب**
كس المرأة اي كس الرجل المرأة **في المنام** وبه قال **حدثنا** بالجمع ولا يذ
حدثني **بشير بن اسمعيل** بضم العين الهمكاري القريشي الكوفي كان اسمه عبد الله
قال **حدثنا ابو اسامة** بن اسامة عن **صنام** عن **ابيه** عروة بن الزبير عن **تائيه**

٨٤

195

Copyrighted material

رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم
الهزة في المنام من نبي زاد من اولادنا بالشك فقبل من هناك واقتصر البخاري
على المتحقق وهو المهران **اذ ارجل اي جبريل في صورة رجل يحملك في سرقة**
بفتح السين فالوا المهملين والفاق قطعة من حريم وزكر الحريم تاكيد للسرقة والا فهي
لا تكون الا من حريم قال في الصحيح السرق شقق الحريم الواحد منها سرقة وثبت
من قوله من حريم ولا يذرع عن الكثيرين **فيقول الرجل المفسر بجبريل هذه**
امر انك زاد من جنات في الدنيا والاخرة فاكتشفها فاذا هي انت لا غيرك فالمراد
انه راها في المنام كما راها في اليقظة **فاقول ان تكن هذا الذي رايت من عند**
الله قصته بضم اوله وكسى ثالثة من الامضا قال في شرح المشكاة وهذا الشرط
كما يتوله المتحقق لثبوت الامر بصحته تقرير الوقوع الجزا وتحققه ونحوه قول
السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت سلطانا انتقم منك لان السلطنة مقتضية
للاستقام ويسوق الحديث في النكاح **باب روية ثياب**
الحريم في المنام وسقط لابن عساكر لفظ ثياب وبي قال **حدثنا محمد بن زياد ابو ذر**
عن الحوي والكثيرين هو ابو كريب محمد بن العلاء والابن ذريح المشيخي **حدثنا محمد**
بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام او محمد بن المشيخي قال **اخبرنا هشام**
عن ابيه عمرو بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهزة وكسى الرا بعد هاهنا بضم المفعول قبل
ان اتزوجك في المنام مرتين فرايت الملك جبريل عليه السلام يحملك في سرقة
من حريم فقلت له جبريل الكشوق اي السرقة فكشوق فاذا هي ولا ابن عساكر
وابن ذريح الحوي والكثيرين فاذا هو **انت** وفي رواية سابقة فاكتشفها
وفي النكاح فقال في هذه امر انك فكشفت عن وجهك فيها ان الكاشق هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكاشق الملك واجيب بان
نية الكشوق اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الامور والذي يباشركشوق هو الملك
فقلت ان يكن ينون بعد الكاشق من عند الله يتقده وبيته ثم اريتك بتقديم
الهزة المضمومة على انرا المكسورة المرة الثانية بحملك الملك في سرقة من حريم
فقلت للملك الكشوق فكشوق فاذا هي ولا ابن عساكر فاذا هو اي قال الشخص
الذي في السرقة **انت فقلت ان يك** يعني ينون بعد الكاشق ولا ابن عساكر فبانها
هذا من عند الله بضمه واعاد صورة المنام ببيان لقوله اريتك مرتين وفي رواية
حماد بن سلمة ابنت بجارية في سرقة من حريم بعد وفات خديجة فبين ان هذه
الرواية كانت بعد المبعث واستكمل قوله ان يكن هو من عند الله بضمه ان
ظاهرة الشك ورواية الابن ابي او امر ان تكفي الرواية على وجهها فظانها
لا يحتاج

بعضه
ع

لا يحتاج الى تفسير وتفسير فمضاهم ونحوه فالشك عايد على اخبار رويها على
ظواهرها او المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا بضمها الله فالشك انما
زوجة في الجنة قال عياض فليست مع ما عند ابن جابر في روايته بعد امر انك
في الدنيا **باب روية المفاتيح في اليد في المنام** وبي قال **حدثنا**
سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل بن عفير بن سلمة بن
يزيد بن الاسود الانصاري مولاهم البصري قال **حدثنا سعيد بن عفير** هو سعيد
بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل بن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري
مولاهم البصري قال **حدثنا الليث بن سعد** الامام قال **حدثني** بالافراد **عقيل**
بضم العين **عن ابن شهاب الزهري** انه قال بالافراد **سعيد بن الجيب** بفتح الجيم
ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب يكون العين وضها اي الخوف
يقع في قلب من اقتصد من اعدايه وهو في مسيرة شهر من نصرته الله له بذلك
وبينا بغيرهم انا نيام ايتت بضم الهزة من غزوا ومينيا للمفعول **بفاتيح**
خزائن الارض قال الخطابي يريد بخزائن الارض ما فتح الله على امته من الغنائم
وخزائن كسري وقيصر وغيرها **فوضعت** بضم الواو وكسر الصاد المعجمة وفتح
المهملة تقده من المفاتيح **في يدي** حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلاء عليها **قال**
محمد بن ابي ذر قال ابن عبد الله بدل قوله قال محمد بن ابي ذر في رواية
محمد الكرمية والابن ذريح المراد البخاري لان اسمه محمد وكنيته ابو عبد الله
قال الخطابي في حجه والذي يظهر لي ان الصواب رواية كريمة فان الكلام
ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المولى هنا من طريقه
فيبعد ان ياتخذ كلامه في نفسه لنفسه وكان بعضهم لما قال محمد بن ابي ذر البخاري
فاراد تعظيمه فكناه فاخطا لان محمد هو الزهري وكنيته ابو بكر لا ابو عبد
الله انتهى **وبلطين ان جوامع الكلم** التي بعث بها صلى الله عليه وسلم
تفسيرها **ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت لكتب في**
الكتب قبله في الامر الواحد فالامر بن او نحو ذلك وحاصله انه صلى
الله عليه وسلم كان يتكلم بالاقوال الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم
عن الزهري في بيان المراد بجوامع الكلم القرآن اذ هو الفاتحة القصوى في
اجاز اللفظ واتساع المعاني ويلي تمنين واصفيه بحشمه يقين الزمان
وفيه عالم يوصف ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ايتت مفاتيح خزائن
الارض وقد قال اهل التفسير من راي ان بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا
ومن راي انه فتح بابا بفتح فانه ينظر بحاجته جمعونه من له پاس والحديث

اخبرني
م

195

Copyrighted by King Fahd University

سيرين انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان بان يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبايع الاربع غالباً وانعتاق الازهار وادراك الثمار **لم يكذب كذباً** كفى التقييد بالمؤمن يعكس على قاييل الاقتراب بالاعتدال فان الوقت الذي تعتدل فيه الطبايع لا يختص به المؤمن وايضا الاقتراب يقتضي التفاوت والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني و صوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهاء عدته اذا دنا قيام الساعة لها في الترمذي من طريق معمر بن ابيوب في هذا الحديث في اخر الزمان لم تكذب روي المؤمن واصدقهم روي اصدقهم حديثاً قال فعلي هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض اكثر اهل العلم ودرست معالم الايات بالبرج والفتنة فكان الناس علي مثل الفترة محتاجين الي مذكور ومجرد لم يدرس من الدين كما كانت الامم قلما تذكر بالانبياء فلما كان بيننا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان شبه زمن الفترة عوضوا عن النبوة بالروية الصالحة الصادقة التي هي جزء من اجزاء النبوة الايتية بالبشارة والفتنة وقيل المراد بالاقتراب تقصير الساعات والايام والليالي باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حين تكون الساعة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالحرق السعفة قال يزيدان ذلك يكون من خروج المهدي عند سبط العدل وكثرة الامم وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يتقصر لاستلذاده فتقارب اطرافه وانشاء عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكن تكذب روي المؤمن الي غلبة الصدق على الرويا لكن الرابع نفي الكذب عنها اصلاً لان حرق النفي الداخل على كاد ينفى قرب حصوله والناهي لقرب حصول النبي ادل عليه تنفية نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا نحن في يده لم يكذب بها قائله في شرح المشكاة ولا يذم عن الكسبيهين لم تكن روي المؤمن تكذب بالتقديم والتأخير **وروي المؤمن** بواو المعطى على المرفوع السابق فهو مرفوع ايضاً **جزوا من سنة واربعين جزوا** من النبوة اي من علم النبوة وما كان من النبوة **فانه لا يكذب** وهذا ثابت لابوي ذر والوقت والاصلي وابي عساكر وظاهر ايراده هنا انه مرفوع كمن قال في الفتح ان في بقية النقاد لابي الوراق ان بعد الحق اغفل التنبيه علي ان هذه الزيادة حدرجة وانه لا شك في ادراجها فعلي هذا يكون من قول ابن سيرين المرفوع **قال محمد بن ابي سيرين وانا اقول هذه** اي الامة ايضاً رويها صادقة كلها صالحها وفاجرها فيكون من صدق رويها **قال ابن سيرين بالسند السابق وكان يقال ان القايل هو ابو هريرة الرويات ثلاث** واخرجه الترمذي والنسائي من طريق سعيد بن ابي عروب عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلي الله عليه وسلم الرويات ثلاث **حديث النفس** وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في امر او عشق صورة فيري ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الامر او محتو في المنام هذه لا اعتبار لها في التعبير كما للاخفة هي المذكورة **وتحزين الشيطان** وهو الحلم المكروه بان يريه ما يخزنه ولم يكذب يحزن به بنما دم قال تعالى انما الجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحلام **لواجب الغسل وشري** من الله ياتيه بها منك الرويا من نسخة ام الكتاب **فمن راي شياً بكرة في منامه فلا يقصه علي احد** بضم الصاد والمهمل المشددة **وليم فليصل** وفي باب الحلم من الشيطان فليصق عن يساره وليستعد بالله منه فلن يصرفه قبل الصلاة بجمع البصق عند المضضمة والقوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه سند حسن عما بن جابر بن مالك مرفوعاً الرويا بلا سهياها ويل من الشيطان ليحزن ابن ادم ومنها ما روي به الرجل في يقظة فيراه في منامه ومنها جزوا من سنة واربعين جزوا من النبوة **قال ابن سيرين وكان ابو هريرة رضي الله عنه يكره الغل في النوم** وغيره اي ذم يكره بضم اوله منيا للمعول الغل بالرفع مفعول تكب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدية تجعل في الضيق وهو من ضاقت اهل النار قال تعالى اذا الاغلال في اعناقهم **وكان يعجبهم القيد** بلفظ الجمع وبالافراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله وكان يكره الغل يحتمل ان يكون مقولاً للراوي عن ابن سيرين فاسمه ضمير من سيرين وان يكون مقولاً لابن فاسمه ضميراً لرسول صلى الله عليه وسلم او ابي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله **وتقال** ولا يوي ذم من الحوي وقال **القيد** يراه الشخص في رجله **ثبات في الدين** من اقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الامم الذي يراه الراي بحسب من يري ذلك لم **وروي قتادة** ابن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستواي عن ابيه عن قتادة **وروي بن عبيد** ائمة البصرة فيما وصله الزرارسي مسنده **وهشام** هو ابن حسان الانزدي فيما وصله الامام احمد **وابو هلال** محمد بن سليم بضم السين اربعمتهم اصل الحديث **عن ابن سيرين من ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم وادرجه** ولا ي ذم عن الحوي والمستعمل وادرج اي جعل بعضهم كنه

27

Copyrighted material

اي كل المذكور من قوله الروي اليه في الدين **في الحديث** من فواعا قال البخاري **وحديث**
عوق الاغرابي **ابن** اي اظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما نصحه
بقوله ابن سيرين وانا قول هذه فانه حال علي الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان
يقال فان فيها الاحتمال بخلاف اول الحديث فانه صرح به فيه **وقال يونس بن عبيد**
لا احببه الذي ادرجه بعضهم **الاحسن النبي صلى الله عليه وسلم في العيد** يعني
انه شك في الرفع قال القبطي هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه فان معناه
صحيح لان العيد في الرجلين ثبت للميت في مكانه فاذا اراد علي ما هو علي حاله
كان ذلك نبوت علي في تلك الحالة واما كراهة النعل فان محله الاغتاف نكالا وعموية
وقهرا واذا لالا وقد يجب عليه وجهه ويجري على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب
رويته في المنقوع دليل على وقوع حال ميتة للرأي تلازمه ولا ينفك عنه وقد يكون
ذلك في دينه كواجبات من ط فيها او معاصي ارتكبا او حقوق لازمة له
لم يوفها لاهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعثره به وتلازمه **قال**
ابو محمد الله البخاري رحمه الله ردا على من قال كاي علي العالي وصاحب المحكم
الغل يجعل في العنق او اليد ويد مفلولة جعلت في العنق **لا يكون الاغلال**
الا في الاغتاف **وهنا فيه نظر** فليتأمل مع قول البخاري هذا ثابت في رواية
اي ذر لكثيره **بام** روية **العين الجارية في المنام**
وبه قال **حدثنا محمد بن** هو لقب بمطالع ابن عثمان المروزي قال **اخبرنا محمد**
الله ابن المبارك المروزي قال **اخبرنا محمد بن** هو ابن امر شدا لاذي مولاهم
عن الزهري محمد بن مسلم **عن جارية بن زيد بن ثابت** الانصاري المدني
الفقيه **عن امه ام العلاء** بنت العيين المهمله والهم بنت الحرث بن ثابت بن
خارجه واسمها كنيته قال الزهري **وهي المرأة من شياهم** اي من شدا الانصار
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت **طار لنا** اي وقع في سهمنا
عثمان بن مظعون بالظالمه المعجمة الساكنة في السكينة **حين انزلت الانصار**
ولا يذرع من الحموي واستعمل حين انزلت الانصار باستقاط الفوقية بعد اتفاق
علي سكين المهاجرين لما قدموا من مكة الى المدينة **فاشككي** اي مرضي عثمان بعد
ان اقام مدة **فرضناه** بشدة يد الوافقين بأسره في مرضه **حين توفي** ففلسناه
ثم جعلناه في اوثان اي كفناه فيها **فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه**
وسلم فقلت **رحمة الله عليك يا ابا السائب** وهي كنية **فشهدا في عليك**
اي لك **لقد اكرمك الله** اي اقسم لقد اكرمك الله **قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم **لما تشد يد اليم هو اي عثمان** فقد جاءه اليقين اي الموت **اي لا رجوا**
له الخير من الله والله ما ادري فانا رسول الله ما يفعل بي ولا يذرع من

الحموي

الحموي واستعمل به بالمهاد بدل التحية اي بعثمان **ولا يذرع من الله**
الله عنها **قوله لا اذكي احد بعده** قالت **ورايت** ولا يذرع من الله
ورايت بتقدير الهمزة مضمومة على الواو المكسورة **لعثمان بن مظعون في النوم**
عينا بخري لجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذي رايت
له عليه الصلاة والسلام **فقال ذاك** بالالف **عنه** الذي كان عمله في حياته
كصدقة جارية **بخري له** ثوابها بعد موته وكان عثمان من الاغنيا فلا بعد ان
يكون له صدقة استمرت بعد موته وكان له ولد صالح ايضا وهو السائب
والحديث سبق **بام** روية **نزاع الماء** استخراج منه
البيرو للاستسقاء **حين يرو الناس** بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية **رواه**
اي نزاع الماء من البيرو **ابو هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم كما ياتي ان ساءه في الباب الثاني لهذا الموضوع **وقال حدثنا**
يقوب بن ابراهيم بن كثير المرزوقي قال **حدثنا شعيب بن حرب** بالحا
المهمله والوا الساكنة المدايني ابو صالح قال **حدثنا** **صخر ابن جويرية**
بالصاد المهمله المفتوحة بعدها معجمة ساكنة وجويرية بضم الجيم مصنوا
قال **حدثنا** **نافع** مولي بن عمر **ان ابن عمر** رضي الله عنهما **قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **بيننا وبينكم** اي بيننا وبينكم **انما علي** اي بيننا وبينكم
منها المبالغة **كذلو اذا جا ابو بكر** الصديق **وعمر بن الخطاب** رضي الله عنهما
فاخذ ابو بكر الدلو فزرع اي استخرج من البيرو **ذوبا او ذنوبين** بفتح الذال
المعجمة الدلو الممتلئ ماء والشك من الدروي **وفي نزاعه** بفتح الصاد
المعجمة وتضم لفتان **بخبر الله له** وليس في قوله ضعف حط من قدره الرفع
وانما هو اشارة الى قص مدة خلافة ولا يذرع من الله له **ثم اخذها**
اي الدلو **لو عمر ابن الخطاب من يدي بكر** اي قوله من يدي بكر اشار
الي عمر يلي الخلافة من اي بكر بهمد منه بخلاف اي بكر فلم تكن خلافة بعده
صريح منه صلى الله عليه وسلم ولذلك يقل من يدي نعم وقعت عدة اشارت
الي ذلك منها ما يقرب من الصريح قوله **فاستحالت** اي تحولت الدلو **فا**
استحالت اي بعد عمر رضي الله عنه **فمرا** بفتح العين المعجمة وسكون الواو بعدها
موحدة دلو عظيمة تتخذ من جلود البقر **فلم اربح** اي بفتح العين
المهمله وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها واو مكسورة فمعتبة مشددة
كاملا حاد قاني عمله **من الناس يفر** بفتح اوله وسكون القاف بعدها واو مكسورة
تربي بفتح التاء وتشديد التحتية اي عملا جيدا اصالحا مجيبا **حتى يظرب الناس**
بقطر بفتح القاف اي روية الكاهن حتى تترك وقافت في مكانها والمعنى ان الناس

صريح

انسطوا في ولاية عمر وقتوا البلاد حتى قسموا الملك بالصاع والحديث سبق
 في فضائل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما **باب** **نزع الذنوب والذنوبين من البير بالتمام لضيق** اي مع ضيق وسقط
 لابي ذر عن النبي وبه قال **حدثنا محمد بن يونس البربوعي الكوفي** واسم
 ابيه عبد الله ونسبه المولود لجدده قال **حدثنا زهير بن** **ضيق الزاي** وفتح الهاء
 معاوية الجعفي قال **حدثنا موسى بن عبيدة** بضم الميم وسكون القاف وثبت
 ابن عبيدة لابي ذر **عن سالم عن ابيه** عبد الله بن عمر بن الخطاب **عن روبا**
النبي صلى الله عليه وسلم في ما يتعلق بخلافتي **ابي بكر** وعمر رضي الله عنهما
قال رايت الناس في النوم **اجتمعوا علي** بغير **فقام ابو بكر** **فتزع** من ماء
 البير **ذنوبا** و**ذنوبين** بالشك في الراوي **وفي نزع ضيق والله يعرف**
له ليس فيه نقص له ولا اشارة الي انه وقع منه ذنوب وانما هي كما هو يقولونها
 ويدعون لها الكلام ونعم الوراثة **ثم قام ابن الخطاب** يخالفه عنه فاخذها
 من ابي بكر **فاستحالت** **قربا** اي انقلب من الصغرى الى الكبرى **فرايت من**
الناس ولا يذري عن يمين قريظة بكسر الراء وتشديد التختية **ضرب الناس**
بمطن موضع الابل بعد الشرب قال ابن ابي عمير حتى رواد الهمهم
 واركوها فصرخوا لها عظنا وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث
 ان المراد خلافة عمر وقيل فهو لخلافته مما لان ابا بكر جمع شمل المسلمين
 اولاد دفع اهل الردة وابتدئ الفتوح في زمانه ثم عهد الي عمر فكثرت خلافة
 الفتوح واتسع اموالا اسلام واستوت قواعده وبه قال **حدثنا سعيد ابن**
عقير بضم الميم وفتح القاف قال **حدثني** بالافراد **الليث ابن سعد** الامام
قال حدثني بالافراد ايضا **عقيل** بضم العين وفتح القاف **ابن خالد عن ابن**
شهاب محمد بن مسلم انه قال **الغزالي** بالافراد **سعيد** بكسر العين ابن المييب
ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال **بينما** بغير ميم **انا** **تايم** **علي قليب** بفتح القاف وكسر اللام وبعد التختية
 الساكنة موحدة بيم لم تطو **وعليها** **دلو** **فتزع** بسكون العين المهملة
منها **في البير** **ما** **شاهد** **من اخذها** **ابن ابي** **لخافة** **ابو بكر** واسم ابي خافة
 عثمان **فتزع** **منها** **في البير** **ذنوبا** **وذنوبين** **دلو** **ودلو** **بئس** **بالشك** **من**
 الراوي **وفي نزع ضيق** **والله** **يعني** **له** **تم** **استحالت** **تحولت** **الدلو**
بزيادة **لوا** **عظما** **كما** **في** **الجميل** **والصالح** **فاخذها** **عمر** **ابن الخطاب**
رضي الله عنه **قلم** **ار** **مضويا** **مما** **قام** **من** **الناس** **ينزع** **نزع** **عمر** **ابن الخطاب**
حق **ضرب** **الناس** **بمطن** قال بعضهم المطن ما حول الحوض والبير من مبارك
 الابل

له
 في قوله
 في قوله
 في قوله
 في قوله
 في قوله

الابل للشرب علما بعد نهمل ومعنى ضربت بمطن بركب وقال ابن الاعرابي
 اصل المطن الموضع الذي يتروك فيه الابل قرب الماء اذا شربت لتعاد اليه انت
 ارادت ذلك وقال النووي قالوا هذا في المنام فقال لما جري في الخيفتين من
 ظهورنا رهما الصلحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ما خوذ من النبي صلى
 الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكل قيام وقرر قواعدها التي تم خلفه
 ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفهم عمر فطالت مدة خلافته
 عشر سنين واتسع الاسلام في زمانه فيمنه امر المسلمين بقلب فيه الماء الذي
 فيه حياتهم وصلاحهم وامرهم بالمسح بها وسعته هي قيامه بمصالحهم
 فكان عبقرا لم ير سيد يعمل عمله وفيه ان من راي انه يخرج ما بين يدي رافاه
 يلي ولاية جليله ويكون مدة ولايته جليله بحسب ما استحق وقال ابن
 الدقاق في تفسيره من راي انه وقى علي يعرفه استحق منها ما رطبها فان كانت
 من اهل العلم حصل له بقدر ما استحق وان كان فقيرا استغنى وان كان
 اعزب تزوج وان كانت زوجته حاملا انت بولد خصوصا اذا استحق بولد
 والا حصل له بسبب يستغني به وان كان طالب حاجة قضيت حوائجه **6**
باب **الاستراحة في المنام** وبه قال **حدثنا اسحق ابن**
ابراهيم ابن راهوية او هو اسحاق بن نصر المروزي قال **حدثنا عبد المزيق**
ابن همام الصنعاني عن ميم هو ابن راشد **عن همام** هو ابن ميم انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال لي **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بينما بغير ميم **انا** **تايم** **علي** **حوض** من الاحواض **ولا يذري** **عن** **المستحلي**
والكسيمي **علي** **حوض** **بيبا** **المكلم** **استحق** **الناس** **في** **الرواية** **السابقة** **علي** **بسر**
وهنا **كان** **علي** **حوض** **فقبل** **في** **الجح** **بينهما** **ان** **الحوض** **هو** **الذي** **يجعل** **بجانب**
البير **لشرب** **منه** **الابل** **فلا** **منافاة** **وكانه** **يملاء** **من** **البير** **في** **سكب** **في** **الحوض**
والناس **يتناولون** **الماء** **بانفسهم** **ولها** **هم** **فانا** **في** **ابو بكر** **الصديق** **فاخذ**
الدلو **من** **يدي** **ابو** **يحيى** **من** **كف** **الدينا** **وتبعها** **فتزع** **دلو** **بيني** **ذنوبين**
بالتيثية **من** **عمر** **شك** **وفي** **نزع** **ضيق** **والله** **يعني** **له** **فاي** **ابن** **الخطاب**
فاخذ **منه** **الدلو** **مالم** **يقول** **ينزع** **يستخرج** **الماء** **من** **البير** **بالدلو** **حتى** **تولي**
الناس **اي** **الروض** **الموضي** **اي** **والحال** **ان** **الحوض** **ينزع** **توفق** **منه** **الماء**
ويسيل **وقالوا** **لوا** **الذنوبين** **بالتيثية** **ولها** **الصديق** **والشهر** **بدها**
وانقضت **ايامه** **في** **قال** **اهل** **الردة** **ولم** **يتفرغ** **لا** **فتتاح** **الامصار** **وجنايته**
الاحمال **فذلك** **ضميق** **نزع** **وهي** **قوله** **يرجى** **اشارة** **الي** **ان** **الدينا** **للصالحين**
دار **نصب** **وتعب** **وان** **في** **الموت** **لا** **اهل** **الصلاح** **والدين** **راحة** **منها** **ونسبه**

19

Copyrighted material

في الحديث
عن ابي بصير
عن ابي بصير
عن ابي بصير

امر المسلمين بالسير لها فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه
الموتى عليهم بامورهم بالفانح الذي يستحق ذاول بفضهم الحوض بانة معدن
العلم وهو القرآن **باب روية القصر في المنام** وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المرحلة وفتح القاف بن خالد عن **ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري انه قال **الخبر في الافراد سعيد بن المييب ان ابا هريرة**
رضي الله عنه قال **بيننا** بضم الميم **انا نيام رايته** بضم الفوقية اي رايته نفسي
في الجنة فاذا امرأة اسمها ام سليم وكانت اذ ذاك بن قيد الحياة **نتوضا**
الي جانب قصر قال في المصايح عن الخطاب اي انه محمول على الوضوء الشرعي
فحب الراي الي الوضوء قال الراوي لانه لا عمل في الجنة وانما هي امرأة سوها
لكن الكاتب استقط بعض حروفها فصارت **توضا** واجاب بالبدل المعاني فقال
وقلت هذا تحكم في الرواية بالراي ونسبة الصحيح منها الي الغلط بحجود
خيال مبني على امر غير لازم وذلك انه بناء على الوضوء المكاف به في دار الدنيا
واير له ذلك ولم لا يجوز ان يكون مع الوضوء اللغوي المراد به الوضوء ويكون
توصيها سببا لازدياد حسناتها واشراق نورها وليس المراد ازالة دون ولا شي
من الاقدار فان هذا مما نزهت الجنة عنه انتهى وفيه انها من اهل الجنة
ويوافقه قول الجمهور المعبرين البصريين اي من راي انه يدخل الجنة فانه
يدخلها قال صلى الله عليه وسلم **قلت للملائكة لمن هذا القصر قالوا**
لعمري الخطاب رضي الله عنه وسقط لا يذرا بن الخطاب زاد في المشكاة
فاردت ان ادخله **فذكرت خبرته** بفتح الغيم **فوليت مدبرا** قال المهلب
فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه الا ترى انه عليه السلام لم يدخل القصر
مع علمه بان عمر لا يبار عليه لانه ابو المؤمنين وكلمنا لوه من الخير بسببه
وتعقبه مغلطاي قوله ابو المؤمنين مع ان الله تعالى يقول ما كان محمد ابنا
احد من رجاكم واعليه الصلاة والسلام انا انما لكم بمنزلة الوالد ولم يقل
انا لكم اب ولم ياتي في ذلك حديث صحيح وقال غيره مما يصلح للدلالة
انتهى واجيب بان معنى الآية اي لم يكن اب رجل منكم حقيقة حتى يثبت
بينه وبينه ما يثبت بغير الاب وولده من حرمه المصاهرة وعينها ولكن
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوامته فيما يرجع الي وجوب التوقفي
والعظيم لم عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه في سائر الاحكام
النابتة بين الابناء والابن انتهى من الكشاف ولا يثبت له عملة الابوة
الجازية وقال في الروضة قال بعض اصحابنا لا يجوز ان يقال ابو المؤمنين
اي في الحرمة انتهى وقال البغوي كان النبي صلى الله عليه وسلم ابا الرجال
والنساء

والنساء جميعا **قال ابو هريرة** رضي الله عنه بالسند السابق **فيكي عمر بن الخطاب** لها
سمع ذلك سرورا وشوقا اليه **ثم قال عليك** بهنزة الاستفهام وسقط لا يذم على
الكتيمهني افديك باي واي **يا رسول الله اغار** قيل هذا من القلب والاصل اعلمها
اغير منك قال في الكواكب لفظ عليك ليس متعلقا باغار بل التقدير مستعليا
عليك اغار منها قال ودعوي القياس المذكور ممنوع اذا خرج الي امر تكلم القلب مع
وضوح المعنى بدونه ويحتمل ان يكون اطلق على ما ارد من كفا قيل ان حروف البحر
تتناوب انتهى وقد جاء علي بمعنى من كقوله تعالى اذا اكملوا علي الناس يستوفون
وفي وضوء المرأة المذكورة الي جانب قصر عمر اشارة الي انها تدرك خلافة وكانت
كذلك وبه قال **حدثنا عمر بن علي** بفتح العين وسكون الميم بن محمد بن كثير ابو حفص
ابن ابي الصير في البصري قال **حدثنا معمر بن سليمان** ابن طرخان البصري
قال **حدثنا عبيد الله** بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه **قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة في المنام فاذا انا بقصر من
ذهب فقلت لجوييل ومن معه **لمن هذا القصر فقالوا الرجل من قرين** وفي
الرواية السابقة قالوا العمري الخطاب **فما نمتي ان ادخل الجنة يا بن الخطاب**
الا ما اعلم من غيرتك قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر بن
الخطاب بالوحي اوبالقران **قال عمر** **وعليك اغار يا رسول الله** بواو العطف
وهنزة الاستفهام مقدره قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدارين
ولغيرهم حسن وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزويج **باب**
روية الوضوء في المنام وبه قال **حدثني** بالافراد **عبيد بن بكير** هو يحيى بن محمد الله
ابن بكير القسبي الخزمي مولا هم المصري قال **حدثنا الليث** ابن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد عن **ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه
قال **اخبرني** بالافراد **سعيد بن المييب** بفتح التيمية المسندة لقوله سيب الله
من يسيخ ان ابا هريرة رضي الله عنه **قال بينما** بالميم **عني جلوس عند رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال **بيننا** بضم الميم **انا نيام رايته** اي رايته نفسي
في الجنة فاذا امرأة هي ام سليم وكان هذا في حال جارتها **توضا الي جانب**
قصر فقلت للملائكة لمن هذا القصر فقالوا لعمري فاردت ان ادخله **فذكرت**
خبرته بضم الخاء وفي النكاح وهو في العكس **فوليت مدبرا فيكي عمر** سرورا
عما مضى الله وشوقا اليه **وقال عليك** بالادات الاستفهام **يا اي انت يا رسول**
الله اغار جملة مصترضة ايمانته مفدي باي واي وسقط لفظ انت لانه ذم ومطابقة
الحيث للترجمة في قوله فاذا امرأة توضي وقد قيل انه اغار ذكر الوضوء اشارة الي ان

9

195

Copyrighted material

ان الوضوء يوصل الى الجنة وايه ذلك النعيم المقيم وقال اهل التصبير الوضوء في المنام
وسيلة او عمل فان الله في النوم حصل مراده في القظة وان تغدر الماء او توضأ بما
لا يجوز فلا والوضوء الخاف امان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا **باب**
الطواف اي من راي انه يطوف بالكعبة في المنام وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكيم ابو نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي عزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال لخيرني بالافراد سالم بن عبد الله ابن عمر ان اباه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير من
انا نائم رايتني اي رايت نفسي اطوف بالكعبة فاذا رجلا ادم اسر سبط الشعر
بكون الموحدة وكسرهما اي مسترسلا غير جعل يمشي بين الرجلين مقايلا ينطف
بضم الطاء المهمل وكسرهما تقطر راسه يا بالنصب على التمييز فقلت من هذا
قالوا ابن مريم عيسى عليهما السلام فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم
جعد الراس اعور العين اليمنى كان عينه طافية بارزة عن ظاهرها قلت
من هذا قالوا هذا الرجل اقرب الناس به بشرا ابن قطن بفتح القاف
قالوا اخره نون عبد الغزي واسم جده عمرو وابن قطن رجل من بني المصطلق
بكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف بن سعد من خزاعة
بالحاء والزاي المحصنين وفي باب واذا ذكر في الكتاب مريم من احاديث الابن قال
الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قتل في الحديث ان الدجال يدخل
مكة دون المدينة لان الملايكة الذين على انقابها يغفون من دخولها ورده بعضهم
بان الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنهي الوارد بان لا يدخلها محمول على الزمن
الاي وقت ظهور شوكة لا السابق ومطابقة الحديث في قوله رايتني اطوف
قال المعبرون الطواف بالبيت يتصرف على وجوه فمن راي بانه يطوف به
فانه يحج وعلى التزوج وعلى امر مطلوب من الاحام لان الكعبة امام الخلق كلهم
وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله وطهر بيبي للطائفتين وقد يكون لس
يريد التسمي او التزوج بامرأة حسنا دليلا على تمام الرادته وهذا الحديث
سبق في احاديث الانبياء هذا **باب** بالتسوية اذا راي
الشخص انه اعطى فضلا من النبي غيره في النوم وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير**
المخزومي موالاهم وشبهه جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن عقتل بضم اوله بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني
بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني شقيق سالم ان اباه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير
من **انا نائم ايتت بضم الهزة بفتح لبن** بالاضافة اي بتدع فيه لبن فشربت منه
حي

حياتي بكسر الهزة لا اري الري جري زاد في الرواية السابقة قريبا من اطراف
ويز العلم في المغازي واري بفتح الهزة والرا والري بكسر الراء وتشديد التحتية
اي ما يتروى به وهو اللبن او هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجري
اليه قريته وقيل الري اسم من اسماء النبي قاله في الكواكب **نرا عطيت فضله**
اي فضل النبي عمرا بن الخطاب وسقط ابن عساكر لفظه فضله قالوا فما
اولته يا رسول الله قال اولته العلم قال المهلب رواية النبي يدل على السنة
والفطرة والعلم والقراء لان اول شي يناله المولود من طعام الدنيا هو الذي
يفتق اعماه وبه تقوم حياته كما يتقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من
هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما اوله الشراع
في عمر بالعلم والله اعلم بعلمه صحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة انتهى
وقال ابن الدقاق النبي يدل على الحجل وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى
الهدى والاداء واللبن الرايب هم والمحيض اشد غلبة منه ولبن ما لا يوكل لحمه
مال حوام وديون واعراض وتخاف على قدر جوهر الحيوان وسبق من يد
لذلك في باب اللبن **باب** **الامن وذهاب الرقع بفتح الرا**
المخوف في المنام وبه قال **حدثني** بالافراد ولاي ذر بالجمع **عبد الله بن سعيد**
بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابو قحافة الشكري قال حدثنا عثمان
بن مسلم الضار البصري قال حدثنا صفير بن جويرية بضم الجيم مصفرا ابو
نافع مولى بني تميم او بني هلال عبد الله قال حدثنا نافع ان مولاة ابن عمر
رضي الله عنها قال ان رجلا لم يسموا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا يرون الرويا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من القبير ماشاء الله وانا غلام حديث السنن اي صغيره ولاي ذر
على الكشميين حديث السنن وبيتي المسجد اوي اليه قبل ان انكح اي تزوج
فقلت في نفسي لو كان فيك خير راي ذر خيرا رايت مثل ما يري هؤلاء
فلما اضطجعت ليلة ولاي ذر خيرا عن الحموي والمسملي ذات ليلة وفي
الفتح عز وهذه للكشميين فقلت اللهم ان كنت تعلم في تشديد التحتية خيرا
فاوني في منامي روي قبينا بغير من انا كذا كذا في مكان قال
الحافظ ابن حجر لم اقل على اسمها ويحتمل ان يكون اجزاه انها مكان في يد كل
واحد منها متعمدة بكسر الجيم الاولى وسكون القاف واحده القاع وهي سباط
في حد يدورسها موجهة يتبلا في بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة
ولاي ذر و ابن عساكر يتبلا في اي جهنم وانا ناسما ادعوا الله اللهم اعود

وللاصلي اي اعوذ بك من شر جهنم ثم اذني برضهم الهمة لعيني ملك
بيده مقبلة من حديد فقال لي لن ترا ع نصب بلن ولا صلي واي ذر
عن الحموي والمستعلي لم ترع جزم بلن بالمعنى اي لم ترع وليس المراد انه لم يبع له
فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكانه لم يفزع وعلي الاول فالمراد انك
الروع عليك بعد ذلك نعم الرجل انت لو تكثرت الصلاة فانطلقوا بي حتى
وقنوا علي شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البيرو ولاي ذر حتى وقنوا
وجهنم مطوية فاسقط بي علي شفير جهنم وقوله فاذا هي وزادوا قبل جهنم
له ولاي ذر عن الكثيرين لها بضم المونث قرون كقرون البيرو وهي جواربها
التي تبني من حجارة يوضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة والعادة لكل
بيرو فان بين كل قرنين ملك بيده مقبلة من ذلك حديد واري بفتح
الهزة فيها رجالا مطويتين بفتح اللام المشددة بالسلاسل روسهم اسلمهم
اي منكسبي روسهم عرفت فيها رجالا من بني قريش قال في الفتح لم اقل في شي
من الطوق علي تسمية احد منهم فانظر فوا اي الملايكة فيمن ذوات اليمين
اي عن جهة اليمين فقصتها بعد ان استنظت من منافي علي حفصة
نت عمرام المومنين رضي الله عنها فقصتها حفصة علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله ابي
ابن عمر رجل صالح زاد ابو ذر عن الكثيرين لو كان يصلي من الليل فقال
ولابن عساكر قال نافع مولي ابن عمر لم ولاي ذر فلم يزل بعد ذلك عبد
الله بن عمر يكثر الصلاة قال ابن بطال في هذا الحديث ان الرويا لا تحتاج
لتفسير وان ما فسره في النوم فهو في تفسيره في اليقظة لان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يزل في تفسير قول الملك نعم الرجل انت لو كنت تكثرت الصلاة
ويش ان اصل التفسير من قبل الالبياد لذا تخني ابن عمر ان يري روياء فيصبرها
لم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون ذلك عنده اصلا فاصل التفسير
توقيف من قبل الالبياء عليهم الصلاة والسلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان
كان اصلا فلا يعجب المراد فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن
نظره فيرد ما لم ينص عليه الي اصل التمثيل ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة
فيجعل اصلا يلقب به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه انتهى وقال ابو سفيان
عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العاير اعلم ان كل علم اصولا لا يتغير واقتسبة
مطرده لا تضطرب الالبياء الرويا من الاشارة فانها تختلف باختلاف
احوال الناس وبيئاتهم وصناعاتهم ومزاجاتهم ومقاصدهم وملتهم وادبائهم
وعلمهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يوحى بتعبير الرويا من الاشارة والاشباه

والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة واشباه علم الا صاحب التعبير فانه
يتبعي ان يكون مطلقا علي جميع العلوم بالادب والمثل والمواسم والعادات
المستمرة فيما بين الامم حافظا للامثال والنوادير واخذ بالاشتقاق الالفاظ وان
يكون فطنا زكيا حسن الاستباط خيرا بعلم الفرائض وكيفية الاستدلال في الهيئات
الحقيقية علي الصناعات الخلقية والصفات الحقيقية حافظا للامور التي تختلف
باختلاف تعبير الرويا فمماثلة بحسب الالفاظ المشتقة ان رجلا راي في منامه
انه ياكل السفرجل هو فقال له المعبر يستحق لك سفرة عظيمة لان اول جزوه هو
السفرجل هو السفر وراي رجلا ان رجلا اعطاه غصنا من اغصان السوسن فقال
فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطي سوسن يتي في وهر طمة سنة لان السوسن لعل
الشرو السنة اسم للعام الذي هو اني شهر الكنى قال المسيحي ان هذا التعبير
الذي بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية ان يفسرها العرب ومن في بلادهم
دون غيرهم لان السفرجل والسوسن اسامي اخر لا تدل علي هذا التعبير والسفرجل
والسوسن لا تدلان علي السفر والسوسن في حق من لا يكون من العرب ولا يستوطن
ديار العرب لكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها علي التعبير
قانونا ودستورا مستعملا في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها
ما يوافق معني الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا راي فارسي
في نوم انه ياكل السفرجل فيدل علي صلاح شأنه وانتظام احواله ولا يدل
علي السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو شبي وهذا بعينه اسم
للخيرية انتهى **باب الاخذ علي اليمين في النوم** وبه قال
حذثني بالافراد ولاي ذر بالجمع عبد الله بن محمد المشدي قال حدثنا همام
بن يوسف قال اخبرنا عمر بن الخطاب بن شهاب عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الا زهري مولاهم البصري نزيل اليميني عن الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
عبد الله بن شهاب بن ابي عبد الله بن الحرث القرشي ابو بكر الفقيه الحافظ المتفق
علي جلالته واقبانه من سالم بن ابي ميمون عن ابيه رضي الله عنهما انه قال كنت
فلما ما شايبا عن ربا بفتح العين المهملة والنزاهة والموحدة من الازوجة له
في عهد النبي ولاي ذر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابيت
في المسجد فيه ان لا اراه في النوم في المسجد وكان بواو العطن ولاي ذر كان
من راي منا ما قصه علي النبي صلى الله عليه وسلم قلت اللهم ان كان
لي عندك خير فارني منا ما يعبره في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المعكورة يقال عبر الرويا عبرها مخفقا
ومثقلا والتخفيف اكثر فرائد في منامي ملكين اتيا بي بالنون فانطلقا بي

92

بالموحدة فليقهما ملكا خرف قال لي لن تراع نصب بلن اي لاروع عليك ولا ضرر
وللاصيلي وابن عساكر واي ذر عن الحموي والمستطلي لم تراع جزم بله اي لا تراع
انك رجل صالح والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فانطلقا
بي بالموحدة اي النار فاذا هي مطوية كطي البير بالمجارة والاجر فاذا فيها
اي في النار ناس قد عرفت بعضهم فاذا بي بالموحدة الملايكة ذات اليمين
طريق اهل الجنة فلما اصبحت ذكرت لك الذي رايت في المنام **لخصت بنت**
عمر ابن الخطاب فذممت حفصة انها اي قالت انها قصتها اي الرويا على
النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة
من الليل قيل فيه الوعيد على توكل السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك قال
ابن بطال لكن قال في الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد
والتذيب انما يقع على المحرم وهو الترك بقيد الاعراض **قال الزهري**
محدث بن مسلم بالسند السابق **وكان** بالواو ولاي ذر فكان **عبد الله** ابا عمير بعد
ذلك اي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الى اخره **يكثرون**
الصلاة من الليل والحديث سبق قريبا في الباب الذي قبل هذا **باب**
روية القدح يعطاه الرجل في النوم وبه قال **حدثنا ابن شهاب** في قصة **بن**
سعيد التميمي ابورجا البجلي في بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام ولاي ذر ليث عن عمير بن بطن عن العيين ابا خالد
عن **ابن شهاب** محدث بن مسلم الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد
الله بن عمر ابا الخطاب رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول **بيننا** بغير ميم **وانا** نايमित **بضم** الهمزة **بعده**
ابن اي بعد فيه لمن فشر بت منه ثم اعطيت فضلي الذي من العيين **عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنه **قالوا** فما اولته **يا رسول الله** قال اولته العلم
لاشتراكمها في كثرة النفع فاللبن غذا الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان
بعد ذلك وكذا العلم سبب لصلاح الدنيا والاخرة وسبق الحديث من اراهذا
باب بالتسوية يذكر فيه **اذا طار الشئ** الذي ليس
من شأنه ان يطير من الراي في المنام يعبر بحب ما يليق به وبه قال **حدثني**
بالافراد ولاي ذر **حدثنا** **عبيد بن محمد** ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون
الوا الكوفي وثبت ابو عبد الله الجرمي لا بي ذر قال **حدثنا يعقوب ابن ابراهيم**
قال **حدثنا** ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو بن كسان عن ابي عبيدة بضم العين اسمه عبد الله بن شبيب بفتح الشين
وكسر المعجمة وبعد التثنية الساكنة طاء مهملة والمكسبتين عن ابي عبيدة بلفظ

الكنية

الكنية قال في الفتح والصواب ابن قال قال **عبيد الله** بضم العين بن **عبيد الله**
ابن عتبة بن مسعود **سالت** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن روي
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر ولاي ذر مينا للمفعول فقال
بن عباس ذكر لي بضم اوله مينا للمفعول وعدم ذكر الصحابي غير قاصح
للاتفاق علي عدالة الصحابة كلهم وفي وقد علم ان الميم هنا ابوهريرة ولفظه
قال ابن عباس فاخير بن ابوهريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا بغير ميم **انا** نايमित وجواب بينا قوله **رايت** ولاي ذر اريت بتقدير
الهمزة على الواو وضما الله **وضع** بضم الواو في يدي بالتثنية **سواران**
من ذهب ولاي ذر **سواران** همزة مكسورة قبل السين **فقطعتما** بقا العطف
ثم فاء اخرى مضمومة وتفتح وكسر الظا المعجمة المثلثة استعظمت امرهما
وكرهما لكون الذهب من طينة النسا ومما هم على الرجال وقال بعضهم
من واي عليه سوارين من ذهب اصبا بضم ص في ذات يوه فان كانا من فضة
فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في المنام من الخبي لا التاج والقلاد
والعقد والخاتم **فان لي** بضم الهمزة وكسر الموحدة ان الفتح السوارين **فقطعتما**
فطارا فاولتهما **كذا** **ابن يجر** **جان** اي تظهر شوكتها ومحاربتها **فقال عبيد**
الله ابن عبد الله المذكور بالسند **احدهما العنسي** بفتح العين وكسر السين
المهملة بينهما نون ساكنة واسمه الاسود الصنعاني فكان يقال له ذوالحمار
لانه علم حمارا اذا قال له اسجد يخفن لاسم وهو الذي قتل في **فيرون**
الديلمين **باليمن والارض** والاخر **مسيلة** الكذاب بن يحيى الخنفي اليمني وقال
صاحب **فيرون** وفي قوله **فقطعتما** فطارا اشارة الى حصاره امرهما لان شان
الذي يفتح فيه فذهب بالفتح ان يكون في غاية الحقارة تعقبه ابن العربي
القاضي ابوبكر كان امرهما في غاية الشدة واجاب في الفتح بان الاشارة
للقارة المعنوية لا الحسية وفي طيور انهما اشارة الى اضلال امرهما وفاسدة
صفا التاويل بهذا الرويا ان الدير بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة
الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما خرقوا والخرق من اسم الذهب
وقد قال المعبرون من راى انه يطير الى جهة السماء بغير تصريح فانه ضرر فان
غاب في السماء ولم يرجع هافته فان افاق من امره فان طار غرضا سا فر ونا
رفعة بقدر طيرانه والمحدث سبق في قصة العنسي في اخر الخازي هذا
باب بالتسوية يذكر فيه **اذا راى** شخص في منامه **بقرا** **تخو**
وبه قال **حدثني** بالافراد ولاي ذر **حدثنا** **محمد بن الملا** ابو كريب الهمداني الكوفي
قال **حدثنا** **ابو اسامة** حماد بن اسامة عن **بريد** بضم الموحدة مصغر ابن عبد

92

195

Copyrighted material

الله عن جده برده الميرث او عامر عن ابيه **ابي موسى** محمد بن قيس الاشعري
قال البخاري او الراوي عن ابي موسى **اراه** بضم الهمزة اظنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم وقد رواه مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون
قوله اراه بل جزوا من قصة النبي صلى الله عليه وسلم **انه قال رايت في المنام**
ابي امام بضم الهمزة **من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهي بفتح الواو**
والها او سكون الها وهي **الي انها اليمامة** بفتح التحتية وتحتق اليم ببلاد الحوزيين
مكة واليمن سميت بجارية رزقها كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فقيل ابصر
من مرق اليمامة **او هجر** بفتح الهاء واليم غير مصروف قاعدة ارض البصرين او بلاد
باليمن ولا يذوق الاصيلي وابن عمكوه الحجر بزيادة ال **فازاهي المدينة**
الشريفة التي هي اسمها في الجاهلية **ينثر** بالثنية **ورايت فيها في الروية بقرا**
بفتح القاف زاد احمد من حديث جابر بن عمر وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين
الحديث والترجمة ويتم تاويل الرواية **والله خير** مبتدأ وخبراي ثواب الله للمقتولين
خير لهم من مقامهم في الدنيا او صنع الله خير لهم قتل والاولي ان يقال ان من جملة
الرواية وانها كلمة سمعها عند روياه البقر **فاذا هم اي البقر المؤمنون** الذين
قتلوا يوم غزوة احد بضم الهمزة والماء المملوءة **واذا الخير ما اي الذي جاء**
الله من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد هزيمة اتانا اي اعطانا
الله بعد يوم غزوة بدر من تشييت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا اليهم
فزادهم ايماناً وتفرق العدو منهم هيبه او المراد بالخير الغنيمة وبعد اي بعد الخير
فالثواب والخير حصلا في يوم بدر قاله الكرخاني قال في الفتح وفي هذا السياق
اشعار بلان قوله في الخير والله خير من جملة الروايات الذي يظهر ان لفظه
لم يجر ايراد وان رواية ابن اسحاق هي المحررة وان رواية بقرا وراي خيرا فاول
البقر علي من قتل من الصحابة يوم احد واول الخير علي ما حصل لهم من ثواب
الصدق في القتال والصبر علي الجهاد يوم بدر وما بعده الي فتح مكة والسرور
بالعديه علي هذا لا يختص بما بين بدر واحد به عليه ابن بطال ويحتمل ان يروي
بيدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة علي احد فان بدر الموعد كانت
بعد احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما جمعوا من احد قالوا موعدكم العام
المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتدب معه الي بدر ولم يحضر
المشركون سميت بدر الموعد فاشارة بالصدق الي انهم صدقوا الموعد ولم يخلفوه
فانابهم الله علي ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما انتهى
وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجرمهم باضافة يوم الي بعد كذا في الفتح
وغيره وقال الكرخاني وفي بعضها بعد بالضم اي بعد احد يوم نصب علي القرية

وعزاها

وعزاها في المصباح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الرواية فيها نوعان من
التاويل فيها الرواية علي حب ماروت وهو قوله اهاجر الي ارضي نخل وكذا
فخرج علي ما راى وفيها ضرب المثل لانه راى بقرا يخرب فكانت البقر اصحابه فعبر
عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقرة من اجلها لها من السلاع فشيء
القرنين باله محين لان طبع البقرة المناطحة والدفع عن انفسها بقر ونها كما يفعله
رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل انتهى وقال ابن بطال العاير اذا
دخلت البقرة المدينة سمعنا ناهي سنين رخاوان كانت مجافا كانت شدا دا
بال روية **الفتح في المنام** وفيه قال **حدثني** بالافراد ولا ي
ذرحد ثنا **اسحاق ابن ابراهيم الخنظلي** المعروف بابن ابراهيم قال **حدثنا** ولا ي
ذرحد ثنا **عبد الرزاق ابن همام** بن نافع الخيري مولاهم ابو بكر الصنعاني
قال **اخبرنا معمر** هو بن راشد **عن همام بن منبه** بالميم وتشديد الموحدة
المكسورة **انه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة** رضي الله عنه **عن رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **انه قال نحن الاخرون** زمانا في الدنيا **الناس يتون**
اهل الكتاب وغيرهم منزله وكرامة يوم القيامة وقد كثر البخاري ايراد هذا
القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها في صحيفته همام من روايته معر عنه
وهو اول حديث في النسخة وبقيت احاديثها معطوبة عليه وكان اسحاق اذا
اراد الحديث شي منها بدأ بطرف من الحديث الاول وعطى عليه ما يريد كما قال
هنا **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **بيننا وبينكم انا ايام اذا تبت**
بخراين الارض موضع بضم الواو مبنيا لما لم يسم فاعله **في يدي سوارات**
بالتثنية رفع بالانف مفعول نائب عن فاعله ولا يذرح فوضع بفتح الواو مبنيا
للفاعل اي وضع الراي بخراين الارض في يدي سوار من نصب باياد علي
المفعولية **من ذهب** صفة للسوارين **فكبر علي** بضم الموحدة وتشديد التحتية
من علي اي ثقل علي **واهماي** اي اقلعني واخرنا في لان الذهب حرام علي
الرجال ومن حلية النساء **فاوي الي** علي لسان الملك الي حقارة الكذابين
وانها مستحقان ادين ما يصيبان من باس الله حتى يصيرا كاشي الذي ينسخ
فيه فيطير في الهوي وسقط لابي ذرح لفظ قطار **فاولتهما الكذابين**
الذين انا بينهما صاحب صنفا بهملة من كعب العنسي **وصاحب اليمامة**
ميسلة واسم اليمامة وميسلة لقب له وانما اول السوارين بذكره لوضعهما في غير
موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير
موضعه وظاهر قوله الذين انا بينهما وانما كانا حين قص الرواية موجودين قال
في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس بخراين بعددي والجمع بينهما ان

٩٤

195

Copyrighted by King Fahd University

المواد بخروجها بعد ظهور شوكتها ومحاربتها وادعواها النبوة نقله النووي
عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله ظهر من الاسود بضمها في حياته صلى الله عليه
وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكتها وحارب المسلمين وقتل منهم والامر الي
ان قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم واما مسيئة فادعى النبوة في حياته صلى
الله عليه وسلم الا انه لم تعظم شوكتها الا في عهد ابي بكر رضي الله عنه واما ان يحمل
ذلك على التليب واما ان يكون المراد بقوله بعدى اي بعد نبوتي تعقبه
الصين فقال في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيئة
بعده صلى الله عليه وسلم واما كلامه في حق الاسود فمن حيث ان ابا عبد الله
لازمه بتواضعه وقوا شوكتها فاطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الاعتبار انتهى فيتامر ومطابقة الحديث من قوله فتختمها
والفتح عند اهل التعبير يعبر بالكلام وقد اهلك الله الكذابين المذكورين
بكلام صلى الله عليه وسلم وامره بقلتها والحديث سبق قريبا **باب**
بالتواضع يذكر فيه **اداري** الشخص في منامه **انه اخبر النبي من كورة** بضم
الكاف وسكون الواو بعدها راد منقحة فنها تانيث اي ناحية ولا يذرها
في الفتح من كورة بحدف الراء تشديد الواو قال الجوهري الكورة بالفتح نقيب
البيت وقد تضم قال في الفتح وبالراء هو المعتمد **فاسكنه** اي ذلك الشيء
الذي اخرج **موضعا اخر** به قال **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** ابن ابي
اوريس قال **حدثني** بالافراد **ابن عبد الحميد بن سليمان بن بلال** التيمي
مولاهم المدني **عن موسى بن عتبة** بن ابي عياش بتمتية ومجمة الاسدي
الامام في الماضي **عن سالم بن عبد الله بن عمر** بن الخطاب **عن ابيه**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام **كان امرأة سودا**
تأيرة شعرها **الراس** شعثة من نار التي اذا انتشب والعراب وعند احمد
بمرواية ابي الزناد عن موسى بن عتبة تأيرة الشعر والمراد شعر الراس وزاد
تقله بفتح المثناة الفوقية وكس الفاء بعدها لام اي كرهية الواحة **خرجت**
من المدينة النبوية حتى قامت بمهيفة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح
التحتية والعين المهملة بعدها تانيث وفسرها بقوله **وهي الجحفة** بضم
الجيم وسكون الحاد المهملة بعدها فاء مفتوحة مبعثات اهل مصر قال في الفتح
فاظن قوله وهي الجحفة مفرد جاد **بعدوان** من قوله ابن عتبة **فاولت**
ذلك **انه وبها المدينة نقل الي** اي نقل من المدينة الى الجحفة لعدوان اهلها
واذا هم للناس وكا خا يهود او هذه الرواية كما قال المهلب من قسم الرواية
المعيرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل انه شق من اسم السوداء وال
يتناول

يتناول خروجها بما جمع اسمها وتناول ثوران شعرها ان الذي يسو الشعر
يخرج من المدينة ويقل لها كانت الحى مشيرة لقبال قشور في ارتفاع
الشعر عبر عن حالها في النوم يارتفع شعرها فكانه قيل له الذي يشو
الشعر يخرج من المدينة ويقل مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت
من المدينة لانا في رواية ابي ابي الزناد اخرجت من المدينة واسكنت بالجحفة
بزيادة الهزة مضمومة قبل خا اخرجت بالنا لما لم يسم فاعلم وهو الموافق
للتريجة وظاهر الترجمة ان فاعل الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكانه
نسيه اليه لانه دعاه حيث قال اللهم جيب الينا المدينة وانقل حماها
الي الجحفة والحديث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه **باب**
المائة السود اي افعال الشخص في المنام وبه قال **حدثنا ابو بكر المقدي البصري**
ولا يذروا ابن عساكر **حدثنا محمد بن ابي بكر** يدل قوله ابو بكر وهو محمد بن
ابي بكر بن علي بن المقدسي بالتشديد النقي مولا ابي بصير قال **حدثنا**
فضيل بن سليمان المزني بالنون المضمومة وفتح الميم ابوسليمان البصري
قال **حدثنا موسى بن عتبة** قال **حدثني** بالافراد **سالم بن عبد الله** عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **في رواية النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة**
قال رايت وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الاسما عيني عن الحسن
بن اسفيان عن المقدمي شيخ المولى فيه بلفظ في رواية رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المهينة رايت **امراة سودا تأيرة الراس** بالملئنة متفئس
شعرها خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيفة ولا يذروا ابن عساكر مهيفة
بأسقاط الموحدة **فتاوتها** ولا يذروا الكشيهمين فاولتها بأسقاط الفوقية
بعد الفان **وبها المدينة نقل منها الى مهيفة وهي الجحفة** بتقديم الجيم على
المهملة **باب** **المرأة النائرة** شعر الراس وبه قال
حدثني بالافراد ولا يذروا **ابراهيم بن المنذر** بن عبد الله بن المنذر
بن المغيرة الخزامي بالزاي قال **حدثني** بالافراد **ابو بكر بن ابي اويس**
هو عبد الحميد بن عبد الله بن ابي اويس الاصمعي قال **حدثني** بالافراد ولا يذروا
ذمرا الجح **سليمان بن بلال** عن **موسى بن عتبة** الاسدي عن **سالم بن ابيه**
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت**
في المنام امرأة سودا نائرة الراس خرجت من المدينة حتى قامت
بمهيفة وزاد ابو ذر وهي الجحفة **فاولت** ذلك **ان وبها المدينة ينتقل الي**
مهيفة وهي الجحفة ولا يذروا **ذمرا** نقل الى الجحفة ولا يذروا **ابن عساكر** نقل اليها ونوران
كما قال بعضهم مؤول بالحى لانها تبتدأ بالاقشور وبارتفاع الراس

يتناول

90

195

Copyrighted material

هذا باب **بالتوئين** يذكر فيه اذا راي الشخص انه **هزينا**
في المنام بماذا يصبروه قال **حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب** قال **حدثنا ابواسامة**
حامد بن اسامة عن يريدة بن عبد الله بضم الموحدة مصفرا **ابن ابي بريدة**
بضم الموحدة مصفرا وسكون الراء عن **ابن جده ابي بريدة عن ابي موسى** عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه **اراه** بضم الهزاة اظنه **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم انه قال رايت في روياء ولاي ذر روياء بن زيادة تحية بعد الالف **اني**
هزيت سيفا هوذ والفقار بفتح الهاء والزاي الاولي وبسكون الثانية بعدها
فوقية **فانقطع صدره فاذا هو ابي تاويله ما اصاب من المؤمنين** من القتل
يوم غزوة اعدت هزيمة مرة اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ابي تاويله
ما جاء الله من الفتح بمكة واجتماع المؤمنين واصلاح حالهم قال المهلب هذه
الروياء ضرب المثل ولما كان صلوه الله عليه وسلم يصول باصحابه عبر عن السيف
بهم وبهزيمة عن امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل منهم وبالهزيمة الاخرى لما
عاد الي حالته من الاسوي عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون
من تغلب سيفا فانه ينال سلطانا او ولاية او وديعة يعطاها او زوجة ينكحها
ان كان عزبا او ولدا ان كانت زوجة حاملا وان جريفا فارد قتل شخص
فهو لسانه يجوده في خصومة والحديث سبق في علامات النبوة بآية من هذا
باب **ان من كذب في حمله** بضم الحاء واللام وضبط في
الفتح وغيره بسكون اللام فبه قال **حدثنا علي بن عبد الله بن الحسين** قال
حدثنا سفيان ابن عيينة عن ايوب السخيتي عن عكرمة مولى ابي عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تحلم بحلم بضم الحاء واللام وسكونها **لم يره** صفة لقوله جل جلاله **وجزا الشرط**
قوله كلف من باب التفضل بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي
ما حديث علي يوم القيامة **ان يعقد بين شعيرتين** تشية شميرة **ولن**
يقدر ان يفعل وذلك لان ايصال احدهما بالافري غير ممكن عادة وهو
كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف فيما لا يطاق لانه
ليس في دار التكليف وعند احد من رواة عباد بن عباد عن ايوب عذب حتى
يعقد بين شعيرتين وليس عاقداً وعنده في رواية هشام عن عباد من تحلم كاذبا
دفع اليه شميرة وعذب حتى يعقد بين حل فيها وليس بعاقداً وفي اختصاص الشعير
بذلك دون غيره لما فيه من الشموخ بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة
الاشتقاق وانما اشتد الوعيد في ذلك مع ان الكذب في القتل قد يكون اشد
منه ان قد يكون شهادة في قتل او حد لان الكذب في المنام كذب علي الله

انه اراه ما لم يره والكذب علي الله اشد من الكذب علي الخلق قال تعالى
ويقول الا شهداء هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم الاية وانما كان كذبا علي الله
لحديث الرويا جزوا من النبوة وما كان من اجزا النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري
فيما نقله في الفتح **ومن استمع الي حديث قوم وهم له لم يسمع كما هو صوت**
لا يريدون استماعه **او يفرون منه** بانك من الراوي وعند احمد من رواية عباد بن
عباد وهم يفرون ولم يشك **صب** بضم المهملة وتشديد الموحدة **في اذنه الا نك**
بفتح الهزاة الممدودة وضم النون بعدها الرصاص المذاب **يوم القيامة** جزا من
جنس عمله **ومن صور صورة حيوانية كلف ان ينفع فيها الروح وليس بنافع**
اي وليس يعادى علي النفع فتعذبه يسمي لانه نافع الجاهل في قدرته **قال سفيان**
بن عيينة وصله اي الحديث المذكور **لنا ايوب السخيتي في المذكور وقال**
قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة الوضاع الشكري **عن قتادة بن دعامة**
عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله اي قول ابي هريرة **من كذب**
في روياء وهذا وصله في نسخة قتيبة عن ابي عوانة ورواية النسي عنه من
طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن جريس عن النسي
بلفظ **عن ابي هريرة** قال من كذب في روياء كلف ان يعقد بين طوين شميرة
ومن استمع الحديث ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق خلوي بن هشام
عن ابي عوانة بهذا السند كذلك موقوف **وقال شعيب بن الحجاج** فيما وصله
الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن ابيه عن شعيب **عن**
ابي هشام بعد الهاء يحيى بن دينار ولاي ذر عن المحوي والمستحلي عن ابي
هشام بالفتح بعد السين قال في الفتح وهو غلط **الروياني** بضم الراء وفتح
الميم المشددة وبمدا لا لئ نون كان ينزل قصر الرواية بواسطة **سمعت عكرمة**
يقول قال ابو هريرة رضي الله عنه قوله من صور زاد ابو ذر صورة ومن
تحلم اي كاذبا كلف ان يعقد شميرة **ومن استمع** اي الي حديث قوم الي اخره
وبه قال **حدثنا اسحاق** هو ابو شامهين بن الحرث الواسطي ابو بشر قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان **عن خالد** هذا عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما **انه قال ومن استمع ومن تحلم ومن صور صورة نخوه**
اي نحو الحديث السابق وقد اخرج الاسماعيلي عن طريق وهب بن منبه عن خالد
بن عبد الله فذكره بهذا السند الي ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
فرفعه ولفظه من استمع الي حديث قوم صب في اذنه الا نك ومن تحلم كلف
ان يعقد شميرة يعذب بها وليس بعاقداً ومن صور صورة عذب حتى يعقد
بين شعيرتين وليس عاقداً **باب** **تابع خالد هذا هشام** هو ابن حسان

97

القرود وهي بضم القاف والمهملة بينهما وآساكنة وبعد الواو وسين مهملة عن **عروة**
بن عباس قوله اي من قوله موقوف عليه وهذه للتساقطة الموقوفة لم يرها المحافظ
ابن حجر كما قاله في المقدمة والمطابقة ومن علم كنهه قال في الترجمة من كذب في حمله
اشارة لما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي بن ربيعة عن كذب في حمله كل في يوم القيامة
عقد شيرة والحديث اخرج ابو داود في الاذيق وبه قال **حدثنا علي بن مسلم**
الطوسي نزيل بغداد قال **حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد** قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى بن عمر صدوقه مخفي ولم
يخرج له البخاري شيئا الا ولم يتابع او شاهد عن **ابيه** عن عبد الله بن دينار العدوي
سواه المديني الثقة عن **ابن عمر بن الخطاب** عنهما ان **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال من ولاي ذرواها عساكران من افري الفري بقا ساكنة بعدها هجرة
منقوحة في الاولي وكسرها في الثانية مع القص جمع فرية الكذبة العظيمة التي
يجب منها اي اعظم الكذب ان **يري** الشخص بضم التحتية وكسر الراء عينيه
بالتثنية منصوب بالياء مفعول يري **مالم** ترو ولا يبع عساكران ترو اي ينسب الي
عينيه انها رايا يخبر عنهما بذلك والحديث من افراده هذا **باب**
بالتسوية **اذ ارى** الشخص في منامه **ما يكره فلا يخبر بها** بالروية احدا **ولا**
يذكرها الا حد وبه قال **حدثنا سعيد بن الربيع** الرومي بسبع الثياب الهروية
البصري قال **حدثنا شعبة** ابن الحجاج عن **عبد بن سعيد** الانصاري
انه **قال سمعت ابا سلمة** ابن عبد الرحمن بن عوف **يقول لقد كنت اري الرويا**
والابن عساكر اري يعني الرويا **فترضني** بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم
الضاد المحجمة **حتى سمعت ابا قتادة** الهزلي وقيل النعمان وقيل عمر والانصار
يقول وانا كنت لا اري باللام ولا يذرع المحوي والكشيهي اري **الرويا** في ضايفي
ترضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول الرويا المحسنة**
من الله فاذا ارى احدكم في منامه **ما يجب** فلا يحدث به **الا من يجب** لان
الجيب ان عرف خيرا قاله وان جهل او شك سكت بخلاف غيره فانه يعبره له بخلاف
ما يجب بفضا وحسد افر بما وقع فانس به اذ الرويا لاول عابروني الترمذي لا يحدث
بها الا ليبي او جيبا **واذا ارى** فيه **ما يكره** فليتعوذ بالله **من شرها** اي
الرويا **ومن شر الشيطان** لانه الذي يخيل فيها **وليتقل** بضم الفاء وليزاي ذلك
بكرهها اي محاسره **ثلاثا** اي ثلاث مرات استغفار الشيطان واحتقار الم كما
ينقل الانسان عند الشئ القذر يراه ويذكره ولا يشي قدره من الشيطان فامر بالتقل
عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة في احساسه **ولا يحدث بها احدا فانها** اي الرويا
المكروهة **لا تقوه** لان ما ذكره من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك وبه قال **حدثنا**
ابراهيم

ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن عمر بن حمزة بن مصعب بن الزبير
بن الصوام ابو اسحاق القرشي الاسدي الذي يروي عنه **حدثني** بالافراد
بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلم بن دينار **والداود بن** القزويني
محمد عن **يزيد** من الزيادة ولا يذرع عن المستملي زيادة ابن عبد الله ابن اسامة
ابن الهادي الليثي بالمثلثة **عن عبد الله بن خباب** بفتح الخيمية وتشديد الموحدة
الاولي عن **ابي سعيد الخدري** بالذال المهملة مرضي الله عنه انه **سمع رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يقول **اذا ارى احدكم الرويا** اجتمعا فانها من الله
فليحمد الله عليها علي الروية ولا يذرع عن الحموي والمستملي عليه اي المرس
ويحدث بها اي من يجبه **واذا ارى غير ذلك مما يكره** بفتح التحتية وسكون
الكاف **فانها من الشيطان** اي من طبعه وعلى وفق رضاه **فليتعوذ** اي بالله
فانها من الشيطان من شرها **ولا يذكرها** الا حد فانها لا تقوه نصب بلفظ
ولا يذرع عن الحموي والمستملي لا تقوه قال الداودي يريد ما كان من
الشيطان واما ما كان من غيرا وشر فهو واقع لا محالة كرويا النبي صلى الله
عليه وسلم البقر والسبق قال وقوله ولا يذرعها لا حد يدل انها ان ذكرت
فترها اضرت فان قلت قد مر ان الرويا قد تكون منذرة ومبشرة للمرء علي
استعداد البلا قبل وقوعه رفقا من الله بعباده ليلما يتبع علي غرة فاذا وقع
علي مقدمته وتوطئ كان اقوي لنفسه وابعدها من اذى البغضة فها وجد
كتمانها **اجيب** بانها اذا اجتر بالروية المكروهة فيسوه حاله لانه لم يامن ان
يفسر له بالمكروه فيتعجل اليهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه فيسوه
حاله ويفعل عليه الياس من الخصاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه
وقد كان صلى الله عليه وسلم دواه من هذا البلا الذي مجله لنفسه بها امره
به من كتمانه والمقود بالتم من شرها واذا لم يفسر له بالمكروه بقي بين الطمع
والرجاء فلا يجزع لانها من قبل الشيطان اولان لها تاويل اخر محبوب
فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا تقذب امته بانتظارهم خروجا بالمكروه
فلوا اجتر بذلك كله دهره دائما دائما من الاحتتام بما لا يؤذي اكثره وحكمة
بالغة فجزاه الله عنهما ما هو افضل والحديث سبق في باب الرويا من الله
باب **من لم يرو الرويا لاول عابرا** اذ لم يصب في العباد
اذ المدا على اصابة الصواب فحوت الرويا لاول عابرا مروى عن انس
موقوف بعناه اذ كان العابر لاول عالما فعبر واصاب وجهه القبيح وال
فهي لم ياصب بعدها كمن يعارضه حديث اي رفين ان الرويا اذا عبرت
وقعت الا ان يدعي تخصيص عبرت بان يكون عابرها لما مضى ويعبر

٩٧

195

Copyrighted by King Fahd University

عليه قوله في الرويا المكروهة ولا يحدث بها احد فقتل في حكمة النبي انه
ربما فسرها تفسير امكروها علي ظاهرها مع احتمال ان تكون تتعلق بالرأي
فلهذا اذ اقصوا علي احد ففسر حاله علي المكروه ان يبادر غيره ممن بصيب
فيقال فان قصر فلم يسأل الثاني وقعت علي ما فسر الاول وبه قال **حدثنا**
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبيد الله بن بكير الخزومي مولاهم البصري عن يونس
بن يزيد الايلي عن بن شهاب بن محمد بن مسلم الزهري عن **عبيد الله** بالتصغير
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان **ابن عباس** رضي الله عنهما كان
يحدث ان رجلا قال للحافظ لم اقل علي اسمه **اني رسول الله صلى الله عليه**
وسلم وفي مسلم من طريق سليمان بن ابي كثير عن الزهري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من مراري منكم روياء فليقصها اعبرها
فجارجل وعنده ايضا من رواية سفين ابن عيينة جاز رجل الي النبي صلى الله
عليه وسلم منصرفه من احد **فقال يا رسول الله اني رايت الليلة في المنام**
ظلمة بضم الظاء المعجمة وتستد يد اللام سبحانه لانها تظلم ما تحتها وزاد
الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابي ماجة عن طريق سفين بن عيينة
بين السماء والارض **تنطق** نطق المارين نطق من باب قتل سالوق قال ابو
زيد نطفت القرية تنطق وتنطق نطقا فانطوت بكون النون وضم
الطا المهملة وكسرها تقطو **السهم والعسل قاري الناس يكفون**
اي ياخذون باكثرهم منها فاستكثر اي فنهزم المستكثر في الاخذ ومنهم
اقتتل في اي منهم الاخذ كثيرا والاخذ قليلا **وان اسبب اي جمل واصل**
من الارض الى السماء **فاواك** يا رسول الله اخذت به **فعلوت** في رواية
سليمان بن كثير المذكور فاعلاك الله **ثم اخذ به** ولا بن عساكر ثم اخذه **رجل**
اخر فانقطع ثم وصل بضم الواو وكسر الصاد **فقال ابو بكر الصديق**
رضي الله عنه **يا رسول الله باي انت مفدي والله لتدعي** بفتح اللام
للتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركتني **فاعبرها** بضم
الموحدة وفتح الراء زاد سليمان بن عيسى وكان امر الناس بالرواية بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال النبي صلى الله عليه وسلم له**
اعبر ولاي ذرا اعبرها بالضمير المنصوب **قال ابو بكر اما الظلمة**
فالا سلام لان الظلمة لغة من نفع الله علي اهل الجنة وكذلك كانت علي
بن اسرايل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظلم الغمامة قبل نبوته وكذلك
الاسلام يعني الاذي وينبع به الموهبة في الدنيا فالاخرة **واما الذي تنطق**
من العسل والسنن فالقران طلاوته تنطق قال تعالى في العسل شفاء
للناس

للناس وفي القران شفاء لما في الصدور ولا يرب عن ان تلاوة القران تحلوا في
الاسماع كحلاوة العسل في المذاق بل احلي **والمستكثر من القران والمستقل**
منه **واما لب الواصل من السما والارض فالحق الذي انت عليه**
تاخذ به فبمليك الله اي يوفئك به يثر ياخذ به رجل من بعدك فاعلوا به
ثم ياخذ رجل ولاي ذرا ياخذ به رجل **اخر هو عمر بن الخطاب فاعلوا به ثم ياخذ**
ولاي ذرا عن الكشيبي ثم ياخذ به **رجل اخر هو عثمان بن عفان رضي الله عنه**
فينقطع به ثم يوصل فاعلوا به بالحقية والذي في اليونانية ثم يوصل
به فاعلوا به يعني ان عثمان كان ينقطع عن الحاق بصاحبه بسبب ما وقع
له من تلك القضايا التي انكرها فغير عنها بانقطاع الجمل ثم وقعت له
الشهادة فاتصل بالحق بهم **فاخبرني بكسر الموحدة وكون الراء يا رسول**
الله باي انت مفدي اصبت في هذا التعبير **ام اخطات فقال النبي صلى**
الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطيت بعضا قيل خطاوه في التعبير كونه
غير بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم اخط بتعبيرها
وقيل اخطا به لبيادمة التعبير وقيل ان يامر به وتعقب به بانه عليه الصلاة
والسلام اذن له في ذلك وقال اعبرها واجيب بان لم ياذن له ابتداء بل ياذر
هو بالسؤال ان ياذن له في تعبیرها فاذن له وقال اخطات في جنادرتك
لسؤال ان تعبیرها كفي في اطلاق الخطاء علي ذلك نظر فالظاهر انه اراد
الخطا في التعبير لا كونه التسي التعبير وقال ابن هبيرة انها اخطاء لكونه
اقسم ليعبرها بحضوره صلى الله عليه وسلم ولو كان الخطا في التعبير لا كونه
التمس التعبير لم يقره عليه وقيل اخطا لكونه غير السمي والعسل بالقران فقط
وهما شيان فكان من حقه ان يصيرهما بالقران والسنة لانها بيان للكتاب
المتزل عليه وبها تتم الاحكام كتمام اللذة بهما وقيل وجب الخطا ان الصواب
في التعبير ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظاهر والسمي والعسل القران
والسنة وقيل يحتمل ان يكون السمي والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ
وتعقب ذلك في المصابيح فقال لا يكاد يتقضي العجب من هو الا الذين تعرضوا
الي تبين الخطا في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
وامتناعه منه بعد سؤال ابي بكر له في ذلك **حيث قال فوالله يا رسول**
الله لتجدني بالذي اخطات وثبت قوله يا رسول الله لا يذري ابن عساكر
قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم فكيف لا يسمع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي
صلى الله عليه وسلم وماذا ايترب علي ذلك من العايدة فالسكون عما ذكر هو
التمس النبي وجوابا العربي في بعضهم يسئل عن بيان الوجه الذي يخطا

بالصدق رضي الله عنه
لانه يقول بالحق بعده صلى
الله عليه وسلم في امته

تقوي

98

Copyrighted material

ابو بكر فقال من الذي عرفه وان كان تقدم اي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ، فأتقدم بين يدي ابي بكر لتعيين خطابه اعظم واعظم فالذي يقتضيه الدين الكافي عن ذلك واجاب في الكواكب بانهم قد موافق علي تبين ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لان هذه الاحتمالات لا يجوز فيها او كان يلزم في بيانها مفسد للناس واليوم زال ذلك اثره اذا قال الحافظ بن حجر انابه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطا ونحوه انما احبكم عن قايده ولست راضيا بالاطلاق في حق الصديق رضي الله عنه انتهى وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد اقسام ابي بكر رضي الله عنه اي لا تكلم به بيمينك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابراهم القسم مخصوص بما ذالم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك مما علمه من انقطاع السب بعثان وهو قتلته وتلك الحروب والفتن المرئية فكره ذكرها خوف شوعها والحديث اخرج مسلم في التفسير ما يورد في الايمان والندور والنساي وابي ماجة في الروايات **باب جواز تعبير الروايات بعد صلاة الصبح** قبل طلوع الشمس واستجابها لحفظ صاحبها لها لقرب عهدتها ومعرفته بها يستبرئ به من الخير ويجذر من الشر والحضور ذهن العابر وقلة شغلها بالتفكير في معاشه قال المهلب وهو قال **حديثي** بالافراد ولا يذخر حدثنا **مومل بن همام ابو همام** بالقبول بعد الشين فيها وعند ابي ذر ابا همام وقال صوابه ابو همام بالقبول بعد الشين كنيته لا اسم ابية ومومل بفتح الميم الثانية بوزن محمد الشكري البصري حتى اسماعيل بن علية مروى عنه البخاري هنا في الزكاة والحج والتعبد وبد الخلق وتفسيره قال **حدثنا اسمعيل بن ابراهيم** المشهور بابن علية امه قال **حدثنا عوف الاعرابي** قال **حدثنا ابو رجاء** عمر بن العطار دي قال **حدثنا سمرة ابن جندب** بضم الدال ونحوها **رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكفر ولا يذري** عن الكشيته يمين مما يكفر ان يقول لا صحابته هل راى احد منكم **من روي** قال في شرح المشكاة مما قرأته فيه مما جرحه وما هو صولة ويكثر صلته والضمير الرجوع الي ما فاعل يقول وان يقول فاعل يكفر وهل راى احد منكم هو الحق لاي رسول الله صلى الله عليه وسلم كايضا من النظر الذي كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تعجبها وتعظيمها لجانبه كقول تعالى والسماء وما بناها وسبحان من سبح كنى لنا وتسمى به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يجيد تعبير الروايات وكان لم يشارك في ذلك منهم فبهم لان الاكثار من هذا القول لا يصدر الا من تدرب فيه ووثق باصابته كقوله كان يزيد من

مشاهدة

العلمي

العلماء بالثغو ومنه قول صاحب السبعين ليوثق عليه السلام نبينا بنا ويلم اننا نراك من المحسنين اي المحيدين في عبارة الروايات وعلما ذلك بما راى رايه يقتضيه بعض اهل السبعين هذا من حيث البيان واما من طريق الثغو فيحتمل ان يكون قوله ولكن اي الثريا من الثري فاشارة بقوله ولكن اي الثريا كما قال في الفتح الي ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الثاني الذي اتفق عليه اكثر المتأخرين **قال** سمرة بن جندب **فيقتض عليه** صلى الله عليه وسلم **من شاء الله ان يقص** بفتح الياء وخم الفاق فيها كذا في رواية النسفي بالنون والغيره ما وهي للمقصود ومن للقاص **وانه قال لنا** لفظنا ثابتة في بعض الاصول المعتمدة سابقا من اليونانية **ذات** **غداة** لفظ ذات معتم او هو ما اضافة المسمى الي اسمي **انه اتاني الليلة اتيان** بعد الهمة وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابي ابي حاتم ملكان وفي الجنايز من رواية جرير انهما جبريل وميكائيل **وانهما ابنتان** بموحدة ساكنة وفوقية ففيه مهلة فثقتة وبعد الاقونون ارسال في ولا يذري عن الكشيته ابنتان بالنون فوحدة وبعد الالف موحدة **وانهما قالوا لي انطلق** بكسر الهمزة مرة واحدة **واي انطلقت** مهملة معطوف على قوله وانها قالوا لي ان حصل منها القول ومن الانطلاق وذا جرير بن حازم في روايته العالي الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا بي الي السماء **وان اتينا على جبل مضطجع** وفي رواية جرير مستق على قناه قال الطيبي وذكر عبد السلام ان الموكدة اربع مرات تحقيقا لاراه وتميز بالقول الروايات الصالحة جزوه من ستة واربعين جزءا من النبوة **واذا ارسل اخرا قدام عليه** بصيغة **واذا هو بهوي** بفتح الياء وكسر الواو وبينهما هاء ساكنة ولا يذري بهوي بضم اول من الرباعي **بالصخرة** **لبراسة فيبلغ** بفتح المعينة وسكون المثناة وبعد اللام المفتوحة غير المعجمة اي فيشذخ **راسه** والمشدح كسر الشين الا جوف **فيتهود** بفتح هاء مفتوحة فيها مفتوحا فدالين مهملة في الاولي منها ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولا يذري عن المستملي فيتهود بزيادة همزة اخره وفي الفرع كاصلم علامه ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبط عليه العلامة المذكورة وللكشيته يمين فيتداد ابدالين بينهما الف واخره الف اخري من غير همز ولا هاء وله ما في الفتح بتداد ابدالين بينهما الف والهمزة فيعدل من الهاء كيتوا من غير همز ولا يذري عن الحوي فيتهود بدهاء بدلين بينهما هاء ساكنة وافرهما هاء اخري فيشذخ **الجر** او يندفع من علوا في اسفل **ها هنا** اي الي جهة الضمان **فيبيع** بالتخفيف الرجل القيام **الجر فياخذ** فيضج به كما ضج اولافلا **يرجع** اليه الذي بلغ راسه **حتى يصح راسه كما كان ثم يمود** بالرجل عليه علي المضطجع **فينقل به مثل فعل المرة الاولى** ولا يذري عن الاولى **قال** صلى الله عليه وسلم **قلت لهما اي للمكيني سبحان الله ما هذان** الرجلان **قال** عليه السلام **قالا** اي

99

Copyrighted King University

المكان **لي انطلق انطلق** بالتكرار من لاي ذر في الفرع كاصلة وفي الاولي
بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في المواضع كلها وسقط في بعض التكرار بعضهم
قال عليه السلام فانطلقنا فالتنا على رجل مستلق لقناه واذا رجل اخر
قائم عليه بكلوب من حديد بفتح الكاف وتضم وضه اللام المشددة له شعب يعلق
به اللحم فاذا هو اي الرجل القائم ياتي احد شقي وجهه اي وجه المستلق لقناه
يشترش بمجتمتين وراين قال صاحب العين فيشر شر اي يقطع شدة قد يكسر المعجمة
والا فراد جانب فله الي قناه ويقطع منزله بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة الي قناه
ويعينه الي قناه بافراد العين كالمخز قال وربما قال ابو رجاء العطاردي فيسوق
بدل فيشرش قال ثم يتحول الي الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب
الاول فما يفرح من شقه ذلك الجانب حتى يصبح ذلك الجانب كما كان ثم يعود
الرجل عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولي قال قلت لهما سبحان الله
ما هذان الرجلان قال ما شأنهما قال قال لاي انطلق انطلق بالتكرار من يتبع
ولا يي ذر وكذا في نسخة لاي عاكي فانطلقنا فالتنا على مثل التورن بفتح
الفوقية وتشديد النون المضمومة الذي يخز فيه وفي رواية جرير في الجناز فانطلقت
فاتيت علي نعت مثل التور اعلاه ضيق واسفل واسع بتو قد تحته فارقال الداودي
ولعل ذلك التور على جهنم قال فاصب بانقا ولا يي ذر واحب ان كان
يقول فاذا نيه لفظ بالمعجمة ثم المهملة جلية وصحة لا يغير معناه واصوات
قال فاطلعت فيه في الثقب فاذا فيه رجال ونساء غمرا واذا هم ياتيهم
لهيب بفتح اللام وفتح الهاء لسان النار وشدة اشتعالها من اسفل منهم فاذا
اتاهم ذلك اللهب ضوضوا بضاديين مجتمتين منق حيتين يهاوا وساكنة
رواوا خري ساكنة ايضا بلا همز بلفظ الماخي صا حوا قال قلت لهما ولا يي ذر
لهم ما هولا الرجل والنساء العراة قال قال لاي انطلق انطلق مرتين قال
فانطلقنا فالتنا على نهر حيث انه كان يقول امر مثل الدم فاذا في النهر
رجل ساج يسبح عائم بعموم واذا علي شط النهر رجل قد جمع عنده
جمارة كثيرة واذا ذلك الساج يسبح ما يسبح بصيغة المضارع فيها وفي
الفتح بفتحيتين وتخفيف الموحدة في الثاني ثم ياتي ذلك الرجل الذي قد جمع
عنده الجمارة فيفخر بفتح منقحة ذفا ساكنة فحين معجمة منقحة فيفتح له
فاه فمه فيلتمه جمر ابغض التثنية فينطلق يسبح في النهر ثم يرجع اليه
كلما ولا يي ذر عن المحوي والمستلم كما يرجع اليه فعزله فاه فالتمه حجرا
قال قلت لهما ما شان هذان الرجلان قال قال لاي انطلق انطلق
بالتكرار مرتين قال فانطلقنا فالتنا على رجل كرمه المرأة بفتح الميم

وسكون

وسكون الواو وهزة ممدودة ثم ها تانيث اي كرمه المنظر كما كرمه بفتح الهاء وكسرها
ما انت را ي رجلا مرة بفتح الميم واذا عنده نار يحشها بجاء مهملة وشين معجمة
مشددة مضمومتين يحركها ويوقدها ولا يي ذر ما ان عاكر نادر له يحشها ويسبي
حولها قال قلت لهما ما هذا الرجل قال قال لاي انطلق انطلق بالتكرار
مرتين فانطلقنا فالتنا على روضة معتمه بضم الميم وسكون المهملة بعدها منقحة
فيهم مشددة مفتوحتين اخرها ها تانيث طويلة البناء وقيل غطاها الخصب
والكلاء كالغمامة علي الراس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم وقال
السفاقيس ولا يظهر له وجه واجاب في المصباح فقال يلوح لي فيه وجه مقبول
وذلك ان خضة الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضي السواد كقولهم تعالي
والذي اخرج المرعي فجعله غشا احوي وقد ذهب الزجاج الي ان احوي من
المرعي اخر من الجملة المعطوفة وان المراد وصفه بالسواد لاجل خضرة فتلك
تقوله وصفت الروضة لشدة خضرتها بالسواد فيقول من قولك اعم السيل
اذا اظلم فتامله انتهى وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذي يظهر في نسخة من المعجمة
وهي شدة الظلام في صنعها بشدة الخضرة كقوله قد هاتان فيهما في الروضة
من كل نور الربيع بفتح النون اي زهره ولا يي ذر عن المحوي والمستلم من كل لون
الربيع واذا بين ظهري الروضة بفتح الواو وكسر التثنية تشبها بظراي وسلمها
رجل طويل لا اكاد اري راسه طولها في السماء نصب طولها علي التمييز واذا
حول الرجل من اكثر ولدان ثرايتهم قط قال في شرح المسكاة اصل التركيب واذا حول
الرجل ولدان ما رايت ولدانا قط اكثر منهم ولما كان هذا التركيب متضمنا
معين النفي جاز زيادة من رقط التي تختص بالماضي المعني قال قلت لهما
ما هذا الطويل ما هولا الولدان قال الطيبي ومي حق الظاهر ان يقول من هذا
فكان صلي الله عليه وسلم لما راى حاله من الطول المفرط خفي عليه انه من اعيان
جنه هو اسرام ملك ام عير ذلك وسقط لاي ذر ما هذا قال قال انطلق
انطلق مرتين قال فانطلقنا فالتنا الي روضة عظيمة لمار روضة قط
اعظم منها ولا احسن وعند الامام احمد والنسائي الروضة بدل روضة وهي الشجرة
الكبيرة قال قال لاي ارق فيها اي في الشجرة قال فانطلقنا فيها وفي رواية
احمد النسائي فصعد اي في الشجرة فانطلقنا الي مدينة مبنية بلبن ذهب
بكسر الموحدة وفتح اللام من بلبن ذهب ولبن فضة جمع لبنه واصلا ما يبيح
به من لبن فالتنا باب المدينة فاستنقناها ففتح لنا بضم الفاء مبنيا للمفعول
فدخلنا فتلقتنا فيها رجال شطون من خلقهم بفتح الخاء وسكون اللام بعدها
قاف هيتهم كاحسن خبر قوله شط والكا في زيادة ما انت را بهنزة موحدة

الرجل

195

Copyrighted by King Fahd University

فتح

ولابى ذر ابي يحيى ساكنة بعد الرهنه والجملة صفة رجال **وشطى كاتج ما**
انت راو لابي ذر ابي يحيى ويحتمل ان يكون بعضهم موصوفين بان خلقهم حسنة
وبعضهم قبيحة وان يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح **قال قال ابي**
الملكان لهم اذهبوا فتموا في ذلك النهر لتقتل تلك الصفة القبيحة هذا
الما الخالص واذا نهر ممتري يجرى مرضا كان ماء المحض بالما والمرحلة
والصناد المعجمة اللبى الخالص **في البياض فذهبوا فتموا في النهر**
ثم جموا اليها حال كونهم قد ذهب ذلك السوء عنهم وهو العتج **فصاروا**
في الحسن صورة قال عليه السلام قال لا لي هذه المدينة **جنته عدن** اي اقامة
وهناك منزلك قال صلوات الله وسلامه عليه فسما بفتح المهلة والميم تخفة
اي قطر بصري صعد ابيض المهملتين وتنوين الدال المهلة ارتفع كثيرا فاذا
قصر مثل الريابة بفتح الراء والموحدين بينهما الى السجادة **البيضا قال**
قال لا في هناك منزلك قال قلت لها بارك الله فيكما ذرا في بفتح المعجمة
والراء المعجمة المنخفضة اتركا في فادخله جواب الامر منصوب بتقدير ان او فخرزم
على الجواب **قالا اما الان فلا وانت داخله في الاخرى** وفي رواية جرير
في الجنان قال لا ان بقي لك عمر لم تسكمله ولو استكملت ايتت منزلك وقد
قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته الى الجنة وعورض بقوله صلى الله
عليه وسلم انا اول من تشق عنه الارض فانه يشعر بان في قبره الشرف واجيب
باحتمال ان روح الشريعة انتقالات من مكان الى اخر وتصرفات في الكون
كيقين شاء الله **قال قلت لها فاني قد رايت منذ الليلة عجبا وراي ذر**
فما الذي رايت قال قال لا لي اما بفتح الرهنه والميم المنخفضة انا بكسر الرهنه وتشديد
المون اس تحبوك عنه اما الرجل الاول الذي ايتت عليه فيبلغ راسه بالجور
فانه الرجل ياخذ القرآن فيرفضه بضم الفاء الغائبة وكسرها يتوكل وينام
عن الصلاة المكتوبة جعلت العقوبة في راسه لقومه عن الصلاة والنوم
موضع الراس واما الرجل الذي ايتت عليه يشرب شر بفتح الشينين شدة
بكسر الشين الى قناه ومنزعه الى قناه وعينه الى قناه فانه الرجل يغدوا
بالعين المعجمة يخرج من بيته مبكرا فيكذب الكذبة بفتح الكاف وسكون الذال
المعجمة بفتح الاقاف زاد في الجنان فيصنع به الي يوم القيامة وانما استحق العقاب
لما يشاء عن تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها غير مكروه وقال ابن العربي بشر في
شدة الكاذب انزال العقوبة بحمل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب
يساعد انقه وعينه لسانه على الكذب بالتزويج باطله وقعت المشاركة بينهم
في العقوبة **واما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بنه التصور فانهم الزناة**
الزواني

والتواني ومناسبة العربي لان عاداتهم التستر بالخولة فموجبوا اليك ولما كانت
جنابهم من اعضاءهم السفلي فاسب ان يكون عذابهم من تحتهم **واما الرجل الذي**
ايتت عليه يسبح في النهر ويلقح الحجر بضم التحيته وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان
ولابي ذر واسب عساكر الحجارة بالجمع **فانه اكل الربا بدهنة اكل وكسرها وفي القامة**
الحجر اشارة الى انه لا يفتي عنه شيئا كما ان المرابي يحيل ان ما له من دار والله يحتمه
واما الرجل الكرويه المرأة بفتح الميم وسكون الراء والمد الذي عند النار والاب
ذر عن الكشمهين عنده النار بزيادة الضير والرفع **يحشها ويحشي حولها فانه**
مالك خازن جهنم وانما كرويه المنظر لان فيه زيادة في عذاب اهل النار **واما**
الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان
الذين حولك فكل مولود مات علي الفطرة الاسلامية قال سمرة فقال بعض
المسلمين قال في الفتح لم اتق علي اسمه يا رسول الله واولاد المشركين الذين
ماتوا علي الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو من قوله واولاد
لابن عساكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا واولاد المشركين
منهم وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قولهم انهم من ابايهم لان ذلك في الدنيا
واما التوم الذين كانوا شطرا منهم هنا ولابي ذر شطرا منهم حسن ينصب
الاول ورفع الثاني وللاصيلي وابن عساكر برفع شطرو حسن **وشطرا منهم**
تيجا ولابي ذر وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة ابي ذر
والصواب شطرو شطرا بالرفع كذا رايت في حاشية للفرع منسوبا الى اليونانية
ثم رايت فيها كذلك وللستفي والاسماعيلي بالرفع في الجميع علي ان كان تامه
والجملة حالية فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم
خاتمة وعن اداب المصبر ما اخبره عبد الرزاق عن حمارة كتب الى ابي موسى اذ اري
احدكم روبا فقصها علي اخيه فيقل خير لنا وشرا لعداينا ورجاله ثقات لكن
سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابي زميل الجهدي
وهو بكسر الزاي وسكون الميم بعد هالام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح قال هل مراي احد منكم شيا قال ابن زميل فقلت انا يا رسول
الله قال خيرا تلقوا وشرا اتوقاه وخير لنا وشرا علينا والحمد لله رب العالمين
اقصى روباك الحديث وسنده ضعيف جدا ويصح ان يكون المعبر ديننا حافظا
نقيا ذا حلم وصيانة كما قال ابن اسير الناس في روباهم وان يتفرق السؤال من
السائل باجمعه وان يورد الجواب علي قدر السؤال المشي والوضع ولا يورد عند
ظهور الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن اداب الراي
ان يكون صادق الالفة وان ينام علي وضوء علي جنبه الايمن وان يقرأ عنده

المعجمة

Copyrighted material

ان لا يقص

والشمس والليل واليتى وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ بك من
سي الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في القبط والمنام اللهم اني اسالك
بقربا صالحة صادقة نافعة حافظة غير شبيهة اللهم اني في منامي ما احب ومن
ادابه على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل اخر كتاب التفسير **كتاب**
الفتن بكسر الفاء وفتح القوية جمع فتنة وهي الخعة والعذاب والشدة وكل مكره وايل
اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفسوق والمصيبة وغيرها من المكروهات فان كانت من
الله فهي علي وجه الحكمة وان كانت من الانسان يصيرها الله هي مذمومة فقد ذم الله
الانسان بايقاع الفتنة كقول تعالى والفتنة اشد من القتل ان الذين فتنوا المؤمنين
الذرية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي
وكريمة تاخير البسلة وغيرها تقديمها والذي في الفرع كاصله رقم اي ذر بعد
التصحيح وعلامة التقديم والتاخير عليها لا يرا عسا كرويا
ما جاء ولا يذري باب ما جاء في بيان قول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة اي اتقوا ذنبا يصيبكم اثره كاترا منكم بيني اظهرتم والمدافعة في الامر
بالمعروف واقرار الكفرة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد علي ان قوله لا تصيبن اما
جواب الامر علي معين ان اصابكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط مردد
فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى الرهي ساع فيه كقول ادخلوا مساكنهم
لا يخطئكم واما صفة لفتنة لا تدني وفيه شذوذ لان النون لا تدخل المنفي في غير
القسم والذري علي ارادة القول كقول

• حتى اذا جن الظلام واخسلط • جاوا عزق هل رايت الذي يقط •

واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ التصبين وان اختلفا في المعنى ويحمل ان يكون
نهيا بعد الامر باتقاء الكذب عن القرص للظلم فان وبال يصيب الظالم خاصة
ويعود عليه ومن في منكم علي الوجه الاول للتبصيص وعلي الاخرين للتبصيص وقايدته
التبصيص علي ان الظلم منكم اجمع من غيركم قال في اسرار التنزيل **وروي** احمد والزار
من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا لابي بصير عيني في قصة الجمل يا ابا
عبد الله ما جاءكم ضيعة الخليفة الذي قتل يعقوب بن عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون
بدمه يعني بالبصرة قالوا لا نبي ان قرانا علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم تكن تحب ان اظهرها حتى وقعت
مناجيت وقعت وعرضا عهد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين
ظلمتهم وهم قادرون علي ان ينكوه فلا ينكوه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة
والعامة وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدو ويشد يد المجتمعة من الفتن

في احاديث

في احاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد علي التبديل والاحداث لان الفتن
غالبها افاضتشاء عن ذلك وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا بشر بن**
الحري بكسر الحاء وسكون المعجمة والسري بفتح المهملة وتشديد الختية البصري
سكن مكة وكان يلقب بالافوه قال **حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله** القرشي اليكي **عن**
ابن ابي مليكة عبد الله واسم ابي مليكة زهير انه قال **قالت اسماء بنت ابي بكر** الصديقي
رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **انا علي حوضي** يوم القيامة
انتظر من يرد علي بتشديد اليا اي من يحضني ليشرب **فيؤخذ بنا مني** **دويق**
فاقول امي وفي باب الحوض من الرقاق فاقول يا رب من ومن امي **فيقول** اي فيقول
الله ولا يذري واهل عسا كرو فيقال **لا تدري** يا محمد **مشوا علي القهقري** بفتح القافين
بينهما ها ساكنة مقصور الرجوع الي خلق اي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقري
اي ارتدوا عما كانوا عليه **قال ابن ابي مليكة** عبد الله بالسند السابق **اللهم اني اعوذ**
بكران يرجع اي يرتد علي اعقابنا او تفتن زاد في باب الحوض عن ديننا وبه قال
حدثنا موسى بن اسحاق المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ابو سلمة
البتوزكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكسنيته
واسمه قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاع الشكري **عن مغيرة بن المقسم** بكسر الميم الضبي
الكوبي **عن ابي وايل شقيق بن سلمة** قال قال **عبد الله** ابن مسعود رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم بفتح الفاء والواو والمهملة انا اتقواكم
علي الحوض لاهيبه لكم **ليوفعن** اي ليظرن ولا يذري فليرفعن الي تشديد الياء
رجال منكم لاراهم **حيث اذا الصويت** ملت **لانا ولهم اقتلوا** يكون الحاء المعجمة
وضم القوية وكسر اللام وضم الجيم اجتذوا بواو واقتطعوا **دويق** **فاقول اي رب**
اصحابي اي امي **يقول** الله تعالي انك **لا تدري ما لحدثوا** من الارتداد عن الاسلام
او من المعاصي الكبيرة البدنية والاعتقادية **بعديك** وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير**
المخزومي ونسبه لوجه واسم ابيه عبد الله قال **حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن** القلبي
بتشديد الختية **عن ابي حازم** سلمة بن دينار انه قال **سمعت سهل بن سعد** يكون
العين الساعدي الانصاري **يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا**
فرطكم علي الحوض بفتح الفاء والراء اي اتقواكم فعل بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل
الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدم منا حتى يرد عليه **فن** ولا يذري ففت
ورده شرب منه بلفظ المضارع **ومن شرب منه لم يظلم** لم يعطش بعده اهدا
وسقط لفظ بعده لا يذري **ليورد** ولا يذري **ليورد** علي تشديد الختية **اقام** **الفرط**
ويعد فوني ولا يذري **ويعد فوني** بنونين **تم** **تحال بيني وبينهم** قال **ابو حازم** سلمة
بالسند السابق **سمعت النعمان بن عبد الله** بالختية والسين المعجمة الزريقي **وانا**

112

أمتك مقتتة من بعدك فقلت من أين فقال من قبل أمراهم وقراهم تمنع الامراء
الفاخر الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القرأهوا الامراء فيفتنون قلت
فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوا تركوه
وحديث الباب سبق في علامات النبوة وبه قال **حدثنا مسدد** ابو الحسن الاسدي
البصري بن مسر بن بن حنبل بن عبد الوارث بن سعيد ولا بن عساكر حدثنا عبد
الوارث **عن الجعدي** بفتح الجيم وسكون العين المهمل ابو عثمان الصيرفي **عن ابي رجا**
عمران العطاردي **عن ابن عباس** رجا الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال
ما كره من امره شيئا من امر فليصير علي ذكر المكروه ولا يجزع من طاعة السلطان
فانه من خرج من السلطان اي من طاعة شبرا اي قد شبرا كناية عن معصية السلطان
ولوباد في شي **مات ميتة جاهلية** بكسر الهمزة كالمجلسة بيان لهيئة الموت وحالته
التي يكون عليها اي كما يموت اهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام
يطاع وليس المراد انه يموت كافرا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينزل
بالفسق اذ في عزله سب للفتنة وازالة الدماء وتفريق ذات البيوت فامقصد
في عزله اكثر منها في ابقائه والحديث اخرجه البخاري في الاحكام ايضا ومسلم في
المغازي وبه قال **حدثنا ابو النعمان** محمد بن الفضل السدي البصري قال
حدثنا احمد بن زيد بفتح الحاء والهمزة المستدرة بن درهم الازدي الجهضمي **عن**
الجعدي ابن عثمان بن دينار الشكري بتجنية مفتحة فشيئ محجة ساكنة فكاف
مضمومة الصيرفي البصري انه قال **حدثني** بالافراد **ابو رجا** عن سلمان بكسر الهمزة
وسكون اللام بعد صاحبه مهمل **العطاردي** قال سمعت **ابن عباس رجا الله**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **من راي من ليبره شيئا يكرهه**
فليصبر عليه فانه فان الشان **من فرق الجماعة** اي جماعة الاسلام وخرجه عن
طاعة الامام **شبرا** اي ولوباد في شي **فات الامات ميتة جاهلية** اي ففات
علي ميتة كان يموت عليها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير
ولا يتبعون هدي امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن
استفهامية والاستفهام انكار في تحكيم حكم النبي فكانه يقول ما فرق احد
الجماعة شبرا الامات ميتة جاهلية او صدق ما التافيه فهي مقدره او الا فائدة
او عاطفة علي راي الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على ائمة
الجنود لزوم السمع والطاعة لهم وقد اجمع الفتا على ان الامام المتغلب تلزم
طاعته ما اقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا يجوز طاعته في
ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر وبه قال **حدثنا اسمعيل** بن اويس قال **حدثني**
بالافراد **ابن وجب** عبد الله المصري **عن عمر** وفتح العين بن الحرث **عن بكر** بضم

أمتك مقتتة من بعدك فقلت من أين فقال من قبل أمراهم وقراهم تمنع الامراء
الفاخر الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القرأهوا الامراء فيفتنون قلت
فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوا تركوه
وحديث الباب سبق في علامات النبوة وبه قال **حدثنا مسدد** ابو الحسن الاسدي
البصري بن مسر بن بن حنبل بن عبد الوارث بن سعيد ولا بن عساكر حدثنا عبد
الوارث **عن الجعدي** بفتح الجيم وسكون العين المهمل ابو عثمان الصيرفي **عن ابي رجا**
عمران العطاردي **عن ابن عباس** رجا الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال
ما كره من امره شيئا من امر فليصير علي ذكر المكروه ولا يجزع من طاعة السلطان
فانه من خرج من السلطان اي من طاعة شبرا اي قد شبرا كناية عن معصية السلطان
ولوباد في شي **مات ميتة جاهلية** بكسر الهمزة كالمجلسة بيان لهيئة الموت وحالته
التي يكون عليها اي كما يموت اهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام
يطاع وليس المراد انه يموت كافرا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينزل
بالفسق اذ في عزله سب للفتنة وازالة الدماء وتفريق ذات البيوت فامقصد
في عزله اكثر منها في ابقائه والحديث اخرجه البخاري في الاحكام ايضا ومسلم في
المغازي وبه قال **حدثنا ابو النعمان** محمد بن الفضل السدي البصري قال
حدثنا احمد بن زيد بفتح الحاء والهمزة المستدرة بن درهم الازدي الجهضمي **عن**
الجعدي ابن عثمان بن دينار الشكري بتجنية مفتحة فشيئ محجة ساكنة فكاف
مضمومة الصيرفي البصري انه قال **حدثني** بالافراد **ابو رجا** عن سلمان بكسر الهمزة
وسكون اللام بعد صاحبه مهمل **العطاردي** قال سمعت **ابن عباس رجا الله**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **من راي من ليبره شيئا يكرهه**
فليصبر عليه فانه فان الشان **من فرق الجماعة** اي جماعة الاسلام وخرجه عن
طاعة الامام **شبرا** اي ولوباد في شي **فات الامات ميتة جاهلية** اي ففات
علي ميتة كان يموت عليها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير
ولا يتبعون هدي امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن
استفهامية والاستفهام انكار في تحكيم حكم النبي فكانه يقول ما فرق احد
الجماعة شبرا الامات ميتة جاهلية او صدق ما التافيه فهي مقدره او الا فائدة
او عاطفة علي راي الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على ائمة
الجنود لزوم السمع والطاعة لهم وقد اجمع الفتا على ان الامام المتغلب تلزم
طاعته ما اقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا يجوز طاعته في
ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر وبه قال **حدثنا اسمعيل** بن اويس قال **حدثني**
بالافراد **ابن وجب** عبد الله المصري **عن عمر** وفتح العين بن الحرث **عن بكر** بضم

112

195

Copyrighted material

الموحدة مصفرا بن عبد الله بن الأشج عن **بشر بن سعيد** بكسر العين وشهر بعضهم
الموحدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمي عن **جنادة بن أبي أمية** رضي الله عنه
وتخفيف النون المدوسية واسم أبي أمية كنيته **قال دخلت علي عبادة بن**
الصامت وهو ابي والحال انه مريض فقلت له اصلحك الله في جسمك لتعاني من
مرضك او اعم حدثنا حديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وبايعنا بفتح العين صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر وروى قبايعنا ساكنها ابي قبايعنا بن النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر والاصلي قبايعناه بايضا فغير المفعول فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فيما اخذ علينا اي فيما اشترط علينا ان بايعنا بفتح الهمزة والعين مفسرة
علي السبع والطاعة له في مشظنا ومكر هنا بفتح الهمزة وبالجملة بعد النون
السكنة في الاول وسكون الكافي في الثاني مصدران ميميان اي في حالة نشاطا والحال
التي تكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمرون به وعسرنا ويسرنا واثره علينا بفتح
او بضم الهمزة وسكون المثناة اي اشارة الى انهم اخطوا ظم واختصاصهم اياها بانفسهم
وان لا ينزع الامري الملك اهلهم وقال في شرح المشكاة وهو كالبياض السابقة
لان معني عدم المنانعة هو الصبر على الاثره وزاد احمد من طريق عمر بن هانئ
عن عبادة وان رايت ان لك ابي وان اعتقدت ان لك في الامر صفا فلا تعمل بذلك
الا مريلا اسمع واطع الي ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن جبان
واحمد من طريق ابي النضر عن جنادة وان اكلوا ما لك الا ان تروا فان قلت كان
المناسب ان يقال الا ان نزي بنون المتكلم اجيب بان التقدير بايضا قايلا الا
ان تروا بفتح الموحدة والنون والواو والحاء المهمله ظاهرا بجهرو ويصرح به عندكم من
الله فيدبرها ان نض من قران او غير صحيح لا يحتمل التاويل فلا يجوز الخزو؟
علي الامام مادام فعله يحتمل التاويل والحديث اخرجه في المفازي وبه قال حدثنا
محمد بن عمرو القرشي البصري قال حدثنا شعيب بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن ابي اسحق بن مالك رضي الله عنه عن ابي سعيد بن خضير رضي الله عنه وضم
الحاء المهمله وفتح الضاد المعجمة خضير بن سماك بن عتيك ابو عبيد الانصار
الاشهالي ان رجلا هو سيد الراوي ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله استمك فلانا هو عمر بن العاص ولم تسلمني قال عليه
الصلوة والسلام مجيبا لسؤال انكم سترون بفتح الفوقية بعد ذي اثره بضم
الهمزة وسكون المثناة اي استبشرا للحظ الذي نوي فاصبر واحتمل اذا وقع لكم
ذلك تلقوني وانما اجاب بقوله انكم سترون اشارة الى ان استعمال فلان المذكور
ليس لمصلحة خاصة به بل لكم ولجميع المسلمين والحديث سبق في فضائل الانصار

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي علي يدي
بالسنة اعلمة بضم الهمزة وفتح الضاد المعجمة وسكون التثنية وكسر اللام وفتح
الهمزة بعدها هاء تانيث صيان او الضعفا المقول والتدبير والدين ولو كانا بالعين
زاد في بعض النسخ عن ابي ذر من قرشي سفها وبه قال حدثنا موسى بن اسما عيل
البتوزكي قال حدثنا عمر بن يحيى بفتح العين بن سعيد بن عمرو بن سعيد بكسر عين
سعيد فيها وفتح عين عمر وسقط لابن عسكار بن عمر بن سعيد قال اخبرنا بالافراد
جدي سعيد بن عمرو بن سعد بن العاص الاموي المديني ثم الدمشقي ثم الكوفي قال
كتب جالسنا مع ابي هريرة رضي الله عنه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالدينة
ثم من معاوية رضي الله عنه ومعنا مروان بن الحكم بن العاص بن امية الذي ولي الخلافة
بعد ذلك قال ابو هريرة سمعت الصادق في نفسه المصدق عند الله صلى الله
عليه وسلم يقول هلكت امتي علي يدي بفتح الدال تشبیه يدولاي ذر عن الحموي
والكثير من ابي زيادة ههنا بصيغة الجمع غلطة بكسر المعجمة وسكون اللام من
قرشي وعند احمد والمستحلي عن رواية سماك عن ابي ظالم عن ابي هريرة ان فساد امتي علي
يوي غلطة من قرشي وبزيادة سفها تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن ابي
شيثه عن وجه اخر عن ابي هريرة فصار عمودا باسم من اماره الصيان قال ان اطعموهم
هلكتم في دينكم وان عصيتوهم اهلكوكم اي في دينكم بازهاق النفس او باذئاب
المال او بهما وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمسي في السوق يقول اللهم
لا تدركني سنة ستين ولا اماره الصيان قالوا وما اماره الصيان وقد استجاب الله
دعاء ابي هريرة فوات قبلها بسنة وقال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول
الاعلمية كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى
سنة اربع وستين فوات ثم ولي بعده معاوية ومات بعد اتم فقال مروان بن الحكم
المذكور لعنة الله عليهم غلطة بالنصب على الاختصاص فقال ابو هريرة
رضي الله عنه لو ثبت ان اقول بني فلان وبني فلان لعنت وكان ابو هريرة يعرف
اسماهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يثبت فلم يبين اسامي امر الجور واحوالهم نعم كانت
يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت احاديث في لعن الحكم والذ
مروان وما ولد اخرجهما الطبراني وغيره غالبها فيها يقال وبعضها جيد قال عمر بن يحيى
فكنت اخرج مع جدي سعيد بن عمرو بن يحيى بن مروان بن الحكم حين هلكوا اولو الخلافة
بالشام وغيرها ولا يذري جدي هلكوا بضم الهمزة وكسر اللام المشددة فاذا ارام غلمانا
احداثا جمع حدث اي شبابا واوليهم بن يدولاي بن عسكار بن غلمان احداث قال لنا يحيى
هو لا يكونوا منهم فقال اولاده واتباعهم من سمع منهم ذلك قلنا له انت اعلم وانها
تردد عمر وفي عامهم المراد حديث ابي هريرة مما حقه كون ابي هريرة لم يصرح باسمهم

سفها

195

تبيينه قال التقازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة
وعنها انه لا ينبغي لعن علي ولا علي المجامع لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن
المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن
لبعض اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لا يعلم غيره وبعضهم اطلق اللعن
عليه لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه وانفقوا على جوائز اللعن علي بن قتله
او امر به او اجازة او رخص به والحق ان يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واهانة اهل
البيت النبوي مما تواتر معناه وان كانت قفا صلبة احاد فحق لا تتوقف في شأنه بل
في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه والحديث سبق في علامات النبوة
وقد اخرج مسلم **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وسيل**
للمرب من شر قواقترب وفيه قال **حدثنا مالك بن اسحاق** بن زياد بن درهم
ابو غسان الهندي الكوفي قال **حدثنا عيينة** سفيان **انه سمع الزهري** محمد بن مسلم
يقول **عن عروة بن الزبير** عن **زينب بنت ام سلمة** عن **ام جيبه** رملت بنت ابي
سفيان ام المؤمنين **رضي الله عنها** ولا يذري بنت جحش **انها قالت استمط**
ابني صلى الله عليه وسلم من النوم حال كونه **عمر اوجه** وفي اخر الفتن من طريق
ابن شهاب عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يلهي يوما فرعا فحمل انه
دخل يلهي بعد ان استمط من نوم فرعا وكانت حمرة وجهه من ذلك الفزع وعند
ابي عوانة من طريق سليمان ابن كثير عن الزهري فرعا حمرة وجهه اي حال كونه
يقول لا اله الا الله وسيل كلمة فقال لمن وقع في هلكة **للمرب من شر قواقترب**
اراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقع ففان رضي الله عنه وما وقع بين
علي ومعاوية رضي الله عنهما وخص العرب بالذكو لانهم اول من دخل في الاسلام
وللانذار بان الفتنة اذا وقعت كان الهلاك اليهم اسرع **فتح اليوم** يضم القا مينا
للمفعول ونصب اليوم على الظرفية **من ردم يا حوج ويا حوج** من سددهما
الذي بناه ذوالقرنين بيننا وبينهم **مثل هذه** بالرفع مفعول نارب من فعله **وعقد**
سفيان بن عيينة **تسعين** بان جعل طرق اصعب السبابة اليهم في اصلها وضما ضا
حكما بحيث انطوت عندها حتى صارت كالجنة المطورة **او عند مائة** بان عقد السبعين
لكن بالاختصار اليسري وعلى هذا التسعون والعلية متقاربان ولذا وقع فيها الشك **قيل**
وفي اخر الفتن قالت زينب نقلت يا رسول الله **انها بكسر اللام** **وفينا الصالحون**
قال صلى الله عليه وسلم **نعم اذكر الخبث** بنج المحجة والوحدة بعدها مثلثة ابن الزنا
اولاد الزنا او الفسوق والخجور وفي الفتح تجميع الاخبار قال لانه قابله بالصلاح وفي الحديث
ثلاث صحبايات زينب بنت ام سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وام جيبه رملت زوجه
النبي صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين زينب بنت جحش واخرجه ابو نعيم في مستخرج من طريق
الحمدي

هذا الحديث في
القبلة

الحمدي فقال في روايته عن جيبه من امها ام جيبه وقال في اخره قال الحمدي قال سفيان
احفظ في هذا الحديث وقال الحمدي قال سفيان حفظه عن الزهري اربعة سوة قد راى
النبي صلى الله عليه وسلم اثنين من ازواجه ام جيبه وزينب بنت جحش وشنتين ربيبات
زينب بنت ام سلمة وجيبه بنت ام جيبه ابو صاعد بن عبد الله بن جحش فزاد جيبه كالنساء
وابن ماجرة وحديث الباب سبق في احاديث الانبياء وعلامة النبوة واخرجه بقة الائمة
الا ابو داود وفيه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا ابن عيينة** سفيان
عن الزهري محمد بن مسلم **ابن شهاب** **عن عروة** ابن الزبير وسقط عروة لعن من عساكر
قال المؤلف **وحدثني** بالافراد **محمود هو ابن يمان** قال **اخبرنا عبد الرزاق** ابن همام
بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعائين احدا الاعلام قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد الازدي
مواهم **عن الزهري** عن **عروة** عن **اسامة بن زيد** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن جبه **رضي الله عنهما** انه قال **اشرف النبي صلى الله عليه وسلم** اي اطلع من
علو علي اطم بوضعتي حصن او قصر من **اطلام المدينة** عند الهجرة والظلمة فيها
فقال عليه الصلاة والسلام **هل ترون عاصري** قالوا لا يا رسول الله **قال فاني لا اري**
الفتن اي بصري اي بان كسني في فاصت ذلك عيانا حال كونها **تقع خلال** بكسر الخاء
المجتمعة اوسا **بيوتكم** او تقع مفعول ثان **كوقع القطر** يكون قاق كوقع ولا يرا عساكر
واي ذر عن المستعلي الممثل باليم بدل العاق وها محيي وفيها إشارة الي قتل عثمان
رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فاصا وقع من القتال بصفتي والجمل كان
سبب قتل عثمان والقتال بالزهر وان كان سبب التحكيم بصفتي فكل قتال وقع في ذلك
العصر اعمارة لدعوى شي من ذلك او عن شي تولد عنه والحديث سبق في الحج والمظالم
وعلامات النبوة واخرجه مسلم في الفتن **باب ظهور الفتن**
وبه قال **حدثنا عيان بن الوليد** بن عبد الاعلى السامي بالسبي الممثلة البصري
قال **حدثنا معمر** بفتح الميم ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن سعيد** بكسر
العين بن السائب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال يتقارب الزمان بان يقتدل الليل والنهار او يدنو قيام الساعة او تقصر
الايام والليالي او يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يتو لاله الله او انمواد
بتقاربه تسارع الدول في الانقراض والقرون الي الانقراض فيتقارب من زمانهم
وتتداني ايامهم وتتقارب احوالهم في اهل في قتلة الدين حين لا يكون فهم من يامر
بمعروف ولا ينهاه عن منكر لغلبة الفسق وظهور اهل او المراد قصر الاعمال بالنسبة
الي كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر اعمارها من الطبقة الاخيرة التي قبلها وفي حديث
اسن عند الترمذي من قوله لا تقوم الساعة حين يتقارب الزمان فكون السنة كالسهر
والسهر كالجمعة والجمعة كالحجة ليوم واليوم كالساعة وتكون الساعة كحرق السحفة

الميت

195

15

ع

Copyrighted King Sity

وما تضمنه هذا الحديث قد وجد فانا نجد من سرعة الاباء ما لم تكن تجده في العصر الذي
قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شهر حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة
وقال النووي المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع
بالساعة الواحدة ولا يزرع المحوي والمستقلى يتقارب الزمان باستقار الالف
بعد الميم وهي لغة فيه شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على افعال الاخر وقاسيره كزمن
وازمن وجبل واجبل وعصبه واعصب **وينقص العمل** بتجنيته ونقصه في وقت
ساكنة فتأق مضومة وضاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها م ولا ي الوقت
واي ذرع عن الكثيرين مما هو في نزع اليونينية كاصحها ويتبين العلم بضم التحتية بعدها
تأق ساكنة فوحدة ضاد معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري
وتولم وينقص العلم يعين بالوزن والصاد المهملة كذا لاكثر وفي رواية المستقلى
والسر حسي العمل يعين بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد
عن عبد الرحمن بن ابي هريرة عن عبد مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان العمل الحسي يشاء
عما نقصان الدين حذورة واما المعنوي فيسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم
وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتختل الى جنبها وكثرة الانس
الذين هم ارض من شياطين الجن **ويلقى الشئ** تثليث الشئ وهو الخلل في قلوب
الناس على اختلاف احوالهم حتى يخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويخل
الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويخل الغني بماله حتى يهلك الفقير وليس
المراد اصل الشئ لانه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرتة وليس بينه وبين قول
في كتاب الابنبا وينقص الما ل حتى لا يقبله احد فتعارض ان كلاهما في زمان غير
زمان الاخر وتعلمه ويلقى بضم فسكون فتفتح وقال الحميدي لم يضطرا رواة هذا
الحرف ويحتمل ان يكون تشديدا للقاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه
من قوله وما يلحقها الا الصابرون اي ما يعلمها وينبه عليها ولو قيل يلقي
بتخفيف القاف لكان لانه لو القى لترك ولم يكن موجودا انتهى قال في المصابيح
وهذا غير لازم اذ يمكن ان يكون المراد يلقي الشئ في القلوب اي يطرح فيها فيكون
حينئذ هو وجود الامور وما **وتظهر الفتن** اي كثرتها وهذا موضع الترجمة
ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم **قالوا يا رسول الله ايم** بفتح
الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة اي اي شئ هو اي الهرج والاكثر على حذف
الاول بعد ضم تخفيفها ولا يزرع اي بضم التحتية وبعد الميم الف وضم بعضهم
تخفيف التحتية او حذف الياء الثانية كما قالوا اي شئ في موضع اي شئ وفي رواية
عن ابن خالدين يوسف بن ابي داود قيل يا رسول الله اي شئ هو **القتل**
القتل بالفتح اي شئ **وقال شعيب** هو اي اي حمزة مما وصله المولى في الادب
ويوشى

ويوشى ابن زيد مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ يقبض العلم وقدم وتظروا الفتن
ويلقى الشئ وقالوا ما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل **والقتل** ابن سعد
الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط **وابن اخي الزهري** محمد بن عبد الله بن مسلم
مما وصله في الاوسط ايضا اربعة عن الزهري محمد بن مسلم **عن حميد** بضم الحاء وفتح
الميم بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم يعني ان هؤلاء الاربعة خالفوا مع ابي الحديث السابق عن الزهري عن حميد فعملوا
شيخ الزهري حميد الاسفيد وضح المولى رحمه الله يقتضيان ان الطريقتين صحيحا
فانه وصل طريق حميد وصل طريق شعيب في الادب كما من ولعله راى ان
ذلك غير قاصح لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عند شيخني ولا يلزم
من اضطراره في كل من اختلف عليه في شيخة الا ان يكون مثل الزهري في كثرة حديثه
وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط وقد رايناها
عينا ما فقد نقص العلم وظهر الجهل والبي الشئ في القلوب وعمت الفتن وكثر الفتن
وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر ان الذي شاهده كان من الكثير مع وجود مقابلة
والمراد من الحديث استحكام ذلك حين لا يبقى متبالم الا النادر والواقع ان الصفات
المذكورة وجدت مناديا من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن
دون بعض وكلمت طبقة ظهر البعض الكثير في الدين بغيرها ويشير اليه قوله
في حديث الباب التالي لا ياب زمان الا والذي بعده شئ منه وحديث الباب
اخرجه مسلم في القدر وابن ماجه في الفتن وبه قال **حدثنا حميد بن موسى**
بضم العين ابو محمد العبيد الحافظ احد الاعلام وفي نسخة معقدة كما في الفتح
حدثنا مسدد حدثنا حميد بن موسى وسقط غيرهما وقال عياض بن ثابت القاسبي
عن ابي ذر الغفري وسقط مسدد لباقتين وهو الصواب وقال الحافظ بن حجر
وعلمه اقتصر اصحاب الاطراف انتهى وفي هامش الفتح مما خراه للاصل في نسخة ابي
ذر حدثنا مسدد صح قال في الماشية فسقط ذكر مسدد في نسخة واسقاط صحاب
وهو في نسخة عند الاصيلي انتهى قلت وكذا رايت في اليونينية وبعيد الله
يروى **عن الاعشى** سليمان بن مهران **عن شقيق** بفتح الميم ابو وايل ابن سلمة انه
قال كنت مع عبيد الله بن مسعود وابي موسى عبد الله بن قيس الاسدي
رضي الله عنهما **قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة**
لا ياما يتزل بها الجهل ويرفع فيها العلم بموت العلماء فكلمات عالم يقبض العلم
بالنسبة الى فقد حامله ويشاء عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفر به عن يقية
العلماء **ويكثر فيها الهرج والمنز القتل** وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** بضم العين
قال حدثني ابي حفص بن ميثاق قال حدثنا الاعشى سليمان قال **حدثنا**



شقيق ابو وايل قال جلس عبد الله بن مسعود واى موسى الاشعري فحدثنا
فقال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة
اي قبلها على قرب منها **اياما** والتنوين للتقليل والمجوز والمستعمل لا ياما بزيادة
اللام **يوقع فيها العلم** بموت العلماء وينزل فيها **الجهل** بظهور الحوادث المقتضية
لترك الاشتغال بالعلم **ويكثر فيها الهرج والهرج القتل** يحتمل ان يكون مرادها
وهو الظاهر وان يكون من تفويض الراوي وظاهره ان القائل هو ابو موسى
ومعه بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة في ان ابو موسى وابن مسعود قالوا به
قال **حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جوي بن يعقوب الجهم بن حميد الحميري**
عن الاخشى سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال ان
جالس مع عبد الله ابن مسعود واى موسى الاشعري رضى الله عنهما فقال
ابو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق
والهرج بلسان الجشة ولابي ذر وابن عساكر بلسان الجشة القتل قال القاضي
صفواهم من بعض الروايات فانها عربية صحيحة انتهى وياي ما فيه في الحديث الا في
قريب ان شاء الله تعالى واصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج
الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج الى اخره ادراج من ابي موسى كما
صرح به في الحديث القائل **حدثنا محمد بن وايل** ذر بن زيادة ابن يشار
بالموحدة والمجتمعة المشددة وهو الملقب ببندار قال **حدثنا غندر بن محمد بن جعفر**
قال **حدثنا شعبة بن الجراح عن ابي وايل هو ابن جراح بالحجاز المهمل المفتوحة**
والجشة المشددة الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه قال ابو وايل وايبه اي احب عبد الله بن مسعود
واقعه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم **قال بين يدي الساعة ايام**
الهرج بزيادة ايام لانها **نزول العلم** بنزول العلم ولاي ذر والاصلي وابن
عساكر بنزل فيها اي في ايام الهرج العلم **ويظهر فيها الجهل** لذهاب العلماء
والاشتغال بالفتن عن العلم **قال ابو موسى الاشعري والهرج القتل**
بلسان الجشة قال في الفتح اخط من قال القتل الهرج بلسان العربية وهم
من بعض الروايات ووجه الخطا انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا على
طريق المجاز كون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كقوله القتل وكثيرا ما يسمون
الشيء باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الجشة
فكيف يدعي على مثل ابي موسى الاشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بلسان
الصواب مع استعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا ينبغي كونها لغة الجشة
وقال ابو عوانة الوضائي بن عبد الله الشكري عن عاصم هو بن ابي الجود
احد

احد القرا السبعة المشهورين **عن ابي وايل شقيق عن الاشعري** ابي موسى رضى الله عنه
انه قال لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه تعطل الاربعة التي ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ايام الهرج نخوة اي نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة ايام الهرج **قال ولابي**
ذر وقال ابن مسعود لعبد الله بن مسعود السابق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من شر الناس من تدبرهم الساعة وهم احياء وعند مسلم من حديث ابن
مسعود ايضا من في حال تقوم الساعة الا على اشرار الناس وروى ايضا من حديث ابي
صهيرة رفعه ان الله يبعث ريحا من اليمن الى من العرب فلا تدع احدا في قلبه مقال
ذرة من ايمان الا قبضته وانه ايضا لا تقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله فان قلت
قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امة علي الحق حتى تقوم الساعة فلا تصوره
انها تقوم على قوم صالحين اجيب بحمل الفاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة
التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرا فتصيح الساعة عليهم بفتنة **الهم**
باب بالتنوين يذكر فيه **لا ياتي زمان الا الذي بعده شر**
منه قال **حدثنا محمد بن يوسف الغزي** قال **حدثنا سفيان الثوري عن**
الزبير بن الزبير ابن عدي بفتح العين وكسر الهمزة الكوفي الهمداني
بكون الهم من صفار القاصين ليس له في البخاري الا هذا الحديث **انه قال اتينا**
انسي بن مالك رضى الله عنه فشكونا ولاي ذر عن الكشيحي فشكونا **اليه ما تلقى**
وللاصلي ما يلقوا ولاي ذر وابن عساكر ما يلقون من الجراح بن يوسف النعني
للايام المشهورة من ظلمه وتعديه وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون الفتات **فقال**
انسي اجبروا عليه فانه لا ياتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا
بكم اي حتى تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابي مسعود قال امس خير من
اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولاي ذر وابن عساكر اس
منه بوزن افضل على الاصل لانه افضل تفضل لكن مجيئه كذلك قليل وعند
الاصمعي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن مغول ومعه
واي سنان الشيباني امر بعتهم عن الزبير بن عدي بلفظ لا ياتي الناس زمانا الا
شر من الزمان الذي كان قبله **سمعت من نبيكم صلى الله عليه وسلم** واستشكل
هنا الاطلاق بان بعض الازمنة قد يكون فيه الشر اقل من سابقه ولولم يكن الازمن
عمر بن عبد العزيز وهو بعد من الجراح يسير فاجاب الحق البصري بان لا يلد الناس
من تنفس فحمله على الاكثر الا غلب واجاب غيره بان المراد بالفضل مجموع العصر
على مجموع العصر فان عصر الجراح كان كثير فيه من الصحابة في الاجا ومن زمن عمر
بن عبد العزيز انقرضوا الزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده
لقوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خير القرون قريتي وحديث الباب

أخرج الترمذي في الفتن وبه قال **حدثنا أبو اليمان** الحكم بن نافع قال **أخبرنا شعيب**
هو ابن أبي عمرة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **ح** لتحويل السند قال البخاري
وحدثنا اسمعيل ابن أبي أوس قال **حدثني** بالافراد **أخي** أبو بكر عبد الحميد **عن سليمان**
ولايه ذر زيادة ابن بلال **عن محمد بن أبي عتيق** هو محمد بن عبد الله ابن أبي عتيق
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر المديني نسبة لجداه **عن ابن شهاب** الزهري **عن هند**
بنت الحرث الفزاسية بكسر الفاء وبالسين المهملته نسبة إلى بني فزاس بطن من كنانة
وعم أخوة ترمذي قيل إن الهند هذه صحبة **ان أم سلمة زوج النبي صلى الله**
عليه وسلم قالت **استيقظ** انتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومته
وليت السنين في الاستيقاظ للطلب ليلة نصب علي الطوفية حال كونه **فرعا**
بفتح الفاء وكسر الزاي أي خائفا حال كونه يقول **سبحان الله ما ذا أنزل الله**
من الخزاين كخزاين فارس والروم مما فتح علي الصلابة وقوله سبحان الله ما ذا أنزلها
متضمن معنى التعجب والابحار كما استقام ليلة واسم الجلالة السريفة من قول
أنزل الله ولأبي ذر عن الكشي من أنزل بضم الهمزة وكسر الزاي الليلة من الخزاين
جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء **وما ذا أنزل من الفتن** بضم الهمزة **من يوقظ**
أي من يتدب فيوقظ **صواب الجرات** بضم الجاء المهملته وفتح الجيم والذي في
اليونانية بضم الجيم أيضا **يريد صلى الله عليه وسلم** **أؤاوجه** رضي الله عنهم
لكي يصلين ويتعدون بما أراه الله من الفتن التازلة أي يوافقون الموقوفه الابحار
وخصهم لأنهم الحاضرات حينئذ **وبكافية في الدنيا** بالكسب لوجود
الغني **عارية في الآخرة** من القواب لعدم العمل في الدنيا وكافية بالثياب
الشفاضة التي تستر العورة عارية في الآخرة جزءا على ذلك أو كافية من لعمرو
الله عارية من الشكر الذي تظهر ثمرة في الآخرة بالثواب أو كافية من خلقه الترمذي
بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وإن ورد
في أمهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ ويناسبه إلى تقديم المرء مما يفتح
عليه من خزاين الدنيا لآخرة يوم يحس الناس فيه عراة فلا يكسي إلا الأول
فالاول في الطاعة والصدقة والأنفاق في سبيل الله والحديث سبق في باب
العلم والعظمة بالدليل من كتاب العلم **باب ما سب** **قول النبي صلى**
الله عليه وسلم **من حمل علينا السلاح** وهو ما أورد في الحديث
فليس منا وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** أبو محمد الدمشقي التميمي الكلابي
الحافظ قال **أخبرنا مالك** هو ابن أنس الأصمعي الإمام **عن نافع** القتيبي مولى
أبي عمر مائة التابعين وأعلامهم **عن مولاة عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما **وسقط**
لأبي عساكر لفظ عبد الله **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **من حمل**
علينا

السلاح مستحلا لذلك **فليس منا** بل هو كافر بما فصله من استحلال ما هو موقوف
تحريره ويحتمل أن يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله **فليس منا** أي ليس على طريقتنا
كقول علي الصلاة والسلام ليس منا من سقى الجيوب وما أشبهه وهذا الحديث
أخرج مسلم في الإيمان والنسائي في المحاربة وبه قال **حدثنا محمد بن الملائك** أبو
كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته أبو كريب قال **حدثنا أبو أسامة** حماد بن
أسامة **عن يزيد** بضم الموحدة وفتح الزاين عبد الله **عن جده** **أبي بريدة** بضم الموحدة
وسكون الواو عامر والحرف **عن أبيه** **أبي موسى** عبد الله بن قيس الأشعري رضي
الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه قال **من حمل علينا السلاح** لقائل
مفسر المسلمين بغير حق **وسلم** من حديث سلمة بن الأكوع من سئل علينا السيف وعند
الزائر من حديث أبي بكره ومن حديث سمرة ومن حديث عمر وبن عوف من شهر
علينا السلاح وفي سند كل منهما لين لكنها يعضد بعضها بعضا وفي حديث أبي
صبرة عند أحمد من رما نبالا ليليل بالون والموحدة **فليس** منا لما في ذلك من تحويق
المسلمين وإدخال الرعب عليهم وكأنه كني بالحمل على المقاتلة أو القتل للملائمة
الغالبية وهي حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاوم دونه لأن يرضيه بحمل
السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله وانفعا مجمعون عليا أن الخوارج من جملة المومنين
وان الإيمان لا يزيد الا للترك بالله ورسله نعم الوعيد المذكورين هذا الحديث
لا يتناول من قاتل البضاة من اهل الحق فيحمل على البضاة ومن باب القتال
ظاهرا والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الجبر من غير تعرض لقاويل
ليكون ابلغ في الزجر كما حكاه في الفتح وغيره وهذا الحديث اعين حديث محمد
بما علا عند ابن عساکر في نسخة وليس في الاصل وقد أخرج مسلم في الإيمان
وابن ماجه في الحدود وبه قال **حدثنا محمد** بن منسوب بن جرم الحاكم فيما ذكره
الجياقي بأنه محمد بن يحيى الذهلي وقال الخافض بن جهر يحتمل أن يكون هو ابن
رافع فان مسلما اخبر بهذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه
العين فقال هذا الاحتمال بعيد فان أخرج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
لا يستلزم أخرج البخاري كذلك قال **أخبرنا عبد الرزاق** أبو بكر ابن همام
بن نافع الصنعاني أحد الاعلام **عن معمر** بفتح الميم ابن راشد **عن همام** بفتح
الهاو وتشد يد الميم بعد هاء ابن منبه أنه قال **سمعت أبا هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **لا يشيروا حركم علي الخيد بالسلاح**
بأثبات التحتية بمد المجمة من قوله لا يشيروا بفتح الميم واليهو بعضهم باستأطرها
بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جاء **فانه** أي الذي يشيروا لا يدري لعل الثيلان
ينزع يده بفتح التحتية وكسر الزاي بينهما نون ساكنة عين المهملة أي يقطع يده فيصيب

١١٨

195

أخذه
٤

بما لاخر او يشد يده فيصبه ولا يذرع عن الكثرة يني بزوع بفتح الزاي بعد صا
غني بجملة اي يحمل بعضهم على بعض بالفساد **يقع** في مصيبة تفضي به الي ان
يقع **في حفرة من النار** يوم القيامة وفيه الزين عما يفضي الي المحذور وان لم يكن
المحذور محققا سوا كان ذلك في جوارحه او في هذا الحديث اخرج مسلم في الادب
وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان بن عيينة قال قلت**
لعمرو بن دينار يا ابا محمد سمعت بنحو التاجير بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه يقول مر رجل لم اعرف اسمهم بسهام في المسجد فقال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم امسك بهنزة قطع فترضة وكسر السين **بنصاتها** جمع نصل
وهو حديد السهم ويجمع ايضا على نصول **قال عمرو** بن دينار رجوا بالسؤال سفيان
بن عيينة **نعم** سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم في باب ياخذ بنصول البتل اذ امر
في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطال حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد
لان سفيان لم يقل ان عمرو قال له نعم فبان بقوله نعم في الرواية الاخرى نعم اسناد
الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب الرجوع في اشتراط قول الشيخ نعم
اذا قال له القاري مثلا احذرك فلان والمذهب الراجح الذي عليه اكثر المحققين
ان ذلك لا يشترط بل يكفي بكون الشيخ اذا كان متيقظا وبه قال **حدثنا ابو**
الغسان بن محمد الفضل بن دكين السدوسي قال **حدثنا حماد بن زيد** بن ابي ابراهيم
الامام ابو اسمعيل الازدي احد الاعلام **عن عمرو بن دينار** ابو محمد الحجج مولاهم
المكي **عن جابر رضي الله عنه ان رجلا من في المسجد النبوي باسمهم** جمع سهم
في القلة وفيه دلالة على ان قوله في الاول بسهام انها سهام قليلة **قدايدي** اي
اظهر نصولها وللاصيلي ولا يذرع عن الكثرة يني بذا نصولها **فامر** صلي الله عليه
وسلم الرجل **اي ياخذ بنصولها** اي يقبض عليها بكفه كما في الرواية الاخرى
ويروى نسخة **فامر** بضم الهمزة **لا يخذش مسلما** بضم التحتية وسكون الخاء من خذش
يخذش اي لا يقشر جلد مسلم والخذش اول الجراح وهذا تعليل للام بالامساك
على النصال وبه قال **حدثنا محمد بن العلاء** ابو كريب الهمداني قال **حدثنا ابو**
اسامة بن حماد ابن اسامة **عن بريرة** بضم الموحدة بن عبد الله **عن جده ابي**
بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه **عن النبي صلي الله عليه وسلم**
انه قال **اذا من احدكم في مسجدنا او في سوقنا** **ومعه نبل** بفتح النون وسكون
الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها واو للتوابع لا لشك والواو في قوله
ومعه النحال **فليمسك على نصلها** عداه بعلى للمبالغة والافا لاصل فليمسك
بنصلها **او قال** صلي الله عليه وسلم **فليقبض بكنه** عليها وليس المراد خصوص
ذلك بل يحصر على ان لا يصب على بوجه من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله

ان يصيب

ان يصيب بفتح الهمزة اي كراهية ان يصيب فليسلم لئلا يصيبها احد منها يني
ولا يذرع الاصيلي يني بزيادة حرف الجر **يا سيدي** **قول النبي**
صلي الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وبه
قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثني** بالافراد ولا يذرع عن الكثرة يني بذا نصولها
نصيات قال **حدثنا الامم بن سليمان** بن مهران قال **حدثنا شقيق** ابو وايل بن
سلمة **قال قال عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه **قال النبي صلي الله عليه**
وسلم **سياب المسلم** يكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال
سب سيب سبنا وسبنا قال ابراهيم الخريجي السبب اسد من السب وهو ان
يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السبب هت
مثل القتال فيقتضي المفاعلة ولا يذرع عن غندر عن شعبة سبب المؤمن **فوق**
وهو من اللفظة الخروج وفي الشروع الخروج عن طاعة الله ورسوله وفي الشروع
اسد الوصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فنيه تعظيم حق
المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق **وقال** مقاتلة **كفر** ظاهره غير مراد
فلا تمسك به الخواص لانه لما كان القتال اسد من السبب لانه مفض الى انزهاق
الروح غير عنه بلفظ اسد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي
هي الخروج عن الملة بل اطلق عليه الكفر بالمعنى في التخذ من معتد اعلى ما تقدر
من التقاعد المعنى اذا كان مستملا وان قتال المؤمن عن شان الكافر والمراد
الكفر اللغوي الذي هو التغطية لان حق المسلم على المسلم ان يعينه وينصوه
ويكف عنه اذا ه فلما قاتله كان كانه عطي هذا الحق والحديث سبق في الايمان
وبه قال **حدثنا جامع بن منهال** بكسر الميم الاغاطي البصري قال **حدثنا**
شعبة بن الجراح قال **اجري** بالافراد **واقربا** قاف ولا يذرع عن الكثرة يني بذا نصولها
اي العمري عن ابيد محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما
انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع عند حرفة العقبة
لا ترجعوا بصيغة النهي اي لا تصيروا ولا يذرع عن الكثرة يني بذا نصولها
بعدي كفارا بصيغة الخبر **يضرب بعضكم رقاب بعض** برفع يضرب في الفرع
كاصل قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه ان يكون جملة
صفة لكفار اي لا ترجعوا بعدي كفارا متضمنين بهذه الصفة القبيحة يعني يضرب
بعضهم رقاب بعض وان تكون حالا من ضمير لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب
بعضكم رقاب بعض وتكون جملة استنافية كانه قيل كيقول يكون الرجوع كفارا فقال
يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز ان يكون معناه لا ترجعوا على الدين
بعدي فتصيروا من تدبير مقابليين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على

19

195

Copyrighted material

زيد الى علي يستجده فارسل اليه امين ابن ضبيعة الجاشي فقتل غيلة فبعث علي
بعده جارية ابن قدامة فخصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم احرق الدار عليه وعلي
من معه وكانوا سبعين رجلا او اربعمائة وجواب فلما قوله **قال جارية لجيشه اشرفوا**
بفتح المهزلة وسكون السين المجهمة وكسر الراء بعدها فاء **علي اي بكرة** نفع فانظروا
هل هو علي الاستلام والانتقادام لا **قالوا له هذا ابو بكر يراك** وما ضفت
بان الحضرمي وربما انكر عليك بسلام او بسلاح **قال عبد الرحمن بن ابي بكر** بالسند
السابق **خونتي ابي** هالة بنت غليظ الجلبية كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن
سعد اسمها هولة **عن ابي هولة** نفع **انه قال** لما سمع قولهم ربنا انكر عليك سلاح
او كلام وكان في علية له **لو دخلوا علي داري ما بهتت** بفتح الموحدة والهاء وسكون
السين المجهمة بعدها فوقية والمحموي والمستعمل ما بهتت بكسر الهاء لغتان كما اي
ما دفعتهم **بقصة** كانت قال ما مددت يدي الي قصبة ولا تناولتها لا دفع بها عني
لاي لا اري قتال المسلمين فيكون اقاتلهم بسلاح والحديث من في الحج وبه قال **حدثنا**
احمد بن اشكاب بكسر الههزة وسكون السين المجهمة وبعده الالف موحدة مصروف
الصفا والكوفي قال **حدثنا محمد بن فضيل** بضم الفاء وفتح الصاد المجهمة **عن**
ابيه فضيل بن غزوان بفتح العين وسكون الزاي المجهتين **عن عكرمة** مولي بن عباس
عن ابي عباس رضي الله عنهما **انه قال** قال النبي صلى الله عليه وسلم **لا تردوا**
و في الحج من وجه اخر عن فضيل لا ترجعوا **بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض**
من حزم يضرب اوله علي الكفر الحقيقي الذي فيه ضربا لا عناق ويحتاج الي التاويل
بالمستعمل مثلا ومن رفعها فكانت ايراد الحال او الاستيان فلا يكون متعلقا بما قبله
ويحتمل كما قال في الفتح ان يكون متعلقا به وجوابه ما تقدم والحديث تقدم من وجه
اخر باتم من هذا في الحج وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الازدي الواسطي
البصري مكة قال **حدثنا شعبة بن الجراح** **عن علي بن مدرك** بضم الميم وكسر الراء
بينها مهمل ساكنة التخي الكوفي انه قال **سمعت ابا هريرة** هو بفتح الهاء **بن عمر بن**
جوير بن جده جوير بفتح الجيم ابن عبد الله الجعفي رضي الله عنه انه **قال قال لي**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عند برة العقبة واجتماع الناس
للهرم وغيره **استنصت الناس ثم قال** صلى الله عليه وسلم بعد ان انصتوا **لا ترجعوا**
ولا ينسكون و اي ذر عن الكثيرين لا ترجعون من ثقل بعد العيون المضيق **بعدي**
كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض اي لا تكن اعمالكم شبه اعمال الكفار في ضرب رقاب
المسلمين ومما قيل غير ذلك وقال المظهر يعني اذا فارقت الدنيا فاشتوا بعدي علي
ما انتم عليه من الائمة والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين والحديث
سبق في العلم صد **باب** بالتسوية يذكر فيه **يكون فتنة**
القاعد

القاعد فيها خير من القيام وبه قال **حدثنا محمد بن عبيد الله** بضم العين بن محمد
بن زيد مولي عثمان بن عفان الاموي ابونايت القرشي المدني النخعي **قال حدثنا ابراهيم**
بن سعد بسكون العين **عن ابيه** سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن عمه**
اي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال ابراهيم بن سعد**
وحدثني بالافراد **صالح بن كيسان** بفتح الكاف **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب سقط لابن عساكر لفظ سعيد **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **شكون فتنة** بفتح الفاء وفتح النون
بصيغة الجمع ولاي ذر عن المستعملي فتنة بالافراد **القاعد فيها اي القاعد في زمن**
الفتن او الفتنة عنها **خير من القيام** بالافراد **القاعد فيها خير من الماشي والماشي**
فيها خير من الماشي والمراد من يكون مباشرها وهو القيام في الاحوال كلها يعني ان
بعضهم في ذلك اشد من بعض فاعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لثارتها من يكون
قايما بسببها وهو الماشي ثم من يكون مباشرها وهو القيام ثم من يكون مع
النظارة ولا يقابل وهو القاعد كذا قرره الداودي **من تشرف** بفتح النون
والمجعة والراء المشددة بعدها فاء اي تطلع لها بان يتصدية وتعرضيها ولا يعرض
عنها **تشرف** بالجزم تعلمك بان يشرف منها على الهلاك يقال اشرف المريض اذا
اشرف على الموت **فمن وجد فيها** ولاي ذر عن الكثيرين منها **يلجا** بفتح الميم والميم
بينها لام ساكنة اذ ههزة من ضي ما يلجى اليه من شىء او معاذا بفتح الميم وبالذال
المجعة وضم الميم والساقسي بضم الميم وهو جمع الميم **افليعة** به اي يعترف فيه ليسلم
من الفتنة وهذا الحديث اوردته المصنف في رواية سعد بن ابراهيم عن ابيه عن
ابيه سلمة ومن رواية ابن شهاب عن ابي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم
عن ابي سلمة وذكرها مسلم من طريق ابي داود والطحاوسي عن ابراهيم بن سعد
وي اوله تكون فتنة القيام فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد
وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع
قال **الخبير فاشيب** هو ابي اي حمزة بن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد **ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف** ان ابا هريرة رضي الله
عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **شكون فتنة** القاعد فيها خير
من القيام والقيام خير من الماشي في الرواية الاولى والقيام فيها والماشي فيها
خير من الساعي وزاد الاسما عيني من طريق الحسن بن اسما عيني الكلبين من ابراهيم
بن سعد في اوله انما فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والمسن
ابن اسما عيني وشبهه النسيان وهو من شيوخه وعند احمد وابي داود عن حديث بن
مسعود انما فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه



والمأشى فيها جز من الركب والمراد بالافضلته في هذه الخبرية من يكون اقل شرا
من فوقة على التفصيل السابق **من شرف لها شرفه** قال التوريشي اي من تطعم
لها دعة الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للصابة بشرها واريد
به انها تدعوه الى زيادة النظور لها وقيل انه من استشرفت الشيء علوة يريد
من ارضب لها صرعة وقيل هو من الخاطرة والاشفا على الهلاك اي من خاطر
بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر من معنى اللام
في لها وعليه كلام الفايق وهو قول اي من غاب لها غلبته **فمن وجد ملجا او معاذا**
فليعذب به بفتح الميم ومعناها واحد كما هو وفيه التحذير من الفتى وان شرها يكون
بحسب الدخول فيها والمراد بالفتى جيمها او المراد ما يشاء عن الاخطاف في طلب
الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل وعليه الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال
الاردن بالتحويل عن بلد الفتنة اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هم عليه في شئ
من ذلك يكن يده ولو قتلى ومنهم من قال ايدافع عن نفسه وما له واهله وهو
معذوران قتل او قتل هذا **يا** بالتسوية بذكره **اذ التقا**
المسلمان بسيفهما فاقاتلوا والمتول في النار وروى **حدثنا محمد بن عبيد**
الزهري ابو محمد الجعفي بفتح الهمزة والجيم والمهملة المتسورة البصري قال
حدثنا حماد بن عيسى المصنف في المصنف المتسورة بن ابي بصير عن الامام ابو اسحاق
الازدي الاثر في **عن رجل لم يسمه** حماد قال الحافظ بن جرير هو عمر بن عبيد شيخ
المعتزلة وكان بين الضبط هكذا اجزم المزني في التهذيب بانه المجهول في هذا الموضع
رجوز غيره كضبط اي اي يكون هو هشام بن حسان اي القردوسي وفيه بعد انتهى
عن الحسن البصري انه قال **خرجت بسلاح لي في الفتنة** التي وقعت بين علي
وعائشة وهي وثقة الجمل وورقة صفين **فاستقبلني ابو بكر** نفع من الحرب الشقي
سقط هذا الاخرى اي قيس بن الحسن واي بكره كما ياتي في بيان ان شاء الله تعالى
فقال لي ابن يزيد اذ مسلم يا اخى قلت له **اريد نصرة من عم رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يعني عليا رضي الله عنه **قال ابو بكر** **قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم فقال لي يا اخى ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول **اذ تواجبه المسلمان بسيفهما** بفتح الفاء بعدها تحية ساكنة اي ضرب
كل منهما وجه الا فردي ذاته فكلاهما القاتل والمقتول **في النار** اي يستحقانها وقد يمتنع
الله عنها او ذلك محمول على من استحل ذلك ولا يذري ذر عن الكشيدي في النار **فقتل**
فهذا القاتل يستحق النار فما بال مقتول فما ذنبه حتى يذللها والقاتل هو ابو
بكرة **قال صلى الله عليه وسلم** **انه اراد** بالوقت قد اراد **قتل صاحبه** وفي الايمان
انه كان حريصا على قتل صاحبه اي جازها بذلك مصمما بذلك عليه وبه استدلال من قال
بالمواخاة

بالمواخاة بالعزم واجاب من لم يقل بذلك ان في هذا فعلا وهو المراجعة بالسلاح
ووقع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة واحدة
فالقاتل يعذب على القتال والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب
على العزم المجرى وبالسند السابق ها هنا **قال حماد بن زيد** **حدثنا**
ابو ايوب السخيتي **ويونس بن عبيد** بضم العين بن دينار القيسي البصري **وانا**
اريد ان يحدثني به نقالا **انما روي هذا الحديث الحسن البصري** **من الاحق**
بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء **ابن قيس** السعدي القيسي البصري
واسمه الضحاك والاحق لقبه وشهره **عن ابي بكر** نفع يعني ان عمرو بن عبيدة الرجل
الذي لم يسم في السند السابق اخطأ حيث اسقط الاحق بين الحسن واي بكره نعم
واحدة فتادة كما عند النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن ابي بكره الا انه اقتصر
على الحديث دون القصة قال في الفتح فكان الحسن كان يرسله عن ابي بكره واذا ذكر
القصة اسنده وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث من قوله لا يجازي عنك وروى قال
حدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال **حدثنا حماد بن زيد** بن درهم **بهذا**
الحديث المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن ابي ايوب ويونس بن عبيد **وقال**
مومل بالهمزة وفتح الميم الذائبة المشددة قال العيني كما ذكره ما يروي هشام اي
الشكري بفتح السين ومعجمة ابو هشام البصري قال الحافظ ابن حجر في المقدمة والنسائي
هو ابن اسحاق بن عبد الرحمن البصري تزيل مكة ادركه البخاري وله يقوله لانه مات
سنة ست ومائتين وذلك قبل ان يرحل البخاري وله يخبر عن الا تعليقاً وهو صدوق
كثير الخطا قال ابو حاتم الرازي قال وقد وصل هذا الطريق الاسما عيني من طريق
ابي موسى محمد بن المشني قال **حدثنا مومل** بن اسحاق عيني قال **حدثنا حماد بن زيد**
السابق قال **حدثنا ابو ايوب السخيتي** **ويونس بن عبيد** **وهشام** هو ابن حسان
الازدي مولا هم الحافظ **ومعالي بن زياد** بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
القرشي **من الحسن البصري** **من الاحق بن قيس** **عن ابي بكر** نفع **عن النبي صلى**
الله عليه وسلم واخرجه الامام احمد عن مومل عن حماد عن الاميرة فكان البخاري
اشار الي هذه الطريق قال في الفتح **ورواه** الي الحديث المذكور **مع** بفتح الميم
بينهما عين مهملة ساكنة ابن رشد الازدي مولا هم **عن ابو ايوب السخيتي**
فيما وصله مسلم والنسائي والاسما عيني بلفظ عن ابي ايوب عن الحسن عن الاحق بن
قيس عن ابي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث دون
القصة **ورواه بكار بن عبد العزيز** **من ابيه** عبد العزيز بن عبد الله بن ابي بكره
ويشبهه ولا يابيه بكار بن البخاري الا هذا الحديث **من ابي بكر** نفع ووصله
الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فتنة كايئة القاتل والمقتول

112

Copyrighted material

والمقتول في النار ان المقتول قد اراد قتل القاتل **وقال عند محمد بن جعفر حدثنا**
شعبة بن الحجاج عن منصور هو بن المعتمر **عن ربيعة بن حراش** بكسر الحاء المهملة
آخوه شين معجمة والواو تخفيفه الاغور الغطفاني النابغة المشهور وسقط لابن
حراش لابن عساكر **عن ابي بكر** تفيح **عن النبي صلى الله عليه وسلم** ووصله
الامام احمد من فروعها بلنظا انا النبي المسلمان حمل احدهما على صاحبه السلاح
فهما على حرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا **ولم يرفعه سفين** الثوري
عن منصور اي ابن المعتمر بالسند المذكور اي النبي صلى الله عليه وسلم ووصله
النسائي بلفظ اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح احدهما على الاخر فمهما علي
حرف جهنم فاذا قتل احدهما الاخر في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في النار
وهذا الوعيد المذكور نحو قول علي من قاتل بغير تاويل سايخ بل لمجرد طلب الملك
وعند الثوري في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي اذا اقتلتم علي الدنيا
فالقاتل والمقتول في النار هذا **باب** بالثنيون يذكر
فيه **كيف الامر اذا لم تكن** توجد جماعة مجتمعون علي خليفة وبنه قال **حدثنا**
محمد بن المنني ابو موسى الفزري قال **حدثنا الوليد بن مسلم** الحافظ ابو العباس
عالم اهل الشام قال **حدثنا ابو جابر** عبد الله بن يزيد قال **حدثني** بالافراد
سربا عبد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم الميم **الحضري** بفتح
الحاء المهملة وسكون الضاد والمجتمعة **انه سمع ابا ادريس** عايناه الله **الخولاني** بفتح
الخاء المهملة وسكون الواو **انه سمع حذيفة بن اليمان** يقول **كان الناس يبالغون**
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير **كنت اساله عن الشر** قال
في شرع المشكاة اي الفتنة وهي عري الاسلام واستيلاء الضلال وفسو البدعة
مخافة اي لاجل مخافة **ان يدركني** وكلمة ان مصدرية **قلت يا رسول الله**
انكنا في جاهلية وشرك من كفر وقتل ونهب وايتان فواضح **فخانا الله بهذا**
الخير الذي نحن فيه **من شر قال** صلى الله عليه وسلم **قال حذيفة قلت**
وهل بعد ذلك الشر من خير قال صلى الله عليه وسلم **نعم وفيه ونحوه** بفتح
المهملة والمجتمعة بعدها نون مصدرية دخلت النار فخن اذا التقي عليها حطب
يرطب فانه يكثر دخانها وتفسد اي فساد واخلاف وفيه اشارة الي الكدر الخال
وان الخير الذي يكون بعد الشئ ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة **قلت يا رسول**
الله وما دخنته قال **توم يهدون بغير صدي** بحية واحدة مؤنثة ولا يي ذر
من الجوي والمسقي هذين بن زيادة ياء الاضافة بعد الاخر اي بغير صدي
وطريقتي **تعرف** منهم الخير فتقبل والشر وتكفر وتسمى المقابلة المعنوية قال
القاضي عياض المراد بالشر الاول العنق التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده
ما وقع

ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذي تعرف منهم وتكوا الا مرآ بعده فكان
ينهم من يتمسك بالسنة والعدل ومنهم من يدعوا الي البدعة ويعمل بالجور ويحتمل
ان يراووا بالشر ما كان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه
والدخ الخوارج وبخروهم والشر بعده من مان الذين يلعنونه علي المنابر وقيل
وتكفر جن يعفوا امر اي انكروا عليهم صدور المنكر منهم قال حذيفة **قلت** يا رسول
الله **فصل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة علي ابواب جهنم** بضم الدال
من دعاة اي جماعة يدعون الناس الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من
البتيس واطلق عليهم ذلك باعتبارها يؤول الي حالهم كما يقال لمن امر بفصل
محمد وقتل علي شفير جهنم **من اجابهم اليها قد توه بالذال** المجتمعة **فيها** في النار
قال حذيفة **قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا بكسر الجيم**
وسكون اللام من انفسنا وعشيرتنا **ويكلمون بالنتا** اي من العرب وقيل
من بني ادم وقيل انهم في الظاهر علي ملتنا ومن الباطن يخالفون **قلت** يا رسول
الله **هل اتاكم في ان ادر كني ذلك قال** **عليه الصلاة والسلام تلزم جماعة**
المسلمين واما منهم بكسر الهمزة اميرهم اي وان جار وعند مسلم من طريق ابي
الاسود عن حذيفة سمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك وعند الطبراني
من رواية خالد بن سبيح فان رايت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك **قلت فان**
لم يكن لهم جماعة ولا امام قال صلوات الله وسلامه عليكم **فما منزل تلك**
الفرق كلها ولو ان نقض يا صل شجرة بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد
المجتمعة المشددة قال التوريشي اي تمسك بما يصبرك وتقويه به عزيمتك علي
اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب
به الكلام تقيها ومبالغة اية اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو وقعت
فيه بعض الشجر فصل فانه خير لك **حيث يدركك الموت وانت علي ذلك** العضم
وهو كثرة عن شدة الشفقة كقولهم فلان يمض علي الحجارة من شدة الاسود
او المراد الغزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطيوي
من الخبيز لزوم الجماعة الذين بن طاعة من اجتمعوا علي تامينه في نكث بيعة علي
خروج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فز قافل يعزل الجميع ان
استطاع خشية الوقوع في الشر وهذا الامر للندب او لا يجاب الذي لا يجوز للاحد
من المسلمين خلافة لحدوث ابن ماجة عن انس بن مالك ان بين اسرايل افترقت علي
احد وسبعين فرقة وان امنين استغترقوا ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة وهي الجماعة والجماعة التي امر الله ان يزلزمها جماعة ائمة العلماء لان الله
تعالى جعلهم حجة علي خلقه وايمهم تغزغ العامة في دينهم المعينون بقوله ان

112

195

Copyrighted Salim University

الله لن يجمع امي علي ضلالة وقال اخرون هم جماعة اهل الاسلام الذين
قاموا بالدين وقوموا عماده ونبتوا اوتادها وقال اخرون جماعة اهل الاسلام
ما كانوا يجمعون علي امر واجب علي اهل الملل اتباعه فاذا كان فهم مخالف منهم
فليسوا بجمعة من الحديث سبق في علامات النبوة واخرجه مسلم في الفتن وكذا
ابن ماجه **باب** من يكره ان يكثر تشديدا المثلثة **سواد**
اشخاص اهل الفتن واسم خاص اهل الظلم وبه قال **حدثنا عبد الله بن يزيد**
المصري الجبيلي قال **حدثنا حيوة** بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحية ساكنة بت
سرج وغيره **قالا** **حدثنا ابو الاسود** محمد بن عبد الرحمن الاسدي يتيتم عروة
واما بهم في قوله وغيره فقال في الفتح كان يريد لطيفة فانه رواه عن ابي الاسود
وقال الليث بن سعد الامام عن ابي الاسود **قال** اي ابو الاسود **قطع** بضم
القاف وكسر الطاء المهملة اي افردي **علي اهل المدينة** بفتح الموحدة وسكون
العين المهملة يعني منهم من غيرهم للفرق ايضا فلو اهل الشام في خلافة عبد الله
ابن الزبير علي مكة **فاكتب فيه** في ذلك الكتاب **فقتل** في مذبحة الفوقية مذبحة للمفول **فقتل**
بكرمة مولي بن عباس **فاخبرته** اي اكتبته في ذلك البص **فنهاني** عن ذلك **اشد**
التهي ثم قال **اخبرني بن عباس** رضي الله عنهما **ان انا سارا** الهرة **من المسلمين**
منهم عمر بن ابي بن خلف والحارث بن ابي ربيعة وغيرهما ما ذكرته في تفسير سورة النساء
كانوا مع المشركين يكرهون سواد المشركين علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في باقي السهم **فيري** بضم التحيته وفتح الميم به قيل صومى المقلوب اي فيري
بالسهم فينا في ويحتمل ان يكون الفا الثانية زائدة كما في سورة النساء فينا في السهم
يرمي به **فيصيب احدهم فيقتله او يرض به فيقتله** وقوله او يرض به عطى علي
فيما في فيصيب والميم يقتل اما بالسهم واما بوضب السيف ظالمات كثيرة
سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصدهم قتال المسلمين بل لايهام
كثرتهم في عيون المسلمين فلذا حصلت لهم المواخذه في اي عكرمة ان من خرج
في جيش يقاتلون المسلمين ياتهم وان لم يقاتل ولا يرضي ذلك **فاتزل الله تعالي**
ان الذين يوقاهم الملايكة ظاهري انفسهم لخروجهم مع المشركين وكثير
سوادهم حين قتلوا معهم وهذا الحديث كما قاله مطلقا في المصري فيما نقله في الكواكب
مرفوع لان تفسير الصحابي اذا كان مستدرا الي نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند
اي يعلي من حديث بن مسعود في عام من كثر سواد قوم فهو منهم ومنهم من عمل
قوم كان شيك من عمل به فني جالس اهل الفسق مثلا كارهها لهم ولعناهم ولم
يستطع مغارتهم خوفا علي نفسه اولعنه منعه في قوله النجاة من انه ذلك
بذلك والحديث في التفسير واخرجه النسا في التفسير واخرجه ايضا

البص

باب

باب بالتوبين يذكر فيه **اذ ابتلى المسلم في خصاله من الناس**
بضم الحاء المهملة بعدها مثلثة خفيفة فالق فيها ثابت الذي لا خير فيهم وجواب
اذا محذوف اي ماذا ايصنع وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدية قال
اخبرنا ولا بن عساكر **حدثنا سفين** الثوري قال **حدثنا الامام** سليمان الكوفي
عن زيد بن وهب بفتح الواو وسكون الهاء الجهنمية قال **حدثنا حذيفة** ابن اليمان
قال **حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم** **حدثني** في ذكر الامانة ورفعها
رايت احدها وان انتظر الاخر حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان**
الامانة المذكورة في قوله تعالي انا عرضنا الامانة وهي عين اليمان او كما يعني
ولا يعلم الا الله من المكلف او امر اياه التكليف الذي كان الله به عياده او العهد
الذي اخذ عليهم **نزلت في جنود قلوب الرجال** بفتح الجيم وكسر هاء القاف وسكون
الذال المعجمة بعدها واو في اصل قلوبهم **ثم علموا من القران** بفتح الميم وكسر
اللام مخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم **ثم علموا من السنة** كتابا عادة ثم
يعني ان الامانة لهم بحب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الي
انهم كانوا يعلمون القران قبل ان يتعلموا السنة **وحدثنا** صلوات الله وسلامه
عليه **عن رفعها** عن ذهابها اصلاحا لا يعني من يوصى بالامانة وهذا هو
الحديث الثاني الذي ذكره حذيفة انه ينتظره **قال** **ينام الرجل النومة فيقبض**
الامانة من قلبه بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة **ينظف اثرها**
بالظا المعجمة **مثل اثر الوكت** بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة فوقية
سواد في اللون يقال وكنت البسر اذا بدت فيه نقط الارطاب **ثم ينام النومة**
فيقبض اي الامانة من قلبه **فيقبض فيها** وسقط قوله فيها لابن عساكر **اثرها**
ثم اثر الجمل بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلط الجلد من اثر العجل
بفتح الجيم **المفتوح** ص والميم الساكنة **وخرجته علي رجلك فنقط** بكسر الفاء
بعد النون المفتوحة **فتراه منبورا** بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر
الموحدة منتفخا **وليس فيه شيء** وقال فنقط بالفتح كبر ولم يقل فنقطت باعتبار
المضوء **ويصبح الناس يتبايعون** السمع ونحوها بان يشترها احدهما من
الآخر **فلا يكاد احد يودي الامانة** لان من كان موصوفا بالامانة سلبها حتى
صار خائبا **يقال ان في بني فلان رجلا ابنا** ويقال **لرجل ما اعتله**
بالعين المهملة والقاف **وما اظرفه** بالظا المعجمة **وما اجلده** بالجيم **وما في**
قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وانما ذكر اليمان لان الامانة لازمة
له لان الامانة هي اليمان قال حذيفة رضي الله عنه **ولقد اتي علي تشديد اليمان**
فما كنت اعلم في ان الامانة موجودة في الناس ولا ابالي انكم بايعت اي

114

Copyrighting Salvo University

بعتا واشترت غير مال بحاله **لان** بفتح اللام وكسر الهمزة **كان مسلما**
رده علي الاسلام تشديدا تحتية من علي ولا يذم عن الكسبي من اسلامه
فلا يخونني بل يحمله اسلامه علي الامانة فاننا اوثق بامانة **وان كان نصرانيا**
او يهوديا **رده علي ساعيه** الذي اقيم عليه فهو يقوم بولايتته ويستخرج منه
خمي **واما اليوم فقد ذهبت الامانة** وظهرت الحيانة فقلت اني باحد
في بيع ولا سرا **فما كنت ابايع الا فلانا وقلانا** اي افراد من الناس قلايل
من انق به فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم
الذي يحكم عليه وكانوا لا يتحملون في كل عمل قتل او جمل الا المسلم فكان واثقا
باتصانه وتخليصه حقه من الكافرين فان كانه بخلاف الوقت الاخر وفيه اشارة
الان حال الامانة اخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة اول سنة
ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل وادرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير
وهذا الحديث سبق بعينه سندا ووثقا في باب رفع الامانة من كتاب الرقاق
باب التقرب بفتح العين المهملة وضم الواو المشددة بعدها
موحدة الاقامة بالبادية والتكليف في صيرورته امر ابيابا ولا يذم التقرب
بالعين المهملة **في الفتنة** وكسر الفاء المهملة والزاوي ومعناه يعزب
عن الجماعات والجهاد ويكسر البادية قال صاحب المطالع وجدته بخطي
في البخاري بالزراي واختيان يكون وهما وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو
رجاء البجلي قال **حدثنا حاتم** بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابي
اسمير الكوفي عن يزيد بن الزيادة **ابن ابي عمير** مصفرا مولى سلمة بن الاكوع
عن سلمة بن الاكوع السلمي **انه دخل علي الحجاج** بن يوسف الثقفي لما ولي
امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة اربع وسبعين **فقال له يا ابن الاكوع**
ارقدت علي عقيبك تعربت بالعين المهملة والواو اي تكلفت في صيرورتك
امر ابيابا وقول علي عقيبك بلفظ التثنية مجاز عن الارتداد يريد انك رجعت
في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فستحق القتل وكان
من رجع بعد الهجرة الي موضع غير عذر يجعلونه كالمتردد واخرج النسائي
حديث بن مسعود من قول علي الله اكل الربا وموكله الحديث وفيه **انما ترد بعد**
هجرته امر ابيابا قال بعضهم وكان ذلك من جفا الحجاج حيث يخاطب هذا الصحابي
الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب البغيح من قبل ان يستكفي عن عذره وقيل اراد
قتله فبين الجملة التي يريد ان يجعله مستحقا للقتل بها **قال ابن الاكوع** يجيبا
للحجاج **لا لم اسكن البادية** يصوعا عن هجرته في ذلك تشديدا للنون **رسول الله**
صلي الله عليه وسلم اذن لي في الاقامة في **البدو** وعند الاسما غلب في طريق

حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عمير عن سلمة انما ساذن رسول الله صلي
الله عليه وسلم في البداة فاذن له **وعن يزيد بن ابي عمير** مولى سلمة بالسند
السابق **انه قال لما قتل عثمان بن عفان** رضي الله عنه **خروج سلمة بن الاكوع**
رضي الله عنه من المدينة **الي الريزة** بفتح الراء والموحدة والمجمعة موضع بين مكة
والمدينة **وتزوج هناك امرأة وولدت له اولادا فلم يزل بها** بالريضة والكسبي
هناك **حتى اقبل قبل ان يموت بليل فقتل المدينة** وسقط الفاء من قول
في رواية المستفي والسرخسي وفي رواية حتى قبل ان يموت باسقاط اقبل وهو الذي
في اليونانية وفيه حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقصورة وهو استعمال
صحيح وفيه ان سلمة لم يممت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد منه كما في الفتح ان مدة
سكنه سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة اربع وسبعين علي الصحيح والحديث اخرجه
مسلم في المغازي والنسائي في البيعة وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف**
التنيسي الكلابي الحافظ قال **لغيرنا ما لك** هو ابن اسى الا صمعي امام الائمة
عن **عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي بصير** عن محمد بن ابي الحرث بن ابي
الانصاري ثم المازني عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحرث بن ابي
صعصعة وسقط الحرث هنا من الرواية **عن ابي عمير المذموم رضي الله عنه**
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم **يوتيك** بكسر الهمزة وفتحها
قال الجوهر في لغة ردية اي يعزب ان يكون **خير ما في المسلم غنم** نكرة موصوفة
مرفوعة علي الاشارة في الرواية اسم ان يكون مؤخر او خيرا ما العلم خبرها مقدها
وفائدة تقيم الخبر لا اهتمام افا المطلوب حينئذ الاعتدال وليس الكلام في الغنم
فلذا اخبرها **يتبع بها** يكون الفوقية اي يتبع بالغنم **شعق الجبال** بفتح الشين
المجمعة والعين المهملة والفاء رومها للمري والحل **ومواقع نزول القطر** بالفاء
المفتحة المطر في الاودية والصحاري اي الصئب والكلاء حال كونه **يعزب دينه**
اي بسبب دينه **من الفتن** وفيه فضيلة الغزاة لمن طاف علي دينه فان لم يكن
فالمجهور علي ان الاختلاط اولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمعة
والجماعات وغيرها كالعامة واعانة وعبادة وقال قوم الغزاة افضل لتحقق
السلامة بشرط معرفة ما يتبعين واختار النووي الخاطبة لمن لا يغلب علي
ظنة الوقوع في المعصية فان اشكل الامر فالغزاة وقيل يتحقق باختلاف
الاشخاص والاحوال والحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة
باب التموز من الفتن وبه قال **حدثنا معاذ بن**
فضالة بفتح الفاء والمجمعة ابون يد البصري قال **حدثنا همام الدستواي**

1957

Copyrighted Salween University

عن قتادة بن دعامة عن ابي عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوا حقوه بالمسالة بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو اي الحواصم في السؤال وبالغوا فصعد بكسر العين النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر ولا يذرع على المنبر لا تالوني اي اليوم كما في الرواية الاخرى في كتاب الدعاء من شي من العتب الابنته تم قال انس فجعلت انظر الى الصحابة يمينا وشمالا فاذا اكل رجل حاض منهم راسه والاي ذرع عن الكتيهين لاف راسه بالي بعد اللام وتشد يد الفاء ونصب راسه في ثوبه بيكي فانشأ رجل بدأ بالكلام كان اذا لاجي بفتح الحاء المهملة جادل وخصم احدا يدعي بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين ينسب الي غير ابيه فقال يا بني الله من اي فقال عليه الصلاة والسلام ابو كحافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد اللام فاء فاء تانيث اي ابن قيس واسم الرجل قيس بن خذافة وقيل خارجه وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام ثم انشأ في الخطاب رضي الله عنه لما راى ما يوجد النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل فقال شفقة على المسلمين **رضينا بالله دينا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا** اي رضينا بها عندنا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال **نعوذ بالله من سوء الفتن** بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فتمرة ولا يذرع عن الكتيهين من شي الفتن فقال النبي صلى الله عليه وسلم **ما ريت في الجنة والنار حيا رايتهما رويان عيسى ورون الحايط** اي بيني وبين الحايط وهو حايط عمر ابي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله في رواية غير الكتيهين **قال قتادة** ما دعامة بالسند السابق **يذكر** بضم اوله وفتح الكاف **هذا الحديث** رفع ولا يذرع عن الكتيهين فكان قتادة يذكر هذا الحديث بفتح الهمزة من يذرع وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية **عند هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تالوا على اي شيء ان يتدكم شوكمه** الية اي لا تالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اي شيء ان تظهر لكم تفكم وان تالوا عنها في نزع الوحي يظهر لكم وهما كقصد متين ينتجان ما يمنع السؤال وهو انه مما يغتم والعاقلة لا يفعل ما يغتم وقال عباس بن موسى بالوحدة والمهمل بن الوليد بن نصر الباهلي **الترسي** بالنون المفتوحة والواو الساكنة والسين المهملة المكسورة مما وصله ابو نعيم في مستخرج **حدثنا بن زيد بن زريع** قال

حدثنا

حدثنا سعيد هو بن ابي عروة قال **حدثنا قتادة** ابن دعامة ان انسا رضي الله عنه **حدثنا عن ابن ابي عمير** ان النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث السابق وقال انس **كل رجل** كان هناك حال كونه لا فبالفارسه في ثوبه بيكي خوفا من عقوبته الله لكثيرتهم سواء لهم صلى الله عليه وسلم وتصنهم عليه فيزيد قوله لافا راسه فدل على ان زياد تھا الكتيهين في الاول وضم من الكتيهين قاله في الفتح **وقال** كل رجل منهم **عايدا بالله** اي حال كونه مستصيذا بالله من سوء الفتن بالسين المهملة والواو ثم الهمزة ولا بن عساکر من شي الفتن بالسين المعجمة والواو **وقال** **اعوذ بالله من سوء الفتن** بضم السين وسكون الواو ولا يذرع عن سواي الفتن بفتح الهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ممدودة قال في فتح الباري بين انه في رواية سعيد بن اشك في سوا وسوي قال المولى **وقال لي حليفة بن خياط** في المذكرة **حدثنا بن زيد بن زريع** قال **حدثنا سعيد بن ابي عروة** ومعه عن ابيه سليمان بن طرخان **عن قتادة** ابن دعامة ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال **عايدا بالله** من شي الفتن بالسين المعجمة والواو المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لامة وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم** **سلم الفتنة من قبل المشرك** بكسر القاف وفتح الواو اية من جهة المشرق وبه قال **حدثنا** بن زيد بن زريع قال **حدثنا بن زيد بن زريع** قال **حدثنا هشام بن يوسف** الصنعائي عن معمر بن يحيى الميموني هو بن ابي راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم **ان قام الي جنب المنبر** وروى الترمذي من طريق عبد الله بن ابي عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال **الفتنة صاهنا الفتنة صاهنا** با تكسر ايمر تيني من حيث يطلع قرن الشيطان بضم اللام من يطلع ولسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنة تجي من صاهنا واوما بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه فاحراراه وهو مثل اي حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط او قرنه اهل حربه او قال **قرن الشمس** اي اعلاها وقيل ان الشيطان يقرب من راسه بالشمس عند طلوعها لتفتح سجدة عبدتها والمحدث اخبره الترمذي في الفتن **وقال** **حدثنا قتيبة** ابن سعيد ابورجا البجلي قال **حدثنا ابي** هو بن سعد الامام **عن نافع** مولى ابي عمر عن ابي عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابي والحال انه مستقبل المشرق بالنصب ولا يذرع المشرق بالجر

حدثنا

117

روماح

Copyrighted by King Fahd University

يقول الابن فتح الهمزة وتخفيف اللام ان الفتنة ما هنا مرة واحدة من غير تكرار
من حيث يطلع قرن الشيطان من غير شك بخلاف الاولي وانما اشار عليه الصلاة
والسلام الى المشرق لان اهل يومئذ اهل كفر فاخبر ان الفتنة تكون في تلك الناحية
وكذا وقع فكان وقعتة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في ارض نجد والعراق
وعاورياها من المشرق وكان اصل ذلك كله وسيد قتل عثمان بن عفان رضي الله
عنه وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبه قال **حدثنا**
علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا ابن سعد** بفتح الهمزة والهاء بينهما
نرايم ساكنة افره راء وسعد يسكون العين السمان **عن ابن عوف** بفتح الهمزة وسكون
الواو بعد هاتين **عبد الله** واسم جده اربطبان البصري **عن نافع بن عمر** رضي الله
عنها انه قال **ذكر النبي صلى الله عليه وسلم** بفتح الذال المعجمة والكاف
اللهم بارك لنا في شامنا بفتح الهمزة ساكنة **اللهم بارك لنا في يمننا** قالوا وفي
ولا في ذر قالوا يا رسول الله وفي **نجدنا** بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي
نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان بجده بادية العراق ونواحيها وهي
مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وبهذا يعلم ضعف ما قاله
الداودي ان نجد من ناحية العراق فانه يومهم ان نجد موضع مخصوص وليس كذلك
بل كل شي ارتفع بالنسبة الى ما يليه سمي المرتفع نجدوا والمخض غورا **قال اللهم**
بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا شكر الله اربعا **قالوا يا رسول**
الله وفي **نجدنا** قال ابن عمر **فاظنه صلى الله عليه وسلم** قال **في الثالثة هناك**
الزلازل والفتن وبها يطلع الشيطان ولا في ذر عن الكشي بن يطلع قرنت
الشيطان فبدا من المشرق ومن ناحتها نجد ما جوج وما جوج والدجال وبها
الذراع الضال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليضعفوا
عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لا سبب الشيطان بالفتن والحديث سبق
في الاستقفا واخرجه الترمذي في المناقب وقال حتى صبح غريب وبه قال
حدثنا اسحاق الواسطي والابن اسحاق بن شاهين الواسطي قال **حدثنا**
خالد كذا للبرقة في اليونانية هو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة فيها خلق قال
العين وما اظن صحة **عن بيان** بفتح الواو وتخفيف التثنية وبعد الاق نون
ببشر بكسر الواو وسكون المعجمة الالهية **من وبرة** بن عبد الرحمن بفتح الواو
والموحدة بفتح الواو الحارثي **من سعيد بن جبيرة** انه قال **خرج علينا عبد**
الله بن عمر وسقط عبد الله لابن عاكر **فحدثنا ان يحدثنا حديثا حسنا** يشمل
علي ذكر الرحمة والرخصة **قال فبدا** بفتح الراء وفتح الهمزة **اليه رجل**
اسمه حكيم **نقال يا ابا عبد الرحمن** هي كنية ابن عمر **حدثنا** بكسر الهمزة وسكون
المثلثة

المثلثة **عن القتال في الفتنة والله تعالى يتولى وقائلوهم حتى لا تكون**
فتنة ساقها للاحتجاج على من وعية القتال في الفتنة وورد اعلى من ترك ذلك كما في
عمر فانه كان يري ترك القتال في الفتنة ولو ظهران لهدى الطائفتين محبة
والاخرى مبغضة **نقال اي ابن عمر هل تدري ما الفتنة نكلك** بفتح المثلثة
وكسر الكاف اي فقدت كلك **فظاهره** الدعاء وقدير للزجر كما هنا **انما كان**
محمد صلى الله عليه وسلم يتقاتل المشركين يعني ان الضمير في قوله وقائلوهم
لكفار فامر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى احد يفتن عن دين الاسلام ويرتد
الي الكفر **وكان الدخول في دينهم فتنة** سبق في سورة الانفال عن دين الاسلام
من رواية زهير بن معاوية عن بيان وكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلوه منه
واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة اي فلم تكن يبق فتنة من احد
من الكفار لا حد من المؤمنين **وليس فتناكم** ولا يذروا ما يكون بينكم
علي الملك بضم الميم وسكون اللام اي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه
عبد الملك وبين ابن الزبير وما ابنه ذلك وانما كان قتالا على العيين والحديث
سبق في الحديث التفسير **باب الفتنة التي تنوع كموج**
البحر **قال ابن عيينة** سفين مما وصله البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله
بن محمد المسدي **حدثنا سفين بن عيينة عن خلق بن حبيب** بفتح الهمزة بفتح
الهمزة والمعجمة بينهما واوساكنة افره موحدة بوزن جعفر ادرك خلق بعض
الصباية ولم تعلم له رواية عن احد منهم وهو من اهل الكوفة وثقة العجلي وليس له
في البخاري الا هذا الموضوع **كانوا اي السلف يستحبون ان يمشوا بهذه**
الابيات عند نزول الفتن قال امر بن القيس بن العباس الكندي كان
يتم من النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية عابي ذر قال امر بن القيس والمحموظ
ان الابيات المذكورة لعمر بن معدى كعب بفتح عينه ووجزم به ابو العباس
المبرد في الكامل والسهيلي في روضته والابيات هي **الحرب اول ما تكون فتنة**
الحرب بونثة قال الخليل تصغيرها حريب بالهاء قال المازني لانه في الاصل
مصدر وقال المبرد قد يكون الحرب وفتنة بفتح الفاء وكسر الفوقية وفتح التثنية
مشددة قال في المصباح ويروي فتية بضم الفاء مصغرا اي شابة ويجوز
فيه اربعة اوجه الاول رفع الاول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل
زيد اخطب ما يكون يوم الجمعة فالحرب مبتدأ اول ما يكون مبتدأ
ثان وفتية حال سادة مسند خبرا مبتدأ الثاني والجملة المركبة من المسند الثاني
وخبر خبر عن المسند الاول والمعنى الحرب اول احوالها اذا كانت فتية الثاني
نصب اول ورفع فتية عكس الاول ووجه ظاهر وهو ان يكون الحرب

117

195

Copyrighted material

مبتدأ وفيه خبره وأول ما يكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة أي الحرب
في أول أحوالها فتيمة الثالث رفع أول وفيه علي أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه
وفيه خبر وما مصدرية ويكون تامة أو أول مبتدأ ثان وفيه خبره وانت الخبر مع
أن المبتدأ الذي هو أول مذكور لأنه مضاف إلى الأكوام الرابع لنصها جميعا علي
أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفيه منصوب علي
الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر أي الحرب موجودة في أول أحوالها
علي هذه الحالة والخبر عنها قوله **تعي** أي الحرب في حال عامي فتيمة أي في وقتها
تغرس لم تجر بها حتى يدخل فيها فتهلكه **بنزيتها لكل جهول** بكسر الراء وسكون
التحيتة بعدها نون ففوقية ورواه مسويه بموحدين فإي مشددة مفتوحة
فوقية والبرزة الباس الجيد **حي إذا اشتعلت** بالسين المعجمة والسين المهملة
أي هاجت وإذا اشتعلت وجوابها ولت أو محذوف كما في المصباح ويجوز أن تكون
ظرفية **وثب** بفتح المعجمة والموحدة المشددة **ضراها** بكسر الضاد المعجمة
بعد هاء قال في فهم التقدير ترفع اشتعالها **ولت** حال كونه مجوزا **غير ذات**
حليل بالياء المهملة أي لا يربح أحد في تزويجها أو يروى بالحاء المعجمة **شمطا**
بالنصب نعت لعجوز أو المنط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر
الأسود **ينكر** بضم التحتية وفتح الكاف **لونها** ولا يذرتنكر بالفوقية بدلا التحتية
أي بدلت بحسبها **تغيرت** حال كونها **مكروهة** **لشتم** **والتعجيل** لأنها
في هذه الحالة مظنة للخير فوصفها بمبالغة في التغير منها والمراد أنهم يتملكون
بهذه الآيات يستحذروا ما صادوه وسموه من حال الفتنة فانهم يتذكرون
بأنشادها فيصدح عن الدخول فيها حتى لا يضروا بظواهرها أو لا يربح قال
حدثنا محمد بن حفص عن غياث قال حدثنا أبي حفص قال حدثنا الأعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن وهب بن سلمة قال سمعت حذيفة
بن اليمان يقول بينا بغير ميم **نحن جلوس عند عمر بن الخطاب** رضي الله عنه
أذ قال إنكم يحفظون قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة
قلت هي فتنة الرجل وبنى علامات النبوة من طريق شعبة عن الأعمش قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في أهله بالياء ياتي بسببها بما لا
يجل له **وفتنة في ماله** بأن يأخذه من غير حله ويصرفه في غير حله **وفي ولده**
بغير حله لم والشغل به عن كثير من الخيرات **وفي جاره** بالحسد والمفاخرة وكلها
يكنزها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أي يكثر
الصغار برفق لحديث الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبار
ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها مفسرا للمذكورات كلها لا كل واحد

منها وان يكون من باب اللغز والشبه بان الصلاة مثلا الفتنة في الأهل وكنا الخ
وضى الرجل بالذئب لأنه في الغالب صاحب الحكيم في داره وأهله والأهله شقائق
الرجال في الحكم **قال** عمر رضي الله عنه **لحذيفة ليس عن هذا الذي ذكرت أسانك ولكن**
التي أسانك منها الفتنة التي توجع كوجع البحر تضرب كما ضرب أيم عند هبمانه
كناية عن شدة المحاصرة وما يشاء عن ذلك من المشامة والمقاتلة وفيه دليل علي
جواز إطلاق اللفظ العام وإرادة الخاص إذ تبين أن عمر لم يسأل إلا عن فتنة
مخصوصة وفي رواية ربي بن حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة
سمعت يقول يا أيها بني عمي فتن كمنج البحر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كما
في الفتح جهة التشبيه بالموج فإنه ليس المراد منه الكثرة فقط **قال حذيفة لعمر**
رضي الله عنه **ليس عليك منها بأس أمير المؤمنين أن ينك وينها بابا مطلقا**
بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لبابا أي لا يخرج منها شيء في
حياتك قال ابن المنير أثر حذيفة الحرص علي حفظ الشرف لم يصح لعمر رضي الله
عنه بما سأل عنه وإنما كني عنه كناية وكان ما ذوقنا له في مثل ذلك وقال
ابن بطال وإنما عدل حذيفة حين سأل عمر عن الأخبار بالفتنة الكبرى التي
الأخبار بالفتنة الصغرى ليلا يهجم ويشغل باله ومن ثم قال له أن ينك وينها
بابا مطلقا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب تعرض له بما أفهمه ولم
يصرح بذلك مما حسن أديم **قال عمر رضي الله عنه** مستقيما **لحذيفة أيكسر الباب**
أم يفتح قال حذيفة بل والياء ذر عن التثنية لابل **يكسر قال عمر إذا بالتسوية**
أي أنكسر **لا يفلق** نصب باذا **أبدا** وفي الصيام ذاك إهدار أن لا يفلق إلى
يوما لقيامته ويحتمل أن يكون كني عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال
حذيفة **قلت أبل** بالجيم واللام المنخفض نعم **قال شقيق قلت لحذيفة أكان**
عمر يعلم الباب قال حذيفة نعم يعلم كما أعلم ولا يذرع عن الهوي والهستلي
يعلم أن دون غد ليلة أي أعلم عما حذر ورأى قبل هذا **وذلك أني حدثت**
حدثنا ليس بالأعالي جمع الأعالي بالعين المعجمة والطاء المهملة ما يقال
بما هي حذيفة حذينا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد
ولا عن رأي قال شقيق **فهمنا** ففهمنا **أن قال ابن نسال حذيفة من الباب**
أي من هو الباب **فلمنا يكون** **الأمير** هو ابن الأجدع أن يسأل **فساله**
فقال أي مسروق **لحذيفة من الباب قال عمر رضي الله عنه** والحديث سبق في
باب موافقة الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلاقة النبوة وبعده **قال حدثنا**
سعيد بن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابن أبي مريم الجعفي
بالواو قال **أخبرنا محمد بن جعفر** واسم جده بن أبي كثير الهديبي **عن شريك**

18

957

Copyrighted by Saqi University

بن عبد الله ابن ابي نمر المدني عن سعيد بن المييب بن حزن الامام ابو محمد
المخزومي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم الى ولايتي نهر يوم ما الى حايط من حوايط المدينة لما جتته
هوستان اريس بهمة مفتوحة فراكسورة فحيتية ساكنة فسين مهلة يجوز
العرق وعدمه وهو قريب من قبا وفي بيته سقط خاتم النبي صلى الله عليه
وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه وخرجت في انزه فلما دخل الحايط
اي البستان المذكور جلست علي بابيه وقلت لاكونن اليوم بواب النبي
صلي الله عليه وسلم ولم يامرني بان اكون بوابا لكن سبق في مناقب عثمان
انه صلي الله عليه وسلم امره بذلك فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك صادف
امر صلي الله عليه وسلم بذلك فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضي
حاجته وجلس علي ولايتي ذر عن الحموي وامست علي في قن البير بضم القاف
وتشديد القاف فاتها اولدكة التي حولها فكنت من ساقته وولاهما في البير
فجا ابوبكر رضي الله عنه حال كونني تاذن عليه زاده الله ش فالديه ليدخل
فقلت لا ائت وقف كما انت حتى استاذنك النبي صلى الله عليه وسلم توقف
فجيت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا بني الله ابوبكر يتاذن
في الدخول عليك فقال لا يذن له وبشره بالجنة زاد في المناقب فاقبلت
حتى قلت لا يي بكن ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك في الجنة فدخل
فجا ولايتي ذر عن الكشي من جلس من بين النبي صلى الله عليه وسلم فكنت
من ساقته وولاهما في النبي بواقفة له عليه الصلاة والسلام ويكون بلغ
في بقاءه عليه الصلاة والسلام علي حالته وراحلة بخلاق ما اذالم يفعل ذلك
فربما استجيبا منه فرفع رجليه فجا عمر رضي الله عنه اي استاذن ايضا
فقلت كما انت حتى استاذنك فاستاذنت له فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذن له وبشره بالجنة فجا عمر رضي الله عنه وجلس عن يمين
النبي صلى الله عليه وسلم فكنت من ساقته فولاها في البير فامتلا
بالفا ولايتي ذر عن الكشي وامتلا القن به صلى الله عليه وسلم وصاحبه
فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان رضي الله عنه فقلت كما انت حتى
استاذنك فاستاذنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذن له
وبشره بالجنة معها بلا ايصبيه وهو قنك في الدار قال ابن بطال انها خص
عثمان بنكو البلاع ان عمر ايضا قتل لان عمر لم يمتحن بمثل ما امتثل عثمان
من تسلط القوم الذين ارادوا منه ان يتخلص من الامانة بسب ما نسوه اليه
من الجور مع تنصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسوه اليه ثم هجمهم عليه ذره
وهنتكم

وهنتكم ستواهل فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية احمد باسناد صحيح
من طريق كليب ابن اويل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنة فصر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ فلما قال فنظرت فاذا هو عثمان
فدخل رضي الله عنه فلم يجد معهم مجلسا فتحول حين جاء مقابلهم علي شفقة
البير بفتح المعجمة والفا المخففة فكنت من ساقته ثم دلاهما في البير قال ابو
موسى فجلست امني لفاي هو ابو بردة عامر وابورهم وادعوا الله ان
ياتي قال بن المييب فتاوت ولايتي ذر عن الكشي من فاولت فقوتت قبورهم
اجتمعت لها هنا وانزاد عثمان عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع مطلقه
لا خصوص كون احوها عن عيونه والا هو عن سما لم كما كانوا علي البير وفيه ان
التمثيل لا يستلزم التسوية ثم اخرج ابو نعيم عن عاتبة في صفة القوم الثلاثة
ابوبكر عن عيونه وعمر عن يساره وفيه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف
وعارضه ما هو اوضح منه وعند اي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد
قالت قلت لعائشة يا اماه الكشي مما قن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
فكشفت لي الحديث وفيه فتاوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابوبكر
راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب
سوي في فضل ابي بكر واخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حوثني بالانزاد
بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة الشكري قال اخبرنا محمد بن جعفر
الهمذلي مولاهم البصري الحافظ عنده عن زوجه امه شعبة بن الجراح الحافظ عن سليمان
بن مهران الاشمسي انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال قيل لاسامة
بن زيد جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه الا بالتحفيظ تكلم هذا
اي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما انكر الناس عليه من قوله اقر به وغير ذلك
فما اشهر وقال المهلب في شأن اخيه لامة الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شربه
الخمر قال اسامة قد كلمته في ذلك سر ما دون ان افصح بابا بن ابواب الانكار
علي ان اكون اول من يفتحه بصيغة المضارع ولايتي ذر عن الكشي من فتحه
بل كلمته علي بسيل المصلح والادب ان الاعلان بالانكار علي الامة ربما ادي
الي افتراق الكلمة كما وقع ذكر من تعرفوا الكلمة بمواجهة الانكار عثمان بالتكبير
والتعظيم والنصيحة سراجا بقول وقول المهلب ان المراد الوليد بن عقبة
تعبه في العيني بل صرح بانه في مسلم ولفظه وقد بينه في رواية مسلم قيل له لا تدخل
علي عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر انهم وقد ايت
الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبخالفته وليس فيه ما قاله العيني
وقال الحافظ بن حجر متعبا المهلب بن مهران المراد الوليد بن عقبة ما عرف

119

Copyrighting S. University

مستنده فيه وسباق مسلم من طريق جري عن الامم عن يد فعه ولفظ من ابي وايل
كنا عند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه بما يصح
قال وساق الحديث بمثلته انهم قلت وقوله بمثلته ابي بمثل الحديث الذي ساقه اول الب
من طريق ابي معاوية عن الامم عن يلفظ قيل له الا تدخل على عثمان فتكلمه فقال
اترون ابي الا اكلمه الا ما اسمعكم والله ولقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان افتح
امر الحديث ثم عرفهم اسامة بان لا يدعوه احد او لو كان امير ابل ينصحه في السر
جهده فقال **وما انا بالذي اتول لرجل بعد ان يكون امير اعلى رجلا**
انت خير من الناس ولا ي ذرع عن الكشيهم ايتم بهمرة مكسورة فتحية ساكنة
فعل امر من الا يتاحوا نصب على المنولية بعد ما ابي بعد الذي سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بضم الياء برجل فيطرح في النار فيطن
فيها كطن الحمار برحاه من فيطن قال في الفتح ورواية الكشيهم كما يطن
كذا روايته في نسخة معتمدة بضم اوله على البناء للمجهول وفتحها اوجه في رواية سفي
واي معاوية فتذلق اقبابه يندوكما يد والجار والاقتاب الامعا وان لا قها
خروجها بسرعة انتهى والذي رواه في فرع اليونسيد كما صل عند ابي ذرع عن الكشيهم
كما يطن بفتح الياء مبنيا للفاعل الحمار برحاه **فيطرح اهل النار** يجمعون حوله
فيقولون له ابي فلان ما شانك الت كنت تام بالمعروف ولا افضل وانبي
عن افكرو واظلم وقول المهلب انا النبي في حديث اسامة بذلك ليتم ما
ظنوا به من سكوتة عن عثمان في اخيه الوليد بن عتبة بعبته في الفتح بان ليس واضحا
بل الذي يظهر ان اسامة كان يخشي علي من ولي والاية ولو صفت ان لا بد له
من ان يامر الرعية بالمعروف وينهاهم عما المنكر ثم لا يامر ان يقع منه تقصير فكان
اسامة يري انه لا يامر علي احد والي ذلك اشار بقوله لا اقول للامير انه خير
الناس بل غاية ان يخوكفا والحديث سبق في صفة النار واخرجه مسلم في
باب الامر بالمعروف كما سبق **باب** بالتشوي بغير ترجمة
وبه قال **حدثنا عثمان بن الهيثم** مودن البصرة قال **حدثنا عوف** بفتح العين
وبعد الواو الساكنة قال الاعرابي **عن الحسن البصري** عن **ابي بكر** بفتح العين رضي الله
عنه انه قال **لقد نعتني الله عز وجل بكلمة ايام** وقعة **الجمل** بالجيم التي
كانت بين علي وعائشة بالبصرة وكانت عائشة على جمل فبنت الوقعة اليه
لما بشد يد بلع النبي صلى الله عليه وسلم ان فارسا بالصرف في جميع النسخ
نسخ الحفاظ ابي محمد الاصيل وابي ذر الهروي والاصل المسموع علي ابي الوقت
وفي اصل ابي القسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كنا وقع مصر وفسا
والصواب عدم صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلي بلادهم
فعلي

فعلي الاول يجب الصرف الا ان يقال المراد القبيلة وروى الثاني يجوز الامرات
كسائر البلاد **مكوا ابنة كسري** شروية ابن برويز بن هرون وقال الكرماني وكسري
بفتح الكاف وكسرها ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بورات
بضم الموحدة وسكون الواو بعد هاء راء فالتى فنون وكانت هدة ولايتها سنة وستة
اشهر **قال ابن ينجي قوم ولوا قوم امراء** واجتبه به من منع قضا المرأة وهو قول الجمهور
وقال ابو حنيفة تقضى فيما يجوز فيه شهادتهن وزاد الاسما عيلى من طريق النضر بن
شميل عن عوف في اخره قال ابو بكره فعر فتان احباب الجمل لن يفعلوا والحديث
سبق في المغازي وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسدي قال **حدثنا يحيى بن ادم**
ابن سليمان الكوفي قال **حدثنا ابو بكر بن عياش** بالتحية المشددة والسين المعجمة
راوي عاصم الاسدي قال **حدثنا ابو مريم محمد بن عبد الله بن زياد الاسدي** بفتح
الهمزة والمهملة **قال لما سار طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة**
ام المؤمنين رضي الله عنهم **الي البصرة** وكانت عائشة بركة فبلغها قتل عثمان رضي الله
عنه فحضت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليها بالخلافة
ومن يايه طلحة والزبير واستاذنا عليا في العرة فخرجوا الى مكة فلقينا عائشة
فاقتامها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتلة فسارت عائشة على جمل اسمه
عسكر اشتراه لها يعلى ابن امية من رجل من عريضة ما في دينار في ثلاثة الاف
رجل الى مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت بعض مياه بني عامر
بخت عليها الكلاب فقالت اي ما هذا قالوا الحواب بفتح الحاء المهملة وسكون
الواو وبعد هاء هزنة ففوحه فوحده فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لنا ثلاث يوم كفي باحدكن ينج عليها الكلام الحراب وعند البراز من حديث ابي
عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لسايد ايتكن صاحبة الجمل الا ديب بهمزة
مفوحه والهملة ساكنة فوحدين فخرج حين ينهمها كلاب الحواب يقتل عن
عينها وعن ثمالها قتلى كثيرة ويخو بعد ما كادت وخرج علي رضي الله عنه من
المدينة لما بلغه ذلك خرو الفتنه في اخر شهر ربيع الاول سنة ست وتلاتين
في سبع مائة راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله ابن الكوا
اخرون ما من سيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال يا ايها المدنية
وخالفان بالبصرة وكان **قد بعث علي** رضي الله عنه **عثمان بن عباس** وحسن
بن علي اي فاطمة تستغفران الناس **فقدما علي الكوفة** فدخل المسجد **فصعد**
المنبر فكان حسن بن علي فوق المنبر في املاه لانه ابن الخليفة وابا بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه كان الامير علي من امر مسلم علي وان كان في غار
ما يقتضي مرجحانه فضلا عن مساواته او فعل عمار تواضعا معه واكراما لحجته

19

Copyrighted material

عليه الصلاة والسلام وقام عمار على المنبر اسفل من الحسن فاجتمعا اليه فصفت
عمار يقول ان عايشة قد سارت الي البصرة قال ابن مريم **ووالله انها تزوجة
بيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم**
بها **ليعلم اياه تعالي تطيمون ام تطيمون** هي رضي الله عنها وقيل الضير في اياه لي
والمناصب ان يقول او اياها لاهي وقال في المصباح فيه نظير من حيث ان ام فيه متصلة
ففضية المعادلة بين المتعاطفين بها ان يقال ام اياها انتهى واجاب الكرماني بان الضير
يتوهم بعضها مقام بعض قال في الفتح وعلى هذا بعض الاراء وقوله يعلم بفتح الياء
مبني للفعل في الفرع قال في الكواكب والمراد به العلم الوقوعي او تعلق العلم والاطلاق
على سبيل المجاز على التمييز لان التمييز لازم للعلم والافانته تعالي عالم ابدوا لازم
ما كان وما يكون وعند الاسماعيلي من وجه اخر من ابي بكر بن عياش صعد عمار
بن ياسر المنبر فحصى الناس في الخروج الي قتال عايشة وفي رواية ابن ابي ليلى
فقال الحسن ان عليا يقول اني اذ كنت رجلا رعى الله حقا الا يفر فان كنت مظلوما
اعانني وان كنت ظالما اخذمني والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني نزلت
ولم استأثر بها ولا بدلت حكما قال فخرج اليه اثني عشر الف رجل وعند ابن
ابي شيبة من طريق شمس ابن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان امنا
سارت مسيرنا هذا واهنا واسر زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
وكنى الله تعالي ابتلانا يعلم اياه نطيع او اياها ومارد عمار بذلك ان الصواب
في تلك القصة كان مع علي وان عايشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا
ان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك بعد من انصاف
عمار وشدة ورعه وتخريه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمار
كان صادق اللبحة وكان لا تستحفة الخصومة الي تقيص خصمه فانه شهد
لعايشة بالفضل التام مع ما بينهما في الحرب وقوله يعلم بفتح الياء مبني للفعل
في الفرع قال في الكواكب والمراد العلم الوقوعي او تعلق العلم والاطلاق على سبيل
المجاز عن التمييز لان التمييز لازم للعلم والافانته تعالي عالم ازل وابد واما
كان وما يكون **باب** بالتونين بلا ترجمة وسقط في رواية ابي
ذرين زيادة ساقه تقوية له لقوته لان ابن مريم مما انفرد به عنه ابو حصين وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا ابن ابي غنية بفتح العين المعجمة
وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفي اصله من اصفهان وليس
له في الجامع الا هذا ولا يذعن عن ابن ابي غنية **عن الحكم** بفتح المهملة والكاف ابن
عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية مصفرا **عن ابي وايل شقيق** ابن سلمة
ان قال **قام عمار هو ابن ياسر علي منبر الكوفة فذكر عايشة رضي الله عنها وذكر**

سيرها

سيرها ومن معها الي البصرة وقال انها زوجة بيكم صلى الله عليه وسلم في
الدنيا والاخرة ولكنها ما ابتليتم مبيها للمفعول امتحن بها وبه قال **حدثنا بدل
بن الجبر** بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففة والمجرب بضم الميم وفتح الحاء المهملة
والموحدة المشددة بعدها لام محذرة، البرموي قال **حدثنا شعبة** ابن الجعي قال
اخبرني بالافراد **مرو بن** وبنح العيين بن مرة قال **سمعت ابا وايل شقيق** بن سلمة يقول
دخل ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري **وابو مسعود** عبد الله بن قيس الاشعري
عتبة ابن عامر البدرى الانصاري **علي عمار** هو ابن ياسر رضي الله عنه **حيث** بالمثلثة
وللتشبهين **حيث** بعنه **علي** رضي الله عنه **الي اهل الكوفة يستقرم** يطلب منهم الخروج
الي البصرة لعلي علي عايشة رضي الله عنها **فقال** اي ابو موسى وابو مسعود لعمار **ما رايتك
ايتت امرا اكره عندك من اسرا عك في هذا الامن** اسلمت فقال **عمار ما رايت
منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندني من اباط كما عن هذا الامر** قال ابن بطلال
ينما ارى بينهم دلاله على ان كلام الطائفتين كان مجتهدا ويرى ان الصواب معه
وكما سماه اي ابو مسعود كما صرح في الرواية اللاحقة لهذه **حلمة حلمة** والحلمة اسم
لنوبين **ثم راعوا الي المسجد** وعند الاسماعيلي ثم خرجوا الي الصلاة يوم الجمعة
وانما كسى عمار تلك الحلة لشهدها بالحمة لانه كان في ثياب السفر وهيته الحرب
فكره ان يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره ان يكسوه بحضرة ابي موسى ولا يكسوا با
موسى فكساه ايضا قال ابن بطلال وبه قال **حدثنا عبد الله بن**
عنه بن جلد بن ابي داود المعتكى المروزي الحافظ **عن ابي حمزة** بالحاء المهملة
والزاي محمد بن يهون اليتسكي محدث من **عن الامام شيطان بن مهران** عن شقيق
بن سلمة انه قال **كنت جالسا مع ابي مسعود** عتبة بن عامر **وابي موسى** الاشعري
وعمار هو بن ياسر رضي الله عنهم **وقال ابو مسعود** لعمار **وابي موسى ما من
اصحابك احد الا لو شئت لقتك فيه غيرك وما رايت منك شيئا منذ صحبت**
النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندني بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبعد
الحتية المفتوحة موحدة افضل تفضل من العيب وينه رد على القايل ان افضل التفضل
من الالوان والعيوب لا تستعمل من لفظ **من استرا عك في هذا الامر** وانما قال ذلك
لانه راى راى ابي موسى في الكوفة عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة فيه وما
فيه حمل السلاح على المسلم من الوعيد **قال عمار يا ابا مسعود وما رايت منك
ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم اعيب**
عندي من اباط كما في هذا الامر في الاباط من مخالفة الاحكام وترك امتثال
فقاتلوا التي تبغى فكان عمار على راى علي في قتال الباعين والناكثين والتسك بقوله
تعالي **فقاتلوا التي تبغى** في حمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا على



Copyrighted material

صاحبه فكل حمل الابطا والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقد **تقال ابو مسعود وكان**
موسرا با غلام هات بكسر الفوقية **حلتين فاعطى احدهما ابنا مسعود والامر**
عمار يعني في هذا ان فاعل كسبي ومن الرواية السابقة هو ابو مسعود كما **وقال**
لهما روحا فيه بالتذكير مصححا عليه في الفرع **الي صلاة الجمعة** وذكر عمر بن
شبه بنده ان وقت الحمل كانت في النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين
وذكر ايضا من رواية المدائني عن العلاء بن محمد عن ابيه قال جار جل ابي علي وهو
بالزاوية فقال علي م تقائل هو لا قال علي الحق قال فانهم يقولون انهم علي الحق
قال اقاتلهم علي الخزوع من الجماعة ونكت البيعة وعند الطبراني ان اول ما وقعت
الحرب ان جيران العسكريين تسابوا ثم تراووا ثم بينهم العبيد ثم السفر فقتل الحرب
وكانوا حذقوا علي البصرة فقتل قوم وخرج اخرون وغلب اصحاب علي ونادي
مناديه لا تبتموا مدبرا ولا تدفوا جرحا ولا تدخلوا دارا حتى يجمع الناس وبارعهم
واستعمل ابن عباس علي البصرة ورجع الي الكوفة وعند ابن ابي شيبة سند جيد
عن عبد الرحمن بن ابي قال انتهت عبد الله بن محمد بن ورقان الخراساني الي عايشة
يوم الحمل وهي في الجودج فقال يا لم المؤمنين اتعلمين اني ما انتك عندما قتل
عثمان فقلت ما تامر بيني فقلت الزم عليا فسكتت فقالت اعقر والحمل فنزلت
انا واخوها محمدا فحملنا هو وجهها فوضفناه بين يدي علي فامر بها فدخلت
بيتا وعند ابن ابي شيبة والطبراني من طريق عمر بن جاران عن الاخنف فكان اول
قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزبير ما شوهدت وقعت مثلها فني
مين الكمان من فسان مص فهرب الزبير فقتل بوادي السباع وجاء طلحة
بينهم عزب فحملوه الي البصرة ومات وجك سيف كان قتلي الحمل عشرة الاف بضعهم
من اصحاب عايشة وقيل قتل من اصحاب عايشة وقيل قتل من اصحاب عايشة
ثمانية الاف ومن اهلا الكوفة خمسة الاف هذا **باب** بالتسوية
اذا انزل الله يقوم عذابا لم يذكر جواب اذا اكتفياها في الحديث وبه قال
حذنا عبد الله بن عثمان الملقب عبدان قال **اخبرنا عبد الله بن المبارك**
قال **اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد **حمزة بن عبد الله بن عمر** بالحاء المهملة هو الزبير انه سمع اياه
ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل الله يقوم عذابا اي عقوبة لهم علي سبب اعمالهم **اصاب العذاب**
من كان منهم من ليس هو علي منها جرم ومن صنع العموم فالمعنى ان العذاب ليصيب
جنا الصالحين منهم وعند الاسما عيلى من طريق ابي النعمان عن ابن ابي ركان اصاب
به من بين اظهرهم **ثم بعثوا** بضم الموحدة **علي حب اعمالهم** ان كانت صالحة
فبعثاهم

فبعثاهم صالحة والافسية فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة علي الفاسق وعن
عائشة من فرغ عا ان الله تعالى اذا انزل سطوة باصل نقمته وفهم الصالحون قبضوا
منهم ثم بعثوا علي بنياتهم واعمالهم صحح بن جبان واخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزمه
من الاشتراط في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازي كل واحد بعمله علي
حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الاخرة
واما في الدنيا فبما اصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ كترك الامر بالمعروف
وبالنهي عن المنكر من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروا او شكوا ان يعذب الله بعذاب
وكذا رواه ابن جبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا علي الذين ظلموا يتناول
من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم علي مداهم ثم يوم القيامة
يبعث كل منهم فيجاء به بعمله فامن امر وبني فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله
عنهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ويدل
علي التعيين حتى يخوض افي حديث غيره انكم اذا مثلتم ويتفاد منه من وعية
الهرب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الي التهلكة قاله في بحجة
التفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمي سكت عن النهي فكيف بمن داهى فكيف
بمن رضى فكيف بمن اعان نسال الله العافية والسلامة وعند ابن ابي الدنيا في كتاب
الامر بالمعروف عن ابن ابي عمير الصنف في قال اوحى الله الي يوشع بن نون
اني مهلك من قومك اربعين الفا من جبارهم وشين الفان شر ابراهيم قال يا رب هو لا
الاشرار فما بال الاخير فقال انهم لم يفضوا نصيبي وكانوا ياكلونهم وشارعهم
وقال ابن مالك بن دينار اوحى الله تعالى الي ملك من الملائكة ان اقلب مدبنة
كذا وكذا علي اهلها قال يا رب ان منهم جبار فلان ولم يعصك طرفة عين فقال
اقبلها عليهم وعلهم فان وجهه لم يتغير في ساعة قط رواه الطبراني وغيره من حديث
جابر بن عبد الله المحفوظ كما قال البيهقي ما ذكره واعلم انه قد تقوم كثرة روية
المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات
اذا اكثر علي القلب ورودها وتكررها في العين شهودها ذهبت عنظرها من
القلوب شيئا فشيئا الي ان يراها الانسان فلا يخطئ بيال انها منكرات ولا يمر
بفكره انها مما صحت له احوث تكرارها من تعلق القلوب بها وفي القوت لا يجب
طالب اليك من بعضهم انه مر يوما في السوق فراه بدعة فيمال الدم من شدة
انكاره لها بقلبه ونفوسه من اجم لرويتها فلما كان اليوم الثالث من فرها فقال دما
صاويها فلما كان اليوم الثالث مر فرها فقال بوله المعتاد لان حدة الانكار
التي اشرت في بدنة ذلك الاثر ذهبت فعا المزاج الي حاله الاول وصارت البديعة

120

195

Copyrighted by King Fahd University

كانها ما لوفته عنده معروفة وهذا امر مستقر لا يمكن جهوده والله اعلم وحديث
الباب الخرج مسلم **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم
الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا السيد بلام التوكيد ولا يدرى كيتهم
سيد باسماها **ولعل الله ان يصلح به بيني فبينكم من المسلمين** وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا صفين بن عيينة قال حدثنا ابو
وايل بن موسى ابو موسى البصري تزيل الهند من وافق كنية اسم ابيه قال سفيان
ولقيته بالكوفة بالحملة حالية ولا يذروا **ابن شيرمة** بضم المعجمة
والواو اشهرها موعدة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة ابي جعفر المنصور **فقال له**
ادخلني ملي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن ابي المنصور
وكان امير اعلى الكوفة اذ ذاك **فاعظه** بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب
الظاء المعجمة المسالمة من الوعظ **فكان** بالهمزة وتشديد النون **ابن شيرمة**
خاف عليه علي اسرائيل من بطني عيسى لان اسرائيل كان يصعد بالحق فزبنا
لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطئ به لما عنده من حدة الشباب وعزة الملك
فلم يفعل قال اسرائيل حدثنا الحسن البصري لما سار الحسن الى علي رضي
الله عنهما الى معاوية بن ابي سفيان بالكتائب بفتح الكاف والهمزة الفوقية
وبالهمزة المكسورة بعدها موعدة جمع كيتبة بوزن عظمة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي من الجيش جمع وسميت لان امير الجيش اذ ارتبهم وجعل كل طائفة علي حدة
كيتهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واستخلف الحسن وعند الطبري
بسنده صحيح عن يوشى بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل علي مقدمة اهل العراق
قيس بن سعد بن عمارة وكانوا اربعين الف ايامه علي الموت فلما قتل
علي بايعوا الحسن ابنه علي الخلافة وكان لا يجب القتال ولكن كان يريد ان يشترط
علي معاوية لنفسه فمروا ان قيس ابن سعد لا يطاوعه علي الصلح فترعه
وعند الطبري اي بعث الحسن قيس بن سعد علي مقدمة فالتى من الفايحين من
الاربعة فصار قيس الي جمرة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره
من الشام وخرج الحسن حتى نزل المداين **قال عمرو بن العاص اري كتيب**
لا تولى بتشديد اللام المكسورة لا تدبر حتى تدبروا **خراها** الي تقابلها
وهي التي لخصومها او الكتيبة الاخرة الي لانفسهم وصاروا بهم انهم لا يفتنون
اذ عند الانهزام يرجع الاخر اوله قاله في الكواكب وقال في المصالح تدبر نصل
مضارع مبيغ لفتا عمل من الادبار التي تجعل اخرها من تقدمها وبرها اي تحلفها
وتقوم مقامها وفي الصلح ابي لاري كتيب اخرها لا تولى حتى تقتلى اقرا ايضا
قال معاوية عمرو بن لاري المسلمين بالذال المعجمة اي من يكفلهم ان قتل

جاءم

اباوه

اباوههم **فقال انا** اكفلهم قال في الفتح ظاهر قوله انا يوهوم ان المحيب عمر وبن
العاص ولم اري في طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محظوظة فلعلها كانت
فقال ابي بتشديد النون المفتحة قالها علي بسيل الاستعداد **فقال عبد الله بن**
عامر واسم جده كوزن العشي **وعبد الرحمن بن اسامة** وكلاهما من قرشي من بني
عبد شمس **تلقاه** بالفاء اي بتدعاوية **فتقول له الصلح** اي نحن نطلب الصلح
وفي كتاب الصلح ان معاوية هو الذي ارسلها الي الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل انها
عرضا انفسهما فوافقهما **قال الحسن البصري** بالسند السابق **ولقد سمعت ابا**
بكرة نتيحارض الله عنه **قال بنينا** بضم النون **بغريم النبي صلى الله عليه وسلم** **يخطب**
جا الحسن ابي علي رضي الله عنهما زاد اليه في رواية علي بن ابي نازيد عن
الحسن فصعد المنبر **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** **ابني هذا سيد** فاطلق
الابن علي بن بنت **ولعل الله ان يصلح بيني فبينكم من المسلمين** طائفة
الحسن وطائفة معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسي لا شقرا كرها في
الرجاء والاشهر في جنر لعل بغير ان قوله تعالى لعل الله يحدث وفيه ان السيادة
انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه على السيادة بالاصلاح وفيه علم من اعلام
بيننا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ودعا ورعنه فيما عنده ولم
يكن لعله ولا قلته ولا لذة بل صالح معاوية دعاية للدين وتكيتا للفتنة وحقن
دماء المسلمين **وروي** ان اصحاب الحسن قالوا له يا عمار المحمدي فيقول العار
خير من النار وفي الحديث ايضا لا دلالة على رافة معاوية بالرعية وشفقة علي
المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وحديث الحسن سبق في
الصلح بام من هذا اوبه قال **حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا**
سفيان بن عيينة قال قال عمرو بفتح العين ابن ديار **اخبرني** بالافراد **محمد**
بن علي اي بن الحسين بن علي بن جعفر الباقر **ان حرملة** بفتح الحاء المهملة
وسكون الراء **مولي اسامة** بن زيد وهو مولد لزيد ابن ثابت ومنهم من فرق بينها
اخبرني قال عمرو هو ابن دينار **وقد رايت حرملة** المذكور اي وكان يكسني الاخذ
عنه لكن لم اسمع منه هذا **قال** اي حرملة **ارسلني اسامة** ابن زيد من المدينة
الي علي رضي الله عنه بالكوفة يسال يسال من المال **وقال اسامة انه** اي علي رضي
الله عنه **يسالك الا ان يقول ما خلفك صاحبك** اسامة عن مسعود بن قيس وقعة
الجمل وصفيين علم ان عليا كان يتكر علي من تخلف عنه لا سيما اسامة الذي هو من
اهل البيت **فقال له** اي لعلي وفي الفرع مصلحا علي كسط مصححا عليه فقلت
له والذي في اليونانية مصلح علي كسط فقل **ل يقول لك اسامة لو كنت** بتا الخطا
في شدة للاسد بكسر السين المعجمة وقد تفتح وسكون اللام المهملة بعد ها قاف

192

Copyrighted material

اي جانب فهد من داخل لا حبيت ان اكون معك فيه كناية عن الموافقة في حال
الموت لان الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدقه في عداد من هلك ومع
ذلك نقال لو وصلت الى هذا المقام لا حبيت ان اكون معك فيه مواسيا لك بنفسي
ولكن هذا اي قتال المسلمين امر لم ارج لانه لما قتل مردا ولا ما النبي صلى الله عليه
وسلم على ذلك ابي علي نفسه ان لا يقابل مسلما ادا قال حرملة فذهبت الي علي
فبلغته ذلك وعند الاسما عيلي من رواية ابي عمير عن سيفان فحيت بها اي بالمقالة
فاخبرته فلم يعط شيئا وبن هاشم بن عيسى صواب فلم يفني شيئا قال السفاقي
انما لم يعط لانه لعلم سالم شيئا ما ل الله لمختلفة عن القتال معه قال حرملة **فذهبت**
اي حسن وحسين وبن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب **فاروا بفتح**
الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعد ما رآه اي حلوا **اي راحلين** ما اطاعت
حملها لانهم لما علموا ان عليا لم يعط شيئا وانهم كانوا يريدون له احد منهم لانه صلى
الله عليه وسلم كان يجلس على فخذيه ويجلس الحسن على الفخذ الاخر ويقول اللهم ان
اجبها عوضه من اموالها من ثياب ونحوها قدر ما تحمله راحلة التي هو ركبها
والحديث من افرداه هذا **باب** بالتؤن ينذكر فيه **اذ قال احد**
عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواسطي
قال **حدثنا حماد بن زيد** اي ابن درهم الانزدي المهرضمي **عن ايوب السخيتي**
عن نافع مولي ابن عمه قال لما طلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وكان ابن
عمر لما مات معاوية كتب الي يزيد بيعة وكان السبب في ذلك ما ذكره الطبري
ان يزيد بن معاوية كان امر على المدينة بن عمه عمار بن محمد بن ابي سيفان فاو فد
الي يزيد جماعة من اهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملايكة وعبد الله بن ابي
عمر والحزمي بن اخذ بن فاكومهم واجازهم فجمعوا فظهروا عليه ونسوه الي شرب
الخمر وغير ذلك ثم بنوا على عمار فاخرجوه وطمعوا يزيد فلما وقع ذلك **جمع بن**
عمر حنيفة بالمهمله تم المعجمة المنوختين وجماعة اللان من الحزمته **وولده فقال**
لهم اي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب بضم التحتية وسكون
النون وفتح الصاد المهمله بعدها موحدة **لكل غادر** بالفين المعجمة والدال
المهمله من الفدر **لوا** بالرفع مفعول نازب عن فاعله اي راية يشتر بها علي
روس الاشهاد **يوم القيامة** بقدر عذرة **وانا قد بايعنا هذا الرجل** يزيد بن
معاوية **علي بيع الله** ورسوله اي علي شرط ما امر به من بيعة الامام وذلك ان
من بايع امير فقد اعطاه الطاعة واخذ منه العريضة فكان ممن باع سلطته واخذ
ثمها **واي لا اعلم عذرا** بضم العين المهمله وسكون الدال المعجمة وسكون الدال
المهمله **اعظم من ان يبايع** بفتح التحتية بقل العين **رجل علي بيع الله** ورسوله

ثم ينصب له القتال وفي رواية صح بن جويرية عن نافع عند احمد وان من اعظم
العذر بعد الاشارة بالله ان يبايع الرجل رجلا علي بيع الله ثم نيكف بيعة **واي**
لا اعلم احد منكم ظلمه اي ظلمه بن زيد **ولا يبايع** احد الا لا يذرع عن المحوي والمستعلي
ولا يبايع بالزوقية والموحدة والحقية **في هذا الامر الا كانت الفضل بالفاء**
منوحة بعد تحية ساكنة وصاد مهمله مفتوح فلام المقاطعة **بيني وبينه** وفيه
وجوب طاعة الامام الذي انصقت له البيعة والمنع من الخروج ولو جازوا منه
لا يتخلع بالفسق ولما بلغ يزيدان اهل المدينة ظلموه جفرتهم جئنا مع مسلم
بن عقبة المري وامره ان يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا فيقاتلهم وان اذ اظهر يسبح
المدينة للمجيش ثلاثا ثم يكن عنهم فوق جملهم فوصل في ذي الحجة ثلاث فحاربوه
وكانوا قداما تحذوا واخذوا قوا وانزعم اهل المدينة وقتل حظلة واباع مسلم بن عقبة
المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم
الى وسبعاية وقتل من اخلاط الناس عشرة الاق سوية الشا والصيان وقتل
بها جماعة من حملة القران وقتل جماعة صبر منهم معقل بن سنان ومحمد بن ابي الجهم
بن حذيفة وجمالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيع الباقيين
كرها على انهم خول يزيد واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن
عباس قال جاء تاويل هذه الآية علي راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطار
ثم سيلوا الفتنة لا توهها يعني اذ حال بين حارثة اهل الشام على اهل المدينة
في وقعت الحرة قال يعقوب وكانت حرقه الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين
وذكر ان المدة خلت من اهلها وبقيت ثمارها للمعوا بن الطير والسباع كما
قال عليه الصلاة والسلام ثم تراجع الناس اليها وطابقت الحديث للترجمة من
حيث ان القول في الضيعة بخلاف الحضور نوع غدر وحديث الباب سبق في
الجزية واخرج مسلم في المغازي وبه قال **حدثنا احمد بن يوسف** هو احمد بن
عبد الله بن يوسف اليربوعي قال **حدثنا ابو نهب** عبد ربه ابن نافع الخياط
بالمهمله والنون **عن عوف** بفتح العين المهمله فاد الاعموي **من اي المنهال**
يكسر الميم وسكون النون يسار من سلامة انه **قال لما كان اي زياد** بشديد
اليم كان اي زياد هو عبد الله بن زياد يكسر الزاي والحقية المحققة ابن ابي
سفيان الاموي **ومروان** بن الحكم بن ابي العاصي بن عم عثمان **بالشام** وقد
كان ابن زياد اميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته تورط اهل
البصرة بزياد ان استمر عليهم اميرا حتى يجمع الناس على خائفة فمكت قليلا ثم
اخرج من البصرة وتوجه الي الشام ونبت مروان بها على الخلافة **ووتباين**
الزبير عبد الله على الخلافة ايضا **مكة** وسقط الواو الاولي من ووتباين

سنة ٥

١٢٤

Copyrighted material

ذرا بناتها اوجهم والافصيص ظاهره ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام بن زياد
ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف بسببه ما عند الاسما عيلى
من طريق بن زيد بن ربيع عن عوف قال **حدثنا ابو المنهال** قال لما كان زمن
اخراج بن زياد يعنى من البصرة وثب مروان بالشام وثب الزبير بكفة وثب عليها
ايضا القرا وهم الخوارج بالبصرة وجواب قوله لما كان زياد قوله وثب على رواية
حذف الواو اما على رواية اثباتها فتولد اية المنهال **فانطلقت مع ابي سلامة**
الرياحي **الى ابي بردة** بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة **الاسلمي الصحابي حيا دخلنا عليه في داره وهو ابي**
والحال انه جالس في ظل عليه بضم العين وكسر هاء وتشديد اللام المكسورة والتخفيف
عزوة له من نصب زاد الاسما عيلى من طريق بن زبير في يوم حار شديد الحسرة
فجلت اية فانشأ ابي يستطعم الحديث ولا يذخر بالحديث عن الكشيهميني
انما يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث **فقال يا ابا برزة اما زبي ما وقع**
فيه المنس ولا يذخر الناس فيه **فاول شي سمعته تكلم به ابي بفتح الهمزة** وفي
اليونانية بكسر هاء **احسبت** بفتح السين المهملة اخره فوقية بعد الموحدة الساكنة
ولا يذخر عن الكشيهميني احسبت بكسر السين واسقاط الفوقية اي ابي اطلب **عند**
الله ابي ولا يذخر عن الكشيهميني اذا **احسبت ساقتا على احياء تيس ابي**
على قبايلهم انكم **بامتنع الرب كتم على الحال الذي علمتم من الذرة والعلية**
والضلالة وان الله انتدكم بالقاق والذال المعجمة من ذلك **بالاسلام** **ومحمد**
صلي الله عليه وسلم حيا بلغ بكم ماترون من العزة والكثرة والهداية وهذه
الدينا التي افسدت بينكم ان ذاك الذي بالشام يعنى مروان ابن الحكم
والله ان بكسر الهمزة وسكون النون يقا تل الاعلى الدنيا وان بتشديد النون
هو لا الذين بين اظهركم وفي رواية بن زيد بن ربيع ان الذين حولكم بن عمون
انهم قراوكم **والله ان يقا تلون الاعلى الدنيا وان الذي بمكة** يعنى عبد الله
ابن الزبير **والله ان يقا تل الاعلى الدنيا** وقوله وان هولا الخ ثابت وفي رواية
اي ذر ساقتا لغيره ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين عابهم ابو
برزة كانوا يظهرون انهم يقا تلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا
في الباطن انما يقا تلون لاجل الدنيا وفيه قال **حدثنا ادم بن ابي ياسب**
ابو الحسن الصقلاني الخراساني الاصل قال **حدثنا نعيبة بن الحجاج عن اصل**
الاحدب بن جابر الاسدي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة
ابن اليمان واسم اليمان حليل بضم الحاء وفتح السين المهملة اخره لام العسبي
بالموحدة رضي الله عنه انه قال ان **المنا فعين اليوم** مش منهم علي عهد النبي صل

الله

الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسيرون الكفرة فلا يتعدى شرفهم الي غيرهم **فاليوم**
يجهرون به فيخرجون على الائمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرفهم لغيرهم
وعند الزائر من طريق عاصم عن ابي وائل قلت لحديفة النفاق اليوم شر ام على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على جبهته وقال اوه
هو اليوم ظاهر انهم كانوا يستخفون علي عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشر
السلاح علي الناس هو التول بخلاف ما يذكروه من الطاعة حين بايعوا ولا
من خرجوا عليه اخر اقاله ابن بطلان والحديث اخرجه النسائي في التفسير وبع
قال **حدثنا خلد** بفتح المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو موسى
السلمي الكوفي قال **حدثنا مسمر** بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة
بن كدام الكوفي **عن حبيب بن ابي ثابت** بالخاء المهملة المفتوحة واسم ابي ثابت
قيس بن دينار الكوفي **عن ابي الشعثا** بفتح السين المعجمة وسكون العين المهملة
بعدها مثلثة فهزلة ممدودة سلم بضم السين ابن اسودا الحارثي **من حذيفة**
ابن اليمان رضي الله عنه انه قال انما كان النفاق بوجود علي عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فاما هو الكفر بعد الاليمان
وفي رواية فانما هو الكفر والائمة وحكي الحميدي في جمعة انفار واثان قال
السفاقي كان المنافقون علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم امنوا بالسننهم ولم
تؤمن قلوبهم وامان جاء بعده فانه ولد في الاسلام وعلي فطرة فطرته فخر
منهم فهو من تدا نهي ومراد حذيفة فعلي نفاق الحكم لا تعني الوقوع اذ وقى عنه
ممكن في كل عصر ولما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتا نهم
فيقبل ما اظهروه من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد التخليف
عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة ان المنافق في هذه الازمان قال بكلمة الاسلام بعد ان ولد فيه
ثم اظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قولية المختلفين
هذا باب **بالتؤيد** يذكر فيه **لا تقوم الساعة**
حتى يفيط اصل القيور بضم التحتية وسكون العين المعجمة وفتح الموحدة
والطاء المهملة والعبطة تعني حال المخطوط مع قيامه له وفيه قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** هو ابن اسحق بن مالك
الاصبغي هو ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة رضي الله تعالى عن الخ **الحج**
الزناد عبد الله بن ذكوان **عن الامام** محمد بن عبد الرحمن بن هجر الكوفي **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **لا تقوم الساعة**

125

Copyrighted Copying University

حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل واصلم وظهور المعاصي اي لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه او اهلهم او دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمتع عليه فيقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا ابلا الحديث وعن ابي مسعود قال سياتي عليكم زمان لو وجد احدكم الموت لا شتره وعلمه قول الشاعر

بياع

وهذا العيش ما لا خير فيه الاموت يباع فاشتره

وسبب ذلك انه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب اهنون على المرء فيتمني اهنون المصيبين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للثالب والا فالمرأة تملك ذلك ان تمني الموت لذلك والحديث اخرج مسلم

تغير الزمان عن حاله الاول حتى

يعيدوا الاوثان باستقاط النون بغير جازم لغة وفي الفرع حتى يعيد بالتحديد المفتحة وضم الموحدة ونصب الدال واستقاط العار و ليست هذه في اليونانية ولا في ذر تعيد بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان ان رفع جمع وثن وهو معروف وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكيم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال قال **سعيد بن المسيب اخبرني** بالافراد **ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**

قال ولا بوي ذرو الوقت ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **لا تقوم الساعة حتى تضطرب تتحرك الايات نساء دوس** بفتح المرحلة واللام بعدها جمع الية وهي العجيزة **علي ذي الخلطة** قال ابن دحيمة بضم الخاء المعجمة واللام في قول اهل اللغة والسير وبفتحهم فيدناه في الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيدوا ابو الوليد القرشي بضم الخاء المعجمة وسكون اللام اي لا تقوم الساعة حتى يتحرك كما يجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة اي يكفرون ويرجعن الى عبادة الاصنام وعند الحاكم عند ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع منابك نساء بني عامر على ذي الخلصة **وذو الخلصة** هي او فيها **طائفة**

دوسي بالطاء المهملة والعين المعجمة اي ان ذي الخلطة موضع ببلاد دوس فيهم اسم الخلصة وحينئذ فليس ذي الخلطة الطائفة نفسها وحينئذ فيقدر هنا فيها بعد قول ذي الخلطة اي فيها طائفة دوس فيها اثنتان او واحد **التي كانوا يعبدون** من دون الله في الخاطلة قال ابن بطال وهذا الحديث وما اشبهه ليس المراد به ان الدين ينقطع كله في جميع الارض حتى لا يبقى منه لانه ثبت ان الاسلام يبقى

يبقى الى قيام الساعة الا انه يضعف ويعود غير بما كما بدأ والحديث من افراده وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى** قال **حدثني** بالافراد **سليمان** ابن بلال **عن ثور بن نوف** بفتح المثناة وسكون الواو بعدها ابن زيد الدليمي **عن ابي العيث** بالعين المعجمة والمثناة اخره سالم مولي عبد الله بن مطيع **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة**

حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بمصاه ولا يذرع الحموي والمستقلى بمص وقحطان بفتح القاف والمهملة بينهما حماء مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل الذي يقال له الجهجاه المذكور في الحديث الاخر عند مسلم واصل الجهجمة الصياح بالسيح اي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصاة وتعبق في النسخ بان اطلاقها كونه من قحطان ظاهرة انه من الاحرار وتقييده بان الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق الناس بمصاه كناية عن قيادهم اليه ولم يرد نفس العصاة وانما ضربها مثلا لطاعتهم له واستيلاهم عليهم الا ان في ذكرها دليل على خشية الله عليهم وعسفهم وقربيل انه يسوقهم بمصاه كما يسوق الابل والماشية وذلك لتدعة عنقه وعدوانه وسبق في باب ذكر قحطان من مناقب قرشي ما رواه نعيم بن حماد في الفتن من طريق اراطاه ابن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدي عن ابيه عن جده من قوله يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دون ذلك قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه من فوجا ضعيف الا سناد الاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية اراطاه ابن المنذر ان القحطاني يمضي في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاة والامر انما هو لهيبي واجيب بجواز ان يقم عيسى نايبا عنه في امور مهمة عامة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق القحطاني الناس انما هو في تغيير الزمان وتبديل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قرشي الذين فيهم الخلافة فهو من فتن الزمان وتبديل الاحكام والحديث سبق في مناقب قرشي واخرج مسلم في الفتن **باب**

خروج النار من ارض الحجاز وقال انس رضي الله عنه **قال النبي صلى الله عليه وسلم اول انشراط الساعة** بفتح الهزة علامات قيامها وانتهائها الدنيا وانقضائها **نار تحشا الناس من المشرق الى المغرب** وهذا سبق موصولا في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في او اخر باب الهجرة وبه قال

107

1957

Copyrighting Saudi University

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع **اخبرنا شيب** بضم الشين المعجمة ابن ابي
حزرة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **قال سعيد بن المسيب** الخزومي احد
الاعلام الابنات للفقهاء الكبار **اخبرني** بالافراد **ابو هريرة** رضي الله عنه **ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من ارض
المجاز اي تنفجر من ارض المجاز **تضي لها اعناق الابل** بصري بضم الموحدة
وتفتح الراء مقصور ونصب اعناق منقول تضي علي انه متعدي والتا عمل النار اي
تعمل علي اعناق الابل ضوا وبصا مدينة معرفة بالاشام وهي مدينة حوران
بينها وبين دمشق ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق محمد بن سعيد التنوخي
عن ابن شهاب عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه محمد بن الخطاب رفعه لا تقوم
الساعة حتى يسيل وادعها ودية المجاز بالنار تضي له اعناق الابل ببصري
قال في الفتح وعمر ذكره بن جبان في النفاة وليند بن عدي والدارقطني وهذا
ينطبق علي النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابقة وتقدمتها
كما قال القطب المتطالع في رحمة الله في كتاب يحمل الاجاز في الامجازين
المجاز من لولة اضرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالأكثر
ان ابتدأتها كان يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من سنة اربع وخمسين وستماية
وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بان القايل بالاول كانت خيفة الي ليلة
الثلاثاء يومها ثم ظهرت ظهورا اشتراك في الحاضر عام واشتدت حركتها وعظمت
بجفها وارتمت الارض من بين عليها ونجت الاصوات لباريها تتوسل ان ينظر
اليها ودامت حركة بعد حركة حتى ايقنت اهل المدينة بالهلكة ومنزلوا نزلوا الا
شديد اقلها كان يوم الجمعة نصح النهار في الجودقات متراكم امره متفانم
امره ثم شاع شعاع النار وعلاه حتى غشي الاصحاب وقال القرطبي في
تذكرة كان بدوها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة
اربع وخمسين وستماية الي صبحي النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار
بقرية بطن عند قاع السقيم بطرف الحرة تروي في صورة البلد العظيم عليها
سور محيط بها عليه شرايين كثير اربع الحصون والبرام وموادن وتروي رجال
يقودونها لا تم علي جبل الادكة واذا ابتته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر
ونهر اخر له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور والجبال بين يديه ويتهي الي
محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار
الي قرب المدينة وكان ياتي المدينة ببركة النبي العظيم صلى الله عليه وسلم
سئم بارد ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الي قرية
من قري اليمن فاحرقتها وقال في بعض اصحابنا لقد رايتها صاعدة في الهوى من نحو

خمسة ايام من المدنة وسمعت انها اريت من مكة ومن جبال بصري وقال ابو شامة
ووردت كتب من المدينة في بعضها انه ظهر نار بالمدينة انفجرت من الارض وسال
منها واد يكون مقدار خمسة فراسخ وعرضه اربعة اميال تجري علي وجه الارض
يخرج منها هاد وجبال صفار وقال في حمل الاجاز **وحكي** لي جمع من حضرات
النفوس سكرة من حلول الوجوه فثبت من ارتقاب نزول الاجل ونج المجاورون
في الجوارب بالاستفطار وعزموا علي الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا من
الاوزار وقرعوا الي الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات
الشمال وظهر من بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في امته ويوم طلعة في رفعة
بعد فرقة فقد ظهر ان النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت
بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى النظر هل هي من داخل كالتنفس
او من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل التنفس حصل من الارض
لما نزلت وتزايلت عن مركزها الاول وتخلخت وقد تضمن الحديث في ذلك
النار ثلاثة امور خروجهما من الجوارب سيلان وادمنه بالنار وقد وجدوا ما
الثالث وهو اضاءة اعناق الابل ببصري فقد جاء من اخبر به فاذا ثبت هذا
فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم تثبت فيحمل اضاءة اعناق
الابل ببصري علي وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سابع وفي باب التشبيه
في البلاغة بالبالغ وللقرب في التصوف في المجاز ما يقتضي بلفظها بالسبق
في الاجاز وعلي هذا يكون القصد بذلك التعظيم بشانها والتعظيم لمكانها
والتخدير من فورانها وغليانها وقد وجد ذلك وفق ما اخبر وقد جاء من اخبر
انه ابصرها من تما وبصري علي مثل ما هي من المدينة في البعد فتعريف
انها المراد وارفع الشك والعناء **حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي**
بكر الكافي وسكون النون ابو سعيد الاتحج معروف بكينته وصفة قال **حدثنا**
عقبة بن خالد السكوي الحافظ قال **حدثنا عبد الله بن عمرو بن حفص**
بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري **عن جيب بن عبد الرحمن** بضم الحاء
المعجمة وتفتح الموحدة وبعد التحية الساكنة موحدة اخبرني بن خبيب بن سيار
الانصاري **عن جده حفص بن عاصم** ايه ابن عمر بن الخطاب والضمير
لعبيد الله بن عمر لا يشبه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **يو شك** بكسر المعجمة يقرب القرات النهار المشهور
وتاوه مجرورة علي المشهور **ان يحش** بفتح التحية وسكون الحاء وكسر السين
المهملتين افره راد يكتف عن كثر من ذهب **فن حظه فلا ياخذ منه شيئا**
بجزم فلا ياخذ علي الامر وانما ينهي عن الاخذ منه لما يشاء عن اخذه من الفتنة

من نار حتى حازي
جبل حدود في احوال
منها واد يكون مقدار
خمسة

١٢٧

Copyrighted material

اربعة شوية واخرجه احمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند ابي داود والترمذي
وصحة ابن جبان وانه سيكون في امي كذابون ثلاثون **كلامهم يزعم انه رسول الله**
زاد ثوبان وانا خاتم النبيين لا يبي بعدى ولا حمدا يبي عن ابن عمر وثلاثون
كذابون او اكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا
وسندهما ضعيف وعلى تقدير البسوت فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التجديد
واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر
ما في هذا الحديث فلو عد من ادعي النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر
بذلك وابتغى جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاجل والتواريخ
والفرق بين هؤلاء والرجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعي الالهية
مع اشتراك الكفار في التوحيد وادعي الباطل العظيم ولا تقوم الساعة حتى يقبض
العلم يقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه **وكثير الزلازل** وقد كثرت ذلك
في البلاد الشمالية والشمالية والغربية حتى قيل انها استمرت في بلدة من بلاد
الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نقيب عند احمد وبي
يدي الساعة سنوات الزلازل **وتقارب الزمان** عند زمان المهدي لوقوع
الامن في الارض فيتلذ العيش عند ذلك لا ينشط عدل فتستمر مدته لا فهم
يستقرون مدة ايام الرخا وان طالت ويستطيلون ايام الشدة وان قصرت
او المراد بتقارب اصل الزمان في الجمل فيكونون كلام جهلا او المراد الحقيقة بان
يستدل الليل والنهار دايما بان تنطبق منطقة البروج على معدل النهار **وتظهر**
الفتن اي كثرة وتشهر فلا تكتم **ويكثر الهرج** بفتح الهاء وسكون الراء بعدها
جيم **وهو القتل** في رواية ابن ابي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال
القتل وهو صريح في ان تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جار موقوفا في
غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الجبشة **وحثي يكثر فيكم المال فيفيض**
بالنصب عطف على سابقه اي كثر حتى يسيل **حتى يرمم** بضم التحتية وكسر الهاء
وتشديد الميم يجوز **رب المال** ما لكم من اي الذي يقبل صدقة كما المحيطة
والموصول مع صلته فاعلمه **وحثي يرمم** قال الطبراني معطوف على مقدر
المعين حتى يرمم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يجده وحتى يرضه
فيقول ولا يذرع عن الحوي والمستعمل يعرضه عليه **الذي يعرضه عليه لا ارب**
اي لا حاجة لي به قال القرطبي في تذكرته هذا ما يقع بل يكون فيها ياتي وقال
في الفتح التقييد بقوله فيكم يشير بانه في زمن الصحابة فهو اشارة الى ما فتح لهم
من الفتح واقتسامهم اموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ اشارة الى ما وقع
في زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل كان لا يجد من يقبل صدقة كما هو وقوله حتى يعرضه
الخ

وذاك ح

الخ اشارة الى ما سيقع من عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة احوال الاولى
كثرة المال فقط في زمن الصحابة الثانية فيضه بحيث يكثر ويحصل استغنا
كل احد عن اخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرة
وحصول الاستغنا عنه حتى يهجم صاحب المال فكونه لا يجد من يقبل صدقته
ويزاد بانه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيباي اخذه وهذا في زمن
عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس
بالخسر **وحثي يتناول الناس في البنيان** بان كلامه من يبي يري ان يكون
ارتفاعه اعلا من ارتفاع الاخر والمراد المباهمة به في الزينة والخرقة او اعاد
من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد **وحثي يرمم الرجل فيقول يا ليتني**
مكانه لما يري من عظيم البلا ورياسة الجحلا وغول العلماء واستيلاء الباطل
في الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الاموال
والامراض والابدان كما في هذه الامعان فقد علا الباطل على الحق وتغلب
العبيد على الاحرار من سادات الخلق فياعوا الاحكام ويرضى بذلك منهم الحكام
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجى من ادم الا اليه ولا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها **فاذا طلعت ورما الناس يعني**
امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفس ايمانها **تكن امنة من**
قبل او كتبت في ايمانها خيرا وفي هذه الاية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية
وعلمها تنبئ مسابيل من اصول الدين وذلك ان المعترض يقول مجرد الايمان
الصحيح لا يكفي بل لابد من انضمام عمل يقرب به ويستدل به ويصدق واستدل
بظاهر هذه الاية كما قال في الكشاف ان ام تكت امنة من قبل خفة قول فساد وقوله
او كتبت في ايمانها خيرا عطف على امنة فالمعنى ان اشتراط الساعة اذا جاءت
وهي ايات ملجئة مضطرة ذهب وان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا
غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها
فلم يفرق كما ترمي بين النفس الكافرة اذا امنة في غير وقت الايمان وبين النفس
الذي امنة في وقتها ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات
جمع بين قريتين لا ينبغي ان تفك احدهما عن الاخر حتى ينفذ صاحبه ويسعد
والافاشقة والهاك انتم وقد اجيب هذا بان المعين بالذمة الكريمة انه اذا اتي
بعض الايات لا ينفع نفسا كافر ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك فقد ولا ينفع
نفسا سبق ايمانها وما كتبت فيه خيرا فقد علق نبي الايمان باحد وصفين اما نفي
سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهوما ان ينفع الايمان السابق
وهو السابق ومعه الخير ومفهوما الضمة قوي فيستدل بالآية لمذهبا هلا السنة

129

سنة

Copyrighted by University

فقد قبلوا دليهم عليه وقال ابن المنير ناصر الدين هو يروم الاستدلال على ات
الكافر والعاصي في الخلود سوا حيث سوي في الالية بينها في عدم الانتفاع بما استدركه
بعد ظهور الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلعب باللف واصله
يوم ياتي بمعنى اياضربك لا يفتح نفسا ايمانها لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا
نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد تعلق الكلامين مجملها كلاما واحدا
إجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تحالفي من هذا الحق فلا يفتح بعد ظهور الايات
اكتساب الخيروان نفع الايمان المتقدم من الخلود من بالرد على مذهبه اولي
من استدلاله وعند ابن مردويه عن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليايتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليلال من ليايتكم هذه
فان كانا كن تك يعرفها المتظنون يتوهم احدهم فيقتل اخر به ثم ينام ثم يقوم
فيقتل اخر به ثم ينام ثم يقوم فيبينهما مع كذلك معاج الناس بعضهم في بعض فقالوا
ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فوضع الناس
ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال
حينئذ لا يفتح نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث قريب من هذا الوجه
وليس هو في شيء من الكتب الستة **ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان**
نوبها بينهما بغير تحية بعد الموحدة في نوبها ليتبايعانه **فلا يتبايعا منه**
ولا يطويانه وعند الحاكم من حديث عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سمحاة سودا من قبل المغرب مثل الترس
فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادي منادى يا ايها الناس ثلاثا يقول في
الثالثة ايق امر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين يشران التوب بينهما
فما يطويانه الحديث **ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لثمة** بكسر
اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة والفتحة اللبون من النوق **فلا يطعمه اي**
فلا يشربه **ولتقوم الساعة وهو يلبط** بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحتيبة
ساكنة فطاهلة اي يصلح بالطهي **حوصه** وسيد شقوة يملأه ويسقي منه
دوابه **فلا يسقي فيه** اي تقوم القيامة قبل ان يسقي فيه **ولتقوم الساعة وقد**
رفع اكلته بضم الهمزة لثمة **الي فيه** اي فيه **فلا يطعمه اي** تقوم الساعة قبل
ان يضع لثمة في فيه او قبل ان يمضغها او يبلعها وعند البيهقي عن ابي هريرة رفعه
تقوم على رجل رفع اكلته في فيه يلوكرها فلا يسيفها ولا يلفظها وهذا اكله اشارة
الى ان القيامة تقوم بغتة واسرها رفع اللثمة الى الفم والحديث من اغزاه والحديث
من اغزاه **باب** **ذكر الرجال** تشديد الجيم فقال من ابنيه
المبالغة اي يكثر منه التكذيب وهو الذي يظهر في اخر الزمان يدعي بحقيقة الكهنة

وتبلي

ابتلي

ابتلي الله به عباده واقدره عليها شيئا من مخلوقاته كاجبا الميت الذي يقتله
وامطار السماء وابنائ الارض بامرهم ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء
ثم يقتله عيسى عليه السلام وفتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتخير الالباب
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسهر قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان** قال
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال **حدثني** بالافراد **قسي** هو ابن ابي حاتم **قال**
قال لي المغيرة بن شعبه رضي الله عنه **ما سأل احد النبي صلى الله عليه وسلم**
عن الرجال ما سألته ولا بي ذكر اكثر ما سألته **انه صلى الله عليه وسلم قال لي**
ما يضرك منه اي من الرجال **قلت** يا رسول الله الخشية منه **لاهم** ولا بي ذكر
عن الحموي **انهم يقولون انهم جبل خبز** بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة
بعد صا زاي اي مع من الخبز قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز
والخر **وتهر بافتح** النون والهاء وتسكن **قال** صلى الله عليه وسلم **هو اهلون**
علي الله من ان يجعله شيئا من ذلك اية على صدقة لا سيما وقد جعل الله فيده
اية ظاهرة في كذبه وكفره يقرأوهما من قراحي من لم يتران زيادة على شواهد كذبه
من حوته ونقصه بالعبور وليس المراد ظاهره وان لا يجعل على يديه من ذلك
بل هو على التاويل المذكور والحديث اخرجه مسلم وابن ماجه في الفتن وبه قال
حدثنا سعد بن حفص يكون العين الطلي مولاهم ابو محمد الكوفي وزيادة
التحيتة بعد العين تحريف قال **حدثنا ثيبان** بالسين المعجمة المنقوطة بعدها
تحتيبة ساكنة فوحدة فوحدة فالق فتون ابن عبد الرحمن النخعي المودب القمي
مولاهم البصري ابو معاوية **عن يحيى بن ابي كثير عن اسحاق بن عبد الله**
بن طلحة عن عمه اسحق بن مالك رضي الله عنه **انه قال قال النبي صلى**
الله عليه وسلم يحيى الرجل من ارضي بالشرق يقال لها خراسان **حي يترك**
في ناحية المدينة ولابن ماجه نزل عند الطريق الاخر عند منقطع البسطة
ثم تخرج في المدينة **ثلاث رجفات** ولابن ماجه نزل بفتح الجيم فخرج الى يد
كل كافر ومنافق قيل والمراد بالكاف غلاة الروافض لانهم كفرة والحديث
من اغزاه وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى** قال **حدثنا**
ابراهيم بن سعد يكون العين **عن ابيه** سعد عن جده ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري **عن ابي بكر** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة **رب المسيح** **الرجال** المسيح بالخاء
المهملة لا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سب
تسميته المسيح خمسة قولها اي المدينة **يوميذ سبعة ابواب على كل**
باب مكان زاد الحاكم من رواية الخضر بن طلحة بن عبيد الله بن عمرو عن عياض

Copyrighted by University

بن مسافع عن ابي بكره يذبان عنه رعب المسيح وهذا الحديث ثابت هنا وفي
رواية ابي الموقت وابي ذر عن المستملي وحده ساقط لغيرهما وبه قال **حدثنا موسى**
بن اسمعيل التوزكي الحافظ **حدثنا وهيب** بن واو وفتح الهاء بن خالد قال **حدثنا**
ايوب السخيتي بن **عن نافع بن عمر** رضي الله عنهما قال البخاري **اراه** بضم الهزة اظنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله زاد الخ للمستملي وابي زيد المرزوقي وابي
احمد الجرجاني فيصير موقوفا لكنه في الاصل مرفوع كما في مسلم **قال** ان الدجال
اعور العين اليمنى من اضافة الموصوف الى الصفة على رأي الكوفيين او ما اول
على الحدوق ابي عور العين المحضة اليمنى **كانها عنبه طافية** بلا هزة تائيه ولم يذكر
الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في اخره عين الدجال وهذا
الحديث سقط من رواية المحوي وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المدني قال
حدثنا محمد بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبد **قال حدثنا**
مسر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة اخره ابن كدام الكوفي **قال**
حدثنا سعد بن ابراهيم بسكون العين **عن ابيه** ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف **عن ابي بكره** نفع رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها **سبعة ابواب يومئذ علي**
كل باب ولا يذرع الكسيمي لكل باب **مكان** يحرسونها منه وهذا الحديث ثبت
للمستملي وحده **نقال ابن اسحاق** محمد صاحب المغازي مما وصله الطبري في
الاوسط من رواية محمد بن سلمة الخراي عن **صالح بن ابراهيم** بن عبد الرحمن
بن عوف **عن ابيه قال قدمت البصرة** فقال لي ابو بكر نفع **سمعت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بهذا اي اصل الحديث السابق وتعامه كما في الطبري بعد قوله
فلقيت ابا بكره فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية
يدخلها فرع الدجال الا المدينة يايتها ليدخلها فيجد علي بابها مكمكنا مصلتا بالسوق
فيرد عنها قال الطبري لم يروه عن ابي صالح الا ابن اسحاق واداه المولى بن كسر
هذا صانثوت لقا ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابي بكره لان ابراهيم مدين
وقد تنكر روايته عن ابي بكره لانه نزل البصرة من عهد عمر الى ان مات وهذا التعليق
ثابت في رواية المستملي والكسيمي وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
الاوسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد **عن صالح** هو بن كسان **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم النزهي **عن سالم** بن عبد الله ان اياه **عبد الله بن عمر رضي الله**
عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثبت علي الله **بصا**
هو اظنه ثم ذكر الدجال فقال اني لا نذكره بضم الهزة وكسر المعجمة **وما من نبي**
الا وقد اذرقوه تحذيرا لهم من فتنته وفي حديث ابي عبيدة بن الجراح عند ابي

داود وصنه الترمذي لم يكن يبي بعد فخرج الا وقد اذرقوه الدجال وعند
احد من وجه اخر عن ابن عمر لقد اذرق نوع امته والبيون من بعده وانما اذرق نوع
وغيره امته يد وان كان انما يخرج بعد وقايح فان عيسى يقتله لانهم اذروا به
انذار اعين معين بوقت خروجه فحذروا قومهم فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله
عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وان فيكم فانا بحجة فقد حلوه علي انه
كان قبل ان يعلم وقت خروجه وعلامة فكان صلى الله عليه وسلم يجوز ان يخرج
في حياته صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله بعد ذلك فاجتنبه امته وخصي نوع بالذکر
لانه مقدم المشاهير من الانبياء خص بالتقديم في قوله تعالى سارع لكم من الدين
ما وصي به نوحا **وكثي** وللكسيمي وكثي **سا قول لكم فيه قولكم لا يقبله نبي في**
قومه والسري في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في
امتد دون غيرها من الامم **انه اعور وان الله ليس باعور** يحتمل ان احدا من
الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخرج بانه اعور واخبر ولم يتدر لم ان يخرج
به كوامه لبني صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي يبين هذا الوصف دحوض
حجسة الداخضة وبصر يامر جهال العوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام
وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخ ومي مولاهم
البصري ونسبه لجدته قال **حدثنا الليث** ابن سعد الامام الفقيه الفهمي ابو الحرث
المصري **عن عتيق** بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عتيق بفتح العين الايلي
بفتح الهزة وسكون التحتية وكسر اللام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن**
سالم عن ابيه **عن محمد بن عمرو** رضي الله عنهما **ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال بينا بغير ميم **انا نائم اطوف** زاد في التعبير رايتني اطوف
بالكعبة فاذا مر رجل ادا بضم الهزة **اسر بطن الشعر** بفتح المهملة وسكون
الموحدة وتكسر مسترسلم غير جعد **ينطق** بضم الطاء في الفرع وفي الفتح بكسرها
يقطر او قال **بهراف** بفتح الهاء بعد ضم التحتية والشك من الواو **راسه ماء**
وفي رواية ما لك لم لمة قدر جلها فهي تقطر ماء واللمة بكسر اللام شعر الرأس
وكانه يقطر في الذي سحر به او ان المراد الاستمارة وكين بذلك عن من سيد
النظافة والنضارة **قلت من هذا قالوا** ابن مريم عيسى عليه السلام **شعر**
ذهبت التفت فاذا رجل جسيم احمر اللون جعد شعره الواسع بفتح الجيم
وسكون العين المهملة **اعور العين** كان عنبه طافية بارزة وهي غير
المسوحة وهي بغير شعر على الرايح وبعضهم بالهمزة اي ذهب ضوها قال
القاضي عياض وروناه عن الاكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجزم به
الاخفش ومعناه انها تائيه نتوحيه العيب من بين اخواتها وضبطه بعضهم

١٢١

Copyrighted material

بالمهززة وانكروه بعضهم ولا وجه لانكاره فتوجد في اخره انه مسموح العين مصوصة
وليت جبر ولا نائية رواه ابوداود وهذه صنعة جنة العنب اذا سال ماؤها
وقال في الفتح والصواب بغير هزل لانه قيده في رواية الباب باليمين وصرح
في حديث بن مفضل وسمره بان اليسرى مسموحة والطائفة البارزة قال والعجب
من يجوز الهمز وعده مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين
لسهل الامر وزاد في رواية حنبله اليميني وكذا في رواية شيب عند المولق في
التبشير وفي مسلم عن حذيفة ايضا مطوس العين على ظفرة غليظة وفيه حديث
سعيد بن احمد والطبراني في حديثه عن اليسرى ومقتضاه ان كلامه عينية عور وفي حديث
حذيفة ايضا مطوس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد بن احمد والطبراني
عور عينية اليسرى بعينه اليمين ظفرة غليظة والظفرة تفسى تفسى العين اذا لم
تقطع عميت العين وفي حديث عبد الله بن مفضل عند الطبراني مسموح العين وفي
حديث العين وفي حديث ابي سعيد عند احمد وغيره اليمين عور آجظظ كما نصها
نخاعة في اصلها يط مجص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فوصف عينية
مع والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقاؤها وعند احمد والطبراني في حديث
ابي بن كعب احدي عينية كأنها نجاسة حضا وهو يوافق وصفها بالكوكب
وظاهر هذه الروايات التضاد ولكن وصف اليمين بالمعور يرجح لا تفاق
الشيخين علم من حديث ابي عمر ويحتمل ان يكون كلامه عينية عور فاذا هما
بما اصابه من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والافري من اصل الحذقة
فيكون الدجال اعشى او قريبا منه لكن وصفها بالكوكب الدرري يورد
هنا الاحتمال فالقرب ان الذي ذهب ضوءها في المطوسة المموصصة
والاخرى مصيبة بارزة دمها بقا ضوء فلا تنافي لان كثيرا مما يحدث له
التقريب مع الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني
من حديث عبد الله بن مفضل انه ادم يجمع بينه وبين وصفه هنا ياله احمد
بان ادمه صافية ولا تنافي ان يوصف مع ذلك بالحجره بان كثيرا من الادم
قد تحم وجنته **قالوا هذا الدجال** قال في الفتح لم اقل على اسم القابل معينا
اقرب الناس به شيئا بفتح المعجمة والموحدة **ابن قطن** بنع القاف والطاء
المهزلة بعد ما نون اسمه عبد العزيز ابن قطن ابن عمر وبن جندب بن مسدد
بن عابد بن مالك بن المصطلق واسم امه هالة بنت خويلد قاله الدومياطي
والحفظ انه صدق في الجاهلية كما قاله الزهري **رجل من خزاعة** والحديث
سبق في التبشير وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** انا يحيى بن عمرو
بن اويس المديني قال **حدثنا ابراهيم بن محمد** بسكون العين

القرشي

القرشي **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عروة**
ابن الزبير **ان عاتقة** رضي الله عنها **قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه**
وسلم يتعمد بالله **في صلاة من فتنة الدجال** تعليما لامته اذ لا فتنة اعظم من
فتنة والحديث سبق في الصلاة وبه قال **حدثنا عبد الله بن عثمان** ابن
جبلة العتيبي مولا هم المروزي قال **حدثني** بالافراد **ابي عثمان بن شعبة** بن الجراح **عن**
عبد الملك بن عمير **عن ابي ربيعي** بكسر الراء وسكون الموحدة انا جراح بن بكير الحذاء المهملته اخوه
شيب بن ميمونة **عن حذيفة** ابن اليمان رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال في شأن الدجال ان معه ماء و نار الذي يراها الراي نار ماء بارد
في نفس الامر **وماؤه** الذي يراه ماء نار في نفس الامر فذلك ما جع الى اختلاف القرشي
بالنسبة الى الراي فيحتمل ان يكون الدجال ساهرا فيخيل التي بصورة عكس قال
في الكواكب فان قلت النار فيكون ماؤها حقيقتان مختلفتان واجاب بان
المعين ما صورته نعمة ورحمة فهو بالحقيقة لهي حالها نعمة والابا لعكس وفي
رواية ابي مالك الاشجعي عن ربيعي عند مسلم فاما ادرى من احد فليات النهر الذي يراه
نار او ليضمن ثم يطايطر اسمه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية شيب ابن
صفوان ابن عبد الملك بن ربيعي عن عقبته بن عمر وابي مسعود الانصاري عند مسلم
فما ادرى ذلك منكم فيلحق في الذي يراه نار فانه ماء عذب طيب وفي مسلم ايضا
عن ابي هريرة انه يجي مع مثل الجنة والنار فاليه يقول لانا الجنة هي النار وهذا
من فتنة التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظفر
لناس من مخزوم **قال ابن مسعود** عبد الله **انا سمعته من رسول الله صلى الله**
عليه وسلم كذا في الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصلية على كسطر الذي في
اليونانية وعندها ابو مسعود بن اوبد النون وهو عقبته بن عامر البدر بن
الانصاري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربيعي بن عقبته بن عمر وابي مسعود
الانصاري قال انطلقت مع ابي حذيفة فقال له عقبته حدثني ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي اخره قال عقبته وانا قد سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لحذيفة وعنده ايضا عن ربيعي قال اجتمع
حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة لانا بما مع الدجال اعلم منه الحديث ثم قال في اخره
قال ابو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال **حدثنا سليمان**
بن حرب الواسطي قال **حدثنا شعبة بن الجراح** **عن قتادة بن دعامة** **عن ابي ربيعي**
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **ما دمت بنى** بضم الموحدة **مبينا**
للمعمول الا انذرا منة **الا عور الكذاب** الا بفتح الهززة وتخفيف اللام حرف تنبيه
انه عور وان ربيعي باعور انما اقتصر على وصف الدجال بالعمور مع ان ادله

120

الحدوث كثيرة ظاهرة لان العورات محسوس يدركه كل احد فدعواه الربوبية مع
نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى عن النقص **وان بين عينيه مكتوب كافر**
برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو صير نصب اما صير الشان او عابد على الرجال
وبين عينيه مكتوب بجملة هي الجنز وكافر خبر مستد محذوف اي بين عينيه شئ مكتوب
وذلك الشئ هو كلمة كافر ولا يذري والاصلي مكتوب بالنصب قاله في المصباح فالظاهر
جعل اسم ان مع كونه جنزا فانه قليل او ضيق انتهى وقوله بن الفتح واما حال
قال العين ليس صحيح بل قوله كافر عمل فيه مكتوبا وزاد ابوامامة عند من ما
يقراوه كل موسى كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الادراك في البصيرة
يخلق الله في العبد كمن شاء ومي شافهذ يراه المؤمن بعين بصره وان كان
لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة **فيه** اي في الباب **ابو هريرة**
وابن عباس اي يدخل فيه حديثهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما حديث اي
هريرة فسبق في ترجمة نوح بن احادث الانبياء واما حديث ابن عباس ففي صفة
موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصف لم يبق معه لغيره لب اشكال
وتلك الاوصاف كلها ذميمة بتبني لكل ذم حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وات
الايمان به حق وهو مذهب اهل السنة خلافا لمن انكر ذلك من الخوارج وبعض
المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجمهور وغيرهم لكن زعموا ان ما عنده مخارفا
وحيل لانها لو كانت امورا صحيحة لكان ذلك الباطل الكاذب بالصادق وجيز
لا يكون فرق بين النبي والمنتبني وهذا اهذيان لا يلتفت اليه ولا يعرف عليه فان
هذا كان يلزم لو ان الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانما يدعي الالهية
ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليس باعور تبينها للمقول على حديثه
ونقصه واما الفرق بين النبي والمنتبني لانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق
دليل الكذب وقوله ان الذي ايت به الدجال جبل ومخاريف فقول مرفوع عن
الحقايق لان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقايق والعقل
لا يجيل شيئا منها فوجب انفاؤها على حقايقها انتهى **باب**
بالتسوية يذكر فيه **لا يدخل الدجال المدينة النبوية** وبه قال **حوشا ابو**
اليمان الحكم بن نافع **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة عن **الزهري** محمد بن مسلم
انه قال **اخبرني** بالافراد **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود**
ان ابا سعيد سعد بن مالك الخزازي روى عنه **قال حدثنا رسول الله** ولا يخبر
ذرا بين **صلى الله عليه وسلم يوما حديثا عن الدجال** فكان فيما يحدثنا به
انه قال يا فتى الرجال اي طائفة المدينة وهو مرفوع عليه **انه يدخل نصاب**
المدينة بكسر النون جمع نعب بفتحها وسكون الفاق مثل جبال وجبال وكلاب وكلاب

طريق

طريق بين الجليلين او بقعة بعينها **فيقول** بالفاو ولا يذري عن الحموي والمستمل ينزل
بعض الباخ بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الفاخا بمجمة جمع نسخة
ارض لا تثبت شيئا لموحها خارج المدينة ما غير جهة الحرة وهي التي تلى المدينة
من الشام **فيخرج اليه** من المدينة **فيقول يومئذ رجل وهو خير الناس**
او من خيار الناس قيل هو الخضر **فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه وفي رواية عطية عن ابي سعيد عن ابي
يعلى واليزار فيقول انت الدجال الكهان الذي انذرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ونراد فيقول له الدجال لتطعنني في ما امرك به او لا شئتك شقين فينادي يا ايها
الناس هذا المسيح الدجال الكذاب **فيقول الدجال** اي لاوليائه كما في رواية عطية
ارايتم ان قلت نقلت هذا الرجل الذي خرج اليه ثم احببته هل تشكون
في الامور الذي يدعيه من الالهية **فيقولون** اي اوليائه من يتاعده لا يقتله ثم
يحييه وفي حديث عطية لما مر به فيمدرج عليه ثم يامر بحديدة فتوضع على عجب
ذنبه ثم يشق شقين ثم قال الدجال لا وليا له ارايتم ان احببت لكم هذا السم
تعلمون اي ربكم فيقولون نعم فاخذ عصاة فضرب احدي شقته فاستوي قارحا
فلما راي ذلك اوليائه صدقوه وايقنوا بذلك انه ربهم وعطية ضيق وفي
حديث عبد الله بن معمر بن سعد ضيق جدا ثم يدعو ابراهيم فيمادون فيامر
به فيقتل ثم يقطع اعضاءه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس
ثم يجتمعها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول انا الله الذي اميت واجيي
قال وذكركم سحر يسحر اعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وفي رواية الي
الوان عن ابي سعيد عند مسلم فيامر به الدجال فيشبع فيقول خذوه وشجوه
فيوسع ظهروه وبطنه فيقول اما تو من بي قال فيومر بالمشرك من مفرقه حتى يعرف
بين رجلين قال ثم يشق الدجال بين القطعتين ثم يقول له ثم فيستوي قارحا
ثم يقول له اتوم من بي **فيقول الرجل والله ما كنت فك اشد بصيرة**
ممن اليوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بذلك من جملة علاماته
وفي رواية ابي الوداك ما ازدت فيك الا بصيرة ثم يقول بايها الناس
انه لا يفعل بعدى باحد من الناس وفي رواية عطية فيقول له الدجال
فيقول ما الا ان اشد بصيرة فك مني ثم نادى بها الناس هذا المسيح الكذاب
من اطاع فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة **يريد الدجال ان يقتله**
فلا يسلط عليه وفي رواية ابي الوداك فياخذ الدجال فيذبحه فيجعل ما بين
رقبته الى رقبته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله
بن عبد الله ابن عتبة قال ابواسحاق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وابواسحاق

١٢٢

Copyrighted Salim University

هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي الصحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه
القبطي قال في الصحيح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكره الحديث قال
معمر بن يفيان الذي نقله الدجال الحضرة وكذا اخرجه ابن جابر بن طريق عبد الرزاق
عن معمر قال كانوا يرون انه الحضرة وقال ابن العزيمي سمعت من يتول ان الذي يقتله
الدجال الحضرة وهذه دعوة لابرهان لها قال الحافظ بن حجر قد يستمسك من قالم بها
قاله ابن جابر في صحيحه من حديث ابي عبيدة بن الجراح رفته في ذكر الدجال لعله
ان يدركه بعض من راى في صحيحه كلامي الحديث ويعكر عليه قوله في رواية لسلم شاب منبلي
شيايا ويكنى ان يجاب بان من جملة خصايص الحضرة ان لا يزال شيايا ويحتاج الي
دليل انهي وقول الخطابي وقد يسأل عن هذا فيقال كين يجوز ان يجري الله
عن وجل اياته علي ايدي اعدائه واجبا الموتي اية عظيمة فكيف مكن منه الدجال
وهو كذاب مفتر علي الله فالجواب انه جائز علي جهة المحنة لعباده اذ كانت
معها ما يدل علي انه مبطل غير محقق في دعواه وهو انه اعور مكتوب علي جبهته
كافير اراه كل مسلم فدعواه داحضة تقف في المصالح فقال هذا السؤال ساقط
وجوابه كذلك اما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حام حول جماها حتى
يكون تلك الآية دليل علي صدقه وانما ادعي الالهية وابنائها من هو متمسك
بسماء الحديث وهو من جملة المخلوقين لا يكره ولو اقام ما لا يحصر من الايات
اذ حذونه قاطع ببطلان الوهية فما تفتيه الايات والخوارق واما الجواب
فلانه جعل المبطل لدعواه كونه اعور مكتوب باين عينية كافر ونحو نقول ببطلان
دعواه مطلقا سا كان هذا ام لم يكن لما قرناه انهي والحديث سبق في اخر
باب الحج وبه قال **حدثنا عبد الله بن سلمة بن قعنب** ابن عبد الرحمن القعني
الحادي المدني سكن البصرة عن امام دار الهجرة والائمة **مالك الاصبغ عن نعيم**
بن عبد الله بضم النون وفتح العين المصممة المجرى بضم الميم وسكون الجيم بعدها
بهم ساكنة مكسورة فزا صفة نعيم لا اية وكان عبد الله بنجر المسجد النبوي
عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي**
انقاب المدينة طيبة بهمة مفتوحة وسكون النون طرفها **ملايكة** يجوزونها
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال المسيح وقد عدم دخول الطاعون من
خصايصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصوم والحديث
سبق في الطب وبه قال **حدثني** بالافراد **ولاي** ذكره **سفيان بن عيينة**
ربه المشهور بنحى بالمعجزة والندوة قال **حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان**
السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي قال **اخبرنا شعبة بن الجراح عن قتادة بن**
دعامة عن **انس بن مالك** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال**

قال المدينة طابته **يايتها الرجال** لا يدخلها **ينجر الملايكة** اي علي انقابها **يجوزونها**
فلا يقربها الرجال قال ولا الطاعون ان شاء الله عز وجل وهذا الا
يقبل للترك فيعلمها ويقبل للتعلق وانه يحض بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون
المدينة وسبق في الطب سمعت ذلك وانه اعلم **باب** **ذكو**
ياجوج وماجوج بغير هين فيه قرابة السبعة الاغصا فهمة ساكنة اسمان مشتقان
من احيج النار اي صوها ووزنها يتعول ومفعول منها من الصرف للتانيث والعلية
اسما قبيلتين وعلي تركه فاعجمان منها من الصرف للتانيث والعلية اسما قبيلتين
وعلي تركه فاعجمان منها من الصرف للعلية والمجعة للعلية ووزنها فاعول
كطالوت وجالوت او عربيان مشتقان خفعا بالابدال وهما من نسل ادم عليه
السلام كما في الصحيح والقول انهم خلقوا من مبي ادم المختلط بالتراب وليسوا من
حوي عن يرب جد الادل عليه ولا يعتمد عليه لكثير مما يحكيه بعض اهل العلم الكتاب
لما عندهم من الاحاديث المتعلقة كما قال ابن كثير وروي ابا مردويه والحاكم
من حديث حذيفة مرفوعا **ياجوج وماجوج** قبيلتان من ولد يافث ابن نوح
لا يموت احد من حتى يربى الف رجل من صلبه كلهم قد حصل السلاع لا يموتون علي
شي اذ اخروا الا اكلوه وبالكون من مات منهم وني البتجان لابن همام ان
امة منهم امنوا بالله فتركهم ذوالقرنين لما بنوا السد بار مينة فسما الترك
لذلك وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عمر فقال الجح والانس عشرة
اجزاسعة اجزايا جوج وماجوج وجزاسا من الناس وعن كعب قال هم ثلاثة
اصناف جنس اجسادهم كالانهر وهو شجر كبار جدا وصق اربعة اذرع في
اربعة اذرع وصق يفترون اذ انهم ويلتحمون الا فري وعند الحاكم
عن ابن عباس **ياجوج وماجوج** شبرا شبرا وشبرا شبرا وطولهم
ثلاثة اشبار قال الحافظ ابن كثير ابن ابي حاتم احاديث غريبة في اشكالهم
وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذ انهم لا يصح اسانيدها وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكيم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي عمرة عن
الزهري محمد بن مسلم ح تحويل الاسناد قال البخاري **حدثنا اسمعيل ابن**
ابن اويس قال **حدثني** بالافراد **اخبرني** عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد
بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر عن ابن شهاب الزهري عن عروة
بن الزبير ان زيب ابنة ولابي ذر بنت **ابي سلمة** حدثت عن ام حبيبة
رملة بنت **ابي سفيان** صحرا حريب زوجه النبي صلى الله عليه وسلم عن زيب
ابنة ولابي ذر بنت **جمن** الاسدي ام المؤمنين رضي الله عنها **ان رسول الله**
صلي الله عليه وسلم دخل عليها يوما بعد ان استقطض من ماله **فراعا بكسر**

١٢٤

Copyrighted material

بكر الزاي خايفا حال كونه يقول **لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب**
خصه العرب بالذكر للانداس بان الفتى اذا وقعت كان الا هلاك لهم اسرع و اشار
به الى ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالفت الفتى حتى صارت العرب بين الاله
كالقصعة بين الالكلة **فتح اليوم بضم الفاء من ردمها بوج وما جوج** الذي
بناه ذوالقرنين بزبر الحديد وهي القطعة منه الفامنة للنبنة ويقال ان كل نبنة قطعا
بالدمشقي او تزيد عليه وقوله **مثل هذه بالرفع وخلقنا صعبا الابهام**
والتي تبها وسبق او ايل كتاب الفتن وعند سفيان شعبة او حاية وسبق ما فيه
ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رفعه في المسجد حتى و نه
كل يوم حتى اذا اكادوا يخرجونه قال الذي عليهم ارجعوا فاستخرجونه عدا فيعبده
الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم واراد الله ان يعذبهم على الناس قال
الذي عليهم ارجعوا فاستخرجونه عدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون
فيجذونه كهيتة حتى تركوه فيخرجونه فيخرجون على الناس **قالت زينب**
ابنة ولابي ذر بنت جحش رضي الله عنها **فقلت يا رسول الله انهنك بكسر اللام**
وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم **نعم اذا كثر الخبث** بفتح الخاء والموحدة
والذي في اليونانية بضم ثم سكوت وهو الفسق او الزنا وهذا الحديث من حال
اسناده ثقات مدينون وهو انزل من الذي قبله بدر جيتين ويقال انه اطول سندا
في البخاري فانه سماعي وفيه ثلاث صحابييات لا اربعة وبه قال **حدثنا موسى بن**
اسماعيل التوزيكي قال **حدثنا وهيب** بن الوائلي قال قال **حدثنا ابو طائوس**
عبد الله بن ابي طائوس عبد الله بن ابي طائوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال يفتح الردم** بالرفع نايب الفعل **ردم**
يا جوج وما جوج مثل هذه وعند زهير هو ابن خالد المذكور **تعيين**
بان جعل طرف ظفر الابهام بين عقدي السبابة من باظها وطرف السبابة عليه
مثل ناقه الدينار عند النقد **وفي حديث** التواصي بن سمان عند الامام
احمد بعد ذكر الدجال وتلقه على يد عيسى عند باب لد الشقي قال
بينما هم كذلك اذا وحى اسم الى عيسى عليه الصلاة والسلام اني قد اخرجت
عباد من عبادي لا يدان لك بقا لهم فخور عبادي الى الطور فيبعث الله
يا جوج وما جوج كما قال الله تعالى وهم من كل حذب يسلمون فرجع عيسى واصحابه
الى الله عز وجل فيرسل عليهم نفقا في ارقابهم فيصيحون مويي كموث نفس واحدة
ينهبط عيسى واصحابه فلا يجدون مويي كموث نفس في الارض بيتا الا قد ملا
رؤسهم ونبتهم فيرغب عيسى واصحابه الى الله فيرسل عليهم نفقا في ارقابهم
فيصيحون مويي كموث نفس واحدة ينهبط عيسى واصحابه فلا يجدون في الارض
بيتا

بيتا الا قد ملا رؤسهم فيرغب عيسى واصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم
طيرا كما عنق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يمكن منه
مدرو ولا ويرفضل الارض حتى يتوكلها كالزلفه ثم يقال للارض انبتي ثم تك ودرري
يوكتك قال فيو ميند ياكل النفر من الرمانه ويستظلون بعصها وبارك الله تعالى
في الرسل حتى ان اللقحة من الابل تكفي الغيام من الناس فاللقحة من البقر
تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي اصل البيت قال فينفا هم كذ لك اذ بعث
الله رجا طيبة تحت ابا طهم فتقبض رجع كل مسلم وتبقى شرار الناس يهاجرون
الرمذي حتى صحيح وعند مسلم فتقروا ويلهم على بيرة طبرية فيشم بون
مايها ويهاجرون فيقولون كان بهذه مرة ما و عند احمد عن ابن مسعود من عا
لا ياتون على سبي الا اهلكوه ولا على ما الا سبوه ورواه ابن ماجة في مسلم
فيقولون لقد قتلنا في الارض علم فقتل من في السنة فيرمون نسايم الج
السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما و عند ابن جرير وابن ابي حاتم عن كعب
ويغير الناس منهم فلا يتقوم اليهم شيء ثم يرمون بسهاهم الى السماء فترجع مخصبة
بالوما فيقولون علينا اصل المار من السماء الحديث ديا تذكرة القرطبي وروي
انهم ياكلون جيع حشرات الارض من الحيات والقنارب وكل ذي روح مما خلق
من الارض وفي جزاخر لا يبرون بفضل ولا خنزيرا الا اكلوه وياكلون من مات
منهم مقدمتهم بالشام وساقهم بخراسا يشربون انهار المشق ويحيرسنة
طبرية فيمنهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا امر كتاب الفتن

فانه اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم**
كتاب الاحكام بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين
خطاب الله وهو كلام النفس الان في المسمى في الازل خطاب الله المتعلق
بافعال المكلفين وهم اليالغور العاقلون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل
المكلفين بالجدادات كمدلول الله لا اله الا هو خالق كل شيء ولقد خلقناكم
ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب بفعل كل بالغ عاقل لا امتناع تكليف
العاقل والنجى والكره واذ انقر ان الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله
خلافا للمعتزلة القايلين بتكليم العقل **قول الله تعالى** ولا يذري ذرياب
قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم السؤلة
والامر والعلماء الذين يعلمون الناس ينهم لان امرهم ينفذ على الامر وهذا قول
الحسن والضحاك ومجاهد ورواه يحيى السنه عن ابن عباس وديلم ولوردوة
الى الرسول واولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم

120

195

Copyrighted material

اي انتم واولوا الامر منكم في شئ من امور الدين وهذا يويد ان المراد بالولي
الامر امر المسلمين اذ ليس للمفكر ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المروء
الا ان يقال الخطاب لاولي الامر على طريق الالتفات اي تنازعتم في شئ
فردوا العلم الي الكتاب والسنة ولم يقلوا وطيعوا اولي الامر ليوذن بان
لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على ان طاعة
الامر واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه
السلام لا طاعة لمخلوق في معصية وسقط الباب لغيره اي ذر فالنابي
رفع وبه قال **حدثنا عبد الله بن عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله بن**
المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري عن محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع
الله اي لا امر الا بما امر الله به فمضى فعل ما امر به فان اطاع من امرني
ان امره ومن عصاني فيما امرت به او نهيت به فقد عصي الله ومن اطاع
اميري فقد اطاعني ومن عصي اميري فقد عصاني قال الخطابي
كانت قرشي ومن يلزم من العرب لا يدبون لغتهم وسائرهم قبايلهم فلما
كان الاسلام ووليت عليهم الامم انكرت نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة
واعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مبرومة بطاعته ليطيعوا من امره
عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لئلا تتفرق الكلمة والحديث
سبق في المغازي وبه قال **حدثني اسمعيل بن اوس قال حدثني بالافراد**
مالك الامام من عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا بالتحقيق حكمكم
طاع وكلكم مسئول عما رعيته قال في السنة الراعي الحافظ الموتى على
ما يليه فامر صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذر الخيانة فيه باخباره
انه مسئول عنه **قال الامام الاعظم الذي على الناس راع يحفظهم ويحيط**
من ورايهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام **وهو مسئول عن رعيته والرجل**
راع على اهل بيته يتوم عليه الحق وحد المشقة وهو مسئول عن رعيته
لخدمته واخيه وولده **وهي بحسب تربيته وتعهده وهي مسئولة عن رعيته**
زوجها وولده وغلب العقلية على غيرهم **وعبد الرجل راع على مال سيده يحفظه**
والقيام بشغله **وهو مسئول عنه الا بالتحقيق فكلم راع وكلكم مسئول عن رعيته**
لمجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كلنا ظفر في حق غيرنا لعلنا نذوق لعنة
غيره من ياكله من الهلاك قال

وراعي

هذا الحديث في
الكتاب
الذي
هو
الكتاب
الذي
هو
الكتاب

• دراعي الشاة ينحى الذئب عنها • فكيف اذا الذئاب لها رعا
وقال في شرح المشكاة قوله الا فكلم راع تشبه مضمرا الاداة اي حكم مثل الراعي وتو لم
وكلكم مسئول عما رعيته حال عمل به معين التشبه وهذا مضمرا في التفضيل وفيه
ان الراعي ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم بحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان
حفظ الرعيته فيما يمتنع عليه من حفظ شرايعهم والذئب عنها لا يدخل داخله فيها
او تحريف لمعاينها او افعال حدودهم وتصحيح حقوقهم وترك حمايتهم من جار عليهم
ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعيته الا باذن الله ورسوله ولا يطب امره الا
بمراة الله وهذا تمثيل للراعي في الباب الطي منه ولا اجمع ولا يبلغ منه ولذلك
اجمل اولاً **ابن حجر فصل في راعي بحرف التشبيه وبالغذلكم كالحائفة فالغاة في قوله**
الا فكلم راع جواب شرط محذوف والغذلكم وهي التي ياتي بها الحجاب بعد
التفصيل ويقول لك كذا وكذا صنفا للحساب وتوقيفا عن الزيادة والنقصان
فيما فصله انتهى وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنزلة والذئب لانه لا زوج له
ولا خادم فانه يصدق عليه ان راع على جوارحه حتى يعمل الامورات وتجنب
المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم
من الاتصاف بكونه راعيا الا يكون مراعيها باعتبار اخر والحديث سبق في
باب الحق في القربى والمدان من كتابة الجمع هذا باب
بالتسوية يذكر فيه **الامرا** كايون **من قرشي** ولابيه ذر عن الكشيهم من الامر
قرشي قال في الفتح والاول هو المعروف وبه قال **حدثنا ابو اليمان الحكم بن**
نافع قال اخبرنا شعيب بن وهب عن ابي عمرة عن الزهري عن محمد بن شهاب انه قال
كان محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكس الصيم بينهما طاء مهملة ساكنة القرشي
حدث انه بلغ معاوية عن ابي سفيان وهو عنده اي والحال ان محمد بن جبير
عند معاوية ولا يذري عن الحموي والمستحلي وهم عنده بالميم بدل الواو في وفد
من قرشي اي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين ارسلهم اهل المدينة
الي معاوية ليبياعوه ومن ذلك حين بيع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر لم اقل على اسم الذي بلغه
ولا على اسم الوفد **ان عبد الله بن عمر** بفتح العين ابن العاص وهو في موضع
نصب في كل بلغ وقوله **حدث** انه اي الشان **يكون ملك من فطالت**
ففتب دعاوية من ذلك فقام خطيبا فاتي على اهل بيته واهله ثم قال
اما بعد فانه بلغني ان رجلا منكم يحدثون ولا يذري عن الكشيهم يتحدثون
بزيادة فزقية بعد نصية المفتوحة **احاديث** جمع حديث علي غير قياس
قال الفرابي ان واحدا احاديث احروثة ثم جعلوه جمعا للحديث **ليست في كتاب**

١٣٩

195

Copyrighted material

الله ولا توتر بضم اوله بنينا للمعمول ولا تتقل **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** والمراد بكتاب الله القراءات وهو كذا فكذلك فيمنه تنصيص علي ان شخصا بعينه او بوصفه يتولي الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصح بذكر ابن عمر بل قال بلغني ان رجلا منكم علي الابهام ومراده عبد الله بن عمر وروى وقع منه الحديث بذلك مراعاة لمخاطب عمر **واولئك** الذين يتحدثون بامور الغيب في غير استناد الي الكتاب والسنة **جهاكم بضم الجيم** وتشديد الهاء جمع جاهل **فاياكم والاماني** تشديد التثنية وتخفيفها لادروها الاماني **التي تضل اهلها** بضم الفوقية وكس الضاد المعجمة واهلها نصب علي المفعولية صفة للاماني **فاين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر** اي الخلافة **في قريش لا يعادهم احد الا كبه الله في النار علي وجهه** اي القاه فيها وهو من الغرائب اذ كنت لازم وكب متعدي كس المشهور والمعني لا ينافونهم في امر الخلافة احد الا وكن مقهورا من الدين معذبا في الاخرة **ما قاموا الدين** ماصدريه والوقت مقدر وهو معلق بقوله كبه الله اي مدة اقامتهم امور الدين فاذا لم يموتوه خرج الامر عنهم هذا مفهوما وذكروا ما اسحاق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة ابي بكر وفيها فقال ابو بكر وان هذا الامر في قريش ما اطاعوا الله واستقاموا علي امره ومن ثم لما استخف الخلفاء باحوالهم تلاشت احوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقي اجمعوا ان الخليفة اذا دعي الي كفو وبدعته يقام عليه تعقب بان الاما موت والمعتم والمواقف كل منهم دعي الي بدعته القول بخلق القرآن وعاقبوا العمل بسبب ذلك بالضرب والقتل والجس وغيرها ولم يقل احد منهم بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك **تنبيه** سبق في باب تغيير الزمان حتى يعبدوا الاوثان حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه اشارة الي ان ملك القحطاني يمتنع في اخر الزمان عند قبض الائمة فان كان حديث عبد الله بن عمر بن العاص مرفوعا لحديث ابي هريرة فلا معني لانكاره اصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر ان ايدا يشعرون القحطاني يكون في اوائل الاسلام فهو معذور في انكاره وقد يكون معناه ان قحطانيا يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قال في فتح الباري **تابعه** اي تابع شعيبا **يقوم** هو بن عماد **عن ابن المبارك** عبد الله **عن عمر** بفتح الميمين بينها عين مهمله ساكنة ابن راشد **عن الذهري** محمد بن مسلم **عن محمد بن جبير** وهذه المتابعة وصلها الطبراني في مجمع

مجمعه الكبير فالاول وسط مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله ففضب فقال **سمعت** ولم يذكر ما يقبل سمعت وقال في رواية كعب علي وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخاري رحمه الله فتقوية لصحة رواية الزهري عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فخذ قال صالح جزرة الحافظ لم يقل احد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري ان اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلانا يحدث وتعبته البيهقي بما اخرج من طريق يعقوب ابن اسفان عن حماد بن ابي معين الرضا عن حماد عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم واخوه الحسين بن ريشي في فوائده في طريق عبد الله بن وهيب عن ابي لهيعة عن عقييل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح وبه قال **حدثنا احمد بن يوسف** هو احمد بن عبد الله بن يوسف بن الربيع الكوفي قال **حدثنا عاصم بن محمد** قال **سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول قال جدي ابن عمر بن الخطاب** **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينال هذا الامر** اي الخلافة **في قريش** يلونها ما بقي منهم **انسان** قال النووي في الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلي هذا العقد الاجماع في زعم الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من اهل البدع فهو مجروح باجماع الصحابة قال ابن المنيرويه الدلالة من الحديث ليس في جهة تخصيص قريش بالذكو فانه يكون مفهوم اللقب لا جهة فنه عند المحققين وانما المحجة وقوع المبتد اعرف باللام الجنسية لان المبتد با الحقيقة هاهنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاها حصر جنس الامر في قريش كانه قال لا امر الا في قريش وهو كقول الشافعية فيما لم تقسم الحديث وان كان بلفظ الجبر فهو بمعنى الامر كانه قال ايموا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم انسان ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به انتقال ان يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستمر الي يوم القيامة ما بقي من الناس انسان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم فني زعمه الي الان لم تنزل الخلافة في قريش من غير مزاحة لهم علي ذلك وهو تغليب علي الملك بطريق التوكيد لا ينكر ان الخلافة في قريش وانما يدعي ان ذلك عنهم بطريق النيابة انتهى ويحتمل ان يكون بقية الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان البلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تنزل مهلكة تلك البلاد منهم من واخر المائة الثالثة واسرا مكة من ذرية الحسن بن علي واليمن والمدنية من ذرية الحسين بن علي واما كانوا من صم قريش لكنهم تحت غيرهم من ملوك

١٢٧

مصر قال ابن حجر ولا شك ان الخليفة بمصر قرشي من ذرية العباس ولو فقد
قرشي فكنا في ثم رجل من بني اسمعيل ثم مجيب علي ما في التهذيب او جر صهي
علي ما في التمه ثم رجل من بني اسحاق وان يكون شجاعا ليقتل بنفسه ويبذل
الجيش ويقوي علي فتح البلاد ويحمي البيضة وان يكون اهلا للقضا بل يكون
سلما مكلفا حرا عدلا ذكرا مجتهدا اذا راي وسمع وبصر ونطق وتعمد الامانة
بيضة اهل العقود الخلق من العلماء ووجه الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف
الامام عن عيونه في حياته ويشترط القبول في حياته فيكون خليفة بعد موته
وباستيلاء متغلب علي الامامة ولو عرف اهل لها كصبي وامراه بان قره الناس
بشوكه وبعنده وذلك لينتظم شمل المسلمين والحديث في المصاحب واخرجه مسلم
في المغازي **باب اجبر من قضى بالحكمة وسقط لفظ**
اجر لابي زيد المرزبان من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله فسق
لقول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
الخارجون عن طاعة الله وقال ابو منصور رحمه الله يجوز ان يحمل علي الجحود
في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك
هم الظالمون واولئك هم الفاسقون فيكون ظاهرا كافرا فاسقا لان
الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل القرشي فيه للمعهد
قال ابن بطال مفهوم الآية ان من يحكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر وبه
قال **حدثنا شهاب بن عباد** بنح العيين المهمله وتشد يد الموحدة الرواسي
القيسي الصدي الكوفي **قال حدثنا ابراهيم بن حميد** بنح الحارث بن عباد
الرحمي الرواسي القصبني الكوفي **عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس** هو بن
ابي حازم **عن محمد بن اسمعيل** عن محمد بن اسمعيل **قال قال رسول الله**
صلي الله عليه وسلم لا عهد الا في اثنتين اي خصلتين
رجل بالرفع علي الاستيناف اتاه اعطاه الله مالا فسلطه علي هلكته
بفتنات اهلا له اي انفاة في الحق ورجل اخرا عطاء الله حكمة بكر
الحار وسكون الكافي علميا عنقه الجهل وينزجره عن القبح **فهو يتضي بها بالحكمة**
بين الناس **ويعلمها** لهم وفيه الترغيب في التصرف بالمال وتعلم العلم وقيل
انها فيه تخصيصا لانه نوع من الحسد وان كانت جملة محظورة وانما رخص
فيها لما يتضمنه صلحة الدين قال ابو تمام وما حاسد في المكرمات بحاسد
وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الاين هذين الموضوعين وقال الطيبي
ابن الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخيطرتين يعني
ولو حصلتا

ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي ان يتحري ويبتعد في تحصيلها فكيف
الطريق المحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا امد فوقها
وان اجتمعا في امر بلغ من العليان كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنهي
حقيقته والالزام الخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا
من فيه سواهما فليس هو غير والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من
الغبط في هاتين الخصلتين فكانه قال فما أكد القربات التي يغبط بها وفيه
وفيه الترغيب في ولاية القضا لمن جمع شروطه وقوي علي اعمال الحق ووجد له
الحوانا لانه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكفى يدي
الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كظم من القربات وهو من مرتبة صلي الله
عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابي ابي او في امر فوعا الله مع الفاضي ما لم يحجر
فاذا جار تخلي عنه ونزه الشيطان وحريث الباب سبق في العلم والزكاة
باب وجوب السمع والطاعة للامام الاعظم ونائبه
ما لم تكن تلك الطاعة معصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وبه
قال **حدثنا مسدد** وهو بن مسدد بن مسدد بن اسيد بن ابي ذر
الحسن قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان وسقط ابن سعيد يعني ابي ذر **عن**
شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية ثم التيمية المشددة وبعد الاق
حار المهمله بن يحيى بن حميد الضبي البصري **عن انسي بن مالك رضي الله عنه**
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان
استعمل بضم الفوقية وكسر الهمم مينا للمفعول عليكم عبد جثني برفع عبد
ثائب الفاعل وجثني صفة قيل معناه وان استعمل الامام الاعظم علي
القوم لان العبد الجثني هو الامام الاعظم فان الامة من قرشي او المراد
به الامام الاعظم علي سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته
والهني عن شقاوة ومخالفة وعند مسلم في حديث ام الحصين اسمعوا
واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد جثني يقولكم بكتاب الله ولاي ذر عن
المحوي والمستقل وان استعمل اي الامام عليكم عبد جثيا بالنصب علي
المفعولية والخشية جبل معروف من السودان ويسوق في الصلاة انه
صلي الله عليه وسلم قال لا يذرا سمعوا اطعوا ولو جثني **كان راسه في بيته**
بناي مفرقة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزيب المأكول المعروف
الكابن عن العيب اذا جوف وسيد من الجثني بالنزيبية لجمعها وسواد شعرها
وروس الجثة توصف بالقفر وذلك يقتضي الحفاة ويشاعة الصورة وعدم
الاعتماد بها فهو علي سبيل المبالغة في الحصن علي طاعتهم مع حقارتهم وقد جمع

128

Copyrighted material

على ان الامامة لا تكون في العبيد ويحتمل ان يكون سماه عبدا باعتبار ما كانت
قبل العتق نعم لو تغلب عبدا حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخما دا
للفتنة ما لم يامر بمصيبة وسبق الحديث في الصلاة وبه قال **حدثنا سليمان**
بن حرب الواسطي قال **حدثنا حماد** وهو ابن زيد **من الجعدي** بفتح الجيم
وسكون العين بعد هادال مهملتين ابو عثمان بن دينار الشكري بالتحية المفقودة
بعدها شين معجمة ساكنة وكان مضرمه الصيرفي **عن ابي رجاء** عمران العطاردي
عن ابن عباس رضي الله عنهما حال كونه **يرويه** اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من راي من اميره شيئا فكرهه
ولا يذر عن الكسبيه يكرهه **فليصبر** على جوره وظلمه والامر بالصبر
يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطالقة **فانه ليس هو بشارق الجماعة**
شيوا اي قدر شبر فيموت بالرفع في الفرع كاصله ويجوز النصب نحو ما تاينا
فحدثنا اي فموت على ذلك من مفارقة الجماعة **الامات ميتة جاهلية**
بكر الميم كالقنلة بكسر القاف اي الخلة التي يكون عليها الانسان في الموت
واقتل اي كالميتة الجاهلية حيث لا يرجون الي طاعة امير ولا يتبعون هوي
امام بل كانوا مستكفين عن ذلك مستدبرين في الامور لا يجتمعون في شئ ولا
يتفقون على راي وليس المراد ان يكون كافر ابذلك والحديث سبق في اوائل
الفتن وبه قال **حدثنا مسدد** وهو ابن مسهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد**
القطان **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر العمري قال **حدثني** بالافراد **نافع**
مولى ابن عمر **عبد الله بن عمر رضي الله عنه** وعنه اي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال **السمع والطاعة** ثابتة او واجبة للامام او نائبه
علي امره **اعلم** فيما يجب وكرهه ولا يذركه **مالم يوراي** امر بالمعروف والنهي
من قبل الوالي عليه **بمعصية** فان امر بضم الهمزة **بمعصية ولا سمع ولا**
طاعة حينئذ يجب بل يحرم ذلك على القادر وهذا تقييد لما اطلق في
الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولو تجسسى وهي الصبر على
ما يتبع من الامير مما يكرهه والوعيد على مفارقة الجماعة والحديث سبق
في الجهاد ما خرج مسلم في المغازي وابوداود في الجهاد وبه قال **حدثنا**
عمر بن حفص بن غياث قال **حدثنا ابي حفص** قال **حدثنا الاعشى**
سليمان بن مهران قال **حدثنا سعد بن عبيدة** بسكون العين في الاول
وضها مع فتح الموحدة في الثاني ابو حمزة بالزاي ختن ابي عبد الرحمن **عن ابي**
عبد الرحمن عبد الله بن جبيب السلي لا يبه صحبة **عن علي رضي الله عنه**
هو ابن ابي طالب انه قال **بعث النبي صلى الله عليه وسلم** سرية قطعة

من الجيش نحو ثمانمائة او اربعمائة بسبب فاس تراهم اهل جده سنة تسع **وامر**
عليهم رجلا من الانصار اسمه عبد الله بن خراقة السهمي المهاجري وبني مجازا
ويكون المصير الاعم من كونه من نصب النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة او كان
انصاريا بالمخالفة وفي ابا ماجه ومسند الامام احمد تعيين عبد الله بن خراقة
السهمي والابا سعيد كان من جملة المهاجرين **وامرهم** عليه السلام **ان يطعموا**
فغضب عليهم ولمسلم فاغضبه في شئ **وقال لهم** **اليس قد امر النبي صلى**
الله عليه وسلم ان تطعموني قالوا بلى قال فعزمت ولا يذر قد عزمت
عليكم لما تخفين الميم جمعتم حطبها واودعتم نارا ثم وظمتم فيها فجمعوا
حطبها فاوقدوا زاد الكشي من نارا فقال ادخلوها وقيل انما امرهم بدخولها
ليخبرها لهم في الطاعة او فعل ذلك اشارة الي ان مخالفة توجب دخول
النار واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى
ولوراي منهم الجدي ولو جهها منهم **فلم يصوابوا بالدخول** فيها فقام بالافراد
ولا يذر عن الكشي من فقاموا **ينظر بعضهم الي بعض** زاد في المغازي
وجعل بعضهم يسك بعضهم **فقال بعضهم انما اتبعنا النبي صلى الله**
عليه وسلم فرارنا من النار بكسر النون **افندخلها** بهنرة الاستفهام **بينما**
بالميم **هم كذا** كذا **اذ خذت النار** بفتح المعجمة وتكسر انظف لها **وكن**
غضبه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها
اي لودخلوا النار التي اوقدوها ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرم
ما خرجوا منها ابدا اي لما توارفها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل ان
يكون الصيرفي منها لنار الاخرة والتابيد محمول على طول الاقامة لا على
البقا الممتد اي مما من غير انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد
انما تجب الطاعة في المعروف لا في المعصية والحديث من المغازي
باب بالتوازي يذكر فيه من لم يسأل الامارة اعانه الله
زاد ابو ذر عليها وبه قال **حدثنا مجاج ابن مهال** بكسر الميم وسكون النون
الانماطي البصري وبه قال **حدثنا جبر بن حازم** بالحاء المهملة والزاي
الازدي **عن الحسن البصري** **عن عبد الرحمن بن اسامة** بن جبيب بن
عبد شمس السلم يوم النخعي من الله عنه **قال قال النبي** ولا يذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم **يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة** بكسر الهمزة
فانك ان اعطيتها عن مسيلة عن سوال وعن يحتمل ان يكون بمعنى العيا
اي بسبب مسيلة او بمعنى بعد مسيلة كقول تعالي لتركني طلقا عن طلق
وقول الجاهل ومنهل وردته عن منهل اي بعد منهل وجواب الشرط قول

وكلت اليها وضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم تكن عليها
 من اجل حرصك **وان اعطيتها** بضم الهمزة **من غير مسئلة** وجواب الشرط قوله **اعت**
عليها وعن اسير نفسه من طلب القضاء واستعان عليه بالسفعا وكل الى نفسه ومن اكره
 عليه انزل الله عليه ملكا يسدده افرجه ابن المنذر والترمذي وابوداود وابن ماجه
 وفي بعض الاكراه عليه ان يدعي اليه فلا يري نفسه اهلا لذلك هيبة له وحواف من المخزوم
 في الوقوع فانه يعلم عليه اذاد خليفه ويسد وقاله المهلب **واذا حلفت علي يمين**
فرايت فعلت او ظنت **غيرها خيرا منها فكفر بيمينك** بالنصب على المنعولية واللام
 ذر عن يمينك **وايت الذي هو خير** وافق علي ان الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا يقدم
 علي اليمين واخلاق في توسطها بين اليمين والحنث فقال للجواز اربعة عشر من الصحابة
 وبه قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي التكفيي للصوم لانه عبادة بدينة فلا
 تقدرم قبل وقتها ومناسبة الجلة لسابقتها ان الممتنع من الامارة قد يودي به الحال
 الى الخنى الى عدم المبتول به كون المصلحة في ولايته والحديث سبق في الايعات
باب بالتوبيخ يذكر فيه **من يسأل الامارة وكل اليها** ووكلا
 بالتحقيق ولم يعنى عليها وبه قال **حدثنا** محمد بن عبد الله بن عمر المقعد البصري قال
حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنويري البصري ابو عبيدة الحافظ قال **حدثنا**
يونس ابن يزيد الايلي عن الحسن البصري قال **حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن**
سمره رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا عبد الرحمن بن**
سمره لا تسأل الامارة اي الولاية ولا يذري الكشيحيين لا تمنين الامارة
فان اعطيتها من مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسئلة اعت عليها
واذا حلفت علي يمين اي حلفت علي مخلوق يمين فساها يمينا مجازا للطلاقة بينهما
 والمراد ما شانه ان يكون مخلوقا عليه والافهوقيل اليمين ليس مخلوقا عليه فيكون
 من مجاز الاستعارة ويجعل ان يكون علي معين بالآوي يده رواية الشافعي اذا حلفت
 بيمين لكن قوله **فرايت غيرها خيرا منها فابت الذي هو خير وكفر عما يمينك**
 يدل علي الاول لان الضير لا يصح عوده علي اليمين بمعناها الحقيقي ولذا اخرج في
 الكشاف الاول في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لامانكم اي حاجز الماطفتم
 عليه وسمى المخلوق يمينا لتكسبه باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
 بن سمره اذا حلفت علي يميني فرائت غيرها خيرا منها فابت الذي هو خيرا علي
 شي مما خلق عليه **باب** ما يكره من الخرس علي طلب الامارة
 وبه قال **حدثنا** ابي ذيب نسيه لجره واسم ابيه عبدالله قال **حدثنا** احمد بن يونس
 محمد بن عبد الرحمن المدني عن سعيد المقبري بضم المعجدة عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **انكم ستخسون** بكسر الراء وفتحها **علي الامارة**

مخلوق

الامانة العظمى او الولاية بطريق النيابة **وستكون ندامة** لمن يملك فيها بما ينبغي **يوم القيامة**
 وفي حديث عوف بن مالك عند البزار والطبراني بسند صحيح او لها سلامة وثابتها ندامة
 وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل ومن ابي هريرة في اوسط الطبراني الامارة او لها
 ندامة واوسطها ندامة واخرها عذاب يوم القيامة **فتم المرضعة** الولاية فانها تدل عليها
 المنافع والذات العاجلة **وبيت الفاطمة** عند انفصالها عنها بموت او غيره فانها
 تقطع عنها تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والمنسفة والمنقت التا ابي بيت
 دون نفع والحكم بينهما اذا كانت فاعليهما مؤثرا جواز الاحتاق وتركه فوقع التفتن في هذا
 الحديث بحسب ذلك وقال في المصابيح شبه علي بسيل الاستعارة ما يحصل من نفع
 الولاية حال ملاستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنها عند الانفصال عنها
 ابا بموت او غيره فالاستعارة في المرضعة والفاطمة بتبعية فان قلت هل من لطيفة
 تتلج في ترك التام في فصل المدح وابنائها مع فصل الدم اجيب بان مرضاها هو احب
 حاليتها الي النفس وفطامها اشق الحالتين علي النفس والتايشا خفض حالتي الفصل
 وتركه اشرف حاليتها اذ هي حالة التذكير وهو اشرف من التانيث فاشرف اشرف
 حالتي الفصل مع الحالة المحبوبة اليه هي اشرف حالتي الولاية واستعمل الحالة الاخرى
 وهي التانيث مع الحالة الشاقة علي النفس وهي حالة الفطام في الولاية لكان
 المناسبة في المحلين فهذا امر قد يتجمل في هذا المقام فتأمل انتهى وقال في شرح
 المشكاة انما يلحق التانيث لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت موشة
 الا ان تانيثها غير حقيقي والمحقها يسير نظرا الي كون الامارة جينذ داهية دهايا
 وفيه ان ما ينال من الامير من الباسا ابلغ واشد ما ينال من النما والسرا وانما
 اتي بالتاين المرض والفاطم دلالة علي تصوير تبيخ الحالتين المتحدتين في
 الارضاع واللاوظام فعلي العاقل ان لا يلزم بلغة تبتمها حسلت وفي حديث ابي
 هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي
 القضا او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين
 فان فيه زيادة تعذيب للمذبح بخلاف الذبح بالسكين فيه راحة له بتجليل ازهاق
 الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الي
 غيره ليعلم ان المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بونه قال التوريشي وشان
 ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عن ساعة والاخرى عن عمره او المراد انه ينبغي
 ان يموت جميع دماغه وجميع الخيشة وشهوة الرديئة فهو مذبح بغير سكين وعلي
 هذا فالقضا من غوب فيه وعلي ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهر في خط القضا
 كثير وضره عظيم لانه قلما عدل القاضي بين خصين لان النفس مايلة الي ما تحبه
 او من له منصب يتوقع جاهرة او يخاف سلطنة وربما يعيل الي قول الرشوة وهو

١٤

الفصل وما أحسن قول بن الفضل في هذا المعنى

ولما ان توليت القضايا **٤** وقاض الجور من كيفك فيضنا **٤**
ذبحت بغير سكنين واننا **٤** لئزجوا الذبح بالسكنين ايضا **٤**
والحوث اخذوا النسائي في البيعة والسير والقضا قال البخاري بالسند السابق اول هذا
التعليق اليه **وقال محمد بن بشر** بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف
بتدار **حدثنا عبد الله بن عمران** بضم الحاء والمهمله وسكون اليم بعد هارآ قال ابو بصير
مولاهم البصري فن وضع من استرعاه توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة
ويكون يقدر على التحلل ثم يجوز ان يتفضل الله تعالى عليه فيرض عنه اخضامه فهو
المواد الكريم الروف الرحيم هذا **باب** بالتنوين يذكرونه **من شاق**
علي الناس بان ادخل عليهم المشقة **شق الله عليه** جزاء وفا قالوا لا عمل لهم وبه قال
حدثنا اسحاق بن شاهين ابو بصير **الواسطي** قال **حدثنا خالد** هو بن عبد الله الطحان
عن الجريدي بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جري بن عباد واسمه سعيد بن اياس **عن طريق**
بالطاء المهمله اخره قال بوزن عظيم **ابي تيممة** بالفتوحية بوزن عظيمة ابن مجاهد بضم
اليم وتختين الجيم الجهميني بضم الجيم مصغرة نسبة الى بني الجهم بطن من تيم وكان مولاهم
انه **قال شهدت صفوان بن محرز** بن زياد التميمي البصري **وجندبا** بضم الجيم والوال
المهمله بينهما بوزن ساكنة ابن عبد الله الجهمي الصحابي المشهور **واصحابه** اصحاب
صفوان **وهو** اي صفوان بن محرز **يوصيهم** بسكون الواو عند الكفر في الضمير
لما جع الى جندب وكذا هو في الاطراف لمزني ونظمه شهدت صفوان واصحابه
وجندبا يوصيهم **فقالوا** اي صفوان واصحابه **لجندبا** **هل سمعت من رسول الله**
صلي الله عليه وسلم شيئا قال نعم سمعته صلي الله عليه وسلم **يقول من سمع**
سمع الله به يوم القيامة بفتح السين واليم المشددة اي من عمل للسمعة يظهر الله
للناس سريره ويملاء اسمعهم بما ينطوي عليه وقيل سمع الله به اي يفضحه يوم
القيامة وقيل معناه من سمع بصيوب الناس واذا اعياها اظروا الله عيوبه وقيل سمع
الله المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه
وقيل من اراد ان يعلم الناس اسمه اسم الناس وكان ذلك حظه **قال عليه**
الصلاة والسلام **ومن شاقق** ولا يذعن عن الكشيهمين باستطاح احد القافين اي
يضر الناس ويحلمهم علي ما يشق من الامر اريقول منهم امر قبيح او يكتنق على عيوبهم
ومساويهم **يشقق الله عليه** يعذبه **يوم القيامة** ويشقق بلفظ المضارع
وفد القاف فيها **فقالوا له او صا فقال جندب ان اول ما يشقق** بضم التحتية وسكون
النون وكسر الفتوحية قال في الصحاح نتن الشيء وانتن بمعنى فهو منتن بكسر الميم ابتاعا
لكسرة التاء والنتن الرايحة الكريهة **من الانسان بعد موته بطنه في استطاع ان**
لا ياكل

لا ياكل الا طيبا اي حلالا **فليفعل** ومن استطاع ان لا يحال بضم التحتية وفتح
الحاء المهمله مبنيا للمفعول وللاصيل واي ذر عن الكشيهمين ان لا يحول **بينه وبين الجنة**
ملا كفه كذا الكشيهمين ملا بغير حرف الجر ورفع ملا على انه فاعل بفعل محذوف دل
عليه المتقدم يحول بينه وبين الجنة ملا وكفه ولا يذعن الحموي والمستملي بملا كفي
ولا يذعن من دم بغير صبي ومن بيانه **اهراة** صبه بغير حقه **فليفعل** وهذا الحديث
فان كان ظاهرا لموقوف فهو في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرائي نعم وقع مر فوعا عند
الطبراني من طريق الاعمش عن ابي تيممة بلفظ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يحولن بيني احدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجريدي قال الضريبي **قلت لعبد**
الله محمد بن اسمعيل البخاري من يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
جندب قال نعم جندب وفي الفروع كما صله سقوط قوله **قلت الخ** لا يذعن وقال
في الفتح وقد خلت رواية النسفي من ذلك **باب** جواز القضا والفتيا
حال كونها **في الطريق** وعن اشهب الاباس بالقضا اذا كان سائرا اذا لم يشغل
عن الفهم وقال السفاقي لا يجوز فيما يكون غامضا **وقضي محي بن يعمر** بفتح التحتية
واليم بينهما عيني مهمله ساكنة القابعي المشهور قاضي مرو **في الطريق** كما وصله
بن سعيد في طبقاته **وقضي النيمي** بفتح النجمة وسكون المهمله وبالموحدة
المكسورة عامر بن شرا حبل **علي باب** وصله ايضا بن سعدويه قال **حدثنا عثمان**
ابن ابي شيبة اخو ابي بكر قال **حدثنا جبر** بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن منصور**
صوابي المصغر **عن سالم ابن ابي الجعد** رافع الاصبجي مولاهم الكوفي انه قال
حدثنا انسي بن مالك رضي الله عنه قال قال بينما باليم **انا وابني صلي الله**
عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجلا بكسر القاف وفتح التحتية عند
سدة المسجد بضم السين وفتح الدال المشددة المهملتين المظلمة على بابه لوقاية
المطر والشمس او الباب او عتبة امام باب الرجل قال ابن حجر لم ارفق اسمه ككوت
في الدار قطبي على انه ذر والخويصرة اليها **يقال يا رسول الله متى الساعة** تقوم
قال النبي صلي الله عليه وسلم ما اعدت لها ما هيات لها من عمل فكانت
الرجل استكان اتعمل من السكون فتكون الفة خارجة عن القياس وقيل انه
لم استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كما قالوا استعمال اذا انتقل
من حال الى حال والوقوة المعنى توبد الاول الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو
يناسب السكون والخروج عن القياس ويضعف القياس يوبد الثاني وقوة المعنى
تضعفه اذ ليس بينهما اعين المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فتحتا في ابانها
اي تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو لحم باطن الفرس اذ هو في اذن المواضع اي
صار مثله في الذل وقيل كان يعني خضع وذل والوجه بنا على هذا هو الثاني

١٤١

اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة
كان احسن الوجوه قال في المصباح ولا يذري عن الكتيهين قد استكان **ثم قال**
يارسول الله ما عدوت بالهزيمة كالسابقة ولا يذري عن الكتيهين ما عدوت
بغير هزيمة كالسابقة وقال بالفتح وهو بالشدة يد مثل جمع ما لا وعدده اي اعده
لنوايب الدهر مثل كرم واكرم وقيل احصي عدده قال السدي وقرأ الحسن والكلبي
بتحقيق الدال اي جمع المال وعدد ذلك مما لا يلحق هنا ما هيئات **لها كبير**
صيام بالباء الموحدة وبعضهم بالمثلثة **ولا صلاة ولا صدقة ولكن بكسر النون**
المشددة ولا يذري عن المحوي والمستعمل وكفى بسكون النون مخففة **اجاب الله ورسوله**
قال صلى الله عليه وسلم **له انت في الجنة مع من اجبت** فالخفة بحسب نيت من غير
زيادة عمل باصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال في جواز سكوت العالم
عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسئلة لا تعرف او كانت مما لا حاجة للناس
اليها او كانت مما يخشى منها الفتنة او سؤالتا ويل ومطابقة الحديث للترجمة
في قول عمدا لسدة قال المهلب الفتيان في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من
المواضع فان كانت للضعيف فمحمودة وان كانت لشخص من اهل الدنيا او ممن
يخشى فمكروهة كذا في اخشى من الثاني ضرر اوجب ليا من شئ والحديث يسبق
في الادب في باب علامات جباله **باب ما ذكره ابن النبي**
صلي الله عليه وسلم لم يكن له ابواب رایت ليمتع الناس من الدخول عليه وبه
قال **اخبرنا** ولا يذري الا صلي اسحاق بن منصور ابن مهران الكوفي ابو
يعقوب المروزي **اسحاق** ولا يذري والا صلي وحدثنا **عبد الصمد** ابن عبد
الوارث قال **حدثنا ثابت البناني** بضم الموحدة وفتح النون **عن انس بن مالك**
رضي الله عنه ولا يذري قال سمعت انس بن مالك يقول **لا مرة من اهل تعرفين**
فلافة لم يقف الحافظ على اسم المرأتين **قالت** نعم امرها قال **فان النبي صلي**
الله عليه وسلم من بها وهي اي والحال انها تكفي **عند قبر** فقال لها اتقي الله
توطئة لقول **فاصوري** بكسر الموحدة اي لا تجزي وخاف في غضب الله واصبري
حتى تنائي فاجابت **قالت** له **ايك** اي تخ وابعدي عني **فانك خلوت بكسر المعجمة**
وسكون اللام خال **من مصبتي** وعند اي بعلي بن حذيفة بن هيريرة انها قالت
يا عبد الله اني انا الخراشكلا لو كنت مصابا عذرتين **قال انس** فجاوزها صلي
الله عليه وسلم **ومصبي** فمن بها رجل هو الفضل بن العباس **فقال** لها ما قال لك
رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت له ما عرفت **قال** انه **لرسول الله**
صلي الله عليه وسلم زاد مسلم في روايته لم فاخذها مثل الموت اي من سيده
الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلي الله عليه وسلم **قال انس** فجات
اي

اي المرأة **الي باب** عليه السلام **فلم تجد عليه بوابا** اي راتبا مواضعا منه عليه
الصلاة والسلام فلا تقارض هذا حديث ابي موسى انه كان بوابا له عليه
الصلاة والسلام لما جلس علي التقى وحديث عمر لما استاذن له الاسود في قصة
حكفة ان لا يدخل علي شيا به شهر الا انه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه
يتخذ البواب واخلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال اما هذا السافعي لا ينبغي
التخاذه لم وقال امرؤن بالجواز وقال امرؤن يسبح لترتيب الخصوم ومنع
المستطيل ورفع الشئ برويكوه دوام الاحجاب وقد يحرم فبنى ابي داود والقرظي
بسند جيد من ابي مريم الاسدي من فزع من ولاة الله من امر الناس شيئا فاحجب
عني حاجتهم احجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي سنن المشكاة فائدة قوله
فلم تجد عنده بوابا انه لما قيل لها انه لرسول الله صلي الله عليه وسلم استشرت
خوفا وهيبته في نفسها فتصورت انه مثل المادوك له حاجب وبواب يمنع الناس
من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورت **فقال رسول الله**
والله ما امرتكم فقال النبي صلي الله عليه وسلم لها ان الصبر عند اول
صدمة ولا يذري الكتيهين عند اول الصدمة بالتحريف والمعنى اذا وقح
النبات اول شئ يهجم علي القلب من مقتضيات الخزع هو الصبر الكامل الذي
يترتب عليه الاجر والمهر ولا يذري علي المصيبة لانها ليست من ضعف وانما يوجب
علي حسي تشبه وجيل صبره وسبق الحديث في البخاري في باب زيارة النبي
باب **ذكر الحاكم يحكم بالقتل علي من وجب عليه القتل**
دون الامام الذي فوجبه اي الذي ولاة من غير احتياج الي استيذان
في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان
قوله الحاكم رفع بالابتداء وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه
البرهانوي قوله دون هو اما بمعنى عندا وبمعني متى كفى الحديث الثاني يدل
علي انه بمعنى غير ليس الا والاول يحتملها وبه قال **حدثنا محمد بن خالد** هو محمد
بن يحيى بن محمد بن خالد بن فارس **الزهلي** بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر
اللام وسقط الذهلي لا يذري قال **حدثنا الانصاري محمد** بتقديم الشدة
علي الاسم وهي رواية ابي زيد المروزي كما في الفتح ولا اكثر **حدثنا محمد بن عبد الله**
الانصاري قال **حدثنا بالجمع** ولا يذري **ابي** عبد الله بن المتني بن عبد
الله بن اسحق عن عم ابيه **نائة** بضم المثلثة وتحقيق الميم الاولى والثانية
ببعضها التي عن انس رضي الله عنه **ان قيس بن سعد** قال في الفتح وزاد في روايته
المروزي ابن عباد الانصاري الخزرجي لا يذري بن سعد بن معاذ ولا يذري
انس بن مالك قال لانه قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلي الله عليه

١٤٥

Copyrighted by King Fahd University

وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير بضم المعجمة وفتح الراء بعد هاء الممهلة
وزاد الاسمي عن الحسن بن سعيد بن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما ادرجه
الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذ من اموره والشرطة اعوان الامير
الذين يتصرفون في الجند بامرهم والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فيقبل سموا بذلك
لانهم ذلة الجند اولاهم الا شعرا الا قويا من الجند قال الزهري شرطة كل
شي خياري ومنه الشرطة لانهم خبة الجند ويقبلهم اول طائفة تتقدم الجيش
وتشهد الوقعة ويقبل ما خوذ من الشريط وهو الجمل المبرم لها فيهم عن المسند وفي
الحديث تشبه ما مضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد
النبوي عند احد من العاهل فاحدث في دولة بني امية فارد ان يقر ب حال
قيس بن سعد عند الساميين فبشبهه بما يعهدونه وقايدة تكرار لفظ الكون
يا قول كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قال في الكواكب وقوله في الفتح انه
وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصار كان قيس بن سعد مولى النبي صلى الله
عليه وسلم قال فظهر ان ذلك من تصريف الرواية تعقبه العيني بان رواية الترمذي
وغيره لا تتلزم بغير رواية كان يكون فان كلا لا يروي الا ما ضبطه فقدم النسبة
الي تصريف الرواية اولى من كونهم يتصرفون في ذلك في انفسهم ومنه هو التكرار
وزيادة الاسمي ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبية لكن يعكس عليه
ما ذكره الاسمي بلفظ قال الانصاري ولا اعلم الا عن اسن انه لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير
فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس ان يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه
فخاف ان يقدم على شي فصرفه عن ذلك ثم اخرج الاسمي من يوم اخرج الانصاري
بدون تلك الزيادة التي في اخره قال ولهم شك في كونه عن اسن فكان الانصاري
كان يتروك في وصلها **قال** الحافظ بن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم
يتبع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر بعد ذلك فيها **قال حدثنا مسدد**
عنه ابن مسهر **قال حدثنا يحيى** زاد ابو زر هو القطان **عن قره** ولا يروي زيادة
ابن خالد اي السدي انه **قال حدثني** بالافراد **حميد بن هلال** العدوي البصري
قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة عامر والحرف **عن ابي موسى** عبد الله بن قيس
الاشعري **ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث** ارسلم اليه قاضي **وايتحه**
عنا بهمة قطع وسكون القرية ومما ذهبوا جبل وهذه قطعة من حديث سبق
في باب حكم المرتد والمرتبة من استنابة المرتدين بهذا السند واوله عن ابي موسى
قال اقبلت الي النبي صلى الله عليه وسلم ومعى رجلا من الاشعريين احدهما عن عبيد
والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما هيا ليجزق المناول وسلم
امرنا

امرنا علي بعض ما ولاك الله فقال يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس قال
قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعنا في علي ما في انفسها وما شعرت انها يطعن
العمل فكان في انظر الي سواك تحت شفة فقلت فقال لي او لا تستعمل علي عملنا
من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الي ابي بن
ابن مطاذا ابن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي اسلم ثم امرت وعليها اقتصر هنا
في الحديث التالي لهذا **قال حدثني** بالافراد **عبد الله بن الصباح** بضم
المهملة والموحدة المسندة وبعثا لاني المهملة العطاردي البصري **قال حدثنا**
محبوب بن الحسن القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه **قال حدثنا خالد**
الحذاء عن حميد بن هلال العدوي **عن ابي بردة** عامر **عن ابي موسى** الاشعري
رضي الله عنه **ان رجلا** لم يعرف اسمه **اسلم** ثم **تهود** فاته **عنا** **بن جبل** وهو
عند ابي موسى فقال **عنا** **ابن موسى** ما لهذا الرجل الموثق **قال سلم**
ثم تهود وفي رواية الباب المذكور في استنابة المرتدين ثم ابعده **عنا** **ابن جبل**
فلما قدم عليه النبي له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال
كان يهوديا قاسم ثم تهود فقال اجلس **قال لا اجلس حتى قتله** هذا
قضا الله وقضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الاستنابة فامر به فقتل
وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم ان الحدود لا يقيمها عمال البلاد
الابعد عن الامام الذي ولاهم هذا **باب** بالتعريف **صل**
يقضي الحاكم او يفتي وهو غضبان ولا يروي عن المحور والمفتي القاضي اي
بين الناس **حدثنا ادم** ابن ابي اياس **قال حدثنا شعيب** بن الحجاج **قال**
حدثنا عبد الملك بن حبيب بضم العين وفتح الميم الكوفي **قال سمعت عبد الرحمن**
ابن ابي بكر ففتح الثقفى **قال كتب** ابي ابو بكر **الي ابنه** بالفون ولده عبيد
الله بالتصغير **وكان** عبيد الله قاضي **بجستان** بكسر المهملة والجيم على الصحيح
غير منصرف للعلمية والمعجمة وفيه الزيادة والتاثير احدي مدن العجم وهي
خلق كرومان مسيرة مائة فرسخ منها اربعون مفازة فليس بها ماء وهي الي ناحية
الهند **بان لا يقضي بين اثنين** وفي عمدة الاحكام كتب ابي وكتب له الي ابنه
عبيد الله وهو موافق لرؤية مسلم الاله زاد لفظ ابنه والصغير في ابنه عايد
الي ابي بكره وصرح في بعض الروايات فقال وكتب الي ابنه عبيد الله بن ابي
بكرة والحاصل ان ابا بكره لم يسمي عبيد الله وهو المكتوب اليه وايت
اخر يسمي عبد الرحمن راوي الحديث الذي كتب الي ابنه عبيد الله وهذا
التركيب يحتمل ان يكون ابو بكره كتب بنفسه الي ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن
لاخيه عبيد الله بمثل ما كتب ابو بكره ولكن عبد الرحمن انما كتب لاجل ابيها اي

١٤٢

195

Copyrighted by Saudi University

لاجل امره وطواعيته وخوذك فغنه تنازع بين كبت وبين كبت في المفعول
وهوان لا يحكم بين اثنين في الجار والمجرور وهو في ابنة وقد يكون قد عمل
احدها واخر في الاخر ولكنه حذف لكونه فضله وتعبه في النسخ بانه لا يتعين
ذلك بل الذي يظهر ان قوله كبت اي امر بالكتابة وقوله كبت له باشرت
الكتابة التي امر بها ولا يصل عدم التقدير والاصل عدم ارتكاب الجواز
والعدول عن ظاهر الكلام لا لقلة وما المانع من التقدير انتهى او يكون المراد
كبت اي ياتي ان كبت لابنه لكن حذف المفعول وهو المجرور بالي ثم قال وكبت
له اي ابنة بذلك اي لاجل امره الي بان كبت وعلى هذا فلا تنازع في المجرور
بل في المفعول الذي هو المصدر المنسك من ان لا يحكم الخ واعمل احدهما
وحذف الاخر كبت الي عبيد الله وكتابة نائزها اليه فاكد الكتابة الاولى
وكتابة عبد الرحمن اما كانت لاجل اي بكرة علي المعين انه كبت ذلك عن ابية
لا من قبل نفسه او يكون ابو بكرة امر بالكتابة فنسب اليه انه كبت تجوز بالسبب
عن المسبب فيه وفيه نظر لرواية الشامي قال عبد الرحمن بن ابي بكرة كبت
تجوز بالسبب عن المسبب الي ابو بكرة يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اني لعنه وفي رواية مسلم ان لا تحكروا بين اثنين
وانت غضبان جملة في موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غليان وهو
القلب لطلب الانتقام وعند الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا الا ان الغضب جمرة
في قلب بن ادم اما ترون الي جمرة عبيد وانتقال اوداجه **فاني سمعت النبي صلى**
الله عليه وسلم يقول الفاني فاني سببه لا يقضي بتشديد النون فاكد للنهي
حكيم بفتح الحاء اي حاكم **بين اثنين وهو غضبان** لان الغضب قد يتجاوز بالمحاكم
الي غير الحق وعداه الفقهاء بهذا المعنى الي كل ما يحصل به التعير للفكر كجوع وشبع
مفرطين ومريض مؤلم وخوف مزيج وفرح شديد وغلبة نفاس وهم مضجر ومرافعة صوت
وخر مزيج وبرد منكي وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغل عن استيفاء النظر
وعن ابي سعيد عند اليمهني بسند ضعيف مرفوعا لا يقضي الحاكم الا وهو شيان
ريان واقتصر علي ذكر الغضب لا سبب اليه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف
غيره **ثم ان غضب الله** في الكراهة وجهان قال البلخي المعتمد عدم الكراهة
واسبغته غيره لما لفته لغواها الحديث والمعنى الذي لاجل النبي عن الحكم حال
الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة عن بعض
المخالفين لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت الهني عنه والهي يتبع الفساد
وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرا عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يثور الا فهو
محل الخلاف والحديث اخرج مسلم في الاحكام وابوداود في العضا والترمذي في
الاحكام

الاحكام وابوداود في القضا والترمذي في الاحكام والنسائي في القضايا وابن
ماجة في الاحكام وبه قال **حدثنا محمد بن القاسم** المروزي المجاور قال **اخبرنا عبد**
الله بن المبارك قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد الخاف الكوفي عن **قيس بن**
ابي حازم ابو عبد الله الجلي التميمي الكبير فانتة الصحة بليال **عن ابي**
مسعود عقبة ابن عمر وفتح العين وسكون الميم **الانصاري** الخزرجي البصري انه
قال **بما رجلا لم يسم** او هو سليمان بن الحرث **الي رسول** والاي ذرا النبي **صلي الله عليه**
وسلم فقال **يا رسول الله** اني والله لا تاخر عن صلاة الغداة الصبح فلا اصلها
مع الامام **من اجل فلان** هو معاذ بن جبل او ابي بن كعب كما في مسند ابي يعلى
بما يطيل بنا فيها في صلاة الغداة ومن ابتدائية متعلقة بانه قال ابو
مسعود **فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم قط اشد غضبا في موعدة**
منه يومئذ وفيه وعيد شديد علي من يسجي في تخلق الغير من الجماعة **ثم قال**
صلي الله عليه وسلم يا ايها الناس ان منكم منقرين فانيكم ما صلي فليوجز
بكسر اللام والجيم المكسورة بمد هازي وما صلح فوكرة لمعني الابهام في اي وصلح
فعل شرط وليوجز جوابه لقوله تعالي ايا ما تذر عوافله الاسماء الحسين **فان الكبير**
والضئيف وذو الحاجة والحديث سبق في العلم في باب الغضب في الموعدة
وفي كتاب الصلاة ثم في باب تخفيف الامام في القيام وبه قال **حدثنا محمد بن**
يعقوب اسحاق **الكرمان** بفتح الحاء الملهة المستددة الكرماني الغنوي قاضي
كرمان **حدثنا يونس بن يزيد** الايلي قال **قال محمد** ولا يذرح حدثنا محمد هو الزهري
قال **اخبرني بالاذن** **دسا لم ان اياه** **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما انه **طلق**
امرأته **امنة** بمد الهزرة وكسر الميم بنت غفار بالعين المعجمة المكسورة والفاء هي
ما يرضى الواو للمال مما امرته او هي خير الفاعل **فذكر عن** ذلك **للنبي صلى الله**
عليه وسلم **تغيب** اي غضب **فيه** اي في الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيب مطلق
تغيبه فتغيب ولا يذري ذري عن الكسيمي عليه اي علي بن عمر **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم **قال** **يحمل** ان يكون ثم ضا بمعنى الواو لان قوله مقارن تغيبه
ويحمل ان تكون علي بابها وان قوله بمذروال الغيب واللام في قوله **ليراجمها**
لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله **ثم ليصكها** ويجوز في المعطوف والرفع علي الاستيفاء
اي ثم هو بصكها والامر للتدبير في قول امامنا الشافعي وابي حنيفة واهم وقتها
المحدثين وللوجوب عند ما كذا صحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالي
فامسكوهن بمعروف او فارقوهن وغيرهما من الايات المتضمنة للتخيير بين الامسك
والرجعة او الفراق وتركها **وسلم** ثم ليدعها **حين تطهر ثم تحيض** حضة اخرى **تطهر**
حضة اخرى منها **فان بداله** بعد طهرها من الحيض **ان يطهرها فليطلمها**

الكاف عند محمد بن ابي
يكسر ونه قال حدثنا حسان
بن ابي اسيد بن شريح مع

١٢٤

Copyrighted material

قبل ان يجامعها قال البيضاوي وفي الحديث فوايد حرمة الطلاق في الحيض لتضيظ
صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتقيظ الا في حرام ولتنبه على ان عدل الخويم
تطويل العدة عليها وان العدة بالاطهار لا بالحيض والحديث سبق في الطلاق
باب من راي من الفقهاء للقاضي ان يحكم بملكه في امر
الناس دون حقوق الله كالحوداد المبرح القاضى الظنون والتهمة
بفتح الهاء اي يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة **كما قال صلى الله عليه**
وسلم لهند حين قضي لها على زوجها ابي سفيان بن حرب خذي من ماله ما يكفيك
وولدك بالمعروف وذلك اذا كان امر مشهور ولا يوي ذرو الوقت والاصيلي
وابن عمك اذا كان امر مشهورا بالنصب خير كان اي اذا كان مشهورا كقصة
هذه في زوجها لابي سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بملكه
في امر من الامور الا في التقديرات **والجرح لان القاضي يشارك غيره فيها فلا**
تتمه وانه لو لم يحكم بملكه في العدالة لا فتر الى عدلين اخرين وهذا فضل
وبه قال **حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شبيب هو ابي ابي جرة**
عن الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد ولا يوي ذر قال اخبرني
بالافراد ايضا عروة ابن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت جات
هند بالصرف وعرصة سكون وسطه بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس
بن عبد مناف القرشية العباسية والدة معاوية وسقط لابي ذر من ربيعة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقات والله يا رسول الله ما كان علي ظهر**
الارض من اهل خيالك ارادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عليه باهل
الجناب اجلالا و ارادت اهل بيته او صحابته فهو من المجاز والاستفارة وما
اصح اليوم على ظهر الارض خبا خبا لجان يعزوب بفتح العين وكسر العين
المهملة وتشديد الناي **من اهل خيالك ثم قالت** يا رسول الله ان ابا سفيان
صخر بن حرب زعمي **رجل ميك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة**
المبالغة من مسك اليه يعني بجبل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن
ايم وهو اصح عند اهل العربية والاول هو الا شهر في رواية المحدثين ورجل خير
انا ولوقالت ان ابا سفيان ميك صح وحصلت الفائدة الا ان ذكر الموصوف
مع صفة يكون لتعظيمه نحو ريت رجلا صالحا او لتحقيره نحو ريت رجلا
فاسقا ولما كان الجمل مذموما قالت رجل لابي عمر اني شحيح فقال له ان كانت
شحك لا يملكك علي ان تاخذ ما ليس بك فليس بشحك باس وعن ابن مسعود الشح
منع الزكاة وقال القرظي المراد انه شحيح بالنسبة الى امراته وولده لا مطلقا لان
الانسان قد يفضل هذا مع اهل بيته لانه يري غيره مع احوال واولي والا فابو سفيان

لم يكن

لم يكن معروفا بالخل فلا يستدل بهذا الحديث على انه يجمل مطلقا **فهل علي**
تشديد الياء من حرج اثم ان اطعم الذي ولا يي ذر عن المستملي من الذي له
عيالنا وهنزة اطعم نضمة قال صلى الله عليه وسلم **لها لا حرج لا اثم عليك**
ان تطعمهم من معروف اي الاطعام الذي هو المعروف وان لا يكون فيه اسراق ونحوه
وفي هذا ان للقاضي ان يقضي بملكه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم انها
زوجة ابي سفيان ولم يكلها البيعة لان علمه اقوي من الشهادة ليقن ما علمه
والشهادة قد تكون كذبا وياق ان شاء الله تعالى في عند المولى في باب الشهادة
تكون عند الحاكم في ولايته القضاة من اخرين من اصل العراق انه يقضي بملكه
لانه موثوق وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه اكثر من الشهادة واستدل
الماضون من القضاة بالعلم بقوله في حديثه ام سلمة انما اقصى له بما سمع ولم يقل
بما اعلم وقال للخضرم من شاهدك او يمينه ليس ذلك الا ذلك ويخشي من قضاة
السوء ان يحكم احدكم شيا ويجعل على علمه وتقيب ابا الميز الخماري بان لا دلالة
له في الحديث للترجمة لانه محجج في حجة الفقيه قال وكلام المفتي ينزل على تقدير
صحة انها المستغني فكانه قال ان ثبت انه يملك حنك جان لك اخذه واجاب
بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب
تخويل لفظه عليه وبانه لو كان فتيلا لقال مثلا كما ان تاخذي فلما اتى بصيغة
الامر بقوله خذي كما في الرواية الاقوي دل على الحكم وياق من يدل لك ان
شأ الله تعالى بعون الله تعالى وقوته في باب القضاة على الغائب وفي
باب الشهادة يكون عند الحاكم في ولاية القضاة **تنبه** لو شهدت البيعة
مثلا بخلاف ما يعلمه مما حيا لمنا هدة او سماع يقينا او ظننا راجح لم يجز له ان
يحكم بما قاهمت به البيعة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في
القضايا بالعلم والحديث سبق في باب النفقات **باب**
حكم الشهادة على الخط المختوم انه خط فلان وقال المختوم لانه اقرب الي
عدم تزوير الخط ورواية ابي ذر عن الكشي من المحكوم بالحق المهملة بدل
المجتمعة والكاف بدل المؤقتة اي المحكوم به وما يجوز عن ذلك اي من
الشهادة على الخط وما يثبت عليهم وللاصيلي زيادة فيه فلا يجز له
الشهادة به ولا يي ذر عليه اي الشاهد والتوليد على ليس لتعظيم ابنا
ونفي بلا لا يمنع مطلقا لانه من تضييع الحق ولا يعمل به مطلقا اذ لا يورث
فيه التعزير وحكم **كتاب الحاكم** اي حاله بضم العين وتشديد الهمزة وفي الفرع لاصله
الي عامه بلفظ الافراد وكتاب **اتت جري الي القاضي وقال بعض الناس**
ابو حنيفة واصحابه **كتاب الحاكم جاز الا في الحدود ثم** ناقض بعض الناس

١٤٥

195

Copyrighted by eSajda University

الله بن مسعود المسعودي التابعي قاضي الكوفة من عمر ابن عبد العزيز فاجازوه
يحيى وزاي امضاه ومحل به **وكوه الحسن البصري وابوقلابه** الجرمي بفتح الجيم
وسكون الراء وكسر الميم **ان يشهد بفتح اوله** الشاهد **علي وصية حتى يعلم ما فيها لانه**
لا يدري لعل فيها جورا اي باطلا وقال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب
ونقبة ابن التين بانها اذا كان فيها جورا لم يمنع التحمل لان الحاكم قادر على رده اذا
اوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التحمل
وانما المانع الجمل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية
والعلم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوي ويقول الشاهد ان الحاكم يشهد
علي اقراره بما في الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب اليه من غير ان يقرأها
علي من حملها وهي مشتملة على الاحكام والسنن واثار الحسن وصله الدار فحي
بلغظ لا تشهد علي وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد علي من لا تعرف واما اب
قلاية وصله ابن ابي شيبة ويعقوب ابن سفيان بلفظ قال ابو قلابه في الرجل يقول
اشهد واعي ما في هذه الصحيفة قال لاحق نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل
فيها جورا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور **وقد كتب النبي صلى الله**
عليه وسلم ابي اهل خيبر في قصة حويصة ابن مبيضة **اما بكسر الهمزة** وتشديد
الميم **ان تدوا** بالتمزية والتحية **صاحبكم** عبد الله بن سهل اي تعطوا ديتهم واذناه
اليهم لكونهم وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادىء ملامسة وهذا
ان كان تدوا بشاء الخطاب وان كان بالتحية فظاهرا **واما ان تؤذوا بحرب**
اي تعلموا به وهذا طرف من حديث سفيان في باب القسامة من الدييات **وقال**
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابو بكر بن ابي ليثية **في شهادة** ولا يبي
ذري في الشهادة **علي المرأة من وراء الستور** يعني ان عرفتها **فأشهد**
عليها والاي وان لم تعرفها **فلا تشهد** ومتنضاه انه لا يشترط ان يراها حاله
الاشهاد بل يكفي معرفته لها بما يربطه كان وقال الشافعية لا تصح شهادة علي
منتقنة اعتمادا على صوتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها او باسم
ونسب وامسكها حتى يشهد عليها جاز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الاكثر
والعمل بخلافه وهو العمل بغيرها بذلك وقال المالكية لا يشهد علي منتقنة حتى
يكتم وجهها ليعينها عند الاداء ويسترها عن غيرها وان اخبر عنها رجل يشق
به او امرأة جاز له ان يشهد كذلك العيني النسا ان اشهدن عندها فلانة اذا وقع
عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاممي في الاقوال كان يقر بشي
لاما الصحابة رويها من اهل الامم من وراء حجاب وميزوهن باصواتهن
وقال الشافعية ولا تقبل شهادة اعمى يقول كعقد وقسم واقرار الجواز اشباه
الاصوات

الاصوات وقد يحيى الانسان صوت غيره فيشبهه بالان يقر شخصي في اذنه
بمخوطا او عتق او مال لرجل معروف الاسم والنسب فيملكه حتى يشهد عليه عند
قاضا ويكن عماء بعد تحمله والمشهور له فالمشهور عليه يعرف في الاسم والنسب
فيقبل لحصول العلم انه المشهور عليه وبه قال **حدثني** بالافراد ولا يبي ذرا بالجمع
محمد بن ابي بالموحدة والمجتمعة المشددة بنذر قال **حدثنا** **عند محمد بن جعفر**
قال حدثنا **شعبة** ابن الجراح **قال سمعت** **قتادة** ابن دعامة **عن ابي بن**
مالك رجلا له عنه **قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الي اهل**
الروم في سنة **قالوا انهم** اي قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان
الروم لا يقرون **كتابا الا نحو ما** ولما عرف القائل بعينه **فأخذ النبي صلى الله**
عليه وسلم خاتما بفتح التاء وكسر هاء من **فضة** كائني **انظروا لي** وبسنة بفتح
الواو وكسر الموحدة وبعد التحية الماكنة مهملة ضادا الي لعانة وبريقه **ونقشه**
محمد رسول الله ويتفاد منه ان الكتاب اذ لم يكن مخوقا ما في الحجة بما فيه قايمة
لكونه صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب اليهم وانما اخذ الخاتم لقولهم انفسهم
لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مخوقا فدل علي ان كتاب القاضي حجة نحو ما كان
او غيره وفي الباب العمل بالشهادة علي الخط وقد اجازها مالك وخالفه بن وهب
فيه وقال الطحاوي خالف مالك جميع الفقه في ذلك لان الخط قد يشبه الخط
وقال محمد بن عبد الله بن محمد الحكم لا يعصي في دهرنا بالشهادة علي الخط لان
الناس قد احدثوا خروبا مما يجوز وقد قال مالك حدثت لعنات ارضت علي
نحو ما احدثوا من النجور وكان الناس يفاديص يجيزون الشهادة علي خاتم القاضي
ثم ابي مالك انه لا يجوز هذا **باب** بالتسوية يذكر **ميتي**
يستوجب الرجل القضا اي ميت يستحق ان يكون قاضيا وقال في الكواكب ميت
يكون اهلا للقضا انتهى وقد اشترط انشا فية كونه اهلا للشهادت بان يكون
مسلم مكلفا هو اذ كراعد لا سيما بصيرا ناطقا كافيا لا امر القضا فلا يولاه كافر
وجبي ومجنون ومن بهرق وانين وخنثي وفاسق ومن لم يسمع واعى واخرس
وان فهمت اشارته ومفضل ومختل النظر بكبرا ومن منقصهم وان يكون مجتهدا
وهو العارف باحكام القرآن والسنة وبالقياس وانواعها في انواع القرآن والسنة
العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيّد والنقض والظاهر والظاهر
والمنسوخ ومن انواع السنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره ومن انواع القياس
الاولي والتمسوي فالادون لقياس الضرب للوالدين علي التافيق لهما وقياس
احراق مال اليتيم علي اكله في التقرير بينهما وقياس النكاح علي البري الربا لجامع
الطمع وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص علي العام والمقيّد

١٤٧

Copyrighted material by King Fahd University

على المطلق والنص على الظاهر والحكم على المتشابه والناسخ والمقتضى والقوي
على مقابلهما ولسان العرب لغة ونحوها وقرأوا قول العلماء اجماعا واختلافا فلا
يخالفتهم في اجتهاده فان فقد الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصوفاً بتولي
سلطان ذو شوكة مسلما غير اهل كفاً ومقلد وصبي وامراه فقد قضاؤه للضرورة
لا يتعطل مصالح الناس والعصا بالمد مصدر قضى يقضي لان لام الفصل
يا واصله قضى بفتح الياء قلبت الفاء لثمة كها وانتفاع ما قبلها ومصدره فعل
بالفتح يكي كطلب طلباً فتركت الياء فيه ايضاً وانفتح ما قبلها فقلب الفاء فجمع
الفان فابدلت الثانية همزة فصارت قضا ممدودا وجمع القضا اقصية
كعطاء واغطية وهو في الاصل احكام النبي وامضاه والفراع منه ويكون
ايضاً بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبمعنى العلم تقول
قضيت لك بكذا اعلمتكم به والاقام قال تعالى فاذا قضيت امرا والموت
قال تعالى ليقض علي ناريك والكتابة قال تعالى وكان قاضي امرا مقضيا
اي مكتوباً في النوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم بالحق قال
تعالى فقد ضاهى سبع سموات في يومين **وقال الحسن البصري اخذ الله علي**
الحكام بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع ان لا يتبعوا الهوي اي هوي
النفس في تضايهم **ولا يخشوا الناس** خشية سلطان ظالم او خيفة اذبة احد
ولا يشتروا باياتي ولا يبيع ذرياباية **ثمنا قليلا** وهي الرشوة واتباع الجاه
ورضى الناس **نمرا** الحسن **يا داود انا جعلناك خليفة في الارض** تدبر امر
الناس **فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوي** ما تهوى النفس **فيضلك**
عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيد الله ان الذين يضلون عن
سبيل الله عن الايمان بالله **لهم عذاب شديد بما شؤوا** بسبب نياتهم
يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان **ولو ايقنوا بيوم الحساب** لانوا
في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور ان يحكموا بين
الناس بالحق المنزول من عنده تبارك وتعالى ولا يعد لوا عنه فيضلوا عن سبيله
وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الاكيد
والعذاب الشديد **وقال الحسن** ايضاً **انا انزلنا التوراة فيها هادي يهدي**
الي الحق **وغيره** يشق ما استهم من الاحكام **يحكم بها النبيون الذين اسلموا**
انقادوا للحكم الله وهو صفة اجرت للنبيين على سبيل الموع **لقد زين هاروا**
تاسوا من الكفر والربانيين **والاجار** الزهاد والعلماء مطوفان على النبيون
بما استنظروا اي استودعوا من كتاب الله من النبيين والصفيين في استنظروا
للابياء والربانيين والاجار ولا استنظروا من الله اي كلفهم الله حفظه **وكانوا**
عليه

حاكمه

عليه شهد آرقبا ليلا يبدل **فلا تخشوا الناس واخشون** في الحكام يخشوا
غير الله في حكوماتهم ويدهشوا فيها خشية ظالم او كبير **ولا تشتروا باياتي**
فاوليك هم الكافرون قال ابن عباس من لم يحكم باحد فهو كافرون ومن اقر به جاهلا
جاهلا فهو فاسق **ظالم** **بما استنظروا** اي استودعوا من كتاب الله وهذا
نابت في رواية المستملي وسقط لا يبي ذر قوله يحكم بها النبيون **الحق** **وقر الحسن**
ايضا داود وسليمان اي واذا ذكرهما **اذ يحكمان في الحرب** في الزرع والكروم
اذ قضيت فيه غنم التور اي رعيته ليلا بلاراع بان انقضت فاكلته وفسدته
وكنا لحكمهم ارادها والمحاكمين اليها واستعمل ضمير الجمع لانين **شاهدين**
بعلمنا ومرامنا وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لاهل الحرب وكانت قيمة
الغنم على قدر النقصان في الحرب فقال سليمان عليه السلام وهو ابن
احد عشرة غير هذا لمدفق بالذئب يقين فعزم عليه ليحكم فقال ارباب تدفع الغنم
الي اهل الحرب يستغفرون بالبيانها واولادها واصوافها والحرب الي رب
الغنم ويعود كرهته يوم افسدتم يتراذفان فقال القضا ما قضيت وامضي
الحكم **بذلك فمنها ما** اي الحكومة **سليمان وكلا** نرها **ايتنا حكما بنوة** **وعلى**
معرفة بموجب الحكم قال الحسن **فحمد الله تعالى سليمان** لموافقته الازحج **ولم**
يلم داود بفتح الدال وضم اللام من التور لموافقته الراجح وقال العين وفي نسخة
ولم يذم بالذال المحجمة من الذم وتقيب بانا قول الحسن هذا لا يليق بمقام
داود فقد جمعها الله في الحكم والعلم وميز سليمان بالعلم وهو علم خاص زاد على
العام والاصح ان داود اصاب الحكم وسليمان ارشدا الي الصلح قال الحسن
ولو لا ما ذكر الله من اموهذين النبيين لرايت بفتح الراء والهمزة جواب
لو واللام فيه للتاكيد ولا يذم عن الكشيهم من لرايت بضم الواو كسر الهمزة
مشددة بعد ما تختية ساكنة مبنية للمفعول وسقط لا يبي ذر **ان القضاة**
اي قضاة زمنة **مكروا** لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك
هم الكافرون **السامل** للعامل والمخيط **فانه** لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاوليك هم الكافرون **السامل** للعامل والمخيط **فانه** **تعالى اثني علي**
هذا سليمان بعلمه وعذره **مذا** داود **باجتهاده** وفيه جواز الاجتهاد للدلائل
وهل اذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم هل يجوز عليهم الخط فيه واتقوا الذين انتم
لواخطي في اجتهاده لم يقر على الخط **وقال مزاحم بن زفر** بضم الميم وفتح الزايع
المخففة وبعد اللوا حاء مهملة وزفر بضم الزايع وفتح الفاء الكوفي **قال لنا امر بن**
مبا العز بن ابي مروان الاموي امير المؤمنين المعرو ومبا الخلف الراشدين **فمن**

ولم يحكمه

١٤٨

Copied by King Fahd University

من الخصال اذا اخطا القاضي من خصلة ولا يذرع عن الجمهور والمستعمل خطه
بجاء بجمعة مضمومة وطاء مهمل مفتوحة مشددة كانت ولا يذرع ايضا عن الكثيرين
خصلة كان فيه وصمة بفتح الواو وسكون الصاد المهمل بوزن نمره اي عيب
ان يكون فيها بكسر الهاء والمستعمل فيها والاولي اولي **جليبا** يعنى على ما يوديه
ولا يبادر بانتقامه **عفيفا** يعنى عن المحام **صليبا** بفتح المهمل وكسر اللام مخففة
وبعد الختية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة اي قويا شديدا وقافا
عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يجابيه ولا يثا في
هذا قوله جليبا لا يذرع في حق نفسه وهذا في حق غيره **عالميا** بالحكم الشرعي
ويعدل فيه قوله فقيرا اولي من غيرها كما من **سؤولا** على وزن فعول اي كثير السؤال
عن العلم وهذا وصله سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله
سؤولا من تمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له
اقوي مما عنده **بارزق الحكام** جمع حاكم من اضافة
المصدر الى المنقول **ورزق العاملين عليها** على الحكومات او العاملين على
الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرتبه الامام
من بيت المال لمن يعوم بمصالح الصالحين المسلمين وقال في المعزب الفرق بين
الرزق والعطا ان الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة او مرتين
والعطا ما يخرج له كل شهر **وكان شجاع** بضم الشين الجمجمة افره حاد مهمله بي
الحرث بن قيس النخعي الكوفي **القاضي** بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين
يل قيل ان له صيحة روي بن السكن انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اني بي اصل بيت ذوي عدد باليمن فقال عجب بهم قال فجا لهم
والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت القضاء لعمرو وعثمان وعلي
فمن بعدهم الي ان استفتيت من الحجاج وكان لم يوم استعفي مائة وعشرين سنة
وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن مغيث كان من من النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسمع منه **ياخذ علي القضا اجرا** بفتح المهمل وسكون الجيم وكذا وصله عبد
الرزاق وسعيد بن منصور والي جواز اخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب
الجمهور من اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه
وكرهه طائفة كراهة تغريم منهم مسروق ورخص فيه الشافعي واكثر اهل العلم
وقال صاحب الهداية من الخفية واذا كان القاضي فقيرا فالافضل بل الواجب
اخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل الاقناع من اخذ الرزق من بيت المال
مقبولته المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضا عن الشهوات
ونظرا لمن يات بعده من المحتاجين وياخذ بقدر الكفاية له ولعماله وعن الامام

احمد لا يجزيه وان كان يفقد عمله مثل ولي اليتيم **وقالت عايشة** رضي الله
عنها **ياكل الوصي** من اليتيم **بقدر عمله** بضم العين وتخفيف اليم اجرة عمله بالمعروف
بقدر حاجته وصله ابن ابي شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فلينا كل بالمعروف
قالت انقل ذلك في مال اليتيم ليقوم عليه بما يصلح ان كان محتاجا لياكل منه
واكل ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بعد ان قال كما امر جده ابو بكر
ابن ابي شيبة قد علم قومي ان حبي لم تكن تجزع من مؤنة اهلي وقد شغلت
بامر المسلمين واسنده البخاري في البيوع وبقية فينا كل ال ابو بكر من هذا المال
وكذا اكل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو واهله لما وريها وقال فيما رواه ابن
ابي شيبة وابن سعد اني نزلت نفسي من مال الله يتم اليتيم ان استفتيت
عنه تركت وان افتقرت اليه اكلت بالمعروف وسنده صحيح وبنه قال **حدثنا**
ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شبيب** بضم الشين الجمجمة وفتح العين
مصغرا ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشير الحمصي مولي بين ائمة **عن الزهري** محمد
بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **السائب بن يزيد** من الزيادة ابن سعيد
بن تمام الكندي او الازدي الصحابي بن الصحابي **ابن اختم** بفتح الخاء
وكسر اليم بعد هاء **ادان حويطب** بضم الحاء المهمل وفتح الواو بعد الختية
الساكنة طاء مهمل مكسورة فوحدة **ابن عبد العزيز** بضم العين المهمل وفتح
الواو بعد الختية المشددة الضم المشهور العامري من مسلمة الفتح المتوفي
بالمدينة سنة اربع وعشرين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة **اخبره**
ان عبد الله بن محمد تسمى واسم ابيه عمر **ابن السدي** واسمه وفدان وقيل
له السدي لانه استرضع في ابي سعيد انه **قدم علي عمر في خلافة فقال له**
عن المحدث بضم الهمزة وفتح الحاء والعدل المشددة المهملتين افره مثلثة
انك تلي من اعمال الناس اعمالا بفتح الهمزة ولايات كامرة وقضا فاذا
اعطيت العمالة بضم العين اجرة العمل وبفتحها نفس العمل **كوهها نقلت**
له **بني** وفي الجزء الثالث من فوايد ابي بكر السنبوري في طريق عطا الخراساني
عن عميد الله بن السدي قال قدمت علي عمر فارسل الي بالودي ديار فرددتها
وقلت انا غني **فقال لي** ما ولابي ذر **فما تريد الي ذلك** اي ما غاية قصدك
بهذا الرد **قلت** ولا يذرع فقلت **ان لي افراسا** **واعبد** بالموحدة المضمومة
جمع عبد ولا يذرع عن الكثيرين اعتمدا بالوقية بدل الموحدة جمع عتيد
ما لا مدخرا **وانا بخير** **فانريد ان تكون عمالي** **صدقة علي المسلمين**
تفسير لقوله فماتريد **قال لي** **عمر لا تفعل ذلك** **فان كنت اردت** بالضم
الذي اردت بالفتح من الرد وكان في البوينة فكان **رسول الله صلى الله**

١٤٩

Copyrighted material

عليه وسلم يعطيني العطا من المال الذي يتسم في المصالح **فأقول** بإرسول الله
اعطه بقطع الهمة المفتحة **أفقر إليه مني حتى اعطين مرة ما لا تقبل اعطه**
أفقر إليه مني وحب في البرية على قول حتى اعطين مرة ما لا يخ **فقال النبي** ولا ي
ذره النبي **صلي الله عليه وسلم** خذه **فتموله وتصدق به** أمره شار على الصحيح وهو
يدل على ان التصديق به انما يكون بعد القبض لا ان امكن المال وتصديق به
طية نفسه كان افضل من التصديق به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو
احرص مما لا يدخل في يده **فما جاك من هذا المال وانت غير مشرف بضم الميم**
وسكون الميم بعد هاء آء مكسورة فتاء غير طامع ولا ناظر اليه **ولا سايل ولا**
طالب له **خذه لا تردده والا فلا تتبعه نفسك** بضم النون في الاولي وسكون الثانية
وكسر الموحدة وسكون العين اي ان لم يجر اليك فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة
والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب وقيل بياح شيطان لا يذل نفسه
ولا يلج في الطلب واليودي المسؤول فان فقدت من الثلاثة حرما اتفاقا وهذا
الحديث ينفرد به من الصحابة واخرجه مسلم والنسائي وابوداود في الزكاة **وعن الزهري**
محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق **قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان**
اباه عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
كان النبي صلي الله عليه وسلم يعطيني العطا فأقول اعطه بقطع الهمة
أفقر إليه مني حتى اعطين مرة ما لا تقبل له بإرسول الله **اعطه من اي الذي**
هو أفقر إليه مني قال في الكواكب فصل بين الفعل وبين كلمة من لان الفاصل ليس
اجيبا بل هو الصق به من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة
محتاج اليها بحسب الصفة **فقال النبي صلي الله عليه وسلم** اعطه بقطع الهمة
به على تحقيقه قال ابن بطلال اشار صلي الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه
وان كان ما جورا بايناره لمطيم على نفسه من هو افقر اليه فان اخذه للعطا
ومباشرة للصدقة بنفس اعظم للاجر وهذا يدل على اعظم افضل الصدقة بعد
القول لها في النفوس من التسبح على المال **فما جاك من هذا المال وانت غير**
مشرف تاظر اليه **ولا سايل له خذه وما لا تتبعه نفسك** وزاد سالم في رواية
مسلم من ذلك كان ابن عمر لا يسال احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه قال في الفتح وهذا
بعوض ظاهر بما انه كان لا يرد شيئا فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المحتارين
اي عبيد الله التميمي وكان المختار يعلب على الكوفة وطرد عمال عبيد الله بن الزبير
واقام اميراهم مدة في عن طاعة خليفته وتصرف فيما تحصل منها من المال على
ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده ان له حق في بيت المال
فلا يضره على اي كيفية يصل اليه او كان يرى التسبحة على الاخذ الاول وان للمعطي

المذكور

المذكور ما لا اخبر في الجملة وحقا في المال المذكور فلما لم يتم واعطاه له عن طيب
نفس دخل في عموم قوله ما اتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذة فزاي
انه لا يتبني من ذلك الا ما كان حراما محضاً انتهى **باب**
قضي في المسجد ولا عن حكم باقاع الملا عن في المسجد والظرف متعلق بالقبض والتلا
فهو من باب تنازع الفعلي او متعلق بقضي لدخول لا عن فيه فانه من عطف الخاص على
العام **ولا عن اي وقضي بالملا عن بين الزوجين** عن في المسجد **عند من النبي صلي**
الله عليه وسلم فيه بمالقة في التخليط **وقضي شرح** الفقه ما وصل اليه اي شبة
وكذا قضي الشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد الرحمن الخزومي في جامع سفيان
ويحي بن ابي عمير بفتح التحتية والميم فيما وصله ابن ابي شبة الثلاثة **في المسجد** وكان
قضا الشعبي جلد يهودي **وقضي مروان بن الحكم** على زيد بن ثابت **بالسنة عند**
المنبر ولا يذرع الكشيهم في علي المنبر وهذا طرف من اتسقى في الشهادات
وكان الحسن البصري وزرارة بضم الزاي بعد هاء الا ان بينهما النون **او في** بفتح
الهزة والف بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما اخرج ابن ابي شبة من طريق
المنشي بن سعيد قال رايتها **بقتضيان في الرجعة** الساحة والرجعة يكون **خارجا**
من المسجد ولفظ ابن ابي شبة يقتضيان في المسجد فالما جمع ان للرجعة حكم المسجد
ينصح فيها الاعتكاف وهو في الفتح والذي يظهر من مجموع هذه الافراد بالرجعة
هنا المنسوبة الي المسجد وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا**
سفيان بن عيينة قال **حدثنا الزهري** محمد بن مسلم **بن سهل بن سعد** يكون
الها والعيان فيها الساعدي الا نصري روي عنه انه **قال شهدت**
الملا عنين بفتح النون عويح وخوله بنت قيس **وانا ابن عتبة** عشر فرق بينهما
بضم الفاء وكسر الراء المشددة ولا يذرع الكشيهم في حمة عشر سنة وفرق بينهما
والحديث اخرج في اللعان مطولا وبه قال **حدثنا يحيى بن جعفر** ابن ابي البيكدي
او هو يحيى بن موسى بن عبد الله المشهور روي عنه **قال حدثنا عبد الوهاب بن وهام**
قال اخبرنا ابن جريح محمد الملك بن عبد العزيز بن الوليد وابو خالد القرشي
مواهم الملكي الفقيه احد الاعلام قال **اخبرني بالافراد ابن شهاب** محمد بن مسلم
الزهري **عن سالم بن ابي جريح** او واحد منهم وساعة بنت ال ساعة بنت
كعب بن الخزرج **ان رجلا من الانصار** اسمه عمر بن جريح **قال النبي صلي الله عليه**
وسلم قال **يارسول الله ارايت رجلا الهمة فلا تستفهم ورايت العلمية بمعري**
اخبرني ولذا كفي يجوز في الهمة من رايت التسهيل قال رايت ان جات بها ملودا
موردا ويليس البردا قال في المجيد ونص سيويه والا خفش والفرافغاري

وابن كسان وغيرهم علي ان اريت وارثك بمعنى اخبرني وهو تفسير معنوي قالوا فتقول
العرب اريت زيدا ما صنع فليزوم المنقول الاول النصب ولا يرفع علي تعليق اريت
لانها بمعنى اخبرني واخبرني لا تعلق والجملة الاستفهامية علي في موضع المنقول الثاني
بخلافها اذا كانت بمعنى عملت فيجوز تعليقها اي اخبرني عن رجل **وجدمع امراته**
رجلا يقتله قتلا عينا في المسجد وانا شاهد فيه جواز اللعان في المسجد
وان كان الاول صيانة المسجد وقد استحب القضاء في المسجد طائفة وقال مالك
هو الامن القديم انه يصل الي الفاح في المرأة والضعيف واذ كان في منزله لم
يصل اليه الناس لا مكان الا حجاب وكهنت ذلك طائفة وقال اما الثالث فني
احب الي ان يقضي في غير المسجد والحديث بسق مطولا **باب**
من حكم في المسجد غير ان يكره ذلك **حتى اذا اتى علي حد من الحدود امر ان**
يخرج من المسجد اي خارجا **يقام** عليه الحد ثم خوف من تاذير بالمسجد وتعضيا
للمسجد **وقال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
بسند علي شرط الشيخين **افرجاه** اي الفرية وجب عليه الحد **من المسجد** زاد
ابو ذر رضي به اي امر بوضعه **ويذكر** بضم اوله وفتح الكاف بصيغة التثنية **عن علي**
هو ابن ابي طالب **نحوه** اي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن ابي شيبة بسند فيه مقال
عن مقتل بالعين والفتاح بلفظ ان رجلا جاء الي علي فساره فقال يا فتى اخرج
من المسجد فاقم عليه الحد وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري قال **حدثني** فالافراد ولا يذرح **حدثنا الليث**
بن سعد الامام **عن عتيق** بضم العين وفتح القاف بن خالد الايلي محمد بن مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **وسعيد بن المسيب** بن حزن الامام ابو
محمد المخزومي سيدنا **عنه** **ابن ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال **اتي رجل اسمه**
ما عزا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد حال من رسول الله وجملة
فناداه عطفي علي ابي وفاعل فناداه ضمير المنقول يعود علي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اين زينت متولا للقول واسم المزني بها فاطمة وقيل
منيرة وقيل بهيرة **فعرض عنه** النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك
وسمرا اذ لم يحضر من يشهد عليه **فلما شهد به اقر علي نفسه** **اربعما** قال صلى
الله عليه وسلم **ايك جنون** بهيمة الاستفهام وجنون مبتدأ والخبر متعلق
بالجنون والمسموع للابتداء بالكرة تقدم الخبر في الظرف وهنئة الاستفهام **قال لا**
يسن بي جنون **قال** صلوات الله وسلامه عليه **اذ هو ابد** من المسجد **فارجوه**
لان كان محضنا وفي رواية اخري في الحدود قال فهل احضت قال نعم والباء في به
للتعدية او الحال اذ هو ابد مصاحبين له وانما اسر باخراجه من المسجد لان الرجم
فيه

فيه يحتاج الي قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم فيه من
تركه ترك اقامة غيره من الحدود فليتنامل مع الترجمة وقد ذهب الي المنع من اقامة
الحدود في المسجد الكوفيون والثاقبي واحمد وعند ابن ماجه من حديث واثة
جبنوا مساجدكم اقامة حدودكم الحديث وربما يخرج من الحد ودم فليوث المسجد
وقال مالك لا يباس بالضب بالسياط اليسيرة فاذا كثرت الحدود فخرج المسجد
قال ابن شهاب لمحمد بن مسلم بالسند المذكور **فاجبرني** بالافراد **من سمع جابر**
بن عبد الله الانصاري والذي اخبرنا ابن شهاب ابو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع
التبني عليه في الحدود **انه قال كنت** **فيمن رجمه بالمصلي** مكان صلاة العيد
والجنايز **رواه** اي الحديث **يوشى** ابن يزيد **ومعمر** هو ابن راشد فيما وصله عنها
المولف في الحدود **وابن جريج** عبد الملك فيما وصله فيه **الثلاثة عن الزهري**
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن **عن جابر** عن النبي صلى الله عليه وسلم **في الرحم** قالوا
عقبا في الصحابي فانه جعل اصل الحديث من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وهو لا
يجعلون من رواية جابر **باب** **موعظة الامام لخصومة**
عند الدعوي وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** بن قنبر ابو عبد الله الحارثي
القشيري **عن مالك** الامام الاعظم **عن هشام** عن ابيه مروة ابن الزبير **عن زيب**
ابنة ولا يذري بنت **ابي سلمة** عن ام سلمة هند ام المؤمنين **رضي الله عنها**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **انما انا** بالنسبة الي الاطلاع علي
بواطن الخصوم **بشر** لا بالنسبة الي كل شيء فان له صلى الله عليه وسلم اوصافا
اخر والخصم يجازي لانه خص خاص باعتقاد علم البواطن ومعلوم انه صلى الله
عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله **وانكم تختصمون اليي** بشد يد
البيان فلا اعلم بواطن اموركم كما هو مقتضى اصل اللقطة الشبهة **واعلم بعضكم**
ان يكون الحق بالحق المهمة ابلغ في الاثبات **بجحة** من بعض وهو كاذب **فاقضي**
اي بسبب كونه الحق بجحة **نحو ما سمع** منه ولا يذري عن الجمهور علي ما سمع **فمن**
قضيت له بحق اخيه اي المسلم وكذا الذي ومن في قوله فمن قضيت شر طية
ولا يذري عن الجمهور **واستلمني من اخيه** **شيئا فلا ياخذ** **فانما اقطع له قطعة من**
النار اي فانما اقضي له شيء حرام يوول الي النار كما قال تعالى انما ياكلون في
بطونهم ناروا وفيه انه عليه السلام لا يعلم باطن الامور الا ان يطلع الله علي ذلك وانه
يحكم بالظاهر ولم يطلع الله تعالى علي حقيقة الامر في ذلك حتى لا يحتاج الي تبني
ويبين تعليمي لتقدي به امته فانه لو حكم في القضايا بيبينه الحاصل من العيب لها
امكن الحكم لامته من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا بد منه ابري احكامه علي الظاهر
وامر امته بالاعتدائه فاذا حكم بها يخالف الباطن لا يجوز له ان يقضي له

101

به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماهير علماء الامصار
ان حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وان لا يحل حراما ولا يحرم حلالا بخلاف
ابي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والنسوخ وسيكون
لنا عودة الى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب من قضى له بحق اخيه فلا
ياخذه بعون الله سبحانه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فيسبغ للحاكم ان يعط
لخصمين ويجذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداءه صلى الله عليه وسلم قال
في النسخ وفي الحديث ان التعريف في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على
تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل الى
الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوسل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة
اذا الاتذم لذاتها وانما يذم بحسب التعلق الذي قد يمدح بسببه وهي في حد
ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طوا عليه بسببها الاعجاب وتخيير غيره
ممن لم يصل الى درجة ولا سيما ان كان العزم من اهل الصلاح فان البلاغة
انما تدمر من هذه الخبيثة بحسب ما يشاء عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق
في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة توصل الى المطلوب محمود في حد ذاتها
وقد يذم او يمدح بحسب متعلقها واختلف في تعريف البلاغة فقيل ان يبلغ بعبارة
لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير باصغر لفظ او هي الاجازة مع
الافهام والتصرف عن غير افعال وهي قليلة لا يهتم وكثير لا يسام او هي اجمال اللفظ
واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضعه والسكوت في موضعه وهذا كله على
المقدمين وعرف اصل المعاني والبيان البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى
الحال مع الفصاحة وهي خلوه من التعقيد **باب** حكم
الشهادة التي تكون عند الحاكم في زمان ولاية القضا ولا يذري ولاية
القضا او قبل ذلك اي قبل ولايته القضا **للخصم** متعلق بالشهادة اي للخصم
الذي هو احد الخصمين فهل يقضي له على خصمه لعلمه بذلك او يشهد له عند قاض
اخر **وقال شرح القاض وسأله انسان الشهادة** على شي كان اشهده عليه
ثم جاء لخاصم اليه **فقال** له شرح ولا يذري **ابن الامير حيا** اشهدك عليه
عنده ولم يحكم فيها بعلمه وهذا وصلى سفيان الثوري في جامع عن عبد الله ابن
شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الامير **وقال عكرمة** مولي بن عباس رضي الله
عنه فيما وصله الثوري ايضا فان ابي شيبة عن عبد الكريم الجوزي عن عكرمة **قال**
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه **عبد الرحمن بن موف** رضي الله عنه وكان عند عمر شهادة
في اية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذ انزينا فارجموهما تكالما من الله انها من القران
فلم يلحقها في المصحف شهادة ووجه **لورايت رجلا** بفتح التاء **علي حد زنا** ورسنة
وانت

وانت امير اكنت تقيمه عليه قال لاحق يشهد معي غيري **فقال عمر** لعبد الرحمن
شهادتك شهادة رجل واحد من المسلمين **قال صدقت قال عمر** رضي الله عنه
منصحا بالعلة لكونه لم يلحق اية الرجم بالمصحف بحمد علمه وحده **لولا ان يقول**
الناس زاد عمر في كتاب الله لكتب اية الرجم بيدي في المصحف فاستار لي ان ذلك
من قطع الذرايع ليلابد بحكام السوسبيلا الى ان يدعوا الصلح لمن احواله الحكم بشي وقول
قال عمر هو طرف من حديث اخرجه مالك في موطنه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن
بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع **واقرا ما عوذ النبي صلى الله عليه وسلم**
بالزنا الربعا اي اقراره اربع مرات **فامر برجمه** باقراره **ولم يذكر** بضم الحتية
وفتح الكاف **ان النبي صلى الله عليه وسلم اشهد علي** ما عوذ من حضره وقد سبق
موصولا في غير ما موضع وشاربه الى الرد علي من قال لا يقضي باقرار الخصم
حتى يدعوا شاهدين يحضران اقراره **وقال حماد** هو ابن ابي سليمان فقيه الكوفة
اذا اقرنا مرة واحدة عند الحاكم برجم بغير بينة ولا اقرارا ربعا **وقال**
الحكم بنعتين ابن عتبة فبني الكوفة ايضا لا يبرجم حتى يقر اربعا وصل القولين
ابن ابي شيبة من طريق شعبة وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا**
الليث امام اهل مصر ولا يذري ذر الليث بن سعد **بن يحيى بن سعيد** الانصاري عن
عمر بن كثير بالمثلثة مولي ابيه ايوب الانصاري عن **ابي محمد** نافع مولي **ابي**
قتادة ان ابا قتادة الحرث الانصاري الخزرجي رضي الله عنه **قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بضم الحاء الممثلة وتؤنن اولها منقولة
بيها حنينة ساكنة **من لم يبينه علي قتل قتلته فلم سلطه** بفتح السين الممثلة
واللام بعدها موحدة ما معه من الملام والنياب والاسلمة وغيرهما قال ابو قتادة
قتلت لا تمس لا طلب بنية علي قتيلى قتلته ولا يذري ذر علي قتيلى بفتح
ساكنة بعد اللام **فلم ابر احد يشهدني** علي قتلته فجلت ثم فباي فذكرت
امره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **رجل من جلياءه** لم يسم
او هو اسود ابن خزاعي الاسلمي كما عند الواقدي **سلط** هذا القتل الذي
يذكر ابو قتادة **عندي** وفي الحديث ما للهاد فقال جل صدق يا رسول الله وسلبه
عندي **قال** صلى الله عليه وسلم **رجل فارضه ميفة** بقطع الهزلة وكسر الهاء
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه **كلا** كلمة ردع لا يعط بضم الغنة وكسر
الهاء الممثلة والهاء ابو قتادة **اصيبخ** من قرش بضم الهزلة وفتح الصاد الممثلة
وبعد الحتية الساكنة بموحدة مكسورة فعين ميمنة منصوب منقول فان يعطه
نوع من الطير وبنات ضعيف كالتمام ولا يذري صبيح كفا في اليونانية بالصناد
المجمعة والعين الممثلة المنصوبة المنونة في اليونانية فتصغيرا الصبح **وبعد اسدا**

150

Copyrighted by King Fahd University

في
تاريخ
الشيعة
الذين
كانوا
يعتقدون
بأنهم
من
الاهل
البايعين
والذين
كانوا
يعتقدون
بأنهم
من
الاهل
البايعين

من اسد الله بضم الحزة وسكون السين المهمله وكانه لما عظم ابانقادة بانس
اسد من اسد الله صغر ذاك القرشي وشبهه بالاصح يصمق افتراسه بالنسبة
الي الاسد **يقابل عن الله ورسوله** في موضع نصب صفة اسد **قال ابو قتاده قام**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي عنده السلب ولا يذرع عن الكتيهين
والحموي والمستلمى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وللأجلى واي ذرع عن الكتيهين
فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السلب لي **فاداه الي تشديد اليأ فاخذته**
بعضته من حاطب بن بلتعنه سبع او اربع **فكان هو اول مال تاملته** بثلاثة
مشددة الخذنة اصل المال واقتنيه وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه
اولا البينة لان الخصم اعترف ان المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يشاء
والحديث سبق في السبع والخمس قال المولى **قال عبد الله ابن صالح** كاتب الليث
بن سعد وللكتيهين قال لي عبد الله **من الليث عن سعد** **قال النبي صلى الله**
عليه فاداه اي السلب الي تشديد اليأ وفيه تبيينه علي ان رواية قتيبة لو كانت قيام
لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معين قال بعضهم وليس في اقرارها عنده صل
الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون ان يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب الا في
قناعة حجة للقضايا لعلم لان ما عزا اليها اقرار بحضرة الصحابة او من المعلوم انه
صلى الله عليه وسلم لا يقعد وحده فلم يجز صلى الله عليه وسلم ان يشهد هم علي
اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة ابي قتادة **وكان اهل الحجاز** ما كلوا من بعده
في ذلك **الحاكم لا يقضي بعلمه شهد بذلك في وقت ولايته وقبلها** الوجود الهمزة
ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الي قتله عدوه وتفتيته والتفريق
بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لولا قضاء السوء لقلت ان الحاكم
ان يحكم بعلمه ولو اقر خصم عنده عند الحاكم لا يخرجني في مجلس القضاة
لا يقضي عليه بفتح التحتية وكس الضاد المعجمة **في قول بعضهم حين يدعوا**
الحاكم شاهدين فيحضرهما **اقراره** اي اقرار الخصم وهذا قول ابي القاسم واشهب
وقال بعض اهل العراق ابو حنيفة ومن معه ما سمع القاضي اوداه في مجلس
القضاة قضى به وما كان في غيره اي في غير مجلس القضاة لم يقض فيه الا
بشاهدين يحضرهما اقراره ووافقهم مطرف وامن المباحثون واصح وسخوف
من المالكة **وقال اخرون منهم** من اهل العراق ابو يوسف ومن تبصم باليقضي
به بدون شاهدين **لا يثبت** بفتح الهمزة الشائبة وانما ولا يذرع عن الكتيهين والله
يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه اكثر من الشهادة اكثر بالتملثة **وقال بعضهم**
اي بعض اهل العراق **يقضي القاضي بعلمه في الاموال ولا يقضي بعلمه في غيرها**
فلو ابي رجلا يزني مثلا لم يقض بعلمه حين تكون بينة تشهد بذلك عنده وهو مستقول

عن ابي

عن ابي حنيفة وابي يوسف **وقال القاسم بن محمد بن ابي بكر** الصديق رضي الله عنهم
لانه اذا اطلق يكون المراد كمن رايت في هامش فرع اليونانية واصلا انه بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن مسعود فيما قال ابو ذر الحافظ وقال في الفتح كنه اظنه انه ابي
محمد بن ابي بكر لانه اذا اطلق في الفروع الفهرية انصرف الذهن اليه كمن رايت
في رواية عن ابي ذر انه ابن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مسعود فان كان كذلك
فقد خالف اصحابه الكوفيين ووافق اهل المدينة في هذا الحكم وتقبه العيني
فقال الكلام في صحة رواية ابي ذر عليا ان هذه المسألة فتهية وحيث ما اطلق
المراد به ابن محمد بن ابي بكر وليس سلمنا صحة رواية ابي ذر فاطاق الفقهاء علي
انه اذا اطلق يواد به ابن عبد الرحمن ارجح من كلام غيره كذا قال فيلنا مسل
ومقول قول القاسم **لا ينبغي للحاكم ان يقضي بضم التحتية** وسكون الهمزة ولا ي
ذرع عن الحموي والمستلمى ان يقضي بفتح التحتية وبالفتح في قوله الميم **تضا بعلمه**
دون علم غيره مع ان علمه اكثر بالتملثة من شهادة غيره ولكن بتشديد
الساكن فيه اي في القضا بعلمه دون بينة **تعرضا لهمة نفسه عند المسلمين**
دايقا لهم في الظنون الفاسدة به وايضا عانص عطف علي تعرضا ولا يوي
ذرو الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه مقدمات وايضا ع
عطف علي تعرض او نصب علي انه منقول معه والمعامل فيه متعاق الطرف **وتدركه**
البي صلى الله عليه وسلم الظن فقال في الحديث اللاحق **انما هذه صفة**
حدثنا ابراهيم بن سعد يكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف
وسقط ابن سعد لعزراي **ذرع عن ابي شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن علي**
بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب الملقب بزبير العابد بن التابعي ان
البي صلى الله عليه وسلم اتته صفة بنت جبي رضي الله عنها وهو معتكف
في المسجد تزوره فلما رجعت انطلق معها عليه الصلاة والسلام **فمر به**
رجلان من الانصار لم يسميا فدعاها صلى الله عليه وسلم **فقال** لهما
انما هي صفة قالا سبحان الله تعجبا حيث قال عليه السلام **ان الشيطان**
يجري من ادم مجرى الدم يوسوس فحفت ان يوقع في قلوبكم شيئا من الظن
الفاسد فتأثمان فقلته دفعا لذلك وعن الشافعي انه قال اشفق عليهما من
الكفر لو ظننا به ظن الهمزة وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعيه لذا اعتبه
المولى بقوله **رواه شعيب** بضم الشين بن ابي حمزة ملدوله المولى في الاعتكاف
والادب **وابن مسافر** هو بن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القزويني مولى الليث
بن سعد مما وصله في الصوم ورضي الحنفي **وابن ابي عتيق** هو محمد بن عتيق الله بن

١٥٢

Copyright © King Saud University

محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف **واسحق ابن يحيى**
الحضي فمما وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم **عن الزهري محمد بن مسلم عن علي**
يعني ابن حسين وسقط لابي ذريح بن ابي حسي **عن صفية عن النبي صلى**
الله عليه وسلم رواه عن الزهري ايضا مرفقا خلق عليه في وصله وارسله
سبق موصولا في صفة ابلين ومرفقا في الحسن فان قلت فوجه الاستدلال
بحدِيث صفية علي منع الحكم بالعلم اجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره
ان يقع في قلب الانصار بيني وبين وسوسة الشيطان شي فمراعاة نفي التهمة
عنه مع عصمة تقتضي مراعاة نفي التهمة عن هودونه **باب**
امر الوالي اذا وجه اميرين الي موضع ان يتطاعا ولا يتقصيا بعين
وصاد مهلين وتحتية قال في الفتح وبعضهم بمجتنبين وموحدة وبه قال
حدثنا محمد بن بشر بالموحدة والمجعة المتشدة بن دار العدي قال **حدثنا**
العقد بن بن فتح العين والقاف عبد الملك بن عمر وبنا قيسى قال **حدثنا شعبة**
بن الحجاج **عن سعيد بن ابي بردة** بكسر العين في الاول وخم الموحدرة وسكون
الوا قال **سمعت ابي ابا بردة** بن عامر بن عبد الله ابي موسى الاشعري
التابعي قال **بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابي ابا موسى الاشعري**
ومعاذ بن جبل رجلا لله عنهما قاضيين **الي اليمن** قبل حجة الوداع زاد في
بعث ابي موسى ومعاذ او افر المخازي وبعث كل واحد منهما قاضين علي
مخلاف قالوا اليمن مخلا فان **فقال** صلى الله عليه وسلم **يسر** هذا بما فيه اليسر
ولا تقسر والاختذ باليسر عين ترك السر **وبشر** بما فيه تطيبه النفوس **ولا تنفرا**
وهذا من باب المقابلة المصنوية قاله في شرح المشكاة وسبق في المخازي من يوله
وتطوعا يعني كوننا متفتحين في الحكم ولا تختلفا فان اخلا فكمما يودي الي اخلاق
ابتاعكما وحينئذ تقع العداوة والمجاربة بينهم وفيه عدم الحر والخصي في امور
الملة الخفيفة السمحة كما قال تعالى وما جعل بينكم في الدين من عذر **فقال له**
ابن النبي صلى الله عليه وسلم **ابو موسى** رجلا لله عن رسول الله **انه يصنع بارضا**
باليمن **البتع** بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهمله بنيذ العسل **فقال**
صلى الله عليه وسلم **كل مسكر هرام** والحديث مرسل لان ابا بردة تابعي كما مر والحديث
سبق في او اخر المخازي وكونه مرسل محقق المولى بتوله **وقال التنزي** بفتح النون وسكون
الضاد المججمة ابا شميل المخازي **ابو داود سليمان** ابا داود الطيالسي **دين**
بما هارون الواسطي **ووكيع** بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة **عن شعبة** ابا الحجاج
عن سعيد ولا يذره زيادة ابا ابي بردة جد ابي سعيد **عن ابيه** عن جد ابي موسى
الاشعري رجلا لله عن النبي صلى الله عليه وسلم **رواية** الاولى والاحزاب

او اخر المخازي برواية من يد وصلها ابو عوانة في صحيح **باب**
الحاكم الدعوة بفتح الدال اي الوليمة وهي الطعام الذي يعمل في العرس **وقد اجاب عثمان**
ابن عفان رضي الله عنه **عبد الله** بفتح الميم **بن شعبة** دعه وهو صياح وقال
اردت ان اجيبه الداعي وادعوا بالبركة كذا وصله ابو محمد بن صاعد في زوايد البر والصلة
لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابا عثمان لعن ابي ذريرة قال **حدثنا مسدد** وهو ابن
مسرهد **حدثنا يحيى بن سعيد** القطن **عن سفيان** الثوري انه قال **حدثني** بالافراد
منصور وهو ابن المعتز **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله
عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **فكروا العاني** هو الاسير في ايدي
الكتار **وابي جيبوا الداعي** الي الطعام وظاهره العزم في العرس وغيره وفي ابي داود
من حديث ابن عمر اذا دعوا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وبه قال بعضنا الشافعية
وصل الاجابة لوليمة العرس سنة او واجبة الصحيح عند الشافعية انها سنة وقيل واجبة
كان قيل بالوجوب فهل هو عين او كناية لكن قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة شخص
بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك
الاجابة كروية منكره لا يقدر علي ان الة فلو كثرت بحيث يتخلف ذلك عن الحكم الذي
تعين عليه ساع له ان لا يجيب ونقل ابا بطلان من مالك انه لا ينبغي للقاضي ان يجيب
الدعوة الا في الوليمة خاصة وكره مالك لاهل الفضل ان يجيبوا كل من دعاهم
باب حكم **هدايا المال** بضم العين وتشديد الميم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن الزهري** محمد بن
مسلم **انه سمع عروة** ابا الزبير يقول **اجبرنا ابو حميد** بضم الحاء المهملة وفتح الميم
عبد الرحمن ابن المنذر **الساموي** رضي الله عنه انه قال **استعمل النبي صلى الله عليه**
وسلم رجلا من بني اسد وللاصيلي من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فيهما
في الفزع والذي في الاصل السكون فيهما وقال في الفتح قول رجلا من اسد بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهج انه يفتح السين نسبة الي بني اسد ما قرئتم
القبيلة المشهورة او اهل بني اسد ابن عبد العزيز بطن ما قرئتم وليس كذلك قالوا
كملت ان يوهج لان الازد ملازمة الف واللام في الاستعمال اسما واسما باجلاق بني
اسد فغير الف واللام في الاسم وللاصيلي هنا من زيادة الف واللام ولا اشكال
فيها مع سكون السين وفي الهمزة استعمل رجلا من الازد اي بالهزاي وذكوان اصحاب
الانساب وذكوان في الازد بطننا يقال لهم بنو اسد بالفتح يسمون الي اسد
ابن شريك بالمججمة مصغرا ابن مالك بن قزوين ما كتب من فهم وسوقهم بطن شهير من
الاسد فيجتمل ان يكون ابا الالبينه كان منهم فيصح ان يقال فيه الازد بسكون
الهزاي والاسد بسكون السين وفتحها من بني اسد بفتح السين وهو بني الاسد والاسد

١٥٤

Copyrighted material

بالكون فيها لا غير انتهى والرجل يقال له من الالبية بضم الهمزة وفتح الفوقية
وسكونها وكسر الموحدة وتشد يد التختية قتل هو اسم امه واسم عبد الله فيما ذكره
ابن سعد وغيره **علي صدقة** اي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال
المصري انه بعث علي صدقات بين ذيبان فلعله كان علي القبيلتين فلما قدم
اي جا الي المدينة من عمله حاسبه صلى الله عليه وسلم **قال هذا لكم وهذا هدي**
في بضم الهمزة فقام النبي صلى الله عليه وسلم علي المنبر قال سفين ابن عيينة
ايضا ذصعد بكسر العين بدل قوله الاول فقام الي المنبر فحمد الله وانني عليه
ثم قال ما بال العالم ينعند علي العمل فيقول ولا يذرعن الحموي والمستعلي
يقول **هذا لك** بلفظ الافراد **وهذا لي** فلهل **اطلس في بيت ابيه وامه** وفي الهمزة
او بيت امه **فينظر برفع الواو** لا يذرعن بصيها **ابن يدي له** بفتح الهمزة وضم التختية
وفتح الدال **ام لا والذي نفسي بيده لا ياتي بشي من حال الصدقة يجوز له لنفسه**
وفي الهمزة لا ياخذ احد منه شي الا جاء به يوم القيامة حال كونه **يحمل علي رقبته**
ان كان يعير له شي غاء بضم الواو وفتح العين **المجتمعة** مهور لم صوت **او بقره لها**
جوان بضم الواو وفتح العين **المجتمعة** مهور لم صوت **او بقره لها**
تتبع مثناة فوقية مفتوحة فتحت ساكنة فوهي مهمله مفتوحة تصوت بتدويدا
ثم رفع صلى الله عليه وسلم **يديه حين راى اعز في ابطيه** بضم العين **المهمل**
وسكون الفاء وفتح الواو **ابطيه** بكسر الموحدة وفتح الطاء **المهمل** بالثنية فيها بياضها
المترب بالسمة يقول **الاهل بلفت** بتشد اللام اي قد بلفت حكم الله اليكم
او هل للاستفهام **التقرير** للتأكيد ليلغ الشاهد **الغائب** قال **الاهل بلفت ثلاثا**
قال سفين بن عيينة بالسند السابق قصه اي الحديث **علينا الزهري محمد بن مسلم**
وزاد هشام عن ابيه غرورة ابن الزبير وهو من قول سفين ايضا **عن ابي حميد**
الساعدي انه قال سمع اذ ناي بالثنية وابصرته عيني بالافراد اي اعلمه علما
يتينا لا اشك فيه **وسلوا بفتح الهملة** وضم اللام وسكون الهملة بعد ما همزة **زيد**
ابن ثابت فانه سمعه ولا يذرعن معي بفتح السين وكسر الميم علي الروايتين
قال سفين ايضا **لم يقل الزهري محمد بن مسلم سمع اذ ناي** قال المولف **خوار الخا**
المجتمعة المضمومة صوت **والجوار** بضم الجيم وهفزة مفتوحة اخرها **راى تجارون**
كصوت البقرة وفي رواية **التقرير** بفتح التاء قال تعالي اذا هم تجارون اي من صوت
اصواتهم كما يجار النور والمناصل انه بالجيم **لبيقر** والناس **وبألقاب** **لبيقر** وغيرها
من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكسطين دون غيره وفي الحديث ان مكه يدي للعالم
وخرقة السلطان سب السلطنة يكون بيت المال **بما**
استقضاء الموالي اي تولى لهم القضاء **واستماهم** علي البلاد **دوبه** قال **حدثنا عثمان**

فيا تيمم

بما صالح السهمي المصري قال **حدثنا عبد الله بن وهب** المصري **قال اخبرنا**
بالافراد ابن جريح عبد الملك **ان فافعا** مولي ابن عمر **اخبره ان مولاه ابن عمر عبد الله**
رضي الله عنهما اخبره قال كان سالهم هو ابن عبيد او ابن معقل **مولي ابن حذيفة**
ابن عتبة ابن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاه امرأة من الانصار
يوم المهاجرين الاولين الذين سبوا بالهجرة الي المدينة **واصحاب النبي**
صلي الله عليه وسلم في مسجد قبا بالصرف **فهم ابو بكر الصديق** و**محمد بن الخطاب**
وابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة ام المؤمنين قبل النبي صلي الله عليه
وسلم **ومن يدعي** حارثة قال في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب القوي
من المهاجرين الاولين قال في عمدة القاري والظاهر انه الصواب **وعامرين**
مربيع المنزلي بفتح الهملة والفاء بعدها زاي مولي عمر رضي الله عنهم وكان
يزيد الكوفي قرانا وفي البخاري ومسلم والترمذي والسنائي عن عبد الله بن عمر و
بن العاص رفته خذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولي ابن حذيفة
طاي بن كعب ومعاذ بن جبل من طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد لم عن خنظلة
ابن ابي سفين عن ابي سابط ان عايشة رضي الله عنها اجست علي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال ما جيك قالت سمعت قاريا يقرأ فذكرت من حسن قرأته
فاخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولي ابي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل
في امي مثلك واخر صاعد الحاكم في مستدرکه فكان سب تقديمه في امامة
الصلوة مع كونه من الموالي علي من ذكر القراءة ومن كان رضي في امر الدين فهو
رضي في امر الدنيا فيجوز ان يتولي القضاء والامرة علي الحرب وجباية الخراج
لا الامامة العظمى اذ شرطها كون الامام قرشا والحديث من افزاده وسبق ما فيه
في باب امامة الموالي من الصلاة ولم يقل هناك **فهم ابو بكر** الي اخره فاستكمل
لتصريحه هناك بان ذلك قبل مقدم صلي الله عليه وسلم المدينة وكان ابو بكر
رفيعة عليه السلام فكيف ذكره **فهم واجاب** البيهقي باحتمال ان يكون لما سئ
علي الصلاة بعد ان تحول النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة ونزل بواري
ايوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل ان يقال كان ابو بكر يصلي خلفه اذ جاء
الي قبا قال في الفتح ولا يخفى ما فيه **بالس** **العراق للناس**
بضم العين وفتح الراء بعدها فارجع عويق الذي يتولي امر سياستهم وحفظ امورهم
وسمي به لانه يعرف امورهم حتى يعرف بهم من فورة عند الحاجة لذلك وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس بضم الهمزة وفتح الواو وبه قال **حدثني** بالافراد
اسمعيل بن ابراهيم بن عتبة بن عيشة عن عمه **موسى بن عتبة** انه قال قال
ابن شهاب محمد بن مسلم **الزهري** **حدثني** غرورة بن الزبير عن العوام ان مروان

100

1957

Copyrighted material

ويكفي تعدد القصة وان هذا وقع لها بايعة فترجأت مرة اخرى فسالت عن الحكم وتكون
فهمت من الاول احلال ابي يوسف ان لها ما مضى فسالت عما يستقبل لكن يعكس عليه
ما في المعرفة لابن مندة قالت هند لا يسنين رجل يجبل اليه ان قال ابي اريدان ابيع
الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يجبل اليه ان قال النبي
صلي الله عليه وسلم ما تقول يا ابا سفيان قال ابا سفيان ما رطبنا فاحله قال في الفتح
والظاهر ان المولى لم ير ان قصة هند كانت قضا على ابي سفيان وهو غائب
بل استدله بها على صحة القضا على الغائب فيحتاج من منعه ان يجيب عن هذا
والقبول بقوله خذي يرجح انه كان قضا لا فينا لكن تنويض تقدير الاستحقاق
لها في قوله ما يكفيك فتوي ولو كان قضا لم يفوضه الي المدعي وقد اجاز ما لك
والشافعي وجماعة الحكم على الغائب وقال ابو حنيفة لا يقضي عليه مطلقا والحديث
سبق قريبا **باب من قضى له بضم القاف وكسر المعجمة بحق اخيه**
اي خصه مسلما كان او ذميا او معاهدا او مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية فلا
ياخذه فان قضا الحاكم لا يحل حراما ولا يجوز حلالا لانه قال حدثنا **عبد**
العزير بن عبد العزيز بن الله العامري الاوسي الفقيه قال **حدثنا ابراهيم بن سعد**
يسكن العيين ابي ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابي ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عمرو بن الزبير بن العوام ان زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام سلمة هند زوج النبي صلي الله
عليه وسلم اخبرتها عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه سمع خصومة
باب حجة منزل ام سلمة عن ابي ذر او من طريق عبد الله بن رافع عن ام سلمة
اي رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا لا يختصمان في موارث لهما لم يكن لهما
بينه الادعاهما وبن رواية لم قال يختصمان في موارث واشيا قد درست **فخرج**
الهم صلي الله عليه وسلم فقال **انا انما بشر** اي انسان وسين به لظهور بشرية
دون ما عداه من الحيوان اي انما انما بشر مشترككم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب
الذي يطلعن الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله **وانه ياتي الخضم** فلا اعلم باطن
امره **تعمل** بالفاء ولا يذرع من الحموي والمستحلي ولعل **بعضكم ان يكون ابلغ**
اوضح في كلامه واقد على اظهار حجة **من بعض فاحب** بكسر السين وتفتح **انه**
صادق وهو في الباطن كاذب **فاحكم** له **بذلك** الذي ادعاه بطني صدقة **من قضيت**
لم بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهل على المحكوم لان وعيد غيره معلوم عند كل احد
فذكر المسلم بينها على انه في حمة اشد **فانما هي** اي الحكومة او الحالة **قطعة من النار**
تمثل بينهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبه **فليأخذها**
او ليقربها امرته يد التحسين فهو كقول من شاء فليؤم من شاء فليكنه كذا قوله

النزوي وغيره فان قوله او ليقربها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المطالم
فليراجع فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضى بشي رتب على اصل كاذب
بان كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره فنفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور
بظاهره العدل لم يحصل بحكمه الحل باطنا سواء المال والنكاح وغيرهما اما
المرتب على اصل صادق لينفذ القضا فيه باطنا ايضا قطعا ان كان في محل
اتفاق المجهدين وعلى الاصح عند النزوي وغيره ان كان في محل اختلافهم وان
كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حفي لنا في
بشعة الجوار او بالارث بالرجم حله الاخر به وليس للقاضي منه من الاخذ
بذلك ولا من الدعوى به اذ ارادها اعتبارا بعقيدة الحاكم ولا ان ذلك مجتهد
فيه والاجتهاد الي القاضي لا الي غيره ولهذا اجاز لنا في ان يشهد بذلك عند
من يري جوارزه وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم القاضي بشي فاقام المحكوم عليه
بينه تنا في دعوى المحكوم لم سمعت وبطل الحكم وفي الحديث حجة على الخفية حيث
ذهبوا اليه ان ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفتوح حتى لو قضى بنكاح امرأة
بشاهدي زور حل وطها واجاب بضم شراح المشارق منهم عن الحديث بان قوله
في الرواية الاخرى فاقضى له بنحو ما سمع لهنه ظاهره يدل على ان ذلك وليس
الكلام فيه فيما كان يتعلق بجماع الخصم من عمران يكون هناك بينة او يمين وليس
الكلام في القضا بشهادة الزور بان قوله صلي الله عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم
الخ شريطة وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظر الي عدمه
جواز اقراره على الخطا ويجوز ذلك اذ يتعلق به غرض كما في قوله تعالى قل ان كان
للمرحوم ولد فانا اول العابدين والفرع فيما يحسن فيه التهديد والتوبيخ
على ان السنن والاقدم على التحسين المخرج في اخذ اموال الناس وبيان الاحتياج
به يستلزم انه صلي الله عليه وسلم يقر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة
من النار الا اذا استمر الخطا والافني فرض ان يطلع عليه فانه يجب ان يبطل
ذلك الحكم ويرد الحق مستحقة وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط الاضياع
به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم المقرير على الخطا وهو باطل انتهى واجيب
على الاول بان خلاف الظاهر وكذا الثاني واما الثالث فان الخطا الذي لا يقر
عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه
وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء منه على شهادة زور او يمين فاجسوة
فلا يسمي خطا ولا اتفاق على وجوب العمل بالشهادة وباليمين والا لكان الكثير
من الاحكام يسمي خطا وليس كذلك وفي الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى

151

Copyrighted material

يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصوا ما مني رماهم واموالهم فحكم باسلام من
تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الامن يعتقد خلاف ذلك وحديث الخاتم او من
بالتفتيح على قلوب الناس وحينئذ فالجرح في الحديث ظاهرة في شمول الجزاء الاموال
والعمود والفسوخ ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوي حل الزوجة لمن اقام
بتزويجها شاهدي زور وهو يعلم بكنهها وبين من ادعى علي حوانه في ملكه واقام
بذلك شاهدي عدل زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له حاكم بانه ملكه لم يحل له
ان يسترقه بالاجماع وقال القرطبي شنوعا على القائل بذلك قديما وحديثا
لمختلفه الحديث ولان فيه حيانا للمال وابتداء الفروج وهي احق ان يتخاط لها
وتصان انتهى والحديث سبق في المطالم والشهادات والاحكام وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن اسن الا قام
الاعظم **عن ابن شهاب** حدثني مسلم الزهري **عن عمرو بن الزبير** عن العوام
عن عائشة رضي الله عنها **زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان معية**
ابن ابي قحاص بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها مودة وقاصي تشديد
القاف اخوه مهلة وعتبة هو الذي كسب ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد
ومات كافر **عبد ابي اوصي** لم **الي اخيه سعد بن ابي وقاص** احد العشرة **ان ابن**
وليدة زمعة بن قيس بنغ الزابي وسكون الميم وتفتح بعدها عن مهلة مفتحة
اي جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة **فايضا اليك** بهزئة وصل
وكسر الموحدة قالت عائشة **فلما كان عام الفتح اخذته سعد** فقال هو **ابن اخي**
عتبة قد كان عهدا الي فيه ان استلمت به فقام اليه اي الي سعد **عبد بن زمعة**
نقال هو ابني وابن وليدة ابي ابي وبن جاريته **ولد علي فراشه** فتاوقا
من التاوقا وهو يمي واحد بعد واحد **ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عتبة كان عهدا الي فيه ان استلمت **وقال**
عبد بن زمعة اخي ابي ابي وليدة ابي ولد علي فراشه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو اي الولد لك اي اخوك **يا عبد بن زمعة** بضم عبد اسم
علم منادي وابن زمعة نعت واجب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتح لانه
منسوب بابن مضاف الي علم **ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا كان او سيدا حرة كانت او امة الخفية
يخصونه بالحرية ويقولون ان ولد الامة المستفحشة لا يلحق سيدها ما لم يقربه
وللعاهر اي الزاين **الحجر** اي الخبيث ولا حق له في الولد او الرجم بالمجارة وضعف
بانه لا يرجم بالحجارة الا اذا كان محصنا **ثم قال صلى الله عليه وسلم** **سود** **بن زمعة**

اهر المؤمنين **احقبي منه** اي من ابن زمعة المتنازع فيه نذبالا احتياط وقد ثبت
نسه واخوته لها في ظاهر الشرع **لما بالتحقيق** **راي** عليه السلام **من شبه بعينة**
فما راها عبد الرحمن حتى لقي الله تعالى ومنها سبته الحديث لسابقه ان الحكم يجب الظاهر
حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة والحكم بزمعة ثم لما راي شبهه
بعتبة امر سودة ان تحتج منه احتياطا فاشار البخاري الي انه صلى الله عليه وسلم
حكم في وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من ابن زمعة ولا يسمى
ذلك خطا في الاجتهاد وهو من نوادر الاختلاف الحديث سبق في البيوع والبخاريين
والفرايض **باب الحكم في البيوع ونحوها** كالموضوع والوار
وبه قال **اخبرنا اسحاق بن نصر** هو اسحاق بن نصر بالصاد المهملة المروزي
وقيل البخاري قال **حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعائي قال اخبرنا سفين**
الثوري عن منصور هو ابن المعتمر **والاعشى** سليمان بن مهران كناهها **عن ابي**
داود شقيق بن سلمة انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قال النبي**
صلى الله عليه وسلم لا يخلق احد علي موجب **عيسى** بغير تنوين يمين علي
الاضافة لتاثيرها كذا في الفرع كاصلا مصححا عليه لما بينهما من الملازمة السابقة
وتنوين صير صفة لم علي النسب اي ذات صبر ويمن الصبر هو الذي يلد في الحياكم
الخضم بها وبجمله **يقطع مالا** في موضع صفة ثانية ليمين وفي رواية اخرى **يقطع**
بها مال امر مسلم **وهو فيها ناجر** كاذب وبجمله في موضع الحال من فاعل حلف
او من ضمير **يقطع** او صفة ليمين لان فيها ضمير واحد هما المحالف والافر ليمين
فبذلك صلحت ان يكون مالا لكل واحد منهما **الا لقي الله** عز وجل يوم القيامة
وهو عليه غصيان بدون صرف للصفة وزيادة اللين والنون والنسب هنا موجود
وهو انتفا فعلا من وجود فعله وذلك في صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به
ما اراد الله من العقوبة اعوذ برحمة الله من عقابه وغضبه **فانزل الله** تعالى
زاد في الايمان تصديقه **ان الذين يشكرون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا**
الاية وسقط لابي ذر قوله وايمانهم **الحج فحاة الاشعث** ابي قيس الكندي
وعبد الله بن مسعود **يحدثهم** زاد في الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا
انه كان يحدثنا بكذا وكذا **نقال الاشعث** في تشديد الاء **نزلت** في هذه الاء
وفي رجل اسمه الخنثي بالجيم والفاء والسين الميمية بينهما تحتية ساكنة
للضمة او الكندي وقيل اسمه جريس **فاصمة** في بيوت كانت بيننا فحدثني **فقال**
النبي صلى الله عليه وسلم لم **الك بنية** قلت لا يا رسول الله **قال صلى الله**
عليه وسلم **فليعلمن** بالخزم ولا يذر عن الكشمهني فيخلق باسقاط اللام والرفع
قلت يا رسول الله **اذ اخلق** اذا هي حرف جواب وهي تنصب الفعل المضارع

٥٧

بان يكون اولاً فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها ولذا رفعت نحو قولك انا اذا
اكرمك وان يكون مستقبلاً فلو كان حالاً وجب الرفع نحو قولك لي قال جاز
الحاج اذا فرج تريد الحالة التي انت فيها وان لا يفصل بينها وبين الفعل بفصل
ما عدا المفعول والنحو الا فان دخل حرف عطى جاز في الفعل وجهان الرفع والنصب
والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلاً والفعل هنا في الحديث
ان اريد به الحال فهو منصوب وان اريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان
في الرفع مصحح عليهما وزاد في رواية افرى ولا يبالي **فنزلت ان الذين يشرون**
بعهد الله الالية وفي الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم في الظاهر لا يحل
الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم هذا رامة عموية من اقتطع من
حق احده شيئاً يبيع فاجرة والالية المذكورة من اشهد وعيد جاء في القرآن والحديث
سبق في الشرب **باب القضاء** باضافة باب اللاحقة
في كثير المال وقليله سواء ولا يبي ذر باب بالتزوي القضاء في قليل المال
وكثيره سواء، باثبات الجز المذوف في غير روايته **وقال ابن عيينة سئني عن**
ابن شبرمة بضم المعجمة والواو ايها واحدة ساكنة عبد الله كاص الكوفة **القضاء**
في قليل المال وكثيره سواء وقال العيني وهذا ذكره سئني في جامعه عن ابن
شبرمة قال الحافظ ابن حجر ولم يتبع في هذا الاثر موصولاً وبه قال **حدثنا ابو**
اليماني الحكم ابن نافع قال **اخبرنا شبيب** هو ابن ابي عمرة **عن الزهري** محمد بن
سلم انه قال **اخبرني** بالافراد **عروة بن الزبير** ابن العوام **ان ذئيب بنت**
ابي سلمة اخبرته عن امها ام سلمة هذا رضى الله عنها انها قالت **سبح النبي**
صلى الله عليه وسلم جليلة **غصام** بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط
الاصوات ولمسلم جليلة **خصم عند باب** منزل ام سلمة **تخرج عليهم** ولا يبي
ذر عن الكثيرين اليهم **فقال لهم انما انا بشر الخلق يطلق علي**
الحاجة والواحد والمعين انه منهم وان زاد عليهم بالمنزلة الرفيعة وهو ر
علي من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفي عليه المظلوم
من الظالم **وانه يا يتيي الغصم** وفي ترك الخيل في رواية سنيان الثوري
وانكم تختصمون الي **فلم يبعثوا منكم ان يكون الرفع** اي اقدر على الحج
من يبعثوا **اقضي له بذلك** ولا يبي ذر علي نحو ما سمع منه **واحب احده**
صادق فمن قضيت له بحق مسلم وكذا في **فانما هي** اي الحكومة **قطعة**
من النار ولطفي وبي والدارقطني في ما نطق لم بها قطعة من النار اسطفاً
يا يبيها في عنقه يوم القيامة فالاسطفاً بكسر الهمزة وسكون السين وفتح
الطاء المهملة في القطعة فكانها للتأكيد ولا يبي ذر عن الحموي والمستمان من نار

قلباؤها

قلباؤها وليدعها امر تقديد ومطابقتها للترجمة من قوله فمن قضيت له اذا هو
يتناول القليل والكثير والحديث من قريبا **باب حكم بيع الامام**
على الناس من السفينة والغايب لتوفيه دينه او تمتنع منه **اموالهم وضياعهم**
عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام **وقد باع النبي صلى الله عليه**
وسلم مدبراً اشتد به الموحدة المنقحة **من نعيم بن النخام** بفتح النون والحاء المهملة
المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبيد بن عوف بن عودج بن عدي بن
كعب القرظي الصدوي المعروف بالخام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم والنعمة السعلة او النعمة الممدود اخرها
وسقط قوله مدبراً للحموي والمستعلي قال الصبي ولفظ الابن زايد وقال ابن
عمر ابن عبد البر نعيم بن عبد الله النخام القرظي الصدوي وبه قال **حدثنا ابن المنير**
هو محمد ابن عبد الله بن نعيم بن النخام قال **حدثنا محمد بن جابر** بكسر الجيم
وسكون النون المعجمة العبدى الكوفي قال **حدثنا اسمعيل** ابن ابي خالد الكوفي
الحافظ قال **حدثنا سلمة بن كهيل** بضم الكاف وفتح الحاء ابو يحيى الحضرمي من علماء
الكوفة **عن عطاء** هو ابن ابي رباح **عن جابر بن عبد الله** رضى الله عنها وسقط
ابن عبد الله لعيزايي **ذراة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من**
اصحابه هو ابن مذكور **اعتق غلاماً** اسمه يعقوب كما في مسلم **عن** ولا يبي ذر الوقت
له **عن** **دبر** بضم الدال الموحدة اي علق عنقه بعد موته ولا يبي ذر عن الكثيرين
عن دبر بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهي تصحيح والمشهور الاول
لم يكن له مال غيره فباعه النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم بن النخام **بثمان**
ماية درهم ثم ارسل عليه السلام **بمئته اليه** الذي علق عنقه وانما باعه عليه
لانه لم يكن له مال غيره فلما رآه انفق جميع ماله وانه ترضى بذلك للتركة نقض
عليه فعلمه ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعلمه فكانه كان في حكم السفينة فلذا
باع عليه ماله والحديث سبق في البيوع واخرجه ابو داود والنسائي في الصحيح
وابن ماجه **باب** **من لم يكثرث** بالمتناة الفوقية ثم المتلثة
بينهما راء مكسورة من لم يبال ولم يلتفت **بطعن من** ولا يبي الوقت لطعن من
لا يعلم بفتح التحتية في الامور **حدثنا ابو داود** فلوطعن بضم اعتمده وان كان
بلمس محتمل يرجع اليه في الامور وسقط قوله **حدثنا ابو داود** في الوقت وذر والاصلي
وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** ابو سلمة البغدادي الحافظ قال **حدثنا محمد**
العزيمي من مسلم المتسلي البصري قال **حدثنا عبد الله بن دينار** المديني مولى
بن عمر **قال سمعت بن عمر يقول رضى الله عنها يقول** ولا يبي ذر قال **بعث**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **بمئنا** اي جيشاً الي ابناء الغزوة والروم مكات

109

957

Copyrighted material

فيكون اكثر مما رسته وقول ابن بطال عما المهلب انه يدل على ان العقل اجل الخصال
المحمودة لانه لم يوصف زيد باكثر من العقل وجعله سببا لايمانه ورفع التهمة عند
نقده في الفتح بابا ابابكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحي فمن شمر
اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم يثبت امانته وكفايته وعقله لما اسكت به النبي صلي
الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداها اشارة الى
استمرار ذلك له والا فجزد قوله لانهمك مع قوله عاقل لا يكفي في ثبوت الامانة
والكفاية فكم من باع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة فتبتع القرار فاجمع
بالفاء ولا يه ذروا جعه قال زيد فوالله لو كلفني ابوبكر نقل جبل من الجبال
ما كان ثقله باثقل علي بتشديد الاء ما كلفني به ابوبكر من جمع القرآن قلت
اي لا يهين كفى تفعل ان يتالم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابو
بكر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل يحث بالهتة بعد المملة المضمومة
ولا يه ذريج م اجمعين بالموحدة بدل المثلة وتضمن اوله من شرح الله صدره لي
للذي شرح له صدره اي بكر وعمر ورويت في ذلك رواية فتبعت القران
حال كوني اجمعه من المص بضم العين والسين المصلتين اخره موحدة جريد
التخل المرين المكشوط عند الخرص المكتوب فيه والرقاع بالواو المكسورة والفتاق
وبعد الالف عين ماملة جمع رقعة مما جلد اوراق وفي رواية اخرى وقطع الاديهم
والنخاف باللام المشددة المكسورة والمجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقيقة او الخرف
كما في هذا الباب وصدور الرجال الذين حفظوه وجمعوه في صدورهم في حياة
صلي الله عليه وسلم كاملا كما في ابن كعب ومعاذ بن جبل فوجرت اخر سورة التوبة
لقد جاءكم رسول من انفسكم الي اخرها مع خزيمه بن ثابت انها الفاء والكاف
المكسورة الانصاري الاوسي الذي جعل النبي صلي الله عليه وسلم شهادته شهادة جلين
اراي خزيمه ابن اوسي بن زيد وهو مشهور بكنته الانصاري البخاري
بالشك وعند احمد والترمذي في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد
مع خزيمه بن ثابت في رواية شعيب في اخر سورة التوبة مع خزيمه الانصاري
وفي مسند الشاميين من طريق ابي اليمان عند الطبراني خزيمه بن ثابت الانصاري
كمن قول من قال مع اي خزيمه ومن قائل اصح وقد اختلف فيه علي الزهري
فمن قائل مع اي خزيمه ومن قائل مع خزيمه ومن شك فيه يقول خزيمه او اي خزيمه
والاخر ان الذي وجد مع اخر سورة التوبة ابو خزيمه بالكنية والذي معاوية
الاخبار خزيمه وعند ابي داود في كتاب المصاحف من طريق ابي اسحاق حديثي
يحيى بن عباد عن ابي عبد الله بن عبد الله بن الزبير قال اي الخريث بن خزيمه الي
عن بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الي اخر السورة فقال اشهد اني

سمعتها

سمعتها من رسول الله صلي الله عليه وسلم ووعيتها فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتها
وخزيمة قال في المصباح بفتح المجمة والزاي بن عدي بن ابي غنم بن سالم الخزرجي
الانصاري فالحقها في سورتها وكانت الصحن التي كتبوا فيها القرآن ولا يه ذر
عن الكشيهم فكانت بالفاء بدل الواو عند ابي بكر رضي الله عنه حياته حتى توفاه
الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
رضي الله عنها قال محمد بن عبيد الله بضم العين بن محمد بن زيد بن محمد بن عثمان بن غفان
وشيح البخاري المذكور اول هذا الباب الخفاف المذكور في الحديث يعني به الخرف
بالحاء والزاي المجمعين ثم فاء وفي الحديث اتخاذا الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب
عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الحاكم في الراي ومشاركة له فيه والحديث
سبق في براءة وغيرها باب كتاب الحاكم اي عماله
بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه علي بلد يجمع خراجها اوز كاتها
وتخذ ذلك وكتاب القاضي الي امانه بضم الهمزة جمع امين وهو من يوليه في ضبط
اموال الناس كالجهاد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي ثم التيشي
الكلابي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن ابي ليلى بفتح اللامين
بينها تحتية ساكنة ح لتحويل السند قال المولى حدثنا والاي ذروا الاصيل وحدثنا
بواو المعلى اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي
ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بن كعب بن عبد الله بن الانصاري
المديني ويقال اسمعيل بن سهل بن كعب بن عبد الله بن الانصاري وسكون
المنثنة بن مسعدة ثم عامر الانصاري الخزرجي المديني صحابي صغير انه
اخوه هو ورجال من كبار قومه اي عظيمهم ان عبد الله بن سهل بن ابي بن زيد
بن كعب الحارثي ومحيصة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد تحتية المكسورة
وفتح الصاد المهملة بن مسعود بن كعب الحارثي خرج الي خيبر من جهد فقتل
شديد اصابعهم يمتاوا ثم افاخير بضم الهمزة وكسر الموحدة محيصات
عبد الله بن سهل قتل وطرح بضم اولهما في فقير بفتح الفاء وكسر القاف اي
في حفيو يقال في الصحاح فالفقير حفيو يحفر حول الغزالة اذا غرقت تقول
منه فقرت الودية فقيرا او قال طرح في عين بالضم من الراوي وعند محمد بن
اسحاق فوجد بن عين قد كسرت عنقه وطرح فيها في محيصه هو فقال لهم
انتم والله قتلوه قاله لقابن قامت عنده او نقل اليه يحيى بن يوسف قالوا
تقابلت العين باليمين ما قتلناه والله ثم اقبل محيصه حتى قدم علي قومه
فذكر لهم ذلك واقبل ولا يه ذر فاقبل بالفاء بدل الواو محيصه هو واخوه
هو يه بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد تحتية مكسورة بعد ما صاد ماملة

الكاتب

فتح

170

Copyrighted material

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي خويصة **الكبر منه** اي من اخيه محبسه
وعبد الرحمن بن سهل اخو المقول **فذهب** اي محبته **ليتكلم وهو الذي كان**
يخبر فقال لمحبيته ولغيره اي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحبيته وفي رواية
اخرى فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز ان يكون كل من عبد الرحمن ومحبيته اذ ان يتكلم
فقال عليه الصلاة **كبر كبر** اي قدما لا كبر **يريد السن فتكلم خويصة** الذي هو
اسن **تم تكلم محبته** اخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا
احدنا قتيلا **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم** بفتح
التحية وتخفيف الدال المهملة اي اما ان يعطى اليهود دية صاحبكم **واما ان يوذوا**
بحرب فكتب رسول الله اليهم به اي الي اهل خيبر بالجند الذي نقل اليه فكتب
بضم الكاف في الفرع كاصلم وفي غيرها بفتحها قال في الكواكب اي كتب الي المسيبي
باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح اي الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابة
واحد قال العيني وفيه تكلف ولما صلى واي ذر عن الكشيهمي فكتبوا الي اليهود
ما قتلناه وهذه الرواية اوجه وعلي رواية كتب بالضم يكون ما قتلناه في موضع
رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لخويصة ومحبيته وعبد الرحمن اخي المقول **اتخلفون** بهنزة الاستفهام **وتستخفون**
دم صاحبكم اي بدل دم صاحبكم فحذف المضاف اليه او صاحبكم معناه غزبيكم
فلا يحتاج الي تقدير الجملة فيها معين التعليل لان المعين اتخلفون لتستخفوا
وقد جات الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى او يوبقون بما كسبوا ويعرفون كثير
المعنى ليعضوا واستشكل محض اليمين على الثلاثة وانما هي لاجي المقول
خاصة واجاب في الكواكب بان كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما
اطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا الا عنورتهما اذ هو كالولد لهما
قالوا ولاي ذر فقالوا لا تخلف **قال** صلى الله عليه وسلم لهم **افتحون لكم**
يهود انهم ما قتلوه **قالوا** يا رسول الله **يسوا بمسلمين** وفي الاحكام قالوا
لارضى بايمان اليهود وفي رواية اي قلابه ما يبا لوالا ان يقتلونا اجمعين ثم
يخلصون **فواده** بتخفيف الدال المهملة من غيرهم فاعطى دية **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم من عنده **فاقة** جتي **ادخلت** النوق **الدار**
قال سهل اي خيصة **فوكفتني منها فاقه** وفي رواية محمد بن اسحاق فوالله
ما اسنى فاقه بكرة منها جواضتي وانا اخوزها وفي القسامة فواده ما ية
من ابل الصدقة ولا تاني بينهما لا حمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة
والمال الذي اشترى به من عنده او من مال بيت المال المرصد للمصالح لما في
ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخواطرهم والافاستخفافهم

لم يثبت

لم يثبت وحكي القاضي عياض عن بعضهم تجوز صرف الزكاة في المصالح العامة
وتناول الحديث عليه واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث
ان صلى الله عليه وسلم كتب الي نايبه ولا امينه وانما كتب الي الخصوم وانفسهم
واجاب ابن المنير بانه يؤخذ من مشروعية مكاتبه المخصوصة جواز مكاتبته النوايب
في حق غيرهم بطريق الاولي والحديث سبق في القسامة هذا **باب**
بالنويين يذكرونه **هل يجوز للمكاتب ان يبعث رجلا حال كونه وحده للنظر** اي لاجل
النظر ولاي ذر عن المستملي واكشيهمي ينظر في الامور المتعلقة بالمسلمين وجواب
الاستفهام في الحديث وبه قال **حدثنا آدم** اي اي اياي قال **حدثنا ابن ابي ذيب**
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب واسمه هشام قال **حدثنا**
الزهري محمد بن مسلم عن **عبيد الله بن عمار** بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
احد الفقهاء السبعة عن **ابي هريرة** عبد الرحمن بن يحيى **حدثنا ابن خالد الجهمي**
رضي الله عنهما انهما **قالا لاجاد اعرابي** واحد الاعراب وهم سكان البوادي **فقال**
يا رسول الله افض بيننا بكتاب الله اي بما تضمنه او يحكم الله المكتوب علي
المكلفين **فقام خصمه** هو في الاصل مصدر خصمه يخضه اذا نازعه وغالبه
ثم اطلق علي المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق علي المفرد والمذكور وفرد عهما
ولم يسم الخصم وزاد في رواية وكان افقه منه **فقال صدق** يا رسول الله وفي
رواية نعم **فافض بيننا بكتاب الله** قال البيضاوي انها تواردا علي سؤال
الحكم بكتاب الله مع انها يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحق
الصرف لا بالمصالح والخذ بالارفق لان للمكاتب ان يفعل ذلك برضى الخصم
فقال الاعرابي ان ابني كان عيبا فصيل بمعنى مفعول كاسير بمعنى ماسور
وقيل بمعنى فاعل كعلم بمعنى عالم اي اجبروا علي خدمة هذا او علي بمعنى عند
اي عنده او بمعنى اللام اي اجبروا بهذا **فرونا بامر الله** معطوف علي كان عيبا
ولم تسم المرأة **فقالوا اي علي ابنك الرجم** بالرفع ولاي ذر عن الحموي والمستملي
ان علي ابنك زيادة ان ونصب الرجم اسمها **فقديت ابني منه** من الرجم **بما ية**
من الضم ووليدة فصيل بمعنى مفعولة امه ثم سالت **اهل العلم** فقالوا
لي انما علي ابنك بجلد ما ية **وتغريب عام** **فقال النبي صلى الله عليه**
وسلم لا قضين بينكما بكتاب الله اي بحكم الله وهو اولي من التفسير بما
نظمه القران لان الحكم فيه التغريب وليس مذكورا فيه نعم يحتمل ان يكون
اراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا
زنيا فارصوهما البتة نکالا من الله لكن يبقى التغريب **اما الوليدة والضم**
فرواي مردودة **عليك** فاطلق المصدر علي المفعول كقولهم تعالي هذا

١٦٢

Copyrighted material

خلق الله أي مخلوقه **وعلي ابنك جلد مائة وتغريب عام** مصدر غريب مضاف إلى
ظرفه لأن التقدير أن يجلده مائة وإن يغرب عاما وليس هو ظرف في ظاهره مقدر
بين لأنه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقده
بغرب يعيب أي يضيء عاما وهذا يتضمن أن ابنه كان غيبا محصوا واعترف بالزنا فان
اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوي فيكون معناه ان كان إنكفرا
وهو يكن فحده ذلك **وما انت يا انيس** بضم الهمزة وفتح النون مصفيا **لرجل** من اسلم
وهو ابن الضحاك **فاغد بالعين المعجمة علي امرأة هذا** اي ايتها غدة او امس لها
فارجهما اذا اعترفت **فغد اعلمها انيس** فاعترفت **فرجهما** وفي رواية اللين فاعترفت
فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت وظاهره كما في الفتح ان ابن ابي ذيب اقتصره
فقال **فغد اعلمها انيس** فرجهما او رجها انيس لأنه كان حاكما في ذلك وعلي رواية
اللين يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اغتصب الحكم منه عليه الصلاة والسلام **واستكمل**
مع حيث كونه الكسبي في ذلك شاهد واحد **واجيب** بأنه ليس في الحديث نص بانقراده
بالشهادة فيحتمل ان غيره شهد عليها واستدل به علي وجوب الاعتذار والاكتماف فيه
شاهد واحد **واجاب** القاضي عياض باحتمال ان يكون ذلك بنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين **قال** في الفتح والذي يقبل شهادته من الثلاثة
والدالميني فقط واما الصنيق والزوج فلا قال وغفل من تبع القاضي عياض
فقال لا بد من هذا الخلل ولا لزوم الاكتماف شهادته واحده في الاقرار بالزنا ولا قابل
به ويمكن الانفصال عن هذا بان انساب بنت حاكمها فتوفي شرط الحكم ثم تاذن
في رجها فاذا لم في رجها وكيف يتصور من الصورة المذكورة اقامة الشهادة
عليها من غير تقدم دعوي عليها ولا علي وليها مع حضورها في البلد غير متوارية
الا ان يقال انها شهادة حسية فيجاب بأنه لم يقع هناك صيغة الشهادة المشروطة
في ذلك قال المهرلب فيه حجة لما كتب في جوان نقاد الحاكم رجلا واحدا في الاعتذار
وفي ان يتخذ واحدا يثق به يكسفي لم عن حال اليهود في السر كما يجوز له قبول الفرد
فيما طريقة الخبر لا الشهادة والحكمة في ايراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام
كما أنه عليه في فتح الباري الاشارة في خلاف محمد بن الحسن مما نقله با بطل عنه حيث
قال لا يجوز للقاضي ان يقول اقر عندني فلان بشي يقضي به عليه من قتل او مال او عتق
او طلاق حتى يشهد معه علي ذلك غيره او ادعي ان مثل هذا الحكم الذي في حديث
الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي ان يكون في مجلس القاضي
ابدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان علي ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما والحديث
سبق في الصلح والايمان والنذور والمخار بين والوكالة **باب**
ترجمة الحكام بصيغة الجمع ولا يذري من الكسبي من الحكام والترجمة تفسير الكلام بلسان

غير

غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان اخر **وهل يجوز ترجمان واحد** بفتح
الفتوية ومنها قال ابو خنيفة واحد يكفي واخاره البخاري واخرون وقال الشافعي
واحد في رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فينالا عدلان كالشهادة
وقال اشهب وابن نافع عن مالك يترجم له نقة مسلم مامون واثنان احب الي **وقال**
خارجة ابن زيد بن ثابت فيما وصله البخاري في تاريخه عن ابيه **زيد بن ثابت**
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود اي كتابهم
يعني خطهم ولا يذري من الكسبي من كتاب اليهودية بيا النسبة **حين كتبت للنبي**
صلى الله عليه وسلم كتبه اليهم واقرانه كتبهم اي التي يكتبونها **اذا كتبوا اليه**
وقد وصله في الذبايح بلفظ قال اي يبي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة
فاجب بي فيقبل له هذا غلام من بين البخاري قد قرأ مما انزل الله عليك بضع عشرة
سورة فاستقر في فقرات فقال لي تعلم كتابا ليهود فاني لا امس يهود علي
كتابي فتعلمته في نضق شهر حتى كتبت له الي يهود واتوا لم اذا كتبوا اليه **وقال عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنه **والحال ان عنده علي ابن ابي طالب وعبد الرحمن**
بن عوف وعثمان بن عفان رضي الله عنهم **ماذا تقول هذه المرأة** وكانت حاضرة
عندهم **قال عبد الرحمن ابن جابط** بالحاء والطاء المهملين بينهما التي اخره مرصدة
بما ابي بلفظة مترجما عنها كمر عن قولها انها حملت منه فاسمها يوحى بالراء
والعين المعجمة والسين المهملة لانها كانت ترضيه بضم النون وكسر الموحدة وتشد
التخية المحمية من جملة غنقاها **ط** **فقلت** يا ابا الموالي **خبرك بصاحبها**
التي صنع بها وصله عبد الرحمن زافي وسعيد بن منصور نحوه ولا يذري بصاحبها
الذي صنع بها **وقال ابو حمزة** بالجيم المفضحة وسكون الهم نصر ابن عمران الرضبي
البصري **كنت اترجم بين ابي عباس** رضي الله عنهما **وبين الناس** زاد النسي
فيما وصله عنه فانتة امرأة سألته عن نبذ الجر فنهى عنه الحديث وسبق في باب
العلم عند المولى **وقال يعقوب الناسي** محمد بن الحسن وكفا الشافعي لا بد **للمحاكم**
من مترجمين بكسر الجيم قال ابن قرقول لأنه لا بول من يتكلم بغير لسانه وذلك يمكن
فيشكروا المترجمون وروى بفتح الهم بصيغة التثنية وهو المعتمد كما في الفتح بوجه قال
حدثنا ابو العباس الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد **عبيد الله بن عبد الله**
بن عتبة بن مسعود ابن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما **ان ابا سفيان ابن حرب**
اخبروا ان هرقل يقصر منك الروم **ارسل اليه** حال كونه في ابي مع **ترك عنتر بن**
نلائق بن رطلان قال هرقل **لترجمه قل لهم** اي سايل هذا اي عن النبي صلى الله

١٦٤

الهم بصيغة

Copyrighted material King Saud University

عليه وسلم **فان كذبتني بالتحفيق** اي نقل الي كذبا فكذبوه بالتشديد **فذكر الحديث**
نقال هرقل لترجمانه قتل له اي لابي سفيان ان كان ما يقول من اوصاف النبي
حقا فيملك بضم اللام في اليونانية مع كسطة تحت اللام **موضع قومي هاتين ارض بيت**
المقدس وارض مكة واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر
لا يحتاج به واجب بان يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة لانه كان
مطلعا على شرايع الانبياء فتحمل تصرفاته على وفق الشريعة التي كان متمسكا بها
وايضاً تقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم اخرج
باعتقاده اي جرحه لانه لم يراهم الا بما عاينوا من تصرفاتهم والافرن من تزيده
فاذا انضم الي ذلك فعل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيره خلافة قوت
الحجة واختلافه هل يكفي ترجمان واحد وقال محمد بن الحسن لا بد من رجلين او رجل
وامرئين وقال الثاني هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسي عن مالك
والثاني الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف الي انها اخبار او شهادة قاله في
فتح الباري **باب** **بمحاسبة الامام عماله** بضم الميم جمع عامل
ولا يذرع مع عماله وبنه قال **حدثنا محمد بن هويان** سلام قال **اخبرنا عبدة بن سليمان**
قال **حدثنا هشام بن عروة عن ابيه** عروة بن الزبير عن **ابي حميد** بضم الحاء المهملة
وفتح الميم **الساعدي** رضى الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الازبية**
بضم الهمزة بعدها مثناة فوقية مفتوحة فمكسورة ففتحة مشددة وفي
رواية اللببية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة فوقية قال القاضي عياض
وضبط الاصلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا
قيدته ابن السكيت وقال انه الصواب واسمه عبد الله والتبئية امه **علي صدقات**
بن سليمان بضم السين وفتح اللام فلما جاء الي رسول الله ولا يذرع الي النبي صلى
الله عليه وسلم **وحاسبه** على ما قبض وصرح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الذي لكم وهذه لكثيرين وهذا وهذا **اهديت اهديت لي فقال**
رسول الله ولا يذرع النبي صلى الله عليه وسلم له فهلا ولا يذرع المحموي
والمستعلي الاجلت بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى جلت في بيت
ايك وبيتك حتى تاتيك هديتك ان كنت صادقا في دعواك ثم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله ولا يذرع محمد الله
بالف بدل الواو واتي عليه ثم قال **اما بعد** اي بعد ما ذكر من حمد الله والتشا
عليه **فاني استعمل رجلا منكم على امور معا ولا يذرع الله في احدكم ولا يذرع**
ذرع المحموي والمستعلي الاجلس في بيت ابيه وبيت امه حتى ياتيه هديته ان
كان

كان صادقا فواضه لا ياخذ احدكم منها من الصدقة التي قبضها شيئا قال هشام
اي ابا عروة **بغير حقه الاجا الله يحمله** اي الذي اخذه **يوم القيامة** ولم يتح قوله
قال هشام عند مسلم في رواية ابن مبر عن هشام بدون قوله **بغير حقه** قال في الفتح وهو
شعر بادراجها **الا** بفتح الهمزة وتحفيق اللام **فلا عرفن** اللام جواب القسم ولا يذرع
ذرع المستعلي فلا عرفن بالفتح بعد فلا بلفظ النهي **ما جاء الله رجل** يحتمل ان تكون
ما موصولة بمعنى من واطلقت على صفة من يعقل وهو الجاني ورجل فاعل مقدر
اي رجل ويحتمل ان تكون مصدرية اي فلا عرفن جي رجل الي الله **ببغير له** بضم
الراء وتحفيق المعجمة ممدود صوت **او بيقرة لها خوار** بضم الخاء المعجمة وتحفيق الواو
صوت **نفر** بفتح صلي الله عليه وسلم **يديه** بالثنية **حقي رايت** بياض **ابيطه**
وفي باب هدايا العمال حقا راينا عن ابيطه والمفردة بضم العين المهملة وسكون الفاء
بياض ليس بالناصح قايلا **الا** بالتحفيق **هل بلغت** حكم اسم اليكم واعادها في الباء
المذكورة فلانا وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنهم من يقول الهدية فمن لهم عليه حكمه
وهو الحديث في باب هدايا العمال وغيره **باب** **بطانة**
الامام واهل مشورته بفتح الميم وضم السين المعجمة وفتح الراء اسم من شاورت
فلانا في كذا او المعين عرضت عليه امره حتى يدل على الصواب وهو من عطف الخاص
على العام قال البخاري مما نقله عن ابي عبيد **البطانة** بكسر الموحدة في قوله تعالى
لا تتخذوا بطانة من دونكم **الدر خلا** بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ممدود جمع
دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكانة خلوة ويقضي سره اليه ويصدقه فيما
يجريه مما يخفي عليه من امور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الزمخشري في قوله تعالى
لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية ببطانة الرجل ووليته حصصه الذي يقضي به
حوالته ثقة به شبه ببطانة النوب كما يقال فلان شعاري وبه قال **ثنا اصبح**
بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال **اخبرنا** ولا يذرع
ثنا ابا وجب محمد بن مسلم الزهري **اخبرني** بالافراد **يونس** بن يزيد الايلي
عن ابا شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن حوف **عن ابي**
سعيد سعد بن مالك الخزري رضى الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف بعده من خليفة الا كانت له
بطانان والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسي به الواحد والاثنا والجمع
فالمذكور والمؤنث **بطانة تسمى بالمعروف** وفي رواية سليمان بن بلال بالخيز يدل
بالمعروف **وتحضر عليه** جاء مهملة مضمومة ثم ضا دمعجة مشددة ترتب فيه وتثنية
عليه **وبطانة تسمى بالمش** وتحضر عليه وهذا مقصور في بعض الخلف لان الانبياء
فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالمش قبول قوله به للمصيبة **فالمعصوم** بالفتحة

175

Copyrighted by King Saud University

من عصمه الله اي من عصم الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطنه الشيا بدا
وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوفيقه تعالى
وفي الولاية من لا يقبل الا من بطنه الشى وهو الكثير في زماننا فلا حول ولا قوة
الا بالله والمراد بالبطانتين الويزيرين وفي حديث عائشة من فوعا من ولي منكم
عملا فكلوا الله به خيرا جعل له ومن يرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه ويحتمل
ان يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني ان المراد
بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرصة على الخير والمعصوم
من اعطاه الله نفسا مطمئنة ولكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى وقيل
المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الاشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن اسم اعاني عليه فاسم النبي يجب على الوالي
ان لا يبادر بما يليق اليه من ذلك حتى يعرضه على الله وسنة نبيه فما وافقها
ابتعد وما خالفها تركه وينبغي ان يسأل الله تعالى المعصية من بطنه الشى واهله
ويحرم على بطنه الخير واهله قال سفيان الثوري ليكن اهل مشورتك اهل
التقوى والامانة والحريث سبق في القدر واخرج النسائي في البيعة والسير
وقال سليمان بن بلال فيما وصله الاسماعيلي **عن يحيى بن سعيد** الانصاري انه
قال **اخبرني** بالافراد **ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **بهذا** الحديث السابق
وعن ابن ابي عمير هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق **وموسى بن عتبة**
فيما وصله عنهما البيهقي كلهما **عن ابن شهاب** الزهري محمد بن مسلم **منه** اي مثل
الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما ان
المروي في الطريق الاولي هو المذكور بعبته وفي الثاني هو مثله انتهى وتعقبه
في الفتح فقال لا يظن بينهما فرق والظاهر ان سائر الافراد ان سليمان ساق
لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الاخرين واحال بلفظها عليه فاورده البخاري
على وفقه وتعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل النبي غير عينه **وقال**
شعيب هو ابن ابي عمير فيما وصله الاصيلي في الزهريات **عن الزهري** محمد بن
مسلم **حدثني** بالافراد **ابو سلمة** ابن عبد الرحمن **عن ابي سعيد** الخدري **قوله**
ينصب بنزع الخافض اي من قوله لم يرفع الي النبي صلى الله عليه وسلم **وقال**
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمر فيما وصله الامام احمد **ومعاوية بن سلام** بتدبير
الامام الامين في وصله النسائي **حدثني** بالافراد **ابن ذر** يجمع **الزهري**
قال **حدثني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن **عن ابي هريرة** رضى الله عنه **عن**
النبي صلى الله عليه وسلم فجعله من حديث ابي هريرة وهو عند شعيب عند
ابن سعيد رجلاه من فوعا وهو عنده موقوف **وقال ابن ابي حنيفة** بنهم الخاء

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حنيفة النوفلي الملكي **وسعيد بن زياد** بكسر
العين وكسر زاي ابن زياد وتخفيف الحية الانصاري المدني التابع الصغير **عن ابي**
سلمة ابن عبد الرحمن **عن ابي سعيد** الخدري **قوله** اي من قوله لا امر فوعا **وقال عبد**
الله بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها **ابن ابي جعفر** سيار المصري من فوعا التابعين
مما وصله النسائي **حدثني** بالافراد **صفوان بن سليم** بضم السين مولى العيون **عن**
ابي سلمة بن عبد الرحمن **عن ابي يوب** خالد بن يزيد الانصاري انه **قال سمعت**
النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث بحسب الصرورة الواقعة من فوعا من رواية طريفة
المحدثين حديث واحد اختلف على التابعين في صحابته فخرم صفوان بانه عن ابي يوب
واختلف على الزهري فيه هل هو ابو هريرة واما الاختلاف في وقته ورفعه فلا يقدح
لان مثله لا يقال من قبل الراي نسبيل الرفع وتقويم البخاري لرواية ابي سعيد
الخدري الموصولة المرفوعة يودون بتزجيها عنده لا يسمع موافقة ابن ابي حنيفة
سعيد بن زياد من قال من الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد واذ لم يبق الا الزهري
وصفوان فان هريرة احفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح **هذا**
باب بالتؤوين يذكر فيه كيف يبايع الامام الناس
بالنصب على المنزلية والامام فاعل ولا يذرى نصب الامام مفعول مقدم ورفع الناس
على الفاعلية والمراد بكيفية هذا الصيغ القولية لا الفعلية كما ستراه ان شاء الله
تعالى في الاحاديث المسوقة في الباب وبه قال **ابن ابي عمير** قال
حدثني بالافراد **مالك** امام الائمة ودار الهجرة ابن انس الاجمعي **عن يحيى بن سعيد**
الانصاري انه **قال اخبرني** بالافراد ايضا **ابي عباد** بضم العين وتخفيف الموحدة
قال اخبرني بالافراد ايضا **ابي عن ابيه عباد بن الصامت** رضى الله عنه
انه **قال بايعنا** بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة بميث **علي السمع والطاعة له في النشاط** بفتح الميم والشين
المجتمعة بينهما بوزن ساكنة اخره طاء مهمله مصدر ميمي من النشاط **والمكره** بفتح الميم
والواو بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي ايضا في حال نشاط وحال مجزنا عن العمل بما
نومر به وقال الساقسي الظاهر ان المراد في وقت الكسب والمشقة في المزوج يطابق
قوله في النشاط ويؤيده ما عند احمد من رواية اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن عباد
في النشاط والكسب وقال في شرح المتكافاة ابن عاهدناه بالتزام السمع والطاعة
في حالة الشدة والرخا وتاتي الصرا والسن وانما جرد عنه بضمي الفاعل للمبالغة
والاينان انه التزم لهم ايضا بالاجر والنواب والشفا عتروم الحساب عن القيام بما
التزموا وان لا تنازع الامر ايه امر الملك والولاية **اهل** فلانف تلهم وان تقوم
او تقول **بالحق حيث ما كنا** واشك هل هي بالميم او اللام من الراوي لا تخاف في

ثلاثة من الصحابة اي
سعيد وابي هريرة وابي
ابوب كندة عليهم

King Saudi University

نصرة دين الله لومة لائم من الناس واللومة المرة من اللوم قال في الكشاف
وفيهما وفي التنكير بالفتان فانه لا يخاف شيئا قط من لوم احد من اللوام ولومة مصدر
مضاف لفاعله في المعين وفيه وجوب السمع والطاعة للمحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع
او يخالف دعوي بايعنا بعلي لتضمنه معنى عاهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
في كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا يداهن فيه احدا ولا يخافه ولا يلتفت الي
الائمة وعزم قال النووي والحديث اخرج مسلم في المغازي وفيه قال **تناعم وبن
علي بنعني العيين** وسكون الميم الصير في البصري قال **تناخا لد بن الحارث الهجيمي**
قال **تنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه** انه قال **خرج النبي صلى الله
عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحزون الخندق يكسر**
الفا وكان ذلك في غزوة سنة خمس فقال صلى الله عليه وسلم **تمتلا بقول ابن
رواحه اللهم ان الخير خير الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرين فاجابوا النبي
صلى الله عليه وسلم ولاي ذر فاجابوه نحن الذين بايعوا امرا اصفه للذين
لا صفة نحن وهذا موضع الترجمة علي الجهاد ما بقيتا ابدا بالتسوية في
وابدا في اليوشية والحديث سبق بايم من هذا في غزوة الخندق وفيه قال **تنا عبد
الله بن يوسف التميمي ابو محمد الكلاعي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك
الامام ابن انس المدني المدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولي ابن عمر عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا كنا بايعنا بسكون العين رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي السمع للاوامر والنواهي والطاعة للمحاكم يقول لنا لبايع
منا فيما استطعت وهذا من شفقتهم ورحمتهم منا جزاه الله عنا افضل ما جاوي
بنا عن امته ولكل شئ بهي فيما استطعت بالجمع وفيه قال **تنا مسدد هو ابن مسهد
قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري قال ثنا عبد الله بن دينار
مولى ابن عمر قال شهدت ابن عمر رضي الله عنهما حيث اجتمع الناس علي عبد
المك ابن مروان بن الحكم الاموي يبايعون بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة
اذ كان في الارض قتل اثنا عشر يدعي كل منها بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان
وعبد الله بن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير
الخلافة فبايعه الناس بها بالبحان وبايع اصلا لافاق معاوية بن يزيد بن معاوية
فلم يرض الاخوان بصبي يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير لانه امة ومن
يعوي هو ايم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة اشهر وعهد الي ابنه عبد الملك
ابن مروان فقام مقامه وجهز له الجاه لقتال ابن الزبير فصاره الي ان قتل رضي الله
عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وقامه ابن عمر قال حين كتب له المبايعة
ابن اقر بضم الهزة وكسر الفاق **بالسمع والطاعة لعبد الله بن عبد الملك**
امير******

امير المؤمنين علي سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم **ما استطعت**
اي قدر استطاعتي **وان بني** بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وابو
بكر وابو عبيدة وبلال وعمر امهم صفية بنت ابي عبيد بن مسعود الثقفي وعبد الرحمن
امهم علقمة بنت ناض بن وهب وسالم وعبيد الله وعزة امهم ولدون يزيد امهم
ولد **قد اقر وابل ذلك** الذي اقرت به السمع والطاعة زاد الاسماعيل والسلام
والحديث من افزاده وفيه قال **تنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن الفحل العبدي**
مولاهم ابو يوسف الدورقي قال **تنا هشم بن هاشم** بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشير
بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابو معاوية ابن حازم بمجتمعين الواسطي
قال **اخبرنا سيار بنعني المعملة والحقبة المستدة اسما وردان ابو الحكم الغفري عن
الشعبي عامر بن شهاب بن جوير بن عبد الله** بضم الجيم البجلي رضي الله عنه
انه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم **علي السمع** مولي الامر في امره ونهيه
والطاعة له فلفقتي ان زاد علي بسبل التلغين اذا قول **فيما استطعت** شفقة
منه ورافة **وعلي التصح لكل مسلم** وذمي يامره بالاسلام وتعلقاته وفيه قال
حدثنا عمر بن علي ابو حفص الطلاس الصوري احد الاعلام قال **حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن العدي مولاهم قال لما بايع الناس عبدا ملكا بن مروان كتب اليه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ابن عمر ايه عبد الله عبد الملك امير المؤمنين
اي اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين علي سنة الله
وسنة رسوله فيما استطعت وان بني قد اقر واك بذلك وهذا اخبار عن اقرهم
لا اقرهم اي عمر يكتب وكان اذ كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اقر
بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في اخره وايضا والاسلام والحديث من
افزاده وفيه قال **تنا عبد الملك بن مسلمة** ابن تغلب القسبي قال **تنا حاتم
هو ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد** من الزيادة وهو ابن ابي عبيد
كما في رواية رضي الله عنه **علي اي شي بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحدبية** بالتحقيق تحت الشجرة **قلت** بايعناه **علي الموت** اي نقابل بين يديه
ونصبر ولا نفر وان قتلنا وسبق الحديث بايم من هذا في باب البيعة علي الحرب
ان لا يفر وان كتاب الجهاد وفيه قال **حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبي قال
ثنا جوير بن اسما** السابق عن مالك الامام عن الزهري محمد بن اسما
حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان المسور بن حمزة بن لفت عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه **اخبره ان الرهط** وهو ما دون العشرة وقيل الي ثلاثة
الذين ولاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اي عنهم للتشاور فيمن يعقد
له الخلافة فيهم وهم كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب علي وعمات**

١٦٧

Copyrighted Salim University

والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن اجتمعوا فتشاوروا فبينما يولوه الخلافة قال
ولايه ذر فقال لهم عبد الرحمن بن عوف لست بالذي انا فكم بضم الهمة وفتح
النون وبعد لالين فاء مكسورة فبين مهلة انا زعمك **علي هذا الامراي الخلافة**
اذ ليس لي فيها رغبة ولا لي ذر عن الحموي والمسملي عن والادي اوجه **وكنتم ان شئتم**
اخترت لكم منكم فعملوا ذلك الي عبد الرحمن فلما اولوا عبد الرحمن امرهم في الاختيار
منهم **فقال الناس علي عبد الرحمن حتى ما اري احدا من الناس يتبع** يكون
الفوقية وفتح الموحدة **اوليك الرهط ولا يطاعه بفتح العين وكسر القاف اي ولا**
يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض **ومال الناس علي عبد الرحمن** كره هذه
لبان سب الميل وهو قوله **شاورونه في امر الخلافة تلك البياتي** زاد الترمذي
في روايته عند الدارقطني في غريب مالك عن الزهري لا يخلو به رجل ذومراي فيعدل
يعتاد احد او كره قوله **حيث اذا كانت الليلة** ولكن شئتم تلك الليلة التي اصبحنا
منها فبايعنا سكره العيني **عنان بن عفان** بالخلافة **قال العمور بن مخزوم طرقتي**
عبد الرحمن بن عوف بعد جمع من الليل بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهلة
قال في المصباح اي بعد طائفة منه هذا الذي ينهم من كلام القاضي واقتصر عليه
التركيب وقال الحافظ مغلطاي يريد باجمع النوم بالليل خاصة ذكر ابو عبيد
قال العلامة البدر الدمايني وهذا يستدعي ان يكون قوله من الليل صفة كاشفة
بخلاف الاول فانها فيه مخصصة وهو اولى انتهى قال في الفتح وقد اخرج البخاري
في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد جمع بوزن عظيم
فضرب الباب حتى استيقظت من النوم فقال لي اراك يا عافا والله ما كنت
فادخل النوم بضم عيني كما يدخلها الكحل **هذه الليلة** ولاي ذر عن الحموي
والكشيحي هذه الثلاث **بكبير نوم** وفي رواية سعيد بن عامر عند الدارقطني
في غريب مالك والله ما حملت فيها غمضا منذ ثلاث ولاي ذر بكبير نوم بالثنية
بدل الموحدة **انطلق فادع الزبير بن العوام وسعد اي ابن وقاص فدعوتها**
له فتاورهما بالشين المعجمة مما المشاورة ولاي ذر عن المسملي فسارهما
بالسين المهملة وتشديد الراء **بزدعاني فقال ادع لي عليا فدعوت له فجا**
فتاجاه حتى اناهار الليل يتكلم الموحدة وتشديد الراء انتصق وفي رواية سعيد
بن عامر المذكورة فجعل ينادي حتى ترتفع اصواتها احيانا فلا يخفى علي شيء
سما يقولان ويخيان احيانا **بمقام علي** عوام اي طالب **من عنده وهو اي**
علي عليه ان يولي **وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا** من الخالفستر
الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة اظنه اشار الي الدعاية التي كانت في علي وخواها
ولا يجوز ان يحمل علي ان عبد الرحمن يخاف من علي نفسه **تم قال ادع لي**
عنان

عنان فدعوته في فناء جاه حتى فرق بينهما الموزن بالصبح فلما صلى الناس
الصبح ولاي ذر صلى الناس الصبح **واجتمع اوليك الرهط** الذين عيّنهم عمر
للمشورة **عند المنبر في المسجد النبوي فارسل عبد الرحمن الي من كان حاضرا**
من المهاجرين والانصار وارسل الي امر الاجناد معاوية امير الشام وعبيد بن
سعد امير حمص والمغيرة امير الكوفة وابو موسى الاشعري امير البصرة ونهر وبن العاص
امير مصر ليجتمع اهل الحل والعقد كما نواوا فواتكنا لجة مكة فجمعوا مع عمر ورافتموه
الي المدينة **فلما اجتمعوا شهد عبد الرحمن** وفي رواية عبد الرحمن بن طهان جلس
عبد الرحمن علي المنبر **ثم قال اما بعد يا علي ابن قو نظرت في امر الناس فلم**
ارههم فلا تجعل علي نفسك من اختيار بني لعنان **سبلا** ملامة اذ لم تراق الجماعة
فقال عبد الرحمن مخاطبا لعنان ابايكم علي سنة الله ورسوله ولاي ذر عن
الكشيحي وسنة رسوله **والخليفةين اي بكر وعمر من بعده** فقال عنان نعم
فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون ولاي ذر المهاجرون بواو
العتون وهو من عطن الخاص علي العام **والانصار وامر الاجناد المذكورون**
والمسلمون وفي الحديث ان الجماعة الموثوق بديانتهم اذا عقدوا عقد الخلافة
لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لعقد ان يحل ذلك العقد اذ لو كانت
العقد لا يصح الا باجماع الجميع لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء السنة فلما لم يعترض
منهم معترض بل رضوا دل ذلك علي صحته وفيه ان علي من اسديهم ذلك
ان يبذل وسعه في الاختيار ويهجر اهله وولده اهتماما به ووفيه حتى يكتمله
باب من بايع مرتين في حالة واحدة للتأكيد به قال
حزنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن يدين اي عبيد بضم العين
مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه **انه قال بايعنا سكون العين النبي**
صلي الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة التي بالحديبية فقال عليه
الصلاة والسلام **وفي الثاني** اي وفي الزمى الثاني **بنايع ارضا ولاي ذر عن**
الكشيحي في الاولي اي في الساعة والطائفة قال وفي الثانية واراد كما قال
الداودي ان يوكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعة وغياثه في الاسلام وشهرته
في الثبات فلذلك امره بتكرير البيعة ليكون له في ذلك فضيلة وتقدم في باب
البيعة في الحربين كتاب **الجهاد** من رواية ابي اساهم عن يزيد بن ابي
عبيد عن سلمة الحديث **بانه من لهذا السياق وفيه بايعت النبي صلي الله عليه**
وسلم ثم عدلت الي ظل شجرة فلما خفي الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع
وقال في اخره فقلت له يا ابا مسلم علي اي شئ كنتم تبايعون يومئذ قال
علي الموت وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات

178

Copyrighted material

لم فضل ما بالطريق فمنه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغيرا المعنومات
لانه اذا منع من الماء فقد منع المأمنة قاله الحافظ بن حجر رحمه الله وقال ابن بطال
فيه دلالة على ان صاحب البير اولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا اخذ حاجة لم يجز
لم منع ابن السبيل والثاني **رجل بايع اماما** اي عاقده لا يبايعه لا يعاقده **الادنيا**
ولا يذم لادنيا بعين صبر ولا توبين ولا حيلة لدينا بل الامين ان اعطاه منها ما يريد
وفي بتحقيق الغاء له ما عاقده عليه **والا** اي وان لم يعطه ما يريد **لم ين له** فوفاه
بالبيعة لنفسه لا لله وانما استحق هذا الوعيد الشديد كونه غش امام مسلمين
ومن لاذم غش امام غش لم يمت له ما فيه من التسبب الى اثاره الفتنة ولا سيما
ان كان ممن يتبع علي ذلك وقال الحطابي الاصل في مبايعة الامام ان يبايع علي
ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر من جعل مبايعة لها
يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد غش غشنا مينا دخل في الوعيد
المذكور وحق به ان لم يتجاوز الله عنه **والثالث رجل يبايع** بكسر التثنية بعد الاق
والذي ذم عن الكثيرين يبايع **رجلا** بلفظ الماضي **سلعة بعد العصر خلق بالله**
لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء **بها** اي بسبب السلعة او في مقابلتها وفي اليونانية
الرفع واكسر ثمة الفتح فها وفيها مشها ما زسه وفي نسخة الحافظين اي ذموا اي محمد
الاصيلي من اول الاحاديث التي تكوون في حلق المشتري لقد اعطي بضم الهمزة
وكسر الطاء وضع مضارعة كذلك وجدته مضبوطا حيث تكرر **كذا وكذا** انما عنها
فصدقه المشتري فاخذها منه بما خلف عليه كاذبا اعتمادا على قوله **والحال انه**
لم يسط الخالف بها ذلك القدر المحلوق عليه وخص بعد العصر بالذم لكونه سبب
اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتمها
وعند مسلم وشيخ زان ومك كذاب وعائل متكبر وعنده ايضا حديث اي ذم
المنا الذي لا يعطي شيئا الا منه والمسبل انزله وفي الشرب من البخاري ويأتي
ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل طلق علي يمين كاذبة بعد العصر
ليقطع بها مال رجل مسلم فتحصل مع خصال ويحتمل ان تبلغ عشرتها في حديث
اي ذم المذكور والمنفق سلعة بالحلل العا جر لانه مغاير للذي اعطي بها كذا وكذا
لان هذا خاص بمن يكذب في اخبار المشتري والذي قبله عم منه فيكون خصلة اخرى
قال في الفتح والحديث سبق في الشرب **باب البيعة**
النارواه اي ذكر بيعة النساء **ابن عباس** رضي الله عنهما فيما سبق في العبد بن **عق**
البي صلى الله عليه وسلم يامر بها النبي اذا جاكل الموفات يبايعنك الامة ثم قال حين
فرغ منها اتفق علي ذلك وبه قال **ثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب**
هو ابن ابي عمرة الحافظ عن **الزهري** محمد بن مسلم **وقال النبي** بن سعد الامام فما وصله
الذهلي

الذهلي في الزهريات كما في المقدمة **حدثني** بالافراد **يونس بن يزيد** الايلي عن **ابن**
شهاب الزهري اخبرني بالافراد **يونس بن يزيد** الايلي **ابو ادرس** عابد الله ما عبد الله
المولاني بفتح الحاء الموحدة وبعد اللام التي نون الهمزة كما ظهر **انه سمع عبادة بن**
الصامت رضي الله عنه **يقول قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم** وسقط لفظ
لثالثي ذم **وخفي في مجلس** ولا يذم في المجلس **بنا يعقوب** تعاقدوني **علي**
التوحيد **ان لا تشركوا به شيئا** اي علي ترك الاشرار وهو عام لانه نكرة في سياق
الهي كالتثنية **ولا تشركوا** يحذف الفعل بدل علي العموم **ولا تزنا ولا تقتلوا**
اولادكم مني من ما كانوا يفعلونه من وادهم بنا لهم خشية الفاقة وهو اسنح
القتل لانه قتل وقطيعة رحم **ولا توابهتان** بكذب يهت سابع اي يدهته
لفظا كالمعنى بالزنا **تقتلونه** بين ايديكم **وارجلكم** خصها بالافترا
لان معظم الافعال تقع بها اذا كانت هي العوامل والموامل للمباشرة والسعي وقد يعاقب
الرجل بجناية قولية يقال هذا بما كسبت يداك وقال في الكواكب المراد الايدي ونكرا لا
رجل تاكيدا وقيل المراد بما بين الايدي والارجل لتقلب لانه الذي يترجم اللسان عنه
فلذلك نسب اليه الافترا كان المصير لا ترموا احدا بكذب بزور تزورونه في انفسكم
ثم تنهون صاحبكم بالستكم **ولا تعصوا في معروف** عرف من الشارع حسنه هي وامر
فمن وفي بالتحقيق ويشدد **متكم** بان ثبت علي العهد **فاجر علي الله** فضلا
ومن اصاب من ذلك شيئا فموجب به في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب
من ذلك شيئا غير الشرك فستره الله عليه في الدنيا فامر به الى الله ان شاء
عاقبه بعد لم **وان شاء عني عنه** بفضله **بنا يعناه علي ذلك** قال ابن المنير
فيما نقله عنه في فتح الباري ادخل البخاري حديث عبادة بن الصامت في ترجمة
بيعة النساء ومنها وردت في القران في حق النصارى فربما استعملت في الرجال
انهم ووقع في بعض طرفة عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما اخذ علي النساء ان لا يشرك بالله ولا تزني الحديث وحديث الباب
سبق في الايمان او ايل الكتاب وبه قال **ثنا محمود** وهو بن غيلان ابو احمد
الصدوي مولاهم المروزي قال **ثنا عبد الرزاق** بن همام الحافظ ابو بكر الضعيف
قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد الازد مولاهم عالم اليمن عن **الزهري** محمد بن
مسلم عن **عروة بن** النوير عن **عائشة** رضي الله عنها **قالت كان النبي صلى**
الله عليه وسلم يلبس الناس بالكلام من غير مصافحة باليد كما جرت العادة
بمصافحة الرجال عند المبايعة بهذه الآية وهو قول علي لا يشركن بالله
شيئا قالت عائشة ومات يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امه زاد
في رواية اخرى **قط الامارة** عنكها **شكاح** او من يمين وروي الشاه والطبري

١٧

195

Copyrighted material

من طريق محمد بن المنكدر بن يمامة بنت رقيقة بفتح مصغرا خبرت انها دخلت
 في سورة تبايع فقلن يا رسول الله اسطيدك نصا فحك فقال اي لا اصالح النساء ولكن
 ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقت
 واستطعت فقلن الله ورسوله ارحم منا من انفسنا قال في الفتح وقد جات اجزا اخرى
 انهن كن ياخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرج عيسى بن سلام في تفسيره عن
 الشعبي وحديث البيا اخرج الترمذي وبه قال **ثنا مسدد** هو بن مسهد بن مسهر بن
 الانزيدي البصري الحافظ ابو الحسن قال **ثنا عبد الوارث** بن سعيد النخعي مولا
 البصري السوري عن **ابو ايوب** بن ابي عمير السخيني بن **عن حفصة** بنت سيرين ام الهذيل
 البصرية القصبية **عن ام عطية** نسيبة بنون مضمومة وسين مملو وبعد الحجة السكنة
 بوعدة مصر بنت الحارث الانصارية **قالت بايعنا** يكون العين **التي صلى الله**
عليه وسلم فقرأ علي تشديدا الياء ولا يذرع عن الكشيهمين عليا بلفظ الجمع قوله
 تعالي في سورة الممتحنة **ان لا يشركن بالله شيئا ونها عن النياحة** علي الميت **فقبضت**
امراة لم تسم وهي ام عطية اتهمت نفسها من ان المبايعات **يدها** عن المبايعة في اشعار
 بانهن كن بايعن بايديهن لكن لا يلزم من هذا اليد المصافحة فيحتمل ان يكون جازيل من
 ثوب ونحوه كما هو المراد بقبض اليد الناحية من القول **فقالت** يا رسول الله **فلانة**
لم تسم اسعدتني اي قامت معي في نياحة علي ميت لي تراسلين **وانا اريد ان اجزيها**
 بفتح الهزة وتكون الجيم بعدها ان اكافيتها علي اسعادها **فلم يقل** صلى الله عليه وسلم
شيئا بل سكت فذهبت فترجعت فقيل انما سكت عليه الصلاة والسلام لانه عرف
 انه ليس من جنس النياحة المحرمة اوها التفت الي كلامها حيث بين حكم النياحة لهن
 او كان جنسا **وما من** خصايصها وعند النسي في رواية ايوب فاذهب فاسعدتها ثم
 احببها فبايعك قال اذ هي فاسعدتها قالت فذهبت فاسعدتها ثم جيت فبايعته قال
 السوري وهذا مجهول علي الترخيص لام عطية خاصة ولتسارع ان يخص من العموم
 ماشاء النبي واورد عليه غير ام عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام
 عطية واستدل به بعض الماكية علي ان النياحة يست حراما وانما المحرم ما كان معه شيء
 من افعال الجاهلية من نحو شق جيب وحشى وجه وفي المسئلة اقوال منها انه كان قبل
 التحريم ومنها ان قوله في الرواية الاخرى الا ال فلان فليس فيه نص علي انها تساعدهم بالنياحة
 فيمكن ان تساعدهم بخوا البكا الذي لا نياحة معه واقراب الاجوبة انها كانت تساعدهم كرهت
 كراهة تنزيه ثم كراهة تخوير قالت ام عطية **فما وقت امراة** تخفيف الفاء يترك النون
 من بايع معي **الامام سليم** بنت سليمان والدة انس **واما الصلا** امراة من الانصار والمبايعا
 قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحارث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة **وابنة ابي**
سيرة بفتح السين المهملة وسكون الباء **امراة** معاذ بن واو العطن وفي باب ما يهين من النوح
 والبا

والبا كما كتاب الخنازير فاوقت منا امراة غير خشي سورة ام سليم وام الصلا وابنة ابي سيرة
 امراة معاذ وامراة ابنت ابي سيرة وامراة معاذ واخرى والشك من الراوي
 صل امراة ابنة ابي سيرة هي امراة معاذ وهي امراة معاذا وهي غيرها قال في الفتح والذي
 يظهر لي ان الرواية بواد العطن اصح لان امراة معاذ هي ام عمر بنت خلا بن عمر السلمية
 ذكرها ابن سعد فعلى هذا امراة ابي سيرة غير معاوين الدليل لابي موسى من طريق
 حفصة عن ام عطية وام معاذ بنت ابي سيرة وفي رواية ابن عوف عن ابي سيرة عن ام
 عطية فها وقت غير ام سليم وام كلثوم وامراة معاذ بنت ابي سيرة كذا في الصواب
 ما في الصحيح امراة معاذ بنت ابي سيرة ولعل بنت ابي سيرة يقال لها ام كلثوم
 وان كانت الرواية التي فيها ام معاذ محفوظة فلعلها ام معاذ ابن جيل وهي هند
 بنت سهيل الجصية ذكرها ابن سعد ايضا وعرف بمجموع هذه السورة الخمس المذكور
 في الخنازير وهن ام سليم وام الصلا وام كلثوم وام عمر وهندان كانت الرواية محفوظة
 والا فالخامسة ام عطية كما في الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية فها وقت
 غيري وغير ام سليم لكن اخرج اسحاق بن راهوية في مسنده من طريق همام بن
 حسان من حفصة عن ام عطية قالت كان فيما اخذ علينا ان لا نوح الحديث وفي اخره وكا
 لا تعد تعتمها لانها لما كان يوم الحرة لم تنل انسابها حين قامت مهمين فكانت لا تعد نفسها
 لذلك فينه رد لسابق ومجمع بانها تركت عد نفسها من يوم الحرة **باب**
من نكث ببيعة بالمثلثة اي نقضها ولا يذرع عن الكشيهمين ببيعة بن زيادة الضير وقوله
تعالي ان الذي يبايعونك انما يبايعون الله قال في الكشاف لها قال انما يبايعون
 الله اكده تاكيد علي طريق التخييل فقال **يد الله فوق ايديهم** يريد ان يد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم التي تعلقوا ايدي المبايعين هي يد الله والله سبحانه منزه عن
 الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعين تقريران عقد الميثاق مع الرسول كعقده
 مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالي من يطع الرسول فقد اطاع الله النبي وفي
 اختصاص الفوقية تتميم معنى الظهور وقال ابو البقاء انما يبايعون خيرا وبالله
 مبتد او ما يمهده الخبر والجملة خبر لان او حال من ضمير الفاعل بن يبايعون او متعلق
فمن نكث نقض العهد ولم يبي بالبيعة **فانما ينكث علي نفسه** فلا يعود ضمير نكث
 الا عليه **ومن او في بما عاهد عليه الله** يقال وفتت بالعهد او وفتت به اي وفي
 في مبايعته **فيؤتيه اجرا عظيما** اي الجنة وسقط لابي ذر عن قوله يد الله الي اخرها
 وبه قال **ثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **ثنا سفيان** بن عيينة عن **محمد بن المنكدر**
 انه قال سمعت **جايدا** هو بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال **قال جابر ابي**
 لم يسم ويقل يسمي بن ابي حازم ورد بها سبق في باب بيعة الاعراب قرى **يا اي النبي** صلى
 الله عليه وسلم **فقال** يا رسول الله بايعني علي الاسلام فبايعه عليه الصلاة والسلام



علي الاسلام ثم جأ الغد ولا يذرع عن الكتيهين من الغد محوما فقال اقلني
بصبي علي الاقامة بالمدينة ولم يرد الا بتداعين الاسلام اذ لو اراده لقتله كما
من قريبا **قابي** فاصنع صلى الله عليه وسلم ان يقبله لان الخروج من المدينة كراهية
لها حرام **فلما وبى** الاعرابي **قال** النبي صلى الله عليه وسلم **المدينة كالكبير التي تتخذ**
الحداد بيتا من الطين او الكبر الزرق والكور ما بين من الطين **تنفي جنبها** بفتح الحاء
المجتمعة والموحدة وهو ما يبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما يبرزه عنها
من ذلك وانت صير الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكبر فاعاد الصير اليها **وتصح**
طيبها بكسر الطاء والرفع ولا يذرع وتنصح بالفوقية فطيبها منصوب قال في شرح
المسكاة ويروي بفتح الطاء والرفع والياء المشددة وهي الرواية الصحيحة وهو
اقوم معني لانه ذكر في مقابلة الخبث وانه مناسبة بين الكبر والطيب وقد سبه
صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلاب والكبر وما
يوقد عليه في النار فيميز به الخبث من الطيب فيذهب الخبث ويبقى الطيب
فيه اركي ما كان واخلص وكذلك المدينة تنفي شرها بالحبي والوصب
والجوع ويظهر خبثهم ويتركهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني
بسند جيد عن ابن عمر من فروع ما اعطى بيعة ثم نكها القيس وليت مصر بمينه
وعند احمد من حديث ابي هريرة رخصة الصلاة كفارة الاثلاث الشرك بالله
ونكث الصفقة الحديث وفيه تمييز نكث الصفقة ان تقطع رجل يبعثك ثم تقابله
باب **الاستخلاف** اي تعيين الخليفة عند موته خليفة
بعده او يعين جماعة لاختيار واحدا منهم واحد اوبه قال **مدني** **ابن جني** عن ابي بكر بن كزيب
الخطابي قال **ابن جني** **ابن بلال** عن **ابي جني** **ابن سعيد** الانصاري قال **سمعت**
القاسم بن محمد **ابن ابي بكر** **الصديق** **قال** **قال** **عائشة** **رضي الله عنها**
في اول ما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه متفجعة من وجع
راسها **واراساه** **فقال** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **لها** **ذاك** **بكسر** **الكاف**
اي **موتك** **كما يدل** **عليه** **السياق** **لو كان** **وانا** **جي** **الواو** **للحال** **فاستغفر** **لك** **وادعوا**
لك **بكسر** **الكاف** **فيها** **فقالت** **عائشة** **بجيبه** **له** **عليه** **الصلاة** **والسلام** **وانكلياته**
بضم المثناة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليه في الفرع كما صله ولا يذرع عن
الكتيهمين والكلاب باسقاط الباء بعد اللام **والله** **اني** **لا** **اطنك** **تحت** **موت** **تحت**
ذلك من قوله لها لو كان وانا جي **ولو كان** **لظلمت** **بكسر** **اللام** **بعد** **المجتمعة** **وسكون**
اللام بعدها اي لدنوت وقربت **آخر يومك** **حال** **كونك** **مع** **سبا** **بكسر** **الراء**
مشددة باينا **ببعض** **ازواجك** **فقال** **النبي صلى الله عليه وسلم** **بلي** **انا**
واراساه **اضراب** **عن** **كلامها** **اي** **اشغلي** **بوجع** **راسي** **اذ** **لا** **باس** **بك** **فانت** **تعيشتين**
بعدي

بعدي عرف بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام **لقد صمت** **او قال** **اروت** **بالشك**
من الراوي **ان ارسل** **اي** **ابي بكر** **الصديق** **وابنه** **قاسم** **بفتح** **الهمزة** **وبالنصب**
عظما علي ارسل اي اوصي بالخلافة لابي بكر كراهية **ان يقول** **الغالبون** **الخلافه** **لنا**
اولفلات **او يمتني** **المتمنون** **ان** **تكون** **الخلافه** **لهم** **فاعينه** **قطعا** **للنزاع** **والاطماع**
وقدار **اد الله** **ان** **لا** **يعهد** **ليوحي** **المسلمون** **علي** **الاجتهاد** **ثم** **قلت** **يا** **يا** **الله** **الا** **ان** **تكون**
الخلافه **لا** **يبي بكر** **ويرفع** **المؤمنون** **خلافه** **غيره** **او** **يدفع** **الله** **خلافه** **غيره** **ويالج**
لمؤمنون **خلافه** **فالشك** **في** **الراوي** **في** **التقديم** **والتاخير** **في** **رواية** **مسلم** **اه** **عوالي**
ابي بكر **اكتب** **كتابا** **في** **الخلاف** **ان** **يتمني** **متمني** **ويا** **يا** **الله** **والمؤمنون** **الا** **با** **بكر** **وفي**
رواية **البنار** **معاذ** **الله** **ان** **يختلف** **الناس** **علي** **ابي بكر** **ففيه** **اشارة** **الي** **ان** **المراد** **بالخلافه**
وهو **الذي** **في** **فهم** **البخاري** **من** **حديث** **الباب** **وترجم** **به** **والحديث** **سبق** **في** **الطب** **وبه** **قال**
تنا **محمد** **بن** **يوسف** **الغزالي** **قال** **اخبرنا** **سفيان** **الثوري** **عن** **هشام** **بن** **عروة** **عن** **ابيه**
عروة **بن** **الزبير** **عن** **عبد** **الله** **بن** **عمر** **بن** **الخطاب** **رضي** **الله** **عنه** **انه** **قال** **قيل** **لعمرا**
اهيب **الا** **بالخليفة** **تستخلف** **خليفة** **بعدك** **علي** **الناس** **قال** **ان** **استخلف** **من** **هو**
خير **من** **ابو** **بكر** **اي** **حيث** **استخلفه** **واذا** **ترك** **اي** **الاستخلاف** **فقد** **ترك** **التصريح**
بالتحسين **فيه** **من** **هو** **خير** **من** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فاخذ** **عمر** **رضي** **الله**
عنه **وسطا** **من** **الامر** **من** **فلم** **يترك** **التعيين** **بمرة** **ولا** **فعله** **منصوبا** **علي** **الشخص**
المستخلف **وجعل** **الامر** **في** **ذلك** **شوري** **بين** **من** **قطع** **لهم** **بالجنة** **وابقى** **النظر** **للمسلمين**
في **تعيين** **من** **اتفق** **عليه** **راي** **الجماعة** **الذي** **يجلت** **الشوري** **فيهم** **فاشوا** **اي** **الحاضرون**
من **الصحابه** **عليه** **علي** **عمر** **خير** **اقال** **عمر** **ما** **عقب** **في** **حسن** **راي** **في** **هذه** **وراهب** **بابات**
الواو **وسقطت** **من** **اليونانية** **اي** **راصب** **من** **اظهر** **وقا** **يضمره** **من** **كراهية** **او** **المعني** **راصب**
فيما **عندي** **وراهب** **من** **او** **المراد** **الناس** **راصب** **في** **الخلافه** **وراهب** **منها** **فان** **وليت**
الراصب **فيها** **خشيته** **ان** **لا** **يعان** **عليها** **وان** **وليت** **الراصب** **منها** **خشيته** **ان** **لا** **تقوم**
بها **وقال** **هي** **صان** **لعمرا** **اي** **راصب** **فيما** **عند** **الله** **وراهب** **من** **عقابه**
فلا **اعود** **علي** **شايكم** **وذلك** **يشغلني** **من** **الخلافه** **كما** **فا** **بفتح** **الكاف** **وتخفيف** **الفاء**
لا **ي** **خير** **صا** **ولا** **علي** **شرها** **لا** **احتملها** **اي** **الخلافه** **حيا** **وميتا** **ولا** **ي** **ذرو** **لا** **امتا**
فلا **اعين** **لها** **شخصا** **بعينه** **فا** **تحملها** **في** **حال** **الحياة** **والنجات** **وفي** **الحديث** **جواز** **عقد**
الخلافه **من** **الامام** **المتولي** **لغيره** **بقره** **وان** **امر** **في** **ذلك** **جايز** **علي** **عامه** **المسلمين**
لا **طبا** **ق** **الصحابه** **ومن** **بعد** **علي** **العمل** **بما** **عده** **ابو** **بكر** **لعمرا** **وكان** **يختلفون** **اي**
يقول **عده** **عمر** **الي** **السنه** **حوسبه** **با** **ريضا** **الرجل** **علي** **ولده** **ليكون** **نظره** **فيها**
يصلح **اتم** **من** **غيره** **فكذلك** **الامام** **وقال** **الثوري** **وغيره** **اجمعوا** **علي** **ان** **يفقد** **الخلافه**
بالاستخلاف **وعلي** **ان** **يفقد** **ها** **باهل** **الحل** **والعقد** **لان** **حيث** **لا** **يكون** **هناك**

175

Copyrighted material

استخلاف غيره فكدتك العام وعلي جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد
مخصوصا وغيره وبه قال **ثنا ابراهيم بن موسى** بن يزيد الفر الصغير واسحاق
الرازي قال **اخبرنا همام** هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **اشربان** ما لك رضي الله عنه
انه سمع خطبة عمر الاخرة نصب صفة خطبة **حين جلس على المنبر** وكانت
كالاغذارة عن قوله في الخطبة الاولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه
وسلم ان محمد لم يمت وان سير جمع وكانت خطبة الاحزة بعد عقد البيعة لابي بكر
في سقيفة بني ساعدة **وذلك الغد** نصب علي الظرفية ان ابناة بالخطبة في الغد
من يوم بالتزويج توفي النبي صلى الله عليه وسلم **فتشهد عمر وابوبكر** اي
والحال ان ابابكر صامت لا يتكلم قال عمر كنت ارجوان **يعني رسول الله صلى**
الله عليه وسلم حتى يدبرنا بفتح التحتية وحم الموعدة بيها دال مهلة ساكنة
يريد عمر بذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم **اخروهم موتا** وفي رواية عميل
عن ابن شهاب عند الاسما عيلي حين يدبر امرنا بتشد يد الموعدة ثم قال عمر **فان يكر**
محمد صلى الله عليه وسلم قدم مات فان الله تعالى قد جعل ولاي ذرفان
الله جعل بين اظهركم **نورا** اي قرانا تمتدون به هدي الله محمد اصلي الله
عليه وسلم اي كذا في غير ما فرغ من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه شرح
الميني كابن جرير الله تعالى تسبؤون به بما هدي الله محمد صلى الله عليه وسلم
وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدي الله به رسوكم فخذوا به تعتدوا
لما هدي الله به رسوكم صلى الله عليه وسلم **وان ابابكر صاحب رسول الله**
صلي الله عليه وسلم قدم الصحبة لسرها ولها شره فيها غيره عطف عليها
ما انفرد به وهو كونه **ثاني اثنين** اذها في الغار وهي اعظم فضيلة استحققتها
الخلافة كما قاله السفاقي قال ومن ثم قال عمر **فانه** بالغاني اليونينية وفي غيرها
وانه **اولي المسلمين** باموركم فتوموا ايها الحاضرون **فبايموه** بكسر التحتية
وكان طائفة منهم قد بايموه بفتح التحتية قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة
بن كعب بن الخزرج والسقيفة السباط مكان اجتمعهم للحكمات وفيه اشارة
الى ان السب في هذه المبايعة مبايعة مما لم يحضر في السقيفة **وكانت بيعة**
الامة على النبي في اليوم المذكور صيغة اليوم الذي يبيع فيه في السقيفة قال
الزهري محمد بن مسلم بالسند السابق عن **اس بن مالك** سمعت عمر يقول **لا ي**
بكر رضي الله عنهم **يوم يذ يوم يذ اصحاب المنبر** بفتح العين فلم يزل به حتى صعد
المنبر بكسر العين ولتكنسهم حتى اصعد به زيادة هزة مفتوحة وتكون الصاد
فبايمه الناس مبايعة عامة وهي اشهر من البيعة الاولى ومناسبة الحديث لتوجه

قوله

في قوله وان اولي المسلمين بامورهم وبه قال **ثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاوسي
المدني الا عرج **ثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم بن
عدي بن النوفلي رضي الله عنه انه قال **اتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة** لترسم
فكلمته في شي يعطيها فامرها ان ترجع اليه قالت ولا بوي ذر والوقت فقالت
يا رسول الله لا ايت اي اخبرني ان جيت ولم اجدك قال جبير بن مطعم **كانها**
تريد الموت يعني ان جيت فوجدتك قدمت ماذا العمل قال صلى الله عليه وسلم
لها **ان لم تجدني فاتق ابا بكر** وفيه الاشارة الى ان ابابكر هو الخليفة بعده عليه
الصلاة والسلام وفي مجمع الاسما عيلي ما حديث سهل بن ابي حنيفة قال بايع
النبي صلى الله عليه وسلم امر ابيا فسأله ان ابي عليه اجله ما يقضيه فقال ابو بكر
ثم سأل من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في الاوسط من هذا
الوجه مختصا وحديث الباب سبق في فصل ابي بكر رضي الله عنه وبه قال **ثنا**
مسدد هو ابن مسدد قال **ثنا يحيى بن سعيد** القطن **عن سفيان** الثوري
انه قال **حدثني** بالافراد **قيس بن مسلم** الجدي بضم الجيم ابو عمر والكوفي العابد
عن طارق بن شهاب الجلي الاعمسي ابو عبد الله الكوفي قال ابوداود **راي**
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه **عن ابي بكر** الصديق **رضي الله عنه** انه قال
لو فد براحة بضم الموعدة بعد هاناي مخففة فالج مجمة مقه ص فيها تانيث
وهم من طي واسد وغطان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعده صلى
الله عليه وسلم وابتغوا طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعي النبوة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فقالتهم خالد بن الوليد بعد من اخذ من مسلمة فلما غلب
عليهم تابوا وبعثوا وفد بهم الى ابي بكر يعقدون اليه فاجب ابو بكر ان لا يقضي
فيهم الا بعد المشاورة في امرهم فقال لهم **تبعوه** بسكون الفوقية الثانية
اذ ناب الابل في الصحاري حتى يري الله خليفة بنيه صلى الله عليه وسلم
وامها جري امر ايمزروكم وهذا مختص ساقه الحمدي في الجمع بين الصيحين
بلفظ جاو فد براحة من اسد وغطان الى ابي بكر يسألونه الصلح فيهم
بين الحرب الجليلة والسلم المخزية فقالوا هذه الجليلة قد عرفناها المخزية
قال فتزوج منه الخلقة والكراع ونقيم ما اصنا معكم وتردون علينا ما اصنم
مناوتون لنا قتلانا وتكون قتلناكم في النار وتكون اقواما يتبعون اذ ناب
الابل حتى يري الله خليفة رسول الله وامها جري امر ايمزروكم به ففرص ابو بكر ما قاله
علي القوم فتام عمر فقال قد رايت رايا وشيئكم ايا ما ذكرت من ان ينزع منكم
الكراع والخلقة فنع ما رايت وامانة دن قتلانا وتكون قتلناكم في النار فان قتلنا قاتلت

172

Copyrighted by King Saud University

عليه امر الله واجوبها علي الله ليت لها ديات قال فتتابع الناس علي قول عمر
والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلاي الخروج من جميع المال والمخرجة بالخاء المعجمة
والذاري من الخزي اي القرار علي الذل والصغار وفايدة نزع ذلك منهم ان لا تبقى
لهم شوكة ليمان الناس من جصتهم وقوله وتبصرون اذ ناب الابل اي في رعايتها
لانهم اذا نزع منهم الاله الحريب يرجعوا غرابا في البوادي لا يعنى لهم الا ما يعود
من منافع الابل وهذا الحديث من افراد البخاري هذا باب
بالتسوية بغير ترجمة وهونيات في رواية المستحلي ساقط لغيره وبه قال **حدثني**
بالافراد ولا يجه ذكر بالجمع **محمد بن المنذر بن ابي موسى القزويني البصري قال ثنا محمد بن**
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير انه قال سمعت
جابر بن سمرق بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه **قال سمعت النبي صلى الله عليه**
وسلم يقول يكون اثني عشر اميرا وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد
الملك بن عمير لا يزال امر الناس ما ضاموا ولا هم اثني عشر رجلا **قال عليه الصلاة**
والسلام **كلمة لم اسمها فقال اي سمرق انه قال كلم من قرشي** وفي رواية كلهم
من قرشي وعند ابي داود من طريق السجستاني عن جابر بن سمرق لا يزال هذا الدين
عزيزا الي اثني عشر خليفة قال فكم الناس وضجوا فعمل خفا هو سب خفا الكلمة
المذكورة علي جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولدهم وهو كون الاسلام عزيزا
وعند ابي داود من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابي جابر بن سمرق
لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم يجمع عليه الامة
فيحتمل ان يكون المراد ان تكون الامة اثني عشر في مدة عترة الخلافة وقوة الاسلام
واستقامة امورهم والاجتماع علي من يقوم بالخلافة كما في رواية ابي داود
كلهم يجمع عليه الامة وهذا قد وجد في من اجمع عليه الناس الي ان اضطرب
امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة من الوليد بن يزيد واتصلت بينهم
الي ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم وتغيرت الاحوال عما كانت
عليه تغيرا بينا وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن
واحد كلهم يدعي الامارة تتوقف الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في
الاندلس وحدثت انفس كلهم تسمي بالخلافة ومعه صاحب مصر والعباسي
بغداد الي من كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل
ان يكون الامة اثني عشر خليفة بعد النبي فان جميع ما ولي الخلافة من
الصديق الي عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم انسان لم تصح ولا يتحصلا
ولم تطل مدتها وها معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم واليه توفى اثني عشر
نفسا علي الولا كما اخبر صلى الله عليه وسلم فكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة
احدي

هذا الحديث
في نسخة
من نسخة
الشيخ
الترمذي

احدي ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضت القرية الاول ولا يقدح في ذلك
قوله في الحديث الاخر يجمع عليهم الناس لانه يحمل علي الاكثر لا الغلب لان هذه
الصفة لم تفقد منهم الا في الحسبي بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولا يتحصلا
والحكم بان من خالفها لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل الزبير وكانت
الامور في غالب ازمته هولا الا نبي عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف
ذلك فهو بالنسبة الي الاستقامة نادر والله اعلم انتهى ملخصا من فتح الباري
باب اخراج النصور اي اهل الخصامات واهل الربيب
بمكس الراوي في الحقيقة التهم من البيوت بعد المعرفة اي الشهرة بذلك لتأذي
الجيران بهم ومجاهرتهم بالمعاصي وقد اخرج عن ابن الخطاب رضي الله عنه **اقت**
ابي بكر ام فروة بنت ابي قحافة حين ناحت علي جنازة ابي بكر رضي الله عنه
لما مات ووصل اسحاق بن راهوية في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال
لما مات ابو بكر بكى عليه قال عمر لهشام بن الوليد ثم فاخرج النساء الحديث وفيه
فجعل يخرجهن امرأة امرأة حتى خرجت ام فروة وبه قال **ثنا اسماعيل بن**
ابو ابيس قال حدثني بالافراد ما لك الامام الاعظم **عن ابي الزناد** عبد الله
بن ذكوان **عن الامام جعفر بن محمد عن ابي بصير** رضي الله عنه **ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده اي بتقديره لقد
سمعت ابي عزمته ان من خطب خطب ولا يهر برة الوقت فيخطب اي
بمكس يسهل اشتعال النار به **ثم امر بالصلاة فيؤذن لها بفتح الذال المعجمة**
المشددة ثم امر بالصلاة فيؤذن لها بفتح الذال المعجمة المشددة ثم امر رجلا
فيوم الناس ثم اخالق الي رجال اي انهم من خلفهم وقال الجوهر بن خالق الي
فلان اتاه اذا غاب عنه واخالف الفعل الذي ظهر مني وهو اقامة الصلاة
فأتركه فاسير اليهم **فاخرج عليهم بيوتهم** تشديدا فاخرج والمراد به
التكثير يقال هرقة اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بان العقوبة ليست قاصرة علي
العمال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها **والذي نفسي**
بيده لو يعلم احدكم ولا يذرا حدهم بالها بدل الكاف وفيه اعادة اليمين
للتأكيد **انه يدع قاسمينا بفتح القيم المهملة** وسكون الراء بعدها قان عظما
بلا لحم او موامتين **حدثني ثناء** بمكس الميم الاولي كتبت مرثاة ما بين
ظلمني الشاة من اللحم اي لو علم انه لو حضر صلاة العشا لوجد نفعها دينا ويا
وان كان خيا حقاير القصور همة ولا يحضرها لما لها من الثواب **قال محمد بن**
يوسف الغزيري قال يونس قال العبيد لم اقف عليه وببعض لم في فتح الباري
في النسخة التي عندي منه **قال محمد بن سليمان بن احمد الفارسي راوي التاريخ**

176

Copyrighted Copying is Prohibited by King Fahd University

الكبير عن البخاري قال ابو عبد الله البخاري مرماه ما بيني ظلق الشاة من اللحم
مثل مناة وميضاة اليم مخنوضه في كل من الشاة والميضاه وقد نزل الغزيركي
في هذا التفسير درجتين فانه ادخل بينه وبين شيخنا البخاري رجلين احدهما عن الاخر
وثبت هذا التفسير في رواية ابي ذر عن المستجاب وحده وسقط لغيره وفي الحديث ان
من طلب بحق فاختفي او غش في بيته مطلقا اخرج منه طريق يتوصل اليه كما اراد
البي بي صلى الله عليه وسلم اخرج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم في يوم تهم
والحديث سبق في الجماعة والاشخاص هذا **باب** بالتتوب
يذكر فيه هل يجوز للامام ان يغيب المجرمين واهل المعصية من الكلام معهم والزياره
له ونحوه اي ونحو ذلك وعطف اهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص
وبه قال **حديث** بالافراد ولا يذرح حديثنا **ابي بكر** هو يحيى بن عبد الله ابو بكر الخزومي
مولاهم المصري قال **ثنا الليث** بن سعد الامام المصري عن عقيل بن ميمون عن ابي خالد
الايلي عن **ابن شهاب** بن محمد بن مسلم الزهري عن **عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب**
ابن مالك بن عبد الله بن كعب ولا يذرح عن عبد الله بن كعب ابن مالك وكان عبد الله
قائد كعب من بنيه وفي رواية معقل عن ابن شهاب عن عبد مسلم وكان قائد كعب
حين اصاب وكان اعلم قومه واوعاهم لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال سمعت ابي كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك بغزوهم فلكا كثر زاد احمد من روايته معروفي اغزو غزوة غزاهما فذكر
حديثه بطوله السابق في اخر المغازي الي ان قال **نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم**
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة المتخلفون وهم كعب وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
فلتنا على ذلك **خمين ليلة** واذن بالمد اعلم **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بتوبة الله علينا ايها الثلاثة ومطابقة الحديث للجزء الاخير من الترجمة واضح وفيه
جواز الصغر اكثر من ثلاث واما الرهن عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هراجه من غيا
وسبق الحديث مطولا ومختصلا مرات والله الموفق المعين **بسم الله الرحمن الرحيم**

كتاب التمني تفصل من الامنية والجمع اما في

والتمني طلب ما لا طعم فيه او ما فيه عسر فالاول نحو قوله الطامع في السن ليت
الجاب يمود يوم ما فان عود الباب لا طعم فيه لاستتمالة عادة والناسي نحو قول
منقطع الرجاء ما لي ينج ليبت الي حال فخرج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر
ويمتنع ليت عذابي فان عذابي واجب الجني والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن
ولا يكون في الواجب واما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الجيب قادم
والاشفاق في الشيء المكروه نحو فدمك باخع نفسك ايه قاتل نفسك والممن اشفق
على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكافي فتوقع
المحبوب

المحبوب يعني ترجيها وتوقع المكروه يعني اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن
واما قول زرغون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فجهل منه وافك قاله في المعنى
والاشفاق لغة الخوف يقال اشفقت عليه بمعنى خفت عليه واشفقت منه
بمعنى خفت منه وحذرت به **باب** ما جاء في التمني ومن
تمني الشهادة بايضا بالسلمة وما بعدها لا يذرح عن المستجاب وكذا هو عند ابن
يطال لكن بلا سلمة وايضا السفاقي لكن بخلاف لفظ باب والنسبي بعد
السلمة ما جاء في التمني وللقياسي بخلاف العاوي والسلمة وكتاب وبه قال **ثنا**
سعيد بن عفير هو سعيد ابن كثر بن نضاري المصري قال **حديث** بالافراد
الليث بن سعد الامام قال **حديث** بالافراد ايضا **عبد الرحمن بن خالد** الفهري
ابن زهير عن **ابن شهاب** بن محمد بن مسلم الزهري عن **ابي سلمة** ابن عبد الرحمن بن
عوف و**سعيد بن المسيب** بن حزن الامام ابي محمد الخزومي سيد التابعين ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والذي نفسي بيده في تصريف قدرته لولا ان رجلا لا يكرهون ان يتخلفوا بعدي
عن الغزوة معي لعجزهم عن الة السفر من مكروب وغيره **ولا اجدا احلم** عليه
ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله **لوددت** بفتح اللام والواو وكسر اللام
المهله الاولى وسكون الثانية واللام للتصميم وفي الجهاد والذي نفسي بيده
لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم الرهنة فيها كالا حق ثم اقتل ثم
احيا ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل بتكرير ثم استمرات وخقد باقتل لان الغرض
الشهادة فجعلها اخر او الورد كما قال الراهب محبة الشيء وتمني حصوله وتمني الفضل
والخير لا يتلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وودت ان موسى عليه
السلام هب فكانه اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتخريص المسلمين وسبب
اجاب عن استكمال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه
لا يقتل واجاب السفاقي عنه باحتمال ان يكون قبل نزول آية والله يعصمكم
الناس وتغيب بان نزولها كان في اوائل قدومه المدينة والحديث صرح ابو هريرة
بان سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم ابو هريرة في اوائل سنة سبع
من الهجرة وحكي ابن الملقن ان بعضهم زعم ان قوله لوددت مدرج من كلام ابي هريرة
قال وهو بعيد وفيه جوانب تمنني ما يمنع في العادة ومطابقة الحديث للترجمة متفاد
من التمني في قوله لوددت والحديث سبق في الجهاد في تمني الشهادة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي الكلابي الكلابي الحافظ قال **اخبرنا مالك**
الاحام عن **ابي ابراهيم** بن عبد الله بن ذكوان عن **الاخير** عبد الرحمن بن ابراهيم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **والذي بيده ووددت**

170

Copyrighted Copying University

بغير واو **اني لا اقاتل بلام التاكيد** بان المعاملة ولا في ذر عن الكشيهمين اقاتل
في سبيل الله باستقاط اللام **فاقتلتم احيائهم اقتلتم احيائهم اقتلتم** بغير واو
اربع مرات وزاد غير ابي ذر ثم احيائهم اقتلتم احيائهم بغير واو فاكاذيب في الفزع
وفي غيره باستقاط الاخير **فكان ابو هريرة** رضي الله عنه **يقول** ايه كلمات
اقتلتم **ثلاثا** **اشهد بالله** انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفايدة التاكيد وظاهره
انه مع كلام الراوي عن ابي هريرة اي اشهد بالله ان ابا هريرة كان يقول كلمات
اقتل ثلاث مرات **باب** **تتمين الخير وقول النبي صلى**
الله عليه وسلم مما سبق موصول في الرقاق بلفظ **لو كان لي احد ذهباً** وجواب
لو قوله في الحديث الاي ان شاء الله تعالى في هذا الباب لا حجت الخ وبه
قال **مد ثنا** بالجمع ولا في ذر **حدثني اسحاق بن نصر** نسبة الى جده واسم ابيه
ابراهيم البخاري قال **حدثنا عبد الرزاق** ابن معمر **المحافظة ابو بكر الصغاري** **عن**
عمر ابي عمرو بن راشد الازدي مولاهم **عن همام** هو ابن منه الصغاري انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **لو كان**
عندي احد الجبل المعروف ذهباً وفي رواية الا معج عن ابي هريرة عند احمد في اوله
والذي نفسي بيده وجواب لو قوله **لا حجت ان لا ياتي ثلاث** ولا في ذر عن
الكشيهمين علي ثلاث **وعندي منه دينار ليس يارصده** بفتح الهمزة وضم الصاد
المهملة وفي نسخة المحافظة ابي ذر وهو في نسخة مقروءة علي الاصل ارصده بضم
الهمزة وكسر الصاد **في دين** بفتح الهملة **علي** بتثنية الياء **اجد من يقبله**
والصير للدينار والدين والجملة حاليتها قال الزركشي وفي الكلام تقديره وتاخير
اختلاف الكلام واصله وعند من دينار اجد من يقبله ليس يارصده في دين
ففضل بين الموصوف وهو دينار وصفة وهو قوله اجدا مستثنى قال البدر
الدمايين لا اختلاف ان شاء الله ولا تقديم ولا تاخير في الكلام مستقيم بحمد الله
وذلك بان تحصل قوله ليس يارصده لدين علي صفة لدينار وان كان بكرة
لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يجب علي تقدير ملكه لاخذ ذهباً
ان يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك دينار موصوف بكونه ليس مرصداً لوفاء
دين عليه في حال ان له قابلاً لا يجره وهذا معني كما تراه لا اختلاف فيه وليس في
الكلام علي التقدير الذي قلناه تقديم ولا تاخير فتأمل وذكر الصغاري ان
الصواب ليس يارصده وقال في اللام انه لا يصلي بالنصب وغيرها بالرفع
ووجه الدلالة علي النبي من الحديث مع ان لو انما هي امتناع النبي لا امتناع
غيره لا التمتين ان لو هنا شرطية بمعنى ان ومبينة كون غير الواقع واقعا هو
نوع من التمني فضايته ان هذا تمن علي هذا التقدير قال السكاكي الجملة

الجزائية بجملة خبرية مقيدة بالشرط قاله في الكواكب والحديث سبق في الرقاق
باب **قول النبي صلى الله عليه وسلم** في حجة الوداع
لو استقبلت من امرئ ما استدرت وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد
الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابو زكريا المصري قال **ثنا الليث** بن سعد
الامام **عن عقيل** بضم العين ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري
انه قال **حدثني** بالافراد **عروة** بن الزبير **ان عايشة** رضي الله عنها ولا في ذر
عن عروة عن عايشة انها قالت **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **لو**
استقبلت من امرئ ما استدرت وما موصولة والعايد محذوف اي الذي
استدرت والمعنى لو علمت في اول الحال ما علمت احرام من جوان العرة في اشهر الحج
وجواب لو قوله **ما سقت** معي **الهدى** اي ما قارنت او ما افردت **وتحملت**
اي لهتمت مع **الناس حين حلوا** لان صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال
حين يبلغ الهدى محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه تطيبا لقلوبهم لانه
يشق عليهم ان يحلوا ورسول الله محرم ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال
حدثنا الحسن بن عمر بضم العين بن شقيق الجريري بفتح الجيم البصري فزيل الري
قال **ثنا يزيد** من الزيادة بن مزروع البصري **عن جيب** بفتح الجاء المهمل وكسر
الموحدة الاولي اس اي قريبة اي محمد المعلم البصري **عن عطاء** اي ابن رباح
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال **كنا مع رسول الله**
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع **فلبينا** يا الحج مفردا **وقد منا مكة** لاربع خلون
من ذي الحجة **فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم** ان نطوف **بالبيت** بضم
الطا وسكون الواو **وبالصفا والمروة وان يجعلها** اي الحجرة وهو معني
فسخ الحج الى العرة **والخل** بكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة هي العرة
ولا في ذر **والخل الامن كان معه هدي** استثناء من قوله فامرنا وناو سقط لغير
المعوي لفظا كان **قال جابر** ولم يكن احد منا هدي غير النبي صلى الله عليه
وسلم وطلحة بنصب غير علي الاستثناء لغير ابي ذر وجوها صفة لا حد لا في
ذر وطلحة هو ابن عبد الله احد العشرة **وجا علي** هو ابي طالب سما
اهلته **فقال اهلت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فقالوا اي اعمامورون ان يجعلوها عرفة **انطلق** ولا في ذر عن الكشيهمين
ينطلق **الي مني** بالتزوين **وذا** **حدثنا** **ابن بطر** مينا لقرهم من الجماع وحالة
الحج تنافي الترفه وتناسب الشغف فيكون بذلك **قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم لما بلغه ذلك **في لو استقبلت من امرئ ما استدرت** اي لو كنت
الآن مستقبلا من الامور القوي استدرت **ما اهديت** ما سقت الهدى **ولو لا**

157

Copyrighted by King Fahd University

ان معي الهدى لخلت اذ وجوده مانع من فسح الحج الى العمرة والتحلل منها قال جابر
ولقيه عليه السلام سراقه بن مالك الكندي بالنونين وهو يرمي عمرة العقبه فقال
يارسول الله التاهذه خاصه قال صلى الله عليه وسلم لا بل لا بد بالتونين ولا ي
ذرع عن الكشميه بل لا بد بزيادة لام اوله قال جابر وكانت عايشة رضي الله عنها قدمت
مكة ولا ي ذرع عن الكشميه مع مكنه وهي حايض فامر النبي صلى الله عليه
وسلم ان تنك بفتح الفوقية وضم السين بينهما نونا ساكنة المناسك كلها بان تا تحت
ياذوالحج كلها غير انها لا تطوف بالبيت ولا يبي الصفا والمروة ولا تصلي حتى تطهر
فلما نزلوا البطي وهو المحصب وطهرت وطافت قالت عايشة يارسول الله انطلقون
نحج وعمرة وانطلق بحجة ولا ي ذرع عن الكشميه حج مفرد من غير عمرة قال تراسر عليه
الصلاة والسلام اخاها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان ينطلق معها
اي التعميم لتعميم منه فاعقرت عمرة في ذي الحجة بعد ايام الحج وسبق الحديث في باب
تعميم الحايض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج باب
قول النبي والذي في اليوشية قوله صلى الله عليه وسلم ليت كفوا وكذا وبه قال
حنسنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة الجلي الكوفي القطاوي بفتح القاف
والطالمهلة قال ناسيها بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني بالافراد
يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي المديني
حليف بن عدي ابو محمد ولد علي محمد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبه حجة مشهورة رضي
الله عنه قالت عايشة رضي الله عنها ارق بفتح الهمزة وكسر الراء النبي صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة ذات منحة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يجر سبي
الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال صلى الله عليه وسلم من هذا قبل ولا يج
الوقت واي ذرع عن الكشميه ثم قال سعد بسكون العين ابي وقاصي يارسول
الله جيت ارسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم فنام النبي صلى الله عليه
وسلم حتى سمعنا غطيظ بفتح العين المعجمة وكسر الطالمهلة الاولي صوت النائم
ونفخة وفي باب الحراسة في الغزوة من الجهاد من طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد
كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الخ وعند
مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وظاهره ان السهر والقول معا كان بعد قدومه
المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها ان السهر كان
قبل القوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير كما قدمته في الباب
المذكور وليس المراد بقدم المدينة اول ما قدم اليها في الهجرة لان عايشة اذا كان
لم تكن عنده ولا معه ومطابقة الحديث لترجمة من حيث ان ليت حرف تمن يتعلق
بالمستحيل

بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلامي الحراسة وانجيت في
المكان الذي نناه قد وجد والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة قال ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري وقالت عايشة رضي الله عنها قال بلال عند من ضاه اول قدوم
في الهجرة الا بالتحقيق ليت شعري هل ايتت ليلة بواد حوي اذ خرب بكسر الهمزة
وسكون الذا والحاء المعجمتين بنيت طيب الراية وجليل باليم النمامة وهونبت قصير
لا يطول قالت عايشة فاجرت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وسبق موصولا
بتامة في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الالة منه قولها
فاجرت النبي صلى الله عليه وسلم باب **تتم القرآن والعلم**
وبه قال ثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسنى البصري العيسى مولا هم الكوفي الحافظ
قال ثنا جابر بن جهم ابن عبد الحميد عن الامثي سليمان بن مهران عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحاسد بنو قية قبل الحامهلة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد تمنى زوال
النعمة عن المنع عليه والمراد به هنا الغبطة واطلق الحسد عليها مجازا وهو ان يتمني
ان يكون له مثل ما لغيره من غير ان يزول عنه اي لا غبطة الا في اثنتين ثمة القاتل
اي لا حسد محمودا في شي الا في خصميين وفي الاعتصام اثنتين بغير تا اي في شتين
رجل بالرفع بتقدير احدي الاثنتين خصلة رجل فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه اتاه الله اعطاه الله القرآن فهو يتلوه انا الليل والنهار ساعاتها
ولا ي ذرع عن الحوي والمستعمل من انا الليل والنهار يقول سامع لو اوتيت اعطيت
مثل ما اوتي هذا اعطيت من تلاوة القرآن انا الليل والنهار لفعلت كما يفعل
لقرات كما يقرأ والناي رجل اتاه الله ما لا ينفعه في حقه فيقول الذي ينفعه
لو اوتيت اعطيت مثل ما اوتي اعطيت هذا من المال لفعلت كما يفعل لانفعته
كما انفق والحديث ياتي في التوحيد وبه قال ثنا قتيبة ابن سعيد قال ثنا جابر بن
صواب عبد الحميد بهذا الحديث السابق وفيه اشارة الى ان له فيه شيخين عفات
بما اي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جوير وسقط ذلك في رواية ابي ذر
باب **ما يكره من التمني** وهو الذي يكون فيه اثم كالذي
يكون داعيا الى الحسد والبغضا ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض لان ذلك التفصيل فسموه من الله صادرة عن حكمته وتدبيره وعلم باحوال العباد
وبما يشي لكل من سطر الرزق او قبضه فعلي كل واحد ان يرضى بما قسم له ولا
يحسد اخاه علي حظه فالحسد كما من ان يتمني ان يكون ذلك الشيء له وينزل عن صاحبه
والغبطة ان يتمني مثل ما لغيره والا لول مني عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى
مثل ما لغيره والا لول مني عنه لما فيه فعله وفي حكمته وربما اعتقد في نفسه انه

177
والعابعتها
وتم النبي الملهة
مع



احق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله فيما يلقيه في الكفر وفساد
 الدين واما الثاني وهو الضبط فمخوره قوم ومنهم من قالوا لا انزل بها كانت
 تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم اعطني
 دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون
 صلاحا في ديني ودنياي ومعادتي ومعاشي واذا تأمل الانسان لم يجد دعاء احسن
 مما ذكره الله في القرآن تعليما لعباده وهو قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجوا ان يكون اجرنا على
 الضيق من اجر النساء كما ليراث وقالت النساء ان يكون وزرنا على نصق وزر
 الرجال كما ليراث فذل **للرجال نصيب مما كتبوا وللساء نصيب مما**
اكتسبن وليس ذلك على حسب الميراث **واسألوا الله من فضله** فان خزائنه
 لا تنفذ ولا تمنوا ما للناس من الفضل **ان الله كان بكل شيء عليما** فالفضل
 عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب الى اخر قوله من فضله
 لا يذرو وقال ابي قولة ان الله كان بكل شيء عليما وبه قال **شاهن بن الربيع**
 بنع الحار والرافيهما ابن سليمان الجلي البوراني الكوفي قال **شاهن ابوالاحوص**
 سلام بن شبيب اللام ابن سليم الكوفي قال **عن عاصم** هو ابن سليمان المعروف
 بالاحول **عن النظر** بالنون المفتوحة والمججمة الساكنة **ابن اسحاق قال**
اسم رجلا لله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا
 بفوقيتين ولا يذري عن الموت والموتى قال لا تمنوا الموت **لمنيت الموت** بلفظ الماضي
 وحذف احدى التائين وانما نهي عن تمنى الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة
 الحياة وما يتربط عليها من الفوائد ولان الله تعالى قدر الاجال لمن تمنى الموت غير
 راض بقضاء الله وقدره نعم اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا
 كراهة والحديث اخرج مسلم في الدعوات وبه قال **شاهن** هو ابن سلام بالتشديد
 والتخفيف قال **شاهن** بفتح العين وسكون الواو الموحدة ابن سليمان **عن ابن**
ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد سعد الجلي **عن قيس** هو ابن ابي حازم
 بالحاء المهملة والزاي انه قال **ابن خباب بن الارت** بالمثلثة الغوية المشددة
 وخباب بالمججمة والموحدة تين اولاهما شدة دية بينها التي التي حلي بن زهرة
 البصري حال كوننا **نموده وقد اتوي** في بطنه **سعا** اربع كيات **فقال لولا**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان نؤمن بالموت لم نموت به على
 نفسي وقال ذلك لانه ابتلي في جسده بلاء شديد والحديث سبق في الطب في باب
 تمنى المريض الموت وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** السندي الجعفي قال **حدثنا**
بن يوسف الضعيف قاضيا قال **حدثنا** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم

عن

عن ابي عبيد بضم العين وفتح الواو **اسمه سعد ابن عبيد مولى عبد الرحمن بن ابي**
وسقط لفظ سعد وابن ابي اذ هو لا يذري **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى**
 قال التوربشي الباء المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث
 فلعنه مربي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمنى فاجري مجري الصحيح ويحتمل ان
 بعض الرواة اشتهر في الخط فروي على ذلك وقال البيضاوي هو مربي آخر في صورة
 النبي للتاكيد ولا يذري عن الكشيحيين لا يتمنين **احدكم الموت** زاد في رواية اس
 السابقة في الطب من ضرا صابه **اما محسن فلعنه يزداد خيرا واما ميسا فلعنه**
يستعقب بنصب محسن وميسا قال الزركشي بتعالين ما لك حيث ذكر في توضيح
 تقديره اما ان يكون محسنا واما ان يكون ميسا فخرق يكون ميسا فخرق يكون
 مع اسمها مرتين وابقى الخبر واكثر ما يكون بعد ان ولو كقولنا انطلق بحق وان مستحجا
 اخاف ان ذال الحق غلاب وان عليا ركزتك علمتك عليا وكترتك علمتك منافقت
 بامل ناك ولو عز ناره ظمان عاريا وفي فعل في هذا في الموضوعين شاهد على محي
 فعل للرجاء المخرج من التعليل وكثير مجيها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو وانتقوا
 الله لعلمكم تغفون لعلي ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون ومعنى يستعقب يطلب
 العقبى اي الرضي عنه ونعقبه في المصايح فقال **ما اشتمل كلامه على امرين**
 ضعيفين قابلين للنزاع اما الاول فخرمه بانف كلامه قوله محسنا وميسا خبر
 ليكون محذوف مع احتمال ان يكونا حالين من فاعل يتمنى وهو احدكم وعطف احد
 الحالين على الاخر واي بعد كل حال بما ينسب على علة النهي عن تمنى الموت
 والاصل لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا واما ميسا اي سوا كان على حالة
 الاحسان والاساة اما ان كان محسنا فلا يتمنى الموت لعلمه بزداد احسانا
 على احسانه فيصاعق اجره وثوابه واما ان يكون ميسا فلا يتمنى ايضا اذ
 لعنه يندم على اسائه ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لمحوسية التي اقرتها
 واما الثاني فادعاه ان اكثر مجي لعن للترجي الصواب بالتعليل وهذا ممنوع
 وهذه كتب النخلة الا كما بر طاعة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس
 في الحديث شاهد على مجيها للترجي المجرى لا مكان اعتبار التعليل معه وقد
 فمنعت صحة اعتباره مما قررناه فتأمل انتهى وقد سبق في باب تمنى المريض
 الموت من الطب من يد على ما هنا فليراجع وفي الحديث التصريح بكراهة تمنى
 الموت لعن قوله من فاقه او من بعدد ونحوه من مشاق الدنيا فاذا خاف ضرا
 اذقتة فلا كراهية فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للاية المسوقة قبلها
 الا ان كان اراد ان المكروه من التمني هو جنس ما دللت عليه الآية وما
 دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية النجس من الحسد وحاصل ما في الحديث

ولا يذري عن ابي
 هبة ان رسول الله
 مع

108

الحث على الصبر لان تمين الموت غايبا يشاء عن امر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا تمين عن تمين الموت كان امرنا بالصبر على ما نزل وجمع الامة والحديث الحث على الرضا بالقضا والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري **باب**
قول الرجل ولا يذرع عن الحوي والمحتلى النبي صلى الله عليه وسلم لولا الله
ما اهتدينا وبه قال **تنا عبدان** هو عبد الله قال **اخبرني** بالافراد **ابي عثمان**
بن جبلة بن ابي رواد البصري عن **شعبة بن الجراح** انه قال **تنا ابو اسحاق**
عمر بن عبد الله السبيعي عن **البراء بن عازب** رضي الله عنه انه قال **كان النبي**
صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب ونحن نخفر الخندق **يوم الاحزاب**
ولقد رايته صلوات الله وسلامه عليه حال كونه **وازي** بالف وفتح الزاي من غير هين
اي غطي **التراب بياض بطنه** حال كونه يقه ليرتجر كلام ابن رواد عبد الله
او هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك لابي ذر عن الكشيهمي وان التراب
لهو ابيض ابيضه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة تنبيه ابط
والجملته حاله والله **لولا انت ما اهتدينا** قال ابن بطال لولا عند العرب
يمتنع بها الشيء بوجود غيره تقول لولا ان يد ما صرت اليك اي كان مصري اليك
من اجل ان يد وكذلك لولا الله ما اهتدينا اي كانت هدايتنا من قبل الله
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلنا بنوننا التأكيد المضافة **سكينة** وقار وطهائنة
علينا ان الاولي بضم الهمزة فلام مفتحة الذين **وربما قال** صلى الله عليه
وسلم **ان املا قد بغوا علينا اذا ارادوا فتننا بيتا** اينما مرتين من لا يا
اي امتنعنا يرفع به **صوته** والحديث وجبا حثه من اي غزوة الخندق
باب كراهة التمني لفاء العدو بنصب لفاء على المنعوية
ولا يذرع عن باسقاط الالف واللام لفاء الجر على الاضافة وللاصلي واين
عسا كراهة التمني للفاء العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القاف **ورواه** اي كراهة
تمين لفاء العدو **الاخرج** عبد الرحمن بن هرم عن **ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي **صلى الله عليه وسلم** سبق اذا خروجه الجهاد وبه قال **حدثني** بالافراد
ولا يذرع والاصلي واين عسا كراهة التمني لفاء العدو **بن محمد** المسدي قال **تنا معاوية**
بن عمرو وفتح المعنى بن المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة قال
تنا ابو اسحاق ابن زياد بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي عن **موسى بن**
عقبة الامام في المغازي عن **سالم** بالنون القرشي **ابن النضر** بالنون
المنقوصة المعجمة الساكنة **مولى عم بن عبد الله** بضم العين فيها **وكان بيت**
النضر **كابن الداي** لولاه عمر انه **قال كتب** اليه **ابن عمر** بن عبد الله **عبد الله**
بن ابي اوفى علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا **بقرته** فاذا فيه **الرسول**
الله

الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمتموا بفتح النون المشددة **لقاء العدو**
واسألوا الله العافية من المكاره والبليات في الدنيا والاخرة فان قلت لا ريب
ان تمين الشهادة محبوب فكيف يهي عن لقاء العدو وهو يفضي الى محبوب اجيب
ان حصول الشهادة اخص من النقا لا مكان تحصيل الشهادة مع نضرة الاسلام
ودوام عزه والنقا قد يفضي الي عكس ذلك فهي عن تمينه ولا ينافي ذلك
تمين الشهادة **باب ما يجوز من اللواحق والاعين** وواو
ساكنة مخففة في الفرع واصلم ويروي بشددها واستشكل بان لو حرف واهل
العربية لا يجوزون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض واجيب
بان لو هنا مسمي بها فهي اسم من يديه واوازي ثم ادخمت الالف في الثانية على
القاعدة المقررة في يدها فلا بدع اذن في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم
تدخل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة
الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لا امتناع غيره غالبها فلما سمى
بها زيد فيها فلما اردوا اعرابها اتي فيها بالتحريف لتكون علامة على ذلك
ومن ثم شدد الواو وقد سمى بالمشددة منونا قال
الأم علي لو لو كنت عالما • **باذئاب لو لم تقنوا اوابكم**
وقال آخر • **ليت شعري واين لي ليت** • **ان ليتا وان لواء عناء**
وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما يدخلها الالف واللام اذ ابنت على
الحرفية اما اذا سميت بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف
الهمزة وحروف المعاني ومن شواهد قوله
• **وقد ما اهكت لو كثيرا** • **وقبل اليوم عاجلها قنار**
فاضاق اليها واوازي وادغمها وجعلها فاعلا قال ومقصود البخاري بالترجمة
واحاديثها ان النطق لا يكره على الاطلاق وانما يكره في سبب مخصوص يرضو ذلك
من قوله من القوافي التي التبويض ولورودها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان
البخاري اشار بقوله ما يجوز من اللواحق والاعين الاصل لا يجوز الا ما استثنى
وعند النسي واما ما جاء من طريق محمد بن عجلان عن الامام عن ابي هريرة يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير واجب الى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قد والله وما شأ فعل
واياك واللواحق فان اللواحق عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النسي
قال قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم والبارئ سوا الاله قال وما شأنا يا
واخرجه النسي والطبري والخطابي من طريق عبد الله بن ادم عن ابي هريرة بن
عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الامام عن ابي هريرة بن ابي هريرة بن
الله

114

Copyrighted by King Fahd University

احرص علي ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزوا اذا اصابك شئ فلا تقل لو اني فعلت
كذا وكذا او كنت قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه الطوبى اصح طرق هذا
الحديث قوله فان لو تفتح عمل الشيطان اي تفتي في القلب وما رضى القدر فيو سوس
به الشيطان ولا معارضة بيني ما ورد من الاحاديث الدالة على الجوان والدالة على النهي
لان النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالعزم لا يقل شئ لم يقع لو اني فعلت
كذا لوقع فاصيا يتعم ذلك غير مضمي في نفسك شرط مشية الله وما ورد من قول لو
محمول على ما اذا كان قابله موصيا بالشرط المذكور وهو انه لا يقع شئ الا بمشيئة الله
وارادته قال الطبري وقال غيره الظاهر ان النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه
امام قاله تاسفا على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به **وقوله تعالى لو ان لي بكرة**
قوة اي لو قويت بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لو دفعتم وحذفه
كما قال ابن بطال لانه خص بالنهي ضرب المنع وانما اراد لو طوع عليه السلام العدة
من الرجال ولا فهو يصلح ان له من الله ركنا شديدا ولكنه جرمي الحكم على الظاهر
وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المدين قال **لنا سفيان بن عيينة** قال **ثنا ابو الزناد**
عبد الله ابنه ذكر **عن القاسم بن محمد** اي ابنه بكر الصديق انه قال **ذكر ابن عباس**
رضي الله عنهما الملائع بن يفتح النون الاولي على التثنية وقصتها **فقال عبد الله**
بن شداد بالمجتمعة المفتحة والمهملتين الاولي مشددة بينها الوي ابن الهادي الكوفي
امير بهززة الاستفهام ولا يي ذر هي المرة التي قال رسول الله **صلي الله عليه**
وسلم لو كنت راجعا امرأة محضته زنت من غير ولا يي ذر هي المستهلي عدوله عن
الكتيهمين بغير بنية وجواب لو محذوف اي لرجمتها **لا تك امرأة اعلنت** باسوفي
الاسلام لكنها لم يثبت عليها ذلك بنية ولا اعتراف ولم يسمها والحديث سبق في اللعان
ومطابقتها للترجمة في قوله لو كنت راجعا وبه قال **ثنا علي** هو ابن عبد الله المديني
قال **ثنا سفيان بن عيينة ثنا عمرو** يفتح الميم ابن دينار **ثنا عطاء** هو ابن ابي رباح
قال اي عطاء **عن النبي صلي الله عليه وسلم بالعتا** ابطا عن صلاة العشا
حيث دخلت ظلمة الليل **فخرج عمر** رضي الله عنه **فقال الصلاة يا رسول الله** نصب
الصلاة على الاعراب فعل محذوف اي احض الصلاة يا رسول الله **وقد النساء**
والصبيان الذين بالمسجد واسقط الملائمة من الفعل مثلا قال نسوة وقالت نسوة
ويتموي الاستقراطية هنا بمطوق الصبيان علي النساء **فخرج وراسه** اي شعر راسه
يقطر ماء لانه كان اغتسل قبل ان يخرج من الجملة مبتدا وخبر في موضع الحال من النبي
صلي الله عليه وسلم وكذا الجملة الثالثة في موضع الحال اي خرج حاله كونه **يقول لولا**
ان اشق علي امي او قال **علي الناس** شك من الراوي **وقال سفيان بن عيينة**
بالسند السابق ايضا **علي امي** لامرهم **بالصلاة هذه الساعة** اي لولا اخاف
ان اشق

ان اشق عليهم لامرهم امر ايجاب ان يصلوها في هذا الوقت وهذا الحديث من سبل
لان عطاء تابعي **وقال ابن جريح** عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور اي سفيان
بن عيينة عن ابي جريح **عن عطاء** اي ابي رباح **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال
اخرا النبي صلي الله عليه وسلم هذه الصلاة اي صلاة العشا ليلة **فخرج عمر**
فقال يا رسول الله وقد **النساء والولدان** جمع وليد وهو الصبي **فخرج** عليه الصلاة
والسلام **وهو يمسح الماء** اي ما الفصل **عن شقه** بكسر الشين المججمة والقن المشددة
حاله كونه **يقول انه للوقت** يفتح اللام الاولي وسكون الثانية اي لوقت صلاة العشا
لولا ان اشق علي امي وهذا موصول **وقال عمرو** هو ابن دينار **ثنا عطاء** ليس فيه
اي في مسنده **ابن عباس اما** يفتح الهمزة وتشد يدا يميم **عمرو** اي ابن دينار **فقال**
في روايته **راسه يقطر اي** ما **وقال ابن جريح** عبد الملك بن روايته **بمسح الماء** عن
شقه بكسر المججمة **وقال عمرو** والمذكور **لولا ان اشق علي امي** **وقال ابن جريح**
انه للوقت يفتح اللام الاولي وسكون الثانية **لولا ان اشق علي امي** اي لحكمت
بان هذه السلفية وقت صلاة العشا **وقال ابراهيم بن المنذر** ابو اسحاق الخزاز
شيخ المولف قال **ثنا معلق** يفتح الميم وسكون الميم المهمة بعدها نون بن عيسى القران
بالقاف والزاي مشددة او لاهما قال **حدثني** بالافراد **محمد بن مسلم** الطائفي **عن عمرو**
هو ابن دينار **عن عطاء** هو ابن ابي رباح **عن ابن عباس** عن النبي **صلي الله عليه**
وسلم وهذا موصول بذكر ابن عباس وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو
بان حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فهو من اوهاام الطائفي وهو موقوف
بسوء الحفظ وتعقب بانه اذا كان كذلك فكيف روى البخاري باخراجه فيه موصولا
وهذا وصله الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها المتداو حرف تخصيص
ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا استغفرون وللتوبيخ فتختص بالماضي
نحو لولا جأوا عليه باربعة شهدا ومنه لولا اذ سمعوه قلمه الا ان الفعل اخروا
البروي فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا اخذتني الى اجل قريب وانها تكون نافية
منزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلو لا كانت قرية امننت فنفعها ايمانها الا قوم يوش
اذا ثبت هذا فلو لا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر امتداد الواقع بعدها
وقال ابن مالك وعلي هذا اطلاق اكثر النحويين الا الرازي وابن السجزي قال
وقد يسري في هذه المسألة زيادة وهي ان المتبدا المذكور بعد لولا على ثلاثة اقسام
مخفي عنه يكون متبدا يدرك معناه عند حذفه ويخبر عنه بكون مقيد بذكر معناه عند
حذفه فالاول لولا زيد لزارنا عمرو فصل هذا الميم حذفه لانه المعين لولا زيد على
كل حال من احواله لزارنا عمرو فليكن حاله من احواله اوي بالذكري من غير ما فنزل الحذف
كذلك ونما في الجملة من الاستطالة المحوثة الى الاختصار الثانية وهو الخبر عنه

13

95

Copyrighted material

يكون مقيد ولا يدرك معناه الا بذكره نحو لا يريد غايب لم ينهرك فجز هذا النوع واجب
الثبوت لان معناه يجعل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك
حدثوا عهد بكفر فلوا فقتصر في مثل هذا على المسند الظن ان المراد لولا قومك على كل
حال من احوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من احوالهم بعد عهدهم
بالكفر فيما يستقبل وتلك اما تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا
النوع قال عبد الرحمن بن الحارث لا يهزيرة اي ذكرتك امرا ولولا مروان اقسام
علي لم اذكركه لك الثالث وهو ان يهزيرة يكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كتوله
لولا اخوز يد يضره لغلب ولولا صاحب عمر ويعينه ليجز فحذفه الامثلة واما لها
يجوز فيها ابناات الجز وحذفه التثنية وحينئذ يكون قوله لولا ان اشق علي امتي لامرهم
من القسم الاول ويحتاج الى تقدير اي لولا مخافة ان اشق لامرهم امرا يحجب
والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا لا تشكل
مطابقة الحديث للوجه اذ هي للوالذي هو لا متناع الشيء لا متناع غيره والحديث
فيه لولا الذي هي لا متناع الشيء لوجود غيره اللازم بعدها المتبادر ولا يخفى
ما بينهما من التوافق السعيد واجيب بان قال لولا اي اذ معناه لولم تكن المشقة لامرهم
وبه قال **قناخي بن بكير** بن الموحدة وفتح الكاف قال **ثنا الليث** بن سعد الامام
عن جعفر بن ربيعة الكندي **عن عبد الرحمن بن هرم** عن الاصحاح انه قال سمعت ابا
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق
علي امتي لامرهم بالسواك وزاد في رواية عند كل صلاة والسري في ذلك ان يخرج
القرآن من فيه وفوه طيب لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قرآنه فلا يزال
يختمه للقرآن يد يديه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه نبي من القرآن الا صار
في جوف ذلك الملك كما رواه البراء بن عازب عن حديث علي بن ابي طالب والملايكة
تناذي من الملائكة الكريمة **قائمه سليمان بن مغيرة** القيسي البصري يفاو صله
مسلم من طريق ابي النضر عنه **عن ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه**
وسلم وفي الفرع كاصلة علامة سقوط هذا لما تباعه في رواية انس وقال في الفرع
انها ثابتة هنا في نسخة الضعيفي قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره
ذوها عقب حديث انس المذكور عقبه والحديث من اخراده وبه قال **ثنا عياض بن**
الوليد بالتحفة المشدودة والشيخ المعجزة الرقام البصري قال **ثنا عبد الاعلى**
بن عبد الاعلى البصري قال ثنا حبيد الطويل عن ثابت البناني عن
انس رضي الله عنه انه قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل ولم يشرب
وقت الا فطار اخر الشهر اي شهر رمضان وواصل نعم انس رضي الله عنه ليواس
والسويين للتبويض من الناس بطلع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو قد

في الشهر يضم الميم والبدال المشددة بعد هاتون وقاية وخير لو قوله **لواصلت**
هم وما لا يدع المتعمقون تعمقهم يضم العين من يدع وفتحها في الاخيرين من قولهم
تفق في كلامه اي تقطع فان قلت الجملة الواقعة بعد المذكورة هنا صفة لها ولا
رابط فيكون وجهه ايجاب بانه محذوف للتقرينة الحالية اي وما لا يترك لاجله المنتظون
تنطعمهم **اني لست مثكم ايا نطل** اصير حال كوي **يطعمني زي ويقتني** طصا ما
وشربا من الجنة لا يقال ان اذا كان يطعم ويسقي فليس بواصل لان المحض من الجنة
لا يجري عليه احوال المكلفين او هو مجاز من لان الطعام والشرب وهو القوة فكانه
اعطى قوة الاكل والشرب والحديث سقي في الصورة **بابه** اي تابع حميد **اليمان**
بن المغيرة عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله مسلم كما
ذكرته قريبا قال في الفتح ووقع لنا بطون في مسند عبد بن حميد قال ووضع هذا
التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن انس فصار كأنه طريق اخر في
معلقة الحديث لولا ان اشق وهو غلط فاحسن والصواب ثبوت هنا بل عقب
حديث لولا ان اشق لكنه رقم عليه علامة السقوط لاي ذكر كما نهت عليه فيما
سبق وبه قال **ثنا ابو اليمان الحكيم بن نافع** قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة
عن الزمري محمد بن مسلم بن شهاب وقال الليث بن سعد الامام يفاو صله
الدارقطني من طريق ابي صالح عنه **حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد النهدي**
ابو نصر عن ابن شهاب الزهري ان سعيد بن المسيب اخبره ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال نهى
تتميرا وتزيبه قالوا يا رسول الله فانك تواصل قال عليه الصلاة والسلام
ايكم مثلي ابي بيت يطعمني ويسقي فلما ابوا امتنعوا ان يتروا عن
الوصال واصل يوما لهم ثم يوما ثم راوا الهلال ظاهره ان قدر المواصلة
بهم كانت يومين فقال عليه الصلاة والسلام **لوقاخر الشهر لزدنكم من المواصلة**
الوصال اي ان ترجعوا عنه فتسألوا الخفيف عنكم بتوكم قال لهم ذلك كالمشكل لهم
بضم الميم وفتح النون وكس الكاف مشددة بعدها لام اي المعاقب لهم واستدل
به علي جواز قوله لو وحمل الهمم الوارد علي ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا
في هذا الباب والحديث سبق في الصوم ايضا وبه قال **ثنا مسود** هو ابن مسهد
ثنا ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال **ثنا اشعث بن ابي**
السائب سلم الحارثي **عن الاسود بن يزيد الخفي عن عائشة رضي الله عنها قالت**
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجور نعت الجيم وسكون الدال الموصلة
وهو الجور بغير الحاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحيطم **من البيت هو قال** صلى الله
عليه وسلم **نعم هو من البيت قالت عائشة فاهم** ولا يذري عن الكسبية في بابها لهم

111
CopyRighted by King Fahd University

لم يدخلوه بضم اوله وكسر الخاء المعجمة من الاحوال الصليبية المنصوب للمجرى في البيت
قال عليه الصلاة والسلام ان **تومك** قرشيا **فصرت** بفتح القاف وضمة الصاد والذي
في اليونانية بفتح الصاد المشددة **بهم النفقة** على مهارته من المجر وغيره **قلت**
يا رسول الله **فما شان بايه مرتعا** قال عليه الصلاة والسلام **فعل ذلك الار تفاع**
تومك بكسر كايها اي قرشيا **يدخلوا** بضم الياء وكسر الخاء المعجمة **من شاوا ويمنعوا**
من شاوا ولولا ولاي ذر ولولا ان تومك حديث بالتؤين **عهدهم بالجاهلية**
ولاي ذر عن الكشيبي حديث عهد بالاضافة **فاخاف ان تنكر قلوبهم ان دخل**
المجد بفتح الجيم وسكون الهمزة وللاي ذر عن اسمعيل الجداري **في البيت**
وان الصق بابيه في الارض وجواب لولا محذوف تقديره فعلت والحديث
سبق في الحج وبه قال **تنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو بابي
حمزة قال **تنا ابو الزناد** بمعا لسان ذكوان **عن الامرج** عبد الرحمن بن هريرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسوا**
الهمجرة كنت امر من الانصار قال البقوي في شرح السنة فيما نقله عنه
في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولاوي لانه حرام مع التمسك
سبه افضل الانساب واكرمها وانما اراد النسب البلادي ومعناه لولا الهجرة
من الدين ونسبها دينية لا يسمي تركها لانها عبادة مأمورة لا تنسب الي
داركم قيل اراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام الترام الانصار والتعريض بانهم
لا وضيلة اعلام النصر بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا
انه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا
عن اقاربهم واجبا بهم وخرجوا ووطنهم واموالهم **ولوسلك الناس وادي اسكت**
الانصار وادي اشعيا بكسر شين طريقتين الجبل **اسكت وادي الانصار**
اشعيا الانصار قيل اراد حسن موافقة اياهم وترجمهم في ذلك على غيرهم
لما شاهد منهم من حسن لوف بالهدد والجوار وما اراد بذلك وجوب مبايعة اياهم
فان مبايعة حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع
المطيع وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** البستي ذكي قال **تنا وهيب** بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد البصري **عن عمرو بن يحيى** بفتح العين المازني الانصاري **عباد بن**
يقيم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد **عن عمه عبد الله بن زيد** المديني
الانصاري المازني رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **لولا الهجرة**
التي لا يجوز تبديلها **كنت امر من الانصار ولوسلك الناس وادي اشعيا**
ولاي ذر عن الحوي والكشيبي وشعيا محذوف الالف وفتح الواو **اسكت وادي الانصار**
وشعيا تابعه اي تابع عباد بن يقيم **ابو اليتاح** بفتح الفوقية والتمجئة المشددة وبعد
الف هاء مملئة بن زيد بن حميد الصبي بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مملئة
مكسورة

مكسورة البصري **عن انس** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب**
اي من قوله لوسلك الناس وادي اشعيا الخ والحديث سبق في المناقب
بسم الله الرحمن الرحيم
ما جاء في اعارة خبر الواحد الصدوق اي الفصل بقوله في دخول وقت الاذان والاعلام
بجهة القبلة **الصلاة** وطلوع الفجر وغروب الشمس في **الصوم والنزايض** من عطن
العام على الخاص **والاحكام** جمع حكم وهو خطاب الله تعالى التعلق بافعال المكلفين
من حيث انهم مكلفون وهو من عطن العام على عام اخصى منه لان النزايض فرع من الاحكام
والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعندنا لا صوليين مالم يتواتر والتقييد بالصدوق
لا بد منه فلا يصح بالكذب اتفاقا اما من لم يعرف حاله فثابتها يجوز ان يعتضد قال
في الفتح وسقطت بسبب لاي ذر والقاسمي والرجايني وشئت هنا قبل الباب في رواية
كريمة والاصلي ويحتمل ان يكون ههنا من جملة ابواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته
فلعل بعض من بيض الكتاب قد مر عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس
بعده والذي عند الجميع بنفط باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم
في نسخة الصحافي في كتاب اجاز الاحاد منه قال باب ما جاء الخ **وقول الله تعالى**
بالجم عطفنا على السابق وسقطت الواو لغياي ذر فقول **فلولا فزله انهم من كل**
فرقة منهم طائفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكتفونهم **ليتنفخوا**
في الدين ليتكفوا الفعالة فيه ويحتملوا المشاق في تحصيلها **ولينذروا قومهم**
ويجعلوا امرهم صهيروا الي التنفخ انذار قومهم وارشادهم **اذ لم يروا اليهم** دون
الافراض الخسية من التصدر والتزوس والتشبه بالظلمة في المراكب والملايس
لعلمهم بخبرون ما يجب اجتنابه واستدلاله على ان اخبار الاحاد يلزم العمل بها
لان عموم كل فرقة تقتضي ان ينفره من كل ثلاثة متفردين بفرقة طائفة اي التقفة لتتذم
فرقتها كي يتذكروا ويخبروا فلولا تعتبر الاخبار مالم تتواتر لم يند ذلك وسقط لغير
كريمة قوله ليتنفخوا الخ وقال بعد قوله طائفة الآية قال البخاري **ويسمي الرجل**
الواحد طائفة قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل
رجلان وللاي ذر عن الكشيبي الرجلان **دخل في معنى الآية** لاطلاق الطائفة
على الواحد وهذا حجة اما من الثاني وقبله بن مجاهد عن ابن عباس وغيره ان
لفظ الطائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس ايضا
من اربعة الي اربعين وعن عطاء ثمان فصاعدا **وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ**
بخبر وتكفروا فاسقا والبسالتعظيم كانه قال اي فاسق جاءكم بنبأ فتنينوا فتوقعوا
فيه وتطلبوا اميات الامور وكشاف الحقيقة ولا يعتدوا قول الفاسق لان من لا يتحامي
جنس الفسوق لا يتحامي الكذب الذي صونع منه وفي الآية دليل على قول خبر

180

Copyrighted Copying by www.SalwaCity.com

الواحد العدل لانا لوقعتنا في جنوه لسونا بينه وبين الفاسق وخلا التخصيص به
عن القابدة وقال ابن كثير ومن هنا امتنع طوايف من العلماء في قول جمهور الخصال لا احتمال
نسخه في نفس الامر وقبلها الخرون لانا انما امرنا بالتثبت عند خبر الفاسق وهذا
ليس بمحقق الضيق لانه مجهول الحال **ويكفي بعت النبي صلى الله عليه وسلم امره**
جمع امير ولا يذري عن الكثيرين امر الجذوف الضير الى الجهات **واحد بعد واحد** فلو لم
يكن خبر الواحد بقولا لما كان في ارسال معين وانما ارسال واحد بعد الاول مع كون خبره
مقبولا ليدركه عند السهول كما قال **وان سري بعد منهم** اي في الامور المبعوثين **روى** بضم
الراء مينا المنعول **اي السنة** اي الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمزوب وغيرهما
وبه قال **شاه محمد بن المنقذ** الغزي الحافظ قال **شاه عبد الوهاب** بن عبد المجيد
النعيمي قال **شاه ايوب السخيتي** في **عمى ابي قلابه** بكسر القاف عبد الله بن مازيد
الجرمي انه قال **شاه مالك بن الحويرث** بضم الحاء الهمله اخره منلثة مصفرا جازي
سكن البصرة ومات بأرضي الله عنه ونبت قوله ابن الحويرث في رواية ابي ذر انه
قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم واقدس عليه **وحن ثيبه** بمجعة وموحدتين
منه حات جمع شاي وهو موم كان دون الكهولة **متقاربون** اي في السن او في
القران او في العلم كما في ابي داود **فما كنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم رفيقا بفاء وقاف من الرفق وفي مسلم رفيقا بفتان وكذا هو
عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة **فلما طن اناته اشتربنا اهلنا** بفتح
اللام ازا واغم ولا يذري عن الكثيرين اهلينا بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة
بعدها **او قال قد اشتقنا سائنا** بفتح اللام صلى الله عليه وسلم **عن تركنا بعدنا**
فاخبرناه بذلك **قال ارجعوا الي اهلكم** بفتح الههارة وسكون الههارة وكان ذلك بعد
الفتح وقد انقطعت الههارة والمقام بالمدينة بلجع الى اختيار الوافر **فاقيموا فيهم**
وعلموهم شرايع الاسلام ومروهم بالايان بالواجبات والاجتناب عن
المحرمات قال ابو قلابه **وذكر ما لك بن الحويرث اشيا حفظها او لا حفظها**
ليس بشك بل تنوع ومن جملة الاشيا التي حفظها ابو قلابه عن ما لك قوله عليه
الصلاة والسلام **وصلوا كما رايتوني اصلي فاذا حضرت الصلاة اي**
دخل وقتها **فليؤذنكم احدكم وليومكم في الصلاة ابركم** في الفضل او في السن
عند التساوي في الفضيلة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليؤذنكم احدكم
لان اذان الواحد يؤذن به حول الوقت والحل به والحديث سبق بغير هذا المعنى
والاسناد في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة وبه قال **شاه مسدد** هو ابن
مسهد **عن يحيى بن سعيد القطان عن النبي سليمان بن طرخان عن ابي عثمان**
عبد الله مريض الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتحن**
احدكم

احدكم اذان بلال من اكل سمورة بفتح السين **فانه يؤذن او قال زياد**
بليل اي فيه **يرجع** بفتح المنناة التحتية وسكون الراء وكسر الجيم مصلحة على كسب
مصحح عليها ويرجع بفتح اولم وقوله في التثنية وحكي فيه تطلب امرجت رباعيا فعلي
هذا بضم اولم تعبه في التوضيح فقال ان اراد مطلقا حين يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر
الي ثبوت رواية فيه بالضم والاول فليس في نسخ البخاري الا الفتح على ما افهمه كلام
الشارح وان اراد غير ذلك فليس بما نحن بصدده انتهى وفي الفرع ما صله عن ابي
ذر يرجع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشد ببد الجيم مكسورة ومنقوطة في
اليونانية قائمة بالنصب على المفعولية والمراد به القيام في التوجه يعني يسام
تلك النخلة ليصبح شيطا او يستمر ان اراد الصور **ويبيده** يوقظ **نايمكم** ليستعد
للصلاة **وليس النجران يقول اي يظهر هكذا** مستطبا لغير منتشر في الافق ممدودا من
الطرفين اليميني والشمال وهو النجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل والحديث
سبق في باب الاذان قبل النجر من ابواب الاذان ومطابقة لترجمته في قوله
لا يمتحن احدكم اذان بلال من سموره فانه يجبران الوقت الذي اذن فيه من الليل
حتى يجوز السمور فيه وهو جز واحد صدوق وبه قال **شاهنا موسى بن اسماعيل**
التبوكي قال **شاهنا عبد العزيز بن مسلم** القشيري البصري قال **شاهنا عبد الله**
ابن دينار المديني مولى بني عمر قال **سمعت عبد الله بن عمر** ابا الخطاب **رضي الله**
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **ان بلالا ينادي اي يؤذن**
بليل نكلوا واسر بواحي ينادي ابن ام مكتوم عبد الله وقيل عمر بن قيس
القرشي الانصاري العامري الاعمى واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله ومطابقتها
لترجمته في قوله ان بلالا ينادي بليل كما تقدم في الحديث السابق والحديث
سبق ايضا في الاذان وبه قال **شاهنا حفص بن عمر** ابن عياف قال **شاهنا شعبة بن**
الحجاج عن الحكم بن عتيبة بن عيينة بضم العين وفتح الفوقية مصفرا **عن ابراهيم**
النجفي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مريض الله عنه **ان قال صلى**
بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا اي خمسي ركعات **فقيل له لما سلم**
يارسول الله ازيد في الصلاة ركعة **قال** عليه الصلاة والسلام **وماذا**
اي وما سواكم عن الزيادة في الصلاة قالوا صليت خمسا فسر صلى الله
عليه وسلم خمسين لسهو **وما سلم** لتقدير السجود قبل عدم علمه بالسهو
وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب اذ اصلي خمسا من طريق ابي
الوليد هشام عن شعبة قال صليت خمسا بلفظ الافراد وهذا تحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة هنا اذ الحديث حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة
واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وحمل باخباره لكونه صدوقا عنده

المختصة من رجوع ثانيا
اي ليرد **نايمكم** وفتح
اليونانية **نايمكم** بالفتح

192

1957

Copyrighted material

ولم يقف المحافظ بن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه وسلم بذلك وبه قال
ثنا اسمعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **ما ك** الامام الاعظم بن اسحق الاجلبي
من ايوب السخيتي عن **محمد بن ابي سيرين** عن **ابي هريرة** رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ركعتين اي في احدتي صلاتي
العشا كما في الرواية الاخرى **فقال له ذواليدنين** الخ باق وكان في يديه طول
اقصرت الصلاة بهمة الاستفهام الاستجاري وفتح القاف وضم الصاد اعملة
يا رسول الله ام نيت الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم للناس **اصدق**
ذواليدنين اي احرم ثم جلس ثم قام **فصلى ركعتين اخريين** تحتين بعد الراي
فتون **ثم سلم ثم ركع سجدة** وكان سجوده **فيها مثل سجوده** الذي للصلاة **او اطول**
منه شك من الراوي **ثم رفع ثم ركع سجدة** سجودا **مثل سجوده** للصلاة فهو
نعت لمصدر محذوف او هو حال اي سجد السجود في حال كونه مثل سجوده فهو سجد
حال من المصدر بعد اضماره **ثم رفع** من سجوده ثم سلم من غير ان يشهد ومطابقة
لدرجة ظاهرة لانه عمل بجزءي اليمين وهو واحد وانما قال اصدق ذواليدنين
لاستنبات خبره لكونه انفراد دون من صلى معه لا فقال خطابه في ذلك ولا يلزم
منه وجزه مطلقا وهذا اهل قول من يري رجوع الامام في السهو الي اجاز من
يفيد خبره للعلم عنده وهو راى البخاري ولذلك اورد هنا خبرين بخلاف من يحمل
الامر على انه تذكر فلا يتجدد ايراده في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو في باب
من لم يشهد في سجدتي السهو وبه قال **ثنا اسمعيل بن ابي اويس** قال **حدثني**
بالافراد ما ك الامام **عن عبد الله بن دينار** المدني **من مواله عبد الله بن**
عمر رضي الله عنهما **ان قال بينا بغيرهم الناس بقا** بالهمز والمد منصرف على
انه مذكر ويجوز المنع من الصرف بناويل البقعة ويجوز فيه القصر وبين خلق والناس
مبتدا وبقيا يتعلق بالخبر اي مستقرون ببقيا **في صلاة الصبح** ولا يبي خبر عن المحوي
والمستحلي الفجر **اذ جاهم ات** هو عباد يباشر واذ هنا للمفاجاة كما اذا وان اسر
فاعلم من اي ياتي بآية صفة لموصوف محذوف اي رجل **فقال ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قد نزل عليه الليلة قرآن يريد قوله تعالى قد نزل في قلب وجهك
في السماء الايات **وقدم** اي بضم الهمزة فيهما عليه الصلاة والسلام **ان يتقبل**
الكعبة فاستقبلوا ما كس المرادة فيهما على الاخر في الثاني وتفتح فيه على الخبر
وصحير المفعول على كسر هاء اهل قبا وعلى فتحها عليهم او على اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم المصلين معه **وكانت وجوههم الى الشام** **فلستاروا** اي
الي الكعبة بان تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد الي موضعه ثم تحولت الرجال
حي صاروا خلفه وتحول الشاهدين صحن خلق الرجال ولم تتوالي خطا وهم
عند

عند التحويل بل وقعت مفارقة الحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله اذا
اتاهرات لان الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الي الكعبة وبه قال **ثنا يحيى**
بن موسى البلخي قال **ثنا وكيع** هو ابي الجراح **عن اس ايل بن يونس** عن **جده ابي**
اسحاق لم يروى عن عبد الله السبيعي **عن البراء بن عازب** رضي الله عنه انه **قال لما قدم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة من مكة **صلوا نحو اى جهة**
بيت المقدس ستة عشر اربعة عشر شهرا من الهجرة **وكان** صلى الله عليه وسلم
يجب ان يوجه بضم التحتية وفتح الجيم المشددة مبنيا للمفعول اي يومه بالتوجه
الي الكعبة فانزل الله تعالى **قد نرى تقلب وجهك في السماء** اي تزدوج وجهك
وتصرف وجهك نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحول
الي الكعبة موافقة لابراهيم ومخالفة لليهود واليهاديين للعرب الي الايمان لانها
مخزى لهم ومزارتهم ومطافهم **فلنولينك** فلنطينك ولنمكنك من استقبالها
او فلنجعلنك تلي سمها دون سمت بيت المقدس **قبلة ترضاها** تجربها وتقبل اليها
لانها ارضك الصحيحة التي ارضتها ووافقت مشيئة الله وحكمته **فوجه** بضم الواو
وكسر الجيم نحو الكعبة **وصلى معه رجل** اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال
او عباد بن نهيك **العصر** ولا تنا في بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح
بقبالان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قبا في اليوم الثاني **ثم**
خرج فصر على قوم من الانصار يصلون العصر نحو بيت المقدس **فقال هو**
يشهد انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اهل طريق البحر سيد
جرد من نفسه شخص او على طريق الاتفات او نقل الراوي كلامه بالمعنى
وانه عليه الصلاة والسلام قد وجه بضم الواو وكسر الجيم **الي الكعبة فاحرفوا**
وهم ركوع في صلاة العصر نحو الكعبة والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة
من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت انه كان مقصود
البحاري ان يشهد بقول خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك
اخبار النبي بنفسه واجاب بانه ايضا مقصوده التنبيه على مقال من امثلة بقولهم
خبر الواحد ليضم اليه امثال لا تخفى فثبت بذلك القطع بقبول خبر الواحد
قال ثم ما يتعلق بالكلام على الحديث وهو استقبال اهل قبا الي الكعبة عند تحي
الاي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه الصلاة والسلام امر ان يتقبل الكعبة
ان تسبح الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوزوا في الاكثرون على المنع
لان المقطوع لا يزال بالمظنون ونقل عن الظاهرة جواز ذلك واستدلال الجواز
بهذا الحديث ووجه الدليل انهم عملوا بخبر الواحد ولم ينكس عليهم النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن ديق العبد وبن هذا الاستدلال عندي مناقضة فان الحيلة مفروضة

186

Copyrighted material

في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بجز الواحد ويمنع في العادة في اهل قبا مع قتلهم
منه صلى الله عليه وسلم وايتانهم اليه ويتيسر من اجسامهم له ان تكون مستند صمد
في الصلاة الى بيت المقدس من خبر عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة سنة عشر
شرا من غير مشاهدة لفعله او مشاهدة من قوله قال البدر الدمايني ليس الكلام
في صلاتهم الى بيت المقدس مع طول المدة وانما هو في الصلاة التي استداروا
في انتابها الى الكعبة بجر اجار الصباي لم يتحول القبلة ولم ينكر عليهم ذلك البتة
صلى الله عليه وسلم وهذا الذي استدلوا به فيما يظهر والشيخ اي ابن دقيق الصيد
لم يدفعه ثم اطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو مطور في شرح العدة فليراجع وب
قال **حدثني** بالافراد ولا يذخر **حدثني يحيى بن قزعة** بفتح القاف والزاي والعين
المهملة المكي الموزن قال **حدثني** بالافراد **ما ك** الامام **عن اسحاق بن عبيد**
الله بن ابي طلحة عن ابي اسحق بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت استقي ابا طلحة
زيد بن سهل الانصاري وابا عبيدة ابن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح
وابي بن كعب الانصاري **شرا** **ابا من فضيح** بفاء مفتوحة فصاد معجمة مكسورة
فتحت ساكنة فخاد معجمة وهو اي الفضيح **تمر** منصوح اي مكسور يتخذ منه ذاك
الشراب **فياهم آت** فاعل وعلاء الرفع صفة مقدرة ولم يتفق الحافظ ابن حجر على
اسم هذا الاق **مقال ان الخرق قد مرمت فقال ابو طلحة لي يا انس قم الى**
هذا الجوار التي فيها شراب الفضيح **فاكسرهما قال** **اض** رضي الله عنه **ففتحت ابي**
مهراس لنا بكسر الميم وسكون الهاء اخره بين مهملتين **فضربها باسفل** حتى انكسرت
وبن باب نزول تحريم الخرق فاه قها فاه قها ومطابقتها للترجمة ظاهرة وفي
بعض طرق الحديث فواسه فاسا لوا عنها ولا راجوه صا بعد جز الرجل قال في الفتح
وهو حجة قوية في قبول جز الواحد لانهم اشتوا به نسخ النبي الذي كان مباحا
حتى قدموا من اجله على تحريمه والعمل بمتن ذلك قبله وبه قال **ثنا سليمان**
بن حرب الامام ابو ايوب الواشجي البصري قاضي مكة قال **ثنا شعبة** بن الجراح
عن ابي اسحاق عمر بن عبد الله السبيعي **عن صلوة** بكسر الصاد المهمل وفتح اللام
مخففة **ابن زفر العبيسي عن حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه **ان النبي صلى الله**
عليه وسلم قال **لا اهل بخران** بفتح النون وسكون الجيم ببلد باليمى وقد كانوا
سألوه ان يعث منهم رجلا **لا يعثن اليكم رجلا امين** فيه
توكيد والاضافة بخوان زيد العالم حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وجدا
يعني عالم يبالي في العلم جدا **واسترف** اي تطلع لها ورغب فيها حرصا
علي الوصف بالامانة **اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم** فبعث لهم
ابا عبيدة بن الجراح والوصى بالامانة وان كان في الكفر كمنه صلى الله عليه وسلم
خص

خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما في وصف عثمان بالخيار والحديث سبق في مناق
ابي عبيدة وفي المفازي وبه قال **ثنا سليمان بن حرب** الواشجي قال **ثنا شعبة**
بن الجراح عن خالد هو بن مهران الخزاز البصري **عن ابي قلابة** عبد الله بن زيد
بن اشقر رضي الله عنه انه قال **قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة امين**
وامين هذه الامة المحمدية **ابو عبيدة** بن الجراح والحديث سبق في مناقبه ايضا
واورده هنا مناسبة لسابقة فيكون مناسبا للترجمة لان المناسبات للمناسبات
مناسب لذلك الشيء وبه قال **ثنا سليمان بن حرب** الواشجي قال **ثنا حاد بن**
زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الامام ابو اسمعيل
الازدي الازرق **عن يحيى بن سعيد** الانصاري **عن عميد بن حنين** بضم العين
والحاء المهملتين فيها مصغري مولي زيد بن الخطاب **عن ابن عباس** عن عمر
رضي الله عنهم انه قال **وكان رجل من الانصار** اسمه اوس بن خولي اذا غاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته اي حضرة ايتته بما يكون من رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله واحواله **واذا غبت عن رسول الله**
صلى الله عليه وسلم وشهدته هو ولا يذخر من المستملي والكشيهي وشهدته اي
حضرها يكون عنده اتاين بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
سبق تمامه في تفسير سورة التوحيد وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم
ويتفاد منه ان عمر رضي الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد وبه قال **ثنا محمد**
بن بشير بالموحدة والمجتمعة المشددة المروفي بيندار قال **ثنا غندر** بن محمد بن جعفر
قال **ثنا شعبة** بن الجراح **عن زبيد** بضم الزاي وفتح الموحدة اسم الحرف الياي **عن**
سعد بن عبيدة باسكان العين في الاول وضمها في الثاني حتى ابي عبد الرحمن
السلمي **عن ابي عبد الرحمن** السلمي **عما علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله**
عليه وسلم بعث جيشا لاجل ناس تراهم اهل جده وامر عليهم رجلا اسمه
عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري زاوي الاحكام من الانصار ويؤول بان
انصاري بالتحالفة او بالمعنى الامم من كونه من نصى ابن صلى الله عليه وسلم
في المهلة **فاوقد** بالافراد ولا يذخر **واثارا** وقال **بالواو** ولا يذخر الوقت
فقال **ادخلوها فاردوا ان يدخلوها** وقال **ادخلوها** منها
فذكر واذا ذلك **لنبي صلى الله عليه وسلم** فقال **لذي** ان ادوا وان يدخلوها
لود **ادخلوها** لم ينزلوا فيها اي يوم القيامة لما توأمتها ولم يجر جوارها مدة
الدينار وفي الاحكام لودخلوا فيها ما فرجوا منها ابد او يحتمل ان يكون الاضيق لشار الاخرة
والتابيد محمول على الاقامة الاعلى البقا **وقال** عليه الصلاة والسلام **للاخريين**
الذين لم يريدوا دخولها **لا طاعة في معصية** ولا يذخر المحموي والمستملي في المعصية

١٨٥

Copyrighted material

انما تجب الطاعة في المعروف قال السفاقي لمطابقة بين الحديث وما ترجم له لانهم لم يطعموه في دخول النار واجاب في الفتح بانهم كانوا مطيعين في غير ذلك وبه يتسد الغرض والحديث سبق في اوايل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام وبه قال **ثنا** **زهير بن حرب** بضم الزاي مصفرا ابو خنيمه السناي الحافظ نزيل بغداد قال **ثنا** **يعقوب بن ابراهيم** قال حدثنا **ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح** هو ابن كيسان عن **ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري ان **عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابا هريرة وزيد بن خالد الجهني رجا الله عنها اخبراه ان رجلا اختصا الي النبي صلى الله عليه وسلم** وبه قال المولى **وحدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع** قال **اخبرنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري** انه قال **اخبرني بالافراد عبيد الله بن عيسى بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينما بالمدينة عن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي رواية **ابن ابي ذيب عند البخاري** وهو جالس في المسجد اذ قام رجل من الاعراب فقال **يا رسول الله اقض لي بكتاب الله** وفي رواية اخرى فاقض له بزيادة الفاء وفيه جزاء شرط محذوف يعني ان اتفقت معه بما عصى علي بخابك فامض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط **واذن لي** زاد ابن ابي شيبة عن سفيان حين اقول **فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال** اي الثاين كما هو ظاهر السياق **ان ابني** زاد في باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه ان الابن كان حاضرا فاشارة اليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا **كان عينا** بفتح العين وكسر السين المهملة اخره **فآ علي هذا** اشارة لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري وغيره **والعيب الا جبر** وسمي بلان المتاجر يعنى من العمل فالعيب الجور وقوله ان علي هذا ضحك علي معين عند وكان الرجل استخدمه فيما يحتاج اليه امراته من الامور وكان يكتسب لها وقع له معها **فزنا بلرأته** لم يعرف في الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن **فاخبروني ان علي ابني الرجم فافتديت** بالفان منه اي من الرجم **بماية من الضم ووليد** جارية وكانهم ظنوا ان ذلك حق لم يستحقه ان يعفو عنه علي مال وهو ظن باطل ثم سالت اهل العلم **فاخبروني ان علي ابنة الرجم محضنة وانما علي ابني جلد مائة وتغريب عام** فيه جواز الافتاء في زمانه صلى الله عليه وسلم وولده **فقال** صلوات الله وسلامه عليه **والذي نفسي بيده لا تقين بينكما بكتاب الله** وفي رواية عم و **ابن شعيب** عن **ابن شهاب** عند السناي لاقض بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله اقض لي بكتاب الله **اما الوليدة والقم فردوا علي صاحبها واما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام**

لانه اعترف وكان بكر **واما انت يا انيس لرجل من اسلم** قال ابن السكن في كتاب الصحابة لا ادري من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكر الا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمي **فاخذ علي امره هذا** اي لعين المجنة الساكنة اي فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا **فارجعها فقد اعلمها** فذهب اليها **انيس** فسألها **فاعترفت فارجعها** بعد استيفاء الشروط الشرعية وعدي عند ابلي لفائدة الاستعلاء اي متامر عليها وحاكما عليها وقد عدت بعلي في القرآن الكعير قال مقاتل ان الغدوا علي حركم وقال **السناي** **وقد اخذوا علي سنية كرام** مساوي واحد من لما نشاء **وباحث هذا الحديث سبق في مواضع كالمحار بين فلتراجع من مظانها وفي الحديث ان المخدرة التي لا تقعد البروز لا تكن المحضرة لمجلس الحكم بل يحوز ان يرسل اليها من لم يحكم لها وعلما ومطابقتها للترجمة قيل من تصدق احد المتخاضعين الاخر بقول خيره **باسم النبي صلى الله عليه** **وسلم** بفتح عيى بعث فعلا ما ضيا والنبي رفع فاعل **الزبير** بن العوام حال كونه **طليعة وحده** ليطلع يوم الاحزاب علي حوال العدو وبه قال **ثنا علي بن عبد الله** ولا يذرا ابن المديني قال **ثنا سفيان بن عيينة** قال **ثنا ابن المنكدر** محمد **قال نذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس** اي دعاهم وطلبهم **يوم الخندق** ان ياتوه باخبار العدو **فانتدب الزبير** بتكريمهم مرتين وزاد في رواية ابي ذر ثلاثا اي كدر نذب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات **فقال** صلى الله عليه وسلم **لكل بني حواري** بنتج الحاة المهمللة وفتح الواو وكسر الراء وتشد يد الختية **ناصر وحواري** ناصر **الزبير** والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها علي سائر قرانه ايسما في ذلك اليوم والا فكل الصحابة كانوا انصارا له **عليه الصلاة والسلام** قال **سفيان بن عيينة** حفظت اي الحديث **من ابن المنكدر** محمد **وقال له** اي لابن المنكدر **ايوب السخيتي** **يا ابا بكر** هي كنية محمد بن المنكدر **حدثهم** بكسر الدال من جابر فان التوم يعجمهم **ان يجدتهم** عن جابر كلمة است مصدرية **فقال** ابن المنكدر **في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع** بفتوحه واحدة **ولا يذرا** عن العموي والسخيتي فتتابع بفتوحتين **بين احاديث** ولا يذرا عن الكشيهم بين اربعة احاديث **سمعت جابرا** قال علي ابن المديني **قلت لسفيان** يا سفيان فان الثوري سفيان **يقول يوم قر نيطه** يعني بذلك قول يوم الخندق **فقال** اي سفيان **كفر اخذت** من ابي من ابن المنكدر **ولفظه** منه ثابتة لا ي الوقت **كما انك جالس يوم الخندق** قال **سفيان بن عيينة** يوم واحد يعني يوم الخندق ويوم قر نيطه **وتسم سفيان بن عيينة** قال في الفتح وهذا انها**

187

يصح علي اطلاق اليوم لاعلي الزمان الذي يقع فيه الكثير سواء قلت ايامه
او كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي اقام فيها صلى الله عليه وسلم مكة
لما فتحها وكذا وقعة الخندق واثبت اياما اخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع
صلي الله عليه وسلم واصحابه الي منازلهم جاء جبريل بين الظهر والعصر فامر
بالخروج الي بني قريظة فخرجوا ثم حاصروهم اياما حتى نزلوا علي حكم سعد بن معاذ
وقال الاسماعيللي انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبري قريظة
ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال تدب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من ياتيه بخبر بني قريظة فهو قال يوم
قريظة اي الذي اراد ان يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد
سفيان والله اعلم والمطابقة في قوله تدب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب
للزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطبيعة **باب**
قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي يؤذن لكم في
موضع الحال اي لا تدخلوا الا ما ذواتكم او في معنى الظروف تقديره وقت ان يؤذن
لكم **فاذا اذن له وادخله** له الدخول لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد
من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح وهذا متفق علي العمل به عند
المهور حتى اكتفوا فيه بخبري لم تثبت عدالة لقيام القرينة فيه بالصدق وبه
قال **حدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال ثنا جاهد ولابي ذر جاهد بن**
زيد الانزرق عن ايوب السخيتي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابي
موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا اي بيتا فامرني بغير الحايط ولا مغايرة بين قوله
هنا وامرين وقوله في السابقة ولم يامرني بحفظ لان النبي كان اول ما حاد دخل
صلي الله عليه وسلم الحايط وجلس ابو موسي بالباب وقال لا كوننا اليوم بواب
النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يامرني بحفظ كان في تلك الحالة ثم لما جاء
ابوبكر واستاذن له وامره ان ياذن له حينئذ يحفظ الباب تقرير له علي ما فعله
وروي به نصحا او تقريرا له علي ما فعله وروى به نصحا او تقريرا فيكون مجازا
فجاء رجل يستاذن في الدخول عليه فذكرت له فقال عليه الصلاة والسلام
ايذن له في الدخول وبشره بالجنة فاذا ابوكم ثم جاء عمر فقال ايذن له
وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال ايذن له وبشره بالجنة والحديث سؤفي
مناقب ابي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا مختصر منه وبه قال **حدثنا عبد العزيز**
ابن عبد الله العامري والواصي النقيش قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد
مولى الصديق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنيفة بالتصغير فيهما

انه **سمع ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال جيت اي بعد ان اخبره**
صاحبه اوس بن خولي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل ازاوجه واذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مشربة بفتح الميم وضع الراية بينهما معجزة ساكنة اي
معرفة له وعلمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود اسم رباح علي راس
الدرجة قاعد نقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم **هنا عمر بن الخطاب**
يتاذن في الدخول فدخل للفلام واستاذن **فاذن لي** صلى الله عليه وسلم فدخلت
ففيه الاكتفاء بالواحد والعمل به وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة الحجر وهذا
طرف منه وبالله المستعان **باب** **ما كان يبعث النبي**
صلي الله عليه وسلم من الامم ككتاب بها اسيد علي مكة وعثمان بن ابي العاصي
علي الطائي **والرسل** الي الملوك كخاطب بها ابي بلتعة الي المقوقسي صاحب
اسكندرية وشجاع بن وهب الي الحارث بن ابي ثمر الغساني ملك البلقاء وعبد
الله بن حذافة الي كسري **واحد بعد واحد وقال ابن عباس رضي الله عنهما**
ينما وصله مطولا في بدء الوحي **بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية خليفته**
بن فروة ابن فضالة بن يزيد بن امرئ القيس **القطبي** من كلب وبرة الخنزرج بفتح
الخاء المعجمة وسكون الزاي واخبره جميع **بكتابه الي عظيم اهل بصري** بضم
الموحدة وفتح الراء بينهما صاد مملئة ساكنة الحارث بن ابي شموان **بدفعه الي**
قيصر ملك الروم وهذا التعليل ثابت في رواية الكشي بيت دون غيره وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولى ابي بصير قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال لغيري بالافراد عبيد الله بن عيسى
ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الي كسري مروان بن هريرة عن عبد الله
ابن حذافة السهمي **فامر** اي امر عليه الصلاة والسلام **عبد الله بن حذافة السهمي**
فامر **ان يدفعه عظيم البحر** المنذر بن سادري **بده دفعه عظيم البحر الي**
كسري ملك الفرس فدفعه اليه **فلما فراه كسري من دفعه** قال ابن شهاب الزهري
فجئت ان ابن الميبي سميذ قال قد بعث علي كسري وجوده رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من قوا كل من قوا اي يتفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب
الله تعالى دعاء بنيه عليه الصلاة والسلام فقد انقضوا بالكتابة في خلافة عمر
رضي الله عنه وقد قرأت في تصحيح الزكري ما نصده عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الي كسري ثم قال كذا وقع الحديث والامهات
ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اشارة وقد ذكره البخاري

127

فيما رواه الكشي يهني معلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية
بكتابه الى عظيم بصري وان يدفعه اليه قيصر وهو الصواب التي ونقله عنه
صاحب المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح بعد ان ذكره في خطه وكان توهم ان
القصين واحدة وحمله على ذلك كونها من رواية ابن عباس والمحق انه المبعوث
لعظيم هو دحية والمبعوث لعظيم البحر بن عبد الله بن حذافة وان لم يسم في هذه
الرواية فقد سمي في غيرها ولو لم يكن في الدليل على المغاربة بينهما الا بعد ما بينت
بصري والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصري كانت في مملكة هرقل ملك الروم
والبحرين كانت في مملكة كسري ملك الفرس قال وانما بنيت على ذلك خشية
ان يقتريه من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق وبه قال **حدثنا مسدد** وهو ابن
مسهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن يونس بن ابي عبيد** بضم العين
مولى سلمة بن الاكوع قال **حدثنا سلمة بن الاكوع** رضى الله عنه **ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اسمه هندی السمايين حارثة اذن في توهمك
او قال في الناس يوم عاشوراء بالهزيمة والهدان من اكل في اول اليوم فليتم
اي فيتمك من الفطر بقية يومه حرمة ليوم ومن لم يكن اكل فليصم زاد في
كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء والحديث سبق في الصوم ثلاثا وهو هنا
رباعي ومطابق لما ترجم له في قوله قال لرجل من اسلم اذن في توهمك فانه من
صلاة الرسل الذين امرهم وسلمهم وقد سرد محمد بن سعد كائنا لواقدي في طبقاته
امرا السراياتو بمالهم فلا اظيل بذكرهم **باب وصاة**
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وقد تكسر من غير همن اي وصية النبي صلى
الله عليه وسلم وفود العرب ان يبلغوا بفتح الواو وكسر اللام المتددة
اي بان يبلغوا اما سموه من العلم من وراهو في موضع نصب على المفعولية
قال مالك بن الحويرث بضم الحاء مصغرا فاسبق قريبا وايل باب ما جاء
في اجازة الواحد وبه قال **حدثنا علي بن الجعد** بفتح الجيم وسكون العين
بعد هاء الهمليتين الجوهرية البغدادي قال **اخبرنا شعيب بن المجاهد** للتحويل
قال البخاري **حدثني بالاذن اسحاق بن راهوية** كما في الفتح كما في رواية
ابي ذر قال **اخبرنا النضر بن النون** المنقحة والصاد والمجتمعة الساكنة بشييل
ابو الحسن المازني البصري النخعي شيخ مرو وعدها قال **اخبرنا شعيب بن المجاهد**
عن ابي جرة بالجيم والراء نضر بن عمران الضبي انه قال **كان بن عباس** رضى
الله عنهما يقعدني بضم اوله وكسر ثالثه **علي سريره** وبما سندا اسحاق بن راهوية
ابن النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قال **حدثنا شعيب** فذكره وفيه ويجلسني
مع علي السراياتو رحم بيته وبين الناس **فقال ان** ولا يذرو الاصيل في نسخة
فقال

تقال لي ان **وقد عبد القيس** ابن ابي ابي **لما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عاه الفتح قال لهم من الوفد وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم او من الوحد
بالشك **قالوا نحن وببيعة بن نزار بن سعد بن عدنان قالوا مرجبا بالوفد والقوم**
مرجبا ما خوذ من رجب مرجبا بالضم اذا وسع منصوبة بعامل مضم لا زما اصحاره
والمعين اصتم رجا وسعة ولا يذرو القوم من زيادة همة قبل الواو بالشك
من الراوي **غير خزايا ولا نذابي** جمع نادى على ذكرها القران وغير حال من الوفد
او القوم والعامل فيه الفعل المقدر **قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار نصر**
بضم اليم وفتح الصاد المعجمة مخنوض للاضافة بالفتحة للعلمية والتائيد وكانت
ساكنهم البحرين وما والاها من اطراف العراق **فمرنا بامرهم بالايان** فصل
بالصاد المهملة والتنوين في الكلمتين **فدخل به الجنة** اذا قبل ما برهته الله **وتخير**
به من وانا من قوما الذين خلفناهم في بلادنا **فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم**
عن الاشرية اي عن ظروفها **فنهاهم من اربع وامرهم باربع امرهم بالايان**
بالله اي وحده قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم
قال عليه الصلاة والسلام **لشواهد ان لا اله الا الله وهو لا شريك له**
وان محمد رسول الله واقام الصلاة واتى الزكاة واظن فيه في الحديث صيام
رمضان وتو تواتر في الايمان وان تقوا وهو معطوف على قوله باربع بالايان
وبان تقوا من **المفاهيم** بلفظ الجمع **المخمس** قال ابي شرح المشكاة قوله بامر
فصل يمتل ان يكون الامر واحدا او امرا وان يكون بمعنى الثان وفصل يمتل
ان يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفاقد والمحق
والباطل وان يكون بمعنى الفصل اي مبين مكتوف ظاهر ينفصل به
المراد من الاشتهار فاذا كان بمعنى الثان والنا صل وهو الظاهر يكون
التكثير للتعظيم بشهادة قوله **فدخل به الجنة** كما قال صلى الله عليه وسلم
سالتني عن عظيم في جواب معاذ اخبرني بعمل يدخلني الجنة فالتما سب
ح ان يكون الفصل بمعنى الفصل لتفصيل صلوات الله وسلامه عليه
الايمان باركانه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الاوامر
فيكون التكثير للتعظيم فان المراد من اللفظ والباء الاستعانة بما مور به
مخدوق اي من نابعه بواسطة الفعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم
امنوا وتولوا المناهذه والمعنى بقوله الراوي امرهم بالايان وعلي ان يورد
الامر الثاني يكون المراد من اللفظ وموداه وفي هذا اللفظ بمعنى الفاصل
اي من نابعه فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم **قل امنتم**
بالله ثم استتم فالما مورها هنا امر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة

١٨٨

Copyrighted by Saad University

كالتفسير الايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده
ثم بينه بما قال فان قيل علي هذا في قول الراوي اشكالان احدهما ان الماسور
واحد وقد قال اربع وثلاثين ان الاركان خمسة وقد ذكر اربع والجواب عن الاول
انه حصل الايمان اربعا باعتبار اجزائه المفصلة وعن الثاني ان من عادة
البلغا ان الكلام اذا كان منصوبا لغرض من الاغراض جعلوا سياقه لم توجه
اليه كان ما سواه مرفوضا مطروحا ومنه قوله تعالى فغزينا بثلث اى فغزينا
تركنا منصوب واي بالجار والمجرور لان الكلام لم يكن سو قال فغزينا لما لم يكن
الغرض في الايراد ذكر الشهداء لان القوم كانوا مومنين مقرين بكلمتي
الشهادة وبديل قولهم الله ورسوله اعلم وترجم النبي صلى الله عليه
وسلم لهم ولكن كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما وانهم كانوا يفتات
لهم وكان الامر في صدر الاسلام كذلك لم يجعله الراوي من الاوامر
وقصد به انه صلى الله عليه وسلم ينههم على موجب توهمهم بقوله اتدرون
ما الايمان وكذلك خصص ذكرنا من الغرض من الغرض حيث ايق باللفظ
المضارع علي الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات بدليل
قولهم وبيننا وبينك كفار مصر لانه هو الغرض في ايراد الكلام فصارا موا
من الاوامر التي **ونهاهم** صلى الله عليه وسلم **عن الانتباذ في الدنيا**
بضم الف والهمزة وتشديد الواو وبالمدا القرع **والانتباذ في الخنم**
بالحاء المهملة المفتحة الحرة الحضرا **والهنتباذ في الزفت** ما طلي
بالرقت **والانتباذ في النقيز** بالنون المفتوحة والقاف المكسورة اصل
خبة تنفر فينبذ فيه **وربما قال** ابن عباس **المعبر** بضم الميم وفتح القاف
والخنة المشددة ما يطلي بالقار بنت يرق اذا يبس تطلي فيه السفن
كما تلي بالزفت وهذا منوع بحديث مسلم كنت نيتكم عن الانتباذ الا
بنا لا سفة فانبتوا في كل وعاء ولا تشربوا مسك او قذر الشخ عن الدين
ابن عبد السلام بن مجانا لقرا وانماكم عن شرب بييد الدبا والخنم والزفت
والنقيز فليتا مل **قالا حفظوهن** بهنزة وصل **وابلفوهن** بهنزة
مفتوحة وكسر اللام **من وراكم** من توكم وفيه دليل علي ان ابلاغ الخبر
وتعليم الصلح واجب فالامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد فلولا ان
الحج يقوم بتبليغ الواحد ما جعلهم عليه والحديث سبق ابايل الكتاب
في الايمان **باب** **جنوا امرأة الواحدة** هذا يعمل به
ام لا فبم قال **حدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد البصري القريشي البصري**
من ولد بش ابن اوطاة قال **حدثنا محمد بن جعفر** غندر قال **حدثنا شعيب**

بن

بن الحجاج **عن ثوبان** بنخ الفوقية والموحدة بينهما واوساكنه ابن كيسان **العنبري**
بالنون والموحدة والرابعة الي بني العنبر بطن مشهور من بني تميم **قال قال**
في الشعبي عامر بن شراجل **اريت** اي ابصرت **حديث الحسن البصري عن النبي**
صلي الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر رضي الله عنهما ان جالسته قريبا من
سنتين او سنة ونصف فلم اسمعه يحدث ولا يروي الوقت وذر روي **عن النبي**
صلي الله عليه وسلم غير هذا قال في الفتح والاستفهام في قوله اريت للانكار
وكان الشعبي ينكر علي من يسل الا عادت عن النبي صلى الله عليه وسلم
اشارة الي ان الحامل لما عد ذلك طلب الاكثر من الحديث عنه والاكتاف
يكتفي بما سمعه موصولا وقال في الكوكب فرضه ان الحسن مع ابنه تابعي يكثر
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جري علي الاقدام عليه وابن عمر مع انه
صحابي معلل فيه محتاط محتمل بها امكن له وكان عمر رضي الله عنه يحض علي قلعة
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيسبه ان يحدث به لم يقل لانهم لم يكونوا
يكتبون فاذا اطال العهد يومئذ النسيان وقول الحافظ بن حجر وقوله وقاعدة
ابن عمر الجملة حاوية تعقبه العيين بانه ليس كذلك بل هو ابتداء الكلام لبيان فقيل
ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله غير هذا الي قوله **كان ناس من اصحاب**
النبي صلي الله عليه وسلم فيهم سعد يكون العيين ابن ابي اي وقاص رضي
الله عنه **قد هبوا ياكلون من لحم** وعند الا سماعي من طريق معاذ بن شعيب
فاتوا بلحم صب وسبق في الاطعمة عن ابي عباس عم خالد بن الوليد انه دخل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فمونة فاتي بصب مجنون فاهوي
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده **فنادت فمونة امرأة من بعض ازواج**
النبي صلي الله عليه وسلم وهي بمونة كما عند الطبراني **انه لحم صب فامسكوا**
اي الصحابة عن الاكل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلوا منه
واطعموا بهنزة وصل فانه حلال او قال عليه الصلاة والسلام **لا بأس**
به قال شعيب **شك فيه العنبري وكنته** قال صلى الله عليه وسلم لكن الصب
ليس من طعامي المألوف فلذا تركوا كاه لا يكون حراما وفيه اظها والكراهة
ليجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الا حتى فاجدني اعافه وهذا اخي
كتابا له حكم وما بعده من التميمي واجاب جنوا واوحد وقرعت منه يعون الله
وتوفيقه في يوم الاربعاء في خامس عشر شهر الله المحرم سنة ست عشرة وسبعماية
وانه اسال الاعانة علي التكميل فهو حبي ونعم الوكيل **باب**
اسم الرحمن الرحيم كتاب الاعتصام هو افتعال
وهي المنفعة والعاصم المانع والاعتصام الاستمسك بشي فالمعنى هنا الاستمسك

179

Copyrighted material

بالشيء فالمعنى هنا الاستسكان **بالكتاب** اي بالقران **والسنة** وهي ما جاء عن
النبى صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريره وما هم بفعله وانما اذا امثال قوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا في الاصل هو السبب وكلها وصلكت الى شئ
فهو حبل واصلة في الاجرام واسما له في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون
ح من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم بينا وبين القوم جبالا ونحن
قاطعوها بعزونا اليهود والحول قال الاعشى واذا تجوزها حبال قبيلة اخذت
من الاخرى اليك جبالها يعني اليهود قال في اللسان وهذا المعنى غير طريل بل
سهي المهدي جبالا للتوصل به الى الفرض قال ما زلت معتصما بحبل منكم والامر
بالحبل هنا القران لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله
المتين وبه قال **تنا الميدي** ولا يوي الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الربيع الحميري
قال **حدثنا سفيان بن عيينة عن مسهر بن كيسان** الميم وسكون الميملة اي كوام يكس
الكاف وفتح الميملة المنخفضة وغيره يحتمل كما قال في الفتح ان يكون سفيان الثوري
فان الامام احمد اخرج من روايته **عن قيس بن مسلم** وهو الجدي بالجيم المفتح حتى
والدال الميملة الكوفي **عن طارق بن شهاب** الاحمسي راي النبي صلى الله عليه وسلم
لكنه لم يثبت له منه سماع انه **قال قال رجل من اليهود** هو كعب الا جاز قبل ان يسلم
كما عند الطبراني في الاوسط **عن ابي الخطاب** رضي الله عنه **يا امير المؤمنين لو ان**
علينا معشر اليهود **نزلت هذه الآية اليوم اكلت لكم دينكم** يعني الفرائض
والسنن والحدود والجهاد والحلال والحرام فلم يترك حلال ولا حرام ولا شئ من
الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكمال
ما يتعلق باصول الامة لا ما يتفرع منها **واتممت عليكم نعمتي** بفتح ميمه وودعها
امين ظاهره يهدم منار الجاهلية ومناكمهم **ورضيت لكم الاسلام دينا**
من بين الاديان ومرحى يتعدي لواءه وهو الاسلام وديننا على هذا حال او هو
يتضمن معنى جعل وصبر فيتعدي لاسني الاسلام وديننا وعليه قوله **واتممت عليكم**
يتعلق بآتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدي بعلي نحو انعم الله
عليه وانعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معمره الا ان يتوب فتا به **لا تخذنا**
ذكرا ليوم عيدا نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين **فقال عمر**
كعب اي لا علم اي يوم نزلت هذه الآية فيه نزلت يوم عرفة في يوم
جمعة قال ابن عباس كان ذلك اليوم يوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد البصر
وعيد انصاره والمجوس ولم يجمع اعياد الملل في يوم قبله ولا بعده قال
البخاري رحمه الله **سمع سفيان بن عيينة** حديث طارق هذا من **مسهر** ولا يذ
سمع سفيان **مسهر** **سمع قيسا** **وقيس** **سمع طارقا** **فرضه** بالسماع فيما عنده
اولا

سنة
الجمعة

اولا اطلاعنا على سماع كل من شيخنا ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الآية تدل على
ان هذه الامة المحمدية معتصمة بالكتاب والسنة لان اسم تعالى من عليهم باكمال الدين
واتمام النعمة وراحم لهم دين الاسلام والحديث سبق في كتاب الايمان وبه **قال حدثنا**
يحيى بن بكير نسبه لجدده واسم ابيه عبد الله قال **تنا الليث بن سعد** المصري الامام **عن**
عقيل بن ميمون العيني ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالاحزاب
اشع بن مالك انه سمع عمر رضي الله عنه **الفد** من يوم توفي النبي صلى الله عليه
وسلم **حين بايع المسلمون ابا بكر** الصديق رضي الله عنه **واستوي** **عمر علي** **منه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **تشهد** **قبل ابي بكر** سكون للوحدة بعد القاف
وفي الاحكام في باب الاستخلاف **ابو بكر** صامت لا يتكلم فقال **اما بعد فاختر الله**
لرسوله **الله صلى الله عليه وسلم** **الذي عنده** من معالي الصفات والجنات وحضور
حظائر المكرمات **علي الذي عنكم** في الدنيا **وهذا الكتاب** اي القران **الذي هدي**
الله به رسوكم **فخذوا به** **تبتدا** **فانا** ولا يذره عن الخوي والتمسك بها وله
الكثير مني بما بالوحدة بدل اللام **هدي الله به** بالقران **رسوله** صلى الله عليه وسلم
ومطابقة الحديث لترجمة من قوله وهذا الكتاب الذي هدي الله به رسوكم كما لا يخفى
علي ذي لب والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة السدي المأظف قال **حدثنا وهيب** بن الواد
ابن خالد البصري **عن خالد** الحذاء **عن مكرمة** مولي ابن عباس **عن ابن عباس** رضي
الله عنهما انه قال **رضي الله عنه** **الذي هدي الله به** **رسوله** **وقال اللهم** **علمه** **فهمه**
الكتاب اي القران ليصتصم به وسيق في كتاب العلم وبه قال **حدثنا عبد الله بن**
صباح بفتح الصاد الميملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء ميملة العطار
البصري قال **حدثنا معمر بن** **يحيى** الميم الاولي وكسه الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري
قال سمعت عوفيا بالغا الاعرابي **ان ابا النهار** سيار بن سلامة **حدثه انه سمع**
ابا برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة فضلة بالنون المفقوحة والضاد
المجتمعة الساكنة الاسمي **قال ان الله عز وجل** **يقينكم** **بالغين** **المجتمعة** **من الاغنا**
وتعشكم **بنون** **وعين** **مهملة** **فشين** **مجتمعة** **مفتوحات** **اي** **رفعكم** **او** **جبركم** **على** **الكس**
او **اقامكم** **من** **الفترة** **بالاسلام** **ومحمد** **صلى الله عليه وسلم** **وسقط** **قوله** **وتعشكم**
لا يذره **قال ابو عبد الله** المصنف **وقع هنا** **يقينكم** **بالغين** **المجتمعة** **الساكنة** **بعدها**
نون **وانما** **توقفتكم** **بالنون** **فالعين** **المهملة** **فالشين** **المجتمعة** **المفتوحات** **ينظرون**
ذك في اصل **كتاب الاقتصام** **قال في** **الفتح** **انه** **صنف** **كتاب الاقتصام** **مفردا**
او **كتب** **منه** **هنا** **ما** **يليق** **بشرطه** **في** **هذا** **الكتاب** **كما** **صنع** **في** **كتاب** **الادب** **المفرد** **فلما**
راي **هذا** **اللفظ** **مغايرة** **لما** **عنده** **انه** **الصواب** **احال** **علي** **من** **جمعة** **ذكرا** **لا** **اصل**

19

Copyrighted material

وكان في هذه الحالة غلبا عن فام من جمعة وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره انقض ظهر كما سبق في تفسير سورة الم نشرح وقوله قال ابو عبد الله الي اخوه والحديث سبق في الفتى في باب اذا قال عند قوم شيا وبه قال **حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس** قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام الاصمعي **عن عبد الله بن دينار** مولي بن عمر **ان عبد الله بن عمر بن الخطاب** رضى الله عنهما **كتب الي عبد الله بن مروان** بعد قتل عبد الله بن الزبير **يبايعه علي الخلافة** **واقر بذلك بالسمع** ولا يذره واقر ذلك بالسمع **والطاعة علي سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت** ومن كان علي سنة الله ورسوله فقد اعتم بهما والحديث سبق باقر من هذا في باب كيف يبايع الامام من او اخر كتابا لا يحكم **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم** في الحديث الا في ان شأ الله تعالى **بعفت بجوامع الكلم** وروي العسكري في الامثال عن طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي سنده من لم اعرفه وللدليل بلا سند عن ابن عباس من فوعا مثلا كمن بلفظ اعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة بيورة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار علي ما يدل علي المعنى من حذف واخبار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه منافي لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الي الافهام والحذف انواع احدها حذف المضافات ولها امثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والامتنان الي الاعيان فكذا من جاز الحذف اذا لا يتصور تعلق الطلب لاحرام وانما تطلب افعال تتعلق بها فتحرير الميتة تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وادلة الحذف انواع منها ما يدل العقل علي حذفه والمقصود الاضطر علي تعيينه وله مثلا ان احدهما قوله حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل علي الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الاظهر من شد الي ان التقدير حرمت عليكم اكل الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم ومباحث هذا طويلة جدا لا نطيل بايرادها وليشخ عن الدين ابن عبد السلام محاز القرآن لخصت منه ما تراه سبق الله بالرحمة ثراه وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري** الاويبي الفقيه قال **حدثنا ابراهيم بن سعيد** يكون المي بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن سعيد بن الحبيب** عن ابي هريرة **رضي الله عنه** **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم** سبق في باب المغايخ في اليد من كتاب التفسير قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكلمت في الكتب قبله في الامر الواحد والامر من او نحو ذلك وان في رواية

وكان في هذه الحالة غلبا عن فام من جمعة وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره انقض ظهر كما سبق في تفسير سورة الم نشرح وقوله قال ابو عبد الله الي اخوه والحديث سبق في الفتى في باب اذا قال عند قوم شيا وبه قال **حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس** قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام الاصمعي **عن عبد الله بن دينار** مولي بن عمر **ان عبد الله بن عمر بن الخطاب** رضى الله عنهما **كتب الي عبد الله بن مروان** بعد قتل عبد الله بن الزبير **يبايعه علي الخلافة** **واقر بذلك بالسمع** ولا يذره واقر ذلك بالسمع **والطاعة علي سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت** ومن كان علي سنة الله ورسوله فقد اعتم بهما والحديث سبق باقر من هذا في باب كيف يبايع الامام من او اخر كتابا لا يحكم **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم** في الحديث الا في ان شأ الله تعالى **بعفت بجوامع الكلم** وروي العسكري في الامثال عن طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي سنده من لم اعرفه وللدليل بلا سند عن ابن عباس من فوعا مثلا كمن بلفظ اعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة بيورة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار علي ما يدل علي المعنى من حذف واخبار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه منافي لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الي الافهام والحذف انواع احدها حذف المضافات ولها امثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والامتنان الي الاعيان فكذا من جاز الحذف اذا لا يتصور تعلق الطلب لاحرام وانما تطلب افعال تتعلق بها فتحرير الميتة تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وادلة الحذف انواع منها ما يدل العقل علي حذفه والمقصود الاضطر علي تعيينه وله مثلا ان احدهما قوله حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل علي الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الاظهر من شد الي ان التقدير حرمت عليكم اكل الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم ومباحث هذا طويلة جدا لا نطيل بايرادها وليشخ عن الدين ابن عبد السلام محاز القرآن لخصت منه ما تراه سبق الله بالرحمة ثراه وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري** الاويبي الفقيه قال **حدثنا ابراهيم بن سعيد** يكون المي بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن سعيد بن الحبيب** عن ابي هريرة **رضي الله عنه** **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم** سبق في باب المغايخ في اليد من كتاب التفسير قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكلمت في الكتب قبله في الامر الواحد والامر من او نحو ذلك وان في رواية

في رواية ابي ذر قال ابو عبد الله بدل قوله محمد فيقول المراد البخاري وصوب اليه لفظ ابن حجر انه محمد بن مسلم الزهري وان غير الزهري بخبره ان المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينه قوله بعثت والقران هو العاية القصوي في ايجاز اللفظ اتساع المعاني قد بهرت بلاغة العقول وظهرت فصاحة علي كل مقول اعجز باعجازه فرسان البلاغة البارعة ورفق بجوامع كلمه ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شي منه فما اطاقوه وراموا ذلك فما استطاعوه اذ راه و نظما عجيبا خارجا عن اساليب كلامهم ووصفا بديعا مبانيا لقوانين بلاغتهم ونظامهم فايقتوا بالقصور عن معارضة واستشعروا العجز عن مقابلة ولما سمع المغيرة ابن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يا امر بالعدل والاحسان الاية قال والله ان له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمعندق وان اعلاه لسمر وسمع اعرابي رجلا فاصدع بما تومر بسجد وقال سجدت لغضاضة وقد ذكرنا من امثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الابواب لعلكم تتقون وقوله ولوتري ان فزعوا فلانوت واخذوا من مكات قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابدعي ماكن ويا سماء اقلعي الاية قال القاصي عياض اذا تأملت هذه الايات واشتباها حققت ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تاليف حروفها وتلازم كلمها وان تحت كل لفظ منها جملة كثيرة ونصو لا جملة وعلومها واخر ملية الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرة المعالاة في المستطاعات عنها وقد حكى الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لعا قاتلك الله ما افصحك تقالت وتعد هذا فصاح بعد قوله الله تعالى وارحنا الي ام موسى ان ارضيه فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين ويخبرين ويشارتين ومن امثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وكل شئ ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الجيز كالمعينة والبلاء موكلا بالمنطق واي داء ادوي من الخلل وجبك الشئ يعي ويصم الي غي ذلك مما يصير استقصاه ويبدل الله صلى الله عليه وسلم قد حاز من العضاحة وجوامع الكلم درجة لا يرقاها غيره وهان مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتاب المواهب اللديني عن ذكر ما لا يشقي ويكفي وقال ابن المنير ولم يتخذ بني من الاشباه بالفصاحة الا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحة عليه السلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة من السنة هل تحري بها ام لا وظاهر قوله اوتيت جوامع الكلم انه من التحدث بسمعة الله وخصايصه لقوله **ونصرت بالرعب** بضم الراء الخوف يقذف في قلوب اعداي زاد في التيسير

١٩١

Copyrighted material

مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة شهر لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه اكثر منه **وبينا يغريهم انا نيام رايتني رايت نفسي ايت** يعني واوبعد الهزيمة وفي باب روي الليل من القيصر يا نيامها **مفاتيح خزائن الارض** كثر اين كسري او سعادت الذهب والفضة **فوضعت في يدي حقيقة** او مجازا ويكون كناية عن وعده الله بها وذكر انه يعطيه الله **قال ابو هريرة** بالسند السابق اليه **فذهب رسول الله صلي الله عليه وسلم وانتم تلتشون فيها** بفوقية منقحة فلام ساكنة فغني معجمة مفتوحة فثلاثة مضمومة وبعد الواو الساكنة نون فهاذ فالف من اللغيت بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا في المحكم عن ثعلب اي تاكلونها كيتق ما اتفق **او قال ترغثون فيها** بالراء بدل اللام من المرغث كناية عن سعة العيش واصلم من رعت الجدي امه اذا ارتضع منها وارغثته هي ارضعة قاله القران والشك من الواوي اي وانتم ترتضعونها **او قال كلمة تشبهها** اي تشبه احدى الكاتبة المذكورتين نحو فاستقني التعبير تطلوها بالمثلثة وتا الافعال اي يستخرجونها والحديث من افزاده وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاوسيني قال حدثنا البيث** اما سعد الامام القهري المصري عن سعيد بكسر العين عن ابي اي سيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال **ما من الايتيا بني الاعطى من الايات ما اياه الذي منكم او من الهزيمة مضمومة بعدها واوساكنة فيهم مكسورة فتون منتوحة من الامن او قال امن بفتح الههزة واليمين من الايمان عليه اي لا جمل البش وانما كان معظم العجز الذي اوتيت بخوف الضير المنصوب ولا يذرع عن الحموي والكشيتهما اوتيته اي من المعجزات **وجيا او حاه الله الي** وهو القران لكونه اية باقية لا تقدر ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انما نحن نزلنا الذكر وانما له الحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضت اوقانها فلم يسبق الاخرها والقران العزيز الباهرة اياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الي هذا الزمان مرة تسعماية سنة وستة عشر سنة حجة قاهرة ومعارضة متمعة باهرة ولذا رتب عليه قوله **فارجو اني اخبرهم** اكثر الانبياء **تايعا يوم القيامة** لان بدوهم المعجزة بتعدد الايمان ونظاها الرهان وتابعا نصيب على التمييز والحديث من في فضائل القران **باب الاقتداء بسن رسول الله صلي الله عليه وسلم** اشاملة لا قوله وافعاله وتقريره **وقول الله تعالى ولقد اتيناكم ببطون** **واجعلنا لبعضنا اماما** افزده لبعضي وجنسه كونه راسدا صفة او جعل كل واحد منا اماما كما قال ابن جرير ظلالا ولا اتحادهم واتفاق كلمتهم لانه مصدر في الاصل كصيام وقيام **قال امة فتدي بمن قلنا ويقتدي بن من بعدنا** قال مجاهد فينا فيما اخرجنا عن ابي فالطير يبتعد صحيح اي جعلنا ائمة لهم في الحلال والحرام يتبدون**

اي توفى

بنا فيه قتل وفي الآية ما يدل على ان الرياسة في الدين تطلب ويرغب فيها **وقال ابن عوف** بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصري التابعي الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب عبد الله البصري التابعي الصغير فيما وصله السنة ثمانية اجزى لغني **ولا تخواني المومنين هذه السنة** الطريقة النبوية المجدبة والاشارة في قوله هذه نزعية لا شخصية **ان يعطوا ما سألوا عنها علمها** والقران **ان يتقوه** اي يتدبروه قال في الكواكب قال في القران ليتقوه وفي السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان يتعلم القران في اول امره فلا يحتاج الي الوصية بتعلمه فلذا وصي بهم مضاه وادراك منطوقه ونحوه قال في الفتح ويحتمل ان يكون السبب ان القران قد جمع بين دفتي المصحف وله تكي السنة يومئذ جعلت فاراد بتعلمها جميعا ليتكفى من تفهمها بخلاف القران فانه مجموع **ويالوا الناس عنه ويذعوا للناس** بفتح الدال يتركونهم **الا من خير** ولا يذرع عن الكشيتهما ويذعوا الناس قال في الفتح يكون الدال الي خير وبه قال **حدثنا عمرو بن عباس** بفتح العين وسكون الميم والموحدة ابا هليل قال **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اصيل بن حبان** بتشديد التحتية عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال **قلت اي تيبة** بفتح السين الممجمة وسكون التحتية بعدها موحدة ابن عثمان بن الجني **في هذا المسجد** عند باب الكعبة الحرام او في الكعبة نفسها **قال جلس الي تشديد التحتية عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **في مجلسك هذا** قال **هت** اي قصدت ولا يذرع عن الكشيتهما **لقد هتت ان لا ادع اية لا اترك فيها** في الكعبة **صفا ولا بيضا** ذهبها ولا فضة **الا قسمتها بين المسلمين** لمصالحهم قال شيبه **قلت لمر رضى الله تعالى عنه ما انت** بما عمل ذلك **قال عمر لم قلت** **لم يفعل صاحبك** النبي صلي الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضي الله عنه **قال عمر** هما **المران يقتدي بها** بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولا يذرع عن مقتدي بنوت مفتوحة بدل التحتية وفتح الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعثت معي رجل يدعاهم هوية الي البيت وثيبة بالس على كسري فاولته فقال الك هذه قلت لا ولو كانت لي لم اترك بها قال اما ابن قلت ذاك لقد جلس عمر بن الخطاب بمجلسك الذي انت فيه فقال لا اخرج حين اتسم مال الكعبة بين فقر المسلمين قلت ما انت بما عمل قال لا اقلن قال ولما قلت لان النبي صلي الله عليه وسلم قد ابي مكانه واوبكر وصالحا اخرج منك الي المال فلم يخرجاه فقام كما هو فخرج فقيه ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبه بان النبي صلي الله عليه وسلم وايا بكر لم يتبع صالحا ولم يسعه خلافتها وترك مقتدي بن النبي صلي الله عليه وسلم منزلة حكمه باسما رما ترك تغييره فوجب عليه الاقدار به

196

Copyrighted by King Saud University

عمود قوله تعالى وابتعوه وعلم من هذا انه يجوز صرف ذلك في فقر المسلمين بل يصرفه
القيم في الجهة المنذورة وربما يهدم البيت او يخلق بعض الاثمة يصرفه ذلك فيه ولو صرف
في مصالح المسلمين فكان كانه قد اخرج عن وجهه الذي سئل فيه ولبتج تعني الدين السبكي
كتاب نزول المسكنة علي قناديل المدينة ذكر فيه فوايد حجة افاض الله تعالى عليه فواصل
الرحمة ومطابقة الحديث للقرحة في قوله صا المران يقتدي بهما وبه قال **حدثنا علي بن**
محمد بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سالت الامني سليمان بن
مهران فقال عن زيد بن وهب الرهداني الجهيني انه قال سمعت حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه يقول **حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة وهب**
ضد الحياتة او اليمان وشي ايم **تزلت من السماء في جفون قلوب الرجال** بفتح الجيم
ذكرها واسكان الذال المعجمة اصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها
وتول القرآن وعلموا من السنة الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم بالطبع والنسج في
حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى والحديث سبق مطولا في الرقاق والفقه وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اسحاق الصقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا عمر
بن مرة بن العيينة الاول وحسن الميم وتشديد الراء في الاخر الجمل بفتح الجيم والميم المنخفضة
قال سمعت مرة بن شراحيل ويقال له مرة **الطبيب الهمداني** سكون الميم وفتح الدال
المهملة وليس هو والد الميم والراوي عنه يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **ان**
احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح
الهاء وسكون الدال المهملة فيها السمت والطريقة والسيره يقال هدي هدي من يواذ اسار
سيرته والابي ذر عن الكشي يني واحسن الهدي هدي محمد بنهم الهاء بفتح الدال والعصر للارشاد
واللام في الهدي للاستغراق لان افضل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه
ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المتصود وهو تفضيل دينه وسنة علي سائر
الاديان والسنة وشرا **الامور بخيرها** بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المنخفضة المهملة
جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من ال افعال والقول والبدعة كل شيء
عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان كان له اصل يدل عليه السمع فليس ببدعة قال امامنا في رحمة الله
البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فوافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم
واضح ابو نعيم معناه من طريق ابراهيم ابن الجنيدي عن الشافعي وعند البيهقي في مناقب
الشافعي انه قال **المحدثات صواب ما احدثت مخالفا لكتاب الله او سنة او اثر او اجماعا**
فهذه بدعة الضلالة وما احدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهو محمودة غير مذمومة
وانما توعدون من البعث واهواله **لايت** لكماين لا محالة **وما انتم بمعجزين** بفتحة
ردالمقولهم من عاتقات وهذا من قول ابن مسعود ففتحتم موغظة نبي من القرآن
مناسب

مناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوفه قال الحافظ ابن حجر لكن القدر
الذي له حكم الرقع منه قوله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا
عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو احد الاقسام المرفوعة وقد جاء الحديث عن ابي
مسعود مصرحاً فيه بالرفع في اوجه اخرى صرح الصحاح السنن لكنه ليس على شرط البخاري
ايضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابا مسهر همد
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شريك **عن عبيد**
الله بن عمير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود **عن ابي هريرة** **عن ابي هريرة** **عن ابي هريرة**
الله بن عمير **قال** كذا في الفروع كما صلح بالافراد اي قال كل منها وفي غيره قال **كان عند النبي**
صلى الله عليه وسلم قيام رجل فقال اشرك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في
قصة العيسى الذي زنا با امرأة الذي استأجره **قال لا قضين بينكما بكتاب الله** القصة
الي اخرها السابق ذكره في المحاربي وغيرها واقصر على قوله هنا كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لا قضين بينكما بكتاب الله القدر المذكور اشارة الى ان السنة
يطلق عليها كتاب الله لانه بوجهه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
الاوحي يوحى وبه قال **حدثنا محمد بن سنان** العمري بفتح العين المهملة والواو بعدها
قاف ابروكن ابا هالي البصري قال **حدثنا فليح** بضم الفاء وفتح اللام وبعد الحسنة
السكنة حاء مهملة بن سليمان المديني قال **حدثنا هلال بن اعين** ابن اسامة يقال له
ابا اي يعمون وقد نسب الي جده عن **عطاء بن ابي رباح** بالتحية والمهملة عن **ابي هريرة**
رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي امة الاجابة**
يدخلون الجنة الامن ابي بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستأهم تعظيما
عليهم وزجرها عن المعاصي او المراد اذ دعا لدعوة والامن ابي كثر يا مناع عن قول الدعوة
قالوا يا رسول الله ومن ياتي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد
ابي قال في شرح المشكاة ومن ابي يعطوف على محذوف اي عرفنا الذين يدخلون
الجنة والذين ابي لانفرده وكان من حق الجواب ان يقال من عصاني فقد اذ ما ذكره
تفسيره على انه ما عرفوا ذلك ولا هذا اذا التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب
والسنة دخذ الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم
دخل النار فوضع ابي موضع وضما للسبب موضع الحب قالوا وبه ضد هذا التاويل
ابراهم في السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصرح بذكر
الطاعة فان المصطلح هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويحجب الا هواه والبدع
والحديث من افراده وبه قال **حدثنا محمد بن عباد** بفتح العين المهملة وتحفيف
الموحدة الواسطي واسم جده البخاري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر سبق في الادب وما عداه من الصحيحين

192

Copyrighted King Saud University

بضم العين قال **حدثنا ابن يونس** هارون قال **حدثنا سليم بن جابر** فتح السين
المهمل وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب علي كسط سليمان وكذا في اليونينية
بزيادة النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن جابر ابو خالد الاحمر الكوفي
والذي في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وجابر بن فتح الحار المهمل
وتشديد التحتية المهدي البصري قال محمد بن عباد **وانني عليه** يزيد بن هارون خيرا
قال **حدثنا سعيد بن مينا** بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهذه عمدة ابن
الوليد قال **حدثنا او قال سمعت جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله عنهما
القال **حدثنا او سمعت سعيد بن مينا** والشاك سليم بن جابر شك في اي الصيغتين
قالها نسخة سعيد ويجوز بن جابر الرفع علي تقدير جردنا والنصب علي تقدير سمعت
جابر ايقول **جات ملايكة الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم** ذكر منهم
الترمذي بن جامع اشين جريل وميكائيل ويحتمل ان يكون مع كل واحد منهما غيره او اقتصر
فيها علي من باش وصحفي الكلام ابتداء وجوابا وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي
وصحة وصححه ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم توسد فخذن وكان اذا نام نفع فينا
انا قاعد اذا نال رجال عليهم ثياب بيض الله اعلم بما هم من الجمال فخلت طائفة منهم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة عند رجله **فقال بعضهم انه نائم وقال**
بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان قال الرازي في هذا تمثيل براه به حيات
القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة قول بعضهم انه
نائم الي اخره مناظر تجرت بينهم بيانا وتحقيقا لها ان النفوس القدسية الكاملة
لا يصفق ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان **فقالوا ان صاحبكم هذا**
يعنون النبي صلى الله عليه وسلم مثلا فاخر بواله مثلا فقال ان بعضهم انه
نائم وقال بعضهم ان العين نائمة وان القلب يقظان فقالوا امثلة عليه الصلاة
والسلام **كمن رجل بني دارا وجعل فيها مادبة** بفتح الميم وسكون الهمزة وضم
الدال وفتحها بعدها موحدة مفتوحة فيها تانيث وقيل بالضم الولىمة وفي الفتح ادب
الله الذي ادب به عباده وحيد فيتعين الضم ههنا **وبعث داعيا** يدعو الناس
اليها **فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجيب الداعي**
لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة وفي حديث ابن مسعود عند احمد بن حنبل
حسينا لم جعل مادبة فدعا الناس الي طعامه وشرب فيه فمضى اكله من طعامه وشرب
من شرابه ومن لم يجيبه عاقبه فقالوا اولوها بكسر الواو المشددة اي فسرها الحكاية
او التمثيل لم صلى الله عليه وسلم يفتقها من اول تاويلها اذ افسره بما يوول اليه الشيب
والتاويل في اصطلاح العلماء تعني اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين **فقال بعضهم**
انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان كمر بعضهم ان نائم الخ ثلاث
مرات

مرات فقالوا فالدار المثل بها الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابن مسعود عند احمد اما السيد فهو ريب العالمين واما البنين فهو الاسلام واما
الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتعه كان في الجنة **فمن اطاع محمد صلى الله عليه**
وسلم فقد اطاع الله انه رسول صاحب المادبة فمن اجابه ودخل في دعوة اكل من
المادبة **ومن عصي محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصي الله** فان قلت التثنية
يقضي ان يكون مثل الباقي هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل
بني دارا مثل الداعي جاب في شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع
للتثنية وهو نبي عن ان هذا ليس من التثنيات الموقوفة كقول امرؤ القيس
كان قلوب الطير طبيا ويايسا لذيها وكوها العناب والحسق البالي
سبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحسق علي التقرييق بل هو من التمثيل الذي
ينترج فيه الوجه من امور معدودة متوهمة منظم بعضها مع بعض اذ لو اريد
التفريق ليقبل مثله كمثل داع بعشر رجل ومن ثم قدمت في التاويل المدار علي
الداعي وعلي المضطر وعي في التاويل ادب حيث لم يصرح المنسب بالرجل لكنه لم يح
في قوله من اطاع الله ما يد لي علي ان المنسب من هو قال الطيبي وتحريره ان الملايكة
مثلوا بسوق رحمة الله تعالى علي العالمين بارسال الرحمة المهداة الي الخلق كما
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعاده الجنة لخلق بسلك الطريق
اليها ودعوتها صلوات الله عليه وسلامه اياهم الي الجنة ونعيمها وبهجتها اسم
ارشاد الخلق بسلك الطريق اليها وابتاعهم اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة
المدييات الي العالم السعدي فكان الناس واقفون في مهواة طيبصهم ومشتقلون
بشهوآتها وان الله يريد بظلمهم فاد لي جيل القران والسنة اليهم ليخلصهم
من تلك الورطة فمن تمسك بها نجى وحصل في الفردوس الاعلي والجناب
الاقدي عند ملكه مقدر ومن اخذ الي الارض هلك واضاع نفسه من رحمة
الله تعالى مجال مصفي كريم بين دارا وجعل فيها من انواع الاطعمة المستلذة
والاشربة المستعذبة ما لا يجي ولا يوصف ثم بعث داعيا الي الناس يدعوهم
الي الضيافة اكراما لهم فمن اتبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم
منها ثم انهم وضعوا مكان طول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدي عليهم
لم يدخل القار ولم ياكل من المادبة لان فتح الكلام سبقت لبيان سبق الرحمة
علي الضيافة فلم يبق ان لو ضم بما يصرح بالعقاب والفضيب في الواها
يدل علي المراد علي سبيل الكتابة **ومحمد صلى الله عليه وسلم فوق** تشديد الي
فارقوا لعنابي ذرفق بسكونها علي المصدر وصحبه للمباغزة اي المفاخرة
بين الناس المؤمن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال

194

195

Copyrighted material

وهذا كما لتدليل الكلام السابق لانه مشتق علي معناه ومؤكد له وفيه ايضا ظلالا
من ردة الفعلة وحك علي الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفها **تابع**
اي تابع محمد بن عبادة **قتيبة بن سعيد عن ابي عبيد** هو ابن سعد **عن خالد بن ابي عبد**
الرحيم بن يزيد المصري عن سعيد بن ابي هلال اليه المدني **عن جابر الانصاري**
رضي الله عنه انه قال **خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم** وصلة الترمذي بلفظ
خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند
راسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت
اذنك واعقل عقل قلبك انما ملكك ومثل امته كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنا فيها
بناؤا ثم جعل فيها ما دبت ثم بعث رسولا يدعو الناس الي طعامة فمنهم من اجاب
الرسول ومنهم من تركه فانه هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد
رسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة
اكل ما فيها قال الترمذي وهو حديث مرسل لان سعيد بن ابي هلال لم يدرك جابرا
قال في الفتح يريد انه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضده هذا المنقطع بحديث
بسيعة المريثي عند الطبراني بنحو سيقه وسنده جيد واوردته المولى لدفع توهم
من ظن ان طريق سعيد بن مينا موقوف وبه قال **حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين**
قال حدثنا سفيان الثوري عن الامثني سليمان بن مهراون عن ابراهيم الخثعمي عن همام
هو ابن الحرث **في حذيفة** ابن اليمان رضي الله عنه انه قال **يا معشر القراء** ارضوا القاف
وتشديد الهمزة جمع قاري والمراد العلماء بالقرآن والسنة العباد **استقيموا** اسكوا
طريق الاستقامة بان تمسكوا بامر الله فعلا وتركا **فقد سبقتم** بضم السين وكسر
الموحدة مصححا عليه في الفرع كاصلم مبنيا للمفعول اي لازمو الكتاب والسنة
فانكم مسوقون سبقا بعيدا اي ظاهرا ووصفا بالبعد لانه غاية شأوا المتسقين
ولاي ذر سبقتم بفتح السين والموحدة قال في الفتح وبه جنم ابن التين وهو المعتمد
وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم
اخرجه ابو نعيم في مستخرجيه وخطاب بذلك من ادرك او ابل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب
والسنة سبق الي كل لان من جاء بعده بهلم لم يصل الي ما وصل اليه من سبقه الي
الاسلام والا فهو ابعده حسا وحكما **فان خالفتم الامر واخذتم بيننا وشمالا**
عن طريق الاستقامة **لقد ضللم ضلالا بعيدا** ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال ابن عباس في قوله تعالي وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله قال امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة
وقال القرطبي ابو محمد الصراط الطريق الذي هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب
علي

الحال والمعني متويا قويا لا اعوجاج فيه وقد بينه علي لسان نبينا صلى الله عليه وسلم
وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة بخا ومن خرج الي تلك الطرق افضت به الي
النار وعني ابن مسعود قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل
الله مستقيما وخط علي يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس فيها سبيل الا عليه
شيطان يدعوا اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما الآية رواه الامام احمد وبه قال
حدثنا ابو كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا محمد بن الملاقا **حدثنا ابو اسامة**
حماد بن اسامة **عن يزيد** بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله **عن جده ابي بردة** بضم
الموحدة وسكون الراء عامر بن الحرث **عن ابيه ابي موسى** عبد الله بن قيس رضي
الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **قال مثلي ومثل ما يتبع المهيم**
والثلاثة فيها اي صنع العجيب الشان وصفة ما **يعني الله به** اليكم من الامر
العجيب الشان **كمثل رجل كصفه** من رجل **اي قوما** يا تكثير للشيوخ **تقال** لهم
يا قوم اني رايت الجيش المعروف **بعيني** بلفظ التثنية **واي انا التذير** العريان
بالعين المهملة والراء الساكنة بعد ما تحته من الحري وهو مثل سائر يضرب لسدة
الامور وبنو المخزوم وبراء المخزوم عن التهمة فاصله ان الرجل اذا راى العدو قد
هجم علي قومه وكان يخشى لحوقهم عند حوقه يجرد عن ثوبه وجعله علي اس خبنة
وصاح ليأخذوا حذرهم ويعتدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خصم
حصل عليه يوم ذي الخليفة عوف بن عامر فقطعه يده ويدها **فالنجا** بالهمز
والمد والرفع مصححا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول مطلق اي الاسراع
وفي الرقاق في باب الانها عن المصاحي فالنجا النجا من بني **فاطاعة طائفة من**
قومه فادلجوا بهمزة مفتوحة فقال مهملة ساكنة وبالجم ساروا اول الليل **فانطلقوا**
علي ميام بفتح الميم **بتركها** بالفتح بالسكينة والثاني **فنجوا** من العدو **وكذبت طائفة**
منهم فاصبحوا مكانهم **فصيحهم الجيش فاهلكهم** واحتاجهم بالجم الساكنة
والحاء المهملة استاصلمهم **فذلك مثل من اطاعني فاتبع بالفاء ولا يذرع**
المعوي والمسملي واتبع ما جيت به **ومثل من عصاني وكذب بما جيت به**
من الحق قال الطبري هذا التثنية من التثنية المتفرقة شبه ذاته صلى الله عليه
وسلم برجل فعاب عنه الله من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه
بالجيش المصح وشبهه من اطاع من امتد ومن عصاه من كذب الرجل في انذاره
وصدقه وفي قوله الرجل انا التذير الخ ارفع من التاكيدا حدها قوله يعني لان
الروية لا تكون الا بها وثانها اي واننا انها العريان فامر دل علي بلوغ النهاية
في قرب العدو والحديث سبق في باب الانها عن المصاحي من الرقاق وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجح البجلي قال **حدثنا ابي** هو ابن سعد الامام

190

195

Copyrighted material

عن عقيل بن يحيى بن خالد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بن يحيى بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو
بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب غطفان وقهره وبنو يربوع وبعض
بني يثم وغيرهم ومنعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يعاقبهم قال عمر رضي الله تعالى
عنه لا يبي بكر رضي الله تعالى عنه معترضا عليه كين تقابل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بغير الهزيمة اي امرت الله ان اقاتل الناس
حيث يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم من ماله ونفسه
فلا يباع بالمال ولا يهدر دمه الاجتهاد بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او نكاح وجوب
الزكاة ومنها تناول يبي باطل وحسابه فيما يسهه علي الله فييب العجز ويقايق
غيره فلا تقاكم ولا تقتس بالخصه هل هو مخلص ام لا فان ذكرا لي الله وحسابه
عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه الي قوله الاجتهاد ولا تأمل شرايطه فقال له ابو
بكر رضي الله تعالى عنها والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فقال
احدهما واجب دون الاخر وامتنع من اعطاء الزكاة متاولا فان الزكاة حق
المال كما ان الصلاة حق البدن فكما لا يتناول العصمة من لم يود حق الصلاة
كذلك لا تتناول العصمة من لم يود حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا
في عموم قوله امرت ان اقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف
النظر ان يقبل المعترض على المستدل دليله فيكون الحق به وكذلك فعل ابو
بكر فسلم له عمر رضي الله تعالى عنها والله لو منعتني عقالا هو الجبل الذي
يعقل به البعير قال ابو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
على الصدقة فكان ياخذ مع كل فرضة عقالا قال النووي وقد ذهب الي
هذا اي الي ان المراد بالعقل حقيقة وهو الجبل كثير من المحققين والمراد به
قدر قيمته والراجح ان العقال لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما
يؤخذ بتعالق بضة التي تعقل به او انه قال ذلك بمبالغة على تقدير ان لو
كانوا يودون الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل العقال يطلق على
صدقة العام يعين صدقة حكاها الماوردي عن الكسائي وقيل انه الفر بضة
من الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من اتمام وتعار لان عقل عن ما لها
لكن قال ابي اليتي في الخبر من نفس العقال بغير بضة العام نفس ولا يبي
ذكر كذا وهي كناية عن قوله عقالا وله من الكسيمي كذا او كذا كانوا
يودون الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم علي منعده
فقال عمر رضي الله تعالى عنه فوالله ما هو الا ان رايت الله قدس صلوات
اي

اي بكر لقتال فرقت انه الحق باظهر من الدليل الذي اقامه لانه قلده
في ذلك لان المجتهد لا يعقل مجتهدا واختلف في قوله كذا فقيل هي وهم والي ذلك
اشار المولى بقوله قال ابن بكير يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وعبد الله ابن
صالح كاتب الليث عن الليث ابن سعد الامام عن اقاؤه اجمع من رواية عقالا
ووقع في رواية ذكرها ابو عبيد لومعوي بن جديان وطاي صغير الفك والذوق
وهو يويدان الرواية عن اقاؤه مطابقة الحديث للترجمة في قوله لا قاتلن من فرق
بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالنسبة الشرعية
والحديث سبق في اوائل الزكاة ويعد قال حديثي بالافراد ولا يبي ذر حدثنا
اسماعيل ابن ابي اويسه قال حدثني بالافراد ابن وهيب عبد الله عن يوشى
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبيد
الله بن يحيى ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال قد مر عيينة بن حفص وحذيفة ابن بدر الغزاري
من مسلمة الفتح وشهد حينما فنزل علي ابن اخيه الحر بن قيس بن حصين
وكان عيينة فيمى وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما علمهم المسلمون
في قتال اهل الردة في طليحة واسر عيينة فاتي به الي ابي بكر فاستأبه
فتاب وكان قدومه الي المدينة الي عمر بعد ان استقام امره وشهد الفتح وفيه
من جفا الاعراب شي وكان الحر بن قيس من البقر الذين يدنيهم بضم
التحيتة وسكون الدال المهملة اي يقربهم نحو وكان القراء اصحاب مجلس
عمر وشاورته الذين يشاورهم في الامور كهؤلاء كانوا وشيايا بضم الشين
المعجمة وتشديد الواو وكان الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر يقربه فقال
عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا بني ابي هل لك وجد اي وجاهة ومنزلة
عندهنا الا يبر عمر رضي الله تعالى عنه فتشاذن لي عليه بنصب فتشاذن
فتطلب منه الاذن في خلوة قال له الحر لعيننة فاذن له فلما دخل عيينة
عليه قال يا ابن الخطاب هو من جفايه حيث لم يقبل يا امير المؤمنين ونحوه
فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام اي الكسبي
وما ولا يبي ذر عن الكسيمي ولا تحم بيتنا بالعدل فنقض عمر وكات
شديد افي الله حين هم ان يتبع به قصدان يباليح في ضربه فقال له الحر
يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لبيد صلى الله عليه وسلم خذ
العقود وامر بالمرفق بالمعروف والجميل من الافعال وامر من الجاهلين
اي ولا تكاف في السفها يمثل سفهمم ولا تمارهم وان هذا عيينة من الجاهلين
قال ابن عباس او الحر بن قيس فوالله ما جاوزها لم يتقدم حين تلاها

197

295

Copyrighted material

عليه الخ العمل بها وكان وقفا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه والحديث سبق في
تفسير سورة الاعراف وبه قال **حدثنا عبد الله بن سلمة** القعني **عما ملك** الامام
عن هشام بن عروة بن الزبير عن زوجته **فاطمة بنت المنذر** عن جدتها **اسما**
ابنة ولابي ذر بن ثعلبة **ابن بكر الصديق رضي الله عنها** انها **ايتت عايشة حين**
خفت الشمس بالحق المصححة ولا يذعن من المستعلي كسفت بالكاف الشمس لغتات
او يقبل في الغمر لفظ الخوف بالحق وفي الشمس الكسوف بالكاف **والناس قيام وهي**
قائمة تصلي فقلت لها ما للناس ولا يذعن من المستعلي ما بال الناس ابي
مانا نهم فزعني **فاشارت بيدها نحو السماء** تعني انكسفت الشمس **فقلت عايشة**
سبحان الله قالت اسمها **فقلت لها آية لعذاب الناس** قالت عايشة **براسها ان نعم**
ولا يذعن عن العموي والمستعلي اي نعم بالتحية بدل النون **فلما انصرف رسول الله**
صلي الله عليه وسلم من الصلاة **حمد الله فاني عليه** من عطف العام علي الخاص
نم قال ما من شي لم اراه الا وقدر آيته روية عين حال كوي **في مقامه حتى الجنة**
والغار بالنصب عطف على الضمير المنصوب في قوله **رايته** ويجوز الرفع على ان
حين ابتدائه والجنة مبتدأ محذوف الجزاء حتى الجنة مربية والجار عطف عليه **واوحى**
بضم الهاء **اي تشد يد اليه** **انكم تفتنون في القبور** اي تختصون فيها **قريب**
من فتنه الرجال **فاما المؤمن والمسلم** قالت **فاطمة بنت المنذر** **لا ادري ذلك**
قالت اسما فيقول هو محمد جانا بالبينات والمعجزات **فاجبتنا** دعوة ولا يذعن
عن الكشيبيين **فاجبتنا** بضم الجيم المنقول **وامنا به** يقال **لم نر حال كونك صالحي** مستعفا
بالحال **علمنا بانك موقن واما المقاتل** وهو الساكن قالت **فاطمة**
لا ادري اي ذلك **قالت اسما فيقال لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا**
نقلته والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقتها لله في قوله **جانا بالبينات** فاجبتنا
لان الذي اجاب وامن هو الذي اقدمي بسنته صلي الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابي اويس قال **حدثني بالافراد ما ملك** الامام **عن ابي الزناد** **عبد الله**
بن ذكوان عن **الاعرج** **عبد الله بن عمر** عن **ابي هريرة** **رضي الله تعالى عنه**
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال **دعوني ما تركتكم** اي اتركوني صفة
تركي اي اترك بغير امر شي ولا نهى عن شي اولان تكثر ومن الاستفصال فانه قد يفصلي
الي مثل ما وقع لبني اسرائيل اذا مروا بنج البقرة فشدوا فشد الله عليهم
كما قال **انا هلك من كان يظلمكم بسواهم** واختلافهم بالوحدة اي بسبب
سواهم ولا يذعن عن الكشيبيين اهلككم من زيادة الهمة المفتحة من التلافي امر يد
سواهم باسقاط الوحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي النسخ وفي رواية
غير الكشيبيين اهلككم بضم اوله وكسر اللام **علي انبيائهم فاذا نهيتكم عن شي**
فاجتنبوه

فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وهذا كما قال النووي من جوامع
كلمه صلي الله عليه وسلم ويبدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها
او شرط فيها في المقدور وسبب هذا الحديث علي ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد
عن ابي هريرة خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله
عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت وما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم
الحديث واخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تنالوا من
اشياء ان تبدلتم شؤكم ومطابقتها حديث الباب لما ترجم به يؤخذ من معنى الحديث
لان الذي يجتنب عما نهاه صلي الله عليه وسلم وياتر ما امر به فهو ممن اقتدى به بسنته
باب ما يكون من كثرة السوال عن امور مضيبة ورد الشرع
بالايمان بها مع ترك كسبها والسوال عما لا يكون له مناصدا في عالم المحس كالسوال
عن الساعة والروح ومدة هذه الامة اي غير ذلك مما لا يعرف الا بالانقل المحض وما
يكره من تكلف ما لا يعنيه وقوله **تعالى** بالجر عطف على السابق **لانا لو اعني اشيا**
ان تبدلتم شؤكم جواب الشرط والمجمل الشرطية في محل جر صفة لاشيا واشيا قال
الحليل وسيبويه وجملة البصريين اصله شيئا بمن يتبين منها الى وهي فعلا من لفظ شي
وهي تها الثانية للتانيه ولذالم تنصرف كجوا وهي مفردة لفظا جمع معني ولما استقلت
الهيئتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت قبل السين فصار وزنها لفعلا
والمجمل الثالثة بهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان سا لها صفة لاشيا اي صفا
وان سالا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبدلتم تلك التكاليف
التي تعلمكم وتشق عليكم وتومروا بتحملها فتعوضوا انفسكم لغضب الله بالتعريط
فيها به قال **حدثنا عبد الله بن يزيد** ابو عبد الله المقرئ باليمن الخافط قال **حدثنا**
سعيد بن كسر الصبي **ابن ابي ايوب الخزازي** المصري واسم ابي ايوب مقلص بكسر
الميم وسكون القاف اخره صادمهلة قال **حدثني** بالافراد **عقيل** بضم العين
ابن خالد الايلي عن **ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري عن **عمر بن سعد بن**
ابي وقاص عن **ابيه** **سعد بن ابي وقاص** رضي الله تعالى عنه **ان النبي صلي الله**
عليه وسلم قال **ان اعظم المسلمين جرما** بضم الجيم وسكون الراء بعدها يميم اي
الجمان **من سأل من شي لم يحرم** زاد مسلم على الناس **فجر** بضم الجيم وتشديد
الراء المكسورة زاد مسلم عليهم **من اجل مسالته** لا يقال ان في هذا الحديث دلالة
للعقوبة القابلية ان الله تعالى يفعل شيئا من اجل شي وهو مما لا يصلح لاهل السنة
لان اهل السنة لا ينكرون امكان التقليل فانما ينكرون وجوبه فلا يمنع ان يكون
المقدرا لشي الغلاي يتعلق به الحرمة ان سئل عنه فقد سبق القضاء بذلك لان

197

Copyrighted material

السؤال غلة للتحرير انتهى والسؤال وان لم يكن في نفسه جرمًا فضلًا عن كونه
أكبر الكبائر لكنه لما كان سببًا للتحرير مباح صار أعظم الجرائم لأنه سبب في
التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل شيئًا غيره كان انما ولا تنافي
بين قوله اسألوا أهل الذكر وقوله لا تسألوا إلا عن المأمور به ما تقر حكمه والمنهي عنه ما لم
يتصد الله به عباده والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو
داود في السنة وبه قال **حدثنا اسحاق** ابن منصور الكوسج الحافظ قال **أخبرنا**
عفان بن مسلم الصغار بلفظ أخبرنا بالحاء المعجمة في الفروع وهو في الفتح بلفظ
حدثنا بالحاء المهملة واستدل به علي بن اسحاق هذا هو ابن منصور لا اسحاق بن
راهوية انما قال لقوله حدثنا عفان واسحاق ابن راهوية بقوله أخبرنا ولان ابنا
نعيم أخرجه من طريق أبي خزيمة عن عفان ولو كان في مسند اسحاق لما عدل عنه انه
قال **حدثنا وهيب** بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال **حدثنا موسى ابن عتبة**
صاحب المغازي قال **سمعت ابا النضر** بالنون والمعجمة الساكنة سالم ابن امية
يحدث عن يسر ابن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين
مولى الحضرمي عن **زيد بن ثابت** رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتخذ حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولا يذرع عن الهوي
والمستطلي حجرة بالزاي بدل الراء في المسجد من حصير اي حوطها بها فيها تستتره
من الناس وقت الصلاة **فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي**
من رمضان حتى اجتمع اليه الناس ثم فقدوا بفتح الفاء والقاف **صورتها**
ليلة فظنوا ان قد نام فعمل بعضهم يتخون بنونين وهاين مهملتين **يخرج**
اليهم صلوات الله وسلامه عليه فقال ما زال بك الذي رايت من صنعكم
بفتح الصاد المهملة وتحتية ساكنة بعد النون المكسورة والاي ذرع عن الكتيه يني
من صنعكم بضم الصاد المهملة وسكون النون من غير تحتية من شدة حرصكم
في اقامة صلاة التراويح جماعة حتى خشت اي لو اظلمت على ذلك ان يكتب
عليكم اي يفرض ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم
فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة والاي ذرع عن الهوي والمستطلي
الا الصلاة المكتوبة اي المفروضة يتثنى منه صلاة الصلوة ونحوها مما شرع جماعة
وتحية المسجد لتعظيمه والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب الصلاة وبه
قال **حدثنا يونس ابن موسى** بن راشد القطان قال **حدثنا ابواسامة** هادي
اسامة **عمر بن زيد بن ابي بردة** بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وسكونها في الثاني
عن جده **ابي بردة عامر** والحرف **بن ابي موسى الأشعري** رضي الله عنه قال **سئل**
النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي غير منصرف كرها لانه ربما كان فيها سببًا للتحرير
سبي

شي على المسلمين فيلحقهم به المصلحة قيل منها سوال من قال ابن ناقتي ومن سال
عن وقت الساعة ومن سال عن الحج ايجب كل عام فلما ائتمروا عليه المسألة غضب
لكونهم تغفوا في المسألة وتكفوا ما لا حاجة لهم به وقال لهم **سئلون** اي عما شئتم
كما في كتاب العلم **فقام رجل** اسمه عبد الله ابن حذافة **فقال يا رسول الله من**
ابي قال ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف فاء القرشي السهمي
فقام اخر اسمه سعد بن سالم **فقال يا رسول الله من ابي فقال ابوك سالم**
مولى شيبه بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس في نسب بعضهم فلما راى
عمر رضي الله تعالى عنه ما يوجه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب
اي من اثار الغضب قال **انا نتوب الي الله من ذنوبكم** مما يوجب غضبك يا رسول
الله وزاد مسلم فيها اي علي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد
منه والحديث سبق في باب الغضب في الموطأ من كتاب العلم وبه قال **حدثنا**
موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح الشكري قال
حدثنا عبد الملك ابن عمر الكوفي **من وراة** بفتح الواو والراء المشددة **كالت المغيرة**
بن شعيب ومولاه انه قال **كتب معاوية** ابن ابي سفيان **الي المغيرة** اكتب الي
بشديد الية **ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكت اليه**
المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دين كل صلاة بضم
الراء والموحدة اي عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراع منها لا اله الا الله وحده
لا شريك له حال ثابته مؤكدة للمعين الاولي ولان ثابته وشريك مبني مع لا على الفتح
وغيره لا متعلق له **له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما**
اعطيت الذي اعطيته **ولا معطي لما منعت** للذي منعت **ولا ينفع ذا الجح**
منك الجح بفتح الجيم فهما اي لا ينفع صاحب الجح من نزول عذابك حظهما
ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجح الثاني عوض عن الضيم وقد سوغ ذلك
الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فكن الجنة هي
المأوي قال وزاد بالسند السابق **وكتب المغيرة** اي معاوية **انه**
صلى الله عليه وسلم كان يهني عن قيل وقال بيناهما على سبيل المحاربة
وبجوهها وتنفيرها مع بيان كفا الذي يقتضيه المعين كونها على سبيل الحكاية
لان القيل والقال اذا كانا اسميين كان المعين واحداً والقول فلم يكن في عطف
احدهما على الاخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعليين فانه يكون النهي عن قيل فيما
لا يصلح ولا يعلم حقيقة فيقول المرء في حديثه قيل كذا كما جاء في الحديث ليس
مطية المرء عمووا وانما كان النهي عن ذلك لاشتغال الزمان في الحديث بما لا يصلح
ولا يجوز ويكون النهي عن قال فيما يشك في حقيقة واسناده اي غيره لانه
يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذباً ونياً يرض نفسه وغيره اما من

198

195

Copyrighted material

اليما في قاضها قال **اخبرنا محمد بن اسحق عن ابي سلمة**
بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تواصلوا في الصوم بان تصلوا يوما بيوه من غير اكل او شرب بينهما والنهي
للتحرير والالتزيم قالوا يا رسول الله انك تواصل قال اني لست مثلكم اني
ابيت يطعمني زبي ويسقيني بايات الماء والاي ذرو يسقين بحدتها لا يقال ان قوله
يطعمني ويسقيني منافي للتواصل لان المراد بالطعام لازمه وهو التقوية والمراد من
طعام الجنة وهو لا يفطر اكله فلم ينتهوا عن التواصل ظنا منهم ان النبي ليس للتحرير
قال ابو هريرة فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين او ليلتين ثم
داو الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تاخر الهلال لزدتكم في
المواصله حتى تجزوا عنها كما تمكلك لهم بكسر الكاف المشددة من التشكيل اي كما لعذب
لهم وللحموي كما ينبغي بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكايه والانتكاد والتمثلي
كما فكر اي فاللام في لهم بمعنى علي واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
واجب بان عادة المولى ان يراد ما لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة في طريق
من طرق الحديث لتشييد الاذهان في التمني كما سبق واصل النبي صلى الله عليه
وسلم اخر الشروا وصل الناس ببلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو هدد في الشهر
لو اصلت فصلا لا بدع المتفقون تعتمهم اني لست مثلكم وحديث التواصل واحد
وان تعددت روايته من الصحابة وقد حصلت المطابقة علي ما لا يخفي وبه قال **حدثنا**
عمر بن حفص بن غياث قال حدثني ابي حفص قال **حدثنا الاعمش سليمان**
قال حدثني بالاذن ابا ابراهيم بن ابي زيد التيمي العابد قال حدثني بالاذن ابي يزيد
بن شريك قال خطبنا علي هو ابي اي طالب رضي الله تعالى عنه علي منبر
من ابي بعد الهزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوبى المنوي وعليه شيء في صحيفة
معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ بضم الياء مبنيا للمفعول الا كتاب
الله وما في هذه الصحيفة فشرها اي فتحها فقرأت فاذا فيها اسنان
الابل اي ابله الديات واختلفا في العهد والمخطا وشبه العهد واذا فيها المدينة
حرام اي محرمه من عيب بفتح العين المهملة بعد ما تحية ساكنة فمما جبل بالمدينة
كذا اني كذا في مسلم الي ثور وهو جبل معروف فمن احث فيها حدثنا من ابتدع بدعة
او ظلمنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة هنا البعد
عن الجنة او لا من لا يقبل الله منه صر فافرضا ولا عدلا نافذة او بالعلس والتوبة
او العذبة او غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من اخر كتاب الحج واذا في المكتوب
في الصحيفة ذمة المسلمين واحدة اي اما هم صحيح فاذا من الكافر واحد منهم حرم علي
غيره القرض له وقال ايضا وي الذمة العهد سمي بها لانها تدم متعاطيا علي اضعافها

يسمي بها

يسمي بها اي يتولاها **ادناهم من المرأة والعبد ونحوهما فمن انظر** بالحق المعجزة والبقاء
نقض عبده **فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا**
عدلا ولا حمدا ويريد اوردوا النسائي عن طريق سعيد بن ابي عمرو عن قتادة عن الحسن بن قيس
بن عباد قال انطلقت انا والاشترابي علي فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا لم يعهد الي الناس عامة قال لا الا ما كان في كتابي هذا قال وكتابي في قراب
سيفه فاذا في المومنون تتكافوا وما وهم الحديث وسلم من طريق ابي الطيقل كنت عند
علي فأتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب فقال ما كان يسر
الي شيئا يكرهه عن الناس غير انه حديثي بكلمات اربع وفي رواية ما خصنا بشي لم يجر
به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله
من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق من ارضي ولعن الله من لعن الله ولعن الله
من آوى محدثا وفي طريق العلم من طريق صحيفة قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا
كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه
الصحيفة قال العقل وفكك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والمجموع بها هذه الاخبار ان
الصحيفة المذكورة كانت مشتملة علي مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها قال في الفسخ
والعرض بايراد الحديث يعني حديث الباب هنا لعن الله من احدث حديثا فانه وان
تقدم في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال
الكرماني مناسبة حديث علي للترجمة لعن استغفار من قول علي رضي الله تعالى عنه
تكلت من نطق في الكلام وجاء بغير ما في الكتاب والسنة قال العيني والذي قاله الكرماني
هو المناسب للفاظ الترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ ابن حجر بعينه من ذلك
يعرف بالتأمل وبه قال **حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث**
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبح بالصاد
المهملة والموحدة اخره مهمله مصغر وهو ابو الصفي عن مسروق بن عيسى بن الاكوع
الهمداني انه قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها صنع النبي صلى الله عليه
وسلم شيئا ترخص به يحتمل ان يكون كافتار في بعض الايام غير رمضان والتزويج
وبنت قوله فيه لا يذرو وتنزه عنه قوم فسروا الصوم واخاروا الغزوة فيبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم زاد ابو ذر ان النبي عليه السلام قال
ما بال اقوام يتزهون يتسعدون ويحترزون عن شي اضعف اصغر في موضع
نصب علي الخال من المشي في الله اي اعلمهم بالله اي بغضب الله وعقابه
يعين انا افعال شيئا من الجاهات فان اخرزوا عنه لحوق عذاب الله تعالى منهم
واشدهم له تعالى خيفة فانا اولي ان اخرزهمه وكان ينبغي لهم ان يجعلوا
عدم تنزيهم عن الترخص مسببا عن محله صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فانكرو

٢٢

عليهم قال الداودي التتزه عما رخص فيه الشرع من اعظم الذنوب لا يبري نفسه
اتقى به من رسول وهذا الحد قال في فتح الباري لا شك في الحد من اعتقد ذلك
لكن في حديث انس جائة رصط الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون
عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بهم كانوا يقولون لو ان ابن
من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ان بيننا
وبينه بون بعيد فانا على حدود التفریط وسوا العاقبة وهو تصور ما من العاقبة
واعمالنا جنة من العقاب واعماله مجلبة للشواب فزد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا
لانفسهم من الرهبانية بان ما استأثرتهم من الاخرط في الرياضة لو كان احس من
العدل الذي انا عليه كنت اولى بذلك فغيبه ان العلة الذي اعتل بها من اشهر اليهم
في الحديث انه غفر الله له ما تقدم وما تأخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث على
الاعتدابه عليه الصلاة والسلام والتهي عن التضييق ودم التتزه عن المباح شكاً
في اباحته وفيه ان العلم بالله يوجب استداد الخشية وحديث الباب سبق في باب
ما لم يواجه في العقاب من كتاب الادب وفيه قال **حدثنا محمد بن عمار بن قائل ابو**
الحسن المروزي المجاوزي قال **اخبرنا** ولا يذ **حدثنا وكيع** بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح ابو سفيان الرقاسي احد الاعلام **عن نافع بن عمير الجعفي** المكي الحافظ ولا
ذر اجزنا نافع ابن عمير **ابن ابي مليكة** بنضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكي
انه قال **كاداي قارب الخيران** تشبه خبر بفتح المعجمة وتشديد التحيمة المكسورة
اي الرجلان الكثيران الخير **ان بهلكا بكسر اللام والنصب** بخذق نون الرفح
وان قيل والخيران هما **ابو بكر وعمر** رضي الله تعالى عنهما **اما** بفتح اللام وتشديد
الميم **قد مر علي النبي صلى الله عليه وسلم** وقد بيني **تيمم** سنة سبع وسالوه ان يوتر
عليهم احد **الشارح** احد الخبرين وهو **عمر بالا** **تروع** بتاثير الالف **ابن**
حابس التيمي الخنطلي ابي بالياء ولا يذ عن الكشيبيين اخويين **بجاشع** بالجيم
والشيخ المعجمة ابن دارم بن مالك بن خنطلة بن مالك بن ابي زيد بن فداء ابن عثم
وسقط لغير ابي ذر التيمي **الشارح** لاخر هو ابو بكر رضي الله تعالى عنه بتاثير
غير الالف وهو **تقناع** بن معبد بن زرارة التيمي **فقال ابو بكر لعمر** رضي الله
ابنا اردت بتاثير التقناع **خلا في** ابي مخالفة توي **فقال عمر لابي بكر** ما اريدت
بذلك **خلا فك** فارتفعت اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
فتزلت يا ايها الذين امنوا لا تقموا الصواتكم اذا انطقتم فوق صوت النبي
ولا تجهر وقاله **بالقول** اي قوله **عظيم** اي اذا انطق ونبطتم فمعيكم ان لا يتكفوا
باصواتكم ورا الحد الذي يبلغه بصوته وان تفضوا منها بحيث يكون كلامه غاليا
لكلامكم وجهه باهرا لجهركم حين تكون من يته عليكم لا يجة وسابقة لديكم واضحة
وسقط

وسقط لغير ابي ذر قوله فوق صوت النبي **قال** ولا يذ **ابن ابي مليكة** رضي
بالسند السابق **قال ابن الزبير** عبد الله **فكان عمر** رضي الله تعالى عنه **بعدي** اي بعد
نزول هذه الآية **ولم يذكر** اي ابا الزبير **ذلك** عن ابيه عن جده لامر اسماء يعني ابا
بكر وفيه ان الحد للام يسمى ابا والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله **اذ حوت النبي**
صلى الله عليه وسلم **حدثنا** **كاهي السراير** بكسر السين المهملة كصاحب السراير
اي لا يرفع صوته اذ حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها بخفض صوته قال
الزحطري ولواريد باحي السراير المسار كان وجهها والكافي على هذا في محل نصب على
الحال يعين لان التقدير حديثه مثل الشخص المسار قال وعلي الاول صفة لمخزور
مخزوق يعنى لان التقدير حديثه حديثا مثل المسارة **لم يسمع** بضم اوله اي لم يسمع
عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه **حقي** يستهمه النبي صلى الله عليه وسلم قال
الزحطري والصيرفي لم يسمع راجع لكفان اذا جعلت صفة للمصدر ولم يسمعه
منصوب المحل منزلة الكافي على الوصفية فاذا جعلت حالا كان الضمير لها ايضا
الان قد مضى كقولك يسمع صوته فخذق الصوت وايقم الضمير بقامه ولا يجوز
ان يجعل لا يسمع حالا عن النبي صلى الله عليه وسلم لان المعين يصور كيكما قال في فتح
الباري فله تصدق من الحديث قوله تعالى في اول السورة لا تقدر مواهب يدي الله
درسوله ومنه تظهر مطابقتها لهذه الترجمة **وقال العمري** مطابقتها لجزء الثاني وهو
التنازع في السلم يوخذ مما قولم فلم تفت اصواتها وكان تنازعا في تولية النبي
في الامارة كل منها يريد تولية خلافا لما يريد الاخر والتنازع في الاختلاف والحديث
سبق في سورة الحجرات ووقع التشبيه فيها ان سياق الحديث صورته صورة الارسال
كف في اخره انه حمل عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين وفيه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام عن **هشام بن**
عمرو عن ابيه عمرو بن الزبير عن عيشة ام المؤمنين رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه **مروا ابا بكر** يصلي بالناس
بالياء بعد اللام ومرفوع على الاستيفاء واخبري المقتل مجري الصحيح **قالت عيشة**
رضي الله تعالى عنها **قلت** ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء
اذ اذ عادته اذ امر القرآن لا سيما اذا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفقد
منه **فمر عمر فليصل** بخزوه بخزف الصلاة جواب الامر ولا يذ **بشام** فنقلت
قالت حفصة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **انكم لا تتن صوامع يوسف** الصديق عليه السلام تظهرن خلافا
ما تبطن كمن **مروا ابا بكر فليصل بالناس** **قالت حفصة** لعائشة رضي الله
عنها **ما كنت لا صيب منك خيرا** والحديث سبق في الصلاة وخطابته لها ترجم

المعلم

Copyrighted by www.SalamUniversity.com

له صفات من حيث ان المراد والمراجعة داخله في معنى التعمق لان التعمق هو
المبالغة في الامر والتشديد فيه وبه قال **حدثنا ادم بن ابي ايمن** المتطالع
قال **حدثنا ابي ذيب** ولا يذري **حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي المعيرة بن**
ابيه ذيب واسمه همام ابن سعيد قال **حدثنا الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
عن سهل بن سعد سكون العين **الساعدي** مرضي عنه انه قال **جاء عويمر الجلابي**
بفتح العين وسكون الجيم سقط الجلابي لعنوا بن ذر **ابي عاصم بن عدي** فقال
له يا عاصم **اريت رجلا** اي اخبرني عن حكم رجل **وجرد مع امراته رجلا** اجيبا منها
فيقتله اتقلوته به قصاصا زاد في طريق اخرام كيف يفعل اي اي شي يفعل وام
يحتمل ان تكون متصلة يعني اذا راى هذا المنكر والامر القطع وثار عليه الحية
ايقتله فقتلونه ام يصير علي ذلك المشاير بالعار وان تكون منقطعة يسأل او لا
عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سواله لان الام المنقطعة متضمنة ليل
والهزيمة قبل تضرب الكلام السابق والهزيمة تتأني كلاما اخر والمعبر كيف يفعل
اي يصير علي العار او يحدث الله له امر اخر **سلي يا عاصم رسول الله صلى الله**
عليه وسلم عن ذلك **فساله عاصم** فكونه النبي صلى الله عليه وسلم **المسا** قيل
المذكورة لها فيها من المشاعة **وعاب علي سايلها** ولا يبي عن الكتيهيني وعاب بها
فرجع عاصم الى اهله وجاء عويمر فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم
كره المسائل فقال **عويمر والله لا يتنى النبي صلى الله عليه وسلم** واسالم عن ذلك
فجا اليه صلى الله عليه وسلم **وقد انزل الله تعالي القران** وهو قوله تعالي
والذي يبع يرمون ان واجههم الاية **خلق عاصم** بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي
بعدر جوعه **فقال** صلى الله عليه وسلم له **قد انزل الله فيكم** وفي اللعان قد انزل
الله فيك وفي صاحبك اي زوجك قوله **قرانا** فربما ولا يذري
فدعاها **ما تقدمت** **فتلا عنانم** قال **عويمر كذبت** عليها **يا رسول الله ان**
اكنها فارقها وفي اللعان فطلقها ولم يامر النبي صلى الله عليه وسلم
بفراقها لان نفس اللعان يوجب المعارقة وهو مذهب مالك والشافعي وقال
ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضي بها بعد التلاعن **فحرمت السنة**
في المتلاعنين بفتح النون الاولى بلفظ السنة ان يفترقان فلا يجتمعان بعد الملاءنة
ابدا قال **سهل بن سعد** قال **النبي صلى الله عليه وسلم** **انظروها** اي المرأة
الملاءنة فان جات به بالولد الذي حامله به **امر اللون** **تصيرا** مثل **وهرة** بفتح الواو
المهملة والرادوية فوق العدسة وقيل امر تفرق بالارض كالغزاة تقع في الظقار
تفسده **فلا اراه** بضم الهزئة فلا اظنه عويمرا **الا قد كذب** عليها **وان جات به**
اسم بفتح الهزئة وسكون السين وفتح الهاء المهملتين **اسود** اعين بفتح الهزئة والتخفية

الهاء

بينها

بينها عين مهمل ساكنة واسع العين **ذاليتين** تخفية ثم فوقية كبيرتين والاستعمال اليقين
بحدف الغزوية **فلا يجب الا انه قد صدق** عويمر عليها **فجات به علي الامر المكروه**
وهو كونه اسلم اعين لانه متضمن لبثوت زنا معاودة والضمير في قوله فان جات به
للولد والحمل لدلالة السياق عليه كقوله تعالي ان ترك جنرا اي الميت ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فكبره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لانه انقضى في السؤال فلذا
كوه ذلك والحديث سبق في اللعان وبه قال **حدثنا الليث بن سعد** الامام **قال حدثني**
بالافراد **عقيل** بضم العين وفتح القاف **ابن خالد** الايلي **من ابن شهاب** محمد بن مسلم
الزهري يانه قال **اخبرني** بالافراد **مالك ابن اويس** بفتح الهزئة وسكون الواو **ابن الحواريان**
بفتح الحاء والعال المهملتين والمثلثة بن عوف بن ربيعة ابن سعد ابن يربوع ابن واسلة
بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن **النضري** بالنون المنقوطة والصاد
المهمل الساكنة كما في الكواكب وعليها علامة الاصحاح في الفرع مصححا عليها وضبطها
العين بالصاد المعجمة وقال نسبة الى النضري كناية ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس
بن النضر قال وفي همدان ايضا النضري ربيعة الهزء وهذا الذي قاله لا عرفه
والمعروف انه بالمهمل نسبة لجداه الاعلي ابن شهاب **وكان محمد بن جبير** بن مطعم
ذكري **ذكري** بكسر المعجمة وسكون الكاف **عن ذلك الحديث** اللاتي **ندخلت علي**
مالك ابن ابي اويس **فساله** عن ذلك الحديث **فقال انطلقت** حتى اي الى اب
ادخل علي عمر رضي الله تعالي عنه **عمر بالمضارع** في موضع الماضي مبالغة لارادة
استحضار صورة الحال **فجلست عنده** **فبينما انا جالس** اتاه **حاجبه يرفا** تخفية
منقوطة فراء ساكنة ثم فاء فالق وقد تهمز قال في الفتح وهي روايتان طريق ابي
ذر وكان يرفان موالى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة **فقال له هل لك**
برغبة في عثمان بن عفان **وعبد الرحمن بن عوف** **والزبير ابن العوام** **وسعد** سكون
العين ابن ابي وقاص **يتاذنون** في الدخول عليك قال **عمر نعم** فاذن لهم **فدخلوا**
فلموا وجلسوا زاد في فرض المنس ثم جلس يرفا يسير **انقال** ولا يذري **قال هلك**
برغبة في **دخول علي** ابن ابي طالب **وعباس** عم النبي صلى الله عليه وسلم **قال عمر**
نعم فاذن لهما **فلما دخل قال العباس** **لعمري يا امير المؤمنين اقضي بيني وبين**
الظالم **اتب** بلفظ التثنية اي تخاشا في الكلام وتكلم بغليظ المتو كالمستبين وقال
الراوي يعني ان كل واحد منهما يدعي انه هذا المظلوم في هذا الامر وليس المراد ان عليا
يب العباس يعني ذلك لانه كاتبه ولان العباس يب عليا بغير ذلك لفضل علي
رضي الله تعالي عنهما واراد بقوله الظالم عليا وليس مراد انه نظام للناس وانت
الظلم من سمته واخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم لي في هذا الامر علي ما ظهر له
وفي الخس وبين هذا الم يقل الظالم وفي رواية جريه عند مسلم وبين هذا الكاذب

١٢

Copyrighted material King Saud University

الاسم القادر الخبير قال في الفتح والدار في شي من الطرق انه صدر من علي بن ابي طالب
العباس شي بخلاف ما يفهم من قوله في رواية معتدل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا
القول لان عليا كان كالولد له ولوالده ما ليس لعنه فاراد رده عما يعتقد انه مخفي
فيها وهي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا بحضور الصحابة فلم ينكروه مع شدة
في انكار ملكهم لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة **فقال الرهط عثمان واصحابه**
لعمري يا امير المؤمنين اقصي بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر انبيدوا
بهمزة وصل تهليلي وتشديد التوقية بعدها همزة مكسورة فدا ل مهمله مضمومة
تمهلوا واصبروا **اشدكم** بفتح الهمزة وضم الشين اسالكم رافعا لشدتي اي صوتي **بالله**
الذي باذنه تقوم السماء فوق رؤسكم بلا عمد والارض على الماء اذا مسح
ولا يذرعني الكثيرين اشدكم بالله باسقاط حرف الجر **هل تعلمون ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورك اي الانبياء ما تركنا ما موصول مبتدأ
والعايد محذوف اي الذي تركناه وخبر المبتدأ **صدقة يربو رسول الله صلى**
الله عليه وسلم نفسه وغيره من الانبياء لقوله في رواية اخرى ان معاشر
الانبياء نعم استكمل مع قوله تعالى في زكريا بان المراد ميراث النبوة والعلم
فقال الرهط قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر رجز الله تعالى
عنه علي بن ابي طالب فقال لهما اشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ذلك قال نعم قال عمر فاني احذركم عن هذا الامر
ان الله كان بتشديد النون ورضب الجلالة الشريفة خصي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هذا المال اي النبي شي لم يعطه احد غيره وفي مسلم بخاصة
لم يخص بها غيره وعند ابي داود من طريق اسامة ابن زيد عن ابي شهاب كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر فدرك فاما بنو
النضير فكانت جبا لنوايبه واما فدك فكانت حبا لابناء السيل واما خيبر
فجزاها بين المسلمين ثم قسم جزءا لشفقة اهلها وما فضل منه جعله في فقر المهاجرين
فان الله تعالى يقول ولا يذري ذر ولا يصلي واما عساكر قال الله تعالى **ما**
التنزيل وما افاد الله علي رسولهم من بني النضير ومن الكفرة **فما اوجعتم**
اسرعتهم يا مسلمين الاية فكانت هذه مخالفة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حق لعنه فيها **ثم والله ما احنازها** بحاء مهمله ساكنة ثم فزقة فان في ذر اي
مفتحة من الممازة اي ما جمعها **دونكم** ولا يذرعني الكثيرين ما اختارها بالحاء
المعجمة والراء ولا استأثر بها لوقية وبعد الجهرزة الساكنة مثلثة فقرأ اي ما تنرد
بها عليكم وقد اعطاكوها اي اموال النبي وشرها بفتح الواو والهمزة المشددة
اي فزقتها فيكم **حق** بفتح هاء **هذا المال** وكان بالواو والكسبية من فكان **البنين صلى الله**

عليه

عليه وسلم ينفق عليها هله تنفقته منهم من هذا المال ثم يا خذما بقي منه فيجعله
يجعل مال الله في السلاح والكرام ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم **ابن ابي**
الله عليه وسلم بذلك حياته اشدكم الله هل تعلمون ذلك ففعلوا ولا يذرعوا
نعم ثم قال عمر لعلي وعباس اشدكما الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة
ولا يذرعني ذر بابتدائها هل تعلمان ذلك قال نعم ثم توفي الله بنيه صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشديدا لثقتي من ولي قبضها بفتحات ابو بكر فعمل فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما حينئذ واقبل علي وعباس تزعمان ان ابا بكر فعل فيها
كذا وفي رواية اخرى تظليان يبرانك من ابن اخيك وطلب هذا ميراث امرائه
من ابائها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورك ما تركنا صدقة
فرايتماه كاذبا انما غادرنا خاينا وكان الزهري يحدث به تارة فيصح وتارة يكن
وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي رضي الله تعالى عنهما **والله يعلم انه ايمان**
ابا بكر فيها صدقة بان تشديد الراء راشدا تابع الحق ثم توفي الله ابا بكر
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا ابا بكر رضي الله تعالى عنه
قبضها سنتين بلفظ التثنية **اعمل فيها بفتح الميم** بما عمل بكسر هاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويا ابا بكر ثم جئنا اي وكلكما على كلمة واحدة لا تخالفه بينكما
وامر كما يجوع لا تفرق فيها ولا تنازع جيتني يا عباس سا ابي نصيبك من ابي
اخيك اي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه **وانا في هذا اشير الي علي يسلي**
نصيبك من ابي انصبا نصيب امراته فاطمة من ميراث ابيها عليه الصلاة
والسلام **فقلت لهما ان شئما رقتما اليكما علي ان عليكما عهد الله وميثاقه**
تعملان ولا يذرعتملان **فيها ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم** وما عمل
به **فيها ابو بكر وما عملت فيها منذ بالنون** وليتها بفتح الواو وكسر اللام مخففة
اي لتصرفها وتنفعا منها لقد رخصها كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر لا علي بوجه التملك اذ هي صدقة محرمة التملك بعهده صلى الله عليه
وسلم **والا فلا تكلماني فيها فقلنا ادفعها الينا بذلك فدفعها اليكما بذلك**
اشدكم بالله هل دفعتمها اليكما بذلك قال الرهط نعم فاقبل عمر ولا يذرعني
عنه الكثيرين ثم اقبل ثم اقبل علي وعباس فقال اشدكما بالله بحرف
الجر **هل دفعتمها اليكما** زاد ابو ذر عن الكثيرين بذلك **قال نعم قال عمر** فقلت
افظليان مني قضا غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض
على الماء لا اقصي فيها قضا غير ذلك حتى تقوم الساعة فان يحجزتما عنها
فادفعها الي فاذا اكنيكماها ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان

٣٤

واصحابه اقصي بينهما وارجح احداهما من الاخر فان الضيق بينهما لم يتنازعا له
وكفل منهما مستند في الحق بيده دون الاخر فان ضيق لهما ذلك في المحاجة ثم المجادلة
التي لولا التنازع لكانت اللابيق خلاف ذلك قال في الفتح وفي الحديث انما
الحاجب واقامة الامام من ينظر على الوقوف ليا به عنه والشريك بين اثنين في ذلك
وغير ذلك مما يمدك بالتامل وسبق الحديث في باب فرض الخمس مطول
باب اثمن اوي بفتح الهزلة الممدودة والواو مجردا بضم الميم
وكسر ثم هلة مستعرا وظاهرا **رواه** ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح تقدم موصولا
في الباب الثاني قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة
وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب الخ من عاهد ثم غدر قال فيه
فمن احرف فيه حدثنا او اوي محدثا فعليه لعنة الله وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل**
ابو سلمة التوزكي قال **حدثنا عبد الواحد بن زياد** الجدي مولا هم البصري
قال **حدثنا عاصم** هو ابن سليمان الاحول **قال قلت** لابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم
احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهزلة الاستفهام **قال نعم ما بين كذا**
الى كذا وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عابرا الى كذا
واتفقت روايات البخاري كلها على انها الناب وفي مسلم الى تور وسبق ما في
ذلك من البحث في فضل المدينة **لا يتقطع شجرها** زاد ابوداود ولا يفر صيدا
من احرف فيها حدثنا الخالف للشرح **فعليه لعنة الله والملائكة والناس**
اجمعي والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كل من الكافر وهما التوعد
فان كان عامما في المدينة وغيرها لكانت خصى المدينة بالذکر لشرها اذ هي مهبط
الوحي ومنها انتشر الدين **قال عاصم** اي ابن ابي سليمان بالسند السابق **اخبرني**
بالافراد موسى بن ابي اسحق قال **ادوي محدثا** قال الزرقطيني عاصم عن
النضري ان اسحق لا يروي عن ابي بصير قال والوفهم فيه من البخاري او شيخه قال عياض
وقال اخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح ان اراد انه قال عن النضر فليس
كذلك فانه انما قال كما اخرجه حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابي
اسحق فان كان عياض اراد الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو
مسدد عن عبد الواحد كذا اخرجه في مسنده وابو يعقوب في المستخرج من طريقه وقد
رواه عمر بن قيس عن عاصم فيمن ان بعضه عنده عن اسحق نفسه وبعضه عن النضر
ابن اسحق عن ابيه اخرجه ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ في كتاب الترهيب جميعا
من طريقه عن عاصم عن اسحق قال عاصم ولم اسمع من اسحق او اوي محدثا فقلت
لنضر سمعت هذا يعين العذر الزايد من اسحق قال كنتي سمعته منه اكثر من مائة مرة
والحديث

والحديث سبق في الحج في الباب المذكور واسم المتعان على الكمال **باب**
ما يذكر في ذم الراي الذي علي غير اصل من كتاب او سنة او اجماع **وتكلف**
القياس الذي لا يكون على غير اصل من كتاب او سنة او اجماع هذه الاصول فان كان
الراي على اصل منها فمحمود غير مذموم وكذا القياس **ولا يفتق ما ليس بكذب**
علم قال ابن عباس فيما اخرج الطبري طبه في حاتم ما طوى على بن ابي طلحة عنه
واجح به المولى لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تغفل لابي ذر وقال العوفي
عن ابن عباس لا تروا احدا بما ليس كذبه علم وقال محمد بن الحنفية يعين شهادة الزور
وقال قتادة لا تغفل ولم ترو سمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله يسترك
عن ذلك كله ولا يصح التثبت به ليطول الاجتهاد لان ذانوع من العلم فان علمتوهن
من منات اقم الشارع غلب الظن مقام العلم ولا يعلم به كما في الشهادات وبه قال
حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن
عيسى بن تليد نسبة الى جده قال **حدثني** بالافراد ولا يي ذم بالجمع **بن وهب** عبد
الله قال **حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن شريح** بضم الميم وفتح الراء بعدها
تحتية ساكنة فمهلة الاسكندر بن **وغیره** قال الحافظ ابو ذر الهروي هو عبد
الله بن لهيعة وابنه المصنف لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح عن ابي
الاسود محمد بن عبد الرحمن **بعمرة** ابن الزبير انه قال **حج** مارا علينا عبد الله
بن عمر وفتح العين وسكون الميم **فسمعت** يقول **سمعت رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم من الناس بعد ان اعطاهم انتزاعا
نضبا على المصدرية ولا يي ذر عن الحوي اعطاهم كونه بالكاف بدل الها **وكن**
ينتزعهم منهم او منكم بالكاف **مع قبض العلماء بعلمهم** فيه نوع قلب والتقدير وكن
ينتزعهم بقبض العلماء مع علمهم والمراد بعلمهم بكتبهم بان يعي العلم من الدفاتر
ويبقى مع علي المصاحبة **فيبقى ناس جهال** بفتح التحتية والقاف من فيبقى **يفتقون**
بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة اي تطلب منهم الفتوى **يفتقون** بضم التحتية والفوقية
برايهم فيضلون بضم التحتية **ويضلون** بفتحها قال عمرة **فحدثت عايشة** ولا يوي
ذر والوقت **فحدثت** به عايشة **زوج النبي صلى الله عليه وسلم** ثم ان **عبد الله**
بن عمر **بدر** بعد ابي بعد تلك السنة او الحج **فقلت** له عايشة **يا ابن اخي** اسما
بنت ابي بكر **انطلق الي عبد الله** ابن عمر **فانثرت** لي منه الذي **حدثني**
عنه بكون المنثرة وفي مسلم قال لي عايشة لا يي اخي بلعني ان عبد الله بن عمر
ماراينا الى الحج فالتقم فساله فانه قد حصل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا
قال **عمرة فحيتته** اي جيت عبد الله بن عمر في المرة الاولى **فانثرت عايشة** رضي
الله تعالى عنها **فاجرتها** بذلك **فحيتت** لكونه ما غير حرقا منه **فقلت** والله **لقد**

بفتح الفوقية
وكسر القاف اي
لا تغفل مع

٢٥

بفتح الفوقية
وكسر القاف اي
لا تغفل مع

Copyrighted material King Saud University

حفظ عبد الله بن عمرو ورواه سفيان بن عيينة عند المهدي قال عروة
ثم لبيت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطوائف فسالته فاجابني قال في الفتح
فان كان لقاءه اياه كان في المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك
السنة من المدينة و حج عبد الله من مصر فبلغ عيشة ويكون قولها قد قدم من مصر
طالبا لمكة لانه قدم المدينة اذ لو دخلها لقيه عروة بها ويحتمل ان تكون
عاشية تحت تلك السنة و حج معها عروة فقدم عبد الله بعد فليته عروة باصر
عاشية وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون باذهب العلم ذهاب العلماء
واسد الحديث علي جوارح خلق الزمان عن محمد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر
الحنابلة وبعض من غيرهم لانه صرح في رفع العلم بقبض العلماء في قرنين اهل
الجهل ومن لانهم الحكم بالجهل واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء
الاجتهاد والمجتهد وعرض هذا حديث لا تنال طائفة من امين ظاهره حتى
يأت امره واجيب بانه ظاهره في عدم الخلو لا في نفي الجوارح وبان الدليل الاول
الظاهر للتصريح بقبض العلم تارة ويرفعه اخرى وبخلاف الثاني ومطابقة الحديث
لترجمة في قوله فيفتون برأيهم والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من
كتاب العلم واخرجه مسلم في المنذر والترمذي في العلم وابن ماجه في السنة
وبه قال **حدثنا عبدان** هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال **اخبرنا ابو حمزة**
بالخاء المهملة والزاي محمد بن يمين السكري قال **سمعت الاعمش** سليمان بن مهران
قال سالت ابا وايل شقيق ابن سلمة هل شهدت وقفة **صفيين** التي كانت
بين علي ومعاوية **قال نعم** حضرتها **سمعت سهل بن حنيف** بضم الحاء وفتح
النون **يقول** ح لحويل السند اخذ قال البخاري **وحدثنا موسى بن اسمعيل**
التوزيكي الحافظ قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح السكري **عن الاعمش عن**
ابي وايل انه قال **سئل بن حنيف** رضي الله تعالى عنه يوم صفيين وقد كانوا
يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ **يا ايها الناس اتهموا رايتكم في القتال**
علي وديكم فانما تقاتلون اخوانكم في الاسلام باجتهاد وجهدهم وقال في
الفتح اي لا تعلمون في امر الراي المجرى الذي لا يستند الي اصل من الدين
وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل علي ذم الراي لكنه مخصوص بما اذا كان
معارض للنص فكانه قال اتهموا الراي اذا خالف السنة **لقد ما يتني اي**
رايت نفسي **جمع ابو جندل** بفتح الجيم والعال المهملة بينهما نون ساكنة اخره
لام ابن سهل بن عمر واذا جازي في قيوده يوم الحديبية سنة ست بعد كتب الصلح
علي وضع الحرب عن سنين ومن اي من قرينين غير اذن وليه رد عليهم **ولو**
استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رد ابا جندب

الي قرينين لاجل الصلح **ارودنة** وقالت قرينتان لا لامزيد عليه فكما وقعت
يوم الحديبية من اجل اي لا اخاف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك توقفت
اليوم لاجل مصلحة المسلمين **وقد جاء** عن عمر بن الخطاب في سهل ولفظ اتقوا الراي
في دينكم **اخرجه** البيهقي في المدخل واخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتقوا الراي
علي الدين فقد رايتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بري اجتهادا فوالله ما لولا
عن الحق وذلك يعبر اي جندل حين قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم تراين امرين
وتأني والحاصل كما قال في فتح الباعث المصير الي الراي انما يكون عند فقد النص وليه
هو في هذا قوله اما من الشافعي رضي الله تعالى عنه فيما اخرج البيهقي بسند صحيح
الي احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس
القائل بزياد علي ثقة من انه وقع علي المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه
بذل الوسع في الاجتهاد ليوجه ولو اخطأ وبالله التوفيق ولا يذروا ما استطاع
ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددة **وما وضعنا سيوفنا علي عواتقنا**
في الله **اي امر يظمننا** بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الظا المعجمة يوقنا في امر
فيقطع اي شديد في القبح **الاسهلن** اي السيف ملتبسة بنا بفتح الهزلة وسكون
السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة اخره نون اي لا افضين بنا ولا يذرعن
الكتيبي **الاسهلن** بها **اي امر سهل نعرفه** حاله لا فادخلنا فيه **غير هذا**
الامر الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وسنة المعارضة
من حجج الفريقين اذ حج علي واتباعه ما شرع من قتال اهل البقي حين يرجعوا الي
الحق ووجه معنوية واتباعه بقتل عثمان ظاهرا ووجود قتلته باعيانهم في العسكر
العراقي فمظنت الشهرة حين اشتد القتال الي ان وقع التحكيم كما في ما كان ومطابقة
الحديث لترجمة في قوله اتهموا رايتكم علي دينكم ونسب اليوم الي اي جندل لا الي
الحديبية لان رده الي المشركين كما في شافعي علي المسلمين وكان ذلك اعظم ما جري
عليهم من سائر الامور فارادوا القتال بسببه وان لا يردوا ابا جندل ولا يرضونه بالصلح
والحديث سبق في كتاب الجزية **قال الاعمش** سليمان بن اسد السابق **وقال ابو وايل**
شقيق بن ابي سلمة **شهدت** اي حضرت وقفة **صفيين** بكسر الصاد المهملة والفاء
المستددة بعدها تخنية فنون لا ينصرف للعلمية والثانية بقفة بين الشام والعراق
بشاطل الغزات **ويستصقون** بضم الصاد بعدها واو بدل الياء اي بسبب القاتلة
التي وقعت فيها واعرابها الواو هنا كاعراب الجمع في نحو قوله تعالى كلا ان كتاب
الامر ليني عليين وما ادرى كما علمون والمشهور اعرابه بالنون والتخنية ثابتة
في احوال الثلاثة تقول بعد اصفيين برفع النون ورايت صفيين ومررت بصفيين
منح النون فيهما قال في الفتح ولا يذرعن صفيين وبيت صفيين بالتحية فيهما

١١

Copyrighted material by King Saud University

ولغيره الثاني بالعاو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بيئت الصفوف بزيادة
اللائق واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة مشددة اتفاقا والله سبحانه وتعالى
اعلم **بأب** **يقول لا ادري** بضم اوله مبنيا للمفعول **مالم ينزل** مبنيا للمفعول ايضا **عليه الوحي**
قرانا وغيره **يقول لا ادري** كما جاء في احاديث تاتي ان سألته تعالى لكنها ليست
على شرط المولى **او لم يعيب** عن ذلك **حتى ينزل** بضم اوله وفتح ثالثة **عليه الوحي**
بالرفع ببيان ذلك فيجب **ح** ولا يبي ذر عن المستحلي حتى ينزل الله جل جلاله عليه الوحي
بالنصب على المفعولية **ولم يقل برأي ولا بقياس** من عطف المراد في وقيل الراي
التفكير اي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الراي امر شعوري مثل الاستمسان
لقول الله تعالى بما اراكم الله اي في قوله عن وجه لتحكيم بين الناس بما اراكم الله
بما علمكم الله **وقال ابن مسعود** عبد الله **سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن**
الروح فسكت حتى نزلت الاية وسئل عن الروح وقوله الاية ثابتة لا يبي
ذر من الكسبي وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان**
بن عيينة قال **سمعت ابن المنكدر** محمد يقول **مرضت لخالتي رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **يعودني وابو بكر** في بين سلمة وهما ما بينان فاناني وقد انعمي
اي غشي علي والواو والحال **فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب**
وضوه بفتح اوله اي ما وضوه علي فافتت من الاغما فقلت يا رسول الله
ويما قال سفيان بن عيينة فقلت **اي رسول الله كيف اصنع في مالي قال**
جاوب فما اجابني صلى الله عليه وسلم **شي حتى نزلت اية الميراث** وفي النساء
فزلت يوصيكم الله في اولادكم وسبق هنا ان الدنيا طي قال انه وهو وان الذي
في جابر استفتوك قل الله يفتيكم في الكلالة كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطمه
ثم وليس في الحديث ما يدل عليه **ولم يثبت** عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح
الباري وهو سهل شديد منه في الاقدام علي بقي النبوت والظاهر انه اشار في
الترجمة اي ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده من شيء علي شرطه وان كان يصلح للفتح
علي عارته في امثال ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن جابر جاز رجل الي النبي صلى
الله عليه وسلم **فقال اي البقاع خير** فقال لا ادري فاناه جبريل فساله فقال لا ادري
فقال سئل ريك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث وفي حديث ابن هبيرة رضي
الله تعالى عنه عند الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما ادري الحدود وكفارة لا اهلها ام لا وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله
عليه وسلم في اشياء معضلة ليس لها اصل في الشريعة فلا بد منها من الاطلاع علي
الوحي والا فتدسرع النبي صلى الله عليه وسلم لامة القياس واعلمهم كيفية الاستب

فيما يل

في مسائل لها اصول ومعاين ليعرهم كيق يضعون فيما لا نص فيه والقياس هو
شبهه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعين وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحبر بالحنبل فقال
ما انزل الله علي فيها شيئا غير هذه الاية الفاظة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التي اخبرته ان اباه لم يحج اذيت لو كان
علي اييك دين كنت قاضية فانه احق بالقضاء فلهذا هو عين القياس وتعبه السفايس
بان البخاري لم يرد النفي المطلق وانما المراد ان صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في
اشياء اجاب بالواي وقد يوب لكل ذلك بما ورد فيه وشار الي قوله بعد ما بين
باب من شبه اصلا معلوما باصل بين والحديث سبق في سورة النساء والله اعلم
باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امة من الرجال
والنساء ما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل اي ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم
في معلوم اخر لا شترهما في علته الحكم والراي اعم وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن
مسدد **حدثنا ابو عوانة** الوضاح الشكري عن **عبد الرحمن بن الاصبهاني**
هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي **عن ابي صالح ذكوان**
الاصبهاني الزيات **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه انه قال **جاء امرأة قال**
الحافظ ابن حجر لما قن علي اسمها ويحتمل ان تكون هي اسم بنت يزيد بن السكن الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت **يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك**
فاجعل لنا من نفسك اي من اختيارك لامن اختيارنا **يوم ما من الايام** فانتك
فيه تعلمنا ما علمك الله فقال صلى الله عليه وسلم **لهن اجتمعن بكسر الميم فانها من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فعلمن مما علمه الله** ثم قال **لهن ما تعلمن**
امرأة تقدم بين يديها من التقديم يوم القيامة **من ولها ثلاثة الاكيات**
التقديم لها **جوابا من النار** فقالت **امرأة منهن** وهما سلم او ام ايمن او ام
بشر **قال رسول الله** ومن قدم **اثنتين** ولا يبي ذر عن الكسبي **اثنتين قال ابو**
سعيد فاعادتها اي كلمة اثنتين **مرتين ثم قال** صلى الله عليه وسلم **واثنتين واثنتين**
واثنتين ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الاكيات **جوابا من النار** لان
هنا من توقيفي لا يعلم الامن قبل الله تعالى ليس قولنا برأي ولا تمثيل قال
في الكواكب وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوما علي حدته
في العلم وفي الجنان ايضا **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم**
رسول لا تزال طائفة من ابيي ظاهرين علي الحق بقاكون قال البخاري
وهي اصل العلم ولا يبي ذر وهو من اهل العلم وسقط له يقاكون وروي البخاري
عن علي بن المديني **هم اصحاب الحديث** ذكره الترمذي وبه قال **حدثنا مجيد الله**
بعض العين ابن موسى العسبي بالموحدة ثم المهملة الكوفي **عن اسمعيل ابن خالد**

27

195

Copyrighted by King Saud University

التابعي عن قيس هو ابن ابي حازم عن المعيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال بالتحية اولم بالفرع كما صلح طائفة من امين
ظاهر بن معاوية او غلبين او عاملين زاد في حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يرضهم
من خذ لهم حتى ياتيهم امر الله بقيام الساعة وهم ظاهرين غلبون على من خالفهم
واستكمل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمر لا تقوم الساعة الا على اسر من الناس الحديث
واجيب بان المراد من اسر الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون
بموضع مخصوص وبموضع اخر تكون طائفة يقاقلون على الحق وعند الطير ائمة
من حديث ابي امامة قيل يا رسول الله واين هم قال بيت المقدس والمراد به الذين
يخضروهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى عليه السلام فيقتل الدجال ويحمل ان يكون ذلك عند
خروج الدجال او بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام بعد هبوب الريح التي تهبط
بعده فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس
فعلهم تقوم الساعة وهناك تحقق خلق الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة
الكريمة وهذا كما في الفتح اولى ما تمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين
والحديث سبق في علامات النبوة وياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون
الله تعالى وعسى توفيقه وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثنا
ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد حميد بن الحارث الملهة وقع اليم عبد الرحمن بن
عوف قال سمعت معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما حال كونهما
يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا اي
جميع الخيرات لان الكفرة تفيد العموم او خيرا عظيما فان شئوا للتعظيم فيقولون
في الدين فالنفة في الاصل الفهم يقال فقة الرجل بالكسر يفقه ففها اذا صار
فيها عالما وجعل العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما
خص من علم الشريعة بالنفة لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاياسة والنظر
الدقيق بخلاف علم النفة والخو والصرفي روي ان سليمان نزل على نبيط بالعرف
فقال لها هل هناك مكان نطق اصلي فيه فقالت طهر قلبك وصلحيت شيت
فقال ففقت اي ففقت وتو قال تو علمت لم يقع هذا الموضع وعن العارمي عن عمران
قال قلت لعمرو يوما في شئ قال يا ابا سعيد ليس هكذا يقول المتفهم فقال
ويك هذا رايت فيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير
بامر دينه والمدام على عبادة ربه وانما اناسم قال القاضي كياض انا اناسم
بينكم فالقني الي كل واحد ما يبيح به ويعطي الله كذا واحد منكم من الغنم والتفكر
والعمل ما اراده وقال التور شئ اعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يفضل في فسمه
ما اوحى

ما اوحى اليه احد من امة علي الا ضرب بل سوي في البلاغ وعدل في القسمة وانما
التفاوت في الغنم وهو واقع من طريق العطا ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث
فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعها اخر منهم او من القرآن الذي يليهم او من ايت
بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطبري الواو في قوله وانما انما الحال من فاعل ينقصه
او من مفعوله وان كان الثاني فالمعنى ان الله يعطي كلاما من اراد ان يفتره استعدادا
لدرك المعاني على ما قدره بيزيلهم من الغنا ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعليه
كلام القاضي فاذا كان الاول فالمعنى اي القني ما ينسج لي واسوي فيه ولا امر يحج
بعضهم على بعض فالله يوفق كلاهم على ما اراده وشاء من العطا وعليه كلام
التوريشي انتهى ولن يزال امر هذه الامة مستقيما على الدين الحق حتى تقوم
الساعة او قال حتى ياتي امر الله بالشكر من الراوي ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة ان يكون
فيهم التقفة والمتفقه ولا بد من لتربط الاخبار المذكورة بعضها ببعض
وتحصل جملة جامعة بينهما معنى والحديث سبق في العلم واخرجه مسلم في الزكاة
باب قول الله سبحانه وتعالى ولا يذريكم الله في الزكاة
في قوله عز وجل اويليكم شيئا اي متفرقين وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المدني قال حدثنا علي بن سفيان بن عيينة قال عمر بن الخطاب عن ابي
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول لما نزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر الكامل القدرة على ان يعث عليكم
عذابا من فوقكم كالنظر النازل على قوم نوع حجارة قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجهك اي بذاتك من عذابك او من تحت ارجلكم كالرجفة والخسفة
ويجوز ان يكون الظرف متعلقا بيبعث فان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة
لعذابا اي عذابا كايضا من هاتين الجهتين قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
من عذابك فلما نزلت اويليكم اي يخلطكم فزقا مختلفين على اهلها شئ كل
فرقة تابعة لمام ومعين خلطهم انشاء لقتال بينهم ليختلطون في ملاحم القتال
وشيئا نصيب على الحال وهي جمع شيعة كسيرة وسدر وقيل المعين يجعلكم
مراقا ويبعث فيكم الا هو المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض يقتل بعضكم
بعضا والباس السيق والاذاعة استعارة وهي فاشية كقوله تعالى ذوقوا مس
سقر ذوقا انك ذوقوا العذاب وقال اذ قناهم من كوش الموت صرفا وذوقوا من
استنكوا وسا قال صلوات الله وسلامه عليه هاتان المختاران اليسر والاذاعة
اهون او قال اليسر لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهن وايسر من عذاب
الله على الكفر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام واخرجه الترمذي في التفسير

٢٨

Copyrighted by King Saud University

باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين بفتح التثنية
قد بين الله ولا يذري عن الكسبيتين بين رسول الله حكيم بلفظ التثنية ولا يذري
ذره والوقت حكمها قال في الفتح وفي رواية عن الكسبيتين والجر جاي من شبه
اصلا معلوما باصل مبين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمها باثبات الواو
في قوله وقد بين ليهم السائل المراد به وبه قال **حدثنا اصبح ابن الفروع**
بالمهملة والموحدة والمجتمعة في الاول والجيم في الثاني ابو عبد الله البصري قال
المصري **حدثني** ولا يذري ذره والوقت اجزئ بالتحاق والافراد في الروايتين **ابن**
وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن **ابن شهاب** محمد بن مسلم
الزوري عن **ابن سلمة** ابن عبد الرحمن بن عوف عن **ابن هرييرة** رضي الله تعالى
عنه ان **اعرابيا** اسمه حنظلة ابن قنادة كان في المبهات لعب لعبد الغني بن
سعيد وعند مسلم واصحاب السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح الف وتخفيف الزاي
هو فزارة بن ذبيان بن بغيض **ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقال
يا رسول الله ان امراتي ولدت غلاما سودا اي وان ابيض ولم اعرف اسمه
المرأة ولا الظلام واسود صفة لظلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة **واي الكربة**
اي استكرتة بقلبي ولم يرد ان انكره بلسانه **فقال له رسول الله صلى الله عليه**
وسلم هل لك من ابل قال لا اعربي نعم قال عليه الصلاة والسلام له ما الواهنا
ما ابتدأ من اسما الاستفهام والواهنا خبره **فقال** الواهنا هم مرفع على المبتدأ
المقدر **قال** صلوات الله وسلامه عليه **هل** ولا يذري عن الكسبيتين فهل فيها
من الورق بفتح الهمزة والراء بينهما واوساكنة افزه فان قال الاصمعي الورق
من الابل الذي في لونه بياض يبيل اي سواد وهو اطيب الابل لحمها وليس بمحمود
عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل والقائي فصل
عاطفة **قال** الاعرابي ان فيها لورقا بضم الواو وسكون الراء واسمها وجنرها
في المجرور واللام على الداخلة في خبران واصطفا لام الابتداء وكنتها اخرت
لاجل انها غير عاملة وان عاملة وتسمى هذه الامم المزحقة **قال** عليه الصلاة
والسلام **فان تزي** بفتح الفوقية او بضمها اي تظن ذلك **جاها** خبر يعود على
النون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان فلان يستفهم بمعنى كيف
اي كيف اتاها النون الذي في ابوابها **قال** الاعرابي **عرق نزعها** بكسر العين
وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالفتح والمراد بالعرق هنا الاصل في النسب شبه
بعرق التمرة ومنه فلان عرق في النسب والحسب ويعين نزعها شبه واجتذب
منه لونه واظهر لونه عليه واصلا لنزع المجذب فكانه جذبه اليه وللكسبيتين نزعها قال
ابوهريه **ولم يرض** صلى الله عليه وسلم له اي للاعرابي **في الانتقام** اي في انتقام

اللغات ونفي الولد من نفسه ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم
شبه للاعرابي ما انكره من لون الظلام بما عاون من تشاح الابل بان لم يعترف ان الابل
المحمر تنبج الاورق وهو لا غير فكذلك المرأة البيضاء لا سود وسبق الحديث في
اللغات وبه قال **حدثنا مسدد** وهو ابن مسهر **حدثنا ابو عوانة** الوراق الشكري
عن ابى بشير بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية عن **سعيد بن جبيرة**
الواهي مولي ابى محمد احد الاعلام **عن ابى عباس** رضي الله تعالى عنهما ان امرأة
زاد في باب الحج والذم من الميت من كتاب الحج من حصىة وفي النسائي هي امرأة ثمان
بن مسلمة الجهين ولا جد سنان ابن عبد الله وهي اصح وفي الطبراني انها عمته
كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح ان ما في النسائي لا يفسر به المبهم في حديث
الباب لا يذري ذره البان المرأة سالت بنفسها وفي السنن ان زوجها سأل
ويحتمل ان يكون شبه السؤال اليها حجازية **جات الي النبي صلى الله عليه وسلم**
فقات يا رسول الله ان امي نذرت ان تحج فانت قبل ان تحج افاجع عنها
اي ايصح من ان تكون نايبة عنها فاجع عنها فاقا الداخلة عليها صفة الاستفهام
الاستفهام في معطوف على المحذوف المقدر ولم يسم الام **قال** صلى الله عليه وسلم
نعم جئ عنها ارايت اي اخبريني لو كان علي امك دين لمخلوق اكنت قاصية
عنها **قالت نعم قال فاقضوا** ايها المسلمون الحق **الذي له** تعالي ودخلت المرأة
في هذه الخطاب دخول القصد الاول وقد علم في الاصول ان النسائي دخلت
في خطاب الرجال لاسيما عند القرينة الداخلة ولا يذري عن الكسبيتين واصفا
الله **فان الله احق بالوفا** من غيره ومطابقة الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم
شبه المرأة التي تساله عن امها بدين الله بما تعرف من دين العباد غير انه قال
قد بين الله احق بقول الفقهاء بتقديم حق الادي لانها في الاحقية بالوفا والنزوم
لان تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة
القياس والباب السابق يدل على الذم واجيب بان القياس صحيح مشتمل على
جميع شرايط المقررة في علم الاصول فاسد بخلاف ذلك فالمد موم هو الفاسد
والصحيح لا مذمة فيه بل هو ما يورثه وفي الباب دليل على وقوع القياس منه
صلى الله عليه وسلم وقد اخرج للنسائي يهذين الحديثين على من انكر وقوع القياس
وما اتمق عليه الجمهور هو الوجه فقد قاس الصحابة قس بعضهم من التا بعبارة
دفقتها الا مصار **باب ما جازي اجتهاد القضاة** بصيغة
المجوع ولا يذري ذره واي الوقت القضا بفتح القاف والضاد والمد واضافة الاجتهاد
اليه والمعين الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولي القضا بما انزل
الله تعالى والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الي معرفة الحكم الشري لقوله تعالي

CA

Copyrighted material by King Fahd University

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون يجوز ان تكون من شرطية وهو
الظاهر وان تكون موصولة والفاعل الخبر ايدة لشيء وهو الظاهر
وان تكون موصولة والفاعل الخبر ايدة لشيء بالشرطية **ومدح النبي صلى الله**
عليه وسلم صاحب الحكمة وفتح الدال والحاء والبياء رفع على الفاعلية وصاحب نصب
على المفعولية ويكون الدال مجرورا عطفا على قوله ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر
مضافا لفاعلها **حيث يقضي بها بالحكمة ويعلمها** للناس ولا يذرع عن الكسبيين
ولا يتكلم من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جملته ولا يذرع عن الكسبيين
من قبله بفتحها ساكنة بدل الموحدة المفتوح حة اى من كلامه **ومشاورة الخلفاء**
والقضاة بالجر عطفا على قوله في اجتهاد العضاة فيما جاء من مشاورة الخلفاء **وسواء**
اهل العلم وبه قال **حدثنا شهاب بن عباد** بفتح العين والموحدة المتشعبة
العبد الكوفي قال **حدثنا ابراهيم بن محمد بن عمار** بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرواسي
عن اسمعيل بن ابي خالد الجلي واسم ابي خالد سعيد بن قيس هو ابن ابي حازم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا عهد لارضة ولا غبطة الا في اثنتين فصلتين **رجل بالرفع اتاه**
بعد الهنوة اعطاه الله ما لا فيلظ بضم السين وكسر اللام وللكسبيين بفتحهما
وزيادة هاء بعد الطاء **علي هكته** بفتحها على اتفائه **وهكته** بفتحها
في الحق والحق والاي ذم او اخرا **اتاه الله حكمة** بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف
والحكمة السنة او النعمة والعلم بالدين او ما يتفجع من موعظة ومخبرسا والحكمة بالحق
او الفهم عن الله ورسوله ووردت ايضا بمعنى النبوة **فهو يقضي بها بالحكمة**
ويعلمها الناس وفي قوله **فسلط على هكته** بما لفتان احداهما التسلط فانه يدل
على الظلمة وقهر النفس المجرولة على الشئ البالغ وثالثها قوله **علي هكته** فانه
يدل على انه لا يبي من المال باقيا ولما وهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول
فيها لاخير في السرف كله بقوله بالحق كما قيل لا اسرف في الخير وكذا القرينة الاخرى
اشتملت على مبالغات احداهما الحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتفاق في العمل
وثالثها يقضي اى يقضي بين الناس ويبي من مرتبة صلى الله عليه وسلم وثالثها
ويعلمها وهي ايضا من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة والحديث سبق
في باب من يقضي بالحكمة من اولى الاحكام وكذا في العلم والركاة ومطابقته
للتريجة الثانية ظاهرة **وبه قال حدثنا محمد بن عمار بن سلام** كتابه مرتبة ابي
ابى السكن ورجحه في الفتح قال **حدثنا ابو معاوية** محمد بن حازم بالمعجمتين
قال **حدثنا هشام بن ابي عمير** عن الزبير بن المغيرة **بين شعبة** النقي شهد
الحديبية رضي الله عنه انه قال **سال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وعن الصحابة

مرضى

رضي الله عنهم **عن املاص المرأة** بكسر الهمزة وسكون الميم اخره صاد مهملة هي
التي يضرب بضم اوله مينا للمفعول **بطنها** نايبة الفاعل **فتلقى** بضم النونية وكسر
القاف **حينما** ميتا ما ذايجب على الجاني فيه **فقال ايكم سمع من النبي صلى الله**
عليه وسلم فيه شيئا قال المغيرة **فقلت انا سمعته** فقال عمر رضي الله عنه **ما هو**
الذي سمعته **قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه** بن الاملاص وهو
الجنين **غرة** بضم الغين المعجمة وفتح الراء المتشعبة **عبد اوامة** بالرفع والتثنية في الثلاثة
والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة **وعمر صلى الله عليه وسلم** عن الجسم كله بالرفع
فقال عمر المغيرة لا يترج حتى يجيني وللاصلي **جرت** بفتح الجيم **بنح الميم** والرايينها
معجمة واخره جيم **فيما** وللاصلي واي ذرع عن الكسبيين **ما قلت فخرجت** من عنده
فوجدت محمد بن مسلمة القرظي البصري **فجئت به اليه فشهد معي انه سمع النبي صلى**
الله عليه وسلم يقول فيه غرة اوامة فان قيل جنوا الواحد **جرت** يجب العمل به
فلم يجره بالشاهد ابي التاكيد ولطيفين قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانها من
اخر اليه من كونه جنوا الواحد ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهر وسبق
في اخر الايات في باب جنين المرأة **تابعه** اى تابع هشام بن عروة في روايته عن ابيه
ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن ابي عمير **ابن ابي عمير** ابن الزبير عن المغيرة
عن شعبة فيما وصله الحاملي في الجزء الثالث عشر من فرائد الاصفهاني عنه ورواية
ابى ذر عن الامام عبد الرحمن بن ابي هريرة عن ابي هريرة بدل عروة والمغيرة قال
الخافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول **باب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبتم بلام التاكيد وفتح النونية الاولى وتسكين
الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفتح وصبط في الفتح بنوعيتين
منقولتين وكسر الموحدة قال **واصله تبتمون سنن من كان قبلكم** بفتح السين والنون
ابى ط يقرهم في كل منهي عنه وسقط لعين الكسبيين كان وبه قال **حدثنا احمد بن يوسف**
هو احمد بن عبد الله بن يوسف اليربوعي الكوفي قال **حدثنا ابن ابي ذيب** محمد بن
عبد الرحمن **عن المغيرة بن سفيان** ابن سعيد كسان **عن ابي هريرة رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ مني بلغز القرون
قبلا بموحدة مكسورة بعدها الن مهموزة وخاء معجمة ساكنة اى سيرتهم وفي رواية
الاصلي **علي ما حكاه ابن بطال** فيما ذكره في الفتح **بما الموصولة** اخذ بلفظ الماضي
وهي رواية الاسماعيليين وفي رواية السني ما اخذ القرون بجمع مفتوح وهنزة ساكنة
والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيليين
من طريق عبد الله بن ابي ذيب الاصم والقرون **شبرا بشبرا** و**ذراعا**
بذراعا بالذال المعجمة وللكسبيين **شبرا بشبرا** و**ذراعا ذراعا** **فقتل** بالرسول **الله**

س

Copyrighted material King Saud University

هو لاء الذين يتبعونهم **كنارس والروم** فقال صلى الله عليه وسلم **ومن الناس**
المتبعون ان اليهود والمنتقدمون **الا او ليك** الفرس والروم وهما جيلان مشهوران
من الناس وعينها اذ ذاك لكونها اكبر ملوك الارض واكثرهم رعيتا واوسمهم بلادا
وكلمة من قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر المون لسكنين للاستفهام الانكار والحديث
من افزاده وبه قال **حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي حدثنا ابو نعيم** بضم الميم من افزاده
جعفر بن ميسرة الصنعاني من اليمن لامى صنعا الشام **عن زيد بن اسلم عن عطاء**
ابن يسار بالتحية والهملة مخففة **عن ابي سعيد** سمع من مالك **الحذري** روى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **لست بمن ستن** من بفتح السين اي
طريق من كان قبلكم وسقط لفظ كان لابي ذر **شيرا بشير** وذرعا بذراع بياء
الجر في بذراع فقط ولكن شيرين شيرا بشير وذرعا بذراع فكس كذا في الفروع كاصلة
وقال في الفتح قوله شيرا بشير وذرعا بذراع وفي رواية الكشي من شيرا بشير وذرعا
بذراع عكس الذي قبله **حيث لو دخلوا حجر ضبه** بفتح الميم ويكون الحاء
المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البري المعروف
بيشه الورل وقد قيل انه يبئس بجماعة فضاعدا ويول في كل اربعين يوما قطرة
ولا يسقط له سى وخص حمله بالذكو لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم
لو دخلوا في مثل هذا الضيق لوافقهم **قلنا يا رسول الله** المتبعون الذين قبلنا
اليهود بالرفع والنصب **والنصارى** قال صلى الله عليه وسلم **فن هم** غير اويك فمن
هم استفهام استنكاري كالسابق قال في الفتح ولما قى علي تعيين القائل ولاننا في
بعد اما سبق من انهم كنارس والروم لان الروم نصاري وبن الفرس كانوا يهود مع
ان ذلك كالشير والذراع والطريق ودخول الحجر على سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون
الجواب اختلف بحسب المقام فيقتل فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق
بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قتل اليهود والنصارى كان هناك
امور تتعلق بامور الديانات اصولها وفروعها والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل **١٠**
باب **انهم من دعا الناس الى ضلالة الحديث** من دعا
اي ضلالة كان عليه مما الاثم مثل انما من تبعه لا يتقص ذلك من انماهم شيئا افرم
مسلم وابوداود والترمذي من حديث ابي هريرة **اوس سنة** حديث ومن
سنة في الا سلام سنة سية كان عليه ووزرها ووزر من عمل بها من غير ان يتقص
من اوزارهم شيئا رواه مسلم من حديث جريش بن عبد الله الجملي **لقول الله تعالى**
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية في من وجهان احدهما ان من مزبوة
وهو قول الاخشي اي واوزار الذين عليه معين ومثل اوزار لقوله كان عليه ووزرها
ووزر من عمل بها والثاني انها غير مزبوة وهي للتبعيض اي بعض اوزار الذين

وقدر

وقدر ابو العباس لا حذق وهذه صفة واوزار من اوزارهم ولا بد من حذق مثل
ايضا ومنع الوافي ان تكون للتبعيض قال لان يتلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع
وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير ان يتقص من اوزارهم شيئا
للجنس اي يحملوا من جنس اوزار الاتباع قال ابو حيان واليق لبيان الجنس لا تستذر
هكذا انما تستذر والاوزار التي هي اوزار الذين فهم من حيث المعنى كقول الاخفش
واما اختلف في التقدير وبغير علم حال من منقول يضلونهم اي يضلون من لا يعلم
انهم ضلال قاله في الكشاف او من القاعل ورجح هذا ابانة هو المحدث عنه واول الكلام
قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله لهم اي لهؤلاء الكفار واساطير
الاولين اي احاديث الاولين واباطيلهم واللام في يحملوا للتعليل اي قالوا ذلك
اضلالا للناس فحملوا اوزار اضلالهم كاملة وبعض اوزارهم اوزار من اضل بظلالهم
وهو ووزر الاضلال لان المضلل والضال ش يشك وبنت قولهم بغير علم لابي ذر
وسقط له لفظ الاية وبه قال **حدثنا الحميدي** عن ابي عبد الله بن الزبير قال **حدثنا حنين**
ابن عيينة قال **حدثنا الاعشى** سليمان بن مهران **عن ابي عبد الله بن ميم** بضم الميم
وقال المشددة الجارية عن مسروق هو ابن الاجدع **عن ابي عبد الله بن مسعود** انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من نفس من بين ادم فقتل ظلما بفتح
بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة **الا كان علي بن ادم الاول** قاييل
حيث قتل اخاه هابيل **كفل بكس الكاف** وسكون الفاضيب **منها** قال الحميدي
وربما قال حنين بن عيينة من دمها لانه اول من من القتل اول اعلى وجه
الارض من بين ادم وسقط لابي ذر اول من وفي الحديث الحث على اجتناب البدع
والمحدثات في الدين لان الهامة يحدث البدعة ربما تهاون بها لحققة امرها في الاول
ولا يشعربا يترتب عليها من المضددة وهوان يلحقه اثم من عمل بها من بعده
اذا كان الاصل في احداثها والحديث سبق في خلق ادم **باب**
ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذا والمجتمعة والكاو والنبي رفع فاعل
وحض بحامهلة مفتوحة وضاد مجتمعة مشددة اي حرص **علي اتفاق اصل**
العلم قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق اهل العلم
وهو من باب تنافع الصالحين وهما ذكر وحض **وما اجمع** بهمة قطع ولا ي
ذر من الكشي مني وما اجمع بهمة وصل وزيادة فوقية بعد اجمع **عليه امرات**
مكة والمدنية اي ما اجمع عليه اهلها من الصحابة والرفيق صاحب من غيرها
والاجماع اتفاق المجتهدين من امة محمد صلى الله عليه وسلم علي امر من الامور الدينية
شطان يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج بالمجتهد بين العوام وعلم



Copyrighted material

عدم انعقاده في حياة صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه انه ان وافقهم
فالجمعة في قوله والافلا اعتبار بقولهم دونه وعلم ان اجماع كل من اهل المدينة النبوية
واهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والمخلفا الاربعة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم واليتخيم ابي بكر وعمر واهل الحرمين
مكة والمدينة واهل مصرين البصرة والكوفة غير حجة لانه اجتهاد ببعض مجتهدي
الامة لا كلهم خلافا لما لك في اجماع اهل المدينة وعبارة المولى تستمر بان اتفاق
اهل الحرمين كلاما نكح قال في الفتح لعلاء راد التي صحيح به لادعوي الاجماع
وما كان بها بالمدينة من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ومناهد
انما جري والافصار ومصلي النبي صلى الله عليه وسلم نطق علي مشاهد
واقبر والتبر معطوفان عليه وفيه تفصيل المدينة بما ذكر لا سيما وما بين
القبور والمنبر ووضعت من رياض الجنة ومنزه علي حوضه ولا يي ذر عن المعوي والمستعمل
وما كان بها مما يلفظ التثنية والافراد اوي وم قال **حدثنا اسمعيل بن ابي**
اويس قال حدثني بالافراد ما لك هو ابن اشق الامام عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله بن حرام بجملة ورا **السلي** بنتمتق الانصاري صحابي
ابن صحابي غزاشع عشر فزوة رضي الله عنها **ان امر ابا** قتل اسمعيل بن ابي
حان مرورد بانة تابعي كبير لاصحابي او هو قيس بن حازم المنقري الصحابي
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك
بضخ الواو وسكون العين هي بالمدينة **فجا الاعرابي الي رسول الله صلى**
الله عليه وسلم وسقط قوله الي في رواية الكتبيهي فرسول الله نصب علي مالا
يخفي **فقال يا رسول الله اقلني بيمني** علي الهجرة او من المقام بالمدينة **فابي**
بالموحدة فاستمع **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان يقبله ثم جاءه مرة ثانية
فقال يا رسول الله اقلني بيمني فابي ان يقبله ثم جاءه الثالثة فقال يا رسول الله
اقلني بيمني فابي ان يقبله **فخرج الاعرابي من المدينة الي البدو** **فقال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالنكر الذي ينفع به النار الموضع المستعمل
عليها **تنفي جنبها** بفتح النونية وسكون النون وكسر القاد وختمها بفتح المعجمة
والموحدة والمثلثة ما يشبه من الوسخ **وينصع** بالتحية وسكون النون بعدها
صاد فعين مهملتين ويخلص **طيبها** بكسر الطاء والتخفيف والمرفع فاعل ينصع ولا يي
ذر **تنصع** بالنونية طيبها بالنصب علي المفعولية كذا في المرفع كاصله طيبها
بالتخفيف وكسر اوله في الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله فقال لم ار في النسخ
في الطيب ذكرها وانما الكلام زنعوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة وسبق الحديث
في فضل المدينة في واخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به معنا في جهة الفضيلة

اجماع

التي

التي اشتمل علي ذكرها كل منها و به قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** البتودي **قال**
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمر بسكون العين بين فتحين ابراهيم
عن الزهري محمد بن مسلم **عن عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة** ابن عتبة ابن
مسعود انه **قال حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرى** بضم
الهمزة وسكون القاف من الاقر **عبد الرحمن بن عوف** القران وقول الداودي اقرى
رجلا لا ي اتعلم منهم من القران لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم انها حفظ المفضل من المهاجرين والانصار تعقب بانة خروج عن الظاهر بل عن
النص لان قوله اقرى معناه اعلم قاله في الفتح ويويده ان رواية ابن اسحاق عن عبد
الله ابن ابي بكر عن الزهري كنت اخلق الي عبد الرحمن ابن عوف ونحن بين مع عمر
ابن الخطاب اعلم عبد الرحمن ابن عوف القران اخرجه ابن ابي شيبة وقد كان ابن
عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لا اشتغالهم بالهجاد ولم يتوجهوا
القران حفظا وكان ممن اتفق له ذلك يستدركه بعد وفاة النبوية فكانوا يمتدون
عليه نجبا الابنا فيتر ونهم تلقينا للحفظ **فلما كان اخر حجة جمعها** رضي الله تعالى
عنه سنة ثلثة وعشرين **فقال عبد الرحمن ابن عوف بيمني** بالتسوية وكسر عليم **لوشهدت**
امير المؤمنين اتاه رجل لشهدت بجما بنحو لو محذوف او كلمة لوللتيني فلا
يحتاج الي جواب ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الجاهلي من الزمان المردود قال
كنت اقرى رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن ابن عوف فبينما انا في منزله بيمني
وهو عند حجر ابن الخطاب في اخر حجة جمعها اذ رجعت الي عبد الرحمن فقال لورايت
رجلا ابي امير المؤمنين اليوم **قال** ولا يي ذر فقال **ان فلا** لم افر علي اسمه
ايضا **يقول لومات امير المؤمنين لبايمنا فلانا** يعني طلحة ابن عبيد الله وعليه
فقال عمر لا قوم من العترة فاحذر بالنصب ولا يي ذر بالرفع ولكتيهميني فلا
حذر **هو لا الوهط الذين يريدون ان يفضوهم** بفتح التحتية وسكون المعجمة
وكسر المهملة اي يقصدون اموليتهم وظيفهم ولا يرتهم فيريدون ان
يباشروها بالظلم والفساد **قال عبد الرحمن قلت** يا امير المؤمنين **لا تفعل**
ذلك فان المومم يجمع رعاك الناس بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف اخري
بهملةهم وارا ذلهم **يفعلون** ولا يي ذر نحو الكتبيهي ويقبلون علي **ملك** يكثرون
فيه **فاخاف ان لا يبر لوها** بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاي مشددة وسكون
النون اي مقلتك **علي وجهي** ولكتيهميني علي وجهي **فيظير** لا بضم التحتية
وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية **كل مظهر** بضم الميم مع التخفيف اي فيقلها كل
ناقل بالسرعة من غير كامل ولا ضبط ولا يي الوقت فيظيرها بشدة التحية
فاهل بهمزة قطع وكسر الهاء **حي تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة** بالنصب

11

Copyrighted material

عليه المدينة **فخلص** بضم اللام والنصب ولا يذم ولا يفره بالرفع
اي حتى تعد من المدينة فتصل **باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من**
المهاجرين والا نصار فيحفظوا بالفاء ولا ي الوقت ويحفظوا مقالتك وينزلوها
بالتحقيق والتشديد علي وجهها فقال عمر رضي الله عنه **والله لا قوم يه**
في اول مقام تومنه بالمدينة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه بالسند السابق
فقد منا المدينة فيما مر يوم الجمعة حين تراجعت الشمس فجلس علي المنبر فلما سكت
الموذن قام فقال بعد ان اثنى علي الله بما هو اعلم **ان الله بعث محمدا صلي**
الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل فيه نفع ههنا انزل اية
الرجم بنصب اية وهي قوله فيما نسخ لفظ التيج والشيخة اذا نزلنا فارجوهما
البتة ولا يذم انزل بضم الهمزة وكسر الزاي اية الرجم بالرفع وسقطت التصلية
بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية ابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة من
وصف المدينة بدار البهجة والسنة وما وري المهاجرين والا نصار والحديث
اوردته هنا باختصار وسبق في باب رجم الجبلي من الزنا من الحدود مطولا وبع
قال **حدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال حدثنا حماد وهو ابن زيد**
عن ايوب السخيتي عن محمد بن سيرين انه قال كنا عند ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه وعليه ثوبان مشقان بضم الميم الاولي وفتح الثانية والجمجمة
المشودة والقاق مصبوغان بالمشق يكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين
الاحمر **يكثان** والواو في وعليه الحال **فتمخط** اي استثر فقال **بخم** بموحدة
مفتوحة وتضم فم آء معجمة ساكنة فمهما خففت وسند كلمة فقال عند المدح والرضي
بالشي وقد تكون للمبالغة **ابو هريرة يتمخط في الكنان لقد رايتني اي لقد**
رايت نفسي فاني لا اخرا سقط فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الي حجرة عارضة رضي الله عنها حال كوني **مفتيا** بفتح الميم وسكون المعجمة
اي معني **علي** بتشديد الياء من الجوع والحموي والمستعلي عليه بالها **فيجي الحاري**
فيضع رجله علي عنق والحموي والمستعلي يضع رجله علي عنقه ويربي بضم
التخية **ابن جحون والحال ما بي هون ما بي الا الجوع** والفرض من الحديث
هنا قوله **واي لا خما بين المنبر والحجرة** وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله
في الترجمة الاشارة الي انه لما صبر علي الشدة التي اثار اليها من اجل علة منته
صلي الله عليه وسلم في طلب العلم جاوز ما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله
من الاحكام وغيره من الاحكام وغيره ذلك ببركة صوره علي المدينة والحديث
اخرج الترمذي في الزهد وبع قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمشقة العبدي المصري
قال **اخونا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عباس** بالعين المهملة وبعد الالف
موحدة

بوحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة الخفي انه **قال سيبان بن عباس رضي الله**
تعالى عنها بضم السين وكسر الهمزة اشهدت بهمة الاستفهام اي حضرت العيد
اي صلواته مع النبي صلى الله عليه وسلم **قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته**
من الصغري اي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي بالمصلي من العبد
ولولا مكاني من الصغر وهو يدل علي ان الضير في قوله منه يعود علي غير المذكور
وهو الصغر ومشي بعضهم علي ظاهر ذلك السياق فقال ان الضير يعود علي
النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو ممتح لكن السياق يخالفه
وفيه نظر لان الغالب ان الصغري في مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا فلعل
تقدما وتأخرا ويكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتي
من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغري ويمكن حمل علي
ظاهرة واراد شهوده ما وقع من وعظ الناس لان الصغري يقتضي ان يغتفر له
المحذور من غير مجازي كثير **فاي** عليه الصلاة والسلام **العلم** بفتح السين **الذي عند**
كثير من الصلت بالمشقة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها
فوقية ابن معدي كريب الكندي **فصلي** عليه الصلاة والسلام العيد بالناس
ثم خطب ولهم ولا يذم فلم بالعا بدل الواو **بذكر اذانا ولا اقامة ثم امر**
عليه الصلاة والسلام **بالصدقة** وفي العيدين ثم خطب ثم اتي النساء ومعه
بلال فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة **بجعل** ولا يذم عن الكشيحين فجلس
الناس يشرون بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الواو في العيد فماتهن يهويين
بايديهن **اي اذانهن وطوقهن فامر** عليه الصلاة والسلام **بلا** ان ياتين
ليأخذنهن ما يتصدقن به **فانا هن** فجعل يفتقن في ثوبه الفج والحواشيم
ثم رجع بلال الي النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله **فاي الصلح الذي عند دار كثير** وقال المهلب فما ذكره عنه ابن بطال
شاهد الترجمة قوله **ابن عباس** ولولا مكاني من الصغر ما شهدت لان معناه ان
صغرا أهل المدينة وكبيرهم وشايعهم وخدمهم اضطوا العلم معاينة منهم في موطن
العلم من شاربها الميسر من الله تعالى وليس يغتفرهم هذه المنزلة وتعقب
بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدت اشارة منه الي ان الصغر مظنة عدم
الوصول الي المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه
وساير ما قصه كما لما كان من عمة وخالته امر المؤمنين وصل يذكر الي المنزلة
المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها مني القيسم الذي ادعاه المهلب
وعلي تقدير تسليمه فهو خاص من شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشار إليهم
من بعدهم بمجرد كونه من اصل المدينة **قاله** في فتح الباري والحديث سبق في صلاة

١١٢

Copyrighted material

الصيد وفي العيدين وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن داود كين قال **حدثنا**
سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار انه سئل عن ابن عمر مولاة **رضي الله**
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا بضم القاف عمودة وقد
تقصير ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ويوث على انه اسم بقعة فلا يصرّف
لثانيته والعلية اي ياتي مسجد قبا حال كونه **ماثيا** مرة **وراكبا** اخرى وفي
باب من ايت مسجد قبا من اواخر الصلاة ياتي مسجد قبا كل بيت ماثيا وراكبا
ولكن شيهن راكبا وماثيا بالتقديم والتاخير قال المهلب ان ادم عاين النبي صلى
الله عليه وسلم ماثيا وراكبا في وقده مسجد قبا وهو مشهد من مشاهد النبي صلى
الله عليه وسلم وليس ذلك بغيا لمدينة والحديث مضمون في اواخر الصلاة في ثلاثة
ابواب متواليه اولها مسجد قبا وبه قال **حدثنا عبيد الله بن اسمعيل الهيكلي**
قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن هشام بن عروة بن الزبير عن**
عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير بن العوام
اذ فني اذ امت مع صواحيبي بالتخفيف امهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن
بالقيح **ولا تدفني** بفتح الغزقية وكسر الفاء وتشد يد النون **مع النبي صلى الله**
عليه وسلم في البيت بن حجر بن عدي فنه في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه
فاني اكره ان اترك بضم الهمزة وفتح النون والكاف المشددة كرهت ان يترك
عليها ما ليس فيها حجر كونها مدفون عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبه دون
سائر امهات المسلمين فينظرون انها خصت بذلك ونهت بمعيها ليست فيهن
وهذا منها غايته التراضع **وعن هشام** بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي
من وجه اخر **عن ابيه عروة بن الزبير** ان ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ارسل الي
عائشة رضي الله تعالى عنها قال الحافظ ابن حجر وهذا صورة صورة الارسل
لان عروة لم يذكر من ارسل اليه في عائشة لكنه محمول على انه حمله عن عائشة
فيكون موصولا **اي ان ادق** بضم الهمزة وفتح الفاء **مع صاجي** النبي صلى الله
عليه وسلم واي بكر **فما كنت ابي** بكسر الهمزة وسكون الختية **والله** حرف جواب
بمعني نعم ولا تقع الا بعد التسليم **قال عروة بن الزبير وكان الرجل اذا ارسل**
اليها من الصحابة يسالها ان يدفن معهم وجواب الشرط قوله **قالت لا والله**
لا اوثرهم بالثنية **يا احد ايد ابي** لا ايتهم بدفن احد وقال ابن جرير هو
من باب القلب اي لا اوثرهم احد او يحتمل ان يكون لا اوثرهم لاحد اي لا ايتهم
لدفن احد والباء بمعنى اللام واستشكله السفاقي في قوله في قصة عمر لا وثرته
على نفسه واجاب باحتمال ان يكون الذي اثرته بها المكان الذي دفن فيه من وراء
قبورها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا يبيح وجود مكان اخر في الحجرة
والحديث

والحديث من افزاده وبه قال **حدثنا ابو يوب** ابن سليمان ابو بلال قال **حدثنا**
ابو بكر ابن اويس واسم ابي بكر عبد الحميد وابي اويس عبد الله الاصبغي الاثني
عن سليمان بن بلال ابن محمود بن الصدوق **عن صالح ابن كيسان** من فتح الكاف
المدني انه قال **قال ابي شهاب** محمد بن مسلم الزهري **اجري** بالافراد **اسما بن**
مالك رضي الله تعالى عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي**
المصر قبا في العوال بفتح العين والواو المنخفضة جمع عالية اي المرتفع من قوس
المدينة من جهة نجد **والشمس من تفتحة** اي والحال ان الشمس مرتفعة **وزاد الليث**
ابن سعد الامام فيما وصله اليه **عن يونس ابن يزيد الازدي** **وبعد العوالي**
بضم الموحدة وسكون العين **اربعة اميال او ثلاثة** والاميال جمع ميل وهو ثلث
الف ساجد ويقال هو مد البصر والشك في الراوي ومد باقعة الحديث لترجمة قيل
من قوله في العوالي لان ايتنا في العوالي يدل على ان العوالي من جملة
مشاهده في المدينة وبه قال **حدثنا عمر بن زبارة** بفتح العين في الاول وضم
الزاي وتكون الراء بينهما **الحكاية** بنسب يوري قال **حدثنا القاسم بن مالك**
ابو جعفر المزي الكوفي **عن الحميد بن الجهم** وفتح العين مصفرا وقد يستعمل مكبرا
عن عبد الرحمن ابن اويس الكندي له ولا يبيح صحبة رضي الله تعالى عنهما **يقول**
كان الصاع جمعه اصوع بوزن افلس قال الجوهرى وان شئت ابدلت من
الواو المضمومة همزة الهن ويقال فيه ايضا اصوع على القلب اي نحو ميل
العين الي ما قيل الفاع قلب الواو همزة فيجتمع همتان فتبدل الثانية الفاء
لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة وكان **على عهد النبي صلى الله عليه وسلم**
مد او ثلثا بضم جزم كان وللاصح وامن عساكر مد وثلاث على طريق من يكتب
المنصوب بغير الفاء وقال في الكواكب ان يكون في كان ضمير الشأن ويرتفع على
الجنس **مدكم اليوم** وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم اربعة امداد والمد
رطل وثلث رطل عراقي **وقدر يد فيه** في الصاع من عمر بن عبد العزيز حتى
صار مدا وثلث مد من الامداد العربية **سمع القاسم بن مالك الحميد** يشير
الي ما سبق في كفارة الايمان عن عثمان بن ابي شيبة عن القاسم **حدثنا الحميد**
وفي رواية زياد بن ابيوب عن القاسم بن مالك قال **حدثنا الحميد** عن الاسماعيلي
وقوله سمع الي اخره شتلا يوري ذم والوقت فقط وما نسبة الحديث لترجمة
كما في الفتح ان الصاع ما اجتمع عليه اهل الحرمين بعد العهد النبوي واسم فلما
زاد بنو امية في الصاع لم يتوكلوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع
من زكاة الفطر وغيره بل اسما واعلى اعتباره في ذلك وان استعمل الصاع الزائد
في شي غيرهما وقع التقدير بالصاع كما بينه عليه مالك ورجع اليه ابو يونس في القصة

١٤٦

195

Copyrighted King University

المقصورة والحديث سبق في الكفارات واخرج النسائي وبه قال **حدثنا عبد الله**
ابن مسلمة التميمي عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم يارك زد لهم في مكيا لعمرو وبارك لهم في صاعهم ومدهم ببعيني صلي
الله عليهم وسلم **اصل المدينة** قال القاضي عياض ويحتمل ان تكون هذه البركة
دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات
فيكون بمعنى البقائها الحكم بها بقا الشريعة وثباتها وان تكون دينية من تكثير
المال والقدر بها حتى يكفي منها ما لا يكفي من غيرها او ترجع البركة الى التصرف
بها في التجارة وارباعها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها او لا تساع
عنى اهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتملك الخصب
والريف بالاشجار والعراق وغيرها حتى كثر الحمل الى المدينة وفي هذا كله ظهور
اجابة دعوتة صلي الله عليه وسلم وقبولها النبي ورجح النور كونها في نفس
الملكين بالمدينة بحيث يكفي المدفونين لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي واصل الظاهر
هو قول القاضي اول تساع عيش اهلها الى اخره لانه صلي الله عليه وسلم قال
وانا ادعوك للمدينة مثل ما دعاك ابراهيم ودعا ابراهيم هو قوله فاحصل
افئدة من الناس تهوي اليه وارزقهم من الثمرات لعلمهم بشكره وبالنعمه في ان
يرزقوا انواع الثمرات في دار ليس فيه لحم ولا شجر ولا دمالا اجر من الله عزه
وجل اجاب دعوتة فجعله حراما من اجله اليه **ثمرات** كل شئ رزق من لدنه
ولعمري ان دعاء جيب الله صلي الله عليه وسلم استجيب لها وضاع عن غيرها
بان جلب اليها من الخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم لجمعهم من مشارق
الارض ومفارها مما كثر في كسري وقيصر وفاقان مالا يحصى وفي اخر الا حصر
بارز الدين اليها من اقاصي الارض وساح البلاد وينصر هذا التاويل قوله
في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه امرت بقريه تاكلى القري ومكة ايضا
مما كثر لها انتهى ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسبق في
البيع والكفارات واخرج مسلم والنسائي وبه قال **حدثنا ابراهيم ابن المنذر**
ابو اسحاق القرشي الخراساني قال **حدثنا ابو ضمرة** انس بن عياض المديني
قال **حدثنا موسى ابن عقيبة** صاحب المغازي عن نافع مولي ابن عمر عن ابي عمير
رضي الله عنهما ان اليهود من خبي وذكر الطيبي وغيره كما مر في اخبارهم ان منهم
كعب بن الاشرف وكعب بن سعد وسعيد بن عمرو وعالك بن الصفي وكان نه في
ابي الحقيق وغيرهم **جاوا الى النبي** وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستجلي فالتالي
منصوب **صلي الله عليه وسلم برجل** لم يسم وامرأة اسمها بسرة بضم الموحدة
وسكون

وسكون **المهملة زنيا** وكانا محضين **فامر عليه** الصلاة والسلام **بهما** بالزناين **فرجها**
قريا من حيث **توضع الجنان** بضم النون وفتح الصاد المعجمة بينهما وواسكنة ولا يرب
ذرعني للمستجلي حيث موضع الجنان بضم من من حة بدل العنقية والجنان جريا لا لافه
عند المسجد النبوي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حيث توضع الجنان ان هي من
المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله ومصلي النبي صلي الله عليه وسلم وسبق الحديث
بأنهم من هذا في الخبرين في باب احكام الذممة وبه قال **حدثنا اسمعيل** ابن ابي اويس
قال **حدثني** بالافراد **مالك** امام دار البصرة ابن انس الاصحى عن عمر بن الخطاب بن ابي
عمر وميسرة **مولى المطلب** المديني ابو عثمان **عن انس بن مالك** رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ابن بداه **احد الجبل** المشهور عند ربه من
خبر سنة ست او سبع **فقال هذا** مشرا الى **احد جبل** **بجنا** حقيقة بان خلق الله
فيه الادراك والمحيية **ونجيه** اذ جاز المحيية المحيية وقيل انه محمول على المجاز ان يجنب
اهله وحب اهلهم وهم الانصار او المراد بجن احوابا هله لانه في ارض من جن والاول
كما في شرح السنة احراره على ظاهره ولا ينكح وصف المخادات بجن الانبياء والاوليا
واهل الطاعة وهذا هو اعتبار لا محيد عنه على انه يحتمل انه اراد بالجبل ارض
المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه اول ما يبدي من اعلامها لتقوله اول ما في الحديث
طلع له احد وقوله **يا ايها الذين آمنوا** **ابراهيم** خليلك **حرم مكة** تحريمك لها على مسانته
واين احرم ما بين لا يتبها اي لا بين المدينة ثلثة لاجبة وهي الحرة اذ المدينة بين حرتين
والى معنى الاول يلج قول بلال وهو يبديون في شامة وطيفيل وليس القين ظهور
هذين الجبلين بل لانهما من اعلام مكة والحديث من في الجهاد في باب فضل الخدمه في
الغزوة وفي احاديث الانبياء واخره **تابعه** اي تابع انس بن مالك **سهل** بفتح
الميم المهملة ابن سعد **عن النبي صلى الله عليه وسلم** في قوله **احد جبل** **بجنا**
ونجيه لا في قوله اللهم ان ابراهيم اليه افره وسبق هذا معلقا عن سليمان بن عيسى قال سليمان
عن سعد بن سعيد عن عمار بن غزيرة عن جاس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال **احد جبل** **بجنا** ونجيه **وعباس** هو ابن سهل بن سعد المذكور وبه قال **حدثنا**
ابن ابي مرير هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم البصري قال **حدثنا ابو غسان**
بالعين المعجمة المفتحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال **حدثني** بالافراد
ابو حازم بن ابي المهملة ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه **انه كان** **يقعد**
المسجد النبوي **ما بين القبلة وبين المنبر** **من اشارة** اي موضع مور وهو بصو
بالرفع عليه ان كان تامه او غير اسم كان يتقعد بوجوه من الخراف وفي باب ذكر كرم النبي
ان يكعد بين المصلي والستره او ايل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار من اشارة وبه قال **حدثنا عمرو بن علي**

١٥

Copyrighted King Saudi University

بفتح العين وسكون الميم بن بحر بن كفيف بالثون والزاي ابو حفص الباهلي الفلاس
البرقي البصري قال **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي** بفتح الميم وكسر الدال بينهما
صا ساكنة ابن حسان الخافط ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال **حدثنا مالك** الامام
الا عظم **عن جيب بن عبد الرحمن** بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصار
الحدي **عن حفص بن عاصم** اي ابن عمر بن الخطاب **عن ابي هذيرة** رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما بين بيتي** اي قري وهو منزله
ومنبري روضة من رياض الجنة مقطوعة منها كالجر الاسود او تنقل اليها
كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه او هو مجاز بان يكون من اطلاق
العيب على السب لان الملازمة ذلك المكان للعبادة سببه في نيل الجنة وفيه
نظر سبق في اخر الحج **ومنبري علي حوضي** اي بوضع بعين يوم القيامة عليه
والقدرة صالحة لذلك وسبق من يدل ذلك في باب الحج ومطابقة هنا ظاهرة والمراد
بحوضه من الكاين داخل الجنة للحوض الذي خارجها المستمد من الكواثر وان
له هناك منبر علي حوضه يدعوا الناس اليه وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل**
البتوزي قال **حدثنا جويرية** بضم الجيم بن اسما البصري **عن نافع** مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال **سابق النبي صلى الله عليه وسلم**
بين الخيل فارسلت الخيل التي حضرت بضم الصاد المعجمة وتشديد الميم
المكسورة وارسلت بضم الهمزة والتصغير وهو ان تتعلق الفرس حتى تسمى ثم ترد
الي الموت وذلك في اربعين يوما وقال الخطابي تصغير الخيل ان يظا هو عليه بالعلق
مدة ثم تضي بالجلال ولا تعلق الا فتا حين تفرق فيذهب كثرة لحمها ولا يذر
عن الكثيرين فارسل بفتح الهمزة اي ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي
ضمرت منها الخيل **وامدها** بفتح الهمزة والميم المحففة غايتها **الي الحيا** بفتح الخاء
المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية مهموز ممدود موضع بينه وبين المدينية خمسة
اميال او ستة وسقط لابي ذر والخيار فمع **الي تشية الوداع** بفتح الواو من فوع والتي
تضاحدها امدها غايتها **ثنية الوداع** الي مسجد بني زريق من الانصار ومن يد
في المسافة للمضرة لغوتها وقصر منها لما لم يضره لم تصورها من ساو ذات التصغير ليكون
عدلا بين النوعين وكلاهما ان القوة في اعزاز كلمة الله امتثال لقوله تعالى **واعذوا**
لهم ما استطعتم **وان عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما **كان فيمن سابق** قال انما هلب
فيما تعلم عن ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمبنة سنة متبعة في
موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحيا والثنية لمسافة الخيل
سنة متبعة يكون ذلك سنة متبعة مبتد الخيل المضرة عند السابق والحديث سبق
في الصلاة في باب هذا يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله امدها الخ وثبت
لغيره

لغيره وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** عن **الديلم** هو بن سعد الامام **عن نافع** مولى
ابن عمر بن ابن عمر عبد الله بهذا وهذه الطريقة كما قال في فتح الباري يتعلق بالسابقة
فهو متبعة لرواية جويرية ابن اسما السابقة عن نافع **ح** للتحويل قال المولف **وحدثني**
بالواو والافلاذ ولا يذرحونا بسقوط الواو والجمع **اسحاق** هو ابن ابراهيم المعروف
بابار الهوي كما حذر به ابو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال **اخبرنا عيسى بن يونس**
ابن ابي اسحاق عمر بن عبد الله الهمداني السجستاني **وابن ادريس** عبد الله بن ادريس
ابن يزيد الكوفي **وابن ابي غنينة** بفتح العين المعجمة وكسر النون وتشديد الحنة المنقوصة
هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي غنينة الكوفي الاصل لاسمهم **عن ابي**
حيان بفتح الهاء المهملة والحنة المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان
اليماني ثم الريب **عن الشعبي** عامر بن شراجل **عن ابن عمر رضي الله عنهما** ان
قال سمعت عمر بن الخطاب **علي منير النبي صلى الله عليه وسلم** وسبق تمامه
في الاثرية في باب ما خامر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشيا
العنب والتمر والحنطة والشعير والصل والحمر ما خامر العقل الحديث في سياق
المولف به هنا في احواف في الاختصار ولذا تشكل سياقه مع ساقه بعض التراجم
فقط ان سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر
المختصر من حديث الاسبق بهذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من
افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وبه هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار
فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لا ترفع الاشكال
كذا قمره في الفتح فليتامل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وان لم
يكن يلفظ علي ما هي عادة المولف وغيره قال العيني بعد ايراده لذلك اخرج
من طريقين احدهما عن قتيبة والاخر عن اسحاق وقد سقط قوله **حدثنا قتيبة** الي
قوله **حدثني اسحق** لغير كونه وثبت لها وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع
قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد **السائب بن يزيد** الصحابي رضي الله عنه انه سمع **عثمان ابن**
عثان رضي الله تعالى عنه حال كونه **خطيبا** وفي رواية خطيبا بنون المتكلم مع غيره
بلفظ الماضي وهو الذي في اليونانية اي خطيبا عثمان **علي منير النبي صلى الله عليه**
وسلم وهذا حديث اخبره ابو عبيدة في كتاب الاموال وفيه اخبرني الزهري
فتراد فيه يقول هذا شهر زكاكم فمن كان عليه دين فليؤده وبه قال **حدثنا محمد**
بن ابي اسحاق بالوحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدية مولا هم الخافط بن دار قال
حدثنا عبد الاعلي بن عبد الاعلي السامي بالسبي المهملة البصري قال **حدثنا**
هشام بن حسان القرطوسي بضم القاف والدال المهملة يسها ساكنة وسين مهملة
لغيره

٢١٦

195

Copyrighted by King Fahd University

مهلة مكسورة الا زدي مولا هم الحافظ ان هشام بن عمرو حدث عن ابيه عمرو بن
الزبير ان عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان ولاي ذر قد كان يوضع لي ولرسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا المكن بكسر الميم وسكون الكاف بينهما راء ساكنة بعدها
نون الاجابة التي يضل فيها الثياب قال الكرماني وغيره وقال الخليل بنه نور من
الادم وقال غيره بنه حوض من نحاس قال في الفتح وابعده من فسر بالاجابة بكسر الهزة
وتشد يعالجيم بنون لانه فس الغريب يشله والاجابة هي القصبة بكسر القاف
قال العين متعقبا قال ابن الاثير المكنة الاجابة التي يضل فيها الثياب والميم
زايدة وكذا فسره الاصمعي فشرح فيه جميعا اي تناول منه بغير انا وسبق في باب
غسل الرجل مع امراته من كتاب الغسل قال كنت اغتسل انا والبي صلى الله عليه
وسلم من اناه واحد من قدح يقال له الفزق قال ابن بطال فيما كاه في الفتح فيه
سنة متبعة ببيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلوا به قال حدثنا مسدد
هو ابن مسهد قال حدثنا عباد بن عباد بن عباد بن عباد بن عباد بن عباد بن عباد
ابن جيب عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي بصير قال حدثنا مسدد
ابن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ عن انس رضي الله تعالى عنه لانه قال حالف
بالخامسة وباللام المتقنة بعد صافا اي عاقدا النبي صلى الله عليه وسلم بين
الا نصار من الاوس والخزرج وقريش من المهاجرين على التناصر والتعاضد
في داري التي بالمدينة وهذا موضع الترجمة وهذا الحديث والثاني حديث اخر
وهو قوله وقت عليه الصلاة والسلام شررا بعد الركوع يدعوا علي اجاب بفتح
الهمزة وسكون الحاء المهلة من بني سليم بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقرآن
وقتلوهم وكانوا سبعين الفا من اهل الصفة يتفقون العلم ويتعلمون الفنون
وكا نوارد المسلمين اذ انزلت عليهم فان لذة وكانوا احقا عمارا لمسجد وليوث الملاحم
ولم ينح منهم الا كعب بن زيد الا بضم الراء من بن النجار فانه تخلص به من رق وعاش
حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازي قتلت شررا
في صلاة الصبح يدعوا علي اجاب من اجاب العرب على رجل وذكوان وعصبة وبني
لحيان وساق المولى هناك حين اختصرها وسبق كل منها اتم ما ذكره هنا وبه
قال حدثني ولاي ذر بالجمع ابو كريب بضم الكاف محمد بن الملاح قال حدثنا ابو
اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة وفتح الراء عند
الله ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاسعري عن ابي بردة بضم الموحدة عامر والحرب
انه قال قدمت المدينة طيبة فلقيني عبد الله بن سلام تخفيق اللام وعبد الرزاق
من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابن ابي عمير قال ارسلني ابن ابي عمير بن سلام لا تعلم
منه فساكن من انت فاخبرته فربيتي فقال لي انطلق الي المنزل اي انطلق معي

الي منزلي قال بدل من المضاف اليه فاستيقه بالنصب في قدح شرب فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت معه الي منزله فسقاني ولاي ذر فسقاني بهمة منقصة بعد الفا سويا
واطمعني تمرا واصلت في مسجده ومن المناقب فقال لا يحي فاطمك سويا
فتمرا وتخل في بيته بالتكثير للتعظيم بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وبه
قال حدثنا اسمعيل بن الربيع بكسر العين ابو زيد الهروي بنه بفتح التاء الهروية
وبه قال حدثنا علي بن المبارك الهندي عن يحيى بن ابي بكر بن المثنى ابي نصر الامام
العمامي الطائي مولا هم احد الاعلام انه قال حدثني بالافراد عن مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ولاي ذر حدثني بالافراد ابن عباس ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه حدثه قال حدثني بالافراد النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا في الليلة آت من زبي مكة او هو جبريل وهو بالتحقيق واد بظاهر
المدينة ان صل سنة الاحرام في هذا الوادي المبارك وقل عمرة وحجة فيه انه
كان قارنا ومروي بالنصب بفعل مقدر نحو نويت او امرت بفتح وبت في اول الحج
وقال هارون بن اسمعيل ابو الحسن الخزاز بالتحقيق وهو بالتحقيق البصري ما وصل
عبد بن حميد في سنه وهو بنه في اجزاء المدينة كلاهما عن حدثنا علي هو ابن
المبارك فقال في رواية مرة في حجة اي حوزة في حجة فخالق سعيد بن الربيع في
قوله عمرة وحجة بواد الطعن وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفيان ابن عيينة عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال وقت النبي صلى الله عليه وسلم تشد القاف اي جعل حذرا محرم منه ولا
يتجاوزا ومن الوقت على بابه يعني انه على الاحرام بالوقت الذي يكون
الشمس فيه في هذه الاماكن فعين قرنا بفتح القاف وسكون الراء وهو على من حلت
من مكة لاهل نجد بنحو النون وسكون الهم بعد هادال مهلة وهو ما ارتفع
والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الي ارض العراق وعين الجحفة بالهمزة المضمومة
والحاء المهلة الساكنة بعدها فاد قرية علي حضي او ست مراحل من مكة لاهل
الشام زاد الساري ومصر وذي الحليفة بضم الحاء المهلة وبالفاء مصفا مكان
بينه وبين مكة ما يناسب غير ميلين وبين المدينة ستة اميال لاهل المدينة
النبوية قال في المدينة للفتية كالعقبة للفتية كالعقبة لعقبة ايلم واليت ككعبنة
قال ابن عمر سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان النبي صلى
الله قال ولا اهل اليمن يلجم بنحو اللام بنحو الحية وسكون الهم الاول جبل من
جبال تهامة على يمين من مكة والباء فيه بدل من هزة ولا يقدر فيه قوله بلعني
اذ هو عين من لم يعرف لانه انما يروي عن صحابي وهم عدول فذكر العراق بضم

عمرة

لا

Copyrighted by King Fahd University

الذال مينا للجهول فقال ابن عمر لم يكن عراقي يومئذ لم يكن اصل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى بوقت لهم عليه الصلاة والسلام بيقاتا وبق الحويت في اوائل الحج وبق قال **حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي** بالتحفة والمجعة الطغايوي البصري قال **حدثنا عبد الصمد الفضيل** بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن سليمان الفيرقي قال **حدثنا موسى بن عقبة** مولى الزبير الامام في المغازي قال **حدثني** بالافراد **سالم بن عبد الله عن ابيه** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اري** بضم الهمزة وكسر الراء وهو في معرسة بضم الميم وفتح العين المهمله والراء المشددة منزلة الذي كان فيه اخر الليل **بذي الخليفة** في المنام **فقبل** بالفاء ولاي ذر عن الكشميه وقيل له عليه الصلاة والسلام **انك ببطا مباركة** والحديث سبق في اوائل الحج ومطابقتها لترجمة ظاهرة لمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق احاديث هذا الباب تقديم اهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قيل تفرق الصحابة في الامصار ولا سبل الي التميم كما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويمن بالاطلاص فالنفع استودع تعالى ذلك فانه لا يتجيب ودايعه **باب**
قول الله تعالى ليس كمن الامر شي اسم ليس شي والخبر كمن الامر حال من شي لانه صفة مقدمة اوتوب عليهم عطف على يقطع طرف من الذين كفروا او يكفرتهم وليس كمن الامر شي اعتراض بين المصروف والمطوق عليه **قال حدثنا احمد بن محمد السمار المروزي قال اخبرنا محمد بن ابي عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا محمد بن يفتح الميميني** بنهما عيين مهمله ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن سالم مولى ابن عمر عن ابن عمر** من الخطاب رضي الله عنهما **انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر** حال كونه رفع ولاي ذر ورف **راسه من الركوع قال قال في الكواكب** فان قلت ابن مقول يقول واجاب بانه جعله كالعمل اللازم اي يفعل القول ويحققه او هو مخذوق انتهى واجاب في الفتح احتمال ان يكون بمعنى قايل لا ينفك قال المنذوق **زياد ابو يويه** انه وقع في تفسير سورة الاحمران من رواية ابن جيان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم وتعبته العين بانه احتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حال فلا بد له من مقول ودعواه زيادة قال عن صحبته لانه واقع في جعل **اللهم ربنا ولك الحمد** بانيات الواو في الركعة الاخيرة ولاي ذر الاخرة باسقاط التثنية وقوله في الكواكب وتبعه في اللام فان قلت ما وجه التخصيص بالاخرة قلت وله الحمد في الدنيا ايضا قلت نعيم الاخرة اشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة او المراد بالاخيرة العاقبة

العاقبة اي حال كل محمود ايك تعقبه في الفتح بانه ظن ان قوله في الاخرة متعلق بالجملة وان بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما **قال ينظر في جمعه الحمد على حمود ثم قال اللهم العن فلانا وفلان** بالتكثير من اثنين يريد صفوان ابن امية وسهل بن عمير والحارث ابن هشام وقول الكرماني فلانا فلانا يعني رعايا وذكوان وهم من ذوات المراد ناس باعيانهم كما ذكره القبايل **فانزل الله عز وجل ليس كمن الامر شي اوتوب عليهم** اي ان الله ما لك امرهم فلما ان يعطوهم او يعزهم اوتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصرروا على الكفر ليس كمن امرهم شي انما انت عبد مبسوط لا تدارم وبجاهدتهم وعن الفراء او يعين حتى وعن ابن عيسى الا ان كتوك لان منك او تقضي حتى اي ليس كمن امرهم شي الا ان يتوب عليهم ففرج بحالهم اوتوب عليهم فستشفى منهم وقيل بل دان يدعو عليهم فيها الله تعالى لعلم بان يوم من يوم من **فانهم ظالمون** مستحقون للعذاب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جملة دعاياه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذنبوا الايمان ليعتصوا به من اللعنة والحديث سبق في تفسير سورة الاحمران ومطابقتها لما ترجم له هنا واخصه **باب قوله تعالى** وستط لاي ذر قوله تعالى **وكات الانسان اكثر شي جدلا** جدلا تمييزا لاي اكثر الاشيا التي يتا في منها الجدال ان فصليتها واحد بعد واحد خصوصية وجماعة بالباطل يعين ان جدال الانسان اكثر من جدال كل شي **وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن** وهي مقابلة المشونة بالدين والغضب بالظلم كما قال ادفع بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فان طواني الاعتدال والعتاد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستحلوا معه الغلظة وقيل الا الذين اذوا رسول الله او الذين اثبتوا الولد والسريك وقالوا يد الله مظلومة او معناه ولا تجادلوا الداخلين في الذمة المودين الجزية الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فجاد لهم بالمسوق والاية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تحقق الجهاد له وبق **قال حدثنا ابو ايمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شبيب** بضم المشجعة وفتح المهمله ابن ابي حمزة الحافظ ابو شيبان الحمصي مولى ابن امية **عن الزهري** محمد بن مسلم بن ابي بكر جد الامام ح مهمله للتحويل من سدي اخر قال البخاري **حدثني** بالافراد بغير واو ولاي ذر **حدثني محمد بن سلام** بالتحقيق البيكندري الحافظ قال **اخبرنا عتاب بن بشير** بفتح العين والغوية المشددة وبق العاقبة

117

Copyrighted by King Fahd University

الافى موحدة ويشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجوزي يضم الجيم والزاي ثم الراء
المكسورة **من اسحاق بن راشد الجزري** ايضا ولفظ الحديث له **عن الزهري**
انه قال **الخيري** بالافزاد **علي بن حنين** بضم الحاء وفتح السين المهملة بن علي بن
ابن طالب ان اياه **حسين بن علي رضي الله عنهما** اخبره ان اياه **علي بن ابي**
طالب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاضمة عليهما
السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب فاضمة عطفها على
الضير المنصوب اي في طرقه اي اتاهما ليل **قال لهم** لعلي وفاضمة ومن معها
يضمهم الا بالتحقيق وفتح الهمزة **تصلون** وفي رواية شعيب ابن ابي حمزة
في التهجيد **قال** لهما الاتصال بالثنية **فقال علي قلت يا رسول الله**
انما انفسنا بيد الله استخارة لقدرته **فاذا سئلت ان يبغتنا بقنا** بفتح
المثلثة فيها ان يوقظنا للصلاة اي يقظنا **فانصرف رسول الله صلى الله عليه**
وسلم مدبر احين قال له علي ذلك ولم يرجع اليه شيئا اي لم يجبه بشي
وفيه التفات وفي رواية شعيب وانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا
ثم سمعوه وهو مدبر بضم الميم وسكون النون الملهمة وكسر الموحدة مول ظهره
ولابي ذر وهو منصرف حال كونه **يضرب فخذ** بكسر الحاء وفتح الذال المعجمتين
تجبا من سرعة جوابه **وصوابك** والحال انه يقول **وكان الانسان اكثر شئ**
جدلا ويؤخذ من الحديث ان عليا ترك فعل الاولي وان كان ما احتج به متوجها
ومن ثم تلي النبي صلى الله عليه وسلم الاية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الي الصلاة
ولو كان امثله وقام لكان اولى وفيه ان الانسان جبل على الدفاع عن نفسه
بالقول والفعل ويحتمل ان يكون علي امثله ذلك اذ ليس في القصة تصحيح بان
علي امتنع وانما اجاب علي ما ذكر اعتقادا عن تركه القيام لطيلة النوم ولا يمنع
انه صلى الله عليه وسلم عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه
مشروعية التذكير لئلا يغفل لانه القلم من طبع البشر **قال ابو عبد الله المولى**
محمد الله يقال ما اتاك ليللا فهو طارق لاحتياجه الي دقايا باب وسقط
قال ابو عبد الله الي اخره لعير اي ذر **وقال الطارقة الناقية المصني**
لثقبه الظلام بضوئه **يقال انقب** بكسر القاف وفتح الموحدة **فعل امر تارك**
لعمود بكسر القاف الذي يوعد النار يشير اليه في قوله تعالى والسما والطارق
الح فاقسم بالسما لعظم قدرها في عين الخلق لكونها مصدر النزق ومسكن
الملائكة وفضتها الجنة وبالطارق والمراد جنس الجنود او جنس الشهب الذي يرمى
بها لعظم منفعها ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال اللاتي ليل الطارق
وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث** ابن سعد بن الحرب الامام
مولى

مولى بني فهم **عن سعيد بكسر العين عن ابيه** اي سعيد كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال **بيننا وبينهم** نحن جلوس في المسجد خرج رسول الله
ولا يذم النبي صلى الله عليه وسلم **فقال انطلقوا الي اليهود فخرنا معه**
عليه الصلاة والسلام **حيث جينا بيت المقدس** بكسر الميم وسكون الراء المهملة
وهو الذي يدرس فيه عالمهم التوراه **فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم**
فقال يا معشر يهود اسلموا بكسر اللام تسلموا بفتحها الاوول من الاسلام والثاني
من السلامة **فقالوا بلقت** الرسالة ولابي ذر قد بلقت **يا ابا القاسم**
ولم يطعنوا اذ عنوا الطاعة **قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ذلك اي اقراركم بالتبليغ امر يدبض الهمزة وكسر الراءين قصد وسقط لابي ذر
قوله لهم رسول الله الي اخر التصليية **اسلموا تسلموا** فقا **وقد بلقت يا ابا**
القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اريد ثم قالها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم **المقالة المذكورة المرة الثالثة** وكرر للمبالغة
في التبليغ وجادلهم بالتي هي احسن **فقال** عليه الصلاة والسلام **اعلموا اننا**
الارض لله ورسوله يومئذها للمسلمين ومطابقة الحديث للترجمة طاهرة
وسبق في الجزية من كتاب الجهاد **باب** **قوله تعالى وكذلك**
جعلناكم امة وسطا خيارا وقل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها
الخذل والاوساط محيية فالجيت كانت هي الوسط المحي فاكثرت بها الحوادث
حتى اجتمعت طرفا او عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الي بعضها
اقرب من بعض اي جعلناكم امة وسطا بين الطول والتقصير فانكم لن تغلوا
غلو النصراري حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولن يقرروا تقصير اليهود
حيث وصفوا امرهم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى
ولابي ذر **وما امر النبي صلى الله عليه وسلم** وامة بلزوم الجماعة **وهم**
اعل العلم المجتهدون وبه قال **حدثنا اسحق بن منصور** ابو يعقوب الكوسج
المروزي قال **حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة** قال **حدثنا ولابي ذر** قال
اي قال ابو اسامة قال **الاعمى سليمان بن مهران** قال **حدثنا ابو صالح**
ذكر ان الزيات **عن ابي سعيد الخدري** رضي الله عنه انه قال **قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **يخرج بنوح** عليه السلام بضم النحبة وفتح الجيم
وفي تفسير سورة البقرة يدعي نوح يوم القيمة **فقال له** **هل بلقت**
رسالتي الي قومك **فيقول نعم يا رب** بلقتها **فقال** **امتد** بضم الفوقية
من فتال **هل بلقتكم** فيقولون **ما جانا من نذير فيقول** **بارك وتعالى**
له ولابي الوقت وذر فيقال **من شهودك** الذين يشهدون كذا انك بلقتهم

١٩

Copyrighted material

فيقول نوح يشهدك محمد وامته فجايبكم ولا يبي الوقت وذرف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجايبكم فتشهدون انزلهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال في تفسيره وسطا ان عدوا لا تكونوا شهداء
علي الناس ولا يذرع لالا في قوله لتكونوا شهداء على الناس اللام في لتكونوا لامر
فتفيد العلية او هي لام الصيرورة واي يشهد الذي هو جمع شهيد ليدل على المبالغة
دون شاهدة وشهود جسي شاهد وبي على قولان انها على بابها وهو الظاهر او يعين
اللام بمعنى انكم تتقلون الهمم ما علمتوه من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه الصلاة
والسلام ويكون الرسول شهيدا عليكم عطون على لتكونوا اي يزيكم ويعلم بعد التكلم
والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالسمع في الاشياء المعروفة ولما كانت
الشهادة كالقريب جبي بكلمة الاستعلاء واستدل بالادلة على ان الاجماع حجة لان الله تعالى
وصق هذه الامة بالعدالة والعقل المستحق للشهادة بقولها فاذا اجتمعوا على شيء
وشهدوا به لزم قبوله والحديث سبق في تفسير سورة البقرة واحاديث الاشياء الاسماق
ابن منصور **وعن جعفر بن عوف** بفتح العين وبعد الواو الساكنة بون المخزومي القرشي
قال **حدثنا** ولا يذرع لالا **عن ابي صالح** ذكر ان **ابن عبيد**
المخزومي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحاصله ان اسحاق بن
منصور شيخ البخاري مروي بهذا الحديث عن ابي اسامة بلفظ الحديث **وعن جعفر**
بن عوف بالضعفة هذا **باب** بالتؤين يذكر فيه اذا اجتهد
العامل بتقديم الميم على اللام اي عامل الزكاة ونحوه ولا يذرع عن الكشيميين العالم
بتأخيرها اي المني **او الحاكم فاخطا خلاف** شرع **الرسول** صلوات الله وسلامه
عليه اي مخالف الحكم سنة في اخذ واجب الزكاة او في قضاءه وادلت بتؤين **من غير**
علم اي لم يشهد المخالفة وانما خالف خطأ **حكمهم** مرود لا يعمل به **لقول النبي صلى الله**
عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وصلم مسلم وكذا سبق في الصلح
كمن يلفظ لغوا واستشكل قوله فاخطا خلاف الرسول لان ظاهره منافي للمراد لان من اخطا
خلاف الرسول لا يذم بخلاف من اخطا وفاته وكذا قال في الكواكب وفي الترجمة
نوع تعريف ويجاب في الفتح بان الكلام ثم عند قوله فاخطا وهو متعلق بقوله
اجتهد وقوله بخلاف الرسول اي فقال خلاف الرسول وحذف قال في الكلام
كثير فاي مخرفة في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الرمياطل بخطه الصواب
في الترجمة فاخطا بخلاف الرسول قال في الفتح ليس دعوي حذف الباب ارفع للاشكال
بل ان سلك طريق التفسير فاحل اللام متاخره ويكون الاصل خالف لولا خلاف
وتعقبه العيني بان تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفا على اخطي فيودي
اي نفي المقصود الذي ذكرناه الان انتهى وسقط لعن ابي ذر عليه من قوله عليه

امرنا

امرنا وبه قال **حدثنا اسمعيل** ابن ابي ادريس **عن اخيه** ابي بكر واسمه عبد الحميد بتقدير
المهمل على الميم **عن عبد الحميد** بتقدير الميم عليه الجيم **ابن سهيل بن عبد الرحمن**
ابن عوف الزهري المديني بضم سين سهيل وفتح هاء كذا في الزرع وغيره من النسخ
المقابلة على اليونانية او فرعا وفي نسخة عن اخيه عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد
الخ قال في الفتح وذكر ابو علي الجبالي ان سليمان سقط من اصل الخبر في هذا ذكر
ابن زيد قال والصواب ايشانه فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية
ابراهيم بن معقل السني قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند ابي احمد
المرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية ابي ذر
عند شيوخه الثلاثة عن الغزيرين وكذا في سائر النسخ الي ان اتصلت لنا عند
الغزيرين فكانت سقطت في نسخة ابي زيد فظن سقوطها من اصل نسخة وقد حزمه
ابو نعيم في مستخرج جد بان البخاري اخبر عن اسمعيل عن اخيه عن سليمان وهو
يرويه عن ابي احمد المرجاني عن الغزيرين واما رواية ابن السكن فلم اقف عليها
انتهى **انه سمع شهيد ابن المنيب** يحدث ان **ابا سعيد الخدري** و**ابا هريرة**
رضي الله عنهما **حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** بعث اخا بين **عدي**
اي واحدا منهم اسمه سواد بن غزيرة بفتح العين المجهمة وكسر الزاي وتشديد التحتية
الانصاري واستعمله علي بن ابي طالب **بن جنيب** بفتح الجيم وكسر النون وبعد
التيه الساكنة موحدة نوع من التمر اجد تورهم **فقال له رسول الله صلى الله**
عليه وسلم اكل تمر خير كذا قال ولا يبي الوقت **فقال لا والله يا رسول الله**
انا لتشتري الصلح من الجنيب **بالصاعين من الجمع** بفتح الجيم ويكون الميم
ثم توردي **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لا تقبلوا ذلك **مثلا** بمثل
سكون الثلثة **فيها ابيهم** **من هذا واشتروا** **ابنه** **من هذا** **ارني** **مسلم** هو الربا
فردوه ثم يبعوا تمرنا واشتروا لنا هذا **وكذلك الميزان** يعني كلما يوزن فيبائع وزنا
يوزن ذمرا غير تقاضل فحكمه حكم المكيلات ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان
الصحابي اجتهد فيما فعل فزده النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره
لا اجتهدا والحديث سبق في البيوع في باب اذا اراد بيع التمر فترجى منه
باب **الف** **الحاكم اذا اجتهد** في حكمه **فاصاب او اخطا** فهو
ما جاور به قال **حدثنا عبد الله بن يزيد** عن الزيادة **المصري** بالهمزة المكي وسقط
المصري والمكي لعن ابي ذر قال **حدثنا حياة** بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة
واو مشددة فيها **تايب** **ابن شريح** بضم الميم وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة مهمل
ثبت ابن شريح بفتح الراء لا يذرع وسقط لغوه وارساخ هذا هو الخبيث فيتم مصر
وزاهد هاد محمدتها لحوال وكلمات قال **حدثني** بالافراد **بن عبد الله بن**

س

Copyrighted material

يزيد من الزيادة **المصري** بالهمزة **المكي** وسقط المقري والمكي لعنراي ذر قال حدثنا
حياه بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة واو مفتوحة فيها قايث **ابن شريح** بضم
المججمة وفتح الراء بعد التحتية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح بفتح الراء لا في ذر وسقط غيره
وابن شريح هذا هو الخبيبي فقيه مصر وزاهد هاو محدثها له احوال وكرامات قال **حدثني**
بالافراد **يزيد بن عبد الله بن الهادي** بن عبد الله بن اسامة بن الهادي الليثي
عن **محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي** المديني التابعي ولا يسه صحبة **عن سمير بن**
سعيد بكسر العين وسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المديني العابد مولي ابن
المخزومي عن **ابي قيس مولي عمرو بن العاص** قال في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه
وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم بن يونس في تاريخ مصر بان عبد الرحمن ابن ثابت وهو
اعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سمون انه سمي باباه الحكم وخطاه في ذلك
وعلى الدمياطي ان اسمه سعد وعزاه لسلم في الكتاب قال الحافظ ابن حجر وقد اجعت
سختي في الكفا لسلم فلم ارد ذلك فيها وما لا يبي قيس في البخاري الا هذا الحديث **عن**
عمرو بن العاص رضي الله عنه **انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا**
حكم الحاكم فاجتهد اي اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متأخر
عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كما في الفتح ان تكون
الغاية في قوله فاجتهد تفسيره لا تعبيرية **ثم اصاب** بان وافق ما في نفس الامر
من حكم الله **فله اجران** اجر الاجتهاد واجر الاصابة **واذا حكم فاجتهد** ارادات
يحكم فاجتهد **ثم اخطا** بان وقع ذلك عن حكم الله **فله اجر واحد** وهو اجر الاجتهاد
فقط قال يزيد بن عبد الله بن الهادي الراوي **فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن**
عمرو بن عزم بفتح العين والحاء المهملة ونسبه في هذه الرواية لجمه وهو ابو بكر محمد
بن عمرو بن عزم فقال **كذا حدثني** بالافراد **ابو مسلمة بن عبد الرحمن بن عوف**
عن ابي هريرة بمثل حديث عمرو بن العاص وقال **عبد العزيز بن عبد المطلب** ابن عبد
الله ابن خطبة المخزومي قاضي المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع المعلق
عن **عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن قاسم** المديني ايضا عن **ابي**
سلمة بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم فله اجران في رواية
عن ابي سلمة وارسل الحديث الذي وصله لان ابا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجد
يزيد بن الهادي في متابعا عند عبد الرزاق وابي عوانة في طريفة عن محمد بن يحيى
ابن ابي سعيد هو الانصاري عن ابي بكر بن محمد بن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر
الحديث منله بغير نصه وفيه فله اجران اثنا وفي الحديث دليل على ان الحق عند
الله واحد وكل واقعة تعالي فيها حكم فمن وجد ما صاب ومن فقد اخطى وفيه ان
المجتهد يخطى ويصيب والمسألة مقررة في اصول الفقه وقال ابو الحسن الاسعري
والقاضي

والقاضي ابو بكر الياقلا بن وابو يوسف ومحمد بن شريح المسألة التي لا قطع فيها من مسائل
كل مجتهد فيها مصيب وقال الاسعري والقاضي ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد
فما ظن فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال ابو يوسف ومحمد بن شريح
في الروايات عنه مقالته تسمى بالاشبه وهي ان في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم الا به
قال في التحويل وهذا حكم على العيب ثم هو لا القايكون بالاشبه بغيره ونسب بان
المجتهد مصيب في اجتهاده فخطى في الحكم اي اذا صادف خلاف ما لو حكم الله لم يحكم
الا به قال ورى ما قالوا مخطي انهاء لا ابتداء هذا اخر تفاريع القول بان كل مجتهد مصيب
وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر
مذهب الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد اخطى وسد تعالي في كل واقعة حكم سابق علي
اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا عليه دليل ام هو كذا فيمن يصيبه من شاء
الله تعالي ويخطئه من شاءه والصحيح ان عليه اماره واختلف القائلون بان عليه
امارة في ان المجتهد مال هو مكلف باصالة الحق اولا لان الاصابة ليست في وسعة
والصحيح الاول لا مكانها ثم اختلفوا فيها اذا اخطا الحق هل ياتم بل له اجر ليدلوه
في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا
اخطا فله اجر واحد قيل ياتم لعدم اصابته المكلف بها واما المسألة التي يكون بها
قاطع من نص او اجماع واختلفوا فيها لعدم التوفيق عليها فالمصيب فيها واحد
بالاجماع وان ردق مسك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو
غريب ثم اذا اخطاه نظرفان لم يقتصر وبدل المجهود في طلبه ولكنه تغذر عليه الوصول
اليه فله ياتم فيه مذهبان واصحهما المنع والثاني نعم وما قصر المجتهد في اجتهاده
انردوا قال الترمذي الواجب عليه من بذله معه فيه **باب المجتهد**
فيه علي من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس
لا تخفى الا على النادر **وما كان يغيب** بعضهم عطف علي مقول القول وكلمة ما نافية
او عطف علي المجتهد فما موصولة كمن قال في الفتح ان ظاهرا لسياق يابي كونها نافية
اي بعض الصحابة **عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم** ينتع مع مشاهد **وامور**
الاسلام قالوا والترجمة معقودة لبيان ان كثيرا من اكار الصحابة كان يغيب عن بعض
ما يتولى النبي صلى الله عليه وسلم او يفعله من الاعمال التكليفية فيستتر علي ما كان
عليه هو اما علي المنسوخ لعدم اطلاعه علي ناسخه واما علي البراة الاصلية وقال
ابن بطال اراد الراد علي الرافضة والخوارج الذين هم من ان التواتر شرط في قول الخبر
وقولهم مردود لها صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الي
ما رواه غيره وانفقد الاجماع علي القول بالعمل باخبار الاحاديث قال **حدثنا مسدد**
هو ابن مسهد قال **حدثنا** سعيده القطان **عن ابن جريح** عبد الله بن عبد العزيز



انه قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريح** عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
حدثني بالافراد **عطا هو ابن ابي رباح بن عبيد بن عمير** بضم العين فيها الليثي المكي
انه قال **اشاد ابو يونس** عبد الله بن قيس الاشعري **علي بن عمير** بن الخطاب مرضي
الله عنه اي تلامذته وكانه وجده مشغولا فرجع فقال **عن الراسمع صوت**
عبد الله بن قيس يريد ابا موسى **ايذ نواله** في الدخول فدعي له بضم الدال وكسر
العين فجلس عنده فقال له **ما حلك علي ما صنعت** من الرجوع فقال ابو موسى
ان كنا نؤمن بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم **بهذا** اي بالرجوع
اذا استاذنا ولم يؤذن لنا قال **عمر فاشقني علي هذا بيئته** علي ما ذكرته **اولا فممن**
بك فانطلق ابو موسى **الي مجلس من الانصار** فسألهم عن ذلك فقالوا **اي**
اي والانصار لا يشهد الا اصغرنا بالقي بعد الصاد ولا يذرع عن الكشيهم يني
اصغرنا **فقام ابو سعيد الخدري** مرضي الله عنه وكان اصغر القوم معه فقال لعمر
قد كنا نؤمن بهذا اي نرجع اذا استاذنا ولم يؤذن لنا فقال له **عمر خفي علي**
تشديد العقبة هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم اليها **يا سلمة الضمن**
بالاسواق وهو ضرب اليد علي اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك رد الجزر الواحد
بلواحيها طاولا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في اخذ الجزية من الجوس
وحديثه في الطامعون وحديث عمر بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان عمر لما خفي عليه امر الاستيذان رجع الي قول
اي موسى فدل علي انه يعمل بجزر الواحد وان بعض السنن كان يخفي علي بعض الصحابة
وان الصحابة المشاهد يبلغ الغائب ما شهدوه فان الغائب يقبله عن حديثه
ويعتده ويعمل به لا يقال طلب عمر البيئته يدل علي انه لا يخرج بجزر الواحد لانه مع
انضمام ابي سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفي والحديث سبق في الاستيذان في
باب التسليم والاستيذان وبه قال **حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال**
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد **الزهري محمد بن سليمان** انه سمعه
من الاموي عبد الرحمن بن هريرة يقول **اجبوني** بالافراد **ابو هريرة رضي الله**
عنه قال انكم تزعمون انه ابا هريرة يقولون ان ابا هريرة **يكثر الحديث علي**
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله للوعد يوم القيامة يظهر انكم علي الحق
في الانكار وايي عليه في الانكار والجملة معتدلة ولا بد في التركيب من تامل لان
مفضل لمكان الزمان او المصدر ولا يصح هنا اطلاق شي منها فلا بد من اخبار
او يجوز يدل عليه المقام قال البرماوي كما ذكره ما في **اي كنت امر امكينا** في ساكني
الصفة **الزوم** بفتح الهمزة فالزوم واللام بينهما ساكنة **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم علي ملا بطني مقتنعا بالقوت فلم يكن لي غيبة عنه يعني فكان لا ينقطع
عنه

عنه خشية ان يفوت تالفوت **وكان المهاجرين يشغلهم الصفاق** البيع بالاسواق
ويشغلهم بفتح يا المضارعة والعين المعجمة من التلافي وغيره بالصفاق عن النبي يبيع
لا فحهم كانوا اذا ابتاعوا تصافقوا بالاقامارة لا تتراع البيع فاز اتصافقت الاقن
انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها علي ما صار لكل واحد منهما من مكد صاحبه **وكانت**
الانصار يشغلهم القيام علي اموالهم في الزراعة زاد في رواية يوش عن ابن شهاب
عند مسلم فاشهدوا اي غابوا وحفظ انا سوا **اشهدت من رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ذات يوم وقال من يتبط بلفظ المضارع مجزوما ولا يذرع عن الكشيهم يني
من يتبط بلفظها **ما هي رواه** وفي الزراعة ثوبه **عني اقضي مقالتي** زاد في الزراعة
هذه **ثم يقبضه** بالرفع وفي اليونانية بالجزم وفي الزراعة ثم يجمعهم **فلن يبين** بغير
تحية بدل السين مصلحة في الفرع علي كسط بفتح التاء في قول السفاقي انه وقع
كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذكر ان القزاز نقل عن بعض العرب من يجزم
بلن انتهى وفي غيره من النسخ المعتمدة طين يني بشارتها خطأ وهو الذي في
اليونانية ولا يذرع عن الحموي والمستطلي فلم يحرف الجزم بدل حرف النصب يني
شي سمعته في قول ابو هريرة **فبسط برودة كانت علي تشديد الياء فوالله الذي**
بعثه الي الخلق بالحق ما نيت شيئا سمعته منه بعد ان جمعها الي صدره وبما حدث
الحديث سقت غير مرة ومطابقتها للترجمة من جهة كون اي هريرة اخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم من اقواله وافعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغتهم ما سمعوه
قبلوه وعملوا به فدل علي قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد علي مشرطي القواتر
وانه كان يغرب علي المتقدم في الصحة الشريفة الواسع العلم مما يعلم غيره
ما سمع منه صلى الله عليه وسلم او اطلع عليه في ذلك حديث ابي بكر الصديق مع
جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجودة من اجزه محمد بن مسلمة والمعيرة بالنص
فيها وهو في الموطا وحديث عمر بن الخطاب في الاستيذان المذكور في هذا الباب الي عن ذلك
هما في تسعة طول يجر عن الاختصار وفي حديث البراءة صحح ليس كلنا كانت
يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا صيغة واستفا ولكن كان الناس
لا يكذبون في حديث الشاهد الغائب والله الموفق للصواب **باب**
من اياي ترك التكبير بفتح النون وكسر الكاف اي الانكار **من النبي صلى الله عليه**
وسلم لما يفعل بجزئه او يقال ويطلع عليه **جه** لانه لا يقر احد علي باطل سوا استشير
به مع ذلك ام لا لكن دلالة مع الاستشارة اقوي وقد تمسك الشافعي في القيافة
واعتبارها في النسب بكلا الامرين الاستيثار وعدم الانكار في قصة المدعي وسوا
كانت اسكوت عنه هي بغيره الانكار ولا كافرا كان او منافقا والقول باستثنا
من يذره الانكار عن احواله اي السماوي عن المعتزلة بما علي انه لا يجب انكاره
عليه لانه قال والظاهر انه يجب انكاره عنه ليزول توهمه الاباحة والقول

٢٥٧

Copyrighted material

بأشياء ما إذا كان الشاغل كافرا أو منافقا فتقول امام الحرمين بننا على ان الكافر غير
مكلف بالفروع ولان المشافق كافر في الباطن والقول بالاعتصاف على الكافر ذهب
اليه الماوردي وهو اظهر لانه اهل للاعتقاد في الجملة وكما يدل الجوارح للفاعل فكذا
غيره لان حكمه على الواحد حكم على الجماعة وذهب القائلين ابو بكر الباقلايني الي
اختصاصه بمن قهر ولا يتقدم الي غيره فان التقدير لا صفة له نعم والصحيح
انه نعم سائر المكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع **لا من**
غير الرسول صلى الله عليه وسلم لعدم عصمة فسكوته لا يدل على الجواز لانه
لا يثبت له جند وجه الصواب قاله في المصباح وفيه نظر فانه اذا اذنتي واحد
في مسئلة تكليفية وعرف به اهل الاجماع وسكوتوا عليه ولم ينكروه احد ومضى قدر
مهلة النظر في ذلك الحادث عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في جهل
الاجتهاد فالصحيح انه حجة وهل هو اجماع او لا خلاف قالوا والخلاف لفظي وعليه
الجملة قد تصورنا في بعض الصور ان ترك التكبير من غير النبي صلى الله عليه
وسلم حجة وبه قال **حدثنا ابا سعيد** بالتصغير قال في الفتح وهو فراسا
كما ذكره ابو عبد الله بن مندة في رجال البخاري وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن
خلفون حماد بن حميد العسقلاني روي عن عبيد الله ابن معاذ روي عنه البخاري
في الاعتصام قال ابو احمد بن محمد بن حماد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن
معاذ وقال ابن ابي حاتم حماد بن حميد الصعقاني روي عن حمزة وبشر ابن
ابن بكير ابن سويد ورواه سمع منه اي بيت المقدس في رحلة الثانية وروي
عنه البخاري في الجامع في باب من راي ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم
حجة قال محمد بن اسمعيل لم يجر حماد ذكر في النسخة عن النبي انا عنده وقال حميد
الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد انه في وقال الحافظ ابن حجر وقد روي
الوليد الباجي في رجال البخاري انه روي عنه وهو بن معاذ **قال حدثنا**
عبيد الله بالتصغير **ابن معاذ** قال **حدثنا ابي** معاذ ابن حسان ابن نظير
حسان الصنبري البصري قال **حدثنا شعبة بن الجراح** **عما حدثنا ابراهيم** بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف **عن محمد بن المنكدر** انه قال **رايت جابرا بن عبد**
الله الاضاري رضي الله عنه **يقول** اي شاهده حتى حلق **بالله** ان ابن
الصادق بالوف بعد الصادق بوزن الظالم ولا يذري طرا من الصادق واسمه صاف
الرجال **قلت** قال ابن المنكدر **قلت** لم **يقول** **بالله** قال جابر **سمعت**
ابن الخطاب رضي الله عنه **يقول** اي **بالله** **علي** ذلك **عند النبي** صلى الله عليه وسلم
فلم ينكر **قال النبي** صلى الله عليه وسلم استشكل هذا مع ما سبق في الخبر من ان
عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعيت احزاب عنقه فقال ان يكن هو
فلن تسلط عليه اذ هو صريح في انه تردد في امره وحينئذ فلا يدل سكوتة عليه
انكاره

انكاره عند خلق عمر علي انه هو وقد تقر ان شرط العمل بالتقرير ان لا يعارضه
التصريح بخلافه فمضى قال او فعل بحضرة صلى الله عليه وسلم او فعل خلاف ذلك
دل على نسخ ذلك التقرير الا ان يثبت دليل الخصوصية وعند ابي داود بسند صحيح
عن موسى بن عتبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الرجل
هو ابن صياد واجاب ابن بطال عن التردد بان كان قبل ان يعلم الله بان هو
الرجال فلما علمه لم ينكر علي عمر حلفه فبان العرب قد تخرج الكلام تخرج الشك
وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلمظته صلى الله عليه وسلم لعمري في صفة
عن قتله وقال ابن دقيق العيد في اوائل شرح الالهام ان الخبر ينحصر بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوتة صلى الله عليه
وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمري في حلفه علي ان ابن صياد هو
الرجال فلم ينكر عليه فهل يدل عدم انكاره علي ابن صياد هو الرجال كما فهمه
جابر حتى صار يحلق عليه ويستند الي حلق عمر ولا يدل فيه نظر قال والاقرب
عندي انه لا يدل لان ما خذ المسئلة ومناظرها هو العصمة من التقرير علي الباطل
وذلك يتوقف علي تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة الا ان يدعي
مدع انه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الي دليل وهو عاجز
عنه نعم التقرير يسوغ الحلق علي ذلك علي غلبة الظن لعدم تحقق ذلك علي
العلم انتهى قال في الفتح ولا يلزم من تحقق البطلان ان يكون السكوت مستوي
الطرفين بل يجوز ان يكون المملوق عليه من قسم خلاق الاولي وقال في المصباح
وقد يقال هذا محمول علي انه لم ينكره انكار من نفي كونه الرجال بدليل انه ايضا
لم يسكت علي ذلك بل اشار الي انه متردد في الصحيحين انه قال لعمري ان يكن هو
فلن تسلط عليه فتردد في امره فلما حلق عمر علي ذلك صار حلفا علي غلبة ظنه
والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم انه هذا سكوت عن خلق علي امر
غيب لا علي حكم شرعي ولعل مسئلة السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية
لا الامور العينية انتهى وقال البيهقي ليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي
صلى الله عليه وسلم علي خلق عمر فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
كان متوقفا في امره ثم جاء الشك في الله انه غيره مما تقتضيه قصة تعيين
الداري وبه نقل من خبران الرجال عن ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن
صياد وافقت ما في الرجال والحاصل انه وقع الشك في انه الرجال الذي
يقوله عيسى ابن مريم عليها السلام فمع يقع الشك في انه احد الرجلين المذكورين
الذين ائذ بهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين
كذابين وقصة يتم امرها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه

١٢٢

٩٥٧

Copyrighted Copying University

وسلم خطب فذكر ان تميم الداهري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب
بهم الموج شهرا ثم تزلوا في جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة التعرفات لهم ان الحاسية
ودلتهم على رجل في الدبر قال فانطلقنا سرا عا فدخلنا الدبر فاذا فيه اعظم انسان
داينه قط خلقا واشد وثاقا بجموعته يداه الى عنقه بالحديد فقلنا ويكدمات
فذكر الحديث وفيه انه سألهم عن نبي الاميين هل بعث وهو انه قال ان يطعموه
فقد خير لهم وانه سألهم عن جيرة طيرية وانه قال لهداي بن جبرك عن انا المسيح
واي يوشك ان يودن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية
الا هبطتها في اربعين ليلة عن مكة وطيبة فين كما قال اليه في ان الرجال
الأكبر الذي يخرج في اخر الزمان عن ابن الصياد وعند مسلم من طريق داود
ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي سعيد قال ضمن ابن صياد الى مكة فقال
لي ما قد بقيت من الناس يزعمون ان الرجال الست سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلي قال فانه قد ولد لي قال اولست
سمعت يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلي قال ولدت بالمدينة وها انت
اريد مكة وقال الخطابي اختلف امر السلق في امر ابن صياد بعد كبره فروى عنه
انه قاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وانهم ارادوا الصلاة عليه كاتفوا
وبجهد حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا لكن يعكروا هذا ما عند ابي داود بسند
صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن قيل انه مات
وفي الحديث جواز الخلق بها يغلب على الظن والحديث اخرجه مسلم في الفتن
وابوداود في الملاحم **باب بيان الاحكام التي تعرفت**
بالدليل ولا يذري عن الكسيمي بالدليل بالافراد والدليل جابر بسند الخ
المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجوده والمرد بالادلة الكتاب
والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط
فاسقط القياس والاستدلال فالامام بناء على ان الادلة لا تتناول الا
القطعي والغزالي خص الادلة بالتمرة للاحكام فلماذا كانت ثلاثة وجعل القياس
من طرف الاستمار فانه دلالة من حيث مصقول اللفظ كما ان العموم والخصوص
دلالة من حيث صيغته **وكيف بعين الدلالة** بتثليث الدال وهي في عرف الشرع
الامر ساد الي ان يحكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل
اخر بطريق العموم **وتفسيرها** اي تبينها وهو تعليم المأمور كيفية ما امر به
كتعليم عايشة رضي الله تعالى عنها للمرأة السائلة التوضي بالفرصة **وقد اجاب**
البي صلي الله عليه وسلم في اول احاديث هذا الباب **امر الخيل وغيرها**
ثم سئل عن الخمر يضمن **قد لهم على قوله تعالى** فمن بالقاد ولا يذري ومن

يعمل

يعمل فقال **ذرة خير ابره** اذ فيه اشارة الى ان حكم الخمر وغيرها مندرج في
العموم المستفاد منه **وسئل النبي صلي الله عليه وسلم** كما في احاديث هذا
الباب **عن الضب** اجل الكه فقال **لا اكله ولا احرمه واكل على ما ابدت النبي**
صلي الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن عباس بانه ليس بخوار لانه صلي
الله عليه وسلم لا يعرف على الباطل وبه قال **حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال**
حدثني بالافراد ما لك الامام عن **زيد بن اسلم** الفقيه العدوي مولى عمر اعمد في
عن ابي صالح ذكر ان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال **الخيل ثلاثة** لرجل احر ورجل ستر ورجل **ورجل**
بكر الواد وسكون الزاي ام فاما الرجل الذي هي له احر فرجل ربطها للجهاد
في سبيل الله فاطال في الخيل الذي ربطها به حتى تشرح للبرح ولا يذري عن
الكسيمي فاطال لها **في مروج** بفتح الميم وبعد الرأ الساكنة جمع موضع كلاء
وروضة بالشد في الراوي **فما اصاب** اي مما اكلت وشربت ومشت
في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية جعلها المر بولم يبرح ولا يذري
ذري والاصلي في المروج **والروضة** ولا يذري ذري والروضة كان له اي لصاحبها
حنات يعنى القيامة **ولوانها قتلعت طيلها** جعلها المذكور **فاست** بفتح
الفوقية والنون المشددة عدت بخرج ونشاط **شرفاوشرفين** بفتح الشين
المعجمة والراء الفائية شوطا وشوطين **كانت اثارها** بعد المهزلة والمثلثة
في الارض بجوارها عند خطواتها **وابوالها حنات** له يوم القيامة
ولوانها مرت بنهر بفتح الهاء وتسمى **فشربت منه** بغير قصد صاحبها
ولم يرد ان يقي به اي ان يسقيه والباء زائدة وللاصلي ان شقبي بضم
الفوقية وفتح القاف **كان ذلك** الشرب وازادته **حنات له وهي لذلك**
الرجل احره رجل ربطها تخنيا بفتح الفوقية والمعجمة وكس النون المشددة
اي يتخني بها عن الناس فالضب على التقليل **وتعنفنا** يتعنف بها عن
الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها **ولم ينس حق الله في**
رقابها ولا ظهورها سقط لفظ لا لا يذري ذري واستدل به الخنيفة في ايجاب
الزكاة في الخيل وقال عنى هم اي يودي زكاة بخارتها وظهورها بان يركب
عليها في سبيل الله **فمن لم** ستر تعنيه من العاقبة **ورجل ربطها فخر** الاجل
الفخر **وربها** اي اظهرها للطاعة والباطن بخلافه **فمن لم يركبها** وروا شمر
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر هذا حكم الخيل ويحتمل
ان يكون السائل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسي في
التفسير وصحح الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم

٢٢٢

957

Copyrighted by King Saud University

فسمعه يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر سورة قال ما ابالي ان لا اسمع
غيرها حبي حبي **قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الآية الفائزة بالفاء**
وبعد الالف ذال مجمة مشددة القليلة المثل المنفردة في معناها **الجامعة لكل**
خير وسنن بالفاء ولا يذري ذر من **يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال**
ذرة شرا يره قال ابن مسعود هذه احكم اية في القرآن واصدق واتق العلماء علي
عموم هذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الا جاز لقد انزل
الله علي رسول ايتين اختصاصا في التوراة والابجيل والزبور والصحف فثبت
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والحديث سبق في الجهاد
وعلامات النبوة والتفسير وبه قال **حدثني يحيى** هو ابن جعفر البيكندي كما جزم به
الكلاباذي والبيهقي وهو ابو موسى البلخي قال **حدثنا ابن عيينة** سفيان بن
ايه عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجية **عن منصور**
بن صفية اسم ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن عبد الدار الجعدي المحبي
المكي ثقة اخطا ابن حزم في تضعيفه **عن امية** صفية بنت شيبة بن عثمان بن
ابي طلحة الصدري له رواية وحديث عن عائشة وعندها من الصحابة وفي
التحاري التصريح بسماها من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدار قطن ادراكها
عن عائشة رضي الله عنها **ان امرأة** اسمها اسم بنت شكل بفتح المعجمة والكاف
بعدها لام **فسالت النبي صلى الله عليه وسلم** قال الموقوف **حدثنا** ولا يذري
ذر **حدثنا محمد بن عتبة** بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي
يكنا ابي عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاريين
ولفظ الحديث لم يسط لا يذري وهو فقط قال **حدثنا الفضيل** بضم الفاء
وفتح الضاد المعجمة **بن سليمان** بضم السين وفتح اللام **القمي** بضم النون وفتح
الميم ابو سليمان **البصري** قال **حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة** قال
الحافظ ابن حجر وقع لهما منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة لهما هو جد
منصور لانه لان امه صفية بنت شيبة ابن عثمان بن طلحة المحبي وعلي هذا
فيكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كما عراب منصور لانه صفة لانه ابن عبد
الرحمن فهو نسبة الي ابي امه والذي في اليونانية بكسر النون فقط صفة لسابقة
حدثني بالافراد **امي صفية** بنت شيبة **عن عائشة** رضي الله عنها **ان امرأة**
هي اسمها كما قرى **سالت النبي صلى** ولا يذري ذر والوقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم **عن الميضي** **كيف تغتسل منه** بنون مفتوحة وكسر النون ولا يذري
ذر يغتسل منه بتحتية مضمومة ببد النون وفتح السين وفي نسخة بامثلة
الغوقية المفتوحة **قال تاج الدين** ولا يذري ذر عن الحموي والمستطلي تاجدي بخذف
النون

النون والاول هو الصواب **قريصة** بثلاث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة
وقطعة من قطن **ممكة** مطيبة بالمسك **فتوضين بها** ولا يذري ذر عن الحموي والمستطلي
فتوضي بها جذو النون اي وضو الغويا اي تنظفي بها **قالت كيف اتوضي بها يا رسول**
الله ولا يذري ذر **قال النبي صلى الله عليه وسلم** بها **توضين** وللكشيهي توضي بها
قالت عائشة رضي الله عنها **فرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بتولي توضي بها **فجذبها بالقال المعجمة** الي تشديد الياء **فصلمتها** ومطابقة الحديث للرجحة
في قوله توضفاته وقع بيانه للسائلة بما فهمته عن عائشة رضي الله عنها وقرها صلى
الله عليه وسلم علي ذلك لان السائلة لم تكن تعرف ان تتح الدم بالقرصة يسير توضا
فلما فهمت عائشة غرضه بنيت للسائلة ما خفي عليها من ذلك فاجعل يوقن علي
بيانه من القرابين ويختلفا لفهام في ادراكه وسبق هذا الحديث في الطهارة بلفظ
سفيان بن عيينة وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** التبريزي قال **حدثنا ابو عوانة**
الرضاع **عن ابي بشير** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية **عن سعيد**
بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام **عن ابي عباس** رضي الله عنهما **ان ام حفيد**
فضة الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد الحية الساكنة والهملة هزل بضم الهاء وفتح الزاي
مصفر اهزله **بنت الحورث بن حزن** بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعد هاء نون
الهلاية اخت ميمونة ام المؤمنين وخالد بن عباس **اصدق النبي صلى الله**
عليه وسلم **سمناد** اقطا بن محمد **او اصبيا** مهمزة مفتوحة فضاء معجمة مضمومة
جمع صنب وللكشيهي وصبنا بفتح الصا بلفظ الافراد **ذو عابدين** او بيه
النبي صلى الله عليه وسلم **فاكلوه** او اكل علي ما يذري ذر **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم **كالمتقذر** لم بالفاء والذاي المعجمة المشددة ولا يذري ذر عن الحموي
والمستطلي له **ولو كمن** اي الاصب **عن امانا الكندي** ولا يذري ذر عن الكشيهي ولو كان
اي الصبح حراما اكل علي ما يذري ذر ولا امر باكلهن او بالكله ومطابقتها ظاهرة وبه
قال **حدثنا ابن وهب** عبد الله المصري قال **اخبرني** بالافراد **يونس** اي يذري
الذاي **عن ابي شهاب** محمد بن مسلم النهدي انه قال **اخبرني** بالافراد **عطاء بن**
يحيى بفتح الواو والموحدة المخففة **عن ابي جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله عنهما **ان**
انه قال **قال النبي صلى الله عليه وسلم** **من اكل ثوما** بضم المثناة او بضم الفتح
جواب امر طوي فليمتزل الحضور عندنا والصلاة فيها **اوليعتزل** مسجونا
عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخرى مساجدا بلفظ الجمع فيكون لفظ
الافراد **لحسن** او هو حاشي مسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مبهما **الوجه** **وليعتزل**
ولا يذري ذر عن الكشيهي **اوليعتزل** في بيته فلا يحضر المساجد الجماعة وليصل في بيته
فان ذلك بمنزلة من يتخلف **وانه** بكسر الهمزة **اي** بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام

٢٢٥

Copyrighted by www.Scribd.com

بدر بفتح الموحدة الثانية وسكون الهمزة بعدها **قال ابن وهب** عبد الله
يعني **طبا فيه** بقول **خضرات** بفتح الخاء وكسر الصاد والمجتمين ويسمى الطبق بدر
لاستدارة كاستدارة القمر وللأصلي خضرات بضم الخاء وفتح الصاد وهو مبتدأ
وسوغة تقدم الخبر في الجوز والجملة في محل الصفة لبدر وهو مسوغ ثان والخضرات
جمع خضرة العنب الناعم **من يقول فوجد** بفتحات أصاب لها **نجا كوجهة**
كالصل والشم والفجل **فقال عنها** بفتح السين والفاء سببية أي سبب ما وجد
من الريح سأل وفاعل سأل خير النبي صلى الله عليه وسلم **فاخبر** بضم الهمزة وكس
اللام مبنيا للفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله وخير النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ضايع في الثالث عرف الجرح وهو قوله **بما فيها من القول** وما موصول
والعايد ضمير لا استقرار ضميرها يعود على الخضرات أي أخبر بما احتلظ فيها
وتكون في مجاز في الطرف **فقال** عليه الصلاة والسلام **قربوها** أي الغلات
ففيه حذف **قربوها** أي **بمعنى أصحابه** كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا
منقول بالمعنى لأن لفظ عليه الصلاة والسلام قربوها لا يرايون فكان الراوي
لم يحفظ فكفي عنه وعلقت بطن لا يكون يمينه فيها التفات لأن الأصل أن يقول
إلى بعض أصحابي وقوله كان مع من كلام الراوي **فلمراه كره** أكلها بفتح الهمزة
وفاعل راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول يعود على الذي قرب
إليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من شعول إياه لأن
الروية بصريه وجواب لما قوله **قال** أي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل كل
فاني أنا جني من لا تنأجني من الملايكة وقال وسقط الواو لابي ذر **ابن عفير**
بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كتيبة بن عفير شيخ المؤلف **عن ابن**
وهب عبد الله **بقدر** بكسر القاف وسكون الدال المهملة **فيه خضرات** بفتح الخاء
وكسر الصاد والمجتمين وللأصلي خضرات بضم الخاء وفتح الصاد ولم يذكر
الديث ابن سعد الامام وهو صلب الذهلي في الزهريات **وابن صقوان** عبد
الله بن سعيد الاموي فيما وصل في الاطعمة في روايتها **عن يونس** عن بيان زيد
الاييلي **قصة القدر** فلما ادري هو من قول الزهري محمد بن مسلم مدرجا او
هو من وي في الحديث وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظ القدر في القاف تصحيح
وسبب ذلك استكمال القدر فانه يشع بانه مطبوخ **وقد ورد الاذن بالكلية**
مطبوخة ويمكن الجواب بان ما في القدر قد يات باليطبخ حتى تذهب راحة الكربة
اصلا وقد لا ينتهي به الى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية
بل يجوز ان يكون قد جعل القدر على نية ان يطبخ ثم اتفقوا ان به قبل الطبخ ولكن
امره بالتقريب لبعض اصحابه يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات

ن
فلاذ

لا يبقى اشكال يفتى الى جعله مصحفا او ضعيفا والحديث سبق في الصلاة في باب
ما جاء في اكل الثوم النبي وبه قال **حدثني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين **بن سعد** بن
ابراهيم بن سعد بسكون العين **بن ابي ابراهيم** بن عبد الرحمن بن عوف الزهري بابو الفضل
البضادي قاضي صهران قال **حدثنا ابي سعد** وعفي يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف **قال** اي قال كل منها **حدثنا ابي ابراهيم** عن ابيه سعد
قال اخبرني بالافراد **محمد بن جبير** ان ابا جبير بن مطعم القرشي التميمي اخبره
ان امرأة من الانصار لترسم وسقط في اليونانية والملكية لفظ من الانصار **انت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلته في شي يعطها **فامرها** امر في مناقب ابي
بكر فامرها ان ترجع اليه **فقال** ارايت ابي اخبرني **يا رسول الله** ان لم اجرك **قال**
عليه الصلاة والسلام **ان لم تجدي فاني ابا بكر** الصديق رضي الله عنه **زيد الحميدي**
عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولا يذري ذلك الحميدي عن ابراهيم بن سعد
المذكور بالسند المذكور **كانها تعني** بقولها ان لم اجرك الموت اي ان اجيت فوجرتك
قدمت ما ذا افعال قال في الكواكب ومقابلة الحديث للترجمة ان يستدل به على
خلافة ابي بكر رضي الله عنه كمن بطريق الاشارة لا التخرج والحديث سبق في مناقب
ابي بكر رضي الله عنه **سقط الرجم** سقطت السلة
لا يذري **باب** **قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالوا**
اصل الكتاب اليهود والنصارى **عن شي** مما يتعلق بالشرايع لان شرعنا يتماخى شي
فاذالم يوجد نص في النظر والاستدلال غني عن سوالهم نعم لا يدخل في النهي
سوالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السابقة وكذا سوال
من امن منهم **وقال ابو اليمان** شيخ المولى الحكم ابن نافع ولم يقل حدثنا ابو اليمان
كعادة اما لكونه اخذه عنه مذاكرة او لكونه موقفا لفتح حزمه الاسما عيسى عن عبد
الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه
اخبره ابو نعيم قال في الصحيح فظهر انه مسوع له وترجح الاحتمال الثاني وكذا هو
في التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا ابو اليمان قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي
همزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **حميد بن عبد الرحمن** بضم
الحاء مضرا عن عوف انه **سمع معاوية** ابا ابي سفيان **يحدث رهط من قريته**
بالمدينة لما حج في خلافة وقال ابن حجر لم اقف على تعيين رهط **وذكر كعب الاحبار**
ابن ماسخ بالقوية بعد هلعين مهلة من عمرو بن قيس بن ابي رعين وقيل ذكرا الكلاع
المجيري وكان يهوديا عابها بكبرهم اسلم في عهد عمر او ابي بكر وفي عهده صلى الله
عليه وسلم وتاخرت بجملة والاول شهر **فقال** اي معاوية **ان كان كعب من اصدق**
المحدثين الذين يحدون عن اصل الكتاب **من هو** نظير كعب ممن كان من اهل الكتاب
واسلم **وان كنا مع ذلك لنلو** بالنون **لنخمس** عليه **الكذب** الضمير المختص بعلي يعود

الشرايع

١٢١

لا يبقى

علي كعب الاحبار يعني انه يخطي فيما يتول في بعض الاحيان ولم يرد انه كان كذا ابا
كذا ذكره ابن حبان في كتاب التتعة وقيل ان الهادي في علمه راجعة الى الكتاب وذلك
من قوله ان كان اصدق هولاء المحدثين الذين يحدون عن اهل الكتاب وذلك لان
كتبهم قد بولت وحرقت وليس عايد اعلي كعب قال القاض عياض وعندى انه
يصح عوده علي كعب او علي حويته وان لم يقصد الكذب او يستعده كعب اذ لا يستر
في الكذب عن اهل السنة التعمير بل هو اخبار عن النبي علي خلاف ما هو عليه
وليس في هذا جميع كعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني ان الكذب فيما يخبر
به عن اهل الكتاب لانه فال اخبار التي يحكيها عن العقوم يكون بعضها كذبا فاما
كعب فهو من اخبار الاحبار واخرج ابن سعد في طريق عبد الرحمن بن جبير بن
نضر قال معاوية الا ان كعب الاحبار احد العلماء ان كان عنده تعلم كالتنار وان
كنا فيه لغزطين قال **حدثني** بالافراد ولا يذري بالجميع **محمد بن بشار** بالموحدة
والمجمعة المستدرة بن عثمان ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ البصري بنار قال
حدثنا عثمان بن عمار بن قارس البصري البصري اصله من بخاري
قال **حدثنا علي بن المبارك** الهناني بنعم الهنار وتختيق النون ممدودة **عن يحيى**
بن كيث بالملثة الطائي مولاهم **عن ابي سلمة** عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال **كان اهل الكتاب** اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية يكر الصين
المهملة وسكون الموحدة **ويمنون** ونهايا **اصوبه** لا سهل الاسلام **قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكلموهم اذا كان ما يخرونكم
به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في
الخرج وقولوا ايها المؤمنون امنوا بالله وما انزل اليه القرآن وما انزل اليكم الاية
والحديث سبق في باب قوله قولوا امنوا بالله من تفسير سورة البقرة سنوا ومنا وبه
قال **حدثنا موسى بن اسميل** ابو سلمة البغدادي الحافظ قال **حدثنا ابراهيم بن**
سعد بن ابراهيم الزهري قال **حدثنا ابي شهاب** محمد بن مسلم **عن عبد الله**
بن عيسى بن عبد الله **ابن عتبة** بن سمود وبت قوله **عن عبد الله** لا يذري سقط
لغيره ان **ابن عباس** رضي الله عنهما قال **قال ابن عباس** قال **قال ابن عباس** من اليهود
والتصاري والاستفهام انكاري **عن شي** من الشرايع **وكتابكم** القرآن **الذي انزل**
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** اقراب نزول اليكم **من عند الله** فالجودت
بالنسبة الى المنقول اليهم وهو في نفسه قديم **ترويه** محضنا خالصا لم يلب بعض اوله
وفتح المجمة لم يخلط فلا يتصل قائله تحريف ولا بتدليل بخلاف التوراة والابجيل وقد
حدثكم سحابة في كتابه ان اهل الكتاب من اليهود وغيرهم **بذلوا كتاب الله**
التوراة **وقرأوه** وكتبوا **بها** **بغيرهم** **الكتاب** **وكلوا** **وهو** **عند الله** **ليست** **تدانيه**

ثنا الابا تخفيف ينها كراما كرام من العلم بالكتاب والسنة من مسالتهم
بفتح الميم وسكون السين ولا يذري عن الكثيرين من مسالتهم بضم الميم وفتح السين بعدها
الف لا والله ما رايتناهم رجلا يباكم عن الذي انزل عليكم فانتم بالطريق الاولي
ان لا تالوهم والحديث سبق في الشهادات **باب كراهية**
الخلافة في الاحكام الشرعية او اعم من ذلك ولا يذري الاختلاف وهذا البيان عند ابي
ذر بعد باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقيل هذا الباب المذكور باب
قول الله وامرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لانه بطل
فصار حديثها من جملة باب النهي للتحريم وبه قال **حدثنا اسحاق** هو ابن راهوية
كما جزم به الكلاباذي قال **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي** بفتح الميم وسكون
الهاء وكسر الدال المهمل **عن سلام بن ابي مطيع** بشديد اللام الخراعي **عن ابن**
عمران عبد الملك بن جيب **الجوي** بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون تحسية
نسبة لاجداد الجوي ابن عوف **عن جندب** ابن عبد الله **الجلي** رضي الله عنه
انه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **اقرأوا القرآن** ما ارتلتم اي
ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه فتقوا عنه لئلا
يتجادى بكم الاختلاف الى الشروى سبق الحديث في فضائل القرآن واخرجه مسلم
في المغزور والنسائي في فضائل القرآن قال **ابو عبد الله البخاري** سمع **عبد**
الرحمن بن مهدي سلاما ابي ابن مطيع وانشأ بهذا الى ما سبق في فضائل القرآن
وهذا ثبت في رواية المستملي وبه قال **حدثنا اسحاق بن راهوية** قال **حدثنا**
عبد الصمد بن عبد الوارث قال **حدثنا** **عبد الصمد** بفتح الهاء وتشديد الميم الاولي
ابن يحيى البصري قال **حدثنا ابو عمران** عبد الملك **الجوي** عن **جندب** ابن عبد
الله سقط لا يذري **عن عبد الله** ان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال
اقرأوا القرآن ما ارتلتم عليه فان اختلفتم فتقوا عنه اي اقرأوا
والزموا الايتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض
شبهة تقتضي المسارعة الدائمة الى الافتراق فاتركوا القرآن وتمسكوا بالمحكم
للالفة وامرضوا عن المتنازع المودى الى الفرقة قاله في الفتح فيما سبق مع غيره
في اخر فضائل القرآن واوردته هنا بعد العهدية **قال ابو عبد الله البخاري**
حدثنا في رواية ابي ذر وهو ساقط لغيره **وقال يزيد بن هارون**
ابن زاذان ابو خالد الواسطي **عن هارون بن يحيى** الازدي العتكي مولاهم البصري
التخوي الاور قال **حدثنا ابو عمران الجوني** عن **جندب** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله الدارمي وبه قال **حدثنا**
ولا يذري **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن موسى** ابن يزيد الدارمي وبه قال **حدثنا**

٢٢٧

Copyrighted Material

الفرايد اسحاق الرازي الصفي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر سكون
العين ابن اسد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عيين ابن عبد الله
بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر النبي صلي
الله عليه وسلم بضم الحاء المهله وكسر الضاد المعجمة اي حضره الموت قال وفي
البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام
هل من اي تالوا اكتب لكم بالجزم جواب الامر كتابا ان تضلوا بعده زاد ابو ذر
عن الحموي ابد اقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم غلبه
الوجع والحال عندكم القرآن فحسبنا كافينا كتاب الله فلا تكلف عليه
الصلاة والسلام ما يثق عليه في الحالت من املاء الكتاب واخلاق اهل البيت
واختصوا بسببه ذلك فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلي
الله عليه وسلم كتابا ان تضلوا بعده ومنهم من يقول قال عمر ان النبي صلي
الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله قلنا اكثر واللفظ
بالعين المعجمة الصوت بذلك والاختلاف عند النبي صلي الله عليه وسلم قال
لم قوموا عني لاد في العلم ولا ينبغي عندى التنازع قال جميعا بعد بضم العين ابن
عبد الله ابن عتبة فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية
اي ان المصيبة كل المصيبة ما حال اي الذي حجز بين رسول الله صلي الله عليه
وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم بيان لقوله
ما حال وقد كان عمر رضي الله عنه اقله من ابن عباس لا تكفاه يد بالقران وفي تركه عليه
الصلاة والسلام الاتكاري علي عمر دليل علي استصوابه والمحدث سبق في
كتابة العلم من كتاب العلم وفي المفازي واخرجه مسلم في الوصايا والنسائي في
العلم والله اعلم **باب ما حال** **باب** يكون الها واصافة باب
النبي صلي الله عليه وسلم الصادق منه محمول **علي التخيير** وهو حقيقة فيه وفي
نسخة باب التنوين الذي نبي النبي صلي الله عليه وسلم بفتح الهاء على الفاعلية وفي
الرفع كاصلة عن التخيير بانون بدل علي والذي شرحه العيني كالحافظ ابن حجر
علي باللام **الامات عرف اباحه** بولائه السياق عليه بالقرينة الحالية مخالفة لوجوب
استثاله مالم يقر دليل علي ارادة الغيب او غيره **خوقوله** عليه الصلاة والسلام
حين اطوا في حجة الوداع لما امرهم بفتح الحج الي العمرة وتخلوا من العمرة **اصبوا**
من النساء اي جامعوهن **وقال جابر** هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
سقطت الواو ولا ي ذر **ولم يعزم** اي ولم يوجب صلي الله عليه وسلم عليهم ان
يجمعوهن **ولكن اهلهم لهم** فالامر فيه للاباحه وهذا وصله الاسماعيلى وقالت
ام عطية سية **نهيتا** بضم النون اي نهانا النبي صلي الله عليه وسلم **من اتباع**
الجنائز

الجنائز ولم يعزم علينا بضم التحتية وفتح الزاي اي ولم يوجب علينا صلي الله عليه
وسلم وهذا سبق موصولا في الجنائز به قال **حدثنا** **الحسين بن ابراهيم** الحنظلي البجلي
الحافظ **عن ابن جريح** عبد الملك قال **عطا** هو ابن ابي رباح قال **جابر** هو ابن عبد
الله قال **ابو عبد الله** المولف قال **محمد بن بكر** بنح الموصدة وسكون الواو بالسيف
المهله وبعد الاقنون مكسورة شبيهة الي برهان بطن من الازد وبنت ابراهيم لاب
ذر وسقط لغيره **حدثنا ابن جريح** عبد الملك ولا ي ذر **عن ابن جريح** انه قال
اخبرني بالافراد **عطا** هو ابن ابي رباح قال سمعت **جابر** ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما في **الكتاب** معه كان القياس ان يقول معي لكنني التفت **قال اهلنا**
اصحاب بالنصب علي الاختصاص **رسول الله صلي الله عليه وسلم في الحج**
خالصا من معجزة وهو محمول علي ما كانوا يتدوا به ثم اذنا لهم بادخال
العمرة علي الحج وفتح الحج الي العمرة فصاروا علي نداءه اخا كما قالت عائشة
رضي الله عنها من اهل الحج ومن اهل بصره ومن جمع **قال عطا** بالسند
السابق **قال جابر** رضي الله عنه **ولم يعزم عليهم** لم يوجب عليهم جمعهم **ولكن**
اهلهم بهم **بضم** صلي الله عليه وسلم **انا نقول** لها بالتشديد **لم يكن بيننا**
وتبين معرفة **الاخص** من القبايلي اولها ليلة الاحد واخرها ليلة الخميس لان
توجههم من مكة كانت عشية الاربعاء فباتوا ليلة الخميس بمكة ودخلوا مكة يوم
الخميس **امرنا** ان نحل **الي شائنا** في معرفة **الاخص** من القبايلي اولها **تقطر**
مذاكيرنا جمع ذكر ملي غير قياسه لمذي بالذال المعجمة الساكنة ولا ي ذر عن
المستحلي الميسري **قال عطا** بالسند **ويقول جابر** بيده **هكذا** او **مركبا** اي امارها
قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير **قال رسول الله صلي الله عليه**
وسلم زاد حاد بن بن يد خطيبا فقال **قد علمتم** اي اتقاكم **الله واحد** **تكم**
الهدى **باب** **ابو بكر** ولولا **الهدى** **لمحلت** **كما قالون** بفتح القومية وكسر اللام المهله **فقلوا** بكسر
الحاء امر من حل **ولو استقبلت** من امر **ي ما استدرت** اي لو علمت في اول الامر
ملعلمت اخرا وهو جواز العمرة في اشهر الحج **ما اهديت** **فخلينا** **وسمنا** **واطنا**
ومطابقة الحديث لترجمة من حيث امره صلي الله عليه وسلم باصاية النساء لم يكن
علي الوجوب ولذا قال لم يعزم عليهم ولكن اهلهم لهم وسبق الحديث في الحج وب
قال **حدثنا ابو جعفر** بفتح الميم **عبد الله بن عمر** والمتمم **البحري** قال **حدثنا** **عبد**
الوارث ابن سعيد **عن الحسين** بضم الحاء وكان المعلم **من اي برودة** بضم
الموحدة وفتح الواو **عبد الله** الاسلمي قاضي مرو انه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله**
بن سفيان **بالعين** المعجمة المفتوحة والفاء المفتوحة **المسندة** المزني رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال **صلوا** **اقبل المغرب** قال في **الاشعة**
الجنائز

٢٢٨

957

Copyrighted by Saif University

من شاكراية اي لاجل كراهية ان يتخذها الناس سنة طريفة لازمة لا يجوز تركها
وفيه اشارة الى ان الامر حقيقة في الوجوب فلذلك اردت بما يدل على التخيير بين
الفعل والترك فكان ذلك صارفا للمحل على الوجوب وهذا الباب بعد الباب التالي
لهذا ويليه باب كراهية الخلاف والحديث سبق في الصلاة في باب كراهية الاذات
والاقامة **باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم**
اي ذو شورى يعني لا يتفرحون وبراى حتى يجمعوا عليه وقوله تعالى **وشاورهم**
في الامر استظهارا برأيهم وتطبيقا لنفوسهم وتجهيدا للسنة المشاورة للامة وان
المشاورة قبل العزم على الشيء وقيل **التيبين** المقصود **قول الله تعالى فاذا**
عزمت فاذ اوطقت الراى على شئ مما شئتم فتلوه على الله فاما ضاء امر ك
على ما هو اصله فك **اذ اعزما الرسول صلى الله عليه وسلم** بعد المشاورة على
شئ وشروع فيه **لم يكن شئ يتقدم على الله ورسوله** للنهي عن ذلك في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ايدي الله ورسوله **وشاور النبي صلى الله**
عليه وسلم اصحابه يوم احد في المقام يضم اليهم بالمدينة والمخرج منها فواو ال
المخرج من المدينة للقتال وندموا **فما لبس لامة** بغير هزة في الفروع كما صلت
وفي غيرهما هزة ساكنة بعد اللام اي درعه **وعزم على الخروج** للقتال **قالوا**
له يا رسول الله اقم بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا تخز منها اليهم **فلم يزل**
صلى الله عليه وسلم اليهم فيها قالوه **بعد العزم** لانه يناقض التوكل الذي امره
الله به **وقال لا ينبغي لبني يلبس لامة** بضمها حتى يحكم الله بينه وبين
عدوه وهذا وصله الطبراني بمناه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما **وشاور**
صلى الله عليه وسلم **علي اي ابن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما**
فيما رمى اهل الافك ولا يذعن الكشيهمين رمى به اهل الافك **عائشة رضي**
الله عنها **تسمع منها** ما قاله ولم يجعل بجمعها فاما على فاو في القراق بقوله
والناسواها كثيرا واما اسامة فقوله انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يجعل عليه الصلاة
والسلام بما اوتي اليه على رضي الله عنه من المفارقة وعمل بتوكل والسال الجارية
فسالها وعمل بقوله اسامة في عدم المفارقة ولكنه اذن له في التوجه الى بيت ابيها
حتى نزل القرآن فجلد الرابين بصفة الجمع وسمي في رواية ابي داود منهم مسطح
بن اناثة وحصان بن ثابت وجهته بتجسس ولم تقع في شئ من طرق حديث الافك
في الصحيحين انه جلد الرابين نجر واهو اصحاب السنة من حديث عائشة **ولم**
يلتفت الي تنازعهم اي الى تنازع علي واسامة ومن واقفها وفي الطبراني عن ابن
عمر بن قصة الافك وبفت رسول الله صلى الله عليه وسلم **اي علي بن ابي طالب واسامة**
بن زيد وبريرة قال في الفتح فكانه اشار بصفة الجمع في قوله تنازعهم الى حم بريدة
اي

وهو وضوح
ع

الي علي واسامة لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح انها لم تكن حاضرة واجيب
بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند ما لهم واستشارتهم وهو احمد
من ان يكونوا مجتمعين او متفرقين ولكن حكم بما امر الله وكانت الامة من الصحابة
والتابعين في بعدهم **بعدي النبي صلى الله عليه وسلم يتشبهون الامم من اهل**
العلم في الامور المباهمة لياخذوا باسمها اذ لم يكن فيها نص يحكم معين وكانت
على اصلا لا يباحة والقييد بالامتنان صفة موصحة لان غير المؤمن لا يتشاور ولا يلتفت
لقوله فاذا وضح الكتاب القران او السنة لم يتعدوه الى غيره اقتدا ولا يذعن
عن الكشيهمين اقتدا **وابا النبي صلى الله عليه وسلم وراى ابو بكر الصديق رضي الله**
عنه كيف نقاتل زاد ابو ذر الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **امرني**
اي امرني في اسم ان اقاتل الناس المشركين عمدة الاوتان دون هذا الكتاب
حين اي الى ان يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله مع محمد رسول الله
عصموا اي حفظوا امين دعاتهم واموالهم فلا تهدم دمارهم ولا تسبوا اموالهم
بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب **الا يحتمل من قتل نفسا او غرامة** مثل
فاد ابو ذر هذا وحسابهم على الله اي بعد ذلك اي في امر سوايرهم وانما قال
دون اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا الجزية سقط منهم القتال وثبت لهم الفرصة
فيكون ذلك تقييد للمطلق **وقال ابو بكر رضي الله عنه والله لا قاتلن من فرق**
بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر رضي الله عنه
فلم يلتفت ابو بكر الى مشورة الكشيهمين الى مشورة اذ يسكون المعجزة كان
عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين فرقوا بين الصلاة
والزكاة وارادوا بتدويل الدين واحكامه بالجر عطف على الجوز السابق **وقال**
وايضا اي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولون من حديث ابن عباس
في كتاب المحارين **من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء اصحاب مشورة عمر**
بن الخطاب رضي الله عنهم وسكون الواور رضي الله عنه كرمولا كانوا او شيئا
هذا طرق من حديث وقع موصولا في التفسير **وكان اي عمر رضي الله عنه وقافا**
بتشديد القاف اي كثيرا لوقوف **عند كتاب الله عز وجل** كن اوقع في الحديث
موصولا به **قال حدثنا الاوسي** ولا يذعن الاوسي محمد بن العزير بن عبد الله قال
حدثنا ابو بصير بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن محمد بن محمد بن عوف
ابن سعد لا يذعن بسقط لغيره **من صالح** هو ابن كيسان **عمر ابن شهاب** محمد
بن مسلم الزهري **اي انه قال حديث بالافراد عروه** ابنه النيسابوري **ابن العوام وابن الهيثم**
سعيد وعلقمة بن وقاص ومبيد الله بضم العين ابن عبد الله عتبة بن مسعود
ابن منهم **هي بايشه رضي الله عنها** حين قال **الله اصل الافك** زاد ابو ذر قالوا **قالت**

٢٢٩

957

Copyrighted material

ورد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واسامة
بن زيد رضي الله عنهم حين استلبت الوحى تاخروا بطايباتها وهو
يشيرهما في فراق اهل بيته وعاشته ولم يقل في فراقى لكرهتها التصريح بذلك
الفراق اليها فاما اسامة فاشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي
يعلم من يراه اهل بيته فاشوه اليها فقال كما مر في المشاهدات اهدك يا رسول الله
ولا تعلم والله الا خيرا واما علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان يضيئ الله
عليك والناس سواها كثير بصفة التذكري لكل على ارادة لنفسه وانما قال
ذلك لما راى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والتعلق لاجل ذلك واسال
الجارية تصدقك بالجنة علي الخزي ان اردت تعجيل الراحة فطلقها وان
اردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الا من ذرعا صلى الله عليه وسلم بريدة
فقال لها هل رايت من شئ يوريك بفتح اوله يعني من جنس ما قيل فيها قالت
لم رايت امرا اتيتم من انما جارية حديثة السن تنام ولا يذرعني الكسبيهي
فتنام عن عيني اهلها لان الحديث السن يطلب عليه النوم ويكثر عليه فتاقت
الداخن بالقال المهملة فالجيم التناه التي تالف البيوت لتاكله فقار النبي صلى
الله عليه وسلم علي المنبر خطيبا فقال يا معشر المسلمين من يعذرني بكسر
الذال المعجمة اي من يقوم بعذري ان اكانه علي قبيح فعله ولا يليني من رجل بلغني
اذاه في اهلي والله ما علمت علي ولا يذرعني الكسبيهي في اهلي الا خيرا
فذكر براءة عايشة رضي الله عنها وهذا الحديث سبق باطوله من هذا في مواضع
الشهادات والايمان والندوة والتفسير وغيرها وقال ابو اسامة حماد
بن اسامة عن هشام هو ابن عمرو قال المولى حديثين بالافراد ولا يذرعني
وحدثني بالواو محمد بن حبيب الساي بالنون والسين المعجمة المصغرة قال
حدثنا يحيى بن زكريا الضماني يعني معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة
وبعد اللقنون وفي اصل ابي ذر كما ذكره في حاشية الفرع الضماني بالعين
المهملة والسين المعجمة وصح عليه وكتب بسنن الضماني بالعين المعجمة والسين
المهملة قال الحافظ ابن حجر والذرع بالعين المهملة ثم المعجمة تصحيف شينع
عن هشام هو ابن عمرو عن ابيه عمرو بن النوير عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا في يوم الجمعة فحمد الله تعالى واتقى الله
صلى الله عليه وقال ما تشيرون علي بشئ يدلها في قوم يوشون اهلي ما علمت
عليهم من سوء قطوع عمرو بن ابي الميزاب بالسند السابق قال لها اخبرت عايشة
بعض الهزينة مبنيا للمفعول وسكون التوقية باللام الذي قاله اهل الاكل باللام
الذي قاله اهل الافك قالت يا رسول الله اذ ذري ان اتلق ابي اصلي

فاذن

فاذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار هو ابو ايوب خالد
الانصاري كما هو عند ابن اسحاق واخرجه الحاكم من طريقه سبحانه ما يكون لتسا
ان تتكلم بهذا سبحانه هتافا عظيما وسبح تعجبا من يقول ذلك فهو تنزيه
لقد من ان يكون حجة بنبيه صلى الله عليه وسلم فاقرة وقال ابو اسامة هو تعلق وقوله
وحدثني محمد بن حرب بطريق موصول والله اعلم هذا اخر كتاب الاعتصام ولما فرغ المولى
من مسائل اصول الفقه شرع في اصول الكلام وما يتعلق به وبه فتح الكتاب وكان الاولي
تقديم اصول الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبني عليه لكنه من باب الترتيب
ارادة ختم الكتاب بالاشرف فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**
بنته البسيطة لا يذرع وسقطت لغيره كتاب التوحيد
هو مصدر وحيد يوحده ومعين وحده اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا يشبه
له وقال الجنييد التوحيد افراد العدم من الحدوث وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال
لحدوث الذي وهو كون الشئ مسوقا بغيره والزمان وهو كونه مسوقا بالعدم والاضا
وهو ما يكون وجوده اقل من وجود اخر فيما مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعاني الثلاثة
وهو من اعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستعلي كما في
الفرع كتاب الرد علي الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد ائيم تحية مشددة وهم
طوائف ينسبون اليهم من صفوان من اهل الكوفة والرد علي غيرهم اي القدرية
واما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم من كتاب الفتن وكذا الراضية من كتاب الاحكام
وهو لاد الفرق الاربعة روس المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وبتعه العين بعد ان قال
كتاب الترجمة وزاد المستعلي الرد علي الجهمية **باب**
في دعا النبي صلى الله عليه وسلم امته الي توحيد الله تبارك وتعالى وفي
سنة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد ومعين انه واحد كما قال بعضهم نعت
التقسيم لذاته ونعت التشبه عن حقه ونعت الشريك مع غيره في افعاله ومصنوعاته
فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفة الصفات ولا فعل لغيره حين يكون شريكه في
فعله او عديلا له وهذا الذي يقتضيه سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا لا يلهوها
فالحق سبحانه وتعالى محال لخلق قائم كلها مخالفة مطلقة وبه قال **حدثنا ابو عاصم**
الضمحاك النبيل قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله ولا يذرعني
ذرعي يحيى بن محمد بن عبد الله بن صبيح بالصاد المهملة مولى عمر و ابن عمك المكي ونسبه
في الاولي لجدته عن ابي عبد الله بفتح الهمزة والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة تا فذرع
بالنون والفاء والمعجمة **عن ابي عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه**
وسلم بعث فعادا الي يابسين قال البخاري وحدثني بالافراد عبد الله بن ابي
الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد البصري قال حدثنا الفضل

مسائل

Copyrighted Salim Salim University

بن الملا يفتح العين هـ ود الكوفي قال **حدثنا اسمعيل ابن امية الاموي عن يحيى**
ابن عبد الله ولا يورى ذر والوقت والاصيلي عن يحيى ابن محمد بن عبد الله بن **صيني**
انه سمع ابا معبد نافذ **مولى بن عباس** رضي الله عنهما يقول ولا ي ذر قال **لما بعث**
النبى صلى الله عليه وسلم معاذ الخوليين ولا ي ذر معاذ بن جبل الى خواهل
اليمن اى جهة اهل اليمن وهو من طلاق الكل واردة البعض لان بعضه كان الى بعضهم
لا الى جميعهم **قال له انك لن تقدم** بفتح الدال **علي قوم من اهل الكتاب** هـ اليهود
الكتاب فيمكن اول ما تدعوهم الي ان يوحدوا الله تعالى اى الى توحده وما
مصدرة فاذا عرفوا ذلك اى التوحيد فاخبرهم ان الله فرض ولا ي ذر ان الله قد
فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليتهم فاذا اصلوا فاخبرهم ان الله افترض
عليهم زكاة اموالهم ولا ي ذر عن الحموي والمستعلي زكاة في اموالهم فتوخذون عنهم
بالافراد فتد علي فقيرهم بالافراد ايضا فاذا اقرؤا بذلك صدقوا به واموا فخذ
منهم زكاة اموالهم وتوق اجتناب كرايم اموال الناس خيار مواشهم ان تاخذها
في الزكاة والكريمة الشاة العزيزة اللين وفي الحديث دليل لمن قال اول واجب المعرفة
كعام الحميم واستدل بانه لا يتاى الايمان بشي من الامورات علي قصد الامتثال
ولا الانكشاف عن شئ من المهنات علي قصد الانزجار لا بعد معرفة الامر والتام
واعرض عليه بان المعرفة لا تتاى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب
فجب فيكون اول واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك علي مذاهب
احدها وقول الجمهور منع للاجماع علي وجوب المعرفة بقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله فامر بالعلم في الوحدة والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى
التقليد في الاصول وحث عليه في الفروع فقال في الاصول الواجب ان ايات
علي امة وان علي اثارهم نفتدون وحث علي السؤال في الفروع من قوله تعالى
واسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الثاني الجواز للجماع السلوق علي قول كاهن
الشهادة من ان طوق بها ولم يقل احد لهم هل نظرت بهذا المذهب طائفتان طائفة
ينفقون النظر والبحث فيه حرام والقبائل بهذا المذهب طائفتان طائفة ينفون
النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه فالاشتغال به
حرام وطائفة يمتنون بالنظر ويقولون ربما وقع النظر في هذا في الشبه فيكون
ذلك سبب الضلال وقد نزل به طائفة من العقلاء فحرموا الاشتغال به لاجل ذلك وقد
يتوهم ان هذا مذهب السنافي وعينه من السلوق لهم من علم الكلام والاشتغال
به ولا شك ان منعه من ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه بانه
من فروع الكفاية وانما منعوا منه من لا يكون له قدر صحف صدق في مسائل التفتي
فيورد الي الارتياب والشك والكفر وذكر البيهقي في شعب اليمان هذا وقال وكيف

يكون

هذا الحديث في صحيح البخاري

يكون العلم الذي يتوصل به الي معرفة الله و علم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين
الشيء الصادق والخطي مذموم او مرغوب باعنه ولكنهم لا شفاقتهم علي الضعفة ان لا يبسطوا
ما يريدون منه فيضلونهم عن الاشتغال به ونقل عن الاشعري ان ايمان المقلد لا يصح
وانه يقول بتكفير العوام وانكره الاستاذ ابو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور
من تليسات الكرامة والظن بجميع عوام المسلمين انهم يصدقون الله وقال ابو منصور
في المنقح اجمع اصحابنا علي ان العوام موسون عارفون بالله تعالى وانهم حنوا الجنة
الاخبار والاجماع فيه كمن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم
منه القدر الكافي فان نظرهم جعلت علي توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات
وان يجوز ان التعبير منه علي اصطلاح المتكلمين والعلم بالصياغة علم لا يلدن لهم
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق من العلم بقصورهم
عن معرفة النظر والدلالة ومطابقة الحديث لترجمة ظاهرة وسبق اول الزكاة
وبه قال **حدثنا محمد بن اسحاق** بالموعدة والمعجزة المتقدمة به ارقال **حدثنا قنبر**
بن جعفر قال **حدثنا شعيب بن ابي عمير** بن الجراح **عن ابي بصير** بفتح الحاء وكسر الصاد
المهمتين عثمان بن عاصم الاسدي **عن الاشعث بن سيلم** بضم السين المهملة هو الاشعث
ابن ابي الشعثا المجاري انها سما الاسود بالاضلال المجاري الكوفي **عن معاذ بن**
جبل رضي الله عنه انه قال **قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ ان تدري ما حق**
الله علي العباد قال معاذ قلت الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعبدوه بان يطعوه ويحسبوا معاصيه ولا يشركوا به شيئا علمني علي السابق انه
تمام التوحيد والجلد الحالية ان يعبدونه في حال عدم الاشراك به ثم قال صلى
الله عليه وسلم **ان تدري ما حقهم عليه** ما حق العباد علي الله وهو من باب
المشكلة كقوله تعالى وكووا مكر الله او المواد الحق الثابت او الواجب الشرعي ياخاوه
تعالى عنه او كالموجب في تحقيق وجوده **قال معاذ الله ورسوله اعلم قال**
صلى الله عليه وسلم ان لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي واتوا بالامورات
والحديث سبق في الرقاق ونحوه واخرجه مسلم في الايمان وبه قال **حدثنا اسمعيل**
ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام ابن اسر الاصحى **عن عبد الرحمن**
بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله **عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه **ان رجلا سئرا رجلا يرق اقل مواسه اهد برده** ها يكرها
ويعيدها واسم الرجل التاريخي قتادة ابن النعمان رواه ابن وهب عن ابن ابي عمير
عن الحرث بن يزيد عن ابي الهيثم عن ابي سعيد **فلما اصبح جاء الي النبي صلى**
الله عليه وسلم فذكر له ذلك ولا ي ذر فذكر ذلك له وكان بالواو والمهمزة وتشديد
المون ولا ي ذر عن الكشي من كان بالفاء **الرجل الذي سمع يقالها** بالقاف

١٥١

Copyrighted material

وتشديد اللام بعد ما قليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما فيها اي قل هو الله احد ولا يبي ذر فانها تعدل ثلث القرآن لان القرآن على
ثلاثة اقسام قصص واحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله احد متمحضة للتوحيد
والصفات فهي ثلاث وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف بشرق
المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما ظنك
شرف منزلة وجلالة محله **زاد اسمعيل بن جعفر الانصاري عن مالك الامام عن**
عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن بن صهيفة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال اخبرني بالازاد اخي لابي قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا سبق في فضائل قل هو الله احد مما فضائل القرآن وبه قال
اخبرني بالازاد اخي لابي قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
حسنا محمد كذا هو غير منسوب في الفروع كما صله وقال خلق في الاطراف احبه محمد
ابن يحيى الذهلي قال حوثنا محمد بن صالح ابو جعفر الطبراني الحافظ المصري قال
حوثنا ابن وهب عبدالله المصري قال **حسنا محمد بن يحيى العيني ابن الحرف المصري**
عن ابن ابي هلال سعيد بن ابي الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم محمد بن عبد الرحمن
الانصاري مشهور بكنته وكان له عشرة اولاد رجال حوثنا عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وسكون الجيم بنت **عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدينة وكانت**
في حجر عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية اميرها هو وهو متعلق ببعك ولا يصح ان يتعلق
بصفة لرجل نفسا المعين ولا بحال لان رجلا نكرة ولم يقل في سرية لان علي تفيده
معنى الاستملاء الرجل قتل هو كل يوم بن الزهره قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر
لانهم ذكروا انه مات في اول الصبغة قتل نزول القتال قال ومرايت بخط الرشد
الطار كل يوم اسلزهوم وعزاه لصفوة الصفوة لاسي طاهر ويقال قتادة ابن
النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله الي هذا **وكان يقرأ الاحزاب**
في صلاته ولا يذري صلاتهم الي التي يصليها بهم فيختم قراته **بقل هو الله**
احد السورة اليها فرضا وهذا مشعر بان كان يقرأ بينها معها في ركعة واحدة
فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة او المراد انه كان
من عادته ان يقرأها بعد الفاتحة **فلما رجعوا من السرية ذكروا ان النبي صلى الله**
عليه وسلم قال سوره لا يبي يضع ذكرا فلو لم تختم بقل هو الله احد فقال
الرجل اختم بها لانها صفة الرحمن لان فيها اسماء وصفاته واسماء مشتقة
من صفة **وانا احب ان اقرأها بخا وافاجزوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال**
النبي صلى الله عليه وسلم اجروا ان الله تعالى يحب مجتهدا قراتها ومجتهدا لعباده
الردة

ارادة الاثابة لهم والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب
الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في اليوم والليلة **باب**
قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا للرحمن اياما تدعوا اي سمو بهذا الاسم
وبهذا قال البيضاوي المراد بالتوية بين اللفظين هو انها يطلقان على ذات
واحدة وان اختلف اعتبارا لاطرافها والتوحيد انها هو للذات الذي هو المعبود
هذا اذا كان في القول المتشركين اي حيث سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
يا رحمن فقالوا انه منها فان تعبد الربين وتوعد عو الربا اخر وعلى ان يكون رد اليهود
اي حيث قالوا يا سمعوه يقول يا الله يا رحمن انك لتقتل ذكر الرحمن وقد اكرهه الله
في التوراة فالعني انها سيات في حسن الاطلاق والافضا الى المقصود وهو
اجوب لقوله **اياما تدعوا فله الاسماء الحسيني** او للتخيير والتشويح في ايا عرض
عن المصنف اليه وما صفة لتأكيد ما في اي من الابهام والتخيير في قوله لم للمسيح
لان التسمية له كالاسم فكان اصلا لكلام اياما تدعوا فهو من موضع موضع
فله الاسماء الحسيني للتبليغ والرد لانه على ما هو المراد عليه وكونها حسنة لدلائلها
على صفات الجلال والاکرام انتهى قال الطيبي انها كان جوابا لان اعتراف
اليهود كان تقييدا للمسيح على ترجيح احوال اسمي على الاخرى ومعارض المشركين
كان تقييدا على الجمع بين اللفظين لقوله اياما تدعوا مطابق للرد على اليهود
لان المعين اي الاسمين وهو اقرب به فهو حسن وهو لا ينطبق عليها اعتراض المشركين
والجواب ان صفا مسلم اذا كان او للتخيير ولم يمنع ان تكون للاباحة كما في قوله
جالس الحسن او ابن سيرين فيجئذ يكون اجوب وبقرينة قل سمو اذ ان المقدسة
بالله او بالرحمن فيها سيات في استصواب التسمية بهما فبايها سميت فانت
مصيب وان سميت بهما فانت اصوب لان له الاسماء الحسيني وقدمنا ان ندعو
بها لقوله تعالى والله الاسماء الحسيني فادعوه بها بخواب الشراط الاول قولنا
مصيب ودل على الشراط الثاني وجوابه فله الاسماء الحسيني وجئذ فالاباحة
من فن من فنون الايجاز الذي هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسيني
هو من باب الاطناب وظهر بهذا ان الاباحة انسب من التخيير لان ابا جهل
حظر الجمع بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسماء المتكاثرة على ان الجواب
بالتخيير في الرد على اهل الكتاب عين مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح واجيب
بالتسوية لان او تقتضيهما وكان الجواب ان يقال اما رجحنا الله على الرحمن في الذكر
لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن ويسا عدها ذكرنا من ان الكلام
مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي في الدال لانه مناسب ان يكون تسجيلا للرد على المشركين

٢٤

1957

Copyrighted Salaf University

وبه قال **حدثنا محمد** والاي ذر محمد بن سلام يخفي الام وتشد يد ها قال **حدثنا** والاي
ذر **حدثنا ابو معاوية** محمد بن خازم بالخاء المعجمة والنزاي **عن الامشي** علي بن
مهران الكوفي **عن زيد بن وهب** الهمداني الكوفي **واي ظبيان** بفتح الظاء المعجمة
وسكون الواو حصى بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن جندب الكوفي كلاهما
عن جري بن عبد الله البجلي رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم لا يرحم الله في الآخرة من لا يرحم الناس من مومن وكافر ويرحم بفتح
اول في الموضوعين ومطابقة للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الادب واخرجه
سلم في الفضائل وبه قال **حدثنا حماد بن زيد** بفتح الحاء والميم المشددة ابن
درهم الازدى احد الاعلام **عن عاصم الاحول** بن سليمان **عن ابي عثمان** عبد
الرحمن ابن مل **الذي يفتح النون** وسكون الهاء **عن اسامة بن زيد** الجدي وابن
الحب رضي الله عنهما **انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول**
احدي بنا انه يريد دعوه اي الرسول والاي ذر تدعوه بالفتح في بدل الخيبة
اي تدعوه نزيه علي لسان رسولها **الي ابيها** وهو في حال الموت في الحاجة
الروح **فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع** زاد ابو ذر اليها وسقط لفظ
النبي والتصلة **فاجبت لها ان يسه ما اخذ ولم ما اعطى** اي الذي اراد ان ياخذ
هو الذي اعطاه فان اخذ ما اخذ ما هو له ولفظ ما فيها مصدرية اي بعد اخذ
واللفظ اوصولية والعايد محذوف وكذا الصلة **وكل شي** اي من الاخذ والاعطا
وغيرها **عنده** في علمه **يا جل مسي** مقدر **فمرها فلتصبر ولتحتب** اي تنوي
بصبرها طلب الثواب منه تعالى **لحتب** ذلك من عملها الصالح **قاعدات**
الرسول اليه صلى الله عليه وسلم **انها اقسمت** والاي ذر عن الحموي والمستحلي قد
اقسمت عليه **ليأتيتها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن جبارة**
ومعاذ بن جبل زاد في الجنايز **واي ابن كعب** وزيد بن ثابت ومرجال **قد فرغ**
الصبي اليه بالفاء والعال المهمل المضمومة **ولكشيهين** فرغ بالراء بدل العال
واللحموي والمستحلي ورفغ بالواو بدل الف **ونفسه تقفح** بخذف احدى التائين
تخفيفا اي تضطرب وتتحرك والقفحة حكاية حركة الشي يسمع له صوت
كالسلاح **كانها في شن** بفتح الشين المعجمة وتشد النون قرية خلقة يابسة
فماضت بالياء **عيناها** صلى الله عليه وسلم **فقال له سعد** اي ابن جبارة المذكور
يا رسول الله ما هذا اليك وانت تهني عنه وبنت هذا الاي ذر **قال صلى الله**
عليه وسلم هذه الدمعة التي تراها من حين المكب بغير تمجد ولا استدعاء لامواخذة
فيها فهي اثر الرحمة التي تراها من حين المكب بغير تمجد **جعلها الله في قلوب**
عباده وانما يرحم الله من عباده الرجا وليس من باب الخزع وقلة الصبر والرحما

جمع

جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو احوال امثلة الخمسة فعول وفعال ومفعول وفعليل
وفعل وزاد بعضهم فيها فعلا لكثير وجمعا ففعل بمعنى مفعول قال العلي بن ابي طالب
غصت الحرب غصته فانك معطوف عليك رحيم والرحمة لغة الرقة والانقطاع
ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانقطاعها على الجنين فعلى هذا صفة تعالي
بالرحمة بما زادها انعامه على عباده كما لعك اذا عطى على رعيته اصحابهم حينه
ويكون على هذا التقدير صفة فعل لاصفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن
ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصف بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ
صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الي
المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف
به البارئ تعالي فليس يواذبه الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا
روي الرحمة من الله انعام وفضل ومن الاديبين رقة وتقطق وامام اروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال **الرحم الرحيم** اسمان رقيقان احداهما ارق
من الاخر فلا يشب لانه من رواية الكلبى عن ابي صالح عنه والكلبي متروك
الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل البجلي انه سب راوي حديث
ابن عباس الي التصحيح وقال انما هو الرفيق بالفاء اي فيها اسمان رقيقان
احدهما ارق من الاخر وقراه البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عياشة رضي
الله عنها من قال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطى على العنف
واختلف هل الرحم الرحيم بمعنى واحد ففعل بمعنى واحد كند ما ونذ يسم
فيكون الجمع بينهما تأكيد وقيل لكل واحد منها فائدة غير فائدة الاخر وذلك
بالنسبة الي تغاير متعلقهما اذ قد يقال **رحمان الدنيا** و**رحيم الآخرة** لان
رحمته تعالي في الدنيا مع المومن والكافر وفي الآخرة تخص المومنين وقيل
الرحمى ابلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى وعلى هذا فقياس ان
يتري الي ابلغ فيقول **رحمن رحيم** قال صاحب التفسير انما قدم اعلى الوصفين
والقياس يقتضي تقديم ادناهما بحواد فياخذ لان ذلك القياس فيما اذا
كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحم يتناول جللايل النعمة واصولها
والرحيم دقيقتها وفروعها فلم يكن في الثاني زيادة على الاول كانه جنس اخر فيقال
لما ثبت ان الرحم ابلغ من الرحيم في قادية معنى الرحمة بالتري من الرحيم اليه
لان معنى التري هو ان يذكر معين بالتري ثم يروي بها هو ابلغ منه قال
صاحب الايجاز **والانصاف** الرحم ابلغ لانه كالعالم اذ كان لا يوصف به غير
الله فكانه الموصوف وهو قدام اذ الاصل في نعم الله تعالى ان تكون عظيمة

٢٢٢

١٩٥٧

Copyrighted Salvo University

فابوابه ما يدل على عظمها اولى هذا الحسن الاقوال يعني ان هذا الاسلوب ليس من باب الترتيب بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك بان تعالي لما ذكره ما دل على جلاله النعم وعظيمها اذ اذمبا لغة والاستيعاب فتم بها دل على دقايقها وروادنها ليدل به على انه مولى النعم كلها وظواهرها وبواطنها جلايلها ودقايقها فلوقصد الترتيب لفتت المبالغة المذكورة وهي شرط التتميم الاخذ بما هو الا على بن النبي ثم بما هو اعط منه يستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لتروحي نكتة وفل ان من باب التكميل وهو ان يوتي بكلام في فن فيرى ان ذنبا قص فيم فيكمل باخر فانه تعالي لما قال الرمن توهم ان جلايل النعم منه فان الدقايق لا يجوز ان تنسب اليه لحقارتها فعمل بالرحيم ويؤيده ما في حديث الترمذي عن انس مرفوعا يسال احدكم ربه حاجة كلها حتى يسال شئ نعلمه اذا انقطع وزاد حتى يسال الملح وحديث الباب سبق في الجنايز **باب في الجنايز** **قول الله تعالى انا الرزاق** ولا يوي الوقت وذو الاصيل ان الله هو الرزاق اي الذي يرزق كلما يقتصر الي الرزق ويند ايماء استغناء عنه وقري اي انا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى **ذو القوة المتين** الشديدا القوة والمتين بالرفع صفة لدو وقرا الاشمي بالجر صفة للقوة على تاويل الاقتدار وروى قال **حدثنا عبدان** هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المرزني عن **ابي حمزة** بالحاء المهملة والزاي تحريك ميمون السكري عن **الاعشى** سليمان بن مهران عن **سعيد بن جبير** ولا يذرهوا ب **جبير بن عبد الرحمن بن حبيب** بفتح الموحدة وتشديد الحقة **السلي** الكوفي المقرئ لايه صحبة عن **ابي موسى الاشمري** رضاه عنه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا جبر** والاب **ذو بالرفع** افضل تفضل من الصبر وهو جنس النفس على المكروه والله تعالي منزله عن ذلك فالمراد لازم وهو ترك المعالجة بالعقوبة **علي اذي سمعه من الله يدعون له** بتشديد الدال اي يسبون له **الولد** واستشكل بان الله تعالي منزله عن الاذي واجيب بان المراد اذي يلحق انبياء عليهم الصلاة والسلام اذ في انبات الولد ايد للبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته **ثم يما فيهم** من العلل والبلديات والمكروهات **ويبرزهم** ما يستغفون به من الاقيات ويعونها مقابلة للسياق بالحسنات والرزاق خالق الرزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكلما ينتفع به فهو رزق سواء كان مباحا او محظورا والرزق نوعان محسوس ومفقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشياح موايد لطفة والارواح عوايد كشفة من الاقوات وغيرها مقابلة لسياق بالحسنات وقال القرطبي الرزق في النسم المحذنين السماع رزق قال وهو

وهو صحيح وحظ العارف منه ان يحقق معناه ليتبين انه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقفه الا منه فيكل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بينه وبين الناس في وصول الارتزاق الروحانية والجسمانية اليهم بالاشارة والتعليم وصرف الحاله ودعا الحيز وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة قال القشيري ابو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق افزده بالقصد اليه وتقرب اليه بدوام التوكل عليه امرسل السبلي الي غيخان ابعث اليه انبياء من دنياك فكتب اليه سئل دنياك من مولاك فكتب اليه السبلي الدنيا حقيرة وانت حقير وانما اطلب الحقير من الحق ولما اطلب من هؤلاء غير مولاي فسمت لعمته العليان ان يطلب من الله تعالى الاشيا الخسيسة ومناسبة الآية للحديث اشتماله على صفتي الرزق والقوة العدالة على القدرة اما الرزق لم قول **ويبرزهم** واما القوة فن قول **اصرفان** فيه اشارة الي القدرة الي الاحسان الي المسمى الامني جهة تكليفه ذلك شئ عاقلة **ابن الميمون** وسبق الحديث في الادب وباب الصبر على الاذي والله اعلم **باب في الغيب** **قول الله تعالى علم الغيب** خبر مستند محذوف اي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع **علي غيبه** احدا من خلقه **الامن ارتضى من رسول** الارسولا قد ارتضاه للعلم بمعنى الغيب ليكون اجزاه عن الغيب معجزة فانه يطلعته على غيبه من شأه رسول بيان لمن ارتضى قال في الكشاف وفي هذه الآية ابطال الكرامات ان الذين تضان اليهم الكرامات وان كانوا اوليا من نصين بالاطلاع على الغيب انتهى واجيب بان قول علي غيبه لفظا معروفا ليس فيه صيغة العموم فيكون ان يقال ان الله لا يظهر علي غيبه واحد من عباده احد الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فيكون وقد ذكرها عقب قول اقر يب ام بعيد ما تترعدون وتعتب بان ضيع لان الرسل ايضا لم يظهروا علي ذلك وقال البيضاوي جوابه تخصيص الرسول غالبا بالملك والاوليا بما يكون من غير واسطة وكوامات الاوليا على المعينات انها تكون تلقيا عن الملائكة كما طالعنا على احوال الاخرة بتوسط الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال الطبري الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فان الاطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب امكن واقوي من الاطلاع الاوليا يدل عليه حرف الاستعلاء في قول علي غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الامن ارتضى من رسول فان الله تعالي اذا اراد ان يطلع النبي علي الغيب يوحى اليه او يرسل اليه الملك واما كرامات الاوليا فهي من قبيل التوقيحات والنبجات او من جنس اجابة دعوة وصدق فراسته فان كسوا الاوليا غير كما كالا نبياء عليهم الصلاة والسلام **باب قول الله تعالي ان الله عنده علم الساعة**

٢٤٤

Copyrighted material from Saudi University

اي وقت قيامها وقوله تعالى **انزله بعلمه** اي انزله وهو عالم بانك اهل بانزاله اليك وانك مبلغه وانزله بما علم من مصالح الصباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه اثبت لنفسه العلم وقوله تعالى **وما تحمل من اني ولا تضع الا بعلمه** هو في موضع الحال اي الا معلومة لم وقوله تعالى **اليه يرد علمهم** اي علم قيامهم اليه اي يجب على المسؤل عنها ان يقول الله يعلم ذلك **وقال يحيى بن زياد** القرا المشهور في كتاب معاني القرآن **الظاهر على كل شي علما** وقال غيره الظاهر الجلي وجوده باياته الباهرة في ارضه وسمايه والباطن المحجب كنه ذاته عن نظير العقل بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب قال الشيخ ابو حامد لعلم انه انما خفي في ظهوره لسندة ظهوره وظهوره بسبب بطونه ونوره وهو حجاب نوره وقيل الظاهر بثبوتها والباطن برحمته وقيل الظاهر وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطا والنعم والباطن بما يورث عنك من البلا وقيل الظاهر لغوم فذلك وجوده والباطن عن قوم فذلك محجوه وبه قال **حدثنا خالد بن مخلد** التطواين الكوفي قال **حدثنا سليمان بن بلال** ابو محمد مولى الصديق قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن دينار** المديني مولى ابن عمر عن ابن عمر **رضي الله عنهما** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **ما يتبع الغيب خسر لا يعلمها الا الله** اي انه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والاجال والاحوال جعل للغيب مغايب على طريق الاستعارة لان المغايب يتوصل بها الي ما في المخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مغايبها وكيفية فتحها توصل اليها فاراد ان المتوصل الي المغيبات المحيط بها وحده لا يتوصل اليها غيره فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئة وفيه دليل على انه تعالى يعلم الا شيئا قبل وقوعها والحكمة في كونها خمسة الاشارة الي حصر العوالم فيها فاشار الي ما يزيد في النفس وينقص **لا يعلم ما تفيض الارحام الا الله** اي ما تنقصه يقال غاص وغصت انا وما تزداد اي ما تحمله من الولد على اي حال هو من ذكورة وانوثة وعدد فانها تشمل على الواحد واثنين وثلاثة وابعدا وجسد الولد فانه يكون تاما او محذبا او مدة الولادة فانها تكون اقل من تسعة اشهر وازيد عليها الحب اربع شين عند الشافي والي اثنين عند الحنفية والي خمس عند مالك وخمس الرهم بالانكحة تكون الاكثريه فنونها بالعادة ومع ذلك نفي ان يعرف احد حقيقتها من اذ امر يكونه ذكرا او انثى او شتى او سميده علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شأ الله من خلقه واشار الي انواع الزمان وما فيها من الحوادث بتولم **ولا يعلم ما في غد الا الله** وعبر بلفظ غدا لان حقيقة اقتراب الي الاذن منه فاذا كانت مع قرب لا يعلم حقيقة ما يتبعه الا الله

فما

قوله تعالى
وما تحمل من اني
ولا تضع الا بعلمه

فما بعد اجري واشار الي العالم العلوي بقوله **ولا يعلم مني يا حي المطر ليل او نهارا احد الا الله** نعم اذا امر به علمت الملائكة الموكلون به ومن شأ الله من خلقه واشار الي العالم السفلي بقوله **ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله** اي من تموت وربها اقامت بارض وضرت او تادها وقالت لا اسرح منها فترمي بها من امي القدر حين تموت في مكان لم يخطر ببالها كما روي ان ملك الموت عليه الصلاة والسلام مر على سليمان صلى الله عليه وسلم فعمل ينظر الي رجل من بطايه مديم النخل اليه فقال الرجل من هنا فقال ملك الموت فقال كانه يري في قبر الريح ان تخمين وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه متجسما من اذ امرت ان اقتضى وجه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن اسامة ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بارض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لا في الدنيا اية معين الخليل والمعني انها اي النفس لا تعرف وانما عملت حيلها بما يختص بها ولا شي اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الا معرفتها كان من معرفة ما عداها بعد وانما المتيقن الذي يجرب وقت الغيب والموت فانه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون عينا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله اعلم واشار الي علوم الاخرة بقوله **ولا يعلم مني تقوم الساعة الا الله** فلا يعلم ذلك بني مرسل ولا بني معرب ومطابقة الحديث لترجمة ظاهرة الحديث سبق في اخر الاستقابه قال **حدثنا محمد بن يوسف** ابن واقد الغزيابي الضبي مولاهم محدث قساية قال **حدثنا صفيان الثوري** عن **اسماعيل** ابن ابي خالد الجلي **عن الشعبي** علم بن اشراجه احد الالهلام قال ادركت خمسين من الصحابة وما كتبت سوادا في بيضا ولا هوت بحديث الا حفظته **عن مروق** اي ابن الابدع **عن عياشة** رضي الله عنها انها قالت **من حدثك ان محمد اصلي الله عليه وسلم راي وجه ليلة المعراج فقد كذب** قالته رايا باحتها لقولها **وهو** اي الله تعالى يقول في سورة الانعام **لا تدركه الابصار** واجاب المثبتون بان معنى الاية لا يحيط به الابصار ولا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون او لا تدركه في الدنيا لضيق تركيبها في الدنيا فاذا كان في الاخرة خلق الله فيهم قوة يقدرون على الروية وفي كتابي المواهب اللدنية من مباحث ذلك ما يكفي ويشفي **ومن حدثك ان يعلم الغيب فقد كذب** والضيق في ان يعلم ليعني صلى الله عليه وسلم لعظمه على قوله من حدثك ان محمد اصرح به فيما اخرجه من خزينة وان جات من طريق عبد ربه بن سعد عن واقد عن ابي هذيل عن الشعبي بلفظ اعظم الغيبة على الله من قال ان محمد اراه ربه وان محمد كتم شيئا من الوحي وان محمد يعلم ما في غد **وهو تعالى يقول لا يعلم الغيب الا الله** والاية قل لا يعلم من في السموات والارض

٢٥

Copyrighted King S University

الغيب الا الله وجاهز مثل ذلك لانه ليس الغرض القرارة لها ولا تعلمها وقول الداودي
ما اظن قول في هذه الصلوة من حديثك ان محمدا يعلم الغيب محفوظا وما اريد عبي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله متعقب بان بعض
من لم ير محمدا في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى ان صحة النبوة يستلزم اطلاع
النبى صلى الله عليه وسلم على جميع المعينات في مفازيها اسحاق ان ناقة صلى الله
عليه وسلم ضلت فقال ابن اللصيت بالصاد المهمل افره ثمانية فوثبة بوزنات
عظيم يزعم محمدا النبي وخبر كرمي جزا السماء وهو لا يدري اين ناقة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واين والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد لقيت
الله عليها وهي في شعب كذا في حبشها شجرة فذهبوا فجاءوا بها فاعلم صلى الله عليه
وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم
وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العسكري وكتبهم شاهدية
بتعريف عالميته الله تعالى بالعلم كما يقول به اهل السنة لكن النزاع في ان ذلك
العلم المعدل به هو عين الذات كما تقول المعتزلة او لا كما تقول اهل السنة
تم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى احاط بكل شيء
علما اي علمه احاط بالمعلومات كلها وقال عالم الغيب لا يغرب عنه منقال
ذرة الاية واطلق المسلمون على انه تعالى يعلم ذبيبة النملة السوداء في الصخرة
الصغيرة في الليلة الظلمة وان معلوماته تعالى لا تدخل تحت القدر والاحصا
وعلمه تعالى محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خلق
وضلت الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي
وحديث الباب سبق في التفسير **باب قول الله تعالى**
السلام سقط لفظ باب لغير اي ذم والسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو
السلامة من النقايسى والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس ان
القدوس يدل على ان براءة النبي من نقص تقتضيه ذاته فان القدوس طهارة
النبي في نفسه والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعترضه لعروض افة او صدوس
فعل وقيل معنى السلام ما لك تسليم العباد من الخوف وانها لك فيرجع الى
القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذوا السلام على المؤمنين في الجنان
كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القدير
ووظيفة العارف ان يتخلى به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد والحسد واردة
النسب وقصد الحيانة وحوارجه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام **المؤمن**
هو الذي امن اولياؤه عذابه يقال امنه يومنه فهو مؤمن وقيل المصدق المرسله
عليهم الصلاة والسلام باظهار معجزاته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من

النواب

من الثواب ويصدق المتأقين ما وعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي وجد
نفسه يقول شهد الله انه لا اله الا هو وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** هو احمد بن عبد
الله بن يونس الكوفي قال **حدثنا زهير** بضم الزاين مصفرا ابن معاوية الجعفي قال
حدثنا المظفر بن مقسم بكسر الميم قال **حدثنا شقيق بن سلمة** ابو وايل الاسد
الكوفي **الحضرم قال قال عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه **كنا نضلي خلق النبي صلى**
الله عليه وسلم في القول في التشهد **السلام على الله** اي من عباده كما في الرواية الاخرى
فقال لفا النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة **ان الله هو السلام** فانكر
التسليم على الله وبين ان عكس ما يجب ان يقال فان لكل سلام ورحمة له ومنه فهو
ما كنهها ومعطها وقال ابن اليناري امرهم ان يصرفوه الى الخلق لما جرتهم الى السلامة
وغناه سبحانه وتعالى عنها **ولكن قولوا التحيات لله** جمع تحية وهي مفعلة من الحياة
بمعنى الاحياء والنبوة واللام في الله للاختصاص او المراد كلها تعظم به الملوك لله
فاللام للاستحقاق **والصلوات** المهورات من المشرق واجبة **والطيبات** ما طاب
من الكلام وحسن ان يشهد به على الله وذكر الله مستحق **السلام عليك** مستأخرف جنوه
اي السلام عليك موجود **ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى**
عباد الله الصالحين انما اعاد حرف الجر ليصح العطف على الصبر المحرور والصالحين
نعت لعباد الصالح فعوال القيام بحقوق الله تعالى وحقوق العباد **اشهدان لا اله**
الا الله واشهدان محمدا عبده ورسوله معطوف على سابقه ورسول فعول بمعنى
مرسل وفعل بمعنى منحل قيل قال ابن عطية العرب تجري رسول محمدا المصدق
فيصدق به الجمع والواحد والموت ومنه قوله تعالى انار رسول ربك والحديث سبق في
الصلاة بانتم من هذا فان رجع له **باب قول الله تعالى**
ملك الناس الملك معناه ذوا الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق
والاباع والامانة والا حيا كان من اسمافعال الافعال كالخالق وعن بعض المحققين
الملك الحق هو الفين حطقتان ذاته وفي صفة من كل ما سواه ويجوز ان كل
ما سواه اما بواسطة او بغيرها سطة فهو يتقدمه منفرد ويستدبره متوحد ليس
لا امره مرد ولا حكمه رد اما المبدفان متخلف في الوجود اي الغير والاحياء مما ينبت في
الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك مختص عرفا بمن يوس ذوي العقول
ويبدو امورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملكا الاشياء ووظيفة العارف من هذا
الامر ان يعلم انه هو المستغني على الاطلاق عن كل شيء وما عداه ممتص اليه في وجوده
وبقائه مستغني بالحكمة وقضائه فيسغني عن انفس راسا ولا وجود ولا يخاف الاياه ويتخلى
به بالاستغناء عن الغير وقال في الكشف فان قلت هذا لاكتفي باظهارها في الية
مرة واحدة قلت لان عطف البيان يحتاج اليه من يداظهاره ولان التمسك به يقتضي

الملك

من يدشر في الناس وانهم اشرف المخلوقات وقال الامام فخر الدين وانما بدأ ابن كوكبوت
الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلا من اويل نعمه الي ان رياه واعطاه المعقل
فيخبره عن الدليل انه عبد مملوك وهو ملك فثبت بذلك لما علم ان العبادة لازمة
له وعرف انه معبود مستحق لتلك العبادة عرف بان الله فهذا ختم به **فيه** اي في هذا
الباب **ابن عمير** اي حديثه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** مما وصله في باب قول الله
تعالى لما خلقت بيدي الاي ان شاء الله تعالى بعد اثني عشر بابا بلفظ ان الله
يقبض يوم القيامة الارض بسببه من الرقاق **وقال شعيب** هو ابن ابي حمزة فيما وصله
الدارمي **والزبيدي** بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة
وابن مسافر عبد الرحمن بن عوف مما سبق موصولا في تفسير سورة الزمر **واسحاق**
بن يحيى الكلبى مما وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم **عن الزهري عن ابي سلمة**
وفيه انه اختلف علي ابن شهاب الزهري في نسخة فقال يوشع بن سعيد بن المسيب
وقال اخرون ابو سلمة وكل منهما برواية عن ابي هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد
بن يحيى الذهلي ان الطريقتين محذوران قال في الفتح وصنع البخاري يقتضيه ذلك
وان كان الذي تقتضيه القواعد شحيح رواية شعيب بكثره من تابعه لكن
يوشع كان من خواص الزهري الملازمين له وزاد ابو ذر بعد قوله عن ابي سلمة مثله
اي مثل الحديث السابق **باب قوله تعالى وهو العزيز**
المغالب من قولهم عز اذا غلب ومن جعل في القدرة المتعالية عن المعارضة فضاه
مركب من وصف حقيقي ورفض تنزيهي وقيل القوي الشديد من قولهم عز يعز
اذ اقوي واشتد ومنه قوله تعالى فعزنا بنات وقيل عديم المثل فيكون من اسما
التنزيه وقيل هو الذي تتقدر الاحاطة بوصفه وبصر الوصول اليه وقيل
العزيز من ضلت العقول في بحار عظمت وحات الابواب دون ادراك نفعه
وكلت الالسن عن استيفاد مدح جلاله ووصف حاله وحفظ العارف منه ان يعز
نفسه فلا يستهينها بالمطامع الدنيوية ولا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار
اليهم **الحكيم** ذوالعلم القديم المطابق للعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفاء ولا
شبهة فانه اتقن الاشياء كلها بالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفصل
ويغير عنها عن المحكمات ويشهد لها العقول بما شاهدته الموجودات لعجزها
عن صفات الحق فتامل ذلك في مسالك افعالهم ومجاري تدبيره وترتيب ملكه
وملكوته وقيام الامر كله به وتطلب انار ذلك في خلقه في السموات والارض
وما بينهن وما بينهن من افلاك ونجوم ونسج وقصر وتدبيره بامر حكيم
مع داب اختلاف الليل والنهار وتقلبها وايلاع كل واحد منها في قرينة وتكويرها
بعضها على بعض وما يحدث من ذلك من العجائب المبدعات والايات البينات
باحكام

باحكام متناسقا وحكم مستمرة الوجود الى غير ذلك من سائر افعال المتقنة وديارهم
المحكمة ما بكل دونه النظر وينسج دونه البصر وين يد على القول ويربوا على الوصف
ولا يدركهم العقول ولا يحيط به سوي اللوح المحفوظ واول موضع وقع فيه وهو
العزيز الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم فاول ما وقع في البقرة في دعا
ابراهيم لاهل مكة قال في الباب والعزيز هو العايب الذي لا يغلب والحكيم هو
العليم الذي لا يحصل شيئا وهما بهذين التفسيرين صفة للذات وان اريد بالعزيز
افعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه واريد بالحكمة افعال الحكيم يكونا
من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات لازمة
وصفات العقل ليست كذلك وقوله تعالى **سبحان ربك رب العزة عما يصفون**
من الولد والصاحبة والشريك وثبت لاية ذر عما يصفون واصح الرب الى العزة
لاختصاصه بها كانه قتل ذوالعزة كما تقول صاحب صدق لا اختصاصه بالصدق
ويجوز ان يراد منه ما من عزة لا حد الا وهو ربها وما لكها لقوله تعز من تشا وقوله تعالى
وعزة العزة والرسول اي وبه المنفعة والقوة ولعن اغرب من رسول والمؤمنين وعزة كل
واحد بقدر علمه بتمتع العزة الرسول بما خصه الله تعالى من الخصال التي لا تحصى
والبراهين التي لا تتقصى وعزة المؤمنين بما اوتوه من العلم النبوي وهم في ذلك
متفاوتون بقدر معرفتهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعزيز من لا تغالب
ايدي الشياطين ولا تلبسه وعونات الشهوات فتدلل هناك الله لعزته وتضال
لعظمت وتفرغ اليه في خلواتك عما يهيب لك عز الا ذل يصحبه وشي فالاضمة
تتم له ثم تدلل لاوليائه واهل طاعته وتعز على كل جبار عنيد **ومن خلق بعزة**
الله وصفاته والعزة كما قال ابن بطال يحتمل ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة
والعظمة فانه بحيث وان تكون صفة فعل بمعنى انهم مخلوقات فلا يثبت نعم اذا
اطلق الخالق يصر في صفة الذات ان فقدت اليمين والمستعلي وسلطانه يدل
قوله وصفاته **وقال انس** رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة
قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم تنطق كأنطاق الجوارح **قط قط**
بفتح القاف وكسر الطاء او سكونها فيهما اي حطب **وعزتك** بحرور يوا والقسم **وقال**
ابو هريرة في حديث سبق موصولا في الرقاق **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال **يقبض** رجل اسمه جهنمة بين الجنة والنار وهو افضل النار دخولا الجنة
فيقول رب ولاي ذري يا رب اصرف وجهي من النار زادني اواخر الرقاق فيقول
لملك ان اعطيتك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيرها اي غير
هذه المسئلة **قال ابو سعيد الخدري** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله عز وجل لك ذلك وعزته اعناله في ان ابا سعيد وافق ابا هريرة علي

٤٢٧

روايته الحديث المذكور الا في قوله عشرة اشكاله فان في حديث ابي هريرة كما في
الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله مع سبق مجتهه والله الموفق **وقال ايوب** صلوات
الله وسلامه عليه فيما سبق موصول في الفصل من كتاب الطهارة وغيره لما هو عليه جرد
من ذهب فجعل ايوب يحيي في ثوبه فناراه به يا ايوب المر اكن اغنيتك مما تريد
قال بلي **ومعرك لا يخفي بي عن بركتك** بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصور ولا في
ذرع عن الحموي والمستعمل لا غنا بالهمز معدو والكفاية كذا في ابو نينية عن ابي بصير نطقه
علي العين مع المد وفي الفرع العسكري عن ابي زيادة عيني تحتها علامة الالف وفي
اخر غنا بالمعجمة فلجرح ربه قال **حدثنا ابو عمر** عبد الله بن عمر والمقعد المنقري
البصري قال **حدثنا عبد الوارث بن سعيد** بن ذكوان التيمي مولا هم البصري
الثوري الحافظ قال **حدثني** بالاقراء **عبد الله بن بريدة** بن الموحدة ابن الحبيب
الاسلمي ابو سهل المروزي قا ضها **عن يحيى بن يعمر** بفتح اوله وبالله وسكون
ثانيه البصري نزيل مرو وقا ضها **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **ان النبي صلي**
الله عليه وسلم كان يقول **اموذ بعزتك لا اله الا انت الذي لا يموت** بلفظ
الغايب وفي رواية اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت المحي الذي
لا يموت **والجن والانس يموتون** وكلمة تضلني المزايدة في هذه الرواية متعلقة
باعوذاي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة واستغنى عن ذكر
عايد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك
المتكلم انا الذي سميتني ابي حيدر ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون
انه مفهوم لقب والا اعتبار به والحديث اخرجه مسلم في الدعاء والنسائي في النفوس
وبه قال **حدثنا ابن ابي الاسود** هو عبد الله بن محمد بن الاسود ابو بكر البصري
الحافظ قال **حدثنا حري** بفتح الحاء المهملة والياء وكس الميم بعدها ياء النسبة
ابو عمارة بن ابي عمير وتخيلى الميم ابن ابي حفصة ثابت بنون وموحدة ثم مشناة
العسكي مولا هم قال **حدثنا شعبة** بن الجراح **عن قتادة** بن دعامة **عن انس** رضي
الله عنه **عن النبي صلي الله عليه وسلم** انه **قال يلقى** بضم اوله وفتح ثالثة بينهما
لام ساكنة ولا في ذر لا يزال يلقى **في النار** قال المولى **وقال لي خليفة** ابن
خياط **حدثنا يزيد بن زريع** بن معاوية البصري قال **حدثنا سعيد** بكسر العين
ابن ابي عروة **عن قتادة** عن **انس** رضي الله عنه **وعن معمر** بضم الميم الاولي وكس
الثانية ابن سليمان التيمي وهو مطوق حلي قوله **حدثنا** بن يزيد بن زريع فصور
موصول اي وقال لي خليفة ايضا عن معمر وبهذا اجزم اصحاب الاطراف انه قال
سمعت ابي سليمان **عن قتادة** **عن انس** رضي الله عنه **عن النبي صلي الله عليه**
وسلم انه قال لا يزال يلقى فيها اي الفصاة في النار **وهي تقول هاهل من يزيد**

مصدر

مصدر كما لجيد اي انما تقول بعدا مثلا هاهل من يداي هاهل بقي في موضع لم يتبلى
يعني قدامتلات او انها تستزيد وفيها موضع للز يد واسناد القول اليها
حقيقة بان خلق الله فيها القول او مجازا **حي يرضع فيها رب العالمين قدمه**
اي من قدمه من اهل العقاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او المراد تغليلها لتدليل
من يرضع تحت الرجل والعرب تضع الاثياب بالاعضاء ولا تريد اعياها **فيروى**
بالتون والزاي ليجتمع وينقي **بعضها الي بعض** ثم تقول **قد ربيح لفاق**
وسكون الدال وتكسر يها اي حسي حسي قوا كفتيت **بعضتك ومرك ولا تزال**
الجنة تفضل عن الداخلين فيها ولا في ذرع عن المستمل بفضل موحدة بدل المشناة
الفرقية وفتح الف وسكون الضاد **حي ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة**
الذي يعي منها وقد ساق المولى هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق
لفظ شعبة في تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية
المخلق بكره الله كما في الخلق بعزة الله ومطابقة الحديث ظاهرة **باب**
قول الله تعالى وسقط باب لغيا في ذر **وهو الذي خلق السموات والارض بالحق**
اي بكلمة الحق وهي قوله كمن وقال ابن عادل في لغيا به قيل الباء بمعنى اللام اي
اظهار الحق لانه جعل ضم دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى وما
خلقت هذا باطلا انهي وهذا نقله السفاقي عن الراودي وتعقب بان
الحياة ذكرها للباء اربعة عشر معنى ليس منها انها تاتي بمعنى اللام والحق في
الاسماء الحسيني معناه كما قال ابو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود
بالبقاء الدائم والدوام المتوالي الجامع للخير والمجد والمحامد كلها والنسب الحسن
والاسما الحسيني والصفات العليا قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه اضطر
جميع الموجودات الي معرفة وجوده والزمها ايجادها قال تعالى
وقد ذكرنا لايته واستشهادته بيناته ذلك بان الله هو الحق وان يحيى الموتي وان
علي كل شي قد يرفا واجب من واجب وجوده انه يحيى الموتي وان علي كل شي قد يرس
وان وجود كل ذر وجود عز وجوب وجوده ثم قال وانما يدعون من دونه
هو الباطل اي لا وجود له اذ ليس له في الوجود وجود البتة فاستحال لذلك
وجوده فالوجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا بثبوت
لها من قبل انفسها واسرار الشارع بقوله الاكل شي ما خلا الله باطل ولما اظهر
جملة المخلوقات التي خلقتها بالحق والحق قال خلق الله السموات والارض بالحق
فظهر الحق بعضه لبعض ودل عليه به فانه تعالى هو الحق المبين وجوده الحق
وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وان ذر الحق فصفاته العلي الحق
واسماوه كلها الحق واوجد فعله الحق بكلمة الحق فالحق يوجب وجوده وعموم

٢١

Copyrighted Salwa University

حقيقته قد ملأ اركان الوجود كلها وشمل تراحي العلم واطلق على اقطار التفكير ولم
يكن الباطل من الوجود نصيب وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** بفتح القاف ابن عقبة السوي
قال **حدثنا سفيان الثوري عن جريح بن جريح** عن عبد الملك عن سليمان بن مسلم الاحول
عن طاوس الامام ابي عبد الرحمن ابن كيسان وقيل اسمه ذكوان عن ابي عباس
رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عن الليل اى من قيام
الليل انا تسجد اللهم لك الحمدات رب السموات والارض لك الحمد انت
قبر السموات والارض ومن فيهن وفي رواية قيام وفي اخرى يقوم وفي من احتسب
المبالغة والقيم معناه القيام بامور الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع احواله
والتيوم هو التمام بنفسه مطلقا لا بغيره ويتقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود
الشيء ولا دوام وجوده الا به وقال الثوري شئت معناه انت الذي تقوم بحفظها وحفظ
من احاطت به واشتملت عليه وقال ومن تغلبنا للمعلا على غيرهم ولا يذرونا
فيهن **كذلك الحمدات في السموات والارض** انت ذير نور السموات ونور الارض
واضافة النور لهما للدلالة على سعة اشراقه وفتواضحة حتى تصلي له السموات
والارض وجازان يراد فعل السموات والارض وانهم يشعرون به **قولك الحق**
اى مدلوله ثابت **وهو الحق** التثبت المتحقق وجوده فلا يدخله خلق ولا شك عطف
الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام **وقال كحق ابي**
رويتك في الدار الاخرة حيث لا مانع **والجنة حق والنار حق** قيامها **اللهم لك سلمت**
انقذت لامرك ونهيك **وبك امنت** صدقت بك وبما انزلت **وعليك توكلت اى**
فرضت اموري كلها **وايكن انت** رجعت مقبلا بقلي عليك **وبك اى بما اتيتني**
من البراهين والحجج **خاصت** من خاصين من الكفار **وايكن حاكمت** كل من اوجب
قبول ما ارسلتني به **فاغفر لي ما قدمت وما اخرت** وسقط لفظ ما الثانية
وغير رواية ابي ذر **واسررت واعلنت** بغير ما فيها وقال صلى الله عليه وسلم
تواضعا وتعليما **لنا انت الهى لا اله الا انت** ومطابقة الحديث للتوجه في
قوله انت رب السموات والارض اى انت مالكها ومخالفتها والحديث سبق في صلاة
الليل وفي الدعوات وبه قال **حدثنا ثابت** ابن محمد العابد الكوفي قال **حدثنا**
سفيان الثوري بهذا السند والمثنى المذكور **وقال انت الحق** اى المتحقق وجوده
وقولك الحق وهذا ياتي ان شاء الله تعالى في باب قوله تعالى وجوه يوهبنا ضرة
بالسنة **بالتقوى** وكان الله سبحانه بصيرا **ولغير ابي ذر** قول الله
تعالى بالرفع وكان الله سبحانه بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب
والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله ان الباري تعالى سميع بصير وفقير جامع
اهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحيان بانه عالم قادر

وكل

وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلى السمع والبصر بان كل حي يصح كونه سميما بصيرا
وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالاعتدال برأيه على ان يكون له ذلك بالقوة
والامكان وعلى الكل بانها صفات كمال قطعوا الخلو عن صفات كمال في حق
من يصح اتصافه بما نقص وهو على الله تعالى محال قال تعالى **وتلك حجتنا**
ايتناها ابراهيم على قومه وقد انزل عليه الصلاة والسلام اياه الحج بقوله لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر فاذا ان عدما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمها
قدم المسبوبات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها
صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معين سميع وبصير علم
لانه يلزم منه كما قال ابن بطال السوية بالاعمى الذي يعلم ان السماء خضراء ولا يراها
والاصم الذي يعلم ان في الناس اصواتا ولا يسمعها فقد صح ان كونه سميما
بصيرا يفتقد قدران اعمى كونه عليما كونه سميما بصيرا يتضمن انه سميع بسمع
وبصير بصير كما تضمن كونه عليما انه يعلم ويعلم وقد اطلق تعالى على نفسه الكريمة
هذه الاسماء على من هو من اهل اللغة والمفهوم في اللغة من علم ذات له علمه
بل يستعمل عندم عليهم بلا علم الاستحالة بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا قاطع
عقلي فوجب نفيه وقد اوجب عن قول المعتز لانه لا يسمع ينشأ عن وصول الهواء
المسمع الى العصب الفروشي في اصل الصفاغ والله منزله عن الجوارح بان ذلك
عادة اجزاها الله فيمن يكون حيا فخلق الله عنده وصول الهواء الى المحل المذكور
والله تعالى سميع المسبوبات بدون الوسائط وكذا يري المرئيات بدون المقابلة
وهو روح الشاع فذاته تعالى مع كونه جيا موجودا لا يشهد الذوات فكذلك صفات
ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارية حقة واذن بمن منه نفا الهو جس
وسمع منه صوت رجل النمل على الصخرة الملسا وحظ العبد من هذا بين الاسمين
ان يتحقق انه سميع من الله ومنه فلا يستبين باطلاع عليه ونظوه اليه ويراقب جماع
احواله من مقالته وافعاله قيل اذا عصيت مولاك فاعصني في موضع لا يبرك **وقال**
الامام سفيان بن عيينة عن ابن مهران فيما وصله احمد والنسائي عن يميم بن ابي سلمة الكوفي عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت **الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات**
اى ادرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لانه الوصف بذلك
يؤدي الى القول بالتحسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يتضح الدليل صحة **فانزل**
الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول الذين يجادلونك فذرهم **وهي**
كذا اختصره وتماهه كما عند احمد بعد قوله الاصوات لقد جات المجادلة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما سمع ما تقول فانزل الله تعالى الآية
وعند ابن ماجه وابن ابي حاتم عن عائشة رضي الله عنها قالت **تبارك الذي اوعى**

٢٩

Copyrighted material

سمع كل شي ابن اسحق كلام خولة ويخبرني علي بمضمونه وهي تنكي زوجها الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل بشاي وشربت لم يطبخ حتى اذ
كبرت سني وانقطع ولدي ظاهري من الله ان اشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل
جبريل بهننا وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال حدثنا حماد بن زيد**
ابن ابي درهم عن ايوب السخيتي عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل التهذي عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاسعري انه قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم في
سفر قال الحافظ ابن حجر لم يوق علي تعيينه فكنا اذا اعلونا شرفا كبرنا الله تعالى
نقول الله اكبر نرفع اصواتنا بذلك فقال النبي صلي الله عليه وسلم لنا ارجعوا
بوصل النهضة وفتح الموحدة وقال السفاقي رويناه بكسر ها علي انفسكم
اي ارفعواها ولا تبطلوا في رفع اصواتكم ولا تجلوا فانكم لا تدعون سكون الدال
احم ولا غايبا ولم يقل ولا احمي حين يناسب احم فان الاحمي غايب عن الاحساس
بالبصر والغايب كالاعمى في عدم رؤيته ذلك البصر فمضى لانه لم يكن ابلغ واعلم
قاله في الكواكب قد عوت وفي الدعوات كمن تدعون **سبحا بصيرا قريبيان نصا كما**
لتقليل لقوله لا تدعون احم قال ابو موسى **نراي صلي الله عليه وسلم علي بالتشديد**
وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله ابن قيس قل
لا حول ولا قوة الا بالله فكانها كنز من كنوز الجنة اي كالكنز في نفاسه او قال
اولادك به اي ببقية الخبز والشك من الراوي والحديث سبق في باب الدعاء اذا
علي عقبه من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن به قال **حدثنا يحيى بن سليمان**
ابن يحيى بن سعيد الجعفي الكوفي تزيل مصر قال **حدثني بالافراد ولا يذري بالجمع**
ابن وهب عبد الله قال **حدثني بالافراد **عمر** وفتح العين ابن الحرت البصري عن يزيد**
من الزيادة ابن ابي جيب سويد عن ابي الخيزر من تدابن عبد الله بفتح الميم والثاء
المثلثة انه سمع **عبد الله بن عمر وفتح العين ابن العاص يقول ان ايا بكر**
رضي الله عنه قال للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء
ادعوا به في صلواتي قال صلي الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا يا مثلثة علي المشهور من الرواية ووقع معنا لاقباسي بالموحدة احم
بملاستها ما يوجب عقوبتها ولا يضر الذنوب الا انت فاغفر لي من عندك
مغفرة عظيمة وفايدة قوله من عندك الدلالة علي التعظيم ايضا لان عظيمة
المعطي تستلزم عظيمة العطا **انك انت الغفور الرحيم ومتاسبة الحديث للترجمة**
كما اشار اليه ابن بطال دعا اي بكر بما علمه النبي صلي الله عليه وسلم يقتضيني
ان اسم سمع لدعايه ومجازيه عليه وقال اخو حديث ابي بكر رضي الله عنه
ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفي السمع والبصر لكنه ذكر لانها

من جهة

من جهة ان فائدة الدعاء اجابة الداعي لمطلوبه والدعاء في الصلاة يطلب فيه
اسم الدعاء فلو لا ان سمع تعالي يتعلق بالسر كما يتعلق بالجمهور لما حصلت
فايدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر
لم تقع مغفرة الا بعد الابصار والاسماع فكما في فتح الباري والحديث سبق في
باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات به قال **حدثنا**
عبد الله ابن يوسف التميمي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال **حدثني** بالافراد
ابن ابي شيبة عن ابي ابي عن ابي شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال **حدثني بالافراد**
عروة ابن الزبير ان عايشة رضي الله عنها حدثته فقالت فقال النبي صلي الله
عليه وسلم ان جبريل عليه الصلاة والسلام ناداني لما رجعت من الطائف
ولم يقبل قومي ما دعوتهم اليه من التوحيد قال ان الله قد سمع قول قومك
وما ردوا عليك اي جوابهم لك وردهم عليك وعدم نيل لهم الاسلام والحديث
سبق بام من هذا في بدء الخلق **يا سميع قول الله تعالي قل هو**
القادر بالذات والمقدر علي جميع المحككات وما عداها فانما يقدر باقداره علي
بعض الاشياء في بعض الاحوال لتحقيق به ان لا يقال انه قادر الا مقيد او علي قصد
التقييد قال الشيخ ابو القاسم القشيري ومن عرف انه قادر علي الكمال يخشى سطوات
عقوبته عند ارتكاب محبة لفته وامل لطايف رحمة وزوايد نعمته عند سواله وحاجة
لا وسيلة طاعة لكن بكرمه ومنته ولا يذري باب قوله قل هو القادر وفي نسخة
سقوط الباب فالتالي رفع به قال **حدثني بالافراد ولا يذري بالجمع **ابراهيم****
ابن المنذر الخزازي المدني قال **حدثنا **عيسى بن عيسى** بفتح الميم وسكون العين المهملة**
المدني القزازي الاقمام ابو يحيى قال **حدثني بالافراد **عبد الرحمن بن ابي الموالي** واسمه**
زيد وقيل ابو الموالي جده بولي ال علي قال سمعت **محمد بن ابي المنكر بن عبد الله**
بن ابي هريرة بن ابي بصير التميمي المدني الحافظ يحدث **عبد الله بن الحسن بن الحسن**
بفتح الحاء المهملة **حدثني بالافراد **عبد الله بن ابي طاب** وليس له ذكر في البخاري الا في**
هذا الموضع **يقول **حدثني** بالافراد **عبد الله بن ابي** بفتح الصلبي بفتح السين**
واللام الانصاري رضي الله عنه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعلم **اصحابه**
الاستخارة **في الامور كلها الي في المباحات والمستحبات او في وقت الواجب**
المخير الموسع **كما يعلم ولا يذري **كما يعلمهم** **السورة من القرآن يقول صلوات**
الله وسلامه علي **انهم احكم **الامر فخيركم** **من غير الغريضة** في غير**
وقت الكراهة وقال الطبري قوله من غير الغريضة بعد قوله **كما يعلمنا **السورة****
من القرآن يدل علي ان الاغتسال التام البالغ حده بالصلاة والدعاء وانها
تلوان للغريضة والقرآن **ثم يقول بعد الصلاة او في اثنا فيها في السجود او بعد****

سبح

Copyrighted by King Fahd University

التشهد اللهم اني استخبرك بعلمك استعناك من الخبز ضد الشراي اطلب منك
الخير **واستقدرك بقدرتك** اطلب منك ان تجعل لي عليه قرة والياء
فيها للاستعانة اي اني اطلب خيرك مستقينا بعلمك فاني لا اعلم نعم خيرتي واطلب
منك القدرة فاني لا حول لي ولا قوة الا بك او الاستعانة اي اللهم اني اطلب
منك الخير بعلمك السائل للخيرات واطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدرت
ان يتسرهما علي فيكون كقول رب بما انعمت علي **واسالك من فضلك** وفي
الدعوات زيادة الصلح في **نك تقدر ولا اقدر** الايك **وتعلم ما فينة** الخيري **ولا**
اعلم ذلك وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم بالغاين فان كنت تعلم هذا
الامر وفي الدعوات ان هذا الامر **ثم سمي** بالتحية والفوقية **بعينه** اي بان ينطق
به ويستحضره بقلبه **فما لي** نصب مقولتان لتعلم في عاجل امري **واحد قال**
الرازي او قال **في دين وما شئ** حياتي او ما يملئ فيه **وعاجل امري** فاقدره **ك**
بضم الراء اي اجزه له **ويسر لي** ثم يارك لي فيه **اللهم اني** ولاي ذرعي الكسبيه
وان كنت تعلم ان شر لي **فما لي** وما شئ **وعاجل امري** او قال **في عاجل امري**
واجله فاصبر في عنة **حي لا يبقى** في متعلقا به **واقدر لي** الخبز **حيث كان** ثم رضني
به تشديد المعجزة اي جعلني بذلك راضيا فلا انزع ملي طلبه ولا علي وفق عه
والشك في الموضوعين من الراوي وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع فيبين شين
من كتاب التهجيد وفي كتاب الدعوات وبالله المستعان وعليه التكلان
بما **مقلب القلوب** **وقول الله تعالى** ولغيري ذر بانقطاع
الباب فابعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى وتقلب افئدتهم وابصارهم
فاما مقلب فجز مبتدأ محذوف اي الله مقلب القلوب وما بعده بمطوف عليه والمعنى
انه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزائم وان قلوب الصابدين قدرة يقليها
كيف يشاء والا فائدة جمع فواد وهو القلب ويطلق على القلب وقال الرابع
الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى الفواد اي التوقد يقال
قادت اللحم شويته ومنه لحم قيتد اي مشوي وظاهر هذا القول ان الفواد غير
القلب ويقال فيه فواد بالواو بدل الهمزة وقدم تقلب الا فائدة علي
الابصار لان موضع الدواعي والصوارف هو القلب فاذا حصلت الدواعية
في القلب انصرف البصر اليه شاد ام اي واذا حصلت الصوارف في القلب
انصرف عنه وهو وان كان يبصوه بحسب الظاهر لانه لا يبصر ذلك الا بصائر
سيال للوقوف علي الفوايد المطلوبة فلما كان العدول هو القلب **واما السمع**
والبصر فهما الثمان للقلب كانا لا يحالة تا صير للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر
تقلب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر **وقال** **هذين** ولاي ذر بالجمع **سعيد بن**
سليمان

سليمان الواسطي نزيل بغداد **عن ابن المبارك** عبد الله **عن موسى بن عقبة** صاحب
المغازي **عن سالم بن ابيه عبد الله** ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال
اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب اي لا افضل اوله
اقول ومعنى مقلب القلوب وفي نسبة مقلب القلوب الي الله تعالى اشعار بان
يتولي قلوب عباده ولا يكلها الي احد من خلقه وفي رعاية صلى الله عليه وسلم
يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك اشارة الي شمول ذلك للعباد حتى الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ورفع توهم من يتوهم انهم مستثنون من ذلك قال البيضاوي
وفي الحديث ان امرأتي القلوب من ارادة وغيرها يقع بخلق الله وجواز تسمية الله
بما ثبت في الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له تعالى من الغنجل
النيات والمهديك مر في العذر **باب** **بالتونين** **بذكر** **فيه ان**
الله تعالى له مائة اسم الا واحد ولفظ الباب ثابت لا يذروني رواية عن الحموي
والمستعمل الا واحدة بلفظ الثاني باعتبار معنى التسمية **وقال ابن عباس** رضي
الله عنهما **معنا ذوالجلال** اي العظمة وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس
ذوالجلال ذوالعظمة والكبريا النبي فهو تعالى ذوالجلال الذي لا جلال ولا كمال
الا وهما له مطلقان عمر جلاله بجميع الالكوان فلم تطلق الالكوان روية في الدنيا
لخصية الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المؤمنين
في المجال والجلال والاشي فيظنون اليه فتعود انوار النظر عليهم فينجد لهم
قوة يقدرون بها علي النظر اليه لا امرنا الله ذلك وقال ابن عباس ايضا
فيما وصله الطبري **البر** **معناه اللطيف** وقال غيره البر المحسن فما من بر احسان الا
وهو مولية قال القسيري من كان الله تعالى باراه عم من الخلفان نفسه وادام بنون
اللطيف انسه طيب فواده وحصل مراده وجعل التقوي زاده قال ومن ادب من عرف
انه تعالى البر ان يكون بارا بكل احد لا يحبا بابويه **وقال حدثنا ابو اليمان** الحكم
ابن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن
ذكوان **من الاصح** **عبد الرحمن بن هرون** **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
ولا يذرا الا واحدة بالثنيث وفائدة قوله مائة الا واحدا التاكيد والفتحة لئلا
يزاد علي ما ورد كقوله تعالى تذكر عشرة كاملة ورفع التصحيقي فان تسعة وتسعين
تصحح تسعة وتسعين بالموحدة فيها وفي الاستثنا اشارة الي ان الوتر افضل من
الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الاسم غير الخمسين في ما هو الصحيح
لزم من قوله ان الله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين احدهما
ان المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في انه

ع

Copyrighted material

هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسم تعدد العسمي والثاني ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى تدل على ذاته باعتبار صفة حقيقته او غير حقيقته وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات والاستحالة في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على ان اشهر اسما لله تعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقدره وي ان الاسم الاعظم وقال ابن مالك وكون الله اسم علم وليس بصفة فيلزم من كل اسم من اسمائه تعالى سوان اسم من اسمائه وهو قول الطبري علي ما رواه الثوري الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من اسمائه ولا يقال من اسمائه الكريم **من** **احصاها** اي حفظها كذا فسره به البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والاكترون ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها احد الا **دخل الجنة** او المعين ضبطها حصرا او تعدد او علما وايمانا وذكر الجزاء بلحظ المسمى تحقيقا او بمعنى الالطاقة اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تضمنه من صفات الربوبية واحكام العبودية فيخلق بها وقال الطبري كما اكد الاعداد دفعها للتجاوز واحتمال الزيادة والنقصان وقدر شدته تعالى بقوله والله الاسماء الحسن فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الي عظم الخطي في الاحصاء بان لا يتجاوز اسموع والاعداد المذكورة وان لا يلحد بها الي الباطل انتهى ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة قد يكون ما خوذ باعتبار الاجزاء وقد يكون ما خوذ باعتبار الاجزاء والافعال ولا يخفى في كثرة اسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون الجود لتتزهه تعالى من التركيب فان قلت اعتبار السلوب والاضافة تقتضي تكثير اسماء الله تعالى جدا فها هو المقتضى بالتسعة والتسعين علي ما نطق به الحديث علي انه قد دلل القرع المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم علي ان مع تسعة وتسعين اسما لم يعلمها احد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب اسمي خارجة عن التسعة والتسعين كالكاوي والدرام والصادق وذو المعارف وذو الفضل والغالب الي غير ذلك واجيب بوجه منها بان التخصيص علي العدد لا يعني الزيادة بل يفرق عن الزيادة الفضيلة مثلا ومنها ان قوله من احصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقول الامير ثلاثة عشر عالما يكفي مهلة يعني ان لهم زيادة قرب واستغال بالهمم فان قلت ان كان اسم الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فيكون يصح انه يختص بمعرفة بني اودوي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حين قيل ان اصوات بني حيا انما جابعت بلقيس لانه قد اوتي الاسم الاعظم اجيب باحتمال ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلالته بالاضافة الي ما عداه وان يكون

باعتبار

داخلا

داخلا فيها منها لا يعرفه بعينه الابني او ولي ومنها ان الاسماء منحصرة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة علي تفضيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضرب والتفسير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسماها ضعفا قاله في شئ المقاصد قال البخاري **احصيناها** اي **حفظناها** واسمها الي معنى احصاها حفظها كقول قال الاصيلي الاحصاء للاسماء العمل بها لا عدوها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوازمي بقرون القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب اي حفظها وعرفها لان المعارف بها لا يكون الا موثقا او موثقا او موثقا الجنته لا محالة وهذا اعني قوله احصيناها حفظناها ثبت في رواية ابي ذر عن الجوري والحديث سبق في الشروط متنا وسند **باب** **السؤال باسم الله تعالى** **والاستعاذة بها** ولفظ باب ثابت في رواية ابي ذر ربه قال **حذنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي المدني قال **حدثني** بالافراد ولا يجمع **مالك** الامام بن ابي اسحق الاصبغ **عن سعيد بن ابي سعيد كيسان** المقبري بضم الموحدة نسبة الي مقبرة المدينة **عن ابي هريرة** رضى الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **اذ اجازكم الي فراشه** انام عليه **تليق فضه** بضم الفاء قيل ان يدخل اليه **بصنعة نوبه** ياء الجر بعدها صاد مهله مفتوحة فتون بضم الفاء قيل ان يدخل اليه مكورة فقاها تانيث اي بطرف نوبه او حاشيته او طرفه وهو جالس الذي لا هذب له **ثلاث مرات** خذرا من وجودها نوبه كمقرب او حنة وهو لا يشعر وبه مستورة بجائبة النوب ليلا يحصل بها مكرهه ان كان ثم شي **ويقل باسمك** **ذي وفت جنبي** ويكرهه بالالاستعاذة اي بك استعين علي وطمع جنبي ورفع ان **امسكت نفسي** توفيتها **فاغفر لها وان ارسلتها** رددتها **فاحفظها** **ما تحفظ به عبادك الصالحين** ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تتاسب الميت والحفظ عن الارسال لمناسبة له والباقي بما تحفظ كهي في مثلها في كتب العقلم وما موصولة له بهمة وبيانها ما دل عليه صلته لانه تعالى انها يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهتوا في طاعة بتوفيقه ولطفه **تابعه** اي تابع عبد العزيز الاويسي في رواية عن مالك **عن ابي سعيد القطان** في ما رواه **السندي** **كلها** **ابن** **المفضل** بالصاد المعجمة المشددة في ما رواه **مسد** **كلاهما عن** **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر العمري **عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة** **عن النبي صلى الله عليه وسلم** **واذ وصي بعض الزاي** وفتح الهاء اي معاوية فيما سبق في الدعوات **ابو حنيفة** بالصاد المعجمة المفتوحة بعد ما صم ساكنة انس بن عياض في ما رواه **مسلم** **واسماعيل بن ذر** في ما رواه الحديث بن اسامة في مسنده **عن عبيد الله** العمري **عن سعيد بن ابي سعيد كيسان** المقبري

٢٤٢

Copyrighted by King Saif University

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **تليما كثيرا** والمراد بالزيارة لفظه
عن ابيه **ورواه** اي الحديث المذكور **ابن مجلان** بفتح الهمزة وسكون الجيم
محمد الفقيه المديني فمرواه احمد **من سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة**
عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه اي تابع محمد بن مجلان **محمد بن عبد الرحمن**
الطفاوي البصري **والدراوردي** عبد العزيز بن محمد فمرواه محمد بن ابي محمد
العديني عنه **واسامة بن مضر** والمراد بهمة التعاليف بيان الاختلاف علي
سعيد المقبري مملروي الحديث عن ابي هريرة بلا واسطة ابيه ومتابعة محمد
بن عبد الرحمن هذه سقطت لا يذري ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك
ذري وضعت جنيني وبكأرفعه قال ابي يطل رحمة الله ومقصود البخاري
لهذه الترجمة تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى فلذلك صححت الاستعارة به
والاستعانة تظهر ذلك في قوله باسمك ذري وضعت جنيني وبكأرفعه فاضاف
الوضع الي الاسم والرفع الي الذات فدل علي ان الاسم هو الذات وقد استعان
وضعا ورفعا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد المتأخر ون اقتصر وا علي
ما اختلفوا فيه من مفارقة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع
للعين علي ما يعبر عنه الكلمة وقد وبالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل
بالفصل والحرف علي ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع للاسم
بادائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد به ذكر المسمى باسمه كما يقال
سمي زيداً ولم يسم عمر فالاختلاف في تعابير الامور الثلاثة وانما الحفا وفيما
ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاسفري
رحمه الله من ان اسماء الله تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل والله
الدال علي الوجود اي الذات الكريمة وما هو غيره كالحالق والرازق ونحو
ذلك مما يدل علي فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكلما
يدل علي الصفات القديمة واما التسمية فغير الاسم المسمى وتوضيح انهم
يريدون بالتسمية اللفظي بالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف
وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمراد قد مر ما لا اصحاب
المعتبر والمدلول المطابق فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان
مدلول الحائق ليس نال الحائق لانفس الحائق ومدلول العالم ليس نال العلم
لانفس العلم والشيخ احداً المذكور اعلم واعتني في اسما الصفات المطابق المقصودة
فترجم ان مدلول الحائق الحقيق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين
ولا عين وتلكوا في ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو كانت الاسماء
غير الذات لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الازل الهاو وعالمها قادراً

ونحو

ونحو ذلك وهو محال بخلاف الحاقية فانه يلزم من قدمها قدمه المخلوق اذا
اريد الحالق بالفعل كالمقطع في قولنا السيق قاطع عند وقوع بخلاف
قولنا السيق قاطع في العهد بعين ان من شأنه ذلك فان الحالق حينئذ معناه
الاقتدار علي ذلك واما النقل فكمثوله سبحانه اسم من يك الاعلي والسيح انها يكون
للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تصدقوا من دونه الا اسما سميتها انتهى
وعبارتها انها هي للاضام التي هي التسميات دون الاسمي واما التسمية
فان الاسم لو كان غير المسمى لكان قولنا محمد رسول الله حكماً بثبوت الرسالة
له صلى الله عليه وسلم بل لغيره بجهة واحدة فان الاسم وان لم يكن نفساً لمسمى
لكنه دل عليه وضع الكلام علي ان تذكره لا تعكظ وترجع الاحكام الي المدلولات
كقولنا زيد كاتب اي مدلوله زيد متصرف بعين الكتابة وقد يرجع عن تعاقب
الي نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثين ومغرب ونحو ذلك واجيب
عن الانكسار الاول بان الثابت في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء
الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني بان معنى تسمية الاسم قد يسه
وتنزيه عن ان يسمي به العباد او عن التفسير بما لا يليق او عن ان يذكر علي حيز وجه
التعظيم او هو كناية عن تسمية الذات كما في قولهم سلام علي المجلس الشريف
والجناب العظيم وفيه من التعظيم والابلال ما لا يخفي ولفظ الاسم سمي كما هي
قول الشاعر اسم الصلاة عليكها ومعنى عبادة الاسماء انهم يصعدون
الاضام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمي نفسه بالسلطان
وليس عنده الات للسلطنة واسماها فيقال له قدع في السلطنة بما لا سمي
عليه في تقريب الاستدلال المتوافق بالمغايرة حيث يقال التسمية لذات
الرب دون اسمه والعبادة لذات الاضام دون اسمها بل بما يدعي اليه
في الالهيين دلالة علي المغايرة حيث اضيق الاسم للفظ وهو عن غير ما يق
او لا قيام بنفسه متصرف بالتركيب من الحروف وبانه العجبي او عزبي تلاخي
او رباعي والمسمى معناه لا يتصرف بذلك وربما يكون جسماً قايماً بنفسه متصرفاً
بالاكون متمكناً في المكان الي غير ذلك هي الخواص فكيف يتحدان الثاني قوله
تعالى والله الاسماء الحسني فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله سعة
وتسعين اسماً القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه واجيب بان النزاع في
نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما يعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللفظ
فعلية الواضح او المذكور ثم لا يكون اطلاق الاسم علي التسمية كما في الالهية
والحدية علي ان الحق التسميات ايضاً كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير
مفهوم القادر وكذا البواقي واما الواحد هو الذات المتصرف بالتسميات

٢٤

Copyrighted by King Fahd University

فان قيل تصك الفريقيين بالايات والحديث مما لا يكاد يقع لان النزاع ليس
في اسم بل في افراد مولود من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم
والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم الا ترى انه لو اريد الاول لما كان للدول
للقول بتعدد اسماء الله تعالى واتسامها اليها هو عين او غير او لا عين ولا
غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم يسمى بالاسم
لا الفعل او الحرف فيها هذا الاسم والاسم واحد ولا يحتاج الى الجواب
بان لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى ما حيث انه مدلول وموضوع
له والاسم من حيث بل فرد من افراد الموضوع لم يتقاربا قلبا ممنوع
الا ان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبع اسم زكوا ريد بلفظ الاسم الذي
هو من جملة الاسماء مسماه الذي هو اسم من الله تعالى نزار يريده مسماه الذي
هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الاخرين ان في قوله
تعالى وسمي الاسماء الحسيني اريد بلفظ الاسماء بمثل لفظ الرحمن والرحيم
والعظيم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ الاسماء ثم انها متعددة فيكون
غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا فان قيل
قد ظهر ان ليس الخلاق في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع لنقطة التي
او لصنائه بل في الاسماء التي من جعلها لفظ الاسم ولا خلاف في انها
اصوات وحروف مقابلة لمدلولها ومعنوماتها وان اريد بالاسم المدلول
فلا خلاف في ان المدلول اسم الشيء وعرفه من نفس سمائه من غير احتياج الي
استدلال بل هو لفظ في الكلام بمنزلة قولنا ذات التي ذاتة فما وجه
هذا الاختلاف المسمى كثير من العقلا قلنا الاسم اذا وقع في الكلام
قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد بنفس لفظه كقولنا زيد
الخبز يعرب حتى ان كل كلمة فان اسم موضوع بازيد لفظ مبرر عنه كقولنا
ضرب فعل ماض ومن حرفا هو ذا اريد المعنى فقد يراد بنفسه ما هيته
المسمى الحيوان جنس والاشنان نوع وقد يراد ببعض افرادها كقولنا جاني
اشنان ورايت جمان او قد يراد حروفها ببعض افرادها كالناطق او عارض
بها كالصائح فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في
ان اسم الشيء نفس سمائه وغيره انني جرحه وقد اطلت به لامر اقتضاه الله
والله الموفق والمعنى وحديث العابد سبق في الدعوات وبه قال **حدثنا**
عبد الرحمن بن ابراهيم بن ابي عمير الفراهيدي الازدي مولى احمد البصري قال **حدثنا**
شعبة بن الجراح عن عبد الملك بن عمير عن ابي بصير يكسر الواو العين المهملة
بينها موحدة ساكنة **ابن حراش** بالحاء المهملة المكسورة وبعد الواو فسبقت

مجمعة اللفظاني قيل انه تكلم بعد الموت **عن حذيفة بن اليمان** رضي الله عنه
انه قال **كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهنزة الى فراشه دخل فيه**
قال اللهم باسمك بوصل الهنزة اي بذكر اسمك احيانا حيث **وعليه اموت** او
باسمك المميت اموت وباسمك المحي احي لان صهي الاسماء الحسن ثابتة له تعالى فكلمها
ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقننات **واذا اصبح قال الحمد لله الذي**
احيانا بعد ما ماتنا اطلق الموت على النوم لان من ولد مع العقل والحركة كالموت
واليه النشور احيانا للبعث او المرجع في مثل الثواب مما تكسبه في حياته هذه
والحديث سبق في الدعوات ايضا وبه قال **حدثنا سعد بن حفص** يكون العين
الاطمي الكوفي الضخم قال **حدثنا ثيبان بن عبد الرحمن بن معاوية عن منصور**
هو ابن المعتمر **عن ابي ربيعة بن حراش** اللفظاني **عن حوشة** بفتح الميمتين والراء ابن
المريض الماء المهلهلة وتشد يد الواو الفراري الكوفي **عن ابي ذر** جذب بها جنادة
رضي الله عنه انه قال **كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الميم**
من الليل قال باسمك بذكر اسمك **تموت ونحيا فاذا بالقد ولا يي ذرمان** **النيقظ**
قال من نومه **الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا** وادانفسنا بعد ان قبضها عن التصرف
بالنوم اي الحمد لله شكرا لئيل نعمة التصرف في الطلعات بالانشاء من النوم الذي
هو اخر الموت وزوال المانع من التصرف التقرب بالعبادات **اليه تعالى**
النشور احيانا بعد الموت والبعث يوم القيامة وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد**
ابو رجاء الثقفي مولى ابي العلاء البجلي قال **عن جوير** هو ابن عبد الحميد **عن منصور**
بن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد **عن ابي بكر بن مولى بن عباس عن ابن عباس**
رضي الله عنهما انه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم**
بالكاف ولا يي ذرانا احدثهم **اذ اراد ان ياتي الله** بجمع امراته او سبيته **قال**
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا وجواب الواسطية
مخزون اي سلم من الشيطان بدليل قوله **فانه ان يقدر** بفتح الالف المشددة **شهما**
ولد في ذلك الايام لم يضره شيطان باضلاله وانواعه **ايد** ايد يكون من جلة
ما لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان يدون ال وفي
الكواكب فان قلت التقدير اني فما وجه قوله **اي يقدر** واجاب بان المراد به
تعلقه وقال في الفتح ان كان قدس لان التقدير اني لكن عني بصيغة المضارع
بالنسبة للفاعل والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقوع من كتاب
الوضو وفي كتاب الفتح ايضا تقدم الكلام عليه في الدعوات وبه قال **حدثنا**
عبد الرحمن بن ابي مسلمة بفتح الميم واللام الديمية قال **حدثنا فضيل** بضم الفاء
وفتح الصاد **المجمعة ابن عياض** التيمي الزاهد الحراسي **عن منصور** هو ابن المعتمر

١٩٥

هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة عند شرح ذلك تشجيذا للاذيات
على عادته ولم يتخض الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله اقام استعمال
كل واحد منها مقام الاخر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي باب الغيرة
من النكاح وبه قال **حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عثمان** المرزوقي وعبدان لعنه
عن ابي حمزة بالخاء الممهلة والزاي محمد بن ميمون السكري **عن الامم بن سليمان**
عن ابي صالح ذكوان الزيات **عن ابي هريرة رضي الله عنه** عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال **لما خلق الله عز وجل الخلق كتب امر القلم ان يكتب في كتابه**
هو يكتب على نفسه بيان لقوله كتب ولا يذرو وهو يكتب فالجملة حالية
وهو وضع بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة اي موضع وفي رواية ابي ذر
علي ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ما ض مبي للفاعل وفي نسخة معتمدة
وضع بكسر الضاد مع التنوين **عنده** اي علم ذلك عنده **على العرش** مكنونا عن
سائر الخلق من بني عا من حين الادراك والله منز عن الخلق من المكان لان الخلق
عرش يعين وهو حادث والحادث لا يلدق به تعالى وليس الكتب لئلا يشاه الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملايكة الموكليين بالملكوت وفي رواية الخلق
فوق العرش وفيه تنبيه على من تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ
تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك
والعلم عند الله تعالى انما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل
على تفاصيل ذلك ذكوه في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله **ان رحيي تغلب**
غضبي والمراد بالغضب لانزله وهو يصل العذاب الي من يقع عليه الغضب
لان سبق والغلبة باعتبار القلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب
لان الرحمة مقتضية ذان المقدسة ولما الغضب فانه يتوقى على سابقه عمل من
العبد بالحادث والحديث سبق في اوائل بدء الخلق واخرجه مسلم وبه قال **حدثنا**
عمر بن حفص قال **حدثنا ابي حفص بن غياث** قال **حدثنا الامم بن سليمان** قال
سمعت ابا صالح ذكوان **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه قال **قال النبي صلى**
الله عليه وسلم يقول الله تعالى ان الله خلقني بمحبتي بي ان ظن اي اعنو عنه
واخبره فله ذلك وان ظن ان ظن اي اعاقبه واواخذ فله ذلك وفيه اشارة الى
نتيج جانب الربا على الخوف وتبده بعض المل التحق بالمختصر واما قبل ذلك فاقوال
قائلها الا عند النبي لعمري ان يجتهد بتمام وطريق العبادات خوفا بالله يقبله
ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلو الميعا دفرا اعتمد اوطى خلاف ذلك فهو
آس من رحمة الله وهو من الكبار فان مات على ذلك وكل الي ظن واما ظن
المغفرة

المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والعزة **وانا معه** يعلمي اذا
ذكري وهي معية خصوصية اي معية بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة
فيها غير المعية المطلقة من قوله تعالى وهو معكم انما كنتم فان معناها المعية بالعلم
والاحاطة **فان ذكري** بالتمتيز والتقدير من **في نفسه ذكوره** بالثواب والرحمة
سرا **في نفسي وان ذكري في ملا** بفتح الميم واللام مهجوزا في جماعة جهرا **ذكوره**
بالثواب **في ملا غير منهم** وهم الملاء الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملايكة على
بني ادم لاحتمال ان يكون المراد بالملاء الذين هم خير من ملائكة الذكور الا ينبت عليهم
الصلاة والسلام والشهاد فلم يخص ذلك في الملايكة وايضا فان الجزية انما
حصلت بالذكروا الملايكة معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي
ليس فيه بلا امرتياب فالجزية حصلت بالنسبة للجميع وهذا قاله الحافظ ابن
حجر مبتكرا لكن قال انه بسعة الي معناه الكمال بن الزمكا في الجزية الذي جمعه في
الرفيق الاعلى **وان تقرب الي** بشديد الياب **شبر** ولا يذرع الكسبي من شبرا
باستقاط الخافض اي الي مقدار شبر **تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا**
بكسر الذال المعجمة اي بقدر ذراع **تقربت اليه** ولا يذرع الخوي منه **باذا** بقدر
باع وهو طول ذراع الانسان وعضديه وعرض صدره **وان** لا يذرع الخوي
والمستعمل ومن **اتاني بعني ايتيه هرولة** اس اعيا من تقرب الي بطاعة
قليلة جازية بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه فان كان كيفية
ايتيانه بالطاعة على الثاني فائتانه بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة
بجاز على سبيل المشاكلة او الا ستعارة او تصد ارادة لوازها والا فصد
الاطلاقات واسماها للبحوزا طلاقا على الله تعالى الا على الجواز استمالته
عليه تعالى وفي الحديث جواز اطلاق النفس على ذاته فاطا في الكتاب
والسنة اذن شرحي فيه او يقال هو بطريق المشاكلة لكن يمكن على هذا الثاني
قوله تعالى ويذكر كم الله نفسه والحديث من افراده **باب**
قول الله تعالى كل شي هاكك الا وجهه الاياه فالوجه يعبر به عن الذات
وانما جري على عادة العرب في التعبير بالاشرف في عن الجملة ومن جعل شي يطلق
على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه على
يعله متصلا ايضا وجعل الوجه ما عمل لاجله او جعله منقطع اي كمن هو
لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة ونسب الهلاك بالعدم اي ان الله تعالى
يعدم كل شي ونسب ايضا باخراج المني عن كونه منتعفا به اما بالامانة او بتزويج
الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلكا ثواب ويقل معنى هاككا كونه قابلا
للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شي هاكك الا وجهه يعين علم العلماء اذا اراد

لا

Copyrighted material

وهو ايجاد الشيء من غير اصل كقول تعالى خلق الله السموات والارض وبعبني
التكوين كقول خلق الانسان من نطفة والخلق مبالغة من خالق والمخلق فعله
والخلق مبالغة من خالق والمخلق فعله والخلق جماعته المخلوق وقد يعبر عن
المخلوقات بالخلق يجوز ان علم انه الخالق فعليه ان يعنى النظر في افعال خلقه
تلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب اعضاءه
ورتب اعضاها فقسمت تلك القطرة فجعل بعضها عظاما وبعضها عروقا وبعضها
عروقا وبعضها اتياناً وبعضها جلداً وبعضها شعرا ثم ركب كل عضو على ترتيب
مخالق مجاوره ثم مد من تلك القطرة معاني صفات المخلوق واسمايه واخلق
من علم وقدرة واردة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واذا اردت ان هذا فنتار
الله احسن الخالقين واما الباري فقالوا معناه الخالق يقال براء الله الخلق
يبراهم براء وبرا اي خلقهم والبراءة الخلق بالهمن وبغيره قالوا والبرية من البر
وهو التراب وقبحا هذا الاسم بين اسمي فعل وقديحات الروايات بتعدد
الاسماء وذكر الاسماء في العدد فلو كان مفهوما واحدا لا استغنى بذكر
احدهما عن الاخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تعارضت الالفاظ فالاجاد
الابداع اسم عام لما بناه ولم يسمي الاجاد اخراج ذات الكون من العدم الى الوجود
واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا خاص في
الخلق واسم البريتنا والابجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المعتادير
وهي الاجسام وجعل لذوات ذواتها في الكون محمولة في الاجسام فحجوبة
في الهيكل واما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجه يتميزها عن غيرها
من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا والله تعالى خالق كل شيء بمعنى
انه مقدره وموجده من اصل او من غير اصل وباريه حسبما اقتضت حكمته وسبقته
به كلمته من غير تفاوت ولا اختلا لصوره بصورة يتربط عملها خواصه
ويتم بها كماله وبه قال **حدثنا عفان قال حدثنا وهيب** بن وهيب بن خالد
قال **حدثنا موسى بن عمار بن عتبة** وسقط لابي ذر وهو ابن عتبة قال **حدثني**
بالاتراد محمد بن يحيى بن جبان بفتح الهمزة وتشديد الواو وحدة الانصاري
المدني عن ابي بصير بن جهم وفتح الهمزة وسكون التختة بعدها ففتح التختة
سكنة فزاي الجهمي القرشي عن ابي سعيد الخدري عن ابي بصير بن جهم في غزوة بني المصطلق
يكسر اللام **انهم اصابوا مسابيا** جمع سبة بالهمزة وهي المرأة تنبي مثل خطايا
اي جوارح احدها من الكفار اشرا **قاراد والما** اطالت عليهم الغزاة ان **يستعملون**
بالجماع ولا يحملون **فبالوا** النبي صلى الله عليه وسلم **عن العزل** وهو نوع الذكر
من الغزاة وقت الانزال **فقال** عليه الصلاة والسلام **ما عليكم ان لا تغفلوا اي**
ليس

وبعضها لها

قوله او في نسخة
ابن جهم بن جهم

ليس عليكم ضرر في ترك العزل او ليس عدم العزل عليكم واجبا عليكم ولا زيادة كما قاله
الميرور رحمه الله **فان الله عز وجل قد كتب** اي امر من كتب **من هو خالق الى يوم**
القيامة فلا فائدة في عزكم فانه تعالى ان كان خلقها بكم الماء فلا ينفعكم الحرص
فقال مجاهد وابرا جبرائيل فيما وصله **عن قزعة** بانفاق والزاي المفتوحين
سالت ولابي ذر قالت سالت **ابا سعيد الخدري** عن العزل **فقال قال النبي**
صلى الله عليه وسلم **ليست نفس مخلوقة** بقدره الخلق **الا الله عز وجل خالقها**
اي يبرئها من العدم الى الوجود **باب** **قوله الله تعالى**
لما خلقت بيدي يريد قوله تعالى لا يبلى لما لم يسجد لادم ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي امثالا لامري اي خلقته بنفسه من غير توسط كتاب وام والتثنية
لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفصل وقيل المراد باليد والتعب بان لو كانت
اليدين بمعنى القدرة لم يكن ادم وابليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به
وهو قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان ان قولنا اليد مجاز عن القدرة انها
هو لثني وهم التشبه والجسم سرعة والافه تميلا وتصورات للمعاني
العقلية بابرانها في الصور الحسية ولانه عهدانه من اعتني بشي باسره بيده
فيسفاد من ذلك ان العناية بخلق ادم اتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ ياب
لابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا معاذ بن فضال** بفتح
الفاء وتخفيف الضاد المعجمة ابوزيد البصري قال **حدثنا هشام** الدستواي
عن قتادة ابن دعامة عن ابي بصير عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يجمع الله عز وجل المؤمنين من الامم الماصية والامة المحمدية ولا يوي ذر الوقت
يجمع المؤمنون بضم التحتية مبنيا للمفعول والمؤمنون مفعول تاريب عما فعل
يوم القيامة كذلك بالكافي في اوله للجمع قال البرماوي والصيني كاللهم ما في
اي مثل الجمع الذي نحي عليه وقال في فتح الباري واظن اول هذه الكلمة لام والاناقة
الي يوم القيامة او لما يذكر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام
عنه ابيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة فيتممون لذلك **فيقولون لو استشفنا**
الي ربنا احدا لشفع لنا حتى يرحمنا من مكاننا هذا ومن الموقف ليجاسيب
وتخلص من حر الشمس والظم الذي لا طاقة لنا به **فيأتون ادم فيقولون يا ادم**
اما ترى اناس فيها هم في الكربة **فخلق الله بيده** وهذا موضع الترجمة **واشهد**
لك ملايكته وعليك اسماء النبي وضع شي موضع اشيا اي اسميات لقوله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها اي اسماء السميات للشفيع واحدا فوا حد حتى يستغرق
السميات كلها **اشفع** بفتح السين المعجمة وكسر الفاء المسددة مجزور على الطلب

٢٤

Copyrighted material

قال في الكواكب من الشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام الا ان يقال
هو تفصيل للتكبير والمبالغة ولا يورث الوقت وذري عن الكسيمي اشفع لنا الي
ربنا حتى يرحمنا من مكاننا هذا فيقول لت هناك اي ليس في هذه المرتبة بل
لغيري ويذكر خطية النبي اصابها وهي اكله من الشجرة ولكن يتوانوا فانسه
اول رسول بعثه الله عز وجل بالانذار الي الارض الموجودين بعد هلاك الناس
بالظلمة وليت اصل بقية عامة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم
وكانت رسالته ادم عليها الصلاة والسلام لينبه بمنزلة الترتيب والارشاد **يتأتون**
نوحا عليه الصلاة والسلام فيالونه فيقول لهم **لست هناك** بالمعنى بعد
الفاق ولا يذري عن المستحلي والكسيمي هناك باسقاطها ويذكر خطية النبي اصابها
وهي سؤا له نجاة ولده من الفرق **ولكن يتوانوا ابراهيم خليل الرحمن فياتون**
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيالونه فيقول **لست هناك** وللمستحلي والكسيمي
هناك ويذكر لهم خطاياهم التي اصابها وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وانها
اخيرة **ولكن يتوانوا موسى عبدا اناه الله التوراة وكلمة تكليما فياتون موسى**
عليه الصلاة والسلام فيالونه فيقول **لست هناك** ويذكر لهم خطية النبي
اصاب ولا يذري اصابها ويصقله لنفسه بغير حق **ولكن يتوانوا عيسى عبدا الله**
ورسوله فيقول النصارى ابن الله **وكلمة** لانه وجد بامر تعالى من غير اب ووجه
المتقوه في مريم **فياتون عيسى** عليه الصلاة والسلام فيالونه فيقول **لست هناك**
ولكن يتوانوا محمد صلى الله عليه وسلم سقط التصلة لانه ذري عما عظمه بضم
الميم وكسر الفاء ولا يورث الوقت وذري لا يصلي غفر الله له ما تقدم من ذنبه
عن سهو وتاويل **وما تاخر بالعصمة فياتوني** ولا يذري فياتوني فانطلق
فاتاذن علي زبي اي في الشفاعة للاراحة من هول الموتى ثم استاذن في
الشفاعة لاجزاء قوم من النار فيؤذن لي بالفاء ولا يذري عن المستحلي ويؤذن
لي عليه فاذا رايت زبي وقمت له **ساجدا فيدعي ما شاء الله ان يدعي**
ما شاء الله ان يتركين **ثم يقال لي ارفع يدي** راسك **وقل** ولا يذري ذر قال
باسقاطها **واوسع** بضم الحتية وسكون السين المهلهلة وفتح الميم كذ ولا يذري ذر
قل باسقاطها **والحواري الحوي** والكسيمي تسمع بالفوقية بدل الحتية **وسل** بغير
هزة **وقل** ولا يذري ذر عن المستحلي لفظ بغير هاء **واشفع** بضم الفوقية
وفتح الفاء المشددة قبل شفاعتك **فاحمد زبي** تعالى **فاحمد عليهما** اذا ابو
ذر عليهما زبي وفي تفسيري سورة البقرة يعطينها لفظ المضارع **ثم اشفع**
فيحدي تعالى جدا اي يعين لي قوما مخصوصين **فادخلهم الجنة** ثم ارجع
فاذا رايت

محمد

رايت زبي تعالى وقمت له **ساجدا فيدعي ما شاء الله ان يدعي** ثم يقال
ارفع راسك وقل **سمع** فوكذ ولا يذري عن الحوي والكسيمي تسمع بالفوقية
وسل تعطف والمستحلي لفظ بدون هاء **واشفع** بضم الفوقية **فاحمد زبي** فاحمد عليهما
زبي **ثم اشفع** فيحدي جدا **فادخلهم الجنة** ثم ارجع فاذا رايت زبي وقمت له
ساجدا فيدعي ما شاء الله ان يدعي ثم يقول **ارفع راسك** وقل **سمع** تك
ولا يذري ذر بالواو تسمع بالفوقية **وسل** تعطف بالهاء **واشفع** بضم الفوقية
فاحمد عليهما ولا يذري ذر عليهما زبي **ثم اشفع** فيحدي جدا **فادخلهم الجنة**
ثم ارجع فاقول يا رب ما بيني وبين النار الا من جسد القرآن فيها ممن اشرك
ووجب عليه الخلود بنحو قوله فيه خالد بن فيها ابدا قال ولا يذري ذر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وكان
في قلبه من الخير زيادة على اصل التوحيد ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة حنة من الحنطة ثم
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة بفتح
الذال المعجمة وتشد يد الرا واحدة الذر وهو المثل الصغار او الصبا الذي
يظهر في عيني الشمس او غير ذلك وفي الحديث الرد على المعتزلة في نفيهم الشفاعة
لاصحاب الكبار وبيان افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء
عندهم الصلاة والسلام واما ما ينسب الي الانبياء من الخطايا في باب التواضع
قال حسنة الانبار سيايت المقرين والاك ففهم صلوات الله عليهم معصومون
وطلع وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة وبه قال **حدثنا ابو الهيثم**
الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** ذكوات
عن **الاجم** عمار بن محمد بن ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال **يد الله** عز وجل ملاي بفتح الميم وسكون اللام بعد
هزة لا يفيضها بفتح الحتية وكسر العين المعجمة وسكون الحتية بعد فصل
صناد معجمة ولا يذري ذر لا يفيضها بالفوقية بدل الحتية اي لا يتقصها **تغفة** ولمراد
من قوله ملاي لانه وهو ان في غاية المعين وعنده من الرزق ما لا يظلم له
هي **سوا الليل والنهار** بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد والرفع
حتى مبتدأ مضمون كما هو وبالمنصب من باب المصدر اي تسمع سبحا والليل والنهار
نصب على الظرفية والمعين انهما غاية الصب والطلب بالعطاء واليد وصفا
كنائية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاك كقراءة منا فعها وكما لو ايد صفا
فصلها كما عين التي لا يفيضها الا شفا **وقال ارايت ما انفق سبحانه وتعالى**
من خلق السموات والارض اي ما انفق من زمان خلق السموات والارض

محمد

حين كان عرشه على الماء الى يومنا ولا يذمر من خلق الله السموات والارض **قانه**
لم يفض بفتح التيمية وكسر المعجمة لم يفض ما بيده قال الطيبي يجوز ان يكون
ارايتم استيفاف معين الترتي لما قبل ملاي او هم جواز النقصان فاريد بقوله لا يفيضها
شي وقد يمتلي الشئ ولا يفيض فيقبل سحا اشارة الى العيوض وقربها ما يدل على الاستمرار
من ذلك الليل والنهار ثم انبصه بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصو
وبصيرة بعد ان انتقل من ذكر الليل والنهار بقوله ارايتم على تطاول المدة لانه خطاب
عام والهمزة فيه لتقرير وقال وهذا الكلام اذا اخذته بحملة مما غير نظري مفردة
ابان زيادة المعين وكما السعة والنهاية في الجود والبسط والعطا **وقال** وفي نسخة
وكان **عرشه على الماء** اي قبل السموات والارض **وبيده الاخرى الميزان** العدل
بين الخلق **يخفض** من يشاء ويرفع ويرزق على من يشاء ورضيعة على من يشاء
والميزان كما قال الخطابي مثل وامراد القسمة بين الخلق او المراد بخفض الميزان كما
قال الخطابي مثل ويرفعها فان الذي يوزن بالميزان يخفى ويرجح وفي حديث ابي موسى
عند مسلم وابن جابر ان الله لا ينعام ولا يبنغي ان ينعام يخفض القسط ويرفعه وظاهره
ان المراد بالقسط الميزان وهو مما يويد ان الضمير المستتر في قوله يخفض ويرفع للميزان
واشار بقوله بيده الاخرى لانه عادة المخاطبين تعاطي الاسباب باليد من معا فغير على
قدرة على التصرف بذكوا اليد من ليهم المعنى المراد ما اعتادوه والحديث سبق بهذا
الاسناد في تفسير سورة هود وفيه زيادة في اوله وهو قال قال الله عز وجل انتق
انتق عبيك وبه قال **حدثنا مقدم بن محمد** المتدي الهلالي الواسطي لاصل والاي ذر
زيادة بن يحيى **قال** حدثني بالافراد **عبي القاسم بن يحيى بن عطاء بن عبيد الله** بضم
العين العمري **من نافع ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان**
الله يقبض يوم القيامة الارض بيمينه اي الارضين السبع والاي ذر عن الكثيرين
الارضين بالجمع **وتكون السموات السبع بيمنه** اي مطويات كما في قوله تعالى والارض
جميعا قبضة يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا اخذته
كما هي بحملة ومجموعه تصوير عظيمة تعالى ابي جهة حقيقة او جهة مجازية ان
الارضين السبع مع عظمتها وبسطها لا يفيض ملا قبضة واحدة مما قبضه **ثم**
يقول انا الملك ولسم من حديث عمر بن ابي الجارون ابن المشكرون والحديث
سبق في تفسير سورة الزمر **رواه** اي الحديث **سعيد** بكسر العين ابن داود بن ابي
ذهير بفتح الزاي والموحدة بينهما مؤن ساكنة اخره را المدري سكن جناد وليس له في
هذا الكتاب الا هذا الموضع **عن مالك** الامام وصله الدار قطن بن غريب مالك
وابو القاسم اللالكاني **وقال عمر بن عمر بن عبد الله رضي الله عنهما سمعت سالما** هو
ابن عبد الله بن عمر المذكور بقوله **سمعت ابن عمر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى**
الله

الله عليه وسلم بهذا الحديث وصله مسلم وابوداود **وقال ابو اليمان** الحكم بن نافع
اخبرنا شبيب هو ابن عبد الله بن ابي حمزة **عن الزهري محمد بن مسلم** قال **اخبرني**
ابوسلمة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض
الله عز وجل الارض وهذا سبق قريبا في قوله تعالى ملك الناس وبه قال **حدثنا**
مسود هو ابن مسعود انه **سمع يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري** انه قال
حدثني بالافراد منصور بن المعتمر وسليمان بن مهران الاممى كلاهما عن ابي بصير
النجفي **عن عبيدة** بفتح العين وكسر الموحدة بن عمر والسلماني **عن عبد الله بن مسعود**
رضي الله عنه **ان يهودي** لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاحس
وزاد في رواية شيبان بن الاخير **جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان**
الله يمك السماوات زاد فضيل يوم القيامة **علي اصبع والارضين علي اصبع**
والجبال علي اصبع والشجر علي اصبع زاد في رواية شيبان الماء والثري وفي رواية
فضيل بن عياض الجبال والشجر علي اصبع والماء والثري **والجبال** من لم يتقدم له
ذكر **علي اصبع ثم يقول تعالى انا الملك** وفي رواية انا الملك بالتركيب من **فضيل**
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرت **نواجزه** بالجمع والذال المعجمة
اياته التي يتدور عنده الضحك **ثم قرأ** عليها الصلاة والسلام **وما قدر والله حق قدره**
وما عظموه حق تعظيمه **قال يحيى بن سعيد القطان** راوي الحديث عن الثوري **كنا**
بالسند المذكور **وزاد في فضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن ابي بصير**
عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **فضحك رسول الله صلى الله**
عليه وسلم حال كونه ضحكه **بجانب** من قول اليهود **وتصديقه** وصله مسلم عن ابي بصير
بوشى عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر ان الخطابي ذكر الا اصبع وقال **ان**
يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر ان اليد ليست جارية حتى يوهبهم
من ثوبها ثوب الا اصبع بل هو توقيف اطلعة الشارع فلا يكون ولا يشبهه ولعل
ذلك الا اصبع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواه **وتصد**
له اي اليهود ظن وحسان وقد روي هذا الحديث من غير واحد من اصحاب عبد الله فلم
يذكر وا فيه تصديق له ثم قال ولو صح الخبر حملناه على تاول قوله والسموات
مطويات بيمينه انتهى وتعبه بعضهم بمرود الا اصبع في عدة احاديث فيها ما اخرج
مسلم عن قلب ادم بين اصبعين فمن اصابع الرحمن ولكن هذا لا يورد عليه لانه انما
يقع القطع بفتح ذهاب الشخ ابراهيم ومن الصلاح الي ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة التواتر
فلا ينبغي التماس على الطعن في ثقات الرواة ورد الاخبار الناسبة ولو كان الامر على
خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم منه تقديره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكونه
لما الانكار حاشى له من ذلك وقفا شدا انكار من خزينة علي من ادعي ان الضحك

٢٥

المذكور كان علي بسبب الانكار فقال بعد ان اورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب
التوحيد بقرينة قل اجل الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصف به بحضرة بئس
من صفة فيجعل بدل الانكار والغضب علي الوصف ضحكاً بل لا يوصف النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الوصف من يوصف بشئ من انبيائه قال **حدثنا عمر بن حفص**
بن غياث سخط لابي ذر بن غياث قال **حدثنا ابي حفص** قال **حدثنا الامام**
سليمان قال **سمعت ابراهيم النخعي** قال **سمعت علقمة** ابن قيس يقول قال **عبد**
الله بن مسعود رضي الله عنه **جا رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب**
من اليهود فقال يا ابا القاسم ان الله يمك السماوات علي اصبع والارضين علي
اصبع والشجر والنري علي اصبع والخلائق اي الذين لم يذكرها فيها من علي اصبع
ثم يقول تعالي انا الملك انا الملك قالها مرتين قال ابن مسعود **فرايت النبي صلى**
الله عليه وسلم ضحك اي تبسبباً كما مر حتى بدت نواجذه بالجيم والمجمة ثم قرأ وما
قدره الله حق قدره قال القرطبي في الفهم ضحك صلى الله عليه وسلم لما هو للتعب
من جعل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك وما قدره الله حق قدره فهذه الرواية هي
الصحيحة المحققة واما من زاد وتصديقه فليست بشي فانها قول الراوي وهي
باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق في مجال وهذه الاوصاف في حق الله تعالي
بحال ذلك ولا يدوا صابع وجوارح لكان لو اهد منا ولو كان كذلك لاستحال
ان يكون القائل قول اليهودي محال وكذب ولذلك انزل الله في الرد عليه وما قدره
الله حق قدره انتهى وهذا يرده ما سبق قريباً والله موفق والمعين لارب سواه
باب قول النبي صلى الله لا شخص غير من الله لا الجسمية
واعين افضل تفصيل من فروع خبرها وسقط غير ابي ذر فالنابي مرفوع **وقال عبيد**
الله بن ميمون ابن عمر **وبفتحها** ابن ابي الوليد الاسدي مولا هم الرقي فيما وصله
الداري عن ابي بكر بن عدي عن عبيد الله بن عمر **عن عبد الملك بن عمير** ابن سويد
الكويتي عن ابي ذر بن عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم **لا شخص غير من الله**
قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله تعالي غير جائز لان الشخص لا يكون
الا جسمانياً فلو خلق ان لا يكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيحاً مما الراوي
وذلك ان ابا عوانة مروى في هذا الحديث عن عبيد الله يعني في هذا الباب فلم يذكرها
فمن لم يسمع في الاستماع لم يأت من الوهم وليس كلام فيها بل في كلام بعضهم جفاً وتخرف
تخلط لفظ شخصي من علي هذا السبيل ان لم يكن غلطاً من قبيل التصحيح يعني السعي
قال ابي ذر بن عبيد الله بن عمر **انني قد سمعت عبد الملك بن عمر** يقول في هذه
الرواية انه قال من قورك لفظ شخصي غير ثابت من طريق السند والاجماع علي
المنع منه لان معناه المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطههم في السند

بسم الله الرحمن الرحيم

الجسم

بنوة

بنوة علي تفرد عبيد الله بن عمر وبمولى ليس كذلك فقد خرج الاسماعيلي من طريق عبيد
الله بن عمر القرطبي وابي كامل فضيل بن ابي حنيفة والحديث بن محمد بن عبد الملك بن ابي
الثويرب تلا عنهم عن ابي عوانة الرضا بن السند الذي اخرجه البخاري كقولاً في المواضع
الثلاثة لا شخصي بدل لا احد ثم ساقه من طريق زايدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك كانت
هذه اللفظة لم تقع في رواية الخطابي في حديث ابي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها
عن عبيد الله بن عمر وانتهى وقد اخرجه مسلم عن القرطبي واكمل كذلك ومن طريق زايدة
ايضا فكان الطائفة لم يستخروا اذ ذاك صحيح مسلم ولا غيره من كتب التي وقع فيها
اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمر وورد الروايات الصحيحة والظن في ائمة
الحديث الضابطين مع امكان توحيد ما رواه من الامور التي اقوم عليها كثيراً
من غير اهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال
الكرما في لا حاجة لتحظية الرواة الثقة بل حكم هذا حكم ساير الثقات
اما التفويض واما التاويل انتهى من الصحيح وقال في المصباح هذا ظاهر وليس
في هذا اللفظ ما يقتضي جواز اطلاق الشخص علي الله وما هو الا بمثابة قولك
لا رجل اشجع من الاسد وهذا لا يدل علي اطلاق الرجل علي الاسد بوجه من
الوجوه فاي داع الي بعد ذلك اي توهيم الراوي في ذكر الشخص انه تصحيح من
قوله لاشي غير من الله كما صنعه الخطابي وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل**
البتوزي وسقط لفظ البتوزي لابي ذر قال **حدثنا ابو عوانة** الرضا بن السند
قال **حدثنا عبد الملك بن عمر** عن **ابن ابي ذر** قال **حدثنا ابو عوانة** قال **حدثنا**
ابن شعبة ومولاه **عن المغيرة** رضي الله عنه **قال قال سعد بن عباد** سيد
الخزرج رضي الله عنه **لورايت رجلاً مع امرئ غير محرم لها لضرته بالسيف**
غير مصفح لها بسخ الصاد والفاء المشددة وسكون الضاد وتخفيف الفاء وهو
الذي في البيهقي اي عن ضارب بعرضه بل يجده فيبلغ ذلك الذي قاله عبيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون ولاي ذر تعجبون من غير
سعد والله محرم وبها والقسم **لانا** مبتدأ دخلت عليه لام التأكيد لغير خبره
غير منه والله غير مني مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد المنزهون لله اما ساكت
عن التاويل واما موقوف والثاني بقوله المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما
من لوازم الغيرة فاللفظ علي سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الاوجه السابقة
في لسان العرب فالمراد المنع من الفواحش والتحرر منها والاحتياط بها وقد يمتد
ذلك بقوله **ومن اجل عيرة الله** عز وجل **حرم التواضع** مع فاحشة وهي كل
خصلة تبغى من الاقوال والافعال **ما ظهر منها** كنعاء الماهلية الامهات
وما بطن كالزنا **ولا اخراج** بالرفع خبر لا ولاي ذر لا احد بالرفع

٢٥٤

195

Copyrighted material

خير لا ولا يذروا احد بالرفع متونا احب اليه القدر من الله برفع احب ايضا في
الرفع او بالفضيل خير لا على المجازية والقدرة رفع فاعل احب والعطف المحم ومن اجل
ذلك بعث المبشرين والمنذرين بكسر السين والذال المعجمتين اي بعث المرسل
لخلفته قبل اخذهم بالعقوبة وفي غير رواية اي ذر تقديم المنذرين على المبشرين
وفي مسلم بعث المرسل مبشرين ومنذرين **ولا احب احد اليه المدحة** بكسر الميم
وسكون الهمزة مرفوع فاعل والمدح التثنية بكسر الميم والالف واللام
من الله عز وجل من اجل ذلك وعد الله الجنة من اطاعه وحذف احد مفعولي
وعده وهو من اطاعه للمعلم به قال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغيرة والقدرة تشرها
لسعد على ان لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يجعل بل يتأني ويتوقف ويتثبت حتى يحصل
على وجه الصواب فينال كل الثناء والمدح والصواب لا يشاره الحق وقوم نفسه
وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم الشريد من علك نفسه عند
الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه **باب** بالتسوية يذكر
فيه قوله تعالى **قل اي شئ اكبر شهادة وسمي الله نفسه شيا** انما قالوا لوجوده
ونفيا لعدمه وتكذيبا للزنادقة والامرية في قوله الله عز وجل **قل الله ولا يذو**
قل اي شئ اكبر شهادة قل الله فسمي الله نفسه شيا قال في المدارك اي شئ جسد
واكبر جبره وشهادة تمييز واي كلمة يواد بها بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استهفا
كان جوابا مسمي باسم ما يضاف اليه وقوله قل الله جواب ان الله اكبر شهادة فالله
جسد والمجزع مخذوف فيكون دليلا على انه يجوز اطلاق اسم النبي على الله تعالى وهذا
لان النبي اسم للموجود ولا يطلق على الممدوم والله تعالى موجود فيكون شيا وكذا
تقول الله تعالى شئ كالاشيا **وسمي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيا** في الحديث
الذي بعده وهو صفة من صفات الله تعالى اي من صفات ذاته **وقال كل شئ**
هاكك الا وجهه فيلان الاستثنا متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه
وهذا الواجب على ان لفظ شئ يطلق عليه تعالى وقيل الاستثنا منقطع والتقدير
لكن هو سبحانه وتعالى لا يملك وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف النخعي قال اخبرنا**
مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل لم يسم لها قال لم في المرأة الواهبة
نفسها صلى الله عليه وسلم ولم يرد لها عليهم الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن
لها حاجة فزوجها فقال وهل عندك من شئ قال لا فقالا لظن ولو كانتا من جنود
وقال ولا تخافان حديثه فقال له **امعك من القرآن شئ قال نعم سورة كذا وسورة**
كذا السور سماها عن النبي في رواية اي صرنا بالبقرة واليها في دار قاطن
البقرة وسورة من المفصل وقد اجمع على ان لفظ شئ يقتضي اثبات وجوده ولفظ لا شئ

يقتضي

يقتضي نفي وجوده واما قوله فلان ليس شئ فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف
لذلك بصفة الممدوم وحديث الباب يختص من حديث سبق في النكاح **باب**
قوله الله تعالى **وكان عرشه على الماء** اي فوقه اي ما كان تحته خلق قبل خلق السموات
والارض الا السماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض
وروي الحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان
العرش مخلوق من ياقوته حمر بعد ما بين قطره في سنة واستلمه خسوف في سنة وانته
ابعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقيل بما ذكر في المدارك
ان الله خلق ياقوته خضرا فنظر اليها بالهيئة فصارت ماء ثم خلق رجلا فاقامه على متنه
ثم وضع عرشه على الماء وبنى وقوف العرش على الماء اعظم اعتبار لاهل الآثار **وهو ريب**
العرش العظيم روي بن مردويه في تفسيره ان السموات السبع والارض السبع والارضين
السبع عند الكرمي كلقمة ملقاة في البحر فلاة وان فضل العرش على الكرمي كفضل الفلاة
على تلك الخلقة **قال ابو العالية** رفيع بن مهران الرادحي في قوله تعالى **استوي الى**
السماء معناه ارتفع وهذا وصله الطبري وقال ابو العالية ايضا في قوله تعالى **سواء**
اي خلقهم ولا يذو عن الموي والمتملي فسوي اي خلق **وقال مجاهد** المفسر في قوله
تعالى **استوي على العرش اي اعلا على العرش** وهذا وصله الغزالي عن ورقان بن
ابي يحيى عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل السنة لان الله
سبحانه وتعالى وصف نفسه يا لهي وقال سبحانه وتعالى عما يشكون وهي صفة من صفات
الذات قال ابن المصباح وما قاله مجاهد من انه بمعنى علي ارتضاه غير واحد من ائمة
السنة ودفعوا اعتراض من قال اعلا بمعنى ارتفع من غير فرق وقيل بطريقه لما في
ظاهره من الاتساع في السفل الى علوه وهو محال على الله فليكن على ذلك وجه الدفع
ان الله تعالى وصف نفسه بالارتفاع وقال المصنف الاستيلاء بالقرن والعلية ويرد
بانه تعالى لم يزل قاهرا غاليا مستويا وقوله ثم استوي يقتضي افتتاح هذا الوصف
بعد ان لم يكن ولا زهد تاويلهم انه كان مغالبا عنه فاستوي عليه بقر من غلبه وهذا
متفق على الله تعالى وقالت المجسمة معناه الاستقرار ورفع بان الاستقرار من صفات
الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند ابي قاسم الدالكاني في كتاب
السنة من طريق الحسن البصري عن امه عن ام سلمة لانها قالت الاستواء غير مجهول
فاكيف غير مجهول والاقرب به ايمان والمجود به كفر ومن طريقه يقتضي ان الله عز وجل
انه سئل كيف استوي على العرش قال الاستواء غير مجهول واكيف غير معقول والمجود
به كفر ومن طريقه ايضا ابن عبد البر انه سئل كيف استوي على العرش قال الاستواء
غير مجهول واكيف غير معقول وعلى المدالرسالة وعلى سواد البلاغ وعلى التسليم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصلى الله عليه وسلم ابن ابي حاتم في تفسيره **الجيد** في قوله

٢٥٢

Copyrighted Copying University

تعالى ذوالعرش المجيد اي **الكريم** والمجد النهائية في الكرم **والورد** اي من قوله العفوري
الورد واي **الجيب** قال في الباب والورد ومبالغة في الورد وقال ابن عباس هو
المتورد بعبارة بلفظة بالمتورد وقال في الفتح وقد مر بعض المجيد على الورد لان
غرضه تفسير المجيد الواقع في قوله تعالى ذوالعرش المجيد فلما فسره استطرده لتفسير
الذي قبله اشارة الى انه قوي من قوة اتفاق ذوالعرش بالرفع صفة له واختلف
القراني في المجيد في الرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش **يقال**
حميد حميد كأنه فيميل اي كان مجيدا على وزن فيميل اخذ من **ماجد** و**محمود**
اخذ من **حميد** ولكن شيهين من حمد واصل هذا قول ابي عبيدة في المجاز في قوله
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي محمود ماجد وقال الكرماني في غرضه منه ان
مجيد فيميل بمعنى فاعل كتقدير بمعنى قادر وحميد فيميل بمعنى مفعول فلذلك
قال مجيد ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي اخرى
محمود من حميد مبنيا للفاعل والمفعول ايضا وانما قال كانه لا احتمال ان يكون
حميد بمعنى حامد وحميد بمعنى محمود قال وفي عبارة البخاري التقييد في قوله
محمود من حمد وقد اختلف الرواة فيه والاولي فيه ما جد في اصله وهو كلا ص
من لم يزد من علم التصريف شي بل لفظ محمود مشتق من حمد والتقييد الذي
ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قول محمود اخذ من حميد لان محمود من حميد
وانما كلاهما اخذ من حمد كما في انهم وفيه قال **حدثنا عبيدان** عبد الله بن عثمان
ابن جبلة ابن ابي رواد الصفي المروزي **عن ابي حمزة** بالحاء المهملة والزاي محمد
ابن يعمون ولا ي ذر عن الجوري والمستطلي اخبرنا ابو حمزة **عن الامثني** سليمان
ابن مهران الكوفي **عن جامع بن شداد** بفتح الشين المعجمة والذال المهملة المستردة
ابي صحرة الحارثي **عن صفوان بن يحيى** بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الواو
قايي البصري **عن عمران بن حصين** بالحاء والصاد المهملتين مصفر جري الله عنه
انه قال **اني عند النبي صلى الله عليه وسلم** اذ جاءه قوم من بني تميم فقالوا
اقتولوا بطري يا بئير تميم قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة ان من اسلم
بحام من الخوارج في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا ان يمضوا له
ولما كان اجل قصدهم الالهتام بالدينا والاستعطا **قالوا** اشربوا بالبخاري من النار
وقد جئنا للاستعطا من المال **نا عطاء** منه زاد في بدء الخلق فتعير وجهه صلى الله
عليه وسلم **قال** صلى الله عليه وسلم **اقبلوا بشري يا اهل اليمن** اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا **اقبلنا** وزاد ابن جبان من رواية شيبان ابن عبد الرحمن عن جامع يارسول
الله **حيثما نسفت في الدين** ولما كان في ذر عن الجوري والمستطلي
عن اول هذا الامور **ابن شاذان** العالم **ما كان** قال في الفتح وهو لم يعرف اسمه

قاييل

قاييل
قاييل
قاييل

قاييل ذلك عن اهل اليمن **قال عليه الصلاة والسلام** يجيب لهم **كان الله** في الازل
منفردا متوحدا **ولم يكن شي قبله** وفي رواية ابي معاوية كان الله قبل كل شي وقال
الطبري قوله ولم يكن شي قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعدهما ان قد مر
كان الله منفردا وقد جاوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد
وابوه قائم علي جعل الجملة خبرا مع الواو وتشبه الخبر بالجملة وقال الترمذي في ايمانها
بجملتان مشتملتان **وكان عرشه على الماء** قال الطبري كان في الموضوعين بحسب
حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وبالثاني المدرك بعد العدم ثم
قال في صلان عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب
الاجاز عن حصول الجملتين في الوجود وتوزيع الترتيب الى الذهن قالوا وفيه
بمتمولة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله
ولا يلزم من المعية اذ اللان من الواو والعاطفة الاجتماع في اصل النوت وان كان
هناك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاز قوله ولم يكن شي غيره لئني توهم المعية
ولما ذكر المولى رحمه الله الآية الثانية في اول الباب عقب الآية الاولى ليرد
توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شي معه وكان عرشه على الماء ان العرش
لم ينزل مع الله **ثم** بعد خلق العرش **واما** خلق السموات والارض **وكتب** اي
قصر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ **كل شي من الكائنات** قال في شرح
ثم انا في رجل لم يسع فقال **يا عمران** اورك ناقك فعدت ذهبت فانطلقت
اطلبها فاذا **السراب** الذي يروي من شدة القنط كانه ما تنقطع **ذو** اي يحول
بينها وبين رويتها **وايبر الله** وفي بدء الخلق فوالله **لوددت** بكسر الدال الاولى وسكون
الثانية انها اي ناقتي **قد ذهبت ولم اتم** قبل تمام الهام الحديث تاسق على ما فات
منه وسبق الحديث في بدء الوحي وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال
عبد الرزاق بن همام قال **اخبرنا** معمر هو ابن راشد عن **صمام** بفتح الهاء والهمزة
المشدة ابن مينة انه قال **حدثنا ابو هريرة** روى الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه قال **ان يمين الله عز وجل** فلا يفتح الميم وسكون اللام بعدها
هزة **لا يقبضها** بالتحية ولا ي ذر بالبقية لاسقها **نفقة** سمي اللبيل
والنهار بالبين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائمة الصب والعتل بالعلما **اللبيل**
ما التقى ولا ي ذر ما اتفق الله مع **خلق السموات والارض** فان لم يقم
بالقاي والصاد المهملة **ما في بينه** وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى
لم خلقت بيدي فانه لم يقم بالعين والصاد المهملتين اي في الاصطاح
او القنض اتفاق الموحدة والمعجمة اي بقية الارواح المموتة وقد يكون القنض بالفاء
بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا ماتت وبالشك كذا في الفتح وقال الكرماني

202

ادرك

قاييل
قاييل
قاييل

ليست للتعدي بل لتتويع ويحتمل ان يكونا شكاً من الراوي قال والاول هو الاول
يرفع اقواها ويخفض اخرين وسبق قريياً ومطابقة الحديث في قوله وعرضه على العاد وبه
قال **حدثنا احمد** هو ابن يسار المرزبي فيما قاله ابو نصر الكلاباذي واهم ابن النضر
اليسابوري فيما قاله الحاكم قال **حدثنا محمد بن ابي بكر المقدسي** بضم الميم وفتح القاف
واللال المهملة المتقدمة المستددة قال **حدثنا حماد بن زيد** ابي ابي ابراهيم الامام
ابو اسحق الاثرقي **عن ثابت البناني عن ابي اسحق** رضي الله عنه انه قال **جاؤنا بدين**
حارثة مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكول من اخلاقه ووجهه زينب بنت
محمد بن جعفر النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد زيد طلائها وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب ان يطعمها يقول له **اتق الله يا زيد وامك عليك زوجك**
فلا تطلقها قالت **عائشة** رضي الله عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتباً ما انزل الله عليه **بكم هذه الآية** وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخفي
الناس والله احق ان تخشاه قال ابي اسحق **فكانت زينب** رضي الله عنها **تخفي علي**
ابو جعفر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذري ذر وكانت بالواو بدل الفاتخ بساقط
زينب تقول **زوجك اها ليكن** به صلى الله عليه وسلم **وزوجي الله تعالى** به من
فوق سبع سموات **وعن ثابت البناني** بالسند السابق **وتخفي في نفسك ما الله مبديه**
اي تظهره وهو ما علمه بان زيد يسيطرها ثم ينكحها **وتخفي الناس** اي عقاب الناس
انه نكح امرأة ابنته **نزلت في شأن زينب** وزيد بن حارثة رضي الله عنها وبه قال
حدثنا اخلاص بن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشد يد اللام السليمة بضم السين وفتح اللام
الكويتي ثم المكي قال **حدثنا عيسى بن طهمان** بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري
قال سمعت ابا اسحق بن مالك رضي الله عنه يقول **نزلت آية** المجاب بابها الذين
احنو الابدخلوا بيوت النبي لآية **في زينب بنت جحش** رضي الله عنها **واطمع عليها**
اي على ولحمتها **يومئذ** الناس خيرا ولحما كثيرا **وكانت تخفي علي** من ابي النبي صلى
الله عليه وسلم **وكانت تقول ان الله عز وجل انكحني به** صلى الله عليه وسلم
في السماء حيث قال تعالى **زوجناكها** وذات الله تعالى منزلة عن المكان والمجسة
والمراد بقولها **في السماء** الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار
انه محله مقر في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **وعن ابي اسحق** قالت
زينب **يا رسول الله** است كما خدمت نساك ليست مهن امارة الا زوجها ابوها او اخوها
او اهلها ومن حديث ام سلمة قالت **زينب** ما انكاحك احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
انكحني من اهلها ومن اهلها ومن اهلها ومن اهلها **واذا زوجني الله ورسوله** وانزل في الكتاب
وفي من سئل النبي ما فرجه الطبري وابو القاسم الطبري في كتاب الجمع والبيان قال
كانت زينب تقول **للنبي صلى الله عليه وسلم** انا اعظم نساك عليك حقا انا خيرهن
منكما

منكما واكرمهن صغيرا واقرهن برحما وحنيك الرحمن من فوق عمرته فكان جبريل
عليه السلام هو السفير بذلك وانا اثبتة عمتهك وليس لك من نساك قريبة غيرك
وهذا الحديث اخبر ما وقع في البخاري من التلايات وهو الثالث والقرن واخرجه
النسائي في عشرة النساء وفي النكاح والنفوت وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن
نافع قال **اخبرنا شعيب** بن واين ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن
ذكوان **عن الامام** عبد الرحمن بن هرم عن ابي اسحق **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه قال **ان الله عز وجل لما خلق الخلق اتمه وانفذه كتب**
اي اثبت في كتاب **عنده فوق عمرته** صفة الكتاب **ان رحمتي سبقت غضبي**
قال في الكواكب فان قلت صفات الله قديمة والقدم هو عدم المسبوقية بالغير فها
وبه سبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعليل والسب
فيه ان الغضب بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها قابضة على
الكل اديم ابد والمحدث سبق قريبا وبه قال **حدثنا ابراهيم بن المنذر** الخزامي
احد الاعلام المديني قال **حدثني** بالافراد **محمد بن فليح** بضم الفاء اقره مهلة مصغرا
ابن سليمان **حدثني** بالافراد **ابي فليح** بن سليمان عن **عطاء بن يسار** بالتحية
والهملة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **من امن**
بالله ورسوله واقام الصلاة المكتوبة وصام رمضان كان ولا يذري ذر **والوقت**
فان **حقا على الله عز وجل** حسب وعده الصادق وفضل العميم ان يدخله الجنة
هاجر في سبيل الله عز وجل ام جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول
الله افلا نبي بضم النون الاولى وفتح النائية وكسرت الواو المستددة بعد هذا
همزة **يخبر الناس بذلك** وفي الجهاد افلا ينشئ الناس قال ان في الجنة **مائة درجة**
اعدها الله للجهاديين في سبيل الله كل درجة ما بينهما كما بين السماء والارض
وفي الترمذي مائة عام **وعند ابن خزيمة** في التوحيد من صحيحه وابر ابي عاصم في كتاب
السنن عن ابي مسعود بن سيار الذي رواه ابن تيمية **خصمته** عام وبين كل سنة
خصمته عام وبين السابعة وبين الكريسي خصمته عام وفي رواية **وغلط كل سنة**
خصمته عام وبين السابعة وبين الكريسي خصمته عام والكريسي فوق الماء والدم فوق
العرش ولا يخفي عليه شئ من اعمالكم **فاذا سلم الله عز وجل فسلكه الفردوس**
بكره الفاء وفتح الهمزة **فانما** **وسط الجنة واعلا** والاولى والافضل وفيه
منافاة بين قول اوسط واعلا **وقوله** اي فوق الفردوس **من الرزق** بضم الزاي
على الظرفية كذا في الفرع وقال القاسم الطبري في كتاب الجمع والبيان قال
فوقه وقال انما قيده الاصيل بالنصب قال في التصانيع وانكار الضم وحده
وهو ان فرق من الضم والحادثة التصرف وذلك ما ياتي به في الاصل كما وقع

٢٥٥

195

Copyrighted material

بن حابس بالحاء والسين المهملتين بينهما التي فوحدة مكسورة **الخطلي** بالحاء المهملة
والظا المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد سماه ابن يعقوب **وبين عينه** بضم
العين مصفرا **ابن بدر الغزالي** بفتح الغاء نسبة الى قزارة بن دينار **وبين علقمة بن**
علانة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد اللام ضلثة **العامري** نسبة الى عامر بن عوف
ثم **احدثين كلاب** نسبة الى كلاب بن لايشة **وبين زيد الخليل** بالحاء المعجمة واللام
مهلل **الطائي** نسبة الى طي ثم **احد من بني بنهني** اسود بن عمرو وهو الااربعة
من المولفة **فخضبت قرين والانسار** بالوقفة والفين والصاد المستددة نسبة
المجمتين ثم موحدة من الضب ولا يذرع عن الكثيرين والمستيل فقضبت بالطا
المجمعة من الفيض بالطا المعجمة من الفيض **فقالوا يعطيه** اي يعطي صلى الله عليه
وسلم **الزهب صناديد اهل نجد** اي سادات اهل نجد **ويدعنا** فلا يعطينا شي
قال صلى الله عليه وسلم انما اعطيتهم انما لستم يشعروا على الاسلام **فا قيل** اسمه
عبدالله ذوالخوبيرة بضم الحاء المعجمة وفتح الواو وبعد الواو الساكنة صاد مهملة
غايما عيني داخلين في راسه ولا صقن بعينه **ذو القبعين** مرتفعه **كشاه**
الحيمة بالمثلثة المشددة كثير شرفها **مشق الوجنتين** مشق بضم الميم وسكون
التين المعجمة وكسر الواو بعدها فاد غليظها والوجهة ما ارتفع من الحد **مخوق**
الراس فقال يا مهران **قال النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله**
اذ اعصه في امي بفتح الميم وتتديد النون ولا يذرع في امي **علي اهل الارض**
ولا ياموني انتم ولا يذرع ولا تاتوني بنونين كالسابقة **فقال القوم** زاد ابو ذر
النبي صلى الله عليه وسلم **قتله اراه** بضم الهزة اظنه **خالد بن الوليد** وقتل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فيحتمل ان يكونا سالا **ضغنه النبي صلى الله عليه وسلم** من قتله
استيلا فالغيره **فلما ولي الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم** وسقط قوله النبي صلى
الله عليه وسلم في الموضعين ولا يذرع **ان من ضغني هذا** بضاد بين مجتمعتين
مكسورتين بينهما هزة ساكنة واخره هزة اخري من نسله **قوما يعرفون القرآن**
لا يجاوز حاجرهم جمع حجرة منتهى الخلقوم اي لا يرفع من الاعمال الصالحة
يم قون يخرجون من الاسلام **مروق السهم** خروجه اذا نفذ في المهمة الاخرى
خروج اذا نفذ من المهمة الاخرى **من الى بيت** بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحتية
مشددة الصيد المرعي **يتقلون اهل الاسلام** ويدعون بفتح الدال اي يتكلمون
اهل الاوثان بالمثلثة **لان ادركتهم لاقتلهم** قتل عاد اي اشاطلتهم
بحيث لا ابقي منهم احد كما سيصالح عاد والمراد لازمه وهو الهلاك ومطابقة الحديث
للتجربة **يحدث** من قوله في رواية المغازي **الا تاتوني** وانا امين من في السماء اي علي
العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري في ادخال الحديث في الباب للفظ تكون

بجلمن

في بعض

في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب يشير اليها قاصدا بذلك تشبيها لادهاث
والحق على الاستحضار والحديث سبق في باب قول الله عز وجل **واما عاد فاهلكوا**
وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة **وقال حدثنا عباس ابن**
الوليد بفتح اليمين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال **حدثنا وكيع** هو الجراح احد الاعلام
عن الامام سليمان بن ابراهيم التيمي عن ابيه ولا يذرع اراه بضم الهزة اي اظنه
عن ابيه بن يونس بن شريك التيمي الكوفي **عن اي ذر** جذب ابا جادة رضى الله عنه
انه **قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والنهي قوي المستقر**
لها قال مستقر صاحت العرش شهرها بمستمسك المسافر اذ قطع مسيرة وسبق
من يد لذلك في محله والله الموفق وسبق الحديث في بدء الخلق وفي التفسير **باب**
القيامة ناضرة حسنة ناعمة اي ربها **ناظرة** بلا كيفية ولا جهة ولا بثوت مسافة
وقال القاضي تراه مستغرقة في مطالعها لم يحث تفعل عما سواه ولذلك قدم
المضغول وليس هذا في كل الاحوال حية ينافيه نظوا الى غيره وحمل النظر الى
انتظارها الامر ربها او لثوابه لا يصح لانه يقال نظرت فيه اي تفكرت ونظرت
انتظرت ولا يعري بالي الا بعين الروية مع انه لا يليق الانتظار في دار القرار ويصح
قال **حدثنا عمر بن عون** بفتح العين فيهما والاحزاب النون ابا اوس السلمي الواسطي
قال **حدثنا خالد الطحان بن عبد الله الواسطي وهينم** مصفرا بشير الواسطي
والحموي والمستعمل اوصيتم بالشك **عن اسوميل** بن ابي خالد سعدا وهو من اوكثير
الاحسي الكوفي **عن قيس** هو ابن ابي حازم بالزاي والحاء المهملة الجلي **عن جوين**
هو ابن عبد الله الجلي رضي الله عنه انه **قال كتابوا ساعد النبي صلى الله**
عليه وسلم اذ يكون الذال المعجمة **نظروا الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون**
ربكم يوم القيامة **كما ترون هذا القمر لا تضامون** بفتح ضم القوقبة بعدها
ضاد معجمة وتشديد دالهم اي لا تزاخون ولا تختلفون **في رويته** وقال البيهقي
سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في اهلاي في قوله
لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا يجتمعون لروية في جهة ولا يضم بعضكم
الي بعض ومعناه يتبع التاكيد والاصل لا تضامون في رويته بالاجماع في جهة
وبالتخفيف والضم ومعناه يتبع التاكيد والاصل لا تضامون في رويته بالاجماع
في جهة وبالتخفيف والضم ومعناه لا تضامون في رويته بعضكم دون بعض فانكم
ترون في جهاتكم كلها وهو متبع لعمى الجهة التثنية بروية القمر للروية دون
تشبه المرء تعالى الله عن ذلك **فان استطعتم ان تعلقوا على صلاة** بضم
الفوقية وسكون الضم المعجمة وفتح اللام ولا يذرع عن الحموي والمستعمل عن صلاة

بجلمن

Copyrighted by www.Scribd.com

قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس يعني الغر والعصر كما في مسلم فا
فعلوا عدم المغلوبة بقطع الاسباب النافية للاستطاعة كنوم ونحوه وسبق الحديث
في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة ويرى قال **حدثنا يوسف بن موسى القطان**
الكويتي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي نسبة الي يربوع بن خظلة بن تميم قال
حدثنا ابن شهاب بن عبد بن نافع الخياط بالحجاز المهمل والمهمل والنون المشددة **عن اسمعيل**
بن ابي خالد الكوفي الحافظ **من قيس بن ابي حازم** ابي عبيد الله الجلي تابعي كبير فاته
الصحة بليال **من جري بن ابي عبد الله الجلي** رضي الله عنه **قال قال النبي صلى الله**
عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا بكسر العين من قولك عيانت الشيء عيانا اذا رايت
البدن فقال انكم سترون ربكم عيانا بكسر العين من قولك عيانت الشيء عيانا اذا رايت
بعينك ويرى قال **حدثنا عبدة بن عبد الله الصقار البصري** قال **حدثنا حسين الجعفي**
بن علي بن الوليد ونسب الي جعفة بن سعيد المشيرة ابن مدحج **عن زائدة ابن قدامة**
انه قال **حدثنا بيان بن بشير** بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها واو الهمسي
بالحا والسين المهملتين **من قيس بن ابي حازم الجلي** قال **حدثنا جري بن ابي عبد الله**
عنه انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة **البدن** فقال انكم
سترون ربكم يوما قياما كما ترون هذا البدن لا يتضامون في رويته بضم واو له
وتشديد اليم من الازدحام ان لا ينضم بعضهم الي بعض كما تنضمون في رويته الهلال
واسم الشهر لخفايه ورويته بل ترونه روية محققة لا خفا فيها ويرى قال **حدثنا عبد العزيز**
بن عبد الله الاويبي قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** يكون العين ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب بن محمد بن مسلم بن زهير بن عطاء بن زيد الدبيني
بالمثلثة ثم الجندعي **من ابي هريرة** رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **هل**
تضارون في القمر ليلة البدر بضم حرف المضارعة وتشديد الواو اصل تضاد ورون
بالبناء للمفعول فسكت الواو الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة بتحقيق الراء المشددة
بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوح وظهوره والمخفف
من الضمير ومضاه كالاول قالوا **يا رسول الله** قال **فهل تضارون في الشمس**
ليس دونها سحاب يجبرها قالوا **يا رسول الله** قال **فانكم ترونه عز وجل اذا**
يجلي لكم كذا وكذا واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف **جمع الله عز وجل**
اناس يوم القيامة فيقول **ما كان يعبد شيئا فليتبعد** يكون التي قيمة وفي نسخة
او يتشدد في التوقية وكسر الموحدة وكذا قوله **فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس** **ومن**
كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطوائف الطوائف بالمثلثة التي قيمة
فيها جمع طائفت فملوت من طهي اصله طيفوت ثم طائفوت الشياطين او الاضمار
وفي الصحاح 9

وفي الصحاح هو الكاهن وكل راى في الضلال وتبقى هذه الامة شافوها بالشيء
المجتمعة والعين المهملة اصله شافون فسقط النون للاضافة اي شافوا الامة او قال
فيها **شافوها شك ابراهيم بن سعد الرازي** قال الحافظ ابن حجر **والاول المعتمد فيايتهم**
الله عز وجل اتيانا لا يكتفي عن المماثلة والانتقال او هو محمول على الاتيات
المعروف عندنا لكن علي معني ان الله تعالى يخلق له من ملائكته فاضافة الي نفسه
علي جملة الاسناد المجازي مثل قطع الايم والنص وزاد في الرقاع في غير الصورة
الي يعرفونها **فيقول لهم ان اربكم فيقولون هذا مكاننا** وزاد فيه ايضا فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا **حي يا تيتار بنا فاذا اجانا** ولفوا مستقبلي جاد **ربنا**
مرفناه فيايتهم فيجلي لهم بعد تمييز المناقبتين عنهم **في صورته التي يعرفون** اي
التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن
ابصارهم الموانع قال في المصابيح في صورة التي يعرفون اي في علامات جعلها
الله دليل على معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسي الدليل والعلامة صورة مجاز
كما تقول العرب صورة امر كذا او صورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما
وانما يربون حقيقة امر ك وحديثك وكثيرا ما يجري على السنة الفقهية صورة هذه
المسئلة كذا **فيقول لهم ان اربكم فيقولون انت ربنا فينبعوه** بالتحقيق والتشديد
اي فينبعون امره اياهم بذهابهم الي الجنة او ملائكته الذي تذهب بهم اليها **ويضرب**
الصراط بضم حرف المضارعة وفتح ثالثة والصراط الجس بين ظهري جهنم علي وسطها
فاكون انا واميتي اول من يخرجها اي يجوز يا مته علي الصراط ويقطع ولا يي ذر
والاصيلي وابن عساكر من جري **ولا يكلم يومئذ في حال الاجازة الا الرسول** لشدة
الاهوال **ودعوي الرسول يومئذ اللهم سلم سلم** مرتين **وذي جهنم كلا يب يعي**
صرف معلقة مأمورة باخذ من امرت به **مثل شوكة السعدان** بفتح السين والادال
بينهما عين مهلات بنات ذو شوكة **هل رايت السعدان** استفهام تعبير لا استحضار
الصورة المذكورة **قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوكة السعدان**
غير انه لا يعلم قدر عظمتها اي الشوكة ولكن سميت ما قدر عظمتها **الا الله تعالى**
وقال القرطبي قيدنا قدر عن بعض من يخاف بضم الواو لجان ما استفها مته وقدر
مبتدأ او ينصبه علي ان ما زائدة وقدر مفعول **يعلم تخطف الناس باعمالهم**
سب اعمالهم القبيحة **فمنهم الموقوف** بفتح الموحدة اليها ك **يعلم** وهو الكافسي
والاصيلي واي ذر عن المستملي المومى بالميم والنون بين يمينه وهو الكافر بالموحدة
والقاف المكسورة من البقا او الموقوف بجملة بالشك والحموي والكشيميني فمهم الموقوف
بالموحدة المفتحة بين الموحدة وكسر القاف ولا يي ذر عن المستملي بقي بالتحديد
من الوقاية اي يستره بعمله والحموي والمستملي الموقوف بالمثلثة المفتحة بجملة

208

Copyrighted material

والقائي قوله فمنهم تفصيل للناس الذين تخطفهم الكلايب بحب اعمالهم ومنهم
المخزول بالخاء المعجمة والذال المهملة المتقطع الذي تقطع كلايب الصراط حتى
يهوي في النار وقيل المخزول المصروع قال السفاقي وهو سب لسياق الخبر **والخزوي**
بضم الخيم وفتح الجيم المخنفة والزاي بينهما الق من الخزا **او نحوه** شك من الراوي وسلم
ومنهم الخزوي بغير شك **ثم تجلي** بتخفيفه فتوقية نجيم فلان مشددة مفتوحات كذا
في الفرع كاصلة مصحح عليه اي يتبين قال في الفتح ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة
اي يجلي عنه فيرجع الى معني من تجوز وفي حديث ابي سعيد قناج مسلم ومخزول
مكدر في جهنم **حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد** انه وقال
ابن المنير الفراغ اذا اصبغ الي الله معناه القضاء وطوله بالمقتضى عليه والمسود
الخروج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار اهل النار في النار وحاصله ان معني
تفرغ الله اي من القضاء بقداب من يفرغ من عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ
بطريق المبالغة وان لم يذكر لفظها **وان اذ ان يخرج** بضم اوله وكسر ثالثة **بوجهه**
من اهل النار امر تعالى الملايكة ان يخرجوا اوله وكسر ثالثة **من النار ومن**
كان لا يشرك بالله عز وجل شيئا من خلقه من اذ الله عز وجل ان يوجه ممن
شهدان لا اله الا الله فيقرقونهم في النار باثر السجود ولا يذعن الكشمهي
باثر السجود **تاكل النار ابا ادم الا اثر السجود وحره الله عز وجل علي النار**
ان تاكل اثر السجود وهو موضع من الجهة او مواضع السجود المبسوطة وريحه
النوري لكن في مسلم الادارات الوجوه وهو كما قال القاضي عياض يدل على ان المراد
باثر السجود الوجه خاصة ويؤيده ان في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الي
نصف ساقه وفي مسلم من حديث سمرة والي ركبته وفي رواية هشام ابن سعد في
حديث ابي سعيد والي حنويه لكن حمله النوري على قوم مخصوصين ونقل بعضهم
ان علامتهم الغرة ويضاف اليها التجميل وهو في اليدين والقدمين ما يصل اليه الوضوء
فيكون اشمل ممن قال اعصا السجود له خول جميع اليدين والرجلين لا تخصيص
القدمين والكعبين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدل به من بقية الحديث
لا يمنع سلامة هذه الاعضاء لانها لا تنفك الا حوال الاحزوية
خارجة عن قياس اهل الدنيا وذكر التخصيص على ادراك الوجوه ان الوجه كله
لا يؤثر فيه النار كما جعل السجود ويحتمل الا تقصير عليها على التنويه بها
لشوقها **فخرجون من النار** حال كونهم قد امتحنوا بضم الفوقية والمعجمة بينهما
حاء مهملة مكسورة او يفتح الفوقية احترق جلدهم وظهر عظمهم **ينصب عليهم** بضم
التحتية وفتح الصاد **ما الحياة ضالمون فيستون قته كما تبث الجنة** بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحاح **في هبل السبل** نقيض الى المهملة

ما يحمله

ما يحمله من طين ونحوه وفي رواية يحيى ابن عمارة الى جانب السبل والمراد ان الفنا الذي
يحيى به السبل يكون فيه الجنة تقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نائمة فالتشبيه في
سرعة النبات لا في طراوته وحسنه **ثم يفرغ الله من القضاء** اي بفصل الحكم بين
العباد ويسقي رجل زاد ابو ذر منهم **يقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل النار دخولا**
الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل انه كان يمشي وعند الدار قطبي في غراب
هالك انه رجل من جهنمة وعند السريدي اسمع هذا **فيقول اي** يسكون الياء حرف ندا
وب اصرف اي حول وجهي عن النار فانه قد تشبني بالقاف والمعجمة مخنفة والموحدة
مفتوحات اذا نى **ريحها واهرقني ذكواها** بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولا يذ ذكاهما
بغير همزة شدة حرها والتهابها **فيدعو الله عز وجل بما شاء ان يدعو** ثم يقول
الله عز وجل له هل عيت بفتح السين وكسرها **ان اعطيتك ذلك** بضم الهمزة ولا يذ
ذرا ان اعطيتك بفتحها والكاف **ان تسالني غيره** مما هو اعظم منه **فيقول لا وعزتك لا اسالك**
غيره ويعطي ربه ولا يذ عن الكثيرين ويعطي الله من يهود وموآبيق ما شاء
الله فيصرف الله عز وجل وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورأها سكنت ما شاء
الله عز وجل **ان يسكت حيا** ثم يقول اي رب قدم من يسكون اعلم بعد كسر اللام المشددة
الي باب الجنة **فيقول الله عز وجل له الت** قما عطيت عهودك وموآبيقك ان لا
تسالني غير الذي اعطيتك ابد اي غير صرف وجهك عن النار **ويك يا ابن آدم**
ما اعطرك فعل تميم من العذر وتنقض العهد وترك الوفا **فيقول اي رب ويدعوا**
الله عز وجل حتى يقول عز وجل **هل عيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره**
فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطي الله ما شاء من يهود وموآبيق فيقدم
الي باب الجنة فاذا قام الي باب الجنة انفتحت بنون ساكنة ففاتها ففاه
مفتوحات فتوقية انفتحت وانفتحت له الجنة **فراي ما فيها من الجنة** بفتح الحاء
وسكون الموحدة من النعمة وسمة العيش والسرور **فيسكت ما شاء الله عز وجل**
ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل **الت** قدا عطيتك
عهودك وموآبيقك ان لا تسالني غير ما اعطيت فيقول اي في الفرع كاصلة ضيب
علي فيقول هذه **ويك يا ابن آدم ما اعطرك فيقول اي رب لا تكون بنون**
التوكيد التقييد ولا يذ ذرا عن الحوي والكشمهي لا يكون باستعاطها **اشقي**
خلفك قال في الكواكب فان قلت هذا ليس باسقى لانه خلص من الغلاب وزحف
عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعني اسقى اهل التوحيد الذين هم ابناء الجنة
فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله اليس قد اعطيت العهود
وامنياف قلت كانه قال يا رب بل اعطيت الموآبيق ولكني تأملت كرمك وعفوك
ورحمتك وقوله تعالى لا يياس من روح الله لا تقوم الكافرتن فوفقت علي اي لست

من اذ يضاف
على الحروف التي

Copyrighted by www.KitaboSunnat.com

من الكفار الذين ايسوا من رحمتك وطعت في كرمك وسعة رحمتك فسالت ذلك
وكانه تعالى رضى من بهنا القول فضحك كما قال **فلا يزال يدعو الله عز وجل حتى
يضحك الله عز وجل منه** المراد لازم الضحك وهو الرضى **فاذا ضحك منه قال له ادخل
الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل له تمنه بها السكت** **فقال له عز وجل وتمني حتى
ان الله ليذكره** اي ليذكر الممتني يتول له تمن كذا وكذا اسمي لم اجناس ما يمتني فضلا
منه ورحمة حتى انقطعت به الاماني جمع امنية **قال الله عز وجل ذلك** الذي سالت
لك ومثلهم معه قال الدمايين في مصابيحهم فان قلت قد علم ان الدعاء لا خرة ليست دار
تكليف فما الحكمة في تكريم اخذ اليهود والمواثق عليهم ان لا يسأل غيرهما اعطيه من ان
ان اخلافه لقوله ما يقتضيه عيونه لا انتم عليهم فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار التمني
والاحسان اليه مع تكريمه لنقص عبوده وموانيقه ولا شك ان المنية في نقص العهد
مع هذه الحالة التي اتصفت بها وقعا عظيما وقال الكلاباذي فيما نقله عنه في الفتح
سكوت هذا العبد او اعني السؤال يعين في قوله في الحديث فسكت ما شاء الله حيا
من ربه والله يجب ان يسأل لانه يجب صوت عبده المومن فاسلمه او لا بقوله لعك
ان اعطيت هذا اسأل غيره وهذه حالة المتص فكني حالة المطيع وليس نقص هذا
العبد عبده وترك ما اقسم عليه بحمله منه ولا اقله مبالاة بل على امته بان نقص هذا
العبد اوله من الوفا به لان سواله ربه اولى من تركه السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم
من خلق علي يمين فزاي غيرها فيكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير فعمل هذا
العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد انقطع عنه في الاخرة **قال عطاء بن يزيد
الراوي وابو سعيد الخدري مع ابن هرويرة جالس وهو يحدث بهذا الحديث لا يزد
عليه من حديثه شيئا ولا يغيره حتى اذا حدث ابو هرويرة ان اسم تبارك وتعالى
قال ذلك لك ومثلهم معه قال ابو سعيد الخدري وعشرة امثاله مع ابان هرويرة
قال ابو هرويرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثلهم معه قال ابو سعيد الخدري
اي حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله
وجمع بينهما باحتمال ان يكون ابو هرويرة سمع اول قوله ومثلهم معه ثم تكلم الله فزاد
بما في رواية اي سعيد ولم يسمعه ابو هرويرة **قال ابو هرويرة رضى الله عنه ذلك
الرجل اخر اصل الجنة وخولا الجنة** والحديث سقا في الرقاق وفيه قال حدثنا يحيى
بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن
سعد الامام وثبت ابن سعد لا يذري عن خالد بن يزيد الجعفي عن سعيد بن ابي
صالح الليثي مولاهم من زيد هو ابي اسلم مولى عمر بن الخطاب **من عطاء بن يسار
بالتحفة والمهملة المنقولة من ابن سعيد سعد بن مالك الخدري رضى الله عنه قال قلنا
يا رسول الله هل نرى بيننا يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام هل تضارون****

بضم

بضم اوله وتشد يد الراي **في رواية الشمس والقمر** وسقط قوله والقمر لا يذري ويروي تضارون
بالتحقيق **اذ كانت اربا السماء صحوا** اي ذات صحواي تقنع عنها الغيم **قلنا لا قال
فانكم لا تضارون** لان الخافون احدا ولا تنازعوه **في رواية ربكم يومئذ يوم القيامة
الا كما تضارون في ربوبتهما** اي التمس والقمر ولا يذري في رويتها اي التمس والتشيد
المذكور هنا انها هو في الوضع وزوال الشكل لا في المبالغة والمحصو سائر الامور
العادية عند روية المحدثات وقال في المصابيح هذا من تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو من افضل صنيعه وذلك انه استثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك
الشيء بتقدير دخولها فيها اي كما تضارون في رواية التمس في حال صحوا السماء
اي ان كان ذلك خيرا فثبت شيئا من العيب على تقدير كون روية التمس في وقت
الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الروية دون
ضرر يلحق الراي فهو في المعنى فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه
علق نقيض المدعي وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال
فعدم العيب محقق من جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال اي كون
المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقر في
موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر
ادائه قبل ذلك ما بعدهما بوجه اخراج الشيء مما قبله فاذا اولىها صفة مدح وتحويل
الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع بالتاكيد لما فيه من المدح والاشعار بان
لم يجد صفة ذم يستثنىها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع
**ثم قال ينادي منا دليذ ذهب كل قوم الى ما كانوا يصدون فذهب اصحاب
الصليب النصارى مع صليبيهم واصحاب الاوثان المشركين مع اوثانهم
بالمنية فيهما واصحاب كل الهة مع الهتهم** ولا يذري عن الكثيرين مع الهتهم
بكسر الهة واسقاط الفوقية بلفظ الافراد **حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل
من يذري الموحدة وتشد يد الراي مطع لربه او فاجر** منهمك في المعاصي والنجور
وعبرات بضم العين المعجمة وتشد يد الموحدة بعد هاءه فالفوقية فالجر عطف
على المجرور او من فروع عطف على المرفوع سيقى اي بقاها من اصل الكتاب **ثم يوقى
بجمعهم** بضم النون وفتح الراء **كانها سراب** بالمهملة وهو ما يترأى
وسط النهار في الحر الشديد يلمع كالماء ولا يذري عن الحموي والمستعمل السراب بالتعريف
فيقال لليهود ما كنتم تبهدون قالوا كنا نبهد عن ربنا الله منصرف وان كانت
فيه المعجمة والعلمية بسكون وسط كنج وهوود **فيقال لهم كذبتم** في كون عن ربنا
الله لم يكن لله صاحبة ولا ولدا قال الكرماني قال الكرماني فان قلت انهم كانوا
صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كون ربنا الله فان قلت المرجع هو الحكم

٢٩

الموقع لا الحكم المنشأ إليه فالصدق والكذب راجعان إلى الحكم بالعبادة لا إلى
الحكم بكوننا إنسانا قلت ان الكذب راجع إلى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في
الواقع باعتبار انتقال قيدها وهو في حكم القضييتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله
وغير كما عبده فكذبهم في القضية الاولى انهم وقال البدر العمامي صرح اهل
البيان بان مورد الصدق والكذب هو النسبة إلى تضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمر
قائم فالصدق والكذب راجعان إلى القيام إلى نبوة ربه وهذا الحديث يرد عليهم
وحول بعض المتأخرين الجواب بان يقال اما ان يرد كذبتم في عبادتكم لمسيح موصوف
بهذه الصفة **فما تريدون قالوا نريد ان نسقينها فيقال لهم اشربوا فيسا قطنون
في جهنم** وفي تفسير سورة النساء فماذا يقولون قالوا عطشنا ربنا فاستننا فيشارا
تدون فتمسرون الى النار كما نهارس اب يحطم بعضها بعضا فيسا قطنون في النار ثم
**يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كما نعبد المسيح ابن الله فيقال
كذبتم فيكون المسيح ابن الله لم يكن لله صاحبة ولا ولد افما تريدون فيقولون
نريد ان نسقينها فيقال اشربوا فيسا قطنون** زاد ابو زرعي جهنم كالاول حتى
يبقى من كان يعبد الله عز وجل من يروفاجر فيقال لهم ما يجلسكم عن الذهاب
ولا يذري المموي والمثلي ما يجلسكم **وقد ذهب الناس فيقولون قد فرقتنا**
اي الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا **وتنحى احوج منا اليه اليوم قال**
ابن ماري والامين كاذر ما في اي فارقتنا الناس في الدنيا وكذا في ذلك الوقت لحو?
اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد من المفضل والمفضل عليه كفى باعتبار ما ين
ان نحن فلرقتنا اقل بنا واصحابنا من كانوا يجتمع اليهم في العاش لزو مالطا عتك
وتعاطفة لا عداية كعدا الدين وعرضهم فيه التضرع إلى الله تعالى في كثرة هذه الشدة
خوفهم المصاحبة في النار يعني كالم يكن مصاحبين لهم في الدنيا لا تكون مصاحبين
لهم في الدنيا لا تكون مصاحبين لهم في الآخرة **واننا سمعنا منا ويا ناري**
يلحق بالجزم على الامر كل قوم بما كانوا يعبدون وانا انتظر ربنا زاد في النسا
الذي كنا نعبد **قال فيياتهم الجبار** تعالى اتينا نأمرها عن الحركة وسماوات الخدوش
في صورة اي علامة المشاكلة **وقوله غير صورة التي راوه فيها اول مرة** يسئل
يشير إلى ما عرفوه حين اخذ زهيرة ادم من صلبيهم ثم اسماهم ذلك في الدنيا ثم يذكروهم
بها في الآخرة **فيقول انا ربكم فيقولون انك ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول**
ولا يذري فيقال **هل بينكم وبينه اية** علامة تعرفون بها فيقولون **الساق**
بالسرا الممثلة والقاف ويحتمل ان الله عزهم على السنة الرسل من الانبياء والملائكة
ان الله يجعل لهم علامة تخليته الساق وهو كما قال ابن عياض في تفسير يوم يكسح عن
ساق الشدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت او هو

النور العظيم كما روي عن ابي موسى الاشعري او ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد
والالطاف كما قال ابن مفرق او رحمة للمؤمنين نعمة لعزهم قال المهلب **فيكسح**
تعالى عن ساقه ويقال الساق ياتي بمعنى النفس اي يتجلي لهم ذاته **فيسجد له كل
مومن ويستقي من كان يسجد لله بها** ليراه الناس **وسمعه** يسمعون فيذهب كما
يسجد قال العيني كى هنا بمنزلة لام التعليل في المعين والعمل دخلت على ما المصد
بعدها ان مضرة تقديره يذهب لاجل قال النوري وهذا السجود امتحان من
الله لعباده **فيعود ظهره طمأ واحدا** كالصحيحة فلا يقدر على السجود ثم يوتى
بالجسر بكسر الجيم في الفزع وتفتح والفتح هو الذي في اليونانية **فيجعل بين ظهري
جهنم** بفتح الظا المعجمة وسكون الهم والياء **قلنا يا رسول الله وما الجسر** بفتح الجيم
في الفزع كما صله **قال** عليه الصلاة والسلام مدحضة بفتح الميم وسكون الدال وفتح
الحاء المهملة والضماد المفتحة المعجمة **من لة** بفتح الميم وكسر الهم والياء ويجوز فتحها وتشد
اللام والدخض ما يكون عن البرق والمزلة موضع زلل الاقدام وفي رواية الكسبي
الدخض هو التزلزل يدحضا بضم التحتية اي يزلزلوا زلزالا لا يثبت فيه قدم
عليه خطاطيف جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديثة المعوجة كالطاليب يخلق
بها الشئ **وكلايب** جمع كلوب **ومسكة** بالحاء والسين المهملتين وفتحات نبات
مفروشة في الارض ذات شوكة تشبك فيه كل من مر به وربما اتخذ منه من حد يمد
وهو من الات الحرب **مفلطحة** بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء
المهملتين فهما تانيث فيها من واستاع وقال الاصمعي واسعة الاعلى دقيقة
ولا يذري من الكسبي مفلطحة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء بصد
اللام لها شوكة متيفا بضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تحتية ساكنة
مهموزة بمدودة معوجة ولا يذري الوقت وذر عقيقة بفتح العين وكسر القاف وسكون
التيئة وفتح القاف بعد هابوزن كيمة تكون **ينجد يقال لها السعدان** يرمي المومن
عليها كالطرف فتح الطاء وسكون الواو كالج بصر وكالبوق وكالريح وكاجاويد
الخيل جمع جراد وجراد وهي الفرس السابق الجيد **والركاب** بكسر الراء الا ببل
واحد والمرحلة من غير لفظها **فناج مسلم** بفتح اللام المشددة وفتح الميم
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة اخره شين معجمة مخدوش منموق **ومكدهوش** بضم
مفترضة فاق ساكنة فقال مهملة مضومة بعد هاوا وساكنة فسين مهملة
مضروعة في نار جهنم والحاصل انهم ثلاثة اقسام قسم مسلم لا ينال شيا صلا وقسم
يخدوش ثم سلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم **حيث يواخرهم** اي اخر الناجين **يسحب**
بضم اوله وفتح ثالثة **سحبا فانتم بانشد** خبر الخطاب للمؤمنين **اي**
مطالبة في الحق طرف له **قد تبين لكم** جملة حالية من انشد وقوله **من المومن** صلة

٢٩٥

Copyrighted material

اشد يومئذ للجبار متعلق بمناشدة **واذا بالواو ولاي** ذرعى الكشمهين فاذا **راوا**
انهم قد نجوا في خواتمهم متعلق ايضا بمناشدة كالجبار قال في الكواكب اي ليس
طلبكم معين في الدنيا في شأن حق يكون ظاهرا لكم اشد من طلب المؤمنين من
الله في الآخرة من شأن نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتنا المؤمنين بالشفاعة
لاخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولا يجب
ذرعى الكشمهين ويقي اخرهم قال الكرماني وظاهر لسياق يقتضي ان يكون قوله
واذا راوا بدون الواو لكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدأ محذوف
اي وذلك اذا راوا واجاهة انفسهم وما بعده ما استينا في كلام وهو قوله **يتولون** وقال
العيني الذي يظهر من حل التركيب ان يتولون خيرا اذا راوا واجاهة انفسهم يقولون
ربنا اخواننا الذين يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا وقال
الطبي هذا بيان لمناشدة لهم في الآخرة **فيقول الله تعالي اذهبوا عنهم ورجبت**
في قلبه مثقال ذريرة من ايمان فاخرجوه بقطع الهمزة من النار **ويجوز الله**
صورهم على النار تحريما للعبادة **فيا تولونهم** سقطت فيا تولونهم لا يذوقونهم
قد غاب في النار اي قدومه واي انصاف **ساقية** تشية ساق **فيخرجون** بضم
الختية وكسر الراء من عرفوا من النار **ثم يعودون فيقول تعالي لهم اذهبوا**
عن وجههم في قلبه مثقال نضارة في ان الايمان يبريد وينقص **فاخرجوه منها**
ثم عرفوا ثم يعودون فيقول تعالي لهم اذهبوا ثم **وجدتم في قلبه مثقال ذريرة**
من ايمان بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قبل ان مائة غلة وزن حبة والذرة واحدة عنها
وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وانث صغيرا لثقال
ككونه مضافا الى الموت **فاخرجوه فيخرجون من عرفوا منها قال ابو سعيد**
الحذري يبرهن الله عنه **فاذا لم تصدقوا ولاي ذرعى الحويوط** لمستعلي فاذا لم
تصدقوني **فاقر وان الله لا ينظلم مثقال ذريرة وانك حسنة ايضا عنها**
يضاعف ثوابها والتجزي المذكور هنا بين زياد علي مجرد الايمان الذي هو التصديق
الذي لا يتجزى فالنزياد عليه يكون بعمل صالح كذو خفي او عمل من اعمال القلوب
من شفقة علي مسكين او خوف منه تعالي اونية صالحة او غير ذلك **فيسمع النيون**
والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار تعالي قال الحافظ ابان في قرأت في تنقيح
الذركشي ان قوله فيقال لزيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها
متصلة هنا ثم ان لفظ حديث اي سديد ضالسي كما ساقه الذركشي وانما فيه
فيقول الجبار **يقبض شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج تعالي اقواما**
لهم الذين معهم مجرد الايمان ولم ياذن منهم بالشفاعة حال كونهم **قد امتشوا** بضم
الفوقية وكسر الطاء المهملة بعدها معجمة احرقوا **فيلقون** بضم اللخمية وسكون اللام
ونفتح

وفتح القاف **في نهر باقوا الجنة** جمع فوه بضم الفاء وتشديد الواو المفتوح سمع
من العرب علي غير قياس واقواه الخزفة والانهرا وايله والمراد هنا متفتح مسالك
اقصوا الجنة **فيقال له ما الحياة** وسقط لا يذري ذر ما **فيستون في حافته** تشية
حافة تخفيف الفاء اي جاني النهر **كما تبث الحبة** بكسر الحاء المهملة وتشديد الهمزة
اسم جامع لجيوب البقول **في حبل السيل** ما يحمله من حوطين فاذا اتفق فيه الحبة
واستقرت علي مجري شط السيل ثبتت في يوم وليلة فشبهه لسرعة نباته وحسنه
قد رايتوها الي جانب الصخرة ولاي ذرالي جاني الصخرة **فما كان الي جهة**
الشمس منها كان لخصر وما كان منها الي جهة الظل كان ابيض فيخرجون
كانهم اللؤلؤ بياضا ونضارة فيجعل بضم التحتية وفتح العين **في رقابهم الخوازم**
شي من ذهب وغيره علامة يعرفون بها **فيدخلون الجنة فيقول اصل الجنة سهول**
عنتا الرحمن اذ لهم الجنة بغير عمل عملوه في الدنيا ولا خير قدموه فيها بل رحمة
تعالى وبجهد الايمان دون امر يرايد من عمل صالح **فيقال لهم** اذا نظر واي الجنة
الي اشيا يشبه اليها بصرهم **كم ما رايتهم ومثله معهم** وفي ان جماعة مما مذني هذه
الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بشفاعدة الرحمن خلافا لمن نفي ذلك عن هذه
الامة وتناول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متطاهرة بثبوت
ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لا خلافا لهم **ثم ما اخذ**
النار بعضهم الي الساق وانها لا تاكل اثر السجود يعوتون علي ما ورد في حديث ابي
سعيد الحذري بلفظ يعوتون فيها امامة فيكون عذابهم فيها احرقتهم وجسهم عن
دخول الجنة سر يعا كما لمسجورين بخلاف الكفار الذين لا يعوتون اصلا فيذوقوا
العذاب ولا يجيئون ههنا يستخرجون فيها علي ان بعض اهلا العلم اول حديث ابي
سعيد بان لا ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة اجسامهم
وذلك للفرق او كني عن النوم بالموت وقد سمي الله النوم وفاة والحديث سبق في تفسير
سورة النساء لكن باختصار في اخره قال البخاري **وقال جاج بن منهل** بكسر
الميم وهو احد مشايخ الموفق وتعلم سمع منه في المذاكرة ونحوها **حدثنا هشام**
بن يحيى يفتح الهمزة وتشديد الميم العودي الحافظ قال **حدثنا قتادة بن دعامة**
السديسي عن ابي رضي الله عنده النبي صلى الله عليه وسلم قال يجس
الموضون يوم القيامة حتى يهوا بضم الواو وفتح الهاء يخرجون اذ كنى الجس وقول
الذركشي هذه الاشارة الي المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصباح
فقال والظاهر ان الاشارة راجعة الي الجس المذكور بقوله يجس المؤمنون حيث
يهوا **فيقولون لو استشفعنا لوطينا من يشفع لنا الي ربنا فيرجينا من مكانا**
يرفع فيرجينا في المنزعة وقال الدمايني بالنصب لو وقع في جوارب العنق المدلول

١٦٢

Copyrighted Material

عليه بلواي ليت لنا استغاغا وراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الجسد فيه والكذب فياتون
ادم عليه الصلاة والسلام فيقولون انت ادم من باب قوله انا ابوالنجم وشعري شعري
وهو منهم في عين الكمال الا يعلم ما يراد به ففسره بقوله ابو الناس خلقك الله بيده
زيادة في الخصوصية والله تعالى منزله عن الجارية واسكنك الجنة واسجد لك
ملائكته وملكها سما كل شي وضع شي موضع ايشاي المسميات ارادة للتقصي
واحد فواحد حتى يستغرق المسميات كلها تشفع بلام الطلب ولا يذرع
الكثيرين والمستجلى اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول
لهم **لست هنا كراي لست في مقام الشفاعة قال ويذكر خطيته التي اصاب**
والراجع الى الموصل محذورا اي التي اصابها **اكله من الشجرة** بنصب اكله بدل
من خطيته ويجوز ان يكون بيانا للصين اياهم نحو قوله تعالى فقضاها من سبع
سموات وقد نهي عنها ولكن ايتوا نوحا واولي بني بعث الله في الارض الموحدين
بعد الطوفان فياتون نوحا فيالونه فيقول **لست هنا كراي ويذكر خطيته التي**
اصاب سواله ربهم بغيب علم يشير الى قوله رب ان ابني من اهل بيوتك وان وعدك الحق
وكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فياتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيقول
لهم **اي لست هنا كراي ويذكر ثلاث كلمات** ولا يذرع الكثيرين كذبات
بفتحات كذ من احد ما قوله اي سقيم والا فري بل فعله كبيرهم والثالثة قوله
لسارة هي اخية واحقها معا ربي كراي لست هنا كراي صورتها الكذب اشفق منها
ومن كان اعرف فهو اعرف ولكن ايتوا موسى عبدا تاه الله التوراة وكلمه
قد به نجيا مناجيا قال فياتون موسى عليه الصلاة والسلام فيقول لهم **اي لست**
هنا كراي ويذكر خطيته التي اصاب قتلته النفس بغير حق ولكن ايتوا عيسى
عليه الصلاة والسلام عبدا لله ورسوله وروح الله وكلمته التي القاها الى
مريم قال فياتون عيسى فيقول لهم **لست هنا كراي ولكن ايتوا محمدا صلى الله**
عليه وسلم عبدا لله ما تقدم من ذنبه وما آخرا واعلم بانهما ايتان
بنيان صلى الله عليه وسلم وسواله في الا ابتدا اكلها والشره وفضلها وانهم لو سألوه
ابتدا لا حقل ان يكون غيره يقوم بذلك يني ذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين
زاده الله شرفا وتكريميا قال صلى الله عليه وسلم **فياتوني** ولا يذرع الكثيرين
وامستجلى فياتوني **فاستاذن** في الدخول **علي زبي في داره** اي جنته التي اتخذها
لاوليايه ولاضافة للتشويق وقال في المصالح اي استاذن ان يني في حال كونه
في جنته فاضاف الدار اليه تشريفا فيؤذن له عليه **فاذا ارادته** تعالى وقامت
ساجدا فيدعي ما شاء الله ان يدعي وفي مستد احمدان مقدار هذه السجدة مقدار
جمعة من جمع الدنيا فيقول تعالى **ارفع محمد راسك** وقال يسمع قولك **واشفع**
تشفع اي تقبل شفاعتك **وسلم تعط سواك** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

اهل

وسلم **فارفع راسي** من السجود **فان علي زبي** ثنا وتحميد يعلمنيه عز وجل قال
ثم اشفع **فعدلي** اي فيصين لي طائفة معينة **فاخرج** من داره **فادخلهم الجنة** بعد
اخراجهم من النار **قال قتادة** بن دعامة بالسند السابق **وسمعت ايضا** اي اناس يقول
فاخرج من داره **فاخرجهم من النار واخرجهم الجنة** بضم الهزة فيها **ثم اعود**
فاستاذن ولا يذرع الكثيرين والمستجلى ثم اعود الثانية **فاستاذن علي زبي في**
داره الجنة فيؤذن لي عليه **فاذا ارادته** تعالى وقامت ساجدا فيدعي ما شاء الله
ان يدعي ثم يقول تعالى **ارفع محمد راسك** وقال يسمع **واشفع تشفع** ويسل
تعطيه بها السكت في هذه دون الاولى كمن الذي في اليونانية باستقاط الهيا فيهما
قال فرفعت راسي **فان علي زبي** ثنا وتحميد يعلمنيه قال **ثم اشفع** فيجد
لي حد انا **فاخرج** بفتح الهزة **فادخلهم الجنة** قال **قتادة** بالسند السابق **وقد سمعته**
اي سمعت اناسا ذكرا الكثيرين ايضا يقول **فاخرج** بفتح الهزة **فاخرجهم من**
النار واخرجهم الجنة ثم اعود الثالثة **فاستاذن علي زبي** في داره الجنة فيؤذن
لي عليه **فاذا ارادته** وقامت ساجدا فيدعي ما شاء الله ان يدعي ثم يقول تعالى
ارفع محمد راسك وقال يسمع **واشفع تشفع** ويسل تعطه ثم يقول صلى الله عليه
وسلم **فارفع راسي** فان علي زبي ثنا وتحميد يعلمنيه قال **ثم اشفع** فيجد لي
حد انا **فاخرج** بفتح الهزة **فادخلهم الجنة** قال **قتادة** بالسند السابق **وقد سمعته**
يقول **فاخرج** بفتح الهزة **فادخلهم الجنة** حتى ما يبقى في النار الا من جبه
القران اي **وجب عليه** الخلود بنس القرآن وهم الكفار **ثم تلا الآية** ولا يذرع
الكثيرين هذه الآية **عسى ان يبيعتك ربك** مقاما محمودا **او هذا البقاع الممجد**
الذي وعده بضم الواو وكسر العين **بيك صلى الله عليه وسلم** وهذا الحديث وقبح
هنا مطلقا **او سلم** الاسميلي من طريق اسحاق ابن ابراهيم وابونعيم من طريق محمد بن
مسلم الطوسي قال حدثنا حماد بن منهل قد كره بطوله وساقوا الحديث كله الا ابا
ذر وقال بعد قوله حين يهو ابدك ذكر الحديث بطوله وعنده بهم بفتح التحيته وضم
الهيا **وساقى النبي** منه الى قوله خلق الله بيده ثم قال **حدثنا عبد الله** بضم العين
بن سعد بن ابراهيم بكونها قال **حدثني** بالافراد **عبي** يعقوب بن ابراهيم بن سعد
قال **حدثنا ابي ابراهيم** بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح** هو ابا
كيسان **عن ابن شهاب** بن محمد بن مسلم الزهري انه قال **حدثني** بالافراد **انس بن**
مالك بن ابي عمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **لما افاض الله عليه ما افاض**
من اموال هوازن **اطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم** بيطي رجلان قريش وبلغه
قول الانصار يوطئهم **ويدعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** في قبة وقال **لهم**
اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله اي حتى تومنونوا **فان علي المحرض** وفيه رد علي

عنه

١٦٤

المعتزلة في انكارهم الحوض وفي اويل الفتن من رواية انس عن اسيد بن خضر في قصة
فيها فسيترون بعد يوم اثرة فاصبروا حين تفتق بن علي الحوض والعرش من الحديث هنا
قوله حتى تفتقوا الله فانهما زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر وربه قال
حدثني بالافراد ولا يذرع **حدثنا ثابت بن محمد** بالملثة والمرحمة ابو اسمعيل العابد
الكوفي قال **حدثنا سفيان الثوري** عن **ابن جريح** عبد الملك بن عبد العزيز عن **سليمان**
الاحول ابن ابي مسلم المكي عن **طاوس** ابن عبد الرحمن بن كيسان عن **ابن كيسان** عن **ابن كيسان** عن **ابن كيسان**
رضي الله عنهما قال كان **ابن النبي صلى الله عليه وسلم** اذا **تجدد من الليل** قال
اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيها الذي يقوم بحفظها
وحفظ من اطاعت به واشتملت عليه توتري كلامه وقوامه وتقوم على كل شئ من خلقك
بما تراه من التدبير **وك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيها** اي
منورد لك والعرب تسمى النبي باسم النبي ان كان منه بسبب فهو بعين اسم الهادي لانه
يهدي بالنور الظاهر لا بصاراي البصير الظاهرة ويهدي بالنور الباطن
البصير الباطن الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور
الذي انار كل شئ ظاهر واذا كان النور كان منه النور وبالنور نور البصير وانار
الافاق والاقطار فهو صفة فعل **انت الحق** المتحقق وجوده **وقول الحق** اي
المدلول له ثابت **وعليك الحق** لا يدخل خلف ولا شك في وقوعه **ولقاؤك حق**
اي رويتك في الاخرة بحيث لا مانع **والجنة حق** والنار حق كل منهما موجود **وان عنت**
اي قيامها حق اللهم لك اسلمت اي انقذت لانك ونهيك **وبك انت اي**
صدقك بك وبما اتزلت **وعليك توكلت** اي فوضت امرى اليك **واليك خاصيت**
من خاصيت من الكفار **وبك وبما اتيتني من البراهين** والحج **حاكمت** من خاصيت
من الكفار **وبك وبما فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما**
انت اعلم به مني لا اله الا انت قاله تواضعا واجلا لانه تعالى وتعلما لامته
قال ابو عبد الله محمد بن اسحاق البخاري قال قيس بن سعد وسقط لابي
ذر قال ابو عبد الله وابنت العوا في قوله تعالى وقال ليس باسعد بسكون العين
المكي الخظلي فيما وصله مالك في موطاه **عن طاوس قيام** بفتح التحتية المنددة
فالف بوزن فاعه بالتشديد صيغة مبالغة **وقال مجاهد** الموصل فيما وصله
الزجاج **القيوم هو القيام على كل شئ** وقال في شرح المشكاة القيوم فيقول
للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القيام بنفسه القيم لغيره وهو على الاطلاق
والعموم لا يصح الا لله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوامه كل شئ به
اذ لا يتصور للاشياء وجود دوام الوجوده فمن عرف انه القوم بالامور استراح
عنا كالتدبير وتعب الاشتغال وعاشى براحة التفويض ولم يرضى بكرامة ولم يجعل

قوله حتى تفتقوا الله
قوله حتى تفتقوا الله
قوله حتى تفتقوا الله

في قلبه

في قلبه للدنيا كثرة قيمة **وقرأ عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **القيام** من قوله **اعلموا**
الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد **وكلاهما** القوم فانه يستعمل في الظم ايضا وبه
قال **حدثنا يوسف بن موسى** بن راشد القطان الكوفي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد
بن اسامة قال **حدثني** بالافراد **ابو اسامة** سليمان بن مهران الكوفي **عن خزيمة** بن عاصم
مفتحة وبعد التحتية الساكنة المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي **عن يونس** بن يعقوب
المهلهة والغزوية الطائفة رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ما منكم خطا بالصحابة رضي الله عنهم والمراد العموم **من احد** **الشيء** **وبه** **مزدجر**
ليس بينة وبينه ترجمان بفتح الغزوية وضع الجيم او ضمها يتبرم **عن**
بجهد عن روية ربه تعالى والمراد بالحجاب نفي المانع من الروية لان من شأن الحجاب
المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفيه لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات
تخرج على الاستعارة التخيلية وهي ان يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم احدهما
بحيث يكون جهة الاشتراك فيثبت كماله في الاستعارة بواسطة شئ اخر فيثبت
ذلك للمنتعار وبالمالفة في اثبات المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخيلية
يحصل الخلق من مرادها التجسيم ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة محسوس
لمعتول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزله بما يحجبه فالمراد بالحجاب
منعه ابصار خلقه وبصايرهم بما تشا كمن شأ فاذا شأ كمن ذلك عنهم انتهى
ملخصا مع احكامه في الفتح عن الحافظ الصلاح الملاي والمحدث سبق في
الرقاق وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا محمد بن يزيد بن**
عبد الصمد العمري عن **ابن عمر** عبد الملك بن جبيب الجعفي من علم البصرة **عن ابي**
بكر بن عبد الله بن قيس بن ابي عبد الله بن قيس بن ابي موسى الاسعري رضي الله
عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **جنتان** مبتدأ من فضة خبره قوله
ابنتان والمجمل خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة مخذوف اي ابنتان كانت من فضة
وما فيها عطوف على ابنتها وكفا قوله **وجنتان** من ذهب ابنتها وما فيها وفي رواية
حماد بن سلمة عن ثابت المنفا في عن ابي بكر عن ابي موسى عن ابيه قال حماد لا اعلمه
الا قديرا فمر قال جنتان من ذهب للمعنيين ومن دونها جنتان من ورق لاصحاب
المعند واه الطبري وابي ابي حاتم ورجاله ثقات واستكل ظاهرا ان مقتضاه
ان الجنتين من فضة لانهما وبالعكس **حدثنا** بن مهران رضي الله عنه قلنا
حدثنا عن الجنة ما بنا وبها قال بنته من ذهب وبنية من فضة رواه احمد والترمذي
وصححه ابن حبان واوجب بان الاول صفة ما في كل جنة من اية وغيرها والناهي
صفة حوايط الجنان كلها **وما بين الترم** **وبين ان نظروا اليك الارواح** **الكل**
بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبرى **يا علي وجه جنة** **عن** اي جنة اقامة

ص

Copyright © King's University

وهو ظرف للقوم لا الى الله تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف
في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شئ اعشكاة علي وجهه
حال من ردا الكبرى والعامل معي ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف
فيغير بالعموم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة واليه اشار الشيخ التوريشي بقوله يريد
ان الصيد المومن اذا اتوا مقعده من الجنة بتواجد الجب مرتفعة والموانع التي تجبه عن
النظر الي ربه مضحكة الا ما يصددهم من هيبته الجلال وسموات الجبال والهمة الكبرى
فلا يرتفع ذلك الا برافته ورحمته وظلامته على عباده قال الطيبي واشد في المعنى
اشفاقه فاذا بدت طرقت من اجلاله لا الضيف بل هيبته وصيانه لجماله حقيقة ولا ردا
فاما ان ينقض او يوول كان يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه فاذا شاء
تقوته ابصارهم وقلوبهم كشي غمهم حجاب هيبته وموانع عظمتهم وقال ابو العباس
القرطبي الرداستعارة كين بها عن العظمة كما في الحديث الا فر الكبرياء ردا عن العظمة
ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسب ان الردا والازار لما كانا ملازمين
للخياط من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما انتهى واستشكل في الكواكب
ظاهر الحديث يقتضيان روية الله غير واقعة واجاب بان مفهومه بيان قرب النظر
اذ ردا الكبرى لا يكون مانعا من الروية فغير محذور والموانع عن الابصار بان الة
الرذا قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان ردا الكبرى مانع من الروية فكان في الكلام
حذفا تقديره بعد قوله الازار الكبرى فانه بمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز
بالنظر اليه تعالى فكان المراد ان المؤمنين اذ اتوا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم
من هيبته الجلال لما حال بينهم وبين الروية حائل فاذا ارادوا ان يروا الله فافترس
وتفضل عليهم بتفويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى انهم وهو معنى قوله
التوريشي السابق والحاصل ان روية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف
لكل احد من الرجال والنساء وقال قوم من اهل السنة تقع ايضا للمنافقين وقال اخرون
وللكافرين ايضا ثم يجيبون بعد ذلك فيكون عليهم حسرة واما الروية في الجنة
فاجمع اهل السنة على انها حاصلة للانبياء والرسل والصدقيين من كل امة ورجال
المؤمنين من البشر من هذه الامة واخلاق في نساء هذه الامة فقول لا يرين لانهم
مقصورات في الخيام ولم يرد في احاديث الروية تصريح يرويهن وقيل
يرين اخذ من عموما النصوص في الروية يرويهن او يرين مثل ايام الاعياد
لاهل الجنة تخليا عما في ربه حديث انس عند الدارقطني مر فعا اذا كان يوم
القيامة راي المؤمنون ربه عز وجل فاحدثهم عمدا بالنظر اليه في كل جمعة
ويراه ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عن الدين ابن عبد
السلام الي ان الملائكة لا يرون بهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين

الواردة

من البشر وقد قال الله تعالى لا تدركه الابصار وخرج من موافق البشر بالادلة الثابتة
فبقي علي عمومته في الملائكة ولان لبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كما جهاد والصور علي
ابلايا والمحن وتحمل المناق في العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت انهم يرون ربه
وسلم عليهم ويستسرعهم باو خال برضاة عليهم لهدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة انتهى
وقد نقله عنه جماعة ولم يعقبوه بنكروهم الغزير جماعة ولكن الاقوي انهم يرون ربه
كما نص عليه ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة فقال افضل لذات الجنة روية الله
تعالى ثم روية بنبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله انبياء المرسلين وملائكته
المقربين وجماعة المؤمنين والصدقيين النظر الي وجهه الكريم ووافقه علي ذلك
اليهقي وابن القيم والجلال البلقيين رحمهم الله تعالى وجمعنا بهم في جنة امين
والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن
الزبير قال **حدثنا سفيان بن عيينة** قال **حدثنا عبد الملك بن اعين** بفتح الهمزة
والفتحة بيتهما عن مهله ساكنة اخره نون الكوفي **وجامع بن ابي راشد** الصيرفي
الكوفي كلاهما عن **ابن ابي شقيق** ابن سلمة **عن عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع بالامر مسلم اخذ
منه قطعة لنفسه **بين كاذبة** صفة ليمين **لن الله وهو علمه** غيبان المراد لانه
وهو العذاب **قال عبد الله بن مسعود** **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
مصداقة فقال من الصدقاي ما يصدق هذا الحديث **من كتاب الله جل ذكره**
ان الذين يشرون اي يستبدلون **بعهد الله وايمانهم** وبما خلقوا به **ثنا قليلا**
متاع الدنيا **اولئك لا خلاق لهم في الاخرة** لان نصيب لهم فيها **ولا يكلمهم الله**
بها يسهم **الاية** الي اخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يذكركم ولهم عذاب
اليم والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله ومطابقتها للهجة هنا في قوله
لن الله وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد السدي** قال **حدثنا سفيان بن عيينة**
عن ابي عمرو بفتح العين بن دينار **عن ابي صالح** ذكوان السمان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة**
بها يسهم **ولا ينظر اليهم** نظرو رحمة **رجل خلق علي سلمة** ولا يذرع عن الحموي
والمستبلي علي سلمة بها الضمير **اقبل اعطي** بها بفتح الهمزة والطاء دفع لبايعها
الكراسة اعطي بفتحها ايضا الذي يريد شر اوها وهو كاذب **ورجل خلق علي**
يمين اي علي مخلوق يمين كاذبة **بعهد العصر** ليس قيد بل خرج مجازا الغالب
اذ كان متلع يتبع اخر النهار عند فراغهم من المعاملات او خصمه تكونه وقت ارتفاع
الاعمال **ليقتطع بها ما ل امر مسلم** **ورجل منع فضل ما** رايد علي حاجته من يتحاج
اليه وفي الشرب **رجل كان لم فضل ما بالطريق** فيمنعه من ان السبل **فيقول الله** عز



Copyrighted by King Saud University

وهو من صيغ المبالغة وسبق الحديث في الجنائز والطب والنزور وبه قال **حدثنا**
عبيد الله بضم العين **ابن سعد بن ابراهيم** بسكون العين ابراهيم بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف قال **حدثنا يعقوب بن ابراهيم** بن سعد بن عبد الرحمن
بن عوف قال **حدثنا ابي ابراهيم** عن **ابي صالح بن كيسان** مودب ولد عمر بن عبد
العزيز عن **الاعمش** بن عبد الرحمن بن ابراهيم عن **ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال **اختصمت الجنة والنار في ربهما** تعالى مجازا
عن حالهما المشابهة للخصومة او حقيقة بان خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال
ابو العباس القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك القول فيما شاء من اجزاء الجنة والنار
لانه لا يشترط عقلا في الاصوات ان يكون محلها حيا على الراجح ولين سلمنا
الشرط ليجاز ان يخلق الله في بعض اجزائها الحادية لا سيما وقد قال بعض المفسرين
في قوله تعالى وان الدار الاخرة هي الخوان ان كل ما في الجنة حي ويحتمل ان يكون
ذلك بلسان الحال والاول اولى واختصامهما هو افتخار احداهما على الاخرى
بما يمكنها فتظن النار انها على التي فيها من عظم الدين ان عند الله من الجنة
وتنطق الجنة بانها من يكتسبها من اولياد الله ان عند الله **تقالت الجنة يا رب**
مقتضى الظاهر ان تقول ما لي ولكنني على طريقتي لا تنفك **لا يدخلها الا ضعفا**
الناس وستظلم بفتح السين والطاء الضمى الساقطون من اعين الناس لتواضعهم
لربهم تعالى وذلهم له **وقالت النار يميني** بضم الهمزة وسكون الواو
والراء بينهما مثلثة اختصت **بالتكبير** بين المتعظين بما ليس فيهم **فقال الله**
تعالى يجيبها بانها لا فضل لاحد كما على الاخرى من طريق من سلكها وفي كلاهما
شايبة نكايته تعالى ربهما اذ لم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقد مر
الله في ذلك الى مثبته فقال تعالى **الجنة انت بصيقي** زادي في سورة ق ارحم
بك من اساء من عبادي وانها سماها رحمة لان بها تظهر رحمة تعالى **وقال**
لنار انت عذابي اصيب بك من اساء وفي سورة ق ايضا انت عذاب اعذب
بك من اساء من عبادي **ولكل واحد منكم ما ملوا** بكس الهم وسكون اللام بعدها
ههزة قال **فاما الجنة قال الله لا يظلم احد** او انه ينشي للنار من يشاء
من خلقه **فيلقون فيها** لان الله تعالى ان يعذب من لم يكفنه لعبادته في الدنيا لا
كل شي ملكه فلو عذبهم لكان عيظا لم لا يسأل عما يفعل **فتقول هل من مزيد**
فلا حاجي يرضع الرب فيها قد صدق قوله لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق
اسمه القدم او هو عبارة عن زجرها وتكبيرها كما يقال بصلته تحت رجلي ووضفته
تحت قدمي **فتتلى وترد** بضم الموقية وفتح الراء **بعضها الى بعض** وتقول **قط**
قط بالتكرار ثلاثا للتاكيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها اي

حسي

حسي وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق هذا بخلاف الرواية التي هنا فانه
قال هناك فاما النار فتتلى ولا يظلم الله من طمعه احد او اما الجنة فان الله ينشي لها
ظلمة وكذا في صحيح مسلم واما الجنة فينشي لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا
من المقلوب وجز ما من العثم بانه غلط محججا بان الله تعالى اخبر بان جهنم تتلى
واتباعه من ابليس واتبعها معه وكذا انكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ريكا جدا وقال
ابو الحسن القاسبي المعروف ان الله ينشي للجنة خلقا قال ولا اعلم في شي من الاحاديث
ان الله ينشي للنار خلقا الا هذا انتهى واحتج بان تعذيب الله العاصي لا يليق بكرمه
بخلاف الانعام الا هذا انتهى على غير المطمع وقال البلقيني حمله على اجازة تليق في النار
اقرب من حمله على ذنوب روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويكن التزام ان يكونوا
مما ذور الارواح لكن لا يعذبون كما في الجزية ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال
الكفار النار وغيره عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء الذي
بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب
لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القايلة بالحس والقبح العقيلين
باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينشئ في الانشاء للارواح والله يفعل ما يشاء
فلا حاجة الى المحل على الوهم والله اعلم وبه قال **حدثنا حفص بن عمر** بضم العين
ابن الحرث ابراهيم بن سفيان بن عيينة بن ابي اسحق بن عمار بن ابي اسحق بن عمار بن ابي اسحق
ابن دعامة السدي عن **انس بن مالك** رضي الله عنه عن النبي ولا يذري ذر ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال ليصين اقواما من العصاة واللام للتأكيد كالنون الثقيلة واقوا اما
نصب مفعول **شفع** بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة اثر تغير
البشرة فيسحق فيها بعض سواد من النار وقال الكرماني اللغ والهمزة وهو تفسير
لشيء مما هو اخفى منه قال واللغ بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة
ضوء النار ووجهها وفي النهاية السفع علامة تغير الوانهم من اثر النار **بذنوب**
بسبب ذنوبهم **اصابوها عقوبة لهم** ثم يدخلهم الله عز وجل الجنة **بفضل**
رحمته اياهم يقال لهم **الجهنميون** وقال صفوان بن يحيى بفتح الهمزة وشدة الهمزة
يحي مما سبق موصولا في كتاب الرقاق **حدثنا قتادة بن دعامة** قال **حدثنا**
انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم وسقط قوله عن النبي صلي
الله عليه وسلم ولا يذري ذر و مراده بسياق هذا التعليل اذ العنقنة في الطريق
السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستجاب
يا رب **تول الله تعالى ان الله يمك السماوات والارض**
ان تروا اي ينشعها من ان تروا لان الامسك منه وسقط لفظ باب لغز الجب
ذرف فتول من نوع علي ما لا يخفى وبه قال **حدثنا موسى بن اسعيل** البتوزحي

٢٦٨

Copyrighted by King Fahd University

قال حدثنا ابو عوانة الوضاح الشكري عن الامام سيما بن مهران عن ابراهيم
الخفي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **ما حبر**
من اجاز لي يهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يوم القيامة
يضع السماء على اصبع والارض على اصبع وفي باب قوله الله تعالى لما خلقت
بيدي ان الله يمسك السموات والارض ان تصبعا والارض على اصبع **والجبال على**
اصبع والانهار على اصبع وسائر الخلق بما لم يذكر هذا على اصبع وفي حديث
ابن عباس عن الترمذي عن يهودي باليمن صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا
فقال كين تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات والارض على يدي هذه والجبال على
ذه وسائر الخلق على يدي هذه والماء على يدي هذه واسرار بوجعها حر رواه اولاً ثم تابع
حتى بلغ الابرهم قال الترمذي عن يهودي قد جرب في امثالهم فلان يقول كذا
باصبعه ويصلب بخصره ثم يقول **ثم يقول بيده انا الملك فضحك رسول الله صلى الله**
عليه وسلم تعجباً من قول الجوزاد في الدنيا المذكور حتى بدت نواجذه وقال صلى
الله عليه وسلم وما قدره الله حق قدره اي ما عرفوه حتى معرفة ولا عظموه
حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح الاية تقتضي انها ممسكات في بالاصبع
والجواب ان الامساك بالاصبع محال لانه لا يقتدر الي ممسك قال وايجاب غيره
بان الامساك في الاية يتعلق بالدينار وفي الحديث بيوم القيامة مطابقة الحديث
للتجربة يؤخذ من قوله في الرواية السابقة المنبه عليها بلفظ يمسك وجريه المولف
على عادتة في الاشارة عن الاتضاح بالعبارة فالله تعالى يرحم
باب ما جاء في خلق السموات والارض وغيرها من
الخليق كذا في رواية الاكثرين في خلق وفي رواية الكشييين في خلق السموات
والارض قال في الفتح وهو المطابق للاية وهو اي التخليق والخلق **فصل الرب**
تبارك وتعالى وامره ولا يذم زيادة كلامه فهو من باب عطى العام على
الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كين وهو من جملة كلامه وهو الخالق وهو
المكون غير مخلوق بتشديد الواو المنسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد
في الاسماء الحسيني ولكن ورد معناه وهو المصور واختلاف في المكون هل هو
صفة فعل قديمة او حادثة فقال ابو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال
الاشعري في اخرين حادثة لئلا يلزم ان يكون المخلوق قديماً واجاب اول
بان لا يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق واجاب الاشعري بان لا يكون
خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب والزوم مجرد وصفات
فيلزم حلول الموارد باسمه فلجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئاً
جديداً فتعقبوه بان لا يلزم ان لا يسمى في الازل خالقاً ولا رزاقاً وكلام الله تعالى
قديم

عليه
ع

قديم وقد ثبت في الخلق الرازق فان فصل بعض الاشعريه بان اطلاق ذلك انما هو
بطريق المجاز ليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرض بعضهم بهذا بل
قال وهو منقول عن الاشعري نفسه بان الاسامي جارية مجري الاعلام والعلم ليس بحقيقة
ولاجاز في اللفظ واما في السمع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية
والبحر انها هوية لا في الحقيقة الشرعية فان زومه بتحويل اطلاق اسم الفاعل على من لم
يقم به الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخاري
في هذا الموضع يقتضي اوافقه الاول والاصح ان لا يسم من الوقوع في مثل حوادث لا اول
لها وبادء التوفيق وسقط لا يذم قوله من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله
وفعله قال الكرخي وهو اولي ليصح لفظ غير مخلوق قال في فتح الباري في سبأ المولف
يقتضي التفرقة بين الفعل وما يشاء عن الفعل فالاول من صفة الفاعل والباري غير
مخلوق ومن ثم عقبه بقوله **وما كان بفعله وامره وتخليقه فهو مفعول ومخلوق ومكون**
بفتح الواو والمنسودة وقال المصنف في كتابه خلق افعال العباد اخلق الناس في الفاعل
والمفعول وقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت
الجهمية الفعل والمفعول واحد وقال السلف التخليق فعل الله واما علينا مخلوقة فنعمل
الله صفة والمفعول من سواه من المخلوقات وبه قال **حدثنا سعيد بن ابي مريم**
المكهم بن محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال **اخبرنا محمد بن جعفر** ابن ابي كثير المديني قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي عمير المديني عن ابي كريب ابن راشد مولي ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال **بنت في بيت يهودية ام المؤمنين رضي الله**
عنها وهي خالدة ليللة وابين صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها لا نظركم
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشييين او نصفه فقصت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهلته زوجة يهودية رضي الله عنها ساعة ثم رقدت
فلما كان ثلث الليل الاخر او بعضه ولجيت في ذم عن الكشييين او نصفه فقصت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قنطر الى السماء فقرأ ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات ابي لادلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر
الي قوله لا ولي الا للباب ابي لمن اخلص قلبه عن الهوى وظلوص اللب عن القشر فيرب
ان العرض المحذون في الجملة لان جوهره اما لا ينفك عن عرضي حادث ثم عدو ثنها يدل
على محورها وذا اقديم والا لاحتاج الي محذون اخر الي ما لا يتناهي وحق صفة
يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وفقاهه يدل على قدرته **ثم قام صلى الله**
عليه وسلم فتوضا واستن استاك ثم صلى احدى عشر ركعة وفي اخر سورة ال عمران
فصلي ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر بواحدة والحاصل انها ثلثة عشر
ثم اذن بلال بالصلاة فصلي ركعتين ثم خرج **فصلي المناس الصبح** والحديث

79

ن
محدث

Copyrighted by King Saud University

قال الحافظ ابن حجر وهو ابن جعفر الازدي البسكندي الحافظ وقال الكرماني وهو ابن موسى
الحق ابن جعفر قال **حدثنا وكيع** هو ابن الجراح **عن الاغشي** سليمان **عن ابراهيم** النخعي
عن علقمة ابن قيس **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه انه قال **كنت امشي مع**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت بالحاء المهله المتقحة وسكون الراء بعدها
مثلثة وللكشميين في ضرب بفتح الحاء المهله وكسر الراء بعدها موحدة او بكسر ثم فتحة
بالمدنية طيبة وهو ينيكي **علي عيب** بالمهملتين بفتح الالف وكسر النون في اخره موحدة
بمدنية ساكنة مهي من جر يد النخل **فمن يقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض**
سلوه عن الروح الذي يحيي به بدن الانسان ويديره عن سلكه وامتراجه به او ما هيته
او عن جبريل او القرآن او الوحي او عنى ذلك **وقال بعضهم لا تسالوه عنه فسالوه**
عن الروح والذي في البيهقي لا تسالوه عن الروح فسالوه **فقال عليه الصلاة والسلام**
متوكيما علي العيب وانا خلفه فظننت فتمحقت انه يوحى اليه **فقال وسيلونك**
عن الروح قل الروح من امر ربي اي بما استأثر بعلمه وعجزت الاواريل عن ادراك
ماهيته بعد نفاذ الامارات لطيفة علي الخوض فيه اشارة الي تعجز العقل عن ادراك معرفة
مخلوق بجلوهه ليدل علي انه عن ادراك خالفة العجز **وما اوتيتم من العلم الا قليلا** والخطا
عام او هو خطاب لليهود خاصة **فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوه اي**
ليلا يتبكم شي تكلمه هونه وذلك انهم قالوا فيما بينهم ان فسر فليس بيني وذلك ان في
التوراة ان الروح بما انفرد الله بعلومه ولا يطع عليه احد من عباده فاذا لم يفسره
دل علي بنوته وهم يكرهونها وقد سبق في تفسير الاسرار **وقال حدثنا اسمعيل**
ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك الامام** عن **ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان
عن الامام عبد الرحمن **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ان **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال **تكفل الله عز وجل لمن جاهد في سبيله لا يخرج له الا الجهاد في سبيله**
او تصادق كلمته الواردة في القرآن بان يدخل الجنة بفضله ويرجعه الي
سكنة الذي خرج منه مع ما قال من اجر بلا غنمة ان لم يغتمها او من اجر مع
غنمة ان غنموا وقوله **تكفل الله** قال في الكواكب هو باب التشبه اي واجب
تفضلا علي الشهادة ادخال الجنة وبملاسته السلامة الرجوع بالاجر والغيبة
اي اوجب تفضلا علي ذاته معني لا يخلو من الشهادة ادخال الجنة والسلامة
فعلي الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحاله وعلي الثاني لا يفتك عن اجر
وغنمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة المخلو لا مانعة الجمع والحديث
سبق في الخس وبما قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة قال **حدثنا سفيان** ابن عيينة
عن الاغشي سليمان **عن ابي وايل** بالهمزة شقين **بن سلمة** عن **ابو موسى** عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه **قال جاز رجل** اسمه لاحق بن ضيرة كما

مر في الجهاد **الي النبي صلى الله عليه وسلم** فقال **يا رسول الله الرجل يقاتل حمية**
بفتح الحاء المهملة وكسر الهمزة وتشديد الحاء ثمانية ومحافظه علي ناموسه **ويقاتل شجاعة**
ويقاتل رياء فاني ذلك في سبيل الله قال **صلى الله عليه وسلم** من قاتل لتكون كلمة
الله اي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين فهو اي القاتل **في سبيل الله** عز وجل لا يقاتل
حمية ولا المشجاعة ولا الرياء والحديث سبق في الجهاد والخمس **يا م**
قول الله تعالى انما تقاتلوا النسي اذا اردناه ان نقول له ان يقول له ان يكون اي فهو يكون اي اذا
اردنا وجود شي فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرتم الاحاد
بين ان مراد الا لا تمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف لوجود الماء لوجود الماء
به عند امر الامر المطاع اذ اورده علي المأمور المطيع المتمثل ولا قول ثم للمعني ان ايجاد كل
مقدور علي الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات
فان قلت قوله ان اذا كان خطا باع المعدوم فهو محال وان كان خطا باع الموجود كان
امر استحصيل الحاصل وهو محال اجيب بان هذا تمثيل للنبي الكلام المعدوم لانه
ما اراد فهو كاي علي كل حال وعلي ما اراد به من الاسراع ولو اراد خلق الدنيا والاخرة
بما فيها من السموات والارض في قدر لمحمة البصر لقد ر علي ذلك ولكن خاطب العباد
بما يعقلون وسقط لابي ذر قوله ان نقول الي اخره **وقال حدثنا شهاب بن عباد**
يتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال **حدثنا ابراهيم بن حميد** بضم الحاء المهملة
وفتح الهمزة ابن عبد الرحمن الرواسي الكوفي **عن اسمعيل** ابن ابي خالد الجلي الكوفي **عن**
قيس ابن ابي حازم **عن المغيرة بن شعبه** رضي الله عنه **قال سمعت النبي صلى**
الله عليه وسلم يقول **لا يزال من امتي قوم ظاهرين** غالبين او عابدين **علي الناس**
بالبرهان حتى ياتيهم **امر الله** بتيام الساعة وانه تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه
وهو الغرض المناسب للترجمة وزادني الاعتصام وهم ظاهرون اي غالبون علي من
خالفتهم **وقال حدثنا الحميدي** هو عبد الله ابن الزبير قال **حدثنا الوليد بن مسلم**
الاموي الدمشقي قال **حدثنا ابن جابر** هو عبد الرحمن ابن زيد بن جابر الازدي الشامي
قال حدثني بالافراد **عبيد بن هاني** بضم العين وفتح الهمزة **وهاني** بالهمزة اخره الشامي
انه سمع معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما **قال سمعت النبي صلى الله عليه**
وسلم يقول **لا يزال من امتي امة قائمة** بامر الله عز وجل بحكمه **ما ولاي** ذر عن الكشميين
لا يضرهم عن اذاهم **ولا من خالفهم** ولاي ذر عن الكشميين ولا من خالفهم **حيث ياتي**
امر الله باقامة الساعة **وهم علي ذلك** الواو والحال **فقال مالك بن نعيم** بضم النون
وفتح المعجمة وبعد الالف ميم مكسورة فراء **سمعت معاوية** ابن جابر يقول **وهو**
اي الامة القائمة بامر الله **بالشام** فقال معاوية **ابن ابي سفيان** هذا ما لك يعني ابن
يخامر **بضم** انه سمع معاوية يقول **وهو بالشام** **وقال** **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع

والصياغة وخطاب
المخوف بما يقولون ليس
هو خطاب

٢٧١

Copyrighted material

قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بن جابر بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي حنيفة عن ابي بصير بن جابر بن عبد
الجيم بن مطعم بن ابي عيسى بن ابي بصير بن جابر بن عبد
الله بن ابي حنيفة بن ابي حنيفة بن ابي حنيفة بن ابي حنيفة بن ابي حنيفة
عليه السلام في اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام لما قال مسيلمة ان جعل
لي محمد الامر من بعده تبعته وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد
سالتني هذه القطعة ما اعطيتكمها ومن تمدوا من الله فيكم اي لم يخافوا حكمه وثبتت
الواو مفتوحة في تعبد وعلى القاعدة في مثل انت تغزوني في بعض النسخ حذف الواو
وتخرج علي الخمر يلى مثل تدعوا **ولين ادبوت** عن الاسلام **يعقر نك الله** يهلكك
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولي تمدوا من الله فيك وسبق الحديث في او اخر الغانزي
وبه قال **حدثنا موسى بن ابي اسمعيل** البغدادي عن عبد الواحد بن زياد عن ابي
سليمان عن ابي ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله بن ابي
عنه انه قال **بيننا وبينهم انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حوث**
المدينة بالحمامة والعلنة ولا يذرع حوث بالتسوية بزيادة حرف الجر والمستعمل او خرب
يكسر الخاء المعجمة وفتح الواو والتسوية بالمدينة وهو يتوكل على عيب من جريد الخمل
معهم فمرنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال
بعضهم لا تسالوه ان يجي فيه شيء تكرر هوته وهو ما همهم ان هو منهم في التوراة وانه
ما استار الله بعلمه فان ابراهيم ولد علي بنوته وهزلة ان مفتحة فقال بعضهم لبعض
لنا الله عنه فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي
صلى الله عليه وسلم فعملت اندروجي اليه فقال وسيا لوك عن الروح قل الروح
من امر زني المجهور علي ان الروح الذي هو في الحيوان سالوه عن حقيقة فاجابوا
من امر الله اي ما استار الله بعلمه وقيل سالوه عن خلق الروح انه مخلوق ام لا وقوله
من امر زني دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا لسؤالهم **وما وتوا من العلم**
الا قليلا قال لا عشم سليمان هكذا في قرأتنا او تواتر وهو خطاب لليهود لانهم
قالوا قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يوت الحكمة فقد اوتي حيا كثيرا فيقتل لهم
ان علم التوراة قليل فيجب علم الله فالقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة
التي اوتيتها الصمد خير كثير في نفسها الا انها اذا اضيفت الي علم الله فهي قليلة
قال في النسخ ووقع في روايته الكثيرين وما اوتيتهم وفق القرارة المشهورة في الحديث
سبق قرينا **قال الله تعالى قل لو كان البحر المالح من ماء**
البحر مدادا لكتبت ربي اي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لكتبت
واكرا دبا البحر الجنى **لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي** ولو جينا بمنزلة مداد
يمل البحر مداد النفذ ايضا والكلمات غير نافذة ومداد تمييز والمواد مثل المداد

لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي

وهو ما يد به ينفذ ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يورده من بعده
سبعة اجرام نفذت كلام الله اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما ونبت البحر
مداد وسبعة اجرام وكان مقتضى الكلام ان يقال ولوان الشجر اقلام والبحر مداد لكات
انني عن ذلك بعد ان قوله يورده لانه من قولك مداد الدواء واحدها فحمل البحر الاقلام بمنزلة
الدواء وجعل الاقلام السبعة مملوءة ففي نصيب فيه مدادها ابد اصبحت لا ينفذ
والصين ولوان اشجار الارض اقلام والبحر مداد وسبعة اجرام وكتبت بتلك الاقلام
وبذلك المداد كلمات لما نفذت كلماته ونفذت الاقلام والمداد كقوله لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي واخر ج عبد البرزاق في تفسيره من طريق ابي الجوزاق قال لو كان كل
شجرة في الارض اقلاما والبحر مداد النفذ الماء وانكسرت الاقلام قبل ان تنفذ كلمات
الله وقال ابن ابي حاتم حديثي ابي سمعت بعض اهل العلم يقول قول الله تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الانية تدل
عليان البحر غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكان له غاية ولننفذ كنفذ
المخلوقين وتلي قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الا ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اراد السموات والارض
وعاينها اي من الاصل الى الجملة لا اعتبارا بالذات كما فينا فشيئا ولا اعلام بالثاني في
الامور وان لكل عمل يوما لان انشاء شيء بعد شيء يدل على عالم مدبره يد تصرفه
على اختياره وتجر به على مثبته **ثم استوي استوي على العرش** اضاف الاستيوار
الي العرش وان كان سبحانه مستويا على جميع المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاها
وتفسير العرش بالسور والاستيوار بالاستقرار كما يقول المشبهة باطل لانه تعالى كان
قبل العرش والامكان وهو لان كما كان لان التغيير من صفات الاكوان **يفضي**
الدليل النهار اي المحق الدليل بالنهار والنهار بالدليل **يطلبه حثيثا** اي سرعا والطلب
هو الدليل لانه لسرعة مضيه يطلبه النهار والشمس والقمر والنجوم اي خلقها
مخبرات حال اي مندلات **بامرهم** تتوأم تكوين الاله الخلق والامراي وهو الذي
خلق الاشياء وله الامر **ببارك الله رب العالمين** كثر خيره ودام بره من البركة
والنما وسقط لا يذرع من قوله يفضي الدليل النهار الى اخره وقال بعد قوله النهار
الانية وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف التميمي** قال اخبرنا ما قال الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن **الاعرج** عبد الرحمن بن هرم عن ابي بصير عن ابي
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **تكفل الله فضلا منه تعالى لمن**
جاهدني بسيفه لا يجزى من بينه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بالافراد
ولا يذرع الكشيمهين والمستحلي وتصديق كلمته ان يدخل الجنة او يورده اليه
مكنه الذي خرج منه **بما نال من احو** يفضي غنمة ان لم يفضوا او من اجرم غنمة

٢٧٥

Copyrighted Material

ان غفوا الحديث سبق قريبا **باب** بالتبويب **في المنية والارادة**
فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكراهية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة اذلية
تساوي ما يشاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بعد المراتب
ويدل لاهل السنة قوله تعالى **وما تشاؤون الا ان يشاء الله** قال اما هذا الشافعي
فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عن المشيئة ارادة الله وقد علم الله خلقه ان
المشيئة لم دونهم فقالوا **وما تشاؤون الا ان يشاء الله** فليست لخلق مشيئة الا ان يشاء الله
به انتهى وقد دلت الآية على انه خالق افعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشاء وقال
تعالى ولو شا الله ما اقتتلوا لانه لم يكن الله يفعل ما يريد فدل
على ان فعل اقتتالهم الواقع بينهم يكون مريدا لم واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم
فهو المراد لمشيئهم فالقاتل فقتل بذلك ان كسب العباد انها هو بمشيئة الله
تعالى و ارادة ولولم يريد وقوعه ما وقع وقسم بعضهم الارادة على قسمين ارادة
امر وشريع و ارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء
وقعت ام لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محمطة بجميع الحوادث طاعة
ومعصية والى الاولي الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليس ولا يريد بكم العسر
ما في الثانية بقوله فمن يريد الله ان يهديه يسره للسلام ومن يريد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا **وقول الله تعالى** بالجر عطف على المجرور السابق
وسقط الباب وتاليه لغيره اي ذر فقول **وقول الله** رفع **توبتي انك من تشاء**
وقوله تعالى لا تقولن لشيء ابي فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقوله تعالى
انك لا تهدونه من اجبت ولكن الله يهديه من يشاء يتحقق فعل الاعتقاد ان يشاء
فدلت هذه الايات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وان العباد لا يريدون
شيئا الا وقد سبقت ارادة الله تعالى وانه الخالق لا عمل لهم طاعة ومعصية
وقال سعيد بن المسيب عن ابيه اية انك لا تهدون من اجبت **في ابي طالب**
وقد اجمع المفسرون على انها نزلت فيه كما قاله الزجاجي وهذا التعليل
وصل في تفسير سورة القصص وقوله **يريد الله بكم اليس ولا يريد بكم العسر**
تمسك به المعتزلة على انه لا يريد المعصية واجيب بان معنى ارادة قال ليس الخبيرين
الصوم في السن ومع المرض والافطار شرط و ارادة العسر المنفعة الاثم بالصوم
في السفر في جميع الحالات فالانعام هو الذي لا يشع لان لا يريد وقد تكرر ذكر
الارادة في القرآن فانفق اهل السنة على انه لا يقع الا ما يريد الله تعالى وانه
مريد لجميع الكائنات وان لم يكن امر بها وقالت المعتزلة لا يريد الله لانه لو اراده
لطلبه وشعوا على اهل السنة انه يلزمهم ان يقولوا ان العرش ارادة الله تعالى

ويشفي

ويشفي ان ينزه عنها واجاب اهل السنة بان الله تعالى قد يريد الشيء ولا يرضاه
ليعاقب عليه ولشيتوت انه خالق الجنة والنار وخلق لكل اهلا والزمو المعتزلة
بانهم جعلوا انه يقع في ملكه ما لا يريد فيه **قال حدثنا مسد** وهو ابن مسهد
قال حدثنا عبد الوارث ابن سعد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوت الله عز وجل **فاغرموا برهنة**
وصل في الدعاء ومن الدعوات فيحزم المسألة اي فليقطع السؤال وليحزم به بحسن
ظنه بكم مر به تعالى **ولا تقولن احدكم ان شئ فاعطي** بهنزة قطع اي لا يشترط
المشيئة لعطايه لانه امر متيقن انه لا يعطي الا ان يشاء الله فلا معنى لاشترط المشيئة
لانها انما تشترط فيما يصح ان يفعل بدونها في كراهه او غيره ولذا اشار عليه الصلاة
والسلام بقوله **فان الله لا متكره له** بكسر الراء وايضا في قوله ان شئ نوع من
الاستغناء عن عطايه كقول القائل ان شئنا ان تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا
غالبا الا في مقام يشعر بالفناء واما مقام الاظطرار فاما فيه عزرا لمسئلة ويبس
الطلب والحديث سبق في الدعوات ومطابقة لما ترجم به هنا في قوله ان شئ به
قال حدثنا ابو اليان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري**
محمد بن مسلم للتحويل قال المولى **وحدثنا اسمعيل ابن ابي اويس** قال **حدثنا ابي**
عبد الحميد وفي نسخة حديثي بالافراد ابو بكر ابن ابي اويس الا بصحح النبي **عن**
سليمان ابن بلال بن محمد بن ابي عتيق عبد الرحمن الصديقي التيمي **عن ابي شهاب**
الزهري عن علي بن حسين بنضم الحان ابا ه حيين بن علي **عليهما السلام** اخبروا
ان ابا ه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه **اخبرنا رسول الله صلى الله عليه**
وسلم طرفة وقاطنة **بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة** اي اناهما في
ليلة ونصب عطفها على نصير المنصوب في طرفة **قال احمد** اي اعلى وفاطمة
ومن عندهما يحضهم الا بالتحقيق **تصلون قال علي** رضي الله عنه **انما نقتا بيد**
الله استعارة لقدرة عز وجل **فاذا اشنا ان يفتنا بعثنا** اي ان يوقظنا للصلاة
ايقظنا فانصرف **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مدبرا حين قلت له
ذلك ولم يرجع بفتح اوله وكسر ثالثة **اي** تشدد يد الياسيا لم يجيبني بشئ ثم
سمعت وهو مدبر حال كونه يضرب فخذ بالمعتمدين متجهين من سرعة الجواب
البليلج **والحال انه يقول وكان الانسان اكثر شئ جدلا** نصب على التمييز
يعني ان جدلا الانسان اكثر من جدل كل شئ وقراءة الآية كما قال في الكواكب
اشارة الى ان الشخص يجب عليه متابعة احكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة
ولذا جعل جوابه من باب الجدول ومطابقة الحديث في قوله اذا شئ وسبق في باب
قوله وكان الانسان اكثر شئ جدلا من الاعتصام به **قال حدثنا محمد بن**

٧٢

Copyrighted material

سنان العوفي ابو بكر قال **حدثنا فليح** بضم الفاء وفتح اللام وبصدا تحتية الساكنة
حاملة لابي سليمان العدوي مولاهم المديني قال **حدثنا هلال بن علي عن عطاء**
بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مثل المؤمن كمثل حامة الذرع بالحاء المعجمة وتخفيف الميم الطائفة الفضة الرطبة
اول ما ينبت على ساق يعني بالتحية والفاء المكسورة بعدها همزة ممدودة يتحول
ويبرح ورقة من تحت انها الريح ولا يذرع عن المحوي والمستقلى من حيث انهي الريح
بالنون تكفيها بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء ممدودة بعدها همزة تعلبها وتحوها
من جهة الى اخرى فاذا سكنت الريح وفي نسخة فاذا المسكت اعتدلت وكذا
المؤمن يعني بالياء بضم التحتية وفتح الكاف والفاء ممدودة ضربه مثلا للمؤمن فانه
يسر مرة ويتبلى اخرى وكن احامته الذرع بقدر عند سكون الريح وتضطرب اخرى
عند صوبها ومثل الكافر كمثل لازه بفتح الهمزة والزاي بينهما راء ساكنة اخرها
هاء يابسة شجرة الضويرة كما قال ابو عبيدة وقال الراودي الازرة من اعظم الشجر
لا يسيل الريح اكبرها ولا تهتمها اسفلها ورواها اصحاب الحديث باسكات الراء
وروي مثل الازرة على وزن فاعلة اي كمثل الشجرة الثابتة ورويت بفتح الراء
والزاي ورواها باسكانها صامدة لانه حتى يتصلها الله عز وجل اذا شاء فيكون
الموت اشد عذابا عليه ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء ايضا والحديث سبق
في اوائل الطبوع قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن
عبد الله ان اياه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر اذا ابوذرع عن الكشيبي يقول انما بقاؤكم
ولا يذرع عن الكشيبي فيما اى بقاؤكم بالنسبة الى ما اومن سلق قبلكم من
الامم كما يبعثون وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب الشمس اعطى
اهل التوراة التوراة فتعلموا بها حتى انتصف النهار ثم بعثوا عن استيفاء عمل
النهار كله فاعطى قيراطا قيراطا الاول مفعول اعطى وقيراط النسي تاكيد والمعاد
بالقيراط هنا النصيب وكرر المفعول على قسم القيراط على جميعهم ثم اعطى اهل
الانجيل الانجيل فعملوا به من نصح النهار حتى صلاة العصر ثم بعثوا
عن العمل فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اعطيتهم القرآن فعملت به من العصر حتى
غروب الشمس فاعطيتهم قيراطين قيراطين بالثنية قال اهل التوراة ربنا
صولا اقل عملا بالافراد ولا يذرع عمالا واكثرهم اجرا ولا يذرع عن الكشيبي
جزا قال الله تعالى صد ظلمتم اي نقصتم من اجرهم بالافراد من شيء ولا يذرع
ذرع عن الكشيبي في اجوركم شيئا قالوا الا قال فذلك اي فكل ما اعطيه من

الاجر فضلي اوتيه من اشياء وهذا موضع الترجمة والحديث سبق في باب من ادرك
ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد السندي**
بضم الميم وسكون الهمزة وفتح النون حدثنا هشام عوا بن يوسف الصفاي قال اخبرنا
معمر بن يحيى اليميني بيها مهمل ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي ادريس
عاينة بالمعجمة الخولاني **عن جارية بن الصامت** رضي الله عنه انه قال **بايعت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم في رصط همزة نقبا النون بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة بمي قبل الهجرة **فقال ابايعكم على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا**
وعلي ان لا تشركوا بحذف المفعول ليبدل على العموم **ولا تزونا ولا تقتلوا اولادكم**
وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية الاطلاق ولا تاتوا بهتان بكذب
بيعت سامع كالرعي بالزنا **تفترونه** تختلفونه **بين ايديكم وارجلكم** ولا يذرع
الكشيبي ولا تعصوا في معروف وهو ما عرف من الشارع حسنة بها وامر **فمن وفق**
تخفيف الفاء وتشديد يثبت على المهد **فاجره على الله فضلا** ووعدا بالجنة **ومن اصاب**
مكتم ايها المؤمن من ذلك شيئا غير الكفر فاحذ بضم الهمزة وكسر الحاء المعجمة وفي
الايام فموجب **به في الدنيا** بان اقيم عليه الحد مثلا **فهو اي العقاب كفارة له**
وطهور بفتح الطاء اي مطهر بفتح الصاد لانه لا يعاقب عليها في الاخرة **ومن ستره**
الله فذلك اي امره **الي الله عز وجل ان شاء** عذبه بعد له **وان شاء غفر له** بفضله
والغرض منه هنا ان شاء عذبه وان شاء غفر له على ما لا يخفى وسبق في كتاب الايمان
بعد قوله باب علامة الايمان وبه قال **حدثنا يعقوب بن اسد الهيمي ابو الهيثم الحافظ**
قال حدثنا وهيب بن وهيب بن الواد وفتح الواو **عن ابي خالعا البصري عن ابي بصير** في
عن محمد وهو ابو سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لا طوفن الليلة علي نسي
اي لا جامعن فلطمعن كل امرأة منهن ولسدون فارسا يقاتل في سبيل الله عز
وجل **فطاف علي نسا به** اي جامعن تلك الليلة **فما ولدت منهن الا امرأة واحدة**
ولدت شق غلام بكسر الشين المعجمة ولا يذرع عن الكشيبي مات شق غلام
وحكي القاش ان الشق المذكور هو الجسد الذي القى على كرسيه **قال النبي الله**
صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان عليه الصلاة والسلام استثنى ابن قال
ان شاء الله حملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله عز وجل
ولفظ ستون لا ياتي في سبعين وتصحى اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد
هاية امرأة اوسع وتسعون بالسك وجمع بان الستين حياير وما سواهن سحر ريب
وفي احاديث الانبياء زيادة فوايد تراجم والله الموفق والمطابق بين الحديث والترجمة
مورد مولي ابراهيم بن عباس بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه

٢٧٤

عليه وسلم دخل على ابي يعقوب بالمدال المهمل من اعاد المرض اذا زاره والاخر
قال الزمخشري في ربيعة وهو قيس بن ابي حازم فقال صلى الله عليه وسلم **لاباس**
عليكم ظهوري مرضك مطهر لذنوبك **ان شاء الله قال** بن عباس **الاعرابي** استعاد
لقوله عليه الصلاة والسلام **ظهور** وهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته
فلم يوافق على ذلك لما وجد من المرض الموت بالعبودية فقال **بل هي** ولا يبي ذرعت
الكثيرين بل هو **تغور** بالفتح المعجمة **علي شيخ تزيير البقر** بضم القوف
وكسر الزاي من ازاره اذا حمله على الزيادة والصيد المرفوع للحي والمصوب للاعرابي
والبقور جنس اول ابي يسي كما رجوت لي من تاخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو
الواقع ولا بد لها احسن من نفسه **قال** النبي صلى الله عليه وسلم **فم ان** فيه دليل
علي ان قوله لاباس عليك انما كان على طريق الترجي على طريق الاجار عن الغيب
كذا في المصايح وذكر المولى الحديث في علامات النبوة وذكرتم الطيبي رحمه
الله زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا بيت فبي كما تقول وقضى الله
كايضا ما سي الامتداد والمحافظة بن حجر قال ان هذه الزيادة يظهر دخول
الحديث في علامات النبوة وبه قال **حدثنا ابن سلام** هو محمد قال **اخبرنا هاشم**
بضم الهاء مصعب بن بشير **عن حصين** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الحق
السليبي ابي الهذيل الكوفي ابن مفضل **عن عبد الله بن ابي قتيبة** ابو ابراهيم
السليبي **عن ابيه** قتادة الحثاب بن ربعي الانصاري انه **حين ناموا عن الصلاة**
كذا اوردته هنا مختصرا بخلاف اوله وساقه في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت
بلفظ سابع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لوعمرت بنا رسول
الله قال لا تخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال رضي الله عنه ان او قظكم فاضطجعوا
واسند بلال ظهروه الى راحلته تمام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع
حاجب الشمس فقال يا بلال ابن مائلت قال ما القيت علي نومة مثلها قط
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم اي انفكم قال الله تعالى
المتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هننا تلقاها عن
الابدان وتصرفها ظاهر الا باطنا **حين شاوردها** عليكم معنا لفظ **حين شاوردها**
فقتوا حواجهم وتوضوا الي ان طلعت الشمس وابيضت بتشديد الصاد
من غير ان اي صفت **فقام** النبي صلى الله عليه وسلم **فصلى** بالناس الصبح
الغائبة قضاء والمطابقة ظاهرة وبه قال **حدثنا يحيى بن قزعة** بفتح القاف
والزاي والعين المهمله اي الموت قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف **عن ابي شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن
بن عوف والاعراب عبد الرحمن بن زهر قال البخاري **حدثنا اسمعيل بن ابي اوسيه**
قال

قال **حدثني** بالافراد **احي** عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق
هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسم ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه **عن ابي شهاب** الزهري **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن وسعيد
بن الحبيب بن خزيمة المخزومي حد الاعلام وسيدنا بصين **ان ابا هريرة** رضي الله
عنه **قال استب رجل من المسلمين** هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه كما في جامع
سفيان بن عيينة فابعت لابن ابي الدنيا كفي في تفسير الاعراف تصرح بانه من الاعراف
تصرح بانه من الانصار فيحمل تعدد القصة **ورجل من اليهود** قيل هو نوحا ص
وفيه نظر سبق في الخصومات **فقال** السمر والله الذي اصطفى محمد ابي العالين
من ابي واسى وملايكة **في قسم** يتسم به **تقال** اليهودي والذي اصطفى موسى علي
العالين فرجع المسلم **بده** عند ذلك **فلطم** اليهودي عتوته لم على كذب لما قصه
من عموم لفظ العالين **الشمس** للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرانه افضل **فذهب**
اليهودي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجره بالذي كان **من امره**
وامر المسلم **تقال** النبي صلى الله عليه وسلم **لا تخيروني** علي موسى **تخييرا**
يقضي الي تنقيصه او يقضي بكم الي المحضرة او قاله تواضعا او قيل ان يعلم سووده
عليهم **فاكون اول من يقبض** فاذا موسى عليه السلام **باطوش** اخذ بقوة **بجانب**
العرش فلا ادري **اكان** نهزة الاستفهام **فمى صمق** فان قيل **اكان**
من استثنى الله عز وجل في قوله فصمق من في السموات ومن في الارض الا من
شا الله ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات وبه قال **حدثنا اسحق**
بن ابي عيسى جبريل وليس له الا هذه الرواية قال **اخبرنا يزيد بن هارون**
ابو حازم السليبي الواسطي حد الاعلام **اخبرنا شعبة** ابن المجاهد **بن وعامة** عن انس
بن مالك رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **المدينة طاب**
بارتها الرجال الا عور الكذاب ليدخلها **فيجد** الملايكة علي ابوابها **من سورها** فلا
يقربها الرجال **ولا يطأ عور** ان شاء الله تعالى وهذا الاستثناء للتبرك والتأدب
وليس للشك والفرص منه التبريض علي سكن المدينة ليحترسوا بها من الفتنة والحديث
سبق في الفتى وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب**
بضم السين هو ابو ابي حمزة بالحاء المهمله والزاي المحافظ بوشر المحصى مولي بني
امية **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **حدثني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن
بن عوف **ان ابا هريرة** رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل ذي دعوة مقطوع باستجابها **فاريون** ان شاء الله عز وجل **ان اخطي** اي
ان اوجر دعوتي **الحققة** الاجابة **شفا علة** لا مني **يوم القيامة** جزاه الله عنا افضل
ما جزا بينا عن امته صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا يسرة بن صفوان** بفتح

٢٧٥

Copyrighted and Sold by Salvo University

بفتح التحتية فالسبي المهمة **ابن جميل** بالجيم المفتوحة **الغني** قال **حدثنا ابن سعد**
سكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن سعيد**
ابن المنيب الخزومي **عن ابي بصيرة** رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ولا يبي الوقت وذو قال النبي صلى الله عليه وسلم **بيننا وبينهم انا قايح**
رايتني بضم الفوقية رايت نفسي **علي قليب** بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة
موحدة **بضم الفوقية** من ماها **ما شاء الله عز وجل ان اتزع تم اخذها مني**
ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه **فزع** من اليس **ذو نيا وذو نون**
دلوا او دلويين **وفي نزعه ضعف والله يفقر له تم اخذها عمر** ابا الخطاب رضي الله
عنه **فاستحالت** اي الدلو في يده **فربما يفتح العين** بفتح المعجمة وسكون الراء من الضفر
الي الكبير **قال ابن عبيد** يسكون الموحدة وفتح القاف سيد **من الناس يقري** بفتح اول
وسكون الفاء **فريفة** بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية اي لم امر سيدا يعمل عمله
في غاية الاجازة ونهاية الاصلاح **حي ضرب الناس حوله** بفتح النون وهو الموضع
الذي تساق اليه الابل بعد السقي للاستراخه وهذا مثال لما جرى للمعري رضي الله
عنه في خلافتها من انتفاع الناس بها بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه
الصلاة والسلام هذا صاحب الامر قام به اكمال قيام وقر قواعدا الاسلام ومهد
اساسه ووضح اصوله ونزوعه فخلقه ابو بكر رضي الله عنه وقطع دابر اهل الردة فخلقه
عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمانه فنبه امر المسلمين بالقلوب لما فيها من الماء
الذي به حياتهم واميرهم بالمستقي لهم وليس في قوله وفي نزعه ضعف حط من مرتبة
ابي بكر وترجع لعمريه وانما هو اجاز عن قصر مدة ولايته وطول مدة ولايته عمر
وكثرة انتفاع الناس به لاتسع بلاد الاسلام واما قوله صلى الله عليه وسلم والهدى
يفقر له فهي كلمة يدغم بها المتكلم كلامه ونعمة الدعامة وليس فيها تعقيص ولا اشارة
للاب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب وغيره وذكرته هنا لطول
العهد به وبه قال **حدثنا محمد بن الملا ابو كريب** الرهداني الحافظ قال **حدثنا**
ابو اسامة حماد بن اسامة **عن يزيد** بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله **عن جده**
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء **عن ابيهم ابي موسى** عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقام**
السابل و**ربما قال اذا جاء السابل** او **صاحب الحاجة** قال لمن عنده من اصحابه
رضي الله عنهم **اشتمعوا** في حاجة لذي **فلتوجروا** بسبب شفا عنكم قال في المصباح
لم تخور الرواية في لام فلتوجروا اصل هي ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة تعين
كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها للطلب وكونها حرف جر وعلية
الاول فينبذ خول الامر على الفاعل المحاطب وهو قليل وعلى الثاني فيتمثل كون
الفاء

الفاء من ايدة واللام متعلقة بالنفل المتقدم ويحتمل ان تكون الفاء ايدة واللام متعلقة
بفعل هذوف اي اشتمعوا فلاجل ان توجهوا امر تكلم بذلك انهم قلت الذي في فسح
اليونية ورويته يسكون اللام **ويقضي الله على لسان رسوله ماشا** ولا يبي ذر عن
المجوي والمستلي ماشا اي يظهر الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بالوحي او الالهام
ما قدره في علمه ان يسكون والحديث سبق في باب قول الله من يشفع شفاعة حسنة
من كتاب الادب وبه قال **حدثنا يحيى** هو بن موسى الجعفي او ابو جعفر البلخي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الصنعائي **عن عمر** هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم انه قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم اغفر لي ان شئت
اللهم اغفر لي ان شئت **وعن ذلك** فلا يشك في القول بل يتيقن وقوع مطلوبه ولا
يعلق ذلك بعيشه الله **وليغفر مسالته** ولجزم بها حسن ظن بك ما كرم الكرم ما انت
تعالى **يفعل ما يشاء لا مكره له** بكسر الراء تعالي الله نعم ان قال ان شاء الله لا يتبرك
لا لا شئ لم يكره والحديث سبق قريبا ومطابقتها ظاهرة وبه قال **حدثنا عبد الله**
بن محمد المسندي قال **حدثنا ابو حفص عمر** و**بفتح العين** ابن ابي سلمة التميمي بكسر
التا والنون المشددة قال **حدثنا الاوزاعي** عبد الرحمن قال **حدثني** بالاضداد
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن عبيد الله** بضم العين **ابن عبد الله بن عتبة**
بن مسعود عن **ابن عباس** رضي الله عنهما انه اي ابن عباس **تماري** تنازع
وتجادل **هو الحزب** بضم الحاء المهمة وتشديد الراء **ابن قيس بن حصن القرظي**
بفتح القاف والراء **في صلح موسى عليه السلام** هو خضوفه بها **ابي بن**
كعب الانصاري فدعا **ابن عباس** فقال له **ابن قاريت** بخادلت انا وصاحبي
هذا الحزب قيسي **في صلح موسى الذي** قال **موسى السبل** الى لقيه صل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يذكر شانه** قال **ابي شعيب**
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **بيننا وبينهم موسى في ملائتي**
ولا يبي ذر في ملائتي **ابن اسرائيل** اي من اسراهم او من جماعة منهم **اذ جاء رجل**
فقال يا موسى **هل تعلم** الحوا **علمك** فقال **موسى** لا اعلم احدا اعلم مني
فاوحى بضم الفزة ولا يبي ذر عن الكسيمي في فوحي الله الي موسى عليه السلام **بلي**
بفتح اللام كعلي **عبدنا** خض اعلم منك بما علمت من العيوب وحوادث القدرة
ما لا يعلم الا نبيا منة الاما **اعلموا به** فقال **موسى السبل** الطريق الى لقيه **فجعل**
الله من وجل **له الحوت** المملوح **لميت اية** علامة علي مكان الحضر ولقيه **ويقل**
لم يا موسى **اذا فتحت الحوت** بفتح القاف **فارجع** فانك **ستلقاه** مكان موسى
يتبع يسكون الفوقية **انزل الحوت في البحر** فقال **في موسى** يوسف بن نون

56

95

Copyrighted Material King's University

لموسى ارايت مادها في اذاي حبي اوتيا الي الصخرة اي الصخرة التي رقدت
عندها موسى او التي دور من الزيت وذلك ان الحوت اضرب ووقع في البحر فاجف
سنت الحوت وما سائنه الا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك اي فقد
الحوت ما كنا نبعي اي الذي نطلبه علامة علي وجدنا الحضر **قارتا علي انا رهنا**
يتصان قصصا فوجدنا خضر عليه الصلاة والسلام **كان من شأنها الحضر** موسى
صلي الله وسلم عليها ما قص الله عز وجل في سورة الكهف ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله في بقية الآية سجدت ان شاء الله صابرا وقولم قادر اهدى بك الحديث سبق
في باب ما ذكر في ذهاب **س** في البحر الي الحضر من كتاب العلم وبه قال **حدثنا ابو**
اليمان الحكيم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم
قال البخاري بالسند اليه وقال **احمد بن صالح** ابو جعفر ابن الطبري المصري الحافظ
ينارواه عنه مذاكرة **حدثنا ابن وهب** عبد الله قال **حدثني** بالفرادي **يوشن** ابن
يزيد **عن ابن شهاب** الزهري **عن ابي سلمة بن عبد الرحمن** بن عوف **عن ابي**
هريرة رضى الله عنه **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قال في حجة الوداع
تنزل غدا ان شاء الله تعالى **بجيق بن كنانة** حيث تقاسموا اي تحالفوا قريش
علي الكف من انهم لا يبايعوا بين هاشم وبين المطلب ولا يبايعوهم ولا يبايعونهم بمكة
حتى يسلموا لهم النبي صلي الله عليه وسلم وكتبوا اذ كان صبيحة وعلقوها في الكعبة قال
البخاري **يريد** صلي الله عليه وسلم بجيق بن كنانة **المحصب** نعم الميم وفتح الحاء
والصاد المستددة المهتمتين افره موحدة موضع بين مكة وهي الخنق في الاصل ما اخذ
من غلظ الجبل وارتفع من ميل الماء والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلي
الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج ومطابقه لاحاديثها وبه قال **حدثنا عبد الله**
بن محمد المسدي قال **حدثنا ابن عيينة** سفيان **عن عمرو** بن فتح العيني بن دينار **عن**
ابي العباس السائب بن فروج الشاعر اعلميا لا اعني **عن عبد الله بن عمرو** بن الخطاب
رضي الله عنه وفي رواية ابي ذر عن الحوي والمستمل عن عبد الله بن عمرو بن الخطاب
وسكون الميم اي ابن العاصي وصوب الاول الدار قطن وغيره انه قال **حاضر النبي**
صلي الله عليه وسلم اهل الطابق ثمانية عشر يوما **فلم يفتحها** وفي المفازيك
فلم ينل منهم شيئا وقال **انا قافلون** اي راجعون الي المدينة ان شاء الله **نقال**
المسلمون يتقل بعضهم القبا وسكون القاف اي ترجع **ولم تفتح** حصنهم قال صلي
الله عليه وسلم **فاعدوا علي القتال** بالفتن المجمع اي سيروا اول النهار لا اجل
القتال **فعدوا** فاصابتهم **جراحات** لان اهل الطابق رموه من اعلا السور
فكانوا اينما لوت منهم بها مهم ولا تصل السهام اليهم اعلاه السور ولم يفتح لهم
فلم يراوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع **قال النبي صلي الله عليه وسلم** **انا قافلون**
غدا

غدا ان شاء الله فكان بشديد النور **ذكرا** عجبهم **فتسم رسول الله صلي الله**
عليه وسلم والحديث سبق في المفازيك **قوله الله تعالى**
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله تعالى به يعني الا لمن وقع
الاذن الشفع لاجله وهي اللام الثانية من قولك اذن لزيد ليرى اي ليجل حتى اذا
فرغ من قلوبهم اي كشف القراع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها
رب العزة في طلاق الاذن والتفريع ازالة الفرع وحيث غايته ما فهم من ان تنظارا
للاذن وتوقفا وفرع من الراجحين للشفاعة والشفاع هل يوزن لهم اولاد يوزن
لهم كانه قتل هل يتصورون ويتفقدون علي ما فرغين حتى اذا فرغ من قلوبهم
قالوا اما اذا قال ربكم قالوا قال الحق اي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة
لنور الرضي **وهو الصلي الجبر** ذوالعلو والكبري ليس له فكذلك ولا يبيد ان تكلم ذلك
اليوم الابدانية وان يشفع الا لمن ارتضى قال في الفتح واخر البخاري اشار بهذا
الي ترجيح قوله من قال ان الصير في قوله **ولا تنفع الشفاعة** هم الملايكة بدليل
قوله بعد وصق الملايكة ولا يشفون الا لمن ارتضى وهم من خشية مشفقون
بخلاف قوله من زعم ان الضائر للكفار المذكورين ان قوله تعالى **ولقد صدق**
عليهم ابليس طنة فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفريع
حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستصحا الي يوم القيامة علي طريق
الجاز والجملة من قوله قل ادعوا الي افره معترضة وجملة هذا القابل علي
هذا الزعم ان قوله حتى اذا فرغ من قلوبهم غايته لا بد لها من نصيبا فادعي
ان ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله
زعمتم اي تهاديتم في الكفر الي غايته التفريع ثم تركتم زعمكم وقلمت قال الحق
رفية التفات من الخطاب الي الغيبة ويعني من سياق الكلام ان هناك فرعا
من يرجوا الشفاعة هل يوزن له في الشفاعة اولاف كانه قال يتصور زمانا
فرغين حتى ان كشف القراع عن الجميع بكلام يقول الله في اطلاق الاذن
تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا ما ان قال ربكم قالوا الحق وهو الاذن
في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث
الصحيح والاحاديث كثيرة تؤيده والصحيح في اعراضها ما قاله ابن عطية وهو
ان المغيثا بعد ذلك ان قيل ولا هم شفعا كما تزعمون بل هم عنده ممكون لامره
الي ان يذول الفرع عن قلوبهم والمراد بهم الملايكة وهو المطابق للاحاديد
الواردة في ذلك فهو المصمد وغيره الموافق من ذكره هذه الآية بل في ابواب كلة
اثبات كلام الله القديم بناته تعالى ودليله انه قال ما اذا قال ربكم **ولم يقل**
ما اذا خلق ربكم وهذا اول باب ذكره المولى في مسألة الكلام وهي مسألة

الاشارة
في قوله
قوله الله تعالى

97

Copyrighted material

طويلة وقد تواتر القول بانها تعالي متكلم عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم
يختلف في ذلك احد من ارباب اهل العلم والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه
وقدمه وحدوثه فنعلم ان الحق ان كلامه تعالي ليس من جنس الاصوات والحروف
بل صفة ازلية قائمة بذاته تعالي منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة
عليه والاقية التي هي عدم مطاوعة الاله اما بحسب الفطرة كما في الخرس او بحسب
صفتها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية هو بها امرها غير وغير ذلك
يرد عليها بالصبر او الكتابة او الاشارة فاذا عرفت هذا فاعلم ان القرآن او بالسنة
فاختلج او بالعبارة فتورا والاختلاف على العبارات دون المعنى كما اذا
ذكر الله بالسن متعددة ولفات مختلفة والحاصل انه صفة واحدة تكثر
باختلاف المتعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كل واحدة منهما
واحدة قديمة والتكثير والحدوث انما هو في التعلق والاضافات ان ذلك
اليق بحال التوحيد ولانه لا دليل على تكثير كل منهما في نفسها وقد خالف جميع
الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على
المعاني المقصودة وان الكلام النفسي غير معقول ثم قالت الحنابلة والحنوية
ان تلك الاصوات والحروف مع تواليها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف
الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة
بذات الباري تعالي وتقدس وان المسموع من اصوات القران المرئي من اسطر
الكتابة نفسى كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين اهل السنة
يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والافاضل السنة لا يتولون بعدم اللفاظ
والحروف وهم لا يتولون بحدوث كلام نفسي واستدل اهل السنة على قدم
كلامه تعالي وكونه نفسيا لا حسي بان المتكلم من قام به الكلام لا من اوجد الكلام
ولو في كل اخر للقطع بان موجد الحركة في جسم اخر لا يسمى متكلما وان الله لا يسمى
بخلق الاصوات مصوتا واما اذا سمعنا قايلا يقول انا قادم نسمة متكلمنا
وان لم تعلم انه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا ان موجد هو الله تعالي
كما هو باري اهل الحق وحيث فالكلام القائم بذات الباري تعالي لا يجوز
ان يكون هو الحسي اعين المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة ان
له ابتداء وانتهى وان الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضاء
وانه ينتج اجتماع اجزائه في الوجود وبقايتي منها بعد الحصول للحادث وينتج
اجتماع اجزائه في الوجود وبقايتي منها بعد الحصول للحادث وينتج قيامه
بذات الباري تعالي فنعين النفس القديم وقال البيهقي في كتابه الاعتقاد القرآن
كلام

العبارة

كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالي
الرحمن علم القرآن خلق الانسان فخص القرآن بالتعليم لان كلامه وصفة وخص الانسان
بالخلق لانه خلقه ومضوعه وخص الانسان بالخلق لانه خلقه ومضوعه
ولولا ذلك قال خلق القرآن والانسان في آيات اوردها دالة على ذلك لانظير بها
وقال الله جل ذكره من ذى الذي يشفع عندنا باذنه اي ليس لاحد ان يشفع
عنده لاحد الا باذنه ومنى وان كان لفظها استغناء ما ولذا دخلت الا في قوله الا
باذنه وعنده متعلق بشفع ان محذوف كونه من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا
عنده من هو عنده وقريب منه لشفاة غيره ابعده وهذا بيان لهلكة وكبرياءه
وان احد الايمان ان يتكلم يوم القيامة الا ان الازل لم في الكلام وفيه رد لزعم
الكفار ان الاصنام تشفع لهم **وقال مسروق** هو من الاجدع مما وصل اليه
في الاسماء والصفات من طريقا في معاوية عمى الاعمشى عن مسلم بن صبح وهو
ابو الضمى عن مسروق عن **ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه **اذ تكلم الله**
بالوحي سمع اهل السموات نيا ولفظ البيهقي وهو عند احمد سمع اهل السما
صلصلة كسر السلسلة على الصفا فيصمتون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل
عليه الصلاة والسلام فاذا اجابهم جبريل فزع عن قلوبهم **فاذا نزع عن قلوبهم**
وسكن الصوت بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع اهل
السموات والادلة قاطعة بتزويد الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم
للحدوث ولا يذري عن الكشيهين وثبت الصوت بمثلثة فهو حدة مفتوحة
فوقية **مر فواته الحق من ربكم** بالكاف **ونادوا وماذا قال ربكم** لانهم سمعوا
قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي لفرعهم **قالوا قال الحق** وفي رواية احمد ويقولون
يا جبريل ما ذا قال ربكم قال الحق قال فيقول الحق قال فينادون الحق
الحق قال البيهقي ورواه احمد بن اسحق الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم
ثلاثتهم عن ابي معاوية عن عاصم بن عبد الله بن ابي داود في السنن عنهم ولفظ مثله
الا انه قال فيقولون ما ذا قال ربكم **ويذكر** بضم اوله بصيغة التبريض وفي كتاب
العلم بصيغة الجزم **عن جابر** اي ابي عبد الله الانصاري رضي الله عنه
عن عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح النون الانصاري **قال سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم يقول بحسب الله عز وجل العباد يوم القيامة فينادونهم
يقول لهم **بصوت** مخلوق غير قائم بذاته او يامر تعالي من يناديه فيجيبه بحرف
الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول
عمر بن عبد العزيز في حديث السقيفة وكنتم هيات في نفسي كلاما فسماه كلاما
قبل التكلم به مخارج فان كان التكلم ذا مخارج سمع كلاما ذا حروف واصوات

٧٨

Copyrighted by King Fahd University

وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا
يكون كلامه بحروف واصوات فاذا اخبرهم السامع تلاه بحروف واصوات واما حديث
ابن ابيس فاختلفت الحفاظ في الاحتجاج برواية ابن عقيل لسوا حفظه ولم يثبت
لقط الصوت في صوت صحيح مرفوع غير حديثه هذا فان ثبت رجوع الى حديث ابن
مسعود يعني ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل ان يكون صوت
السماء او الملك الاتي بالوحي او صوت اجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن
نصا في المسئلة او ان الراوي اراد فينادي نداء فغير عنه بقوله بصوت قال
في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لا يسمع اصوات ملائكة ولا رسلة كلام بل يلزمهم
ايه وحاصل الاحتجاج للنفى الرجوع الي القياس على اصوات المخلوقين لانها
التي عهدت لها ذات مخارج ولا ينبغي ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج
كما ان الروية قد تكون من غير اتصال اشعة كما تقرر سلمنا كذا في القياس
المذكور وصفه الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت
بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان بتم التوقيعي واما التاويل وقوله
يسمعه اي الصوت من بعد كما يسمع من قرب فيخرق العادات اذ في سائر
الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد ويعلم ان المسوع كلام الله
كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمع من جميع الجهات ومقول قوله تعالى **انا الملك**
ذو الملك **ان الديان** لا ملك الا انا ولا محازي الا انا وهو من صر المبتدأ في
الخير وقال الخليلي هو ما خوذ من قوله مالك يوم الدين وهو المجازي لا يوضح
عمل عامل وقال ابن الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات
السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبص والكلام يمكن المجازات
على الكليات والجزيات قولاه وفعلوا به قال **حدثنا علي بن عبد الله المديني**
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار عن مكرمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نطق
الله الامر في السماء وعند الطير اي من حديث النوفاس بن سمعان مرفوعا اذا
تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حال كونها خضعا لبعض الخشاء
والضاد المعجمين خاضعين طاعين لقوله جل وعلا كانه اي القول
المسوع سلسلة صوت سلسلة علي صفوان حجر افسس **قال علي** هو ابن المديني
وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة صفوان نفع الفاء مصحح عليه كاصلة بالكون
في الاول **يتقدم** نفع اوله وضم نالته بينهما نون ساكنة والذال المعجمة
ذلك قال اختلاف في فتح فاء صفوان وكونها واما ينفذهم فيغير مختص بالغير
بل مشترك بين سفيان وغيره فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن

المخاطب

يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة فاذا نزع كس من قلوبهم قالوا ما ذا
قال وبكم قالوا قال الحق ولا يذرع من الحموي والمستلي قالوا الذي ولكن سفيان الذي
قال الحق وهو **علي الكبير** والعلو والكبير **قال علي** هو ابن عبد الله المديني **وحدثنا**
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمر بن دينار عن مكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
بهذا الحديث اي ان سفيان حدثه عن عمر ولفظ التحديث لا يلفظ العنقنة كما في الطريق
الاولي **قال سفيان بن عيينة ايضا قال عمر بن دينار ايضا سمعت مكرمة قال**
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم ومراده ان ابن عيينة كان يسوق السند مرة
بالعنقنة ومرة بالتحديث والسمع فانثته علي ابنه المديني عن ذلك فقال نعم قال علي
قلت لسفيان بن عيينة ان اسانا يروي عن عمر بن دينار عن مكرمة عن ابي
هريرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فزع بالزاي والعين المهملة
في الفزع واصلة قال ابن جرير فزع بالراء المهملة والعين المعجمة بوزن القراءة المشهورة
تقال ووقع للاكثر هنا القراءة المشهورة وقال السياق يدل للاول قال سفيان
بن عيينة هكذا قرأ عمر بن دينار فلا ادري سمع هكذا من مكرمة ام لا اي
قراها كذلك من قبل نفسه بناه علي انها قرأته قال سفيان بن عيينة هكذا قرأته
يروي نفسه ومن تابعه وظاهره انه اراد قراءة الراوي والعين المهملة وحكى عن الحافظ
ابي ذر انها الصواب هنا فقلت وهي قراءة الحسن والقلام مقام الفاعل الى بعده
وفعل بالتشديد مضاهها السلب هنا نحو قدرت البصير اي ازلت قرأه كذا هنا
اي ان ال الفزع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاي مبنيا للفاعل وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة نسبة لجده واسم ابيه عبد الله الحموي مولا هم
البصري قال **حدثنا الليث بن سعد الا قام عن عقيل بضم العين ابن خالد**
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال **اخبرني بالافراد ابو سلمة**
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عن وجل ما اذن بكر المعجمة
المخففة فيها ما استمع لشي ما استمع للنبي ولا يذرع عن الكتيه يمشي **صلي**
الله عليه وسلم يتقني بالقرآن واستماع الله مجاز عن تقرب القاري واجزال
ثوابه او يقول **قراءة وقال صاحب له** اي لا يذرع عن الله عنه يريد بالتقني
ان يحضر به ولا يذرع عن الحموي والمستلي يريد ان يحضر به وله عن الكتيه يريد
ان يحضر بالقرآن قال في المصباح قال ابن نباتة في كتابه مطلق القاري ويجمع
الغرايد وحدث في كتاب الناهر يقال تقني الرجل اذا جهر صوته فقط قال
وهنا نقل عمر بن اجده في اكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم الجارح
من الاذن القول لا الاستماع به بدليل انه دخل هذا الحديث في هذا الباب كذا

وهي

٧٩

Copyrighted by www.KitaboSunnat.com

قال وسبق الحديث في فضل القرآن وبه قال **حدثنا** عن **ابن حفص بن غياث** قال
حدثنا **ابن حفص** قال **حدثنا** **الاعشى** **سليمان بن ابي مهران الكوفي** قال **ابوصالح** **حدثنا**
ذکران الزيات عن **ابي سعيد** **سعد بن مالك** **الحفري** **رضي الله عنه** انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم قم
يا بني ابيك وسديك **فينادي** **بفتح** **الدا** **الصحا** **عليها** **في** **الشرع** **واصله** **بصوت**
ان الله يامرک ان تخرج من ذريتك **بضائي النار** **يفتح** **الموصدة** **وسكون** **العريف**
اي يصوتنا اي طابقت شانهم ان يصوتوا اليها فابصمهم والحديث سبق في تفسير سورة
الحج باثر من سبأه **حدثنا** **عنا** **ابو** **قال** **حدثنا** **عبيد بن اسميل** **بضم** **العين** **من** **غير** **اضافة**
وكان اسمه عبد الله ابو محمد القرشي الكوفي قال **حدثنا** **ابو اسامة** **حماد بن اسامة**
عن **صنام** **ولابي** **ذريح** **صنام** **بن** **عروة** **بن** **عروة** **بن** **الزبير** **بن** **العوام** **عن**
عائشة **رضي الله عنها** **انها** **قالت** **ما** **غزت** **علي** **امراة** **ما** **غزت** **علي** **خديجة**
رضي الله عنها **ولقد** **امر** **اي** **امر** **البي** **صلى الله عليه وسلم** **به** **بشرك** **وتعالي** **ولابي**
ذريح **بن** **الكشمير** **ولقد** **امر** **الله** **ان** **يشير** **هابيت** **في** **الجنة** **والنعموي** **والمستطلي** **من**
الجنة والحديث مر بطي له في المناقب **باب** **كلام** **الرب** **على**
وجله مع **جبريل** عليه الصلاة والسلام **وقد** **امر** **الله** **عز وجل** **الملائكة** **عليهم** **الصلاة**
والسلام **وقال** **مع** **صواب** **المتي** **ابو** **عبدة** **لا** **امر** **ابرا** **شدي** **في** **قوله** **تعالي** **وانك**
تلقى **القران** **اي** **يلقى** **عليك** **منيا** **للجهول** **وتلقاه** **بفتح** **الف** **قبة** **واللام** **والفان**
المشودة **انت** **اي** **تاخذ** **من** **عنه** **من** **دون** **حكم** **حليم** **قالوا** **ان** **جبريل** **يلقى**
اي ياخذ من الله تلقيا وحيانا ويلقى علي محمد صلى الله عليه وسلم تلقيا جساميا
وقوله **تعالي** **تلقى ادم من ربه كلمات** **وتلقى** **تغفل** **قال** **التفالك**
اصل التلقي هو التعرض للقائه وضع في موضع الاستقبال للتلقي ثم موضع
القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي اي يستقبله
ويأخذه وبه قال **حدثني** **بالافراد** **ولابي** **ذريح** **ابو** **اسحاق** **هو** **ابرا** **منصور** **بن**
مهران **الكوسج** **قال** **الحافظ** **ابرا** **هجرت** **واو** **علي** **بينه** **وبين** **اسحاق** **بمراهوبة**
واما **جزم** **بانه** **ابرا** **منصور** **لان** **ابرا** **راهوبة** **لا** **يتقوله** **الا** **اخبرنا** **وهذا** **قال**
حدثنا **انتهى** **ورأت** **في** **عاشية** **الفرع** **واصله** **ما** **نصه** **هو** **ابرا** **راهوبة** **وفوقه**
بحدوده **فانما** **علم** **قال** **حدثنا** **عبد** **الصدر** **بن** **عبد** **الوارث** **قال** **حدثنا** **عبيد**
الرحمن **هو** **ابرا** **عبد** **الله** **بن** **ذريح** **عن** **ابيه** **عبد** **الله** **عن** **ابي** **صالح** **ذكو** **اف**
الزيات عن **ابي** **هو** **برية** **رضي** **الله** **عنه** **انه** **قال** **قال** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه**
وسلم **ان** **الله** **يتبارك** **وتعالي** **في** **الحب** **عبد** **ناذي** **جبريل** **نصب** **على** **المفصلة**
ان **الله** **قد** **احب** **قلونا** **فاجبه** **بفتح** **الهمزة** **وكسر** **الحاء** **المهمله** **وفتح** **الموحدة**
مشودة

مشودة بفتح الهمزة وكسر الحاء المهمله وفتح الموحدة مشودة **فيجيبه** **جبريل** **ثم** **ينادي**
يكسر **الدال** **جبريل** **مر** **فع** **على** **الفاعلية** **في** **السماء** **وفي** **الادب** **المفر** **دني** **اهل** **السماء** **ان** **الله**
عز وجل **قد** **احب** **قلونا** **فاجوه** **فيجبه** **اهل** **السماء** **ويوضع** **له** **القبول** **في** **قلوب**
اهل **الارض** **فيجونه** **فحجة** **الناس** **له** **علامة** **بجته** **الله** **له** **ووج** **المطابقة** **ظاهر** **والحديث**
سبق **في** **باب** **ذكر** **الملائكة** **في** **كتاب** **بد** **الخلق** **وباب** **الملتق** **من** **الله** **تعالي** **في** **كتاب**
الادب **وبه** **قال** **حدثنا** **قتيبة بن سعيد** **ابو** **رجاء** **البجلي** **عن** **مالك** **الاعظم** **الا** **عظم**
عن **ابي** **الزناد** **عبد** **الله** **بن** **ذكو** **ان** **الاعرج** **عبد** **الرحمن** **بن** **هريرة** **عن** **ابي** **هو** **برية**
رضي **الله** **عنه** **ان** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **قال** **يتعاقبون** **تسايون** **في**
الصعود **والنزول** **فيكم** **ملائكة** **لرفع** **اعمالكم** **بالليل** **وملائكة** **لرفع** **اعمالكم** **بالنهار**
وقوله **يتعاقبون** **على** **لغة** **كلوبن** **البراعث** **ويجتمعون** **في** **وقت** **صلاة** **العصر**
ووقت **صلاة** **الجمعة** **تصوم** **الملائكة** **الذين** **ياتوا** **فيكم** **في** **صلاة** **هم** **يرهم** **تعبد** **هم**
كما **تعبد** **هم** **بكتبا** **عالمهم** **وهو** **اعلم** **نابوا** **بذروهم** **اعلم** **هم** **من** **الملائكة** **بكتبا** **تركتهم**
عبادي **فيقولون** **تركتهم** **وم** **يصلون** **والحديث** **سبق** **في** **الصلاة** **مع** **ما** **فيه** **من**
المباح **ومطابقت** **ظاهرة** **وبه** **قال** **حدثنا** **محمد بن بشر** **بالموحدة** **والمعجمة** **المشودة**
قال **حدثنا** **شعبة بن الحجاج** **عن** **واصل** **الاحد** **بن** **حيان** **الحاء** **المهمله** **وتشديد**
الختية **عن** **المعروف** **بالمهملات** **وتشديد** **الختية** **بوزن** **مفعول** **بن** **سويد** **الكوفي**
انه **قال** **سمعت** **ابا** **ذر** **جندب** **بن** **جادة** **رضي** **الله** **عنه** **عن** **النبي** **صلى** **الله**
عليه **وسلم** **انه** **قال** **اتاني** **جبريل** **عليه** **الصلاة** **والسلام** **وفي** **الرقاق** **عرض** **لي** **في**
جانب **الحرة** **فبشرني** **ان** **من** **مات** **من** **امين** **لا** **يشرك** **بالله** **شيئا** **وجواب** **الشرط**
قوله **دخل** **الجنة** **قلت** **يا** **جبريل** **وان** **سرق** **وان** **زنا** **يدخل** **الجنة** **ولغير** **الكتيهم**
وزنا **اي** **يدخل** **الجنة** **وسبق** **الحديث** **بن** **زيادة** **ونقصان** **يا** **الاستقرار** **والاستيذان**
والرقاق **قال** **في** **الفتح** **وي** **مناسبة** **للمعجمة** **صان** **وكانه** **من** **جهم** **ان** **جبريل**
عليه **الصلاة** **والسلام** **انما** **يشير** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بامر** **يتلقاه** **عن** **ربه**
فكان **الله** **وقالي** **قال** **له** **بشر** **فجدا** **بان** **من** **مات** **من** **امين** **لا** **يشرك** **بالله** **شيئا** **دخل**
الجنة **فبشره** **بذلك** **باب** **قوله** **تعالي** **انزل** **بعلمه** **اي** **انزل**
وهو **عالم** **بانك** **اهل** **بانزله** **اليك** **وانك** **مبلغه** **وانزل** **بما** **علم** **من** **مصالح** **العباد** **وفيه**
نفي **قول** **المعتزلة** **من** **انكار** **الصفات** **فانه** **اثبت** **لنفس** **العلم** **والملائكة** **شهود**
كذلك **بالنبوة** **وقال** **ابن** **بطال** **الامر** **ان** **انزال** **افها** **من** **العباد** **مفاتيح** **الفروض** **وليس** **انزال**
له **كانزال** **الاجسام** **المخلوقة** **لان** **القران** **ليس** **بجسم** **ولا** **مخلوق** **وقال** **بجها**
هو **بن** **جبر** **المفسر** **في** **قوله** **تعالي** **يتنزل** **الامر** **بين** **بين** **السماء** **والارض**
السابعة **ولابي** **ذريح** **المستطلي** **والكشمير** **من** **السماء** **وهذا** **وصلة** **القران** **وبه** **قال**

Copyrighted by King Fahd University

حدثنا سعد بن همام بن مسعود قال حدثنا ابو الاحوص بالحجاز والصادق المهديين سلام
ابن سليمان الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمر بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
وسلم يافلان يريد ابا بصير عازب اذا اويت بالنص اي فرا شك اي مضجعتك لتنام
فقل بعد ان تنام علي شقك اليمين اللهم ايتني مني ذاتي اليك ووجهي
وجهي اي تصدي اليك وفوضت امري اي رددته اليك اذ لا تدرة لي ولا تدبير علي
جليب نفع ولا دفع ضر فامرها من حق اليك والمخات ظهري اي اسندته اليك كما
يعتد الا نشان نظره الي ما اسنده اليه رغبة في ثوابك ورهبة اليك خوفا مما عقابك
لا ملجأ بالهزيمة واللام ولا ملجأ بالنون من غير هزيمة منك الا اليك اي لا ملجأ منك
اي احد الا اليك ولا ملجأ الا اليك انت صدقت بكتابتك القرآن الذي انزلت اي
انزله علي رسولك صلى الله عليه وسلم والايان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع
كتب الله المنزلة ونيك الذي ارسلت كذوق خير المفعول اي ارسلته فانك ان
مت في ولاي ذر من ليبتك مني علي الفطرة الاسلامية او الدين القويم مله ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وان اجبت اجرت اجرا بالجمع الساكنة بعد الهزة بعدها
اي اجرا عظيما والتكثير للتعظيم ولاي ذر عن الكسبه في خبرا بالحجاز المعجمة بعدها
تحتية ساكنة بدل اجرا والحديث سبق اخر الوضوء وفي الدعوات في باب استجاب
القوم علي الشق الايمن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الجلي قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن عبد الله بن ابي اوفى رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب يوم اجتمع
قبايل العرب علي مقاتلة صلى الله عليه وسلم اللهم يا منزل الكتاب القرأت
يا سبع زمان الحساب اوسر يما في الحساب اهزم الاحزاب ووزل بهم
يوم اجتمع قبايل العرب علي مقاتلة صلى الله عليه وسلم ولاي ذر عن الكسبه في
والمتحلي ووزل بهم فلا يشنون عند اللقابل تطيش عقولهم فلا الحميدي
عبد الله بن الزبير فقال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا ابي خالد اسمعيل قال
سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم وعرضه بياقي هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالحديث والتصح
بالسمع في رواية ابن ابي خالد وبالسمع في رواية ابن ابي اوفى بخلاف رواية
قتيبة فانها بالضعفة والحديث سبق في باب الدعاء علي المتكبرين بالهزيمة من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا سعد بن همام بن مسعود عن ابي بصير عن ابي بصير
الحافظ ابو الحسن عن هشيم بن همام عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
معاوية السلمي حافظ بغداد عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

وحشية

وحشية واسمه اياس البصري عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الواو اي
مولا هذا الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلا تك
ولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار في تفسير سورة
النساء تحت بيعة اي في اول الاسلام فكان اذا صلى باصحابه الصبح رفع صوته بالقرآن يسمع
المشركون قرآنه فسوا القرآن ومن انزله جبريل عليه الصلاة والسلام ومن جاء به
محمد صلاة الله وسلامه عليه وقال الله تعالى ولا تجهرن بقرااتها وسقيا لابي ذر والاصلي
ولا تخافت بها ولاي ذر وحده لا تجهر بصلا تك حتى يسمع المشركون فسواوا تشكل
بان القياس ان يقال حتى لا يسمع المشركون واجاب في الكواكب بانها حكاية للمعنى لا للمعنى
ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمهم برفع العيون واتبع اطلب بين ذلك سبيلا
وسطا بين الامر بين الافراط ولا التفريط اسمهم ولا تجهر حتى ياخذوا عنك
القرآن قال الحافظ ابو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره اسمهم حتى ياخذوا عنك القرآن
ولا تجهر والمراد من الحديث قوله انزلت والايات المصححة بلفظ الانزال والتفريط في
القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما قاله الراغب ان التزيل
يختص بالوضع الذي يشير الي انزاله متفرقا بعد اخرى والانزال اعم من ذلك
ومنه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فغير بالانزال دون التزيل لان القرآن نزل
دفعه واحدة الي سما الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيئا فشيئا ومن الثاني قوله تعالى وقرآنا
فرقناه لقراة علي الناس علي مكث ونزلناه تنزيلا ويويد التفصيل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا باسمه ورسوله والكتاب الذي نزل علي رسولك والكتاب الذي
انزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل
بخوما الي الارض بحسب الوقايح بخلاف غيره من الكتب لكن يرد علي التفصيل
المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لو انزلنا عليه القرآن جملة واحدة واجيب
بانهما طلق نزل موضع انزل قال ولولا هذا التاويل لكان متدا فعا لقوله جملة
واحدة وهذا مبناه علي القول بان نزل المشددة تقتضي التفرقا خارجا الي ادعاء
ما ذكره لا فقد قال غيره ان الضمعي لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد للتعظيم وهو
في حكم التكثير معين فهذا يندفع الاشكال انهم من كتاب فتح الباري وسقط الاي
ذر والاصلي من قوله لا تخافت بها اي قوله لا تجهر بصلا تك وسبق الحديث اخر
سورة الاسراء يا ايها الذين امنوا ان يريوون ان يريدوا ان يبدلوا
كلام الله قالوا المنسوخ واللفظ للمواك اي يريدون ان يغيروا ما عدا الله لا عمل
الحديبية وذلك انهم ان يعرضهم عن معانم مكة فقامت خيبر اذا افعلوا مواد عيب
لا يصيبون منهم شيئا وقال ابن بطال ان اذ البخاري بهذه الترجمة واحادثها ما اراد
في الابواب قبلها ان كلام الله صفة قدسية قائمة به وان لم ينزل شكلا ولا يزال

الاول

Copyrighted material

قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله لا يختص بالقران فانه ليس
نوعا واحدا وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فانه يلقى على من يشاء من عباده
بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قالوا واحاديث الباب كالمصحة
بهذا المراد وقوله تعالى **لنقول** ولا يذرا انه لقول **فصل** اي حق **وما هو بالهزل**
اي **باللب** وهذا ما خوذ من قول ابي عبيد بن كلاب المجاز ومن حق القران وقدر صفة
بهذا ان يكون هيبا في الصدر معظما في القلوب يترفع قاريه وسامعا ان يلم بهزل
او يتفكه بهزل ووجه قال **حدثنا الحيدري** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفيان بن عيينة**
قال **حدثنا الزهري** محمد بن مسلم الزهري عن **ابي سعيد بن المييب** سيد التابعين
عن **ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال الله تعالى يوذيني ابن آدم اي بان ينيب الي ما لا يليق بجلاي وهذا من الملكيات
والله تعالى منزله عن ان يلحقه ذي اذ هو محال عليه فهو من التوح في الكلام والمواد
ان من وقع ذلك منه لخط الله تعالى **يبس الدهر الليل والنهار** فيقول اذا اصابه
مكروه يؤسا للدهر وتبأ له ويخوذ ذلك **وانا الدهر** اي خالقه **بيدي الامر** الذي
ينبونه الي الدهر **اقرب الليل والنهار** فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه
فاعل هذه الامور عارسة الي لا يي فاعلمها وانما الدهر زمان جعلة ظل فسا
لواقع الامور ومطابقة لما ترجم به في اسناد القول الي الله تعالى وهو من
الاحاديث القدسية وسبق في تفسير سورة الباقية ووجه قال **حدثنا ابو نعيم**
الفضل بن دكين قال **حدثنا الامثي** سليمان كذا **ابو نعيم** عن الامثي الا
لا يي علي بن السكي قال **حدثنا ابو نعيم** **حدثنا الامثي** فراد فيه الثوري كني قال
ابو علي الجياي الصواب قوله من خالفه من ساير الرواة **عن ابي صالح** ذكوان
الزيات **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال
يقول عز وجل الصوم لي خذ تعالى به لانه لم يعبد به احد غيره بخلاف السجود
وغيره **وانا اجزي** صاحبه به وقد علم ان الكرم اذا تولى الاعطاب بنفسه كانت
في ذلك اشارة الي تعظيم ذلك العطافيه مضاعفة الجزأي عن عدد ولا حساب
يدع يترك الصيام شهوته للجماع **ويدع الكله** ويشبهه من اجلي اي خالصا
والصوم حجة بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار والمعاصي لانه يكسر
الشهوة ويضعف القوة **والصيام فرحان** يفرحها **فرحة** حين ينظر حين انتهآ
صومه في الدنيا **فرحة** حين يلقى ربه يوم القيامة **والخلوق** بضم اللام وضمة
الحاء المعجمة **رايحة** **فر الصيام** المتغيرة لخلأ المعدة من الطعام **اطيب عند الله**
من ربح المسك اي ازرى عند الله منه اذ انه تعالى لا يوصو بالتشم نعم هو عالم به
كبقية المدرجات المحسوسات الا يعلم من خلق والحديث سبق في الجمع بمباحته وما
فيه

فيه ومطابقة لما ترجم به في قوله يقول الله وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي
قال **حدثنا عبد الرزاق** ابن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الضعيف قال **اخبرنا معمر**
بفتح الميمين وسكون العين المهمل ابن راشد عن **هما** بفتح الهاء والهم المشددة ابن
منبه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **بينما**
باليهم ايوب عليه الصلاة والسلام **يفتسل** حال كونه **عريا** **ناخر** **عليه** **رجل جواد**
يكسر الرأ وسكون الجيم جماعة كثيرة منه **من ذهب** وسمى جوادا لانه جرد الارض فيا كل
ما عليها **يختل** ايوب عليه الصلاة والسلام **يحي** بفتح او له وسكون الحاء المهمل بعدها
مثلة ياخذ بيده ويرمي بثوبه **فناداه** فقال **لمر به** تعالى **يا ايوب** كلمة كعوسى
عليه الصلاة والسلام او بواسطة الملك **الم امن اغنيك** بفتح الهمزة وبعد المعجمة
السكنة نون مكسورة فكان **عما توي** من جملة الذهب **قال ابي باري** اغنيتني
ولكن لا غناي **من بركتك** اي غيورك وغنا بكسر العين المعجمة مقصود من غير
تكوين ولا انا فية للجنس وسبق الحديث في باب من اغتسل عريا من الطهارة ووجه
قال **حدثنا اسمعيل** ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **ماك** هو ابن انس
الامام بدار الهجرة الاصحى **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن ابي عبد الله**
الامين يعني المعجمة المنقحة والراء المشددة واسم سلمان الجهمي المديني **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **يتترك** بتحمية
فقوية وتشديد الزايم من باب التفعيل ولا يي ذر عن الكتيهين ينزل **ربنا**
تبارك وتعالى **كل ليلة** **الي السماء** **الدينا** **يحي** **الثالث** **الاحقر** اي ينزل
ملك بامر وناوله بن حزم بانه فعل يفعل الله في سماء الدنيا كالتفح ليقول الدعاء
وان تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا مفهوم في اللغة تفعل فلان نزل
لي عن حقه بعبارة وجه لي كني في حديث ابي هريرة عند النسي و ابن خزيمة
في صحيحه اذ ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال بها حتى يطلع
الفجر فيقول هل من طلع يستجاب له وهو رواية محمد بن اسحاق واختلف فيه
وفي حديث ابن مسعود وعند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الي العرش وهو
من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال في احاديث اخر حاصلها ذكر الصعود
بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع من تاويل الصعود مما يلقى به امر
والتسليم اسلم والغرض من الحديث هنا قوله **يقول** **من يدعوني فاستجب**
بالنصب علي جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب من اجيب
له **من ييا ليني** **فاعطيته** **سواله** **من** **وللاصلي** **ومن يستغفر لي** **فاغفر له**
ذخيره وسبق الحديث مع مباحته بالتشهد من اخر الصلاة وكذا في الدعوات
وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** بضم الشين

٢٨٢

Copyrighted material by King Saud University

المعجزة بن ابي عمرة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية قال **حدثنا ابو الزناد**
عن عبد الله بن ذكوان **ان الاعمش** عبد الرحمن بن ابراهيم **حدثنا** **ابو بصير**
رضي الله عنه **انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول** نحن الاخرون
في الدنيا **السايقون يوم القيامة** وبهذا الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان
الي اقره **قال الله عز وجل انفق** عليه عباد الله وانفق بنسخ الهزيمة وكسر الفاء
بجزوم علي الامر **انفق عليك** بضم الهزيمة مجزوم جوابا اي اعطيك خلفه بل اكثر
منه مضاعفة ذكره في الكواكب من معنى الصوفية انه تصدق برغيفين محتاجا
اليها بنعت بعض اصحابه اليه سفرة فيها ادم وثمانية عشر رغيفا فقال لحاملها
ابن الرغيفان الاخران قال كنت محتاجا فاخذتهما في الطريق منها فقبل له
بمعرفة انها كانت عشرون قال من قول تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وقوله نحن الاخرون السايقون يوم القيامة ذكره في الحديث وقوله انفق
عليك طم في حديث اوردته تاما في تفسير سورة هود والمراد منه ههنا
سنة القول الي الله تعالى في قوله انفق وبه قال **حدثنا زهير بن حرب**
بضم الزاي مصغرا وحرب بالحاء المهملة وبعد الراد الساكنة موحدة النسائي
الحافظ ابو عبد الرحمن **عن عمارة** ابن القفلح **عن ابي زرعة** بضم الزاي
وسكون الراء هم البجلي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **فقال** هذه خديجة
انتك ولابي ذرعي المستملي تاتيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه
وسلم خديجة وفضلها من طريق قتبية ابن سعيد عن محمد بن فضال الي ابي
هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه
خديجة قد انت **باناء** **فيه طعام** او **انار فيه شراب** بالشك وللاصيلي او شراب
ولا بي ذراوانا او شراب شك هل قال فيه طعام او قال اناد فقط ولم
يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجزم من قوله او شراب **فاتي بها** بهمزة مفتوحة
بعد الفاء واخري ساكنة بعد الراء **من ربهما السلام** **وبشرها بيت** في الجنة
من نصب لولوة بخوفة كما في المعجم للطبراني **لا صخب** بالصا والمهملة
والحاء المعجمة والموحدة مفتوحات لا صياح **فيه ولا نصب** ولا تعيب جزا
وقال لا نذ صلى الله عليه وسلم لمادعي الناس الي الاسلام اجابت من غير
منار عمة ولا تعيب بل اذالت عنه كل تعيب وانتهت من كل وحشة فناسب
ان يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة لفعالها قاله السهيلي وسبق الحديث
في الباب المذكور وبه قال **حدثنا معاذ بن اسد** ابو عبد الله المرزوقي
قال اخبرنا وللاصيلي **حدثنا** **معمر** هو ابن اسد **عن همام بن منبه** بكسر الموحدة
المشددة **عن ابي بصير** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**

اضافة

ويجوزها

انه قال **قال الله عز وجل** **اعرودت لعبادي الصالحين** والاضافة للتشريف اي
هيئات لهم في الجنة **ما لا عين رأت** اي ما رأت العيون كلهن ولا عين واحدة فالعين
في سياق النفي فتعني الاستغراق ومثله قوله **ولا اذن سمعت** **ولا خطر علي قلب**
بشر وسبق الحديث في سورة السجدة وبه قال **حدثنا محمود بن غيلان** قال **حدثنا**
عبد الرزاق بن همام قال **اخبرنا** **ابن جريح** **عبد الملك بن عبد العزيز** قال **اخبرني** **بالافراد**
سليمان بن ابي مسلم **الاحول** **المكي** **ان طاووسا** اليها **يا اخبره** **الله** **سمعت ابن عباس**
رضي الله عنهما **يقول** **كان النبي صلى الله عليه وسلم** **اذا تصجد في الليل قال**
اللهم **كك الحمدات** **نور السموات** **والارض** **منورها** **وكك الحمدات** **قيم السموات**
والارض **الذي يقوم** **بخطيئنا** **وكك الحمدات** **رب السموات** **والارض** **ومن يقين**
انت الحق **المحقق** **وجوده** **ووعدك الحق** **الذي لا يد خله خلق** **وقومك الحق** **النايات**
مدلوله **اللازم** **ولفائك الحق** **وللاصلي** **حق بلا ان ولا م** **اي رويك في الاخرة**
حيث لا مانع **والجنة** **حق والنار** **حق** **اي كل منهما موجود** **والنيون** **حق** **والساعة**
حق **اي قيامها** **اللهم** **كك اسلمت** **اي انتدت** **لامرك** **ونهيك** **وبك امنت** **اي صدقت**
بك **وبما اتولت** **وعليك توكلت** **اي فوضت امري اليك** **واليك امنت** **وبك**
خاصيت **اي بما اتيتني من البراهين** **خاصيت** **مع خاصيتي** **من الكفار** **واليك حكمت**
كل من ابي قبول **ما ارسلتني به** **فاغفر لي** **ما قدمت** **وما اخرت** **وما اسررت** **وما**
اعلنت **انت الهي لا اله الا انت** **ومطابقة** **لان ترجمة** **في قوله** **وقومك الحق** **وسبق**
في التهجيد **وغیره** **وبه قال** **حدثنا** **ججاج بن منهل** **بكسر الميم** **قال** **حدثنا** **ججاج**
عبد الله بن عمر **بضم العين** **الهميري** **بضم النون** **وفتح الميم** **قال** **حدثنا** **ابو نوس**
يزيد **الايلي** **بفتح** **الهزمية** **وسكون** **الختية** **وكسر** **اللام** **قال** **سمعت** **الزهري** **الحمد بن**
مسلم **قال** **سمعت** **عمرو بن** **الزبير** **بن العوام** **وسعيد بن المسيب** **وعلمة** **ابن**
ابي وقاص **الليثي** **وعبيد الله** **بضم** **العين** **ابن عبد الله بن عتبة** **بن مسعود** **ابن**
عن حديث **عائشة** **زوج النبي صلى الله عليه وسلم** **حين قال لها** **اصل الافك**
ما قالوا **افترأها** **الله** **مز وجل** **ما قالوا** **ما انزل في القرآن** **وكل** **من الاربعة** **حدثني**
بالافراد **طائفة** **قطعة** **من الحديث** **الذي** **حدثني** **به** **منه** **عن** **حديث** **عائشة** **رضي**
الله عنها **قالت** **بعد ان** **ذكرت** **سورها** **مع** **صلى الله عليه وسلم** **في غزوة** **غزاهما** **الحديث**
بطوله **في قصة** **الافك** **السابقة** **في غير** **ما** **وضع** **وقولها** **والله** **يعلم** **اني** **حينئذ** **بريتة**
وايا الله **ميري** **ببرائة** **وكون** **والله** **ما كنت** **اظن** **ان الله** **تبارك** **وتعالى** **ينزل** **بضم**
الياء **من** **انزل** **في** **ببرائة** **ما** **نسبه** **الي** **اهل** **الافك** **وحيايتي** **بغير** **او** **نسا** **في** **نفس**
كان **احقر** **من** **ان** **يشكلم** **الله** **عز وجل** **في** **بشدة** **يداليا** **بام** **تسلي** **وكنت**
ارجو **ان** **يري** **رسول** **الله** **صلى الله عليه وسلم** **في** **النوم** **ويأبى** **يرتد** **الله** **لها**

195

Copyrighted Salvo University

فانزل الله تعالى ان الذين جاوا بالافك المشر الايات في براتي ومطابقتهم
للمرجعة من قوله من ان يتكلم الله في باس يتلى وسبق الحديث غير مرة وبه قال **حدثنا**
قتيبة بن سعيد بن جابر قال **حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن** المديني عن **ابي الزناد**
عبد الله بن ذكوان عن **الاعرج** عبد الرحمن بن مهران عن **ابي هريرة** رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي
ان يعمل سية فلا تكتبوها عليه حتى يعلمها بفتح اللام فان عملها بكسرها ولا ي
ذرع عن الحموي والمستعمل فاذا عملها فكتبوها عليه بنسبها من غير تصغير وان تركها
من اجلي خوفا من فكتبوها له **حنة** واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن
عباس بن الرقاق كاملة **واذا اراد عبدي ان يعمل حنة فلم يعلمها فكتبوها**
حنة زاد ابن عباس كاملة اي لا تقص منها فان عملها بكسر الميم فكتبوها له **بعشر**
امثالها الى سبع مائة ولا يذرع عن الحموي والمستعمل الى سبع مائة ضمن زاد في الرواية
المذكورة الى اضعاف كثيرة اي بحسب الزيادة في الاطلاق والفرص من الحديث وبه قال
قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس وبه قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاوسي قال **حدثني** بالافراد **سليمان بن بلال** وسقط
ابن بلال لابي ذرع عن معاوية بن ابي مزرود بضم الميم وفتح الزاير وكسر الراء المشددة
والذي في اليونانية بفتحها بعدها طال مهلمة فاسم عبد الرحمن بن سيار بالتحنية والمهلمة
المخففة عن عمه **سعيد بن سيار** عن **ابي هريرة** رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق فلما فرغ اي اعتمه ومضاه قامت
الرحم حقيقة بان تجسمت زاد في تفسير القائل زاد في قامت الرحم فاخذت بجموع
الرحم وهو استعارة من عادة المستجير ان يأخذ بذيل المستجير به او بطرفه فراهيه
وربما اخذ بجموع ازاره بمالفة من الاستخارة فقال تعالى لها مه بفتح الميم وسكون
الها اي اكتفي وانزجر **قالت** بلسان الحال او بلسان القائل وفي حديث عبد الله
بن عمر وعندها انها تكلم بلسان طلق ذلق وللاصيلي فقالت **هذا مقام العايد**
اي قياي هذا مقام المستجير **بك من القطيعة** فقال جل وعلا ولا يذرع عن
الكثير مما قال الا بالتحقيق **ترضين ان اصل من وصلك** بان اذ غطف عليه **قالت**
علي رضى يارب قال تعالى **فذلك لك** بكسر الكاف منها ثم قال **ابو هريرة**
رضي الله عنه **فهذه حسيمة** وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا ان شيتم
فهذه حسيمة ان توليت ان تقصد واخي الارض وتقطعوا الارحامكم والحديث
سبق في سورة القتال وفي كتاب الادب وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسهر قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح هو ابن كيسان عن **عبيد الله** بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن **زيد بن خالد** الجهمي رضي الله عنه انه قال **مطرو**
النبوي

النبوي صلى الله عليه وسلم بضم الميم وكسر الطاء ان حصل المطر بدعائه صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام **قال الله عز وجل اصبح من عبادي**
كافري وهو من قال مطرنا ينوء كفا **ومؤمني** وهو من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته كما وقع مبينا في الحديث السابق والاستسقاء ومطابقتها هنا ظاهرة وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام عن **ابي الزناد**
عبد الله الاعرج عبد الرحمن بن مهران عن **ابي هريرة** رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل **اذ احب عبد لقائي** اي الموت وقال ابن
الانبار المراد باللقا المصراحي الدار الاخيرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت
لان كلا يكسر ههه فمضى ترك الدنيا وانقضها احب لقاء الله ومن اثرها واركن اليها كره
لقاء الله **احببت لقاء** اي ارادة الخيول والانهام عليه **واذا كره عبدي لقاءي**
كروهت لقاءه فيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن الموت لانها ممكنة مع عدم
تمنيده لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة اما عند المعايين والاحتضار فلا
تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وسبقت بمباح الحديث في باب من احب لقاء
الله من كتاب الرقاق وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا سعيد**
ابن ابي هريرة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان عن **الاعرج** عبد الرحمن
عن **ابي هريرة** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل **انا واولاي ذر لانا عند ظن عبدي بي** ان ظن خيرا فله او غيره فله
وسبق في باب ويحذر كما الله نفسه من كتاب التوحيد وبه قال **حدثني** بالافراد
مالك عن **ابي الزناد** عبد الله عن **الاعرج** عبد الرحمن عن **ابي هريرة** رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **قال رجل كان بناشئا بين اسرائيل**
لم يعمل خيرا قط لا هله اولينه فاذا واولاي ذر اذا مات كان مقتضى السابق ان
يقول اذا مات كسبه على طيب الا لتفات **مخروته واذروه** بالذال **نصفه**
في البر ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله بتحقيق الدال اي ضيق الله عليه كقول
رضي قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شك في القدرة على احيائه **ليعذبته عذابا**
لا يعذب به احد من العالمين زاد في بي اسرائيل فلما مات فعل به ذلك فامر الله عز
وجل **البحر نجمع** بالفاء ولا يذرع عن الحموي ليجمع ما فيه وامر **البحر نجمع ما فيه** وزاد ايضا
فاذا هو قايم بي يدي الله تعالى ثم قال **قال تعالى له** **لم فعلت هذا قال من خشيتك**
يارب وانت اعلم جملة تحالفة او معترضة **فمن له** وسبق الحديث في ذكر بي اسرائيل
وبه قال **حدثنا احمد بن اسحاق** ابن الحصري بن جابر السعدي بفتح السين
المهلمة وسكون الراء الاولي نسبة الى سهاره قريه من قريه بخاريه قال **حدثنا عمر**
بن عامر بفتح الميم وسكون الميم ابو عثمان الكلابي البصري حدث عنه البخاري

١٨٤

Copyrighting Saudi University

بلا واسطه في كتاب الصلاة وغيرها قال **حدثنا همام** هو ابن يحيى قال **حدثنا**
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري التميمي المشهور **سمعت عبد الرحمن بن ابي**
ابن عمرة بنح العيني وسكون الميم القابضي الجليل المدني واسم ابيه كنيته وهو صحابي
وقيل ان لعبد الرحمن ايضا رواية **قال سمعت ابا هريرة** رضي الله عنه **قال سمعت**
النبى صلى الله عليه وسلم قال **انما اصاب ذنبا وارتكبها قال اذنب ذنبا**
بالتشك **تقال يا رب اذنت** وربما قال **اصبت اى ذنبا فاغفر لي ذنبي** ولا ي
ذرفاغفر لي **فقال ربه اعلم عبدي** بهمة الاستفهام والفعل الماضى وللاصلي
علم بخذ في الهمزة **ان لم يبا يغفر الذنب** وياخذ اى يعاقب عليه وللاصلي يغفر
الذنوب وياخذ بها **غفرت لعبدي ذنبه** او قال **ذنبه ثم مكث ما شاء الله** من الذنوب
ثم اصاب ذنبا اخر وبن رواية حماد عند مسلم ثم عاد **فاذنب او قال اذنت**
ذنبا فقال يا رب اذنت ذنبا او قال **اصبت ذنبا اخر فاغفره** وللاصلي
فاغفر لي **فقال ربه اعلم** وللاصلي علم **عبدي ان لم يبا يغفر الذنب** وياخذه
ويعاقب عليه **غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله** من الزمان **ثم اذنت ذنبا**
اخر وارتكبها اصاب ذنبا قال قال يا رب اصبت ذنبا او قال اذنت
ذنبا اخر فاغفر لي كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذه المواضع
المذكورة كلها في هذا الحديث من هنا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحاق عند
مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل **قال اذنت**
عبدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع **تقال ربه اعلم عبدي ان لم**
ربا يغفر الذنب وياخذ به **غفرت لعبدي ثلاثا** اى الذنوب الثلاثة وسقط لابي
ذرفلي **عمل ما شاء** اذا كان بعد اذابه يذنب الذنب فيتوب عنه ويستغفر لانه
يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكفاية ويدل له قوله **اصاب**
ذنبا اخر كذا قرره المنذري وقال ابن عباس في المصنف هذا الحديث يدل على عظم
قايمة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمة وحلمه وكومه كفى هذا الاستغفار
هو الذي ثبت معناه بالقلب حقارنا للسان ليغفل به عقدة الاضرار ويحصل
معظم الندم ويشهد له حديث خيار كره كل مغتن تواب اى الذي يتكرر منه الذنب والتوبة
وكل ما وقع في ذنب عادى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك
المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى استغفار في حديث ابن عباس
عند ابي الدينار في عا القاييب من الذنب كمن لا اذنب له والمستغفر من الذنب
وهو يقيم عليه كما مستهزي بره كفى الحاج ان قوله والمستغفر الى اخره موقوف وقال
ابن بطال في هذا الحديث ان المص على المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء
غفر له مغفلة الحسنة التي جاء بها وهو اعتقاده ان لم يبا خالقا يعذبه ويغفر له

واستغفاره

واستغفاره اياه على ذلك يدل على ذلك يدل عليه قوله من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ولا حسنة اعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس
في الاستغفار اكثر من طلب المغفرة وقد يطيلها المص والقاييب ولا دليل في الحديث
على انه تاب مما سال الغفران منه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم
على ان لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار مجرد لا يفيهم منه ذلك وقال
بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم
على عدم العود فهما نائشان عن الغفر لا اصلا ان مع ومن ثم جاء في الحديث الندم
توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود اخبرني ابي ماجه وصححه الحاكم واخرجه
ابن حبان في حديث انس وصححه وقال السبكي في الجليليات الاستغفار طلب المغفرة
اما باللسان او بالقلب او بهما فله اول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعا د
قول الخير والثابتين نافع جدا والثالث ابلغ منه كفى لا يحصان الذنب حتى توجد
التوبة منه الى ان قال والذي ذكره من ان معنى الاستغفار عن معنى التوبة
هو بحسب وضع اللفظ منه لكنه غلب عند كثير من الناس اذ لفظ استغفر الله
معناه التوبة فمن كان مقتدره فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان
التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا لكم ثم تابوا الى
والمشهور انه لا يشترط ان يخلصوا من فح العارى وسقط للاصلي فقال
اعلم عبدي ان لم يبا الثالث اى اخر الحديث ومطابقته للترجمة في قوله
تعالى **فقال ربه** وفي قوله اعلم عبدي واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال **حدثنا عبد الله بن ابي الاسود البصري** قال **حدثنا معتمر**
قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي البصري قال **حدثنا قتادة بن دعامة**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **ذكر رجلا لم يسم فبينما سلق في جملتهم او**
فبينما كان قبلكم اى في بني اسرائيل والشك في الراوي وللاصلي قبلهم بالها
بدل الكافي **قال عليه الصلاة والسلام كلمة يعنى معنى الكلمة اعطاه الله**
عز وجل وسبق في بني اسرائيل وهو معناه اعطاه الله ما لا اولاد فلما
حضرت الوفاة ولا ي ذرفلما حضره الوفاة اى حضرة الوفاة **قال لبيد**
اياب كنت لكم قوا خيراب قال ابو ابيقاه هو اى لفظ اى بنصب اى على انه
خير كنت وجاز تقدمه كونه استغفارا ما يجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع
وصح عليه وخيراب فان ابو القاسم الوجود في النصيب على تقدير كنت خير
اب قال فانه لم يغير بفتح الحسنة وسكون الموحدة وفتح التوقية بعدها همزة
مكسورة فها مهلة قال في المصباح وهو المعروف في اللغة **او قال بيتيز** بالزاي
المعجمة بدل الراء المهملة وقال في المطالع وقع للمخارج في كتاب التوحيد عايب

ذلك

لفظ

210

Copyrighted material

علي الشك في الراوي والنازي وفي بعضها لم ياتوا لم يقدم **عند الله خير ليس المراد**
نفي كل خير علي العموم بل نفي ما عد التوحيد ولذلك غفر له والافلح كان التوحيد مستينا
ايضا لثمة عقابه حتما ولم يغفر له **وان يتقدم الله يضيق الله عليه ويغذبه بالجزم**
فانظر واذا امت فاحر كوفي بهنزة قطع حيا اذا صرت فيها **فاسموني اذ قال**
فاسموني بالكاف بدل الفاق وهما بمعنى والشك من الراوي **فاذا كان في يوم**
ريح عاصف فاذروني فيها بهنزة قطع ومعجمة يتا ذرا لريح الشى واذرتة اطارته
واذ صوته **فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاخذوا مواثيقهم على ذلك**
وروي قسم من الخبر بذكر عنهم تأكيد الصدقة وان كان محقق الصدق صادق
قطعا **ففعلا ما قال لهم واخذ عليهم مواثيقهم بعد موته عن الاحراق والسحق ثم**
اذروه في يوم عاصف ريم **فقال الله عز وجل له كمن فاذا هورجل قايم**
زاد ابو عوانة في صحيحه في اسرع من طفر عيسى **قال الله عز وجل له اي عبد رب**
ما حلك علي ان فعلت قال مخافتك اوفى وللاصلي اوفى **فما منك** بفتح القاف
والراء والشك من الراوي ومضاهيها واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر
الدماميني جنى مبتدأ محذوف اي الحاصل في مخافتك اوفى **فان قلت هالا**
بصلة فاعلا بفعل مقدر اي حملني علي ذلك مخافتك اوفى **فان قلت لو جهين**
احدهما ان اذاد ارا لامر بين كونه المحذوف فعلا والباقي فاعلا او كونه مبتدأ
والباقي خبر فالنائب اوي لان المبتدأ عين الخبر المحذوف عين النابت فيكون
حذفه لا حذف واما الفصل فانه عنى لفاعل الوجه الثاني ان الشاكل بين جليلي
السوال والجواب مطلوب ولا ضابطان قوله ما حلك علي ان فعلت ما فعلت جملة
اسمية فليكن جوابها كذلك لكان المناسبه وكذا علي هذا ان تجعل مخافتك مبتدأ
والجزء محذوف اي حملني انهي ولا يذروني فاقبالا **قال فما تلاقاه بالفاء**
ان بفتح الهمزة اي بان **رحمه عندها** قال في الكواكب مفهومه عكسي المقصود يتم
اجاب بان ما موصوله اي الذي تلاقاه هو الرحمة او نافية وكلمة الاستثناء محذوفة
عند من جوز حذفها قال البدر الدماميني وهو راوي السهيلي والمعنى فما تلاقاه
الا برحمته ويؤيد هذا قوله **وقال مرة اخري فما تلاقاه غيرها** قال سليمان
اليتيمي **فحدثت به** بهذا الحديث ايا **عبد الرحمن** الهندي فقال سمعت هذا الحديث
من **سلمان** الفارسي الصحابي كما رويته كما انه زاد فيه **اذروني في البحر** اي ذروه
في يوم عاصف في البحر **او كما حدثت** به قال **حدثنا موسى** ابن اسمعيل البغدادي
قال **حدثنا معمر** هو ابن سليمان **وقال** في روايته لم يبتئ بالرا **المهملة** **وقال**
خليفة بن خياط شيخ المصنف **حدثنا معمر** المذكور **وقال** لم يبتئ بالراي **المهملة**
فسره قتادة بن دعامة لم يدخله في الاسماء **عيسى** قال في المصباح قال السفاقي
وعند

نبي الله
ص

عثمان
ص

وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من اجل توبته التي تابها لان قبول التوبة
التي تابها لان قبول التوبة واجب عقلا والاشهر في قطعها سمعا وغيره جوز القول
كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب علي الله تعالى
عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان لنا وجه الاول الواجب
علي الباري لا يتصور معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو
وجب القول علي الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال
لان كل من كان كذلك فانه يكون مستكبرا لا يفعل القول والمستكمل بالغير ناقص
لذاته وذلك في حق الله محال الثاني ان الذم انما يمنع من الفعل من كان يتاذي
بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال اما من كان متعاليا عن
الشهوات والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقه
بهذا المعنى الثالث انه تعالى مدح بقبول التوبة من الكفر في قوله **المرء يعلم ان**
الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح لان اداء الواجب
لا يفيد المدح والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع
به علي الله اجماعا وهذه نازلة هذه الآية واما المعاصي فيقطع بان الله تعالى
يقبل التوبة منها من طائفة من الامة واختلف فيها هل يقبل توبة الجميع واما
اذ اعين انسان تائب فيرجي قبول توبته ولا يقطع به علي الله تعالى بقبول
توبته وعليه طائفة فيها الفقهاء والمحدثون بانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه
وعلي هذا يلزم ان يقبل توبة جميع التائبين وذهب ابو المعالي وغيره الي
ان هذا لا يقطع به علي الله بل يتوي في الرجاء والقول الاول ارجح ولا فرق
بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان الاسلام يجتب ما قبله
والتوبة تجتب ما قبلها انتهى والحديث سبق في ذكره من اس ايل وفي الرقاق
باسم **كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء**
وغيرهم به قال **حدثنا يونس بن راشد** عن يونس بن موسى بن راشد
القطان الكوفي نزيل بغداد قال **حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله** البرقي روي
عنه روي عنه المصنف واسطه في الوضوء وغيره قال **حدثنا ابو بكر بن**
عياش بالتحية المشددة والمجعة القاري راوي عاصم احد القراء **عن حميد**
بضم الحاء وفتح الهم الطويل انه قال **سمعت اشرا بن عبد الله** قال سمعت
ابن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت بضمت
المجعة وكسر الفاء المشددة من الشيع وهو توفيق الشفاعة اليه والقبول
منه قاله في الكواكب ولا يذروني في البحر **قال** لم يبتئ بالراي **المهملة** **وقال**
خليفة بن خياط شيخ المصنف **حدثنا معمر** المذكور **وقال** لم يبتئ بالراي **المهملة**
فسره قتادة بن دعامة لم يدخله في الاسماء **عيسى** قال في المصباح قال السفاقي
وعند

بفتح

195

287

Copyrighted King Fahd University

الادخال من كان في قلبه خردلة من ايمان وفي الرواية الاية بعد هذا ان الله هو
الذي يقول كقولك وهو المعروف في سائر الاخبار فيقولون الجنة ثم اقول الهرة
يارب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء من الايمان وهو التصديق الذي
لا بد منه فقال انس كافي انظر الي اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
يقبل بها عند قوله ادنى شيء ويشير الي مراس اصابعه بالقلعة وقال في الفتح كانه يضم
اصابعه ويشير بها قال الداودي قوله ثم اقول سائر الروايات فان فيها ان الله امره
ان يخرج وتصقبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند اكثر الروايات ثم اقول بالهجرة والذي
اظهر ان البخاري اشار الي بعض ما في طرق كعادته ففي مستخرج ابي نعيم من طريق
ابي عاصم بن جراس بفتح الجيم وتشديد الراء واخره سين مهله عن ابي بكر بن عياش
اشفع يوم القيامة يقال في كفه في قلبه شعيرة وكفه في قلبه خردلة وك
من في قلبه شيء فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم سال ذلك ولا
فيجاب الي ذلك ثانيا فوقع في اصال الروايتين ذكره السؤال وفي البنية ذكر الاجابة
وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الراشمي قال
حدثنا احمد بن زيد بن درهم الامام ابو اسمعيل قال **حدثنا معبد بن هلال**
بفتح الميم والموحدة بينهما عيسى مهله ساكنة **العربي** بفتح العين المهملة وكسر الراء قال
اجتمعت اناس بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع جز مبتدأ محذوف اي اجتمعنا نحن
ناس من اهل البصرة اي ليس فيهم احد من غير اهلها **فذهبنا الي انسابنا** ما لك
رحم الله عنه **وذهبنا معا** بفتح العين بنات اليه اي انسى يساله ونات بالملئنة
ولا يذروا الاصيلي بنات البناي نسبة الي بناتة يضم الموحدة وتختصم الموت
امة لسعد بن لوي كانت تحضنها وزوجته ونسب اليها اولادها كان ينزل بناتة بالبصرة
قال السفاقي فيه تعقيم الرجل الذي هو من خاصة العالم يسالم ولا يذرع
الكشمهين فله اي ثابت لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصه بالزاوية
علي نحو فرسخين من البصر فوافقنا بسكون القاف وحذف الضمير والكشمهين
فوافقناه يصلي الضمير فاستاذنا في الدخول عليه فاستاذنا لغا وهو قاعد
علي فراسه قلنا ثابت لا تساله عما شئ اول من حديث الشفاعة قال الكوفي
اول اي سبق وفيه اشعار بانته افعال لا فوعلى وفيه اختلاف بين علماء التصريف فقال
ثابت **يا ابا حمزة** وفيه كيفية انسى هو لا اخوانك معبد واصحاب من اهل البصرة
جاوك سقط الكاف من جاوك لا يذروا الاصيلي بل لو تك عن حديث الشفاعة
فقال انسى رحم الله عنه **حدثنا محمد بن علي** صلى الله عليه وسلم قال **ان كان يوم**
القيامة ما ج الناس بالجيم بعضهم بعضا اي اضطر بعضا من هول ذلك اليوم
يقال ما ج البحر اذا اضطربت امواجه **فيا ترون ادم** عليه الصلاة والسلام فيقولون
اشفع

اشفع لنا اي ويك ليرحمنا ما نحن فيه وسقط لا يذرع فيقول لت لها اي ليست
لي هذه المرتبة ولكن عليكم باي ارفعم فانه خليل الرحمن فياتون ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وفي الاحاديث السابقة فيقول اوم عليكم بنوح ولم يؤذوا فاحا
فيقول ابراهيم لت لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله ولا يذرع عن الكشمهين
فانه كلم الله بلنفظ الماضي فياتون موسى عليه الصلاة والسلام فيقول لت لها
ولكن عليكم عيسى فانه روح الله وكلمته فياتون عيسى عليه الصلاة والسلام
فيقول لت لها ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم فياتون ولا يذرع
فياتون فيقول انا لها اي الشفاعة فاستاذنا علي ويك فيقول لي اي في
الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء فيه حذف وفي مسند البزار انه صلى الله عليه
وسلم يقول يارب مجل علي الملقى انتهى ثم تذهب كل امة مع من كانت تقبدي ويرت
بجهم والموازيين والصرط وسائر الصحن وعين ذلك ثم من هنا ابتد بيان الشفاعة
الاخري الخاصة بامته فقال **ويلهمي** بالواو ولا يذرع فياتون اي الله محمد ولا يذرع
فالوقت بمحمد **احده لا تخضرنا لان فاحده بتلك المحامد واخر له سا جدا**
فيقال ولا يذرع عن الكشمهين فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل
تقط سوك ولا يذرع الاصيلي تعطم بها السكت واشفع تشفع فاقول
يارب امي امي اي شفعين في امي فيتعلق محذوف حذف لضيق المقام وشوة
الاهتمام **فيقال** ولا يذرع عن الكشمهين فيقول **انطلق فاخرج منها** من النار
من كان في قلبه شعيرة من ايمان **فانطلق** ولا يذرع فخرج كذا
بمخروم علي الامر فانطلق **فان فعل** ما امرت به من الاخراج ثم اعود فاحده
تعالى بتلك المحامد ثم افر ساجدا فيقال ولا يذرع عن الكشمهين فيقول يا محمد
ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطم واشفع تشفع فاقول **يارب امي**
امني فيقال ولا يذرع عن الكشمهين فيقول **انطلق فاخرج منها** من كان في قلبه
شعيرة فانه بالذال المعجمة والراء المشددة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل
ثم اعود فاحده تنفك المحامد ثم افر ساجدا فيقال ولا يذرع عن الكشمهين
فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطم واشفع تشفع فاقول
يارب امي فيقول ولا يصلي فيقال **انطلق فاخرج منها** من كان في قلبه
ادنى ادنى مرتين وللكشمهين ادنى مرة فانه وقايدة التكرار التأكيد **فيقال**
جدة من خردل من ايمان فاخرجها من النار فهي ثلاث تأكيدات لفظية فهو بالاح
اقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا المبلغ في الايمان الذي هو التصديق
ويحتمل ان يكون التكرار لتوزيع علي الجنة والخردلة اي اقل جنة من اقل خردلة
من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزئ الايمان وزيادته ونقصانه ولا يذرع

287

195

Copyrighted material

ذره من النار من النار من النار بالتكثير ثلاث مرات كقول ادي ادي ادي ادي فانطلق
فافضل قال معبد فلما خرجنا من عند ابي اسحق قلت لبعض اصحابنا البصريين
لومرنا بالحسن البصري وهو متوارى تحت في منزل ابي خليفة الطائي خوفا من
الحجاج بن يوسف الثقفي بما ولا صلي و ابي ذر عن الجوهري والمستملي فحدثناه بما
حدثنا بفتح المثلثة ابي اسحق بن مالك فابتناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا يا ابا
سعيد وهي كنية الحسن جيناك ما عند اخيك في الدين ابي اسحق بن مالك فلم يتر
مثل ما حدثنا بفتح المثلثة في الشفاعة فقال سيد ابي ذر عن ابي بكر الهاشمي عن ثوبان
وقد تنون كلمة استراة ابي زيد او من الحديث فحدثناه بكون المثلثة بالحديث
الذي حدثنا به ابي اسحق فانه في هذا الموضوع فقال لقد حدثني بالقراد اس
وهو جميع ابي وهو مجتمع ابي حين كان شابا مجتمع العقل وهو اسئلة الى انه كان
حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق الذهن وحدوث خلط الحفظ منذ
بالنون عشر سنين سنة افلا اذري اني ام كره ان تتكلموا على الشفاعة فتمتروا
العمل قلنا ولا ابي ذر عن الكشيهمي فقلنا يا ابا سعيد فحدثنا بكون المثلثة فضحك
وقال خلق الانسان مجولا ما ذكرته لكم الا وانا اريد ان احدثكم حديثي اس
بما حدثكم به قال عليه السلام ثم اعود الاربعة فاحده بتلك ثم ولا ابي ذر ولا اصلي
بتلك المحامدة اخر ساجدا ولا ابي ذر ولا اصلي بتلك المحامدة اخر ساجدا
فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطى بها السكت واشفع
تشفع فاقول يا رب ايدن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول عز وجل وعزيت
وجلاي وكبرياي وعظمتي لا يخرج بضم الهمزة منها من قال لا اله الا الله
اي محمد رسول الله وبن مسلم ايدن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك ايك ولكن
وعزيت وجلاي وكبرياي وعظمتي لا يخرج من قال لا اله الا الله اي ليس ذلك ايك
وافها افضل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيد وفي الحديث الاشهر بالانتقال
من التصديق القلبي الي اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ايدن لي فيمن
قال لا اله الا الله واستكمل لانه اعتبر تصديق القلب لسان فهو كمال ايمان
فوجه الترتيب من الاديان الموكود وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ
فقد خل المفاق فهو موضع اشكال على ما لا يخفى واجيب بانه يحمل هذا على
من اوجد هذا اللفظ واسهل العمل بمقتضاه ولم يتخالف قلبه بالتصميم عليه ولا مناف
له فيخرج المفاق لوجود التصميم منه على الكفر يدل ما في اخر الحديث كما في الرواية
الاخرى فاقول يا رب ما في النار الا من جسد القرآن ابي وجب عليه الخلود وهو
الكافر واجاب الطيبي بانها يختص بالله تعالى هو التصديق الجرد عن الترة وما يختص
بالقبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الترة من ازيد اليقين والعمل انتهى قال
البيضاوي

البيضاوي وهذا الحديث فخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بصير
اسعد الناس شفاعتي يوم القيامة ويحتمل ان يجري على عموم ويحمل على حال وقام
انتهى كمن قال في شرف المنكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق عن الترة وان المختص
بالقبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف وطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
لا حفر فيها والحديث اخرج مسل في الايمان والنساي في التفسير وفيه قال حدثنا محمد
بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذي هلي كما اخبره الحاكم والكلابي اذ
وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافعي وجزم به ابو احمد بن عدي وطل في اطرافه
قال الحافظ بن حجر وفي رواية الكشيهمي محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم
يذكر احد من خلق في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة احدا اسمه ابن
مخلد والاول هو الصواب والمعروف محمد بن خالد قال حدثنا محمد بن ابي
ابن موسى الكوفي عن ابي اسحق بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور وهو
ابن المعتمر عن ابراهيم التيمي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخراصل الجنة دخولا الجنة واخر اصل النار خروجها من النار رجل يخرج
جوا بفتح الجاء المهملة وسكون الموحدة من حفا فيقول له رب تعالي ادخل الجنة فيقول
دين الرقاق فيأتيها فينبلي اليه انها ملاي فيرجع فيقول رب ولا صلي اي رب
الجنة ملاي فيقول تعالي له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك بالفا ولا صلي
واي ذر عن الجوهري والمستملي كل ذلك بعيد العبد عليه تعالي الجنة ملاي فيقول
عز وجل ان لك مثل الدنيا عشر مرات بالفا وللكشيهمي مرات والحديث سبق في
وصف الجنة من الرقاق مطولا وفيه قال حدثنا علي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون
الجيم السعدي المروزي حافظهم وقال اخبرنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق
السبيعي عن الامشي سليمان بن مهران عن خبيثة بفتح الخاء المعجمة وسكون
التحتية وبالمثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد بن
الجواد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد
وللاصلي من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجان بفتح النون فتنة
يترجم له فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر ولا ابي ذر عن
الكشيهمي ثم ينظر امام منه فلا يرى الا ما قدم من عمله فينظر بين يديه فلا
ينظر الا النار تلقا وجهه لانها تكون في ممره فلا يمكن ان يحيد عنها اذ لا بد له
من المرور على الصراط فانفق النار ولو بشق ثمرة بكسر المعجمة بنصفها اي فاحذروا
النار فلا تظلموا العدا ولو بقدر شق ثمرة او فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين
النار ولو بشق ثمرة من الامشي سليمان بن اسحق السابق وحدثني بالافراد عن

البحر

١٧٧

195

Copyrighted material

ابن بكير قال **حدثنا الليث بن سعد** الامام قال **حدثنا ولاي** ذر **حدثني عميل بن**
العين وفتح القاف بن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهرى يمانه قال **حدثنا ولاي**
اجري بالافراد **حدثني عبد الرحمن بن ابي هريرة** رضى الله عنه **ان النبي** ولاي
ذر والاصيلي رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال **اجتهدوا** موسى عليهما الصلاة
والسلام اي حاجا **فقال موسى** امت ادم الذي اخذت ذريتك من الجنة **قال**
انت ولاي ذر والاصيلي قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالة
وكلامه ثم **تلمون علي ام قد قدر** بضم القاف وكسر الدال مشددة **علي** تشديد الياء
قبل ان اخلق بضم الهمزة **فجاء ادم موسى** اي غلب عليه بالحجة بان اكرمه انما صدر عنه
لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امر مقتضيا وليس بعينه قوله **اتلمونني**
علي امر قد قدر علي انه لم يكن له فيه كس واختيار بل المعنى ان الله ثبته في ام الكتاب
قبل كون في وحكم بان ذلك كاي لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عن خلاف
علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكس الذي هو السبب وتشي الاصل
الذي هو المقدر وانت من اصطفاك الله من المصطفين الذين شاهدون سر
الله من وراء الستر **قاله التور** شية ومطابقة للترجمة في قوله **اصطفاك الله برسالة**
من المصطفين وبكلامه وسبق في القدر **وقال حدثنا مسلم بن ابراهيم** الزاهد
قال حدثنا همام الدستواي قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **عن انس** رضاه الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يجمع المؤمنون** ولاي ذر
والوقت والاصيلي قال قال النبي **صلى الله عليه وسلم** **يجمع المؤمنون** بضم الياء
من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل **يوم القيامة فيقولون** **لو استشفعنا الي**
ربنا فيرجنا من مكاننا هذا لما ينالهم من الكذب **فيأتون ادم** عليه الصلاة
والسلام **فيقولون** **لم انت ادم ابوالنبي خلقك الله بيده** اي بقدرته وخصه
بالذكور انا وتشريفه اوانه خلق ابداع من غير واسطة **ترحم واسجد لك الملايكة**
بان امرهم ان يخضعوا لك والجمهور علي ان الامور به وضع الوجود علي الارض
وكان تحية له اذ لو كان لهم لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحية جائزا فيما مضى
ثم نسخ بتولم **صلى الله عليه وسلم** سليمان حين اراد ان يسجد له لا ينبغي للخلق
ان يسجد لاحد الا الله **وعنك اسما كل شي** ابراهيم المسمايات فذوق المتناق اليه
لكونه معلوما مدلوله لا عليه بذكر الاسماء اذا الاسم يدل علي التسمي **فاشتم لنا الي**
ربنا الي ربنا حتى يرجنا مما نحن فيه من الكذب **فيقولون** **لم انت هاكم** بضم الهاء
اي لست في المنزلة التي تجسودين وهي مقام الشفاعة **فيذكر لهم خطية النبي**
اصاب اي التي اصابها وهو كلمة من النجاسة التي هي عنها قاله تواضعا وعلما
بانها لم تكن له وهذا الحديث ذكره هنا مختص اولم يذكر فيه ما ترجم له في عادته
في الاشارة

في الاشارة وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخنا هذا بقائه
وفيه ايوا موسى عبد الله واعطاه التوراة الحديث وساقه ايضا في كتاب
التوحيد في باب قول الله تعالى لما خافت بيدي وفيه ايوا موسى عليه الصلاة
والسلام عبد الله التوراة وكلمة تكليما به **قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
بن يحيى الاويسي قال **حدثني** بالافراد **سلمان بن بلال** عن **شريك بن عبد الله** ابن
ابي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها را **المدين القاسمي** انه قال **سمعت انس بن**
مالك ولاي ذر والاصيلي سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول **ليلة اسري**
بضم الهمزة **ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم** من مسجد الكعبة انه جاءه
بكر الهمزة ولاي ذر عن الحموي والمستطلي انه بفتح الهمزة جاءه باسقاط الضمير
ثلاثة نفر كذا في الفرع كما صله وقال في الفتح في رواية الكشميهن اذ جاءه
بدل انه قال **والاول** اولي والنفر الثلاثة لم اقف علي اسمهم صريحا لكنهم
من الملائكة ولكن في رواية يهون بن سياه عما نسي عند الطبري فاته جبريل
وميكائيل **قبل ان يوحى اليه وهو قائم في المسجد الحرام** **فقال اولم ابراهيم**
هو محمد وقد روي انه كان نيا مع جند عن حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر
بن ابي طالب **قال اوسطهم هو خيرهم** **فقال اخرهم** ولاي ذر عن الكشميهن
فقال ادهم اي احد النفر الثلاثة **خذوا اخرهم** للمعروج به الي السما فكانت تلك
الليلة اي فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكره هنا في الضمير المستتر
في كانت بمخذوف وكذا اجزكان **فلم يوحى** **صلى الله عليه وسلم** بعد ذلك **حتى اتوه**
ليلة اخري لم يعين المدة بين الجيئين فيحمل علي ان النبي الثاني كان بعد ان اوحى
اليه وحينذ وقع الاسراء والمعراج واذا كان بين الجيئين مدة فلا فرق بين ان
تكون تلك المدة ليلة واحدة او بينة كنيوة او عدة سنين وهذا يحصل الجواب
عما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياص والنوري من قوله **قبل**
ان يوحى اليه ونسبهم رواية شريك الي الفلظ لان الجمع عليه ان فرض الصلاة
كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبله ان يوحى اليه وان شريك انفراد بذلك فارتفع
الاشكال كذا قرع الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل المراد **قبل** ان يوحى اليه
في بيان الصلاة ومنهم من اجراه علي ظاهره ملتزما ان الاسراء كان مرتين **قبل**
النسوة وبعدها كما حكاه في المصابيح ونقلته عنه في كتابي المواهب اللدنية
واما دعواهم **تفرد شريك** بذلك فقال الحافظ ايضا انه قد اوقف كثيرا من غيبس
بالخاطئة ونون مصغرا عن انس كما اخبره سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي
في كتاب المعازير من طريقه وكان يحيى الملايكة لم صلى الله عليه وسلم **فيما يركب**
قلبه وتنام عينه ولا يتنام قلبه **وكذا لابن** عليه الصلاة والسلام

92

Copyrighted material

تمام اعينهم ولا تنام قلوبهم الثابت في الروايات انه كان في القنطرة فان قلت بالتعد
فلا اشكال ولا فيحمل هذا قول اخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام انه كان
في طريق في القصة نايما وليس في ذلك ما يدل على كونه نايما فيها كلها فلم يكلموه صلى
الله عليه وسلم حين احتملوه فوضعه عند بيوتهم فتولاه منهم جبريل عليه الصلاة
والسلام فشق جبريل ما بين خرو الى لبته بفتح اللام والموحدة المشددة موضع
القلادة من الصدر ومن هنا نخر الجبل حين فرغ من صدره وجوفه فصله من ما
زعم بيده اي بيد جبريل حين انقضى جوفه ليتبين للترقي الى الملأ الاعلى ويشب
في المقام الاسمي ويتقوى لا يستجلا الاسماء الحسين وكذا وقع شق صدره الشريف في
صغره عند حليمة وعند النبوة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة اخرى بنهت عليها مع
غيرها في المواهب تبعا للمحافظ ابن حجر ثم اتي عليه الصلاة والسلام بطنت
من ذهب وكان اذ ذاك لم يجر استعالم فيه تور من ذهب بالمشاة النوقية في تور
وهو انما يشرب فيه وهو انما يقتضى ان يكون غير الطشت محشوا بما ناول حكمة قال في
الفتح وقوله محشوا حال من الصير في الجار والمجرور والتقدير بطنت كالم من ذهب
فقل الصير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور واما ايماننا فعلى التمييز وتحقيقه العين
فقال فيه نظر والذي ينبغي ان يقال ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب
واما ايماننا فمعمول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطى عليه
ويحتمل ان يكون احد الاثنيين عين الطشت والتور فيه ما زعم والاخر المحشوا بالايمان
ان يكون التور طرف الماء وعينه والطشت لها يصب فيه عند الفسل حيانه له عن
التبديد في الرض والمراد ان الطشت كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان فالمراد به
مجازا فخشي به صدره ولغاد يده بالعين المجمة والدالين المهملتين بينهما ختية
ساكنة ولا يذرعن الحموي والمتملي فخشي بضم الحاء وكسر الشين وصدره ولغاد يده
برفعها وفسر لغاد يد بقوله يعين عروق حلقه ثم اطعمه ثم اركبه البراق الى بيت
المقدس ثم عرج به بفتح العين والجيم الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها
فناداه اهل السما من هذا فقال جبريل قالوا ومن مكل قال يا محمد صلى الله
عليه وسلم قال قائلهم وقد بعث اليه لاس او صعوده السموات وليس المراد الاستنها
عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليهم الى هذه المدة ولان امر بنوته
كان مشهورا في السموات الاعلى وهذا هو الصحيح قال جبريل ثم قالوا ثم جيا
به واهلا في شرب اهل السموات وسقطت القام من يتش للاصلي وزاد
الاصلي الدنيا لا يعلم اهل السما بها وللاصلي واي ذر عن الكشيمهين ما يريد
الله عز وجل به في الارض حين يعطهم اي على لسان من شاك جبريل عليه الصلاة
والسلام فوجه في السماء الدنيا ادم عليه الصلاة والسلام فقال له جبريل هذا

ابوك

ابوك فسلم عليه فلم عليه وزاد عليه ادم عليه السلام فقال مر جيا واهلا
يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين بفتح الحاء يطردان بشد
الطام المهملة جريان فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام ما
هذان النهران يا جبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما بضم العين والصاد
المهملتين اي اصلهما ثم مضى به في السماء الى الدنيا فاذا هو بنهر اخر عليه قص
من لؤلؤ ونور برجد ضرب يده اي في النهر وللاصلي بيده فاذا هو مسك ولا ي
ذر ولا يصلي مسكا ذفر بالذال المعجمة جيدا الراية قال ما هذا يا جبريل قال
هذا الكون الذي جيا لك جيا بالحاء المعجمة والموحدة المنق حين هموزاي ادخر
لك ربك عز وجل ولا ي ذر عن الكشيمهين جيا كى بفتح الحاء المهملة والموحدة وبعد
الالف كاف وهذا مما استشكل من رواية شريك فان الكون ثرين الجنة والجنة في السابعة
ويحتمل ان يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو
بنهر ثم عرج الى السماء ولا ي ذر ولا يصلي ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت
الملائكة التي فيها له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن
مكل قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مر جيا به
واهلا ثم عرج به جبريل عليه الصلاة والسلام الى السماء الثالثة وقالوا له
مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به جبريل الى الرابعة فقالوا له مثل
ذلك ثم عرج به جبريل الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج
به جبريل عليه الصلاة والسلام الى السماء السادسة ولا ي ذر الى السماء السادسة
فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل
سما فيها انبياء قد سماهم فوعيت بفتح الهزة والعين ولا ي ذر عن الكشيمهين
فوعيت منهم ادريس وللاصلي واي ذر عن الحموي والمستلي قد سماهم منهم ادريس
في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم اخط اسمهم وباراهيم
في السادسة وموسى في السابعة تفضل كلام الله عز وجل اي سب ان له
فضل كلام الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث فقال موسى عليه الصلاة والسلام
يا رب لم اظن ان يرفع بضم التحتية وفتح الفاء على تشديد اليا احد ولا ي ذر
عن الحموي والمستلي لم اظن ان ترفع علي احدا ثم علا به جبريل عليها الصلاة
والسلام فوق ذلك بما لا يعلم الا الله عز وجل حين جاسورة المنتهى ينتهي
اليها علم الملائكة ولم يجاوزها احد الا نبيا صلى الله عليه وسلم ودنا الجبار رب
العزة دنو قرب ومكانه لادنو مكانه لا قرب زمان اظن لم يعظم منزلة صلى الله
عليه وسلم وخطوته عند رب تعالي ولا ي ذر فدنا الجبار فتعدى اي طلب زيادة
القرب وحكي مي والماوردي عن النبي عيسى هو الرب دنا من محمد صلى الله عليه وسلم

١٤١

فتدلي اليه اي امره وحكمته **حتى كان منه قاب قوسين** بقدر قوسين ما بين مقبض
القوس والسيه بكر السين المهملة والتخفيف وهي ما عطف من طرفها ولكل
قوس قبان وقاب سين بالنسبة لم صلى الله عليه وسلم اجابة بمباراة عن نهاية القرب
ولطف المحل ما يرضح المعرفة وبالنسبة الى الله اجابة ورفع درجة **او ادني** اي اقرب
فارحم الله زاد ابوي الوقت وذري عن الكثيرين اليه **فيما روي** ولعن ابي ذر اليه
ولا ي ذر والاصيلي وا بي الوقت فيما يروي بكر الحاء **خسبة صلاة علي اشك**
خمين صلاة كل يوم وليمة ثم صبط صلوات الله وسلامه عليه حتى بلغ **موسى**
عليه الصلاة والسلام **فاحتبه موسى** فقال له يا محمد ما ذا عهد اليك ربك
اي ما ذا امرك او اصاك **قال عهد الي ان اصل خمسين صلاة كل يوم وليمة**
وامر بها امي **قال** لم موسى عليه الصلاة والسلام **ان امك لا تستطيع ذلك**
فارجع الي ربك فليخفق عنك ربك وعزم اي وعين امك **فالتفت النبي صلى**
الله عليه وسلم الي جبريل عليه السلام **كانه يتشيره في ذلك** الذي قاله
موسى عليه الصلاة والسلام من الرجوع للتخفيف **فانشاوا اليه جبريل ان نعم**
بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولا ي ذر عن الحموي والمستمل ثم بالتخفيف
بدل النون وهما بمعنى **ان شئت فعلايم** جبريل عليه السلام **اي الجبار** تعالى
فقال عليه الصلاة والسلام **وهو مكانه** اي مقامه الاول الذي قام فيه قبل
هبوطه **يارب خفق عنا فان امي لا تستطيع هذا** المأمور به من الخمسين
صلاة **فوضع تقالي** عن **عشر صلوات** من الخمسين صلاة **فخرج الي موسى**
عليه الصلاة والسلام **فاحتبه فلم يزل يردده موسى** عليه الصلاة والسلام **اي**
ويه تقالي **حين صارت الي خمسين صلاة** ثم احتبه موسى عليه الصلاة
والسلام **عند الخس** فقال **يا محمد والله لقد راودت** راجعت **بني اسرائيل**
قومي علي ادني اي عليا قل من هذا القدر **فضمفوه فتركوه** ولا ي ذر عن الكثيرين
من هذه الصلوات الخمس فضمفوا فتركوها وبها تفسير ابن مردويه مما رواه يزيد
ابن ابي مالك عن ابي ذر عن علي بن اسرائيل صلواتنا فما قاموا بها **فامتك اضعف**
اجسادا وقلوبا وابدانا واربصارا واسبعا واجسام بالميم والاجساد بالبدال
سوا والجسد جميع الشخص والاجسام اعم من الابدان لان البدن من الجسد
ما سوي الا سوا لا طرفا وقيل البدن اعالي الجسد دون اسافل **فارجع الي ربك**
فليخفق عنك ربك كل ذلك اي في كل ذلك **يلتق** بتخفيفه فلام ساكنة ولا يصلي
واي ذر عن الحموي والمستمل يفتت بفوقية بعد التخميت وتشد يد الغا النبي صلى
الله عليه وسلم الي جبريل عليه الصلاة والسلام **يشير عليه ولا يعوره ذك جبريل**
فرفعه عن الملة الخامسة **فقال يارب ان امي ضعفا اجسادهم وقلوبهم**

واسماهم

وابدانهم وللاصيلي وا بي ذر عن الكثيرين واسماهم وابصارهم وابدانهم **فخفق**
عنا فقال الجبار يا محمد قال ليبيك يارب وسعديك **قال انه لا يبذل القول لدي**
كما فرضت ولا ي ذر فرضته **عليك** اي وعلي امك **في ام الكتاب** وهو اللوح المحفوظ
قال فكل حسنة بعشر امثالها فهي حسون في ام الكتاب وهي حسن عليك
اي وعلي امك **فرجع** صلى الله عليه وسلم الي موسى عليه الصلاة والسلام **فقال**
له كيف فعلت قال خفق رينا **عنا اعطانا بثلث حسنة عشر امثالها قال**
له موسى قد والله راودت راجعت **بني اسرائيل علي ادني** لم من ذلك **فتركوه**
وقوله راودت يتعلق بقدر والقسم بينهما مفتح لارادة التاكيد **ارجع الي ربك**
فليخفق عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا موسى قد والله**
استخيت من زي مما اخلفت اليه بهزة وصل وقح اللام وسكون الفاء
بعدها فوقية ولا ي ذر عن الحموي والمستمل مما اخلف بهزة قطع وكس اللام
وحذف الفوقية **قال** له جبريل عليه الصلاة والسلام **فاهبط بسم الله** وليس
القبيل اهبط موسى عليه الصلاة والسلام وان كان هو ظاهر السياق **قال**
فاستعظ صلى الله عليه وسلم **وهو في مسجد الحرام** بغير الق والام في الاول
اي استعظ من بؤمة فاما بعد الاسرا اذ افاق مما كان فيه مما حامر باطنه
من مشاهدة الملاء الاعلى فلم يرجع الي حالة بشرية الا وهو **تنبه**
قال الخطابي هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها انبياء ربي الله عنه من تحقار
نفسه لم يرضها الي النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقبلها عنه ولا اضافها الي قوله
فما صلي النفل انها من جهة الراوي اما من انبياء واما من شريك فانه كثير التفرود
بمناكير اللفاظ التي لا يتابعها عليها سائر الرواة **فانه** وتعبه الحافظ ابن حجر
بان ما نفاه مما ان اشالم بسند هذه القصة الي النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير
له فادري امره ان يكون مرسل صحابي واما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله
عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال
بالراي فله حكم الواقع ولو كان لما ذكره كما يروى لم يحمل حديث احمد روي
مثل ذلك علي الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك
مردود **وقال ابو الفضل** من طاهر يعطل الحديث بتفرد شريك ودعوي ابن
حزم ان الافة مذمومة لم يسبق اليه فان شريكا قبله ائمة الجرح والتعديل
ورفق ورواه عنه وادخل حديثه في تصانيفهم واجتوا به **قال** وحدثني
هذا رواه عنه سليمان ابن بلال وهو ثقة وعلي تفرد به بقوله قبل ان يروي
اليه لا يقتضي طرح حديثه فودع الثقة في موضع من الحديث لا يسقط جميع
الحديث ولا سيما اذا كان الرفع لا يستلزم ارتكاب محذور ولو تروي حديثه من غير

٢٩٥

195

Copyrighted material

ما وهم في تاريخ فترك جماعة من ائمة المسلمين وقال المحافظين جرح مجموع ما خالف
فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة اشياء بل تزيد على ذلك وهي امكنة
الابن في السموات وقد اوضح بانه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض
ما ذكر كما في اول الصلاة وكون المراء قبل البعثة وقد سبق الجواب عنه وكونه
منما سبق ما فيه ومحل سدرة المنتهى وانها فوق السابقة بما لا يعلمه الا الله
وامشهور انها في السابقة والسادسة ومخالفة في النهر من النيل والفرات وان
عصرها في السماء الدنيا والمشهور انها في السماء السابعة وشق الصدر عند
الاسر وذكور نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور انه في الجنة والدنو والتدلي
الي الله والمشهور في الحديث انه جبريل وتصريح بالشفاعة صلى الله عليه وسلم
من الرجوع الي سواله ربه التحنيق في لوقنا بناتنا عن انسى انه وضع عنه في كل
مرة خمسا وان المراجعة كانت سبع مرات وقوله فعلا به الي الجبار فقال وهو
مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخس المشهور في الاحاديث ان موسى
عليه الصلاة والسلام امر بالرجوع بعد ان انتهى التحنيق الي خسي فامتنع
وزيادة ذكر التور في الطشت وسبح ما فيه ورجوعه بعد الخس والمشهور في الاحاديث
انتهى ومطابقة الحديث للقرحة في قوله تنفضل بكلام الله كما نهت عليه ثم
بالحديث **كلام الرب** تعالي مع **اهل الجنة** فيها وبه قال
حدثني يحيى بن سليمان ابو سعيد الحمصي الكوفي تزيل مصر قال **حدثني** بالافراد
ابن وهب عبد الله قال **حدثني** بالافراد ايضا **مالك** الامام **عن زيبان**
اسلم العدوي مولي ابن عمر رضى الله عنهما **عن عطاء بن يسار** الهذلي مولي ميمونة
عن ابي سعيد سعد بن مالك **الخريري** رضي الله عنه انه قال قال **ابن صلي**
الله عليه وسلم ان الله تعالي يقول **لا اهل الجنة** وهم فيها **يا اهل الجنة** فيقولون
ليسك يا ربنا وسديك والخير في يديك خصم رعاية للادب فيقول تعالي لهم
رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضي يا رب وقد اعطينا ما لم نعط احد
من خلقك فيقول **جل جلاله** **الا** بالتحنيق اعطيتكم بضم الهمزة **افضل** من
ذلك الذي اعطيتكم من نعم الجنة **يقولون** يا رب واي شي افضل من ذلك
فيقول عز وجل **احل عليكم حوائب فلا اسخط عليكم بعده ابداد** مفهوما
ان به ان اسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت
دينية او اخروية وكفى لاواحل المتساهي لا يقتضي الاجز متساويا وبالجملة لا يجب
على الله شي اصلا قاله اكثر ما في وهو ما خوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث
ايضا ان الرضا افضل من العاقا واجب بانه افضل من كل به افضل من الاعطا
او اللعاق لمن للرعي فهو من باب اطلاق اللانم واردة المزموم كتناقله في الكواكب
قال

قال في الفتح ويحتمل ان يقال انما احدث حصول الرضوان ومن جعلها المقام فلا
اشكال والمطابقة ظاهرة واخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتحفيق النون الاولي العموي قال
حدثنا قبيص بن مضر الفاصم عن ابي سليمان قال **حدثنا هلال** هو ابن علي **عن عطاء**
بن يسار بالسين المهملة المخففة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان النبي** ولا في
ذران رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان **يوما يحدث** اصحابه رضي الله
عنهم **وعنده رجل من اهل البادية** لم يسم **ان رجلا** هو منقول يحدث من
اهل الجنة استاذن بصفة الماشي ولا في ذرع عن العموي والمستقلى يستاذن
ربه في الزرع فقال اولت ولكنتم بهما فقال له اولت **فما شئت** من
المستهيات **قال بلي يارب** **وكنتي** ولا في ذرع عن العموي والمستقلى ولكن **احب**
الزرع فاذن له **واسرع وبذر** بالغال **المحمة فيبادر** ولا في ذرع عن الكشيبي
فبادر الطرف بفتح الطاء منصوب منقول لقوله **نباتة واستواوه واستحصاد**
وتكويبه جمع في البيدر **امثال الجبال** يعني بنت واستوي الخ قبل طرفه
العين **فيقول الله تعالي** **ذوئك** فخذ **يا ابن ادم** فانما لا يشعك شي اي لما
طبع عليه لانه لا يزال يطلب الا زيدا لما ساء الله وقوله لا يشعك بضم
التحيتة وسكون السين المجهمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله
تعالي ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري واجيب بان نفع امتنع اعم من الجوع
لثبوتها واسطة وهي الكفارية واكمل اهل الجنة لا يجوع فيها اصلا لنفي الله
له عنهم واختلف في الشبع والخيار ان لا يشع لانه لو كان فيها منع طول الاكل
المستلذ وانما اراد الله تعالي بقوله لا يشعك شي ذم ترك تلك القناعة بما
كان وطلب الزيادة عليه ولا في ذرع عن العموي والمستقلى لا يشعك بفتح التحيتة
والسين المهملة مع الوسخ **فقال الاعرابي** **يا رسول الله** لا تجد هذا الذي
ذرع في الجنة **الا قرشيا او انصاري** فانهم اصحاب زرع فاما نخوت
اهل البادية **فلت** **يا صاحب زرع** فضحك رسول الله **صلى الله عليه**
وسلم ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في كتاب المزارعة في باب مجرد عتب
باب كرا الارض بالذهب **باب** **ذكر الله** تعالي عباده يكون
بالامر لهم والانعام عليهم اذا اطاعوه او عفاهم اذا عصوه **وذكر العباد**
له تعالي **بالادعاء والتضرع والرسالة والابلاغ** ولا في ذرع عن الكشيبي والبلاغ
لغيرهم من المخلوق ما وصل اليهم من العلوم **لنوله تعالي** **فاذكري** **اذكر**
الذكر يكون بالقلب وبالجموح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والحمد وقرارة القرآن
وذكر القلب والتفكير في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكير في الجواب

٩٤

195

Copyrighted Copying by King Fahd University

عن المشية العارضة في تلك الدلائل والتفكير في الدلائل على كيفية تكاليفه من
او امره ونواهيهم ووعدته ووعدته فاعرفوا كيفية التكليف عرفوا ما في الفصل
من الوعد وفي الترك من الوعد سهل فعله عليهم والتفكير في اسرار مخلوقاته تعالى
واما الذكور بالجناس فهو عبارة عن كون الحواس مستغرقة بالاعمال التي امر وا
بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فتعلم تعالى فاذا ذكر وي يتضمن جميع الطاعات
ولهذا قال سعيد بن جبيرة اذكروني بطاعتي اذكروكم بمغفرتي فاخاله حين يدخل
الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفا قيس ما من عبد يذكرك الله تعالى الا ذكره
الله تعالى لا يذكركه مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكركه كافر الا ذكره بعذابه وقيل
المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عند ما يراه الصمد بالسيئة فيذكر مقامه به
وقال قوم ان هذا الذكر افضل وليس كذلك بل ذكره باللسان افضل وقوله
لا اله الا الله مخلصا من قلبه افضل من ذكره من قلبه دون اللسان وذكره بالبدن
الدمايين انه سمع بن الحاجب ولي الدين بن خلدون يذكر انه كان يجلس شيخه
بن عبد السلام شاح بن الحاجب الفهم وهو يتكلم على اية وقع الامر فيها بذكر
الله ويرجح ان يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلب فقال له الشريف
التلمساني قد علم ان الذكر ضد النسيان وتقرر في محله ان العبد اذا تعلق بمحل
وجب تعلق ذلك الضد الاخر بغير ذلك المحل ولا نزاع في ان النسيان محله القلب
فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام علي الفور يكون
ان تعارض هذا بمثله يقال قد علم ان الذكر ضد الصحة ومحل الصحة اللسان
فليكن الذكر بذلك عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى **وانزل عليهم نياها**
نوح اية جبره عليه الصلاة والسلام مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبر ابي عظم وشق عليكم تقايي مكاني يصير نفسه اوقياي ومكيتي بين اظهركم
الوقنة الاخسبي عا ما وهو من مقام الاسناد المجازي كقولهم مطل على ظن
وتذكيري بايات الله لانهم كانوا اذا وعظوا قاموا على ارجلهم يعطونهم ليكون
مكاني بينا وكلامهم مسموعا **فعلني الله توكلت** وثقت به جواب الشرط وقاليه
عطف عليه وهو قول **فاجمعوا امركم فامر مواطيه وشركاكم ايه مع شركاكم ثم**
لا يكون امركم عليكم غمته فسر بالستر من غمته اذا ستره فالمعنى حينئذ ولا يكون
قصد كراهة الاصل الذي مستورا عليكم مشهورا بجاهد وبن به **يا اقضوا الي ذكرا الاما**
الذي تذكرون **ولا تنظرون ولا تعلمون فان توليتم فان اعرضتم عن ذكوري**
ونصيحتي **فما سألتم من اجر فارجوا** التولي ان اجري الا على الله وهو الثواب
الذي يشي به في الاخرة ايه ما نصحتكم الا الله لا لغرض من اغراض الدنيا **وامرت**
ان اكون من المسلمين ايه من المسلمين لاوامر ونواهيهم وسقط لا ي ذر من قوله

وتذكيري

وتذكيري بايات الله الخ وقال ابي قوله وامرت ان اكون من المسلمين وقوله
عمه فسر بقوله **هم وضيقي** وقال في الباب فقال نعم ونعمه بخوك وبكوبه
قال ابو العيصم نعم علينا الهلال فهو مضموم اذا التمس فلم يرقال طرفه من الهيد
لعمرك ما انري علي نعمة نهاري ولا ليالي علي بس مدي
وقال الليث هو في غمته من امره اذا لم يتبين له **وقال مجاهد** المضمر فيما وصله
الغريابي في تفسيره عن ورقاع بن ابي بنجج عن مجاهد في قوله تعالى **اقضوا**
الي ايعملوا ما في انفسكم وقال مجاهد **يقال افرق ايامن** وقال مجاهد
ينما وصله الغريابي ايضا بالسند السابق **وان احد من المشركين استنجاك**
فاجره حتى يسمع كلام الله ايه انما فان المشركين **يا ايته** صلى الله عليه وسلم
فستمع ما يقول من كلام الله **وما اتزل** بضم الهمزة وكسر الزاي ولا ي ذر وما
يتزل عليه تحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي او مفتوحة مع كسرها
فهو امن حتى يا ايته عليه الصلاة والسلام **فسمع كلام الله** ولا ي ذر
عن الكشميه بن جابر **يا ايته** فسمع كلام الله **وحين يبلغ ما منه حيث جا يصي**
ان اراد مشرك سماع كلام الله فامر حتى عليه القرآن وبلغه اليه وامنه عند السماع
فان اسلم فذاك فالافراد ايه ما منه من حيث اتاك وقال مجاهد ايضا فيما وصله
الغريابي ايضا **النبأ العظيم هو القرآن** وقوله **صوابا ايه** قال **حقا في**
الدينيا وعمله فانه يؤذنه يوم القيامة بالتكلم ولا يصلي وعمله بل قوله
وعمله واستقر المصن بذكره هنا على عادة في المناسبة والمقصود من ذكر
هذه الاية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم يذكر بانه امر بالتلاوة
عن الامة والتبليغ اليهم وان نوحا عليه الصلاة والسلام كان يذكورهم بايات
الله واحكام كما ان المقصود باليات في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاك
ومذكور بل بمعنى الامر والدعاء ولم يذكر المص في هذا الباب حديثا مرفوعا وعمله
كان يبيح له فادجم النسخ كغيره لما بيضه **يا ايته** قول
الله تعالى فلا تجعلوا لسانا انا ايه اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له انذالات
اصلا الصبارة واساسها التوحيد وان لا يجعل له ندا ولا شريك والاند المتصل
ولا يقال الا للمثل المخالف المتاوي وقوله جل ذكره ولا تجعلوا لله افادا شركا
وايها ذلك الذي خلق ما سجد **رب العالمين** خالق جميع الموجودات
لتكون ضافع وقوله تعالى **والذين لا يدينون مع الله اله الا اعي**
لا يشركون **وامتدوا الي اليك والي الذين من قبلك** من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لين اشركت يعطن محمك وتكونن من الخاسرين وحد اشركت والموجي
اليهم جماعة لان المعنى **وايها ليعن اشركت يعطن محمك والي الذين من قبلك** متله

٢٩٤

195

Copyrighted by Saqi University

واللام الاولي موطية للتسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد
مسد الجوابين اعني جواب التسم والشرط انما صح هذا الكلام مع علمه تعالى
بان رسله عليهم الصلاة والسلام لا يشركون لان الخطاب للذي صلى الله عليه
وسلم والمراد به غيره اوله انه علي سبيل الفرض والمجالات يصح فرضها والفرض
تشديد الوعيد علي من اشرك وان لنا انسان عملا يشاب عليه ان اسلم من الشرك
ويبطل نوابه اذا اشرك **بل الله فاعبد** رد لها موهبه من عبادة الله **التي هي**
وكن من الشاكرين علي ما انتم به عليكم وسقط قوله ولا تكونن الخ لابي ذر وقال
ابي قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين **علي ما انتم به عليكم وقال عكرمة**
مولي ابن عباس فيما وصله الطبري **وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم من كون**
ولين سالتهم وللاصيلي قال سالتهم ولا يذري قال لبي سالتهم **من خلقهم**
ومن خلق السموات والارض ليقولن الله تشديد النون ولا يج ذر
والاصيلي يقولون بالتخفيف وزيادة لو **فذلك القول ايمانهم وهم يعبدون**
غيره تعالى من الاصنام وباب ما ذكر في خلق افعال العباد ولا يذري ذر عن
الكثيرين اعمال العباد **واكسبهم لقوله تعالى وخلق كل شيء اى احدث كل**
شيء وحده **فقدره تقديره** فيها ما يصلح له بلا خلل فيه وهو يدل علي انه تعالى
خلق الاعمال من جهتين احدهما ان كل شيء يتناول جميع الاشياء ومن جعلتها
افعال العباد وثانيهما انه تعالى نفي الشريك فكان قابلا يقول باننا هنا اقوام
معتقون بنفي الشرك والانداد ومع ذلك يقولون بخلق افعال انفسهم فذكر
الله هذه الاية ردا عليهم ولا يشبهه فيها لمن يقول الله شيء ولا لمن لا يقول بخلق
القران لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعول **وقال مجاهد المفسر فيما**
وصله الغريابي في قوله تعالى **ما تنزل الملائكة الا بالحق اى بالرسالة**
والغذاب وقال في الكواكب ما تنزل الملائكة بالنون وتنصب الملائكة استهاد
اكون نزل الملائكة بخلق الله وبالتقاء المفقحة والرفع لكون نزولهم
بكسبهم **يسال الصادقين عن صدقهم اى المبلغين المودين بكسر اللام**
والعلاء المشددين **فيهما من رسل اى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المبلغين**
المودين الرسالة عن تبليغهم والتبليغ بهم انما هو يقربنية السياق عليه وهو
قوله تعالى **واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك من نوح وابراهيم**
وموسى وميسى اى من رسلهم واخذنا منهم ميثاقا قليظا وهو ببيان الكسب
حيث اسند لصدق الهم والميثاق ونحوه **واناله حافظون** والابوي الوقت
وذخر الحافظون **عندنا** هو ايضا من قول مجاهد اخرج الغريابي وقال مجاهد
ما وصله الطبري **والذي جاء بالصدق هو القران وصدق به هو المؤمن**

يقول

يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيني عملت بما فيه وهو ايضا بيان الكسب
اذ الاضيق التصديق الي المؤمن لا سيما وضاف العمل ايضا الي نفسه حيث قال
عملت والكسب له جهتان واشتهر بالايات وقد اجتمع في كثير من الايات نحو
ويهدهم في طغيانهم يعمهون قال في الكواكب قال ابن بطال عرض البخاري في هذا
العبارة نسبة الافعال كلها سواء كانت مما الخلقين خيرا او شرا فهي لله خلق وللعباد
كسب ولا يشتر شي من الخلق لعنا الله تعالى فيكون شريكا وتداومسا ويا له
في نسبة الفعل اليه وقد بينه الله علي تلك الايات المذكورة وغيرها المصروفة
بنفي الانداد والالهة المدعوة مع فتصفت الردي على من يزعم انه يخلق افعال
وفيه الرد علي الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد اصلا وعلي المعتزلة حيث
قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لا جبر ولا قدر وكن امر بين امرين
اي بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق
بين المنازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تاثير لها بل الفعل واقع بقدرة
الله وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد عليه وعلي هذا هو المفسر بالكسب
وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعد** ابو رجاء قال **حدثنا جابر بن عبد الله**
عن منصور بن وهيب المعتمري **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة **عن عمر بن شريك**
بفتح العين وشريك جليل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر
الموحدة وبعدها التحتية الساكنة لام منصور فابن منصور في الهداية ابن ابي مسرة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه **قال سالت رسول الله صلى**
الله عليه وسلم اى الزنب اعظم عند الله قال صلى الله عليه وسلم **ان تجعل**
له ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشيكا ولا يذري ذر عن الموحدين ان تجعل
له ندا وهو خلقك قلت ان ذلك لم يظلم قلت ثم اى اى شي من الذنوب
اعظم بعد الكفر **قال** عليه الصلاة والسلام **ثم ان تقتل ولك بفتح الهمزة**
تخاف بالفوقية والمعجمة المفتوحين **ان يطعم معك بفتح التحتية والعين قلت**
ثم اى قال ان تزاوي بجملة جارك بالحاء المهملة اى بن وجهه قال صلى
الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا
بن وجه الجار زنا وابطال حق الجار مع الحيانة فهو اقباح والغرض من الحديث
هنا الاشارة الي من يزعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد
ورد في الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما واخرج الحديث في باب
ان الزنا من الحدود **ما سب** **قول الله تعالى وما كنتم تستترون**
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اى انكم كنتم تستترون
بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استنكاركم ذلك خيفة ان تشهد

حدثنا قتيبة بن سعد

٢٩٥

195

Copyrighted King University

ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين
البعث والجزاء اصلا **ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون** اي وكنتم
انما استتروا بظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من اعمالكم وسقط
لايه ذر قوله ولا ابصاركم الخ الآية وقال بعد قوله سمعكم الآية **وقال حدثنا**
المعدي بن عبد الله ابن الزبير قال **حدثنا سفيان بن عيينة** قال **حدثنا منصور**
هو ابن المعتمر **عن مجاهد** هو ابن جبير المعمر المكي **عن ابي عبد الله** ابن سنجرة
الازدي **عن عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه **قال اجتمع عننا بيت الحرام**
ثقتان بالمثلثة ثم القاف ثم القاء وقرشي او قرشيان هما صنوان وربيعة
ابن امية ابن خلف **وثقني** هو عبد يليل ابن عمر بن عمير وقيل جيب بن
عمرو بن عمير وقيل الاخشعي بن شيك والنك من الراوي وعندنا بشكوال
القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقتان الاخشعي بن شيك
والاخولم يسم **كثيرة** بالتثنية **شحم بطونهم** باضافة شحم لتاليه وللاصيلي
شحم بلفظ الجمع **قليلة فقه قلوبهم** بالاضافة ايضا فالالكه مابن وعيره
بطونهم مبتدأ كثيرة شحم خبره ان كان البطون مرثعا وكثيرة مضافة الى الشحم
وان كان بطونهم مجرور بالاضافة فيكون الذي هو موصوف من في عابا ابتداء
وكثيره خبر مفعول وهذا الثاني هو الذي في الفروع قالوا وانت الشحم والفقه
لاضافتهما الى البطون والقلوب والثاني يسري من المضاف اليه الى المضاف
قال في المصابيح وهذا غلط لان المسألة مشروطة بصلاحيته المضاف
للاستفان عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح
قوله ابي الفتح في توجيه فراه ابي العالية يوم لا ينفع نفسا ايمانها تاينث
النفل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف هنا لو سقط لعقل
نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب
عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهر
نحو قولك زيد اظلم يريد انه اظلم نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه في
الحديث ان يكون افراد الشحم والفقه واراد الشحم والمفهوم لامن اللبس
ضرورة ان البطون لا تشترك في شحم واحد بل لكل بطون منها شحم يخصه
وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب انتهى **فقال احدثهم** للاخريين **التروث**
بنية القولية وتضمن ان الله يسمع ما تقول **وقال الاخر يسمع ان جهرنا**
ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر وهو اظن اصحابه ان كان يسمع
اذا جهرنا فانه يسمع ان اخفينا ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان
جميع المسموعات نيتها الى الله تعالى على السوا **فانزل الله تعالى وما**
كنتم

كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا وجودكم الايات
قال ابن بطال فيما نقلوه عند غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله
واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع
ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى
باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والثاني قال ان كان
يسمع ان اخفينا اصاب في قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقته ونزهه
عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي اصاب لم يعتقد
حقيقة ما قال بل شك لقوله ان كان والحديث سبق في سورة فصلت
باسم قول الله تعالى كل يوم هو في شان اي كل وقت
وحين يحدث امور ويجدد احوال الكما روي مما سبق معلقا عن ابي الدرر اكل
يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكفر كرا ويرفع قوما ويضع اخرين وعند ابن
عبيدة الدهر عن الله يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه
الامر والهي والاجا والامانة فالعطاء والتمتع والاخر يوم القيامة
فشانه فيه الحساب والجزاء واستشكل بانه قد صح ان القلم حتى بما هو كالم
الي يوم القيامة واجيب بانها شؤون يبدونها لا شؤون يبدونها وقوله
تعالى **ما ياتهم من ذكر من ربهم محدث** ذكر الله تعالى بيانا لكونهم
معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يحدث لهم
الذكريات وقت ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكون على
اسماهم الموعظة لهم يتعظون فيما ينبتهم ذلك الا استخسار ضعيف
يحدث هو ان يحدث الله الامر بعد الامر او يحدث في التنزيل فالاحاد بالنسبة
للازوال واما القول بتقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قد عرفت فالمذكور
هو القرائن قديم والمذكور حادث لا انتظامه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة
بهذه الآية على حدوث القرائن ويحتمل ان يكون المراد بالذكريات وعظ الرسول
صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله نسي وعظ ذكرا وضافة اليه
تعالى لانه فاعله في الحقيقة ويقدر رسول على اكتسابه **وقوله تعالى اصل الله**
يحدث بعد ذلك امر او ان حدثه لا يشبه حدثا مخلوقين لقوله تعالى
ليس كمثلته شي وهو السميع البصير لعل مراده بالحدث غير المخلوق كما هو
راي البلخي واتباعه وقد قيل ان صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات
واما وجودية حقيقة كالعلم والارادة والقدرة فانها قد عرفت لا محالة واما اضافة
كالخلق والرزق وهي حادثه ولا يلزم من حدوثها معين في ذات اسم تعالى وصفاته
التي بالحقيقة صفات كم كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات

97

195

Copyrighted material

حادثة وكذا كل صفة فعلية له **وقال ابن مسعود** بعد الله رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امر وما يشاء وان مما حدث ان لا تكلموا في الصلاة** اخرجه ابو داود وموصولا مطولا ومراد المولى من سائر هذه الاعلام بجواز الاطلاق على الله بانه يحدث بكسر الدال لكن احببته لانه لا يشبه احداث المخلوقات تعالى الله به قال **حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا حاتم بن وردان** بالمرحلة وفتح واوردان وسكون رايه المصري قال **حدثنا ايوب السخيني** عن عكرمة مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال **كيف سألون اهل الكتاب عن كتبكم** وعندكم كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالعلم عن وجل اي اقربها نزولا اليكم واخبارا من الله تعالى ومن اللفظ الاخر احدث الكتب وهو ايوب بالمراد من اقرب ولكنه على عادة المولى في تشديد الازهان **تقروته محضا لم يشب** بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط كما خلط اليهود التوراة وعرفوها وبه قال **حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شيب** هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال **اخبرني عبيد الله بن عيسى بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال يا مفسر المسلمين كيف سألون اهل الكتاب عن شيوكم** انتم الذي اتوله الله علي نبيكم **صلى الله عليه وسلم** احدث الاخبار بالله عن وجل لفظا او نزولا او اخبارا من الله تعالى محضا لم يشب لم يخالط غيره وقد حدثكم الله عن وجل في كتابه ان اهل الكتاب قد بدوا من كتب الله لكتبوا بايديهم زاد ابو ذر الكندي يشير الي قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله يشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم ويويل لهم مما يكسبون **قالوا هو من عند الله يشتروا به ثمنا قليلا عرضا يسيرا ولا يفتح الواو** ينهكم ما جاءكم من العلم عن مسالمتهم واسناد الجمي الى العلم مجازا كاسناد الهيب اليه فلا والله ما راينا رجلا منهم يسالكم عن الذي انزل عليكم وللمستقلى ايكم فلم تسألون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف والحديث وسابقة موقوفان **باب قول الله تعالى لا تحرك به القرآن لسانك** و **باب فعل النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء** وسكون العين حيث يفتح الحاء بالمشنة ولا يفتحها حين ينزل بضم اوله وفتح الزاي **عليه الوحي** ما ياتي بيانه ان شاء الله في حديث الباب **وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيث ما ذكرني ولا يذرع عن الكتب من عبدي ما ذكرني **ومررت بي شفعا** هذا طرف من حديث اخرج احمد والمولى في خلق افعال العباد وكذا اخرج غيره اي انا معه بالحفظ

ن كتبهم

والكلاء

والكلاء وقوله تحركت بي شفعا اي باسمي لان شفيعته ولسانه يحركه بذاته تعالى وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** اليه في قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح الشكر **عن موسى بن ابي عايشة** بالهجر الهجري الكوفي عن **سعيد بن جبير** الوالي مولاهم **عن ابن عباس** رضي الله عنهما في قول **لا تحرك به لسانك** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل القران فتقله عليه شدة وكان عليه الصلاة والسلام يحرك شفيعته وقال **سعيد بن جبير** فقال **ابن عباس** حركتها لك ولا يج ذرفانا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال **سعيد** اي ابن جبير ان احركهما كما كان ابن عباس يحركهما تحرك شفيعته فانزل الله لا تحرك به لسانك قبل ان يتم وجهه **لتعجل به** لتأخذه على عجلة خوفا ان يتفقت منك ان علينا جمعه وقرآنه اي قرآنه فهو مصدر مضى للمفعول قال ابن عباس **فاستمع له وانصت** بهترة قطع فمضى حدة وكسر الصاد اي يكون حال قرآنه ساكنا **ان علينا ان نقراه** وبني بدر الوجه تم ان علينا بيان تم ان علينا ان نقراه **قال** ابن عباس رضي الله عنهما **فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت جبريل عليه الصلاة والسلام استمع قرآنه فاذا انطلق جبريل عليه الصلاة والسلام قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما اقرأه جبريل صلى الله عليه وسلم** ولا يج ذكر كما اقرأه جبريل على هذا الحديث ان القران يطلق ويراد به القراءة فان المراد به قراءة القران لانفس القران وان تحريك اللسان والشفيعين بقراءة القران جعل القاري بوجوه عليه وقوله فاذا قرأناه فاستمع قرآنه وفيه اضافة الفصل الى الله تعالى والفعل لم يجره بفعله فان القاري لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما اشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من الجمي والنزول ونحو ذلك قاله ابن بطال وقال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق المراد علي من عم ان قراءة القاري قديمة فابان ان حركة لسان القاري بالقراءة من فعل القاري بخلاف المقرؤ فانه كلام الله القديم كما ان حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى وهذا الحديث سبق في بدء الخلق **باب قول الله تعالى واسر واقولكم او اجهر وابده ظاهره** الامر باحد الامر من الاسرار والاهوار ومعناه يستوي عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله تعالى به **انه يعلم بذات الصدور** اي بضمها قبل ان يتجمع الالفة بها فكيف لا يعلم ما يتكلم به **الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير** اي العالم بدقايق الاشياء الخبير العالم بخصايق الاشياء وفيه اثبات خلق الافعال فيكون دليلا على خلق افعال العباد **يتخافتون بها** اي يتسارون بتسديد

القران ٢٥

٢٩٧

Copyrighted material

الرافع بينهم بكلام خفي و به قال **حدثني** بالاذن **عمر بن زياره** بنح العيين ومزارة
بضم الزاي وتخفيف الراء الكلاحي الشيبوري **من هضم** بضم الهاء وفتح الين المجمة
ابن شير قال **اخبرنا ابو بشر** بوجهة فجمحة ساكنة بحضرة ابن ابي وحشية واسمه
اياس عن **سعيد بن جبير عن ابن عباس** مرضي الله عنهما في قوله **تعالى ولا**
تجهر بصلاتك اي بقرأة صلاتك **ولا تخافت** ولا تخفض صوتك بها زاد في
الاسر عن اصحابك فلا سمعهم **قال ابن عباس** نزلت **ورسول الله صلى الله**
عليه وسلم مختق بمكة عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينادي في الاختفا
واشكال بان اذا كان محتفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينادي في الاختفا
واجاب في الكواكب بان له لعله اراد الايتان شبه الجهر وان ما كان يبقى له عند
الصلاة ومناجاة الرب اختياره لاستغراقه في ذلك **فاذا سمع المشركون**
سوا القرآن ومن انزل له جبريل عليه الصلاة والسلام **ومن جاءه** هو
محمد صلى الله عليه وسلم **فقال الله لبي** صلى الله عليه وسلم **ولا تجهر**
بصلاتك اي بقرأتك فيه حذف مضاف كما مر **فسمع المشركون** بنصب فسمع
في الرفع واصلم ويجوز الرفع **فيسوا القرآن ولا تخافت** بها عن اصحابك
فلا سمعهم بالرفع **وايتع حين ذلك** الجهر والمخالفة **سبيلا** وسطا وقال
الكه ما يي فاجاد هذه الملة الاسلامية الخفية ايضا اصولها وفروعها كلها
واقعة في حاق الوسط لا افراط ولا تفريط كما في الالهيات ولا تشبه ولا
تفريط وفي افعال العباد ولا جبر ولا قدر بل امر من امرين وفي امر العباد
لا يكون وعيدا ولا مريحا بل بين الخوف والرجاء وفي الامانة لا رخص ولا خروج
وفي الانفاق لا اسلاف ولا تغتير وفي المراحات لا قصاص ولا واجب كما في
التورية ولا عفوا واجبا كما في الاجنب بل سرع القصاص والعفو كلاهما
وهلم جوا وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسر من التفسير و به قال
حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العيين مصفرا وكان اسمه عبد الله القرشي
الكوفي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن هشام عن ابيه**
عمرو بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها** انها قالت **انزلت هذه**
الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء هذا وجه اخر في
سبب نزول هذه الاية وهو من باب اطلاق الجزاء على الكل اذا دعا بعض
اجزاء الصلاة وسبق في الاسر و به قال **حدثنا اشعث** هو ابن منصور وقال
الحاكم ابن نصر ورجح الاول ابو علي الجيايي قال **اخبرنا ابن جريج** عبد الملك بن
عبد العزيز قال **اخبرنا ابن شهاب** محمد بن مسلم **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن
بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنهما **قال قال رسول الله صلى الله**
عليه

عن رجل
ع

عليه وسلم ليس منا اي ليس من اهل ملتنا من لم يتغن بالقران يحسن صوته
به كما قاله الثاني واكثر الطرا وقال سفيان بن عيينة يتغن به عن الناس
وفاد غيره عن ابي هريرة وفي فضل القران وقال صاحب لم يعين يتغن بالقران
بجهر به فخير جملة مينة لقول يتغن بالقران فليكون الميبي على خلاف البيات
فكيف يحمل على غير تخصيص الصوت والصاحب المذكور وقال في الفتح وسياتي قريب
من طريق محمد ابن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة يلفظ ما اذن الله لشي ما اذن لشي
حسن الصوت بالقران بجره فيستفاد منه ان غيرهم في حديث البنا وهو
الصاحب الميبي في رواية عتيق هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا ان
بعضهم رواه بلفظ ما اذن وبعضهم ما اذن بلفظ ليس منا قال ابن بطال
رحم الله مراد البخاري بهذا الباب ابيات ان العلم به تعالى صفة ذاتية لا سوا
علمه بالجهر من القول والسنة وتعيينها الميبي فقال ما اظن انه قصد بالترجمة
ايات العلم ليس كما ظن والالتقاط المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة
لا سيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقران وانما قصد البخاري
الاشارة الي التلمذة التي كانت سبب محنة بمسألة اللفظ فاشارة بالترجمة
الي ان تلاوات الحاق تتصق بالسر والجهر ويتلزم ان يكون مخلوقة وانها تسمى
تغنيا وهذا هو الحق اعتقاد الا اطلاقا حذر من الابهام وفرار من الابتداء
لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري انه قال من نقل عني
قلت لفظي بالقران مخلوق فقد كذب وانما قلت ان افعال العباد مخلوقة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب
رجل اتاه الله عز وجل القران فهو يقوم به انا الليل والنهار ولا يذر
انا الليل وانا النهار ورجل يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا فعلت
كما يفعل قال البخاري **فبين اسنان قيامه** اي قيام الرجل بالكتاب
هو فعله حيث اسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة
ولا يذري الكشيهم فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان قرأه الكتاب
وقال تعالى ومن يمانية خلق السموات والارض واختلف السك
اي اللغات واجناس النطق واشكاله وهو يشمل الكلاع فتدخل القرأة **والواك**
كالسواد والبياض وغيرها واختلف ذلك وقع المعارف والافوت اشكلت
وانتقت لوقع المتجاهل والالتباس وتعمقت المصالح وفي ذلك اية بيينة
حيث ولدوا من اب واحد وهم على الاكثر الذين لا يملها الا الله متفانوت
قال تعالى وافعلوا الخير عام يتناول سائر الخيرات كقرأة القران والمذكر
والدعا او اريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق **لعلكم تفكرون** اي كي تنفردوا

98

195

Copyrighted material

وافعلوا هذا كله وانتم راجعون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلموا على اعمالكم
وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بن عمار بن عبد الحميد عن**
الاعمش بن سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد بتوقيفة**
مفتقحة قبل الحواضيم الممهلة جازيا **الا في اثنتين** بالتأنيث احديهما لا اثنتين
رجل بالرفع اي خصلة رجل اتاه الله عز وجل **القرآن فهو يتلوه آثار**
الليل وانا النهار اي ساعات الليل وساعات النهار **فهو اي الحاسد يقول**
لو ايتت مثل ما اعطيت هذا من القرآن لفعلت كما فعلت لقرآته كما يقروة
رجل وخصلة رجل اتاه الله ما لا فهو ينفقه في حقه من الصدقة الواجبة
ووجوه الخير المسروعة لا في التبذير ووجوه المكابر **فيقول الحاسد لو اوتيت**
مثل ما اوتيت هذا من المال عملت فيه مثل ما فعلت في المنافق في حقه قال
في شرح المشكاة ايتت الحسد في هذا الحديث لافادة المبالغة في تحصيلها تثنى
الخصلتين التين لو اجتمعا في امر بلغ من العلياكل مكان وبه قال **حدثنا علي**
بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال الزهري محمد بن مسلم
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا حسد الا في اثنتين احدهما رجل اتاه الله عز وجل بعد هجرة
اتاه اية اعطاه الله تعالى **القرآن فهو يتلوه** ولا يذروا الاصيل يقوم
به **انا الليل وانا النهار** لساعاتهما معا وقيل انويقاله صبي ايمان من
الليل وانوان وثانيهما **رجل اتاه الله عز وجل ما لا فهو ينفقه** في حقه
انا الليل وانا النهار قال البغوي المراد من الحسد هنا الغبطة وهي ان يمني
الرجل مثل ما لا حينه من غير ان يمني زواله عنه والمذموم ان يمني زواله
وهو الحسد وخصي الحسد الترييب في الصدقة بالمال وتعلم العلم انتهى وقال
علي بن عبد الله المديني سمعت سفيان والابوي ذر والوقت سمعت من سفيان
لم اسمعه بذكر الخبر اي لم اسمعه بلفظ خبرنا او حدثنا الزهري بل بلفظ قال
كما مر قال هو مع ذلك من صحيح حديثه فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرفين
الصحيحة فعند الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خزيمة قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم عن ابيه وكذا هو في مسند عن ابي
خزيمة بن هريم بن حرب قال في الكواكب وزاد البخاري التوجه مخروم اذ ذكر
من صاحب القرآن حال المجود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولا يس
في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحمودا وترك حال ذي المال
وسبق الحديث في العلم وفضائل القرآن والتعني **باب قول**

اي لو اعطيت

الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ناداه باشراف الصفات
البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فاجاب في الكشاف بان المعنى جميع ما انزل اليك
اي اي شئ انزل غير ما قب في تبليغه احدا والاخايف ان ينالك مكره وقوله
ما يحتمل ان يكون بمعنى الذي ولا يجوز ان يكون نكرة موصوفة لانه مأمور بتبليغ
الجميع كما مر والنكرة لا تعني بذلك فان تقديرها بلغ شئنا انزل اليك وفي انزل ضمير
مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل **وان لم تفعل فما بلغت رسالتك**
بلفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن عامر وابويكس رحمهم الله اي ان لم تفعل التبليغ
فخرف المفعول ثم ان الجواب لا بد ان يكون مغايرا للشرط لتحصل الفائدة ومتى
اتخذ اختل الكلام ولم تحصل منه فائدة وكلام البلاغ يصان عن ذلك لوقلت
ان اي زيد فقد جاء بجز وظاهر قوله تعالى فان لم تفعل فما بلغت اتحاد
الشرط والجزا فان المعنى يقول ظاهرا الى وان لم تفعل لم تفعل ولا معنى له
واجاب الناس من ذلك باجوبة فيقول هو امر بتبليغ الرسالة في المستقبل اي
بلغ ما انزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكانك
لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما انزل اليك من ربك الآن ولا تنتظر به كثرة
الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لا يبلغ اصلا او بلغ غير خايف احدا
فان لم يبلغ علي هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال متبيحا
له في التبليغ والله يعصك من الناس وقال البدر الدمايني في مصابيح
وجه التفسير بين الشرط والجزا ان الجزا مما اتم فيه السبب مقام المسبب
اذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العيب وهذا السبب في الحقيقة هو الجزا فان تغاير
حاصل فكيف نكتة العدول الى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم
وترفيع محله عن ان يواجد بعيب او شئ مما يثار منه ولو على سبيل الفرض
فتأمل انتهى **وقال الزهري** محمد بن مسلم **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
وعلي رسول الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم فلا يبد
في الرسالة من ثلاثة امور المرسل والرسول والمرسل اليه وكل من منهم شئت
فللمرسل الا رسال وللرسول التبليغ والمرسل اليه القول والتسليم وهذا
وقع في قصة اخراجها الحميدي في النوادر ومن صفة الخطيب **وقال يعلى**
ولا يذروا وقال الله تعالى ليعلم اي الله تعالى ان **قد بلغوا اي الرسل**
رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم اي يعلم
الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده انه يوجد
وقيل يعلم بعد صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال
القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام اي اجزائه بحفظنا الوحي يعلم ان الرسل

99

Copyrighted material

قبله كانوا اعلى مثل حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل يعلم ان الرسل
قتله قدامه رسالات ربهم سليمة من تخطيطه واستراق اصحابه **وقال تعالى**
ابلغكم رسالات ربي اي ما اوحى الي في الاوقات المتطاولة اوتى المعاني المختلفة
في الاوامر والنواهي والاشارة والتفويض والتبليغ فعمل فاذا بلغ فقد فعل ما امر به
وقال كعب بن مالك الانصاري رضى الله عنه **حيث خلق عن النبي صلى الله**
عليه وسلم في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة **ويسيرى الله** وفي
نسخة فيسري الله **معهكم ورسوله** ولا يذو الاصيلي والمؤمنون يسير الي قوله
في القصة قال الله تعالى **يعتذرون اليكم اذا رجعت اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن**
لكم قد بنا لنا الله عن اخباركم ويسيرى الله **معهكم ورسوله** والمؤمنون الاية ومراد
التحاري تسمية ذلك كله عملا **وقالت عائشة** رضى الله عنها **اذ اعجبك حسن**
عمل امر فقل اعلموا فيسري الله **معهكم ورسوله** **والمؤمنون ولا يستخفك**
احدا بالحق العجبة وتشديد الفاء والنون اي لا يستخفك بعمل وسارع الي
مدحه وظن الخيرية لكن ثبتت حين تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون
وصله البخاري في خلقه فقال العباد مطولا وفيه ما كان من شأن عثمان حين جثم
القرآن الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرؤا قرآنا لا يحسن مثلها
وصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والحديث انما سميت ذلك كله عملا
وقال عمر بن الخطاب **بينما عيسى مهله ساكنة** هو ابو عبدة اما المنين اللغوي
في كتاب مجاز القرآن لم **ذلك الكتاب** اي **هذا القرآن** قال وقد خاطب القرب
الساهد في طبة الغائب وقال في المصباح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن
يعني ان الاشارة الي الكتاب المراد به القرآن وليس بعهد وكان مقتضى الظاهر
ان يشار اليه بهذا لكن اي بذلك الذي يشايرها الي البعيد لان القصد فيه
الي تعظيم الملك زايه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التقيح هنا خبط
وقال **تعالى هدي للمتقين اي بيان ودلالة كقولهم** **ذلكم حكم الله** يعني ان
ذلك بمعنى هذا **لا ريب** زاد ابوي ذر والوقت فيه **اي لا شك** **تلك ايات**
الله يعني هذه **اعلام الله** فاستعمل تلك البعيد في موضع هذه التي للقرب
ومثله في الاستعمال قوله تعالى **حيث اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني**
بكم فلما ساء استعماله فاصول القريب مجاز استعماله فاصول القريب للحاضر **وقال**
ابن ابي عمير رضى الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** **خاله** وفي نسخة **خالي حراما**
اي ابن عمه اخام سليم الي ابن عمه **بي عامر** ولا يذو الاصيلي قوله
وقال لم حراما **انتموني** بسكون الهزة وكسر الميم اي **انتموني** اي **ابنا** **ابلغ**
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاموه **فجعل** **يحدثهم** عن النبي صلى
الله

الله عليه وسلم اذا وما والى رجل منهم فطعنه فقال قرت ورب الكعبة كما امر وهذا
وصد في المهاد والمغازي وبه قال **حدثنا الفضل بن يعقوب** الرضا **الفقاري**
قال **حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي** بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال **حدثنا**
المعتمر بن سليمان التميمي وقيل ان صوابه المعتمر بن سليمان التميمي ففتحها وضم الميم
الاو لاني عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر بن سليمان قال في المصباح وقال
اكثرها يروي بعضها مع من التميمي وصوابه معتمر بن الاعتمر قال **حدثنا سعيد**
ابن عبد الله النخعي بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء وعبد بنوع العيين مكي وكذا في الفرع
مكتوب على كسط قال الجيازي وكذا في نسخة الاصيلي الا انه اصله سعيد الله
بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حية قال **حدثنا بكر بن**
عبد الله المزني بالزاي **وزيادة بن جبير بن حية** بن الحيا المهلهلة والتخمية
المشددة عن ابيه **جبير بن حية** قال **للصغيرة** بن شعبة رضى الله عنه لورجان عامل
كسري بنهار ما بعث عمر رضى الله عنه الناس في اقلنا الامصار وخرج عليهم في
اربعين الفا **اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم** **عن رسالة** **بيننا** **بنك** **وتعالى**
ان من قتل منا في الجهاد صار الى الجنة زاد في الجزية في نعم لم يرمها قط ومن
بقي منا ما كرقاكم الحديث بطوله وبه قال **حدثنا محمد بن يونس** الغزي قال
حدثنا سفين الثوري عن **اسماعيل بن ابي خالد** عن **الشمسي** عامر بن شرحبيل
عن مسروق بالسين المهلهلة الساكنة ابن الاجدع **عن عائشة** رضى الله عنها انها
قالت من **حدثك** ان **محمد** **صلى الله عليه وسلم** **كتم شيئا** **وقال يا محمد** **يختم**
ان يكون هو محمد بن يونس الغزي ياي يكون الحديث موثولا او غيره فيكون معلقا
حدثنا ابو عامر عبد الملك **المعدي** بنوع العيين والقاف قال **حدثنا شعبة بن**
الجاحظ عن **اسماعيل بن ابي خالد** واسمه سعد علي خلافا في **عن الشمسي** عامر
عن مسروق **عن عائشة** رضى الله عنها انها **قالت** من **حدثك** ان **النبي صلى**
الله عليه وسلم **كتم شيئا** من **الوحي** **فلا تصدقه** ان **الله تعالى يقول**
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
رواه الاستدلال بالاية ما انزل علم والامر للوجوب فيجب عليه صلى الله عليه وسلم
تبليغ كل ما انزل عليه وقال في الفتح كلما انزل على الرسول فله بالنسبة طرقتان
طريق الاخذ مما جري به عليه الصلاة والسلام وقد مر في الباب السابق
وطريق الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله اعلم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو جراح قال **حدثنا جوير بن** هو ابن عبد الحميد **عن الاعمش**
سليمان **عن ابي داود** شقيق بن سلمة **عن عمرو بن شرحبيل** ابي ميسرة **الهمداني**
انه قال قال **عبد الله بن مسعود** قال **رجل يارسول الله** وفي باب قول الله

Copyrighted material

فلا تحملوا الله ان ينادي عبداً من عباده اي ابن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الذنب اكبر عند الله قال عليه الصلاة والسلام ان قرءوا الله ندا
ش يكاد وهو خلقك ثم قال اي اي شي اكبر من ذلك قال ان تقتل ولدك
ان ولاي ذر والوقت محافه ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان ولاي ذر والوقت
ثم ان تزني بحليلة جارك اي بزوجه فانزل الله تبارك وتعالى تصديقا
والذين لا يدعون مع الله الها اخرى لا يشركون ولا يتولون النفس التي
حرم الله قتلها الا بالحق بقود او رجها او ردة او شرك او سبي في الارض بالنسبة
ولا يزنون ومن يفعل ذلك المذکور يلق آثامه ايضا عوف له
العذاب الاية اي يعذب علي مرون الايام في الاخرة عذابا علي عذاب قال
في الكواكب فان قلت كيف وجه التصديق يعني في قوله فانزل الله تصديقا
من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث يضاعف لها العذاب وابنت لها الخلود وقال في
فتح الباري مناسبة قوله فانزل الله تصديقا الي اخوه للترجمة التليخ علي نوعين
احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه وهو بالقران الثاني ان يبلغ ما يستنبط من اصول
ما تقدم انزاله فينزل عليه موافقة بما استنبط اما بنصه او بما يدل علي موافقة
بطريق الاولي كهذه الاية فانها اشتملت علي الوعيد الشديد في حق من اشرك
وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث
بطريق الاولي لان العتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد اجمع من قتل
من ليس بولد وكنا القول في الزنا فان الزنا بحليلة الجار اعظم فتجا من مطلق الزنا
ويحتمل ان يكون انزال هذه الاية سابقا علي اخباره صلى الله عليه وسلم بما اخبر
به لكن لم يسمع الصحيح الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة
نزل تعظيم الائم فيه سابقا ولكن اخصت هذه الاية بجموع الائمة الثلاثة في
سياق واحد مع الاختصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار
عليها فعلي هذا مطابقة الحديث ظاهرة جدا والله اعلم **باب**
قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها فاقروا فالتلاوة مفسرة
بالعمل والعمل من فعل العامل و**باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
اهل التوراة التوراة فعملوا بها واعطى اهل الانجيل الانجيل فعملوا
به واعطيتهم القرآن فعملتم به** وصل في اخر هذا الباب كعب بلفظ اوتي في
الموصفين واوتيتهم وقال ابو زر يقين برآءة زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك
الاسدي الكوفي فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى هؤلاء اقل منا عملا
واكثر اجرا قال الله تعالى عز وجل الناصي الكبير في قوله تعالى يتلونه اي حق
تلاوته كما في رواية اي ذر فيستعملون به حق عملا وصله سفيان
في تفسيره

في تفسيره **يقال يتلي اي يقر** قاله ابو عبيدة في الجاز في قوله تعالى ان انزلنا عليك
الكتاب يتلي عليهم **حسن التلاوة اي احسن القران للقران** وكذا يقال ردي التلاوة
اي القراءة او لا يقال حسن القراءة ولاردي القران وانما يستدل الي العبادة القارة لا القران
لان القران كلام الله والقراءة فعل العبد **لا يسه** من قوله تعالى لا يسه الا المطهرون
اي لا يجرد طمعه ونفعه الا من امن بالقران اي المطهرون من الكفر ولا يجمله بجمعة
الا الموقنون ولا يذروا من عساكر الا المومنين بدل الموقنين بالقائ اي يكونه من عند
الله تعالى المطهر من الجصل والشك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يعملوها كمثل الجمار يحمل اسفارا يس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام والايمان عملا في حديث سوال جبريل السابق من ارفق الحديث المعلق
في الباب فقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال رض الله عنه
اخبرني بارحى عمل بفتح الميم عملته بكسر ها في الاسلام قال يا رسول الله ما
عملت عملا ارجي عندي اي لم انظر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا اصليت
اي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة
ان الصلاة لا بد فيها من القراءة والحديث سبق غير مرة **وسئل النبي صلى الله عليه
وسلم اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عنده قال ايمان بالله ورسوله ثم جهاد**
في سبيل الله ثم حج بمرور مقبول لا يخالط اتم ولا ريب فيه وسبق موصول في الايمان
في باب من قال ان الايمان هو العمل فعمل النبي صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد
والحج عملا به قال **حدثنا عبيدان** هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي **اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
حدثنا مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن ابن
همر عن ابيه رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما باقواكم
فيمثل سلف من الائم كما بين اجزا وقت صلاة العصر المنتهية الي غروب
الشمس او في اصل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا
عن استيفاء عمل النهار كله بان ياتوا قبل السج فاعطوا قيراطا قيراطا بالتكرار
ميتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من ادرك ركعة مما العصر علي الغروب
ثم اوتي اصل الانجيل فعملوا به قيراطا قيراطا ثم اوتيهم القرآن فعملتم
به حتى غربت الشمس ولا يذروا عن الكثيرين من غروب الشمس فاعطيتهم
قيراطين قيراطين بالتسوية فيهما فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى هؤلاء
اقل منا عملا واكثر اجرا قال الله عز وجل هل ظلمتكم نعمتكم من حقكم
الذي شئتم لكم **نينا قالوا قال فهو اي كل ما اعطيتهم من الثواب فضلي اوتيه****

Copyrighted material

من اشأ الحديث سبق في الصلاة ومطابقته هنا لترجمة في قوله اوتي الامم التوراة
باب بالتشويخ بغير ترجمة فهو كما لفضل السابق ولذا علق
قوله **وسمي النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عمدا** في حديث الباب **قال**
صلى الله عليه وسلم **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** كما سبق موصولا
من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب وجود القراءة للامم والامم
وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا سليمان بن ابي حريز الواسطي قال**
حدثنا شعبة بن ابي الجراح عن الوليد بن العيزار قال البخاري **وحدثني** بالواو
والافراد **عباد بن يعقوب** بفتح العين والموحدة المشددة **الاسدي قال**
اخبرنا عباد بن الموامر تشديد الواو عن الشيباني سلمان بن يونس بن اسحاق
الكوفي **عن الوليد الميزالي** بفتح الميم المهملة وبعد التحيمة الساكنة زاي قال فرأى
عن ابي عمير بفتح العين سعد بن اياس الشيباني عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه ان رجلا هرب من مسعود **سال النبي صلى الله عليه وسلم** اي الاعمال افضل
قال الصلاة لوقتها اي عند وقتها اي في وقتها وحروف الخفض بنوب بعضها
عن بعض عند الكوفيين **وبوالدين ثم الجهاد في سبيل الله** والحديث سبق
باطول عن هذين الصلاة وفي الادب المخرجه **باب** **تولى الله تعالى**
ان الانسان خلق هلقا عن ابن عباس يفسره ما بعده **اذ استعاض الشرجو**
واذا استعاض الخبر شوفا قال ابو عبيدة **ضجورا** وقال غيره الهلع سرعة
الجزع عند مسامكرو وسرعة المنع عند مسامكيني وسال محمد بن عبد الله بن طاهر
شعبان عن الهلع فقال قد فسر الله ولا يكون تفسير ابي من تفسيره وهو الذي
اذ اناله شرا ظهر له شدة الجزع واذ اناله خير جلى به ومنعه الناس وهذا طبعه
وهو ما مورس بحالفة طبعه وبواقفة شمس وبه قال **حدثنا ابو النعمان بن تغلب**
بفتح الفوقية وسكون الفيم المصحمة وكسر اللام بعدها موحدة التمر في بفتح التوت
وايم مخففا **قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم** مال فاعطى منه **قوما ربح**
اخرين فيلصقوا بهم عتبوا عليه **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** **اني اعطى الرجل**
واضع الرجل اي انزل عطاءه **والذي ادع اتركه احب الي** بتشديد الياء من
الذي اعطى ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله **اعطى اقواما ما في**
قلوبهم من الجزع والهلع وهذا موضع الترجمة **واكل قوما الي ما جعل الله**
عز وجل في قلوبهم **من الفتن والحسين** بكسر الفيم والقصر من غير فتن ضد الفتن والاي
ذر عن الحموي والسجلي من الضا بفتح الضا فاللهمة والقدم الكفاية منهم عمرو بن
تغلب **فقال عن وما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم**

التي قالها **صلى الله عليه وسلم** بفتح النون قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب اثبات
خلق الله للانسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وفيه ان المنع قد لا يكون
مذموما ويكون افضل للمنع في قوله **واكل قوما** وهذه المنزلة التي شهد لحصم
بها صلى الله عليه وسلم افضل من العطا الذي هو عرض الدنيا وكذا اغتبط به عمرو
رضي الله عنه والحديث سبق في الخس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطى المولفة قلبي **باب** **ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته**
عنه عز وجل بدون واسطة بجبريل عليه الصلاة والسلام وقال في الفتح يحتمل
ان تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه
ويحتمل ان يكون ضمني المذكور معنا الحديث فعداه بمعنى فيكون قوله **عنه** يتصلق بالذکر
والرواية معا وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** الملقب
بصاعقة **قال حدثنا ابو نزيه سعيد بن الربيع** بفتح الراء مشددة وكس
الموحدة **الهريري قال** **حدثنا شعبة بن ابي الجراح عن قتادة** بن دعامة **عن**
ابن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **يرويه** عن ربه **بتارك**
وتعالي انه **قال الله عز وجل** **اذ اتقرب العبد الي تشديدا** او **اشيرا تقربت**
اليه ذراعا و**اذ اتقرب مني** ولابي ذر **الموقت الي ذراعا تقربت منه**
باثنا و**اذ اتاني** مشيا وفي نسخة عيشي **اتيت هرولة** اي مسعا اي من تقرب
بطاعة قليلة جارية بنواب كثير ونقطة التقرب والهرولة انها ص على طريف
المشاكله والاستعارة او المراد لانها واهية **قال حدثنا مسدد** هو ابن مسهد
عن يحيى بن سعيد القطان عن النبي سليمان بن طرخان عن ابي مالك
عن ابي هريرة رضي الله عنها انه **قال** **ربما ذكر ابو هريرة النبي صلى الله عليه**
وسلم قال **اذ اتقرب العبد مني شيئا** كذا الجمع وليس فيه الرواية عن الله تعالي
نعم عند الاسما عجلي من رواية محمد بن ابي بكر المقدي بلفظ عن يحيى عن ابي هريرة
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم **قال قال الله عز وجل** **اذ اتقرب العبد مني شيئا**
تقربت منه ذراعا و**اذ اتقرب مني ذراعا تقربت منه باعا** بالالف
او بوعا بالواو بالشك وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر هديدين
وقال الباهي طول ذراع الانسان وعضديه وعن ابن مسعود واذنك قدر اربعة
اذرع وهذا تمثيل ومجاز وحلم عليه الحقيقة بحال على الله تعالي فوصف العبد
بالتقرب اليه شيئا واذراعا واثباته ومثبه معناه التقرب اليه بطاعته وادامته
مناة ونوافله وقربه تعالى من عبده واثباته ومثبه عبادة عن اثباته على طاعة
وتقريبه من رحمة **وقال يعقوب** هو سليمان النبي لما وصله **سعدت ابي سليمان**
قال سعدت انسا رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** **يرويه** اي الحديث

212

295

Copyrighted material

السابق **عن ربه عز وجل** فض؟ فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول
كالثاني لكن الثاني فيه اسما يروي عن ابيه عن ابي عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن ربه قال **حدثنا ادم** ابن ابي اياس قال **حدثنا شعبة بن الجراح** قال
حدثنا محمد بن زياد القشيري المجشي مولاهم انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه عن ربه عن ربه عن ربه عن ربه
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه **كل عمل من المعاصي كفارة** توجب ستره وغفرانه
والصوم لي لا يتعد به لغيري وانا اجزي به الصائم وغير الصوم قد يفوض
جزاؤه للملائكة **والملوك في الصيام** بعض الخائفين تغير رأيهم فيه بسبب جلاء
معدة اطيب عند الله من ريح امسك والله تعالى منزله عن الاطية مهر على
سبيل الفرض يعني لو مرض لكان اطيب منه واشتكل بالدم الشهيد كريح امسك
والملوك اطيب فيلزم منه ان يكون الصائم افضل من الشهيد **واجيب**
بان منشا الاطية ربما تكون الطهارة لان الخوف ظاهر والدم يخس والحديث
سبق في الصوم وروى قال **حدثنا حفص بن عمر** بن الحرث بن سنجرة الازدي
ابو عمر الحوضي قال **حدثنا شعبة بن الجراح** من فتاوة ابي ابي عامر السديسي
ح للتحويل قال المولى **وقال في خليفة** بن خياط **حدثنا ابو يونس** بن زريع
الزاني مصفرا عن سعيد هو ابن ابي عمرو واللفظ لسعيد **عن فتاوة عن ابي**
العالية روى عن ربه عن ربه عن ربه عن ربه عن ربه عن ربه عن ربه عن ربه
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم **يما يروي ربه** عن ربه
تبارك وتعالى انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انه ولا يذري عن الحوي
والاستمالي انه يقول **انا خير من يونس بن متى** بفتح الميم والفوقية المشددة
مقصورا **او شبهه الى ابيه** جملته حالته ان ليس لاحد ان يفضل نفسه على
يونس او ليس لاحد ان يفضل عليه تفضيلا يودي الى تنقيصه لاسما ان
توهم ذلك من قصة الحوت فانها ليست خاطئة من حيثها لعلة صلوات الله
وسلامه على جميعهم وزادهم تواضعا او قال قبل علمه بسيادته على الجميع
والاولايل مظاهرة على تفضيله صلى الله عليه وسلم عليهم والحديث سبق في
سورة النساء لانعام وليس فيه فيما يروي عن ربه ولا عن الله وكذا في احاديث
الابن عمير حفص بن عمر بالسند المذكور وقال في الفتح وهذا افرجه
الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولم ارجع في سني من الطرق عن
شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقي ليس في الروايات يروي
عن ربه فان كان محققا فهو من سوية النبي صلى الله عليه وسلم وروى قال
حدثنا احمد بن ابي سريح بالسند المشددة المصنوعة ما فرجه هو احمد بن
الصباح ابو جعفر ابن ابي سريح النهدي المرازني **قال اخبرنا بجابه** بالسنن

المعجمة وتخفي الاول جابا مسوار يفتح المهمله وتشد يد الو او ابو عمر الفزاري مولاهم
قال **حدثنا شعبة بن الجراح** عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشد يد الرا المفتح
المديني عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وتشد يد الف المفتح عن المزني
ولا يذري عن المغفل رضي الله عنه انه قال **رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يوم الفتح علي فاقد له بقراءة الفتح بالشك من شعبة الراوي قال فرجع فيها
بشد يد الميم اي ردصوته بالقراءة قال شعبة **ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن**
مغفل وقال معاوية لولا ان يجمع الناس عليكم لرجعت كما رجعت ابن مغفل
يحكي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بطلال فيه ان القراءة بالترجيع والالحان
يجمع نفوس الفساق الى الاضغاليه وتتملها بذلك حتى لا يكاد يصبر عن استماع
الترجيع المشوب بلدة الحكمة الهامة قال شعبة **قلت لمعاوية كفى كان ترجيعه**
قال انا ثلاث مرات بهززة مفعول حث بعد ما ان علي شاع في محله وسقت
بما حثته في فضائل القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع والالحان الملهدة للقلوب
بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم
كان يروي القرآن عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الربيع بن ابي عمير ان
او غيره بالواسطه او يدونها كفى المتبادر الى الذهن المتداول على الالسنه ما كان
من الواسطه **بما يجوز من تفسير التوراة وغيرها**
من كتب الله عز وجل كالا يجنب باللفظة العربية وغيرها من اللغات لقول الله
تعالى فاتوا بالتوراة قائلوها ان كنتم صادقين وجه الدلالة منها ان التوراة
بالعبرانية وقد مر ان تلي على العرب وهم لا يرون العبرانية فينبغي الاذن
بالتفسير عنها بالعبرانية **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما **خبرني** بالافراد ابو
سفيان بن عمار **ان هرقل** ملك الروم قيسر **دعا نوحا** ولم يسم ثم
دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه فراه فيه **بسم الله الرحمن**
الرحيم من محمد عبد الله **وهو سوله** الى هرقل **ويا اهل الكتاب** فقالوا الي
كلمة سوا **بيننا وبينكم** الاية وجه الدلالة منها انه صلى الله عليه وسلم كتب الي
هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي فنبه اشعاره بان اعتمد في ابلاغه
ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسا نا المبعوث اليه بلغهم والمتروجم المذكور
هو الترجمان والحديث سبق مطولا في اوائل الصحيح وروى قال **حدثنا محمد بن**
بالموحدة والمعجمة المشددة ابن سليمان ابو بكر العديني المعروف ببشار قال
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري **قال اخبرنا علي بن المبارك**
الهمداني عن يحيى بن كثير بالمثلثة الطايه مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اهل الكتاب يقرؤون

٢١٢

القرآن بالعبرانية بكسر العين وسكون الواو وفتح الهمزة وبها بالعبرانية لاهل
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اصل الكتاب
ولا تكذبوه قال البيهقي فيه دليل على ان اهل الكتاب ان صدقوا بما فسروا
من كتابهم بالعربية كان ذلكما انزل عليهم بطريق التعبير عما انزل وكلام الله
واحد لا يختلف باختلاف اللغات فباني لسان قري فهو كلام الله ثم اسندت
بجاهد في قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعين ومن اسلم من العجم وغيرهم قال
البيهقي وقد لا يكون يوم فالعربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير **وتولوا**
امنا بالله وما انزل الاله والمراد القرآن وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسهر
قال **حدثنا اسمعيل بن عليه عن ايوب السخيتي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن**
عمر بن الخطاب عنهما انه قال **اني** بضم الهمزة وكسر الفوقية النبي صلى الله
عليه وسلم برجل وامرأة قال ابن العربي اسمها سيرة كلاهما من اليهود **وقولنا**
قال صلى الله عليه وسلم يلهوون فما تصنعون بهما قالوا نسبحك بضم النون
وفتح السين وكسر الخاء المعجمة المشددة شوق وجوهها وغزيرتها قال صلى
الله عليه وسلم **فاتوا بالقرآن فالتوها ان تمنع صادقين فجاوبها فقالوا**
الرجل من يرضون هو عبد الله بن صوريا الهمودي **يا اعدوا** من ادي
عني مضان ولا يذري عن الكشيبي اخور مجرور بالفتحة صفة لرجل اقر اقر
حتى انتهى الي موضع منها اي من التوراة **فوضع يده عليه** اي على الموضع
ولا يذري عن علي بن ابي طالب قال له عبد الله بن سلام رضي الله عنه ارفع
يدك عنها فرفع يده فاذا فيه في موضع الذي وضع يده عليه **ايذ الرحم تلوح**
بالحاء المهملة **فقالوا يا محمد ان عليهما ولا يذري الوقت ان ينهها الرحم ولكننا**
نكأتم بيننا بضم النون بعدها كاف ولا اصلي واي ذر ايضا في الكشيبي
نتكأتم بالثاني اية الرحم **فامر صلى الله عليه وسلم بهما فزجا** قال ابن
عمر رضي الله عنهما **فرايته** يعني الهمودي **الرحوم يجاني** بضم التحتية وفتح الجيم
وبعد الالف نون مكسورة فهمزة حذو منه يكتب **عليها** اي على اليهودية
يقربها الحجارة والحديث سبق في اخر علامات النبوة وفي باب الرحم بالسلط
من كتاب المحاربين **باب** **قول النبي صلى الله عليه**
وسلم الماهر بالقرآن الجيد التلاوة مع الحفظ مع الكوام ولا يصلي واي
ذر عن الكشيبي مع السفرة الكوام ولم عن الحموي واستقل مع سفرة الكوام البرية
باضافة سفرة الكوام من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكشيبي جمع
سافر مثل كاتب وزناومعي وهم الكشيبي الذين يكتبون من اللوح المحفوظ
والكوام الكسر من عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب
واصل

واصل هذا حديث تقدم موصولا في التفسير كمن يلفظ مثل الذي يقرأ القرآن
وهو حافظ لم مع السفرة الكرام البررة قال الهريري والمراد بالمهارة بالقرآن جودة
الحفظ والدرجة وقوله عليه الصلاة والسلام **زيوا القرآن باصواتكم** بتحسينها
والمراد المولف ابيات كون التلاوة فعل العبد فانه يدخلها الترتيل والتحسين
والتنطير وهذا التلوية وهو زيوا الى اخره وصله ابو داود وغيره وبه قال
حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المعجمة والنزاهة مسلمة ابن دينار **عن ابن زيد**
من الزيادة ابن عبد الله ابن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم النبي عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه **انه سمع النبي صلى**
الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ابي ما استمع لشيء ما اذنا ابي
ما استمع لشيء حسن الصوت بالقرآن حال كونه يجهر به ولا بد من تقرير مضاف
عند قوله لشيء بصوت بني والبيء حسن شايع في كل بني فالمراد بالقرآن القراءة
ولا يجوز ان يحل الاستماع على الاصفاذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو
كناية عن تقريره واجزال نوابه لان سماع الله لا يختلف وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير**
صويحي بن عبد الله بن بكير بضم الواو مصفرا قال **حدثنا الليث بن سعد**
الامام **عن يونس بن ابي داود** عن ابن شهاب عن محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام **وسعيد بن المسيب** بن عزت
سيدنا **ابيعبي وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله** بضم العين **بن عبد**
الله بن عتبة بن مسعود بن عثم **عن حديث عائشة** رضي الله عنها **حين قال**
لها اهل الافك الكذب الشديد **ما قالوا وكل من الاربعة حديثي بالافراد**
طائفة من الحديث اي بعضهم فجميعه عن مجموعهم لا ان مجموعهم عن كل واحد
فذكرت الحديث بطوله الى ان قالت فلين قلت لكم اي برية والله يعلم اي
منه برية لا تصدقون بذلك ولين اعترفت لكم يا امر والله يعلم اي برية
منه لتصدقن والله ما احدكم مثالا الا قول ابي يوسف قال فصر جليل والله
المستعان على ما تصفون **قالت فاضطجعت على فراشي وانا حينذا علم**
اي برية والله يبريني ولكن ولا يذري الوقت وذر الكشيبي وكنتن **والله**
ما اظن ان الله عز وجل ينزل ولا يذري منزل في شاتي وحياتي يلقى يقرا
ولشاتي في نفسي كان احقر من ان يكلم الله عز وجل في بشري يد الياء
بامر يلقى يقرا باصوات في المحارب والحقاقل وغير ذلك **وانزل الله عز وجل**
ان الذين جالوا بالافك عصبة منكم العشر ايات قال ابن جرير العشر
والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى قلت قد سبق في تفسير سورة النور ايضا الي
روفي رحيم فليجمع ويثبت قوله عصبة منكم لا يذري وقتا غيره وقد ورد الحديث

التزييل

٢٤

195

Copyrighted material

من طرق اخرى المولف في خلق افعال العباد قال فينته عايسته رضى الله عنها
ان لا تزال من الله وان الناس يتلونه وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين
قال **حدثنا مسمر بن كريمة** وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كرام الكوفي
عن **عدي بن ثابت** الاضاري **اراه** بضم الهمزة اظنه عن **ابرا** ولاي ذر
والاصلي قال سمعت **ابرا** بن عازب رضى الله عنه قال ولاي الوقت
وذرو الاصلي يقول **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة**
العشاء والتين ولاي ذر عن الكشيهم باليتين **والزيتون** فما سمعت احدا
احسن صوتا او قرأه منه وغيره المولى من ايراده صت بيان اختلاف الاصوات
بالقراءة من جهة النغم والله اعلم وبه قال **حدثنا مجاج بن نهال** الانما طي
البصري قال **حدثنا هشيم** بضم الها وفتح المعجمة جمع ابن ابي وحشية عن **سعد**
بن جبير الوالي مولاهم عن **ابن عباس** رضى الله عنهما انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم **متواوياً** بمكة من المشركين في اول بعثته وفي باب واسروا
قولكم مختصاً بسكته وكان يرفع صوته بالقراءة في الصلاة فاذا سمع المشركون
قراءته سبوا القرآن ومن جهابه فقال عز وجل **لبيد صلى الله عليه وسلم**
ولا يظهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك ولا تعاقب بها زاد في باب قول واسروا
قولكم عن اصحابي ولا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا وبه قال **حدثنا اسمعيل**
ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام ابن اسحق الاصبغي عن **عبد**
الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة عن ابيه **عبد الله**
انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضى الله عنه قال لم يعبد الله بن عبد الرحمن
اي اراك تحب الضم وحب البادية الصحرا الاجل رضى الغنم فاذا كنت
في غنمك في غير بادية او في باديتك من غير غنم او معها او هو شك من الراوي
فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدعي
بفتح الميم والبدال المهملة مقصورا ولاي ذر عن الحوي والمستعلي ندا صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شئ من الحيوان والجماد بان يخلق الله له ادراكا
لا يشهد له يوم القيامة قال **ابو سعيد الخدري** رضى الله عنه سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قوله لا يسمع الخ فذكر بادية والغمم موقوف
قال في الفتح ومراد المولى هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والحذف وقال
في الكواكب وجه مناسبتها لرفع الاصوات بالقران احق بالشهادة له
واول وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة وبه
قال **حدثنا قتيبة** بفتح القاف وكس الموحدة وبالصاد المهملة ابا عقبة
ابو عامر السواي قال **حدثنا سفيان الثوري** عن منصور هو ابا عبد

الرحمن

الرحمن النبي عن امه صفيته بنت شيبة الحنظلي عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن **دورا** في جري بفتح الحاء المهملة
وانا حايض جملة حاليتها والحديث مر في الحيض **باب** **قول الله**
تعالى فاقروا ما ينزلنا من القرآن وللاصيلي واي ذر عن الكشيهم ما ينزلنا منه
قبل المراد نفس القراءة اي فاقروا فيها وتصلون به بالدليل ما نفى عليكم قال السدي
ماية اية وقيل صلوا ما ينزلنا من القرآن والصلوة تسمى قرانا قال تعالى وقران الفجر صلاة
الفجر وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** نسبة لجدده واسم ابيه عبيد الله قال **حدثنا الليث**
بن سعد الامام **ما عقیل** بضم العين وفتح القاف ابن خالد **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري انه قال **حدثني** بالافراد **عروة ابن الزبير** ان المسور بكسر
الميم **بن خزيمة** بنهما وسكون المعجمة وفتح الراء **عنه** **الرحمن ابن عبد القاري**
بشديد التهمة نسبة الى القارة **حدثناه** انها سمعا عن **ابن الخطاب** رضى الله
عنه يقول سمعت **هشام بن حكيم** يقرأ سورة الفرقان لا سورة الاخراب
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءة فاذا هو
يقرأ علي حروف كثيرة لم تقر بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكذبت اسماؤة في الصلاة بالسبع المهملة اخذ براسه فتصورت فكلف
الصبر حتى سلم فليته بشد يد الموحدة الاولي وسكون الثانية براديه جمعها
عليه عند لبته خرفا من ان تغفلت من فقلت له من اقرأك هذه السورة
التي تقرأها قال ولاي ذر فقال اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم علي غير
قراءتها فانطلقت به اقوده اجره براديه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف
لم تقر بها فقال ارسله بهمة قطع وبكر السين اطلقه ثم قال عليه الصلاة
والسلام اقرأها يا هشام قال عمر رضى الله عنه تقرأ القراءة التي سمعت يقرأها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأها عمر فقرأت القراءة التي اقرأني بها صلى
الله عليه وسلم فقال كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال ان هذا القراءات
انزل علي **سبعة احرف** اي لغات **فاقروا ما ينزلنا منه** من الا حرف المنزلة بالنسبة
الي ما يتخضره القاري من القراءات فالذي في اية المنزل على الكيفية والذي في
الحديث في الكيفية قال في الغنم ومما سببه الترخيم وهدنها للابواب السابقة من
جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقاري وسبق الحديث في
الفضائل والخصومات **باب** **قول الله تعالى ولقد نزلنا**
القران للذكر اي سهلناه للاذكار والاعطاء **فهل من مدعي** متعظا يتعظ وقيل ولقد

٢٠٥

Copyrighted material

سهلناه للحفاظ واعنا عليهم من اراد حفظه فهل من طيب الحفظ ليعان عليه ويروي
ان كتب اهل الاديان كالتوراة والابجيل لا يتلوهوا اهلها الا نظرا ولا يحفظونها
ظاهرا كالقران وبنت قوله فهل من مذكور في ذر والاصلي وسقط لغيرها **وقال**
البيهقي صلى الله عليه وسلم كل بالتونين **يسر لما خلق له** وصله هنا **يقال يسر**
قال المولف اي **تهيبا** اي هونا قرانه عليك وهذا وصله الفريابي وزاد الكشيهمي
وقال مطر الوراق بن ظهران ابو رجاء الخيزراني ولفقه يسرنا القران للذكر
فهل من مذكور قال هل من طالب علم فيعان عليه وصله الفريابي وبه قال **حدثنا**
ابو عمر عبد الله بن عمر والمقصد في قال **حدثنا عبد الوارث** ابن سعيد السعدي
قال يزيد من الزيادة ابن ابي يزيد واسم شتان المشهور بالروثك الضبي
حدثني بالافراد **مطرف بن عبد الله** بن الشخير العامري عن **مهران بن حصين**
رضي الله عنه انه **قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون** سبق في كتاب
القدر ليرسل الله ايعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فم يعمل العاملون
اي اذ سبق العلم بذكره فلا يحتاج العامل الى العمل لانه يصير الي ما قدر له
قال كل يسر يتشديد السمع المنقح **لما خلق له** فعلى المكلف ان يدا بفي
الاعمال الصالحة قال عملة اماراة الي ما يود الاله امره غالبا وطائفة للترجمة
ظاهرة وبق في القدر وبه قال **حدثني** والبي ذر بالجمع **محمد بن بشير** بالموحدة
والمجتمعة بن دار قال **حدثني اغندر محمد بن جعفر** قال **حدثنا شعبه بن الحجاج**
عن منصور وهو ابن المعتز **والاعشى** سليمان بن مهران انها **سمعا سعد بن**
مبيدة بكون العين في الاول وضها في الثاني وتفتح الموحدية اباحة بالمجتمعة
والزاي السلمي بالضم الكوفي **عن ابي عبد الرحمن** عبد الله بن جيب الكوفي السلمي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** ان كان
في خضارة زاد في الجنائز في بقيق الفرقد **فاخذ عودا فجعل يكلت** بضم الكاف
بعدها مناة فوقية يضرب به **في الارض فقال ما منكم من احد الا كتب** بضم
الكاف الا اي قدر في الازل **مقصده من الجنة او النار** ميانية **قالوا سبق** تعيين
القبيل في الجنائز وفي الترمذي ان عمر ابن الخطاب **الاتكل** اي تعمد زاد في الجنائز
علي كما بنا ونوع العمل **قال اعملوا الصالحا فكل يسر** اي لما خلق له ثم قرأ صل
الله عليه وسلم **فاما من اعطي واتقى الاية** وهما بقية الحديث للترجمة في قوله
يسر وسبق في الجنائز **بانت** **قول الله تعالى بل هو قران**
مجيد اي شرف في عالمه الطبقة في الكتب وبني نظمه واجازه فليس كما ترجمون انه
مقتري وانه اساطير الاولين **في لوح محفوظ** من وصول الشياطين اليه وقوله
والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو مدين **وكتاب مسطور** قال قتادة

كلم مع

فيما

فيما وصله المولف في كتاب الله خلق افعال العباد اي **مكتوب يسطر** ون اي
يخطون رواه عبد بن حميد من طريق شيان عن قتادة **في امر الكتاب جملة**
الكتاب واصله كما افرجه عبد لرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة **ما يلفظ اي**
ما يتكلم من شيء الا كتب عليه وصله ابن ابي حاتم من طريق شيبه بن اسحاق
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة والحسن ومن طريق زيادة بن قدامة عن
الاعشى عن مجمع قال الملك مراده ربيته وقلمه لسانه **وقال ابن عباس** رضي الله
عنه في قوله تعالى ما يلفظ من قول **يكتب الخيرة والنشر** وقوله **يخرفون** في قوله
تعالى يخرفون الكلم عن مواضعه **اي يزولون وليس احد يزود لفظ كتاب الله**
من وجعل ولكلهم يخرفون **يتا ولوشه علي غير تاويله** ويحتمل ان يكون هذا من
كلام المولف ذيل به علي تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس
في تفسيره الانية وقد صرح كثير بان اليهود والنصارى بدلوا اللفاظ كثيرة من
التوراة والابجيل وانوا بغيرها من قبل انفسهم وحرفوا ايضا كثيرا من المعاني
تا ويلها علي غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوا كلها ومن ثم قيل بامتها انها
وفيه نظوان الاخبار والايات كثيرة في انه بقي منها اشيا كثيرة لم تبدل منها
اية الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقصة رجم اليهودي وقيل التبديل
وقع في اليسير منها وقيل وقع في المعاني الا في اللفاظ وهو الذي ذكره هنا
وفيه نظر **فقد** وجدني الكتابين ما لا يجوز ان تكون هذه اللفاظ من عند الله
اصلا وقد نقل بعضهم الاجماع علي انه لا يجوز الاستغناء بالتوراة والابجيل
ولا كتابهما ولا نزلهما وعند احمد والبخاري **واللفظ** من حديث جابر قال
سبح عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به الي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ
ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال لم رجل من الانصار ويحك يا ابن
الخطاب الاتري وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لو يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما
ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل فانه لو كان موسى بين اظهركم ما حمل له الا
اتباعهم وروي في ذلك احاديث اخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلا
قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه لخصته ما ذكرته **والذي** يظهر ان كونه ذلك
للتنزيه لا للتخريم والاولي في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن ويصير
الراسخين في الايمان فلا يجوز له الغلط في شيء من ذلك بخلاف الراسخين ولا سيما
عند الاحتياج الي الرد علي المخالف ويدل نقل الائمة قديما وحديثا من
التوراة والزمامم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم
واما الاستلال للتخريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فمردود بان

من كتب

Copyrighting University

قد تفضي من فعل المكره ومن فعل ما هو خلاف الاولي اذا صدر من لا يليق
به ذلك لغضبه من تطويله معاذ الصلاة بالقراءة انتهى وقوله **في كتابهم**
في قوله تعالى وان كنا من دراستهم لغافلين **هي تلاوتهم** وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله **واعية** من قوله تعالى ويقربها اذ
واعية اي حافظه ويقربها اي تحفظها وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا
وقوله تعالى **واوحى الي هذا القرآن لانذركم به** ايضا يعين اصلكم ومن
بلغ هذا القرآن فهو له نذير وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس فيما وصله ابن
ابن حاتم خليفة بفتح الخاء وكسر اللام ابن خياط بن خياط العرب ايضا قال البخاري
وقال لي خليفة بن خياط اي في المذاكرة **حدثنا عمر** قال سمعت **ابي سليمان**
بن طرخان **عن قتادة عن ابي رافع** نفع الصايغ البصري **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق** اي الله
كتب كتابا عنده والمعنى اما حقيقة عن كتابة النوع المحفوظ ويعني الكتابة
خلق صورتهم فيه والامر بها لا المكائنة مستحيلة في صفة تعالى فيجعل علي ما يليق
به وينقض اليه ولا يذرع عن الكسبيين لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده
قلت او قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش واستشكل
بان صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية فكيف يتصور فيه السبق واجيب
بانها من صفات الافعال بان المراد سبق تعلق الرحمة وذلك ايصال العقوبة
بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الجزاء من مقتضيات صفة قال المهلب
وما ذكره سابق رحمة غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يجنيه
في الدنيا من رحمة وقال غيره ان رحمة لا تنقطع عن اصل النذر المخلد من
الكفار اذ في قدرته بعد ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يوصون لاهلها
رحمة وتخفيفا بالاضافة الي ذلك العذاب وبه قال **حدثني** بالافراد ولا ي
ذرع بالجمع **محمد بن ابي غالب** بالعين المعجمة وكسر اللام ابن عبد الله القوسي
بالقاف والميم والسين المهملة نزل بعد اذ ويقال له الطيب لسي وكان حافظا
من اقران البخاري قال **حدثنا محمد بن اسمعيل** البصري ويقال له ابن ابي
سهيبة بالسين المهملة وبالنون بوزن عظيمة ولم يتقدم له في البخاري ذكر
قال **حدثنا سمير قال سمعت ابي سليمان** بن طرخان السلمي **يقول حدثنا**
قتادة ابن دعامة **ان ابا رافع** نفع الصايغ المديني **حدثه انه سمع ابا**
هريرة رضي الله عنه يقول سمعت ان الله عز وجل كتب كتابا اما حقيقة
عن كتابة النوع المحفوظ اي خلق صورته فيه او امر بالكتابة **قبل ان يخلق**
الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش وفي

الحديث

الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب فيه ان الكتابة بعد الخلق وهذا قبل
ان يخلق الخلق فالمراد من الاول يخلق الخلق وهو حادث في زمان يكون بعده
واما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو انزل في الضرورة يكون قبله والحديث
سبق مرارا والله الموفق والمعين **باب قول الله تعالى والله**
خلقكم اي اتعبدون من الاضام ما تختونها وتعملونها بايديكم والله خلقكم **وما**
تعملون اي وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصايغ السوار اي صاغه
بجوهرها بخلق الله وتصويرها شكلها وان كان من عملهم فيخلقهم تعالى اقدارهم
علي ذلك وجيزه فما مصدرية علي ما اختاره سيبويه لاستفنائها عن الحذف
والاضمار منصوبة المحل عطفها علي الكاف والميم من خلقكم ايضا اي اتعبدون
الذي تخشون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت ويرجع كونها
بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله تعالى اتعبدون ما تختون توحيها لهم علي
عبادة ما عملوه بايديهم من الاضام لان كلمة ما عامة تتناول ما يعملون
من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد افعال العباد
المختلفة في كونها بخلق العبد او بخلق الرب عز وجل وهو ما يقع بكسب العبد
ويستد اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو
ذلك وقيل انها استفها مية منصوبة المحل بقوله تعملون استنهام تزجج وتحقير
لسانها وقيل نكرة موصوفة حكمها حكم الموصول وقيل ما فيه اي ان العمل في الحقيقة
ليس لكم فانتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالق الذي ذهب اليه اكثر اهل السنة
انها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة محاولة لمقتدم الفاسد وقالوا
التقدير اتعبدون بحجارة تختونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها
قال السهيلي في تاريخ الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ لا يصح ان تكون مع
الفعل الخاص لا مصدرية فعلي هذا فالاية ترد مزبهم وتفسد قولهم والنظم
علي قول اهل السنة ابداع فان قيل قد يقول عملت الصفة وضعت الجنة
وكذا يصح عمل الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التي هي التاليف والتوكيد
وهي الفعل الذي هو الاصدات دون الجواهر بالاتفاق ولان الاية وردت
في اثبات استحقاق الخالق للعبادة لانفراده بالخلق واقامة الحجج علي
من يعبد ما لا يخلق وهم يخلعون فقال اتعبدون ما لا تخلقون وتذعنوا بعبادة
من خلقكم وخلق اعمالكم التي تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجج من هذا
السلام لانه لو جعلهم خالقين لا عملهم وهو خالق الاضام لسرهم بعد في
الخلق تعالى الله عما افكهم وقال البيهقي وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال
الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخبير

٢٠٧

Copyrighted material

والشر وقال تعالى ام جعلوا لله شركا خلقوا كلفه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواطئ لها رفق ان يكون خالق غيره ونفى ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة لكان خلق بعض كل شيء وهو بخلاف الالية ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الالهيان فلو كان الله خالق الالهيان والناس خالق الالهيان لكان مخلوقات الناس اكثر من مخلوقات الله عز وجل تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصبها في تفسيره قوله وما تعلمون ابي محملم وفيها دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد حيث اثبت لهم عملا فابطلت هذه الالية من ذهب القدرية والجبرية معا وقد ربح بمعنى العلم كونها صدرية لانهم لم يعبدا الاصنام الا لعملهم لا لجرم الصنم والا لكانوا يعبدون قبل الخلق فكانهم عبدا والعمل فانك عليهم عبادة النوت الذي لم ينك عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية سلمنا انها موصولة لكن لا نسلم ان للمغزلة فيها حجة لان قول تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلي هذا اذا كان خالقكم وخلق الذي تعاونوا اذا كان المراد خلقها قبل الخلق لزم ان يكون الممول غير المخلوق وهو باطل فثبت ان امراد خلقها قبل الخلق وبعده وان الله خلقها بما فيها من التصوير والخلق فثبت انه خالق ما تولد من فعلهم في الالية دليل على انه تعالى خلق افعالهم القايمه بهم وخلق ما تولد منها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولي المصدر والموصول متلازم والظاهر ترجيح المصدرية لما رواه البخاري في كتاب خلق افعال العباد من حديث حذيفة من عن ابي عبد الله رضي الله عنه كل صانع وصنعه واقوال الالية في هذه المسئلة كثيرة والحاصل ان العمل يكون مسندا الي العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا الي الله من حيث ان وجوده بتاثيره فله جبهتان باحد هاتين الجبهتين وبالآخر ينفي القدر واسناده الي الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر واليهي والفعل والترك فكما اسندت افعال العباد الي الله تعالى فهو بالنظر الي تاثير القدره ويقال لم الخلق وما اسند الي العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة واما الثواب والعقاب فهو علامة والعبد انما هو مكنه تعالى لينفعل فيه ما يشاء والله اعلم وقوله تعالى **انا كل شيء خلقناه بقدر** مقدر انما هو على مقتضى الحكمة او مقدر مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما قبل كون قدر علمنا حاله وزمانه وكل شيء منصوب على الاشتغال وقراه ابو السمال بل لرفع ورجح الناس النصب بل اوجه ابا الحاجب حذرا من بسو المنسب بالصفة لان الرفع يوجب كمال

يجوز

يجوز على قواعدها السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدا او خلقناه صفة لكل او شيء بقدر خصه وعينه يكون له مفهوم لا يجني على متامله فيلزم ان يكون الشيء الذي ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدره وقال ابو البقاء انما كان النصب اولى لدلالة على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد ان كل شيء مخلوق فهو مقدر انتهى وانما يدل النصب في كل على العموم لان التقدير انما خلقنا كل شيء خلقناه بقدره فخلقنا تأكيد وتفسير لخلقنا المضمم الناصب لكل واذا حذفته واظهرت الاول صار التقدير ان كل شيء بقدره فخلقنا تأكيد وتفسير لخلقنا المضمم الناصب لكل واذا حذفته واظهرت الاول صار التقدير المضمم الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضي ابن الحاجب في قوله السابق فقال المعنى في الالية لا يتفاوت يجعل الفعل خبرا او صفة وذلك لان مراد الله تعالى بكل شيء مخلوق نصبت كل شيء او رفعة سواء جعلت خلقناه صفة كاي من رفع او خبرا عنه وذلك ان قوله خلقنا كل شيء بقدره لا يريد خلقنا كل ما يقع عليه اسم شيء لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير اعننا ههنا ويقع على كل واحد منها اسم شيء فكل شيء في هذه ليس كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير لان معناه انه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا انقضى هذا قلنا ان معنى كل شيء خلقناه بقدره على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدره وعلى ان خلقناه صفة كل شيء مخلوق كاي بقدره والمصيان واحدا ولغظ كل شيء في الالية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقنا صفة له او خبرا وليس مع التقدير الاول اعم منه مع التقدير الثاني كما في مثالنا **ويقال** بضم اوله **للمصورين** يوم القيامة والابن ذر عن الكشيهمين ويقول ليا لله او الملك بامر الله تعالى **اجوا** بفتح الهمزة **ما خلقتم** اسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة لفظ وقال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم تقريبا لهم لمضاهة اسم الله تعالى في خلقه فكلمتهم بان قال اذ شابهتم بما صورتم فمخلوقات الله تعالى فاجوهها كما اجها هو حل وعلا ما خلق وقال في الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة كمن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزا او ضمن خلقتم فعين صورته تشبها بالخلق او اطلق بنا على زعمهم **انه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام** اي في ستة اوقات او مقدرات ستة ايام المتعارف زمان طالع الشمس الي غروبها ولم يكن حينئذ في خلق الاشياء تدريج مع القدرة على ايجادها دفعة دليل على الاختيار واعتبار لفظا وحدث على الناب في الامور **نورا استوي على العرش** الاستواء افعال من السواد السوا يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروي عن الفراء وبعده ابن عرفة وبمعنى الاستواء من الولا وهو القرب او من يجوز

خلقنا

٢٠٧

وغيره انها جازا الهني عنها للتقدير ولا يري داود والنسائي من حديث عبد الله بن
عمر بن العاصي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم المحصر
الاصليّة وعن الجلالة اذا تغير لحمها باكل النجاسة وصح النوم فيه انه ان ظهر تغير
لحم الجلالة من نبع او دجاج بالرياح والشمع في عمرتها وغيره كره اكلها وذهب جماعة
من الشافعية وهو قول الخنابلة الى ان الهني للتحريم وهو الذي صححه الشيخ ابو اسحق
المروزي ومام الحريمي والبصوي والضواحي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي
سياق الترمذي انه زهدم وكذا عند ابي عوانة في صحيحه ويحتمل ان يكون كل من
زهدم والا حرا متفاهلا لكل **قال ابو موسى له هلم تعالي فلا حدتك عن**
ذاك اي قوله لا حدتك اي عن الطريق في جل اليمين وفي اصل ابو يونس **فلا حدتك**
ولا يري ذرعي الحموي والمستطلي **فلا حدتك** بنون التاكيد **عن ذلك** باللام
قبل الكاف **اي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشرعيين**
ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال **يستعمله** بطلب منه ان يحملنا ويحمل ائمتنا
في غزوة تبوك على نبي من الابل **قال** صلوات الله وسلامه عليه **والله لا احكم**
وما عندي ما احكم اي عليه **فاتي النبي بغير الهمة مينا للمفول صلى**
الله عليه وسلم نهب ابل من غنيمة فسأل عنها فقال ابن النضر الا شربون
فايتنا فامرنا بخمس ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعد هاء الهمزة
وهو من الابل ما بين الشتين الى التسعة وقيل ما بين الثلاث الى العشرة والسنن
مؤنثة او احد لها من لفظها كالشم وقال ابو عبيد الذود من الانات ذود
الذود في غزوة تبوك تشبها بعبدة وبي الايمان والذود ثلاثة ذود لانا في
في ذلك لان ذودا لا ياتي غيره وقوله خمس بالتسوين وفي بعض بغير
تنوين على الاضافة واستنكره ابو الباق في غريبه قال والصواب تنوين
وان تكون ذودا بدل من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد
المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمسة عشر بغير لان الابل الذود ثلاثة
وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما ادري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد
كذا ويمكن عد الابل خمسة عشر بعين فما الذي يض وقد ثبت في بعض طرقه
خذ هذين القرينين وهذين القرينين الى ان عديت مرات والذي قاله انما
يتم ان لو كانت رواية صححة انه لو يعطهم سوي خمسة ابعرة **غر الذري** بضم
الغين المعجمة وتشديد الراء والذري بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء ذرة
وهي اعلى كل شئ اي ذوي الاسنة البيض من سمهن وكثرة شعورهن **ثم اطلقتنا**
قلنا ما صنعنا بسكون العين **خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لا يحملنا ولا يري ذر ان لا يحملنا وما عنده ما يحملنا بفتح اللام في الاخبار

تفعلنا

تفعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه يكون اللام اي طلبنا غنمتنا
وكتاب ذهوله عما وقع **والله لا ينجل ابدا فرجعنا اليه** صلوات الله وسلامه عليه
فقلنا له ذلك فقال لت انا احكم ولكن الله **حكم** حقيقة لانه خالق افعال
المباد وهذا مناسب لما ترجم به وقال ابن المنير الذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
خلق لا يحملهم فلما حملهم رجوعه في يمينه فقال انا ما حملتكم ولكن الله حملكم فبين
ان عينه انما انعدت فيما عندك فلو حملهم علي ما عندك لحنث وكفر ولكنه حملهم علي
ما لا ملك ملكا خاصا وهو مال الله وهذا لا يكون قد حنث في يمينه هذا مع
قصده عليه الصلاة والسلام في الاول انه لا يحملهم علي ما لا يملكه بقرص يتكلمه
ونحو ذلك وما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا اخلق علي يميني الى اخرة فباسب
قاعدة مبتداه كانه يقول ولو كنت حلفت لفرأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه
لا حلفت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما سألوه ظنا انه يملك حلالا مخلوق لا يحملهم
علي شئ يملكه كونه كان حينئذ لا يملك شئ من ذلك انتهى ووجهه اليد الرومانية
في مصابيح بان مكارم اخلاقه في حقه صلى الله عليه وسلم ورافته بالمؤمنين
ورحمته بهم تالبي انه صلى الله عليه وسلم يخلق علي عدم حملهم مطلقا قال والذي
يظهر لي ان قوله وما عندي ما احكم جملة حالته من فاعل الفعل اعني بلا او
مفعول اي لا احكم في حالة عدم وجداني لشي احكم عليه اي انه لا يتكلم عنهم
بقرص او غيره لما راه من المصلحة المقتضية لذلك وحينئذ حملهم علي ما جاءه من
مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه واجيب بان المعين ازالة المنة عنهم وضافة
النعمة لما كره الاصيلي وليرد انه لا يصح له اصلا في حملهم لانه لو اراد ذلك ما قال
هذا بعد **اي ولا يري ذر واي والله لا اخلق علي يميني** اي علي مخلوق يميني وسماه
يميننا بجاز التملابسة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون مخلوقا عليه والافهو قبل
اليمين ليس مخلوقا عليه والافهو قبل اليمين ليس مخلوقا عليه فيكون من مجاز
الاستعارة ومثله صلى قبره بعد ما دفن اي صلى علي صاحب القبر واطلق
القبر علي صاحب القبر ويدل لهذا التاويل رواية مسلم حيث قال فيها بدل
قوله علي يميني علي امر **واني والله لا اخلق علي يميني** اي خير من الخصلة
المخلوق عليها **الا انت الذي هو خيرا وتخللتها** بالكفارة وفي الايمان والذود
قاري غير ها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خيرا فقدم الكفارة علي
الايمان فبنيه دلالة علي الجواز لان الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب اكثر الصحابة
الي جواز تقدم الكفارة علي اليمين واليه ذهب الشافعي واحمد لان الشافعي
اشتبى الصيام فقال لا يجوز الا بعد الحنث واحتماله بان الصيام من حقوق
الابدان ولا يجوز تقدمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام

٢٤

Copyrighted material

فانها من صوق الاموال فيجوز تعديها كالزكاة وقال اصحاب الرأي لا تجزي قبله
والحديث سبق في المغازي والندور والذبايح وغيرها وبه قال **حدثنا محمد بن**
علي بن عبيد الميم وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال **حدثنا ابو عاصم الضحاك**
النبيل وهو شيخ المولى روى عنه كثيرا واسطه قال **حدثنا ابو حمزة** بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشد يد الوالد وسى قلل **حدثنا قرة ابن خالد الضبي** بضم الصاد
المجتمعة وفتح الموحدة وتشد يد الراء السدوسي قال **حدثنا ابو حمزة** بالهم والراء
نصرا ابن عمران **الضبي** بضم الصاد المجتمعة وفتح الموحدة قال **قلت لابن عباس**
رضي الله عنهما اي حدثنا مطلقا او عن قصة عبد القيس فذوق مفعول قلت
وعند الاسما عيني من طيقت ابي عامر عبد الملك بن عمير والعقود عن قرة فقال
حدثنا ابو حمزة قال قلت لابن عباس ان لي جرة انتبذتها فاشربها حلوا لو
اكثرت منه نجاست القوم فنجست ان افصح **قال قدم وفد عبد القيس**
وكانوا اربعة عشر رجلا بالاشج وكانوا يزلون بالبحرين **علي رسول الله صلى**
الله عليه وسلم عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة **فقالوا ان**
بيننا وبينك المشركين من مض بضم الميم وفتح المجتمعة غير منصرفا للعلمية
والثابت **وانا لا نصل اليك الا في اشهر حرم** بالتكثير فيها وذلك لانهم كانوا
يمتنعون عن القتال فيها وللمحوي والمستحلي **في اشهر الحرم** بتكثير الاول وتبريغ
الثاني وهو من اضافة الموصوف الى الصفة والبصيريون يمنعونها ويولون ذلك
علي حذف مضاف اي اشهر الوقت الحرام **فرضنا** بوزن علي واصله امرنا بهم تبتني
من امرنا من فحذفت الهمزة الاصلية للاستقبال فصار امرنا فاستغني عن
همزة الوصل فحذفت فصار مننا **نحمل من الامر ان عملنا به** اي بالامر
وللكشيهي **ان عملنا بها** اي بالحمل **دخلنا الجنة ونودعوا اليها** والاي ذلك
عن المحوي والمستحلي اليه اي الامر من **ولا اينا من فوقنا** قال امرهم بجمزة
ممدودة **باربع** من الحمل وانها كم عن اربع امرهم **بالايمان بالله** زاد في
كتاب الايمان وحده **وهل تدرون بالايمان بالله** هو ان لا اله الا الله
وان محمد زاد في الايمان وان محمد رسول الله ويجوز خفض شهادة علي البدلية
واقام الصلاة المفروضة وايتاء الزكاة المكتوبة وتعطوا من المغنم الخمس
وانها كم عن اربع لا تشربوا في الدبا بضم الدال وتشد يد الموحدة ممدودة يقطن
والشكر ما ينقر في اصل النخلة ينوعى به **والظروف المنفعة** المطلية بالوزن
والاي ذرعي المستحلي والمنفعة **والمنفعة** بالحاء المهملة المنفعة والنون الساكنة
والمنناة العوقية المنفعة الجرة الخضرا من الانتباذ في هذه المذكورات
بخصه لا يدرى ع الاسكار من مباشرتها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة
في الانتباذ

في الانتباذ في كل وعاء مع الهني عن كل مسكر وهذا الحديث سبق في الايمان وبه
حدثنا ابو قتيبة بن سمي ابو رجاء الشافعي قال **حدثنا الليث بن سعد**
الاعمام **عن نافع** العدوي المدني مولى ابن عمر **عن القاسم بن محمد** هو ابن ابي
بكر الصديق **عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال ان اصحاب هذه الصور اي المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل
التي لها روح **يعذبون يوم القيامة** ويقال لهم **علي سبيل التهلكم والتجيز**
ايضا بفتح الهمزة **ما خلقتهم** اي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذاروا فلا تقدر وت
علي ذلك فيتمتعون بهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا
مسلم وايضا بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ
في الارشاد وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا فلا
اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق علي الكسب استهزا او ضمن خلقتهم معني صورتم
لشبهها بالخلق واطلاق بنا علي زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر ان مناسبة
ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صح
دعواه لما وقع الانكار علي هو لا المصورين فلما كان امرهم بفتح الروح فيما صوروه
امر تجيز ونسبة الخلق انما هي علي سبيل التهلكم دل علي فساد قول من نسب خلق
فعله اليه استقلالاً انتهى وهذا الحديث اخبرنا النسي وابي ما جة في التجارات
وبه قال **حدثنا ابو الثمان** محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا حماد بن**
زيد اي ابن درهم **عن ايوب السخياقي** **عن نافع عن ابن عمر** رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **ان اصحاب هذه الصور المصورين**
لها **يعذبون يوم القيامة** بفتح ذال يعذبون من تشبه بالخالق فدل علي ان غير
الله ليس بخالق واجاب بعضهم بان الوعيد وقع علي خلق الجواهر وذو بان الوعيد
للقب باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوه وبه قال **حدثنا محمد بن الصلاح**
الهمداني ابو كريب الكوفي قال **حدثنا ابن فضال** هو محمد بن فضال بضم الفاء
وفتح الصاد المجتمعة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن **عن عمار** بضم
العين وتخفيف الميم ابن القعقاع **عن ابي زرعة** هو محمد بن عمرو بن الوائلي **عن ابي**
حريز الجعفي انه سمع ابا صيرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اعظم من ذهاب اي تصد **يخلو**
كلاني اي ولا احد يظلم من تصد حال كونه ان يصنع ويقدر كلفي وهذا التشبه
لاعموم له يعني كلفني في فعل الصورة لاس كل الوجوه واستشكل التعبير بالظلم
لان الكافر اعظم قطعاً واجيب بان اذ صور الصنم للعبادة كان كافر فهو هو
يزيد عذابه علي ساير الكفار لزيادة ببح كفه **فليخلوا ذرة** بفتح الذال المجتمعة



من الحافظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف **فيمر قرها** اي يعوددها في
اذن ولية الكاهن حتى يفرغها **كقرقة الدجاجة** بتثنية الدال اي صوتها اذا
قطعت يقال قررت قمرقرا وقرقرت وقرقرة ولا يذرعن المستحلي **الزجاجة** بالزاي
المضمومة وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيح لكن وقع في باب ذكر الملايسة
من كتاب بدء الخلق فتقرب اذنه كما تقرب القارورة اي كما يسمع صوت الزجاجة اذا
حكيت على شيء او القى فيها شيء وقال القاسمي المعين انه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن
حين تكمن القارورة اذا حركت باليد او على الاصفا وقال الطيبي قر الدجاجة
مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان يشبه ايرادها اختطفت من الكلام
في اذن الكاهن يصب الماء في القارورة يصح ان يشبه تردد الكلام في اذنه بترويض
الدجاجة صوتها في اذن صواجاها وباب التشبيه واسع لا يفتقر الى العلاقة
عليان الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى تحتظن الطير فيكون
ذكر الدجاجة هنا سب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة فيخلطون
اي الاوليا وجمع بعد الافراد نظرا للجس في المحطوف اكثر من عيانه كذبه يكون
المجتمعة وتنج الكاف وحكي الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا
موضعه ومطابقة للتزعم من حيث مشابهة الكاهن بالمتأفق من جهة انه لا ينتفع
بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه وفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته
لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي يظهر لي
من مراد البخاري ان تلفظ المنافق بالقران كما يلفظ به المؤمن فيختلق تلاوتهما
والمتلو واحد ولو كان المتلو غير التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه
بالكلمتين الوحي التي يجنبها الجني مما يختطفه من الملك بلفظها وتلفظ الجني
مغاير لتلفظ الملك فتقاربا وسبق الحديث في باب الكهانة او اخلاط وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا مهدي بن ابي ميمون الازدي قال
سمعت محمد بن سيرين ابا بكر احدا لا علم يحدث عن اخيه معبد بن سيرين
بفتح الميم وسكون العين بعدها موحدة مفتوحة فذال مهمل **عيا ابي سعيد الخدري**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج ناس من قبل المشرق
اي من جهة مشرق المدينة كجند وما بعده وهم الخوارج ومن مقتداهم تكفير عن
رضي الله عنه وان قتل بحق ولم يزلوا مع علي حتى وقع التحكيم بصفين فانكروا التحكيم
وخروجوا على علي واخروا **ويقررون** بالواو ولا يذرعن **القران لا يجاوز**
تراقيم بالنصب على المفعولية جمع ترقوه بفتح القوية وسكون الواو والقاف
وفتح الواو العظم الذي بين ثغرة الخصر والصنق وهذا موضع الترجمة **يقررون** بضم
الراء يخرجون من الدين كما يبرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد

التخنية

التخنية اي المر من اليها **لا يعودون فيه** اي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ
حتى يعود السهم اليه **فيمر قرها** اي يعوددها في اذن ولية الكاهن حتى يفرغها
فرقة قط بنفسه **قيل ما سميها هم** بكسر السين المهملة مقصور ما علمتهم قال
الحافظ ابن حجر والنسائي لم اقف على تعيينه **قال** عليه الصلاة والسلام **سيماهم**
علامتهم **التخليق** من ازالة الشعر او ازالة شعر الراس قال الحافظ ابن حجر طرق
الحديث المتكاثرا كما لصححة في ازالة طلق الراس وانما كان هذا اعلامهم وان كان
غيرهم يخلق راسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دايما وزمن الصحابة انما كانوا
يخلقون رؤسهم في نسك او حاجة وقيل المراد حلق الراس والجمجمة وجميع الشعور
او قال التبيد بفتحة مفتوحة فسين مهمل ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تخنية
ساكنة فذال مهمل وهو بمعنى الخليق او هو بفتح منه وهو اتصال الشعر وترك
غسله او ترك دهنه والشك من الراوي ولما كان احد الامور التي يظهر بها الخلق من
الحاسر نقل الموازين وخفيها جعله المؤلف اخر تراجم كتابه فبدأ بحديث الاعمال
بالينيات وذلك في اول الدنيا وختم بان الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى
انه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة بعد تعالي فقال **بالسنة**
قول الله تعالى ونضع الموازين القسط العدل وهو منصوب عليا لانه لقب
للموازين وعلي هذا فلم افرد واجيب لانه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا
او علي انه علي حذف مضاف اي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وما ذكرها
في القران بلفظ الجمع وفي السنة به وبالافراد يجوز بمضمونها انما اشكل عليه الجمع
في الآية ان يكون ثم موازين للمعامل الواحد توزن بكل ميزان منها حتى واحد
من اعماله قال الشاعر

مكك تقوم الحادثات لاجله فكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون انه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتخمين كقوله كذبت
قوم نوح المرسلون وانما هو رسول واحد والجمع باعتبار العباد واوزان الموازين
اي ونضع الموازين بالعدالات **يوم القيامة** وثبت قوله يوم القيامة لاجب
ذره وسقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو راى
الكوفيون ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو او هي للتعليل ولكن علي حذف
مضاف اي لحساب يوم القيامة او بمعنى عندك قولك جيتك الحسن خلون من الشهر
وقول الغابغة **توهت ايات لها فخرتها** لستة اعوام وذال عام سابع
وان بفتح الهمزة وقد تكسر اعمال بني ادم وقولهم يوزن بالافراد ولقد سبي
واقوالهم توزن غير ان لم لسان وكفتان خلافا للمعزلة المنكوبين لذلك الا ان منهم
مراحمه عقلا ومنهم من جوز ولم يحكم بشيوة كالعدان وابن المعمر واحتجوا بان الاعمال

195

Copyright © King University

المرضى وقد عدت فلا يمكن اعادةها وان امكن اعادةها يستحيل وزنها اذ لا تقوم
بانفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سألنا ان الامراض لا توصف
بثقل ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراف
وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فيكل علمه الى الله
تعالى ولا تستغل بكيفية والعمدة في اثباتها عند الله الحق انها ممكنة في انفسها
اذ يلزم من فرض وثقها بحال لذاتها مع اجاز الصادق عنها فاجمع المسلمون
عليها بتل ظهور الخلق عليها والله تعالى قادر على ان يعرف عباده بمقادير اعمالهم
واقوالهم يوم القيامة باي طريق يشاء ما بان يجعل الاعمال والاقوال اجساما
او يجعلها في اجسام وقد روي بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب
الاعراض اجساما فيوزنها او يوزن صحفها ويعد هذا حديث البطاقة المروية
في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن جابر في صحيحه والحاكم والبيهقي
من حديث عبد الله بن عمر وبن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الله يستخلص رجلا من امتي على راس الخلايق
يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر فيقول اتسكو
منها شيئا اظلمك كفتي الحافظون فيقول له انك عذرت فيقول لا يا رب فيقول الله
تعالى بلي ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب
ما هذا البطاقة مع هذه السجلات فيقال فانك لا تعلم فتوضع السجلات في
الكفة والبطاقة في كفة مع هذه السجلات فيقال فانك فطانت السجلات وثقلت
البطاقة فلا ينقل مع اسم الله شي وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا
من امتي يصاح برجل من امتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على
الميزان الحقيقي وان الموزن صحف الاعمال ويكون رجاها باعتبار كثرة ما كتبت
فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وقايعه اظهر العقل
والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق
والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد فان قلت اهل القيامه
اما ان يكونوا عالمين بكونه تعالى عاد لا غير ظالم اولا فان علموا ذلك كان مجرد
حكمه كايضا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفايده في
وزن الصحابين وحيد فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك في وصفها
اصلا اجيب بانهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجج عليهم وبيان
كونه لا ينظم منقال ذرة واظهار العظمة قدرته في ان كل كفة طباق السموات والارض

يرجع

في قوله
عنه صلى الله عليه وسلم
ان الله يستخلص رجلا من امتي
على راس الخلايق يوم القيامة
فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا
كل سجل مثل مد البصر فيقول اتسكو
منها شيئا اظلمك كفتي الحافظون
فيقول له انك عذرت فيقول الله
تعالى بلي ان لك عندنا حسنة فانه
لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فيقول احضر
وزنك فيقول يا رب ما هذا البطاقة
مع هذه السجلات فيقال فانك لا تعلم
فتوضع السجلات في الكفة والبطاقة
في كفة مع هذه السجلات فيقال فانك
فطانت السجلات وثقلت البطاقة
فلا ينقل مع اسم الله شي وقال ابن
ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا
من امتي يصاح برجل من امتي وقال
محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا
يدل على الميزان الحقيقي وان الموزن
صحف الاعمال ويكون رجاها باعتبار
كثرة ما كتبت فيها وخفتها بقلته
فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان
الشعر وقايعه اظهر العقل والمبالغة
في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك
لجاز حمل الصراط على الدين الحق
والجنة والنار على ما يرد على الارواح
دون الاجساد فان قلت اهل القيامه
اما ان يكونوا عالمين بكونه تعالى عاد
لا غير ظالم اولا فان علموا ذلك كان
مجرد حكمه كايضا فلا فائدة في وضع
الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل
الفايده في وزن الصحابين وحيد فلا
فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا
ذلك في وصفها اصلا اجيب بانهم
عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك
لاقامة الحجج عليهم وبيان كونه لا
ينظم منقال ذرة واظهار العظمة
قدرته في ان كل كفة طباق السموات
والارض

يرجع منقال الجنة من الخردل وتخفى ايضا فانه سبحانه وتعالى لا يسأل عنها فينقل
وتدري عن سلمان انه قال فان انكركم ذلك منك جاهل بعين خيرا الله تعالى وخير
رسول الله عليه وسلم على الميزان وقال ابو اسبه حاجه الي وزن الاشياء وهو العالم
بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزن ذلك اثباته اياه في امر
الكتاب واستمر ما ج في الكتب من غير حاجه الي ذلك لانه سبحانه لا يخاف النيران وهو
عالم بكل ذلك كل حال ووقت قبل كونه وبعده وجوره وانما ينقل ذلك تعالى
تكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل امة نذرتي الي كتابها اليوم تجزون ما كنتم
تعملون فكذلك وزنه تعالى الاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير
في طاعة والتعظيم والتضييع واما بالتكميل والتعظيم واطمئنانهم وعونه ومغفرته
وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل احد من على مساويه ومساخمة له وغفرانه وادخاله
اياها الجنة بعد مغفرتة وحكي الزركشي عن بعضهم ان رجلا من الازن في الاخرة
بصموده الرجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب الاية وهو عن يمين مصارم لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه
الاية وقد جاز ان كفة الميزان الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة عن
يمين العرش والنار عن يساره ويوي بالميزان فينصب بين يديه الله عز وجل
كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم في نوار
الاصول وابوالقاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان
يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله اي يوما لقيامة يا ادم قد جعلتك حكما بيني
وبيني ذريتك فمر عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمنهم من
خيره على شيء منقال ذرة فله الجنة حيا يعلم ان لا يدخل منهم الا ظالمما اي
لنفسه الحديث قال الطبراني لا يروي هذا الحديث عن ابي هريرة الا بصحفا
الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا بوضع الميزان
يوم القيامة فلواوي في السموات والارض لو وضعت ثقل الملائكة سبحانه
ما عندك حق عبادك وعند صاحب الفروس وابنه اي منصور الديلمي
عن عياشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل او ملي السموات والارض
فقال الملائكة فقالت الملائكة يا ربنا ما ترون بهذا قال ان من شئت من
خلقتي وقيل سأل داود عليه السلام ربه عز وجل ان يريه الميزان فلما راه اغشى
عليه من ثقله ثم افاق فقال الهه من يقدر على ملي كفة الميزان حسنات فقال
الله تعالى يا داود اذ ارضيت علي عبدي ملائمة بنموه واحدة يا داود املاؤها

صلى

٢١٤

Copyrighted material

بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخاري وان اعمال بني ادم وقولهم توزرت
التعظيم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون الفا
كما في البخاري فانه لا ترفع لهم ميزان ولا يخذون صحفا وانما هي براءة مكتوبة
كما قاله الفرابي وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يعطى
في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري من في عا انه ليا في الرجل العظيم
السمي يوم القيامة لا يزن عنده جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلا تقيم
لهم يوم القيامة وزنا اي لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعباد فلا حسنة لهم
توزن في يوم القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار **وقال مجاهد** المفسر في قوله
تعالى وزنا بالقسط من المستقيم مما وصله الفرابي **القسط** من بضم القاف
وكسر هاء **العدل بالروية** اي بلفظة اهل الروم فغنية وقوع العرب في القرآن
واما قوله تعالى قران عربيا فلا ينافي فيه الفاطمة او هو من توافي اللقيين
لقوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وليس لشي لان المعنى انه عربي الاسلوب
والنظم ولو سلمناه فاعتبار الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي ان يكون
كل كلمة منه عربية ولا يجوز استعمال القرآن على كلمة غير فصحة وقيل يجوز
ورده المتولي سعد الدين القناري بان ذلك يعود الى نسبة الجهل او العجز الى الله
تعالى الله عن ذلك واعترضه ابو حنيفة في قوله فانما يجوز ان يختار الله
تعالى غير الفصح مع القدرة على الفصح لحكمه هي اما ان دلالة على المراد
اوضح من الفصح او غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شي من العجز والجهل
قال وعرضه على الشيخ فاستحسنه **ويقال القسط مصدر المقسط** اعترضه
الاسماعيلي بان مصدر المقسط الاقسط لان الرباعي واجب بان المراد
المصدر المحذوف الزايد نظرا الى ما صلته فهو مصدر مصدره اذ لا خلاف
ان المصدر الجاري على فعله هو الاقسط قاله في اللاحق والمصباح كما في
وهو اي المقسط العادل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين **واما القسط**
فهو الجائر قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقسط الثلثين
بمعنى جار واقسط الرباعي بمعنى عدل وحكي الزباج ان الثلثين المستعمل كالرباعي
والمشهور الاول ومن القريب ما حكى ان الجاهل لما احضر سعد بن جبير قال
ما تقول في قال قاسط عادل فاجاب الخاضع فقال لهم الجاهل ويلكم لم تنهوا
جبلين جابرا كما في المسموع اقولم تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطباً وقولم تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون **وقال حديث** بالافراد
ولا يذر حديثنا **احمد ابن اسكاف** بكسر الهمزة ونتمها وسكون السين
المعجمة وبعد الالف موحدة غير منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفي ثم
المصري

المصري قال **حديثنا محمد بن فضيل** بضم الفاء وفتح الصاد مصفرا الضمى بالمعجمة
والموحدة المشددة **عن عمارة بن القعقاع** بضم العين المهملة وتخفيف الهم ابن
القعقاع بقافين مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة الضمى ايضا **عن ابى نزهة**
هرم بضم بفتح الحاء وكسر الراء الجلي بالوحدة والجمع المفتوح **عبد الرحمن ابن صخر**
رضي الله عنه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان** خير مقدم
وبابعد صفة بعد صفة اي كلاما فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام
ككلمتا الشهادة **جيتان** **ابى الرحمن** تشبیه جيتة اي محبوبية بمعنى المنعول
لا الفاعل وفعل ان كان بمعنى منعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف
مخو رجلا قاتل وامرأة قاتل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قاتل وقاتلة **جند**
فأوجه المحوق علامة التانيث هنا اجيب بان التسوية جائزة لا واجبة وقيل
انما انها مناسبة الحقيقة والتشبيه لانها بمعنى الفاعلية لا المنعولية والمراد محبوبية
قائليها ومحبة الله لعبده ايضا لارادته الخيرة والتكريم وخص اسم الرحمن دون
غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المكان اللائق به وهذا من
محاسن البديع الواقعة في الكتاب العزيز وغيره من الفصح كقول تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا وكذلك هنا لما كان جازما من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر
في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن **خفيفتان على اللسان** للين
حروفها وسهولة خروجها فالنطق بهما يسرع وذلك لان ليس فيهما من حروف
الشدّة المعروفة عند اهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المشددة
الفوقية والجمع والبدال والطاء المهملة والقاف والكاف واللام حروف الاستعلاء
ايضا وهي الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والظا والعين المعجمة
والقاف سوي حرفين الباء الموحدة والطاء المعجمة وما يشتمل ايضا على الحروف
الثلاث المثناة والسين المعجمة وليس فيهما ثم ان الافعال المتعدية من الاسماء وليس فيها
حروف اللين الثلاث فعمل دين الاسماء ايضا ما يشتمل كالذي لا ينصرف وليس
فيها شي من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف اللين الثلاث الالف والواو والياء
وبالجملته فالحروف السهلة الخفيفة فيها اكثر من العكس **نقيلتان في المعزان** حقيقة
لكثرة الاهورا المنخزة لقائليها والمخسرات للضاعفة لذلك وبها وقوله جيتان
وخفيفتان ونقيلتان صفة لقولم كلمتان وفي هذه الرواية تقديم جيتان
وقوله **بحان الله** اسم مصدر لا مصدر يقال يسبح يسبحا لان قياس فعل
بالتشريفاً ان كان صحيح اللام التفعيل كالسليم والتكريم وقيل ان سبحان الله
مصدر الازدحام له فعل ثلاثي وقول الشاعر سبحانك ثم سبحانك يعود له وقيلنا
يسبح الجودي والمهديا عن قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله

قال في الباب وغيره **وقال بعض الحكماء** ان فيه وجوها احدها انه مصدر
تاكيدية كما في ضربت ضربا فهو في قوة قولنا سبح الله سبحانه
اصيق المصدر الى المفعول ومعنى سبح الله اي انظم نفسي في سلكه الموقنين
بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه مقدس ازلا وابدا وان لم يقدر
احد النائي انه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان
اي تعظيما يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة فالمعنى سبح سبحا
يختص به وذلك اذا كان ما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل
ولا الى المفعول بل للاختصاص فتأمل الثالث انه مصدر نوعي ولكنه على مثال
ما يقال اذكركم الله مثل ذكر الله فالمعنى سبح الله سبحانه مثل سبح الله نفسه
اي مثل ما سبح الله به فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضار والياء
سبحان وهو لفظ المثل فالاضافة في سبحان الله الى الفاعل الرابع انه مصدر
ايريد به الفعل مجازا كما ان الفعل يذكرونها في المصدر مجازا كقولهم سبح
بالمعدي وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض واردة الكل
بجواز حكمه ولما كان المراد من الفعل الذي اريد به انشاء السبح بنى هذا المصدر
على الفتح فلا يجزى له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل ان يكون مبنيا
وذلك لان الله الذي به اعرب المضارع منعدم في الانشاء فمثل اسمها
الافعال وهذا وجه تخريفي يمكن ان يقال له فانهم قال وما ذكرناه لا يبطل
كون هذا اللفظ مريا في الاصل فلا يضرنا ما جازي شعر ايمه مؤنوا واما
ما يتعلق بجنابه ومعناه فهو انه قد فهم مما هذا ايضا قدس الاسماء والصفات
لان الذات مع الاسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق
ولان انتفاء تقديس الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقديس الذات لا محققا
قائمة بالذات ومقتضاها لكن انتفاء تقديس الذات منتفي واذا حصل الاعتراف
والاعتقاد بانه منزوع عن جميع النقايس وما لا ينبغي ان ينسب اليه ثبتت
الكمالات ضرورة وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن
المشابهة والماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق
للافس والافاق فهو المستحق لا يشك ويعد لكل ما يمكن على الانفراد بالحق
والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب لتوحيد الالهية
فتتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيد كما تتضمن اثبات الكمالين وهذان
الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف
بالكمال الوجودي مشروطا بخلوه عما ينسب اليه قدم التسبيح على التمجيد في الذكر كما
تقدمنا التحلية على التحلية ومن هذا القبيل بعدم النقي على الاثبات في الاله الا

الله انتهى والواو في قوله **وجمده** للحال اي اسبحه متلبسا بجمدي له من اجل توفيقه
لي للتسبيح ونحوه وقيل عطفة اي اسبح والتسبيح بجمده واما الباء فيقول ان تكون سببه
اي اسبح الله واثني عليه بجمده وقال ابو هشام في معناه اختلف في الباء في قوله فسبح
بجمده بك فيقول انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي اسبحه حامدا له اي
انزهه عمالا يليق به واثبت له ما يليق به قال البدر الدمايني في شرح المعنى قصد
اي ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت
مما ينزه الامر بالحمد وهو ايضا وقع حالا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر شي
الامر بحاله المقيدة له بدليل احزاب هند اجالسة واجاب بانه انما يلزم ذلك
اذ لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كما الحال
المذكور اما اذا كانت بعض انواع الفعل المأمور به يخرج مغردا او كانت من
فعل المأمور بخوار دخل مكة محرما فهي مأمور بها وما تكلم فيه في المعنى من هذا
القبيل انتهى قال في المعنى وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفعل
اي اسبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمود الا ترى ان تسبيح المعزلة
اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي المعين والمعونتك التي هي
نعمة توجب على حمدك سبحك لا يحوي وقوي لا يحوي وتقوي بريرة
مما اقيم فيه المسبب مقام السبب ثم ان جنى الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع
ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعد المجامد
تضمن الكلام واستلزم اثبات جميع الكمالات الوجودية الجارية له مطابقة
ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينسب اليها والى جامعها هذا مع ان
كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكمالات اجمع لجميع خاصيات
الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات الذين
لا اجمع منهما احدهما فيه اعتبار غلبة احكام الشهادة والغيب والاخر فيه غلبة
احكام الغيب وغيب الغيب وايضا تشمل على جميع التقديسات والتزويات
وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى كل توحيد وختم بقوله **سبحان الله العظيم**
ليجمع بين مقامي الرجا والخوف او بين الرحيم من جمع الى الانعام والاحسان
ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيئته تعالى وقوله سبحان الله الى اخره مبتدأ
وبين الخبر صفة له بعد صفة **وقد اورد** صاحب المصباح سوابق قال فان
قلت المبتدأ من فروع سبحان الله في الخاليين معرب منصوب فكيف وقع
مبتدأ مع ذلك واجاب بان لفظها محكي وقال في الثاني فان قلت الخبر مشي
والخبر منه غير متقد ضرورة فانه ليس ثم حرف عطف يجمعهما الا ترى انه لا يصح
قولك زيد عمر ونايمان واجاب بانه على حذف العاطف اي سبحان الله وجمده وسبحان

٢١٧

195

Copyrighted material

الله كلمتان خفيفتان على اللسان الى اخره وقد نص اصل المعاني على انه
من جملة الاسباب المقتضية لتقدم المسند لتثويق السامع الى المبتدأ بان
يكون في المسند المقدم طول تثويق النفس الى ذلك المسند اليه فتكون اوقع في
النفس او ادخل في القول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب
ولا يخفى ان ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال
الذي اوردوه بكثير وهو قول الشاعر
ثلاثة شرقت الدنيا بسجتها * شمسي الضمير وابواسحق والقمر
ومرعاة مثل هذه التكنية البلاغية وهو الظاهر من تقدم الخبر على المبتدأ لكن
راجح الصق الكمال ابن الهمام رحمه الله ان سبحان الله هو الخبر قال لانه موضع
لفظ والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الا لموجب بوجبه قال وهو من قبيل الخبر
المفرد بلا تعدد لان كلام سبحان الله مع عامله المحذوف الاول والثاني مع
عامله الثاني انما يريد لفظه والجمل المتعددة اذا اريد لفظها فهي مما قبيل
المفرد الجاعد ولذا لا يتحمل ضميرا اوله لانه محط الفائدة بنفسه بخلاف كلمات
فانها تكون محط الفائدة باعتبار وصفه بالحققة على اللسان والتقل في الميزان
والمجته للرهن الاتري ان جعل كلمتان الخبر غيرين لانه ليس متعلق الفرض
الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى اخره انها كلمتان بل بملاحظة
وصف الخبر بما تقدم اعين خفيفتان ثقيلتان جيبان فكان اعتبار سبحان الله
الي اخره ووجهه بوجهين ان سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد فري مجري
الظرف والظرف لا تقع الا خبرا لهما ان سبحان الله الى اخره كلمة او المراد
بالكلمة في الحديث النسوية كما تقدم فلو جعل مبتدأ لزم الاخبار عما هو كلمة
بانه كلمتان واجيب بانه لا يخفى على سامع ان المراد اعتبار سبحان الله
وبجده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح ان يعبر عنه بكلمة كذلك
يصح ان يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير انه لما كان كل من الكلمتين اعين سبحان
الله وبجده سبحان الله العظيم مما يستعد ذكرا تاما ويعود بالقصد
اخر كلمة وعرضها بكلمتين على ان ما ذكره لازم على تقدم جعل سبحان الله
الخبر كما هو لازم على تقدم جعله مبتدأ لانه كما لا يصح ان يخبر عما هو
كلمة بانه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو كلمتان ما هو كلمة انتهى وفي هذا
الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع اما المقابلة
فقد قابل الحققة على اللسان بالتقل في الميزان واما الموازنة في السجع ففي قوله
جيبان الى الرهن ولم يقل للرهن لاجل موازنة على اللسان وفيه نوع من
الاستعارة في قوله خفيفتان فانه كناية عن قلة حروفها ورشاقتها قال
الطبي

الطبي فيه استعارة لان الحققة متعارفة للسهولة انتهى والظاهر انها من قبيل
الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة جرياتها على اللسان بما يخفى على الحامل
من بعض الامتعة فلا يتعبه كالشيء الثقيل فخذق ذكوا المشد وايضا من لوازمه
وهو الخفة واما التقل فعل الحقيقة عند هذه السنة اذا الاعمال تتجسم كما مر
وفيه حث على المواظبة عليها وتخريص على ملازمتها وتقرين بان سائر التكليف
صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تتقل في
الميزان وقد روي في الآثار ان عيسى عليه السلام سئل ما قال الحسنه ثقيل والسنة
تخف قال لان الحسنه حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فتقلت فلا يحملك
ثقلها على تركها والسنة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليك
فلا يحملك على فعلها خفتها فان بذلك يخف الميزان يوم القيامة ويستفاد
من هذا الحديث ان مثل هذا السجع جائز وان الرهن عنه في قوله صلى الله
عليه وسلم سجع كسجع الكهان ما كان متكلفا او متضمنا لباطل لا ما جاء
غير قصد او تضحى حقا وفيه من علم العروض افادة ان الكلام المسجع ليس
بشعر فلا يجوز ان على وان جاء على وفوق التجوز في الجملة هذا مع ضهيرة قوله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة اشياء على
وفوق التجوز فمنها ما جاء على وفوق الرجز نحو قول الذين كفر وان ينتموا يغفر
لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصعب ربيت
وفي سبيل الله ما لقيت وسبق من يد لذلك في هذا السجع فليراجع وفي
مسند من اللطائف القول في موضعين والتحديث في موضعين والعنفة
وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل اخبرنا والعنفة من غير المدس
محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة اول هذا الشرح ومن الحديث ايضا
الاغتيا بان السجع الكفر من التمجيد لكون المخالف فيه وذلك من جهة تكريمه
بقوله سبحان الله وبجده سبحان الله العظيم وقد جات السنة به على افراح
شيء وفي مسلم عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
الله والله اكبر ابي افضل الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضلها استمائها
على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتجويد ودلائلها على جميع
المطالب الالهية اجمالا لان الناظر المحدث في المعارف يعلم انه سبحانه اول
بشعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصان بصفات الاكلام
وهي الصفات البتوتية التي يستحق بها الحمد يعلم ان من هذا شانه
لا يماثله غيره ولا يستحق الا لوهية سواء فيكسفه له من ذلك انه اكبر اذ كل
شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال حديث عن ابي عبد الله عن ابن عمر ان رسول

٢٢٢

Copyrighted material

الله صلى الله عليه وسلم قال التبيح نصف الميزان والمحمدية علاوه ولا اله الا الله
ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان احدهما ان يراد التورية
بمعنى التبيح فالتحميد باء كل واحد منهما ياخذ نصف الميزان معاً وذلك لان الاذكار
التي هي ام العبادات البدنية الفرضية الاصلية من شرعها يخص في نوعين احدهما
التزوية والاخر التحميد والتبيح يتوعد القسم الاول والتحميد تتضمن القسم
الثاني وثانيهما ان يراد بتفضيل الحمد على التبيح وان ثوابه ضعف ثواب التبيح
لان التبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملأه وذلك لان الحمد المطلق انما
يستحقه من كان مبراً عن النقايسى ممنوعاً بنفوت الجلال وصفات الاكرام
فيكون الحمد شاملاً للمبرين واعلا القسمين والى الوجه الاول اشار عليه
الصلاة والسلام بقوله كلنا نختصم على النبي صلى الله عليه وسلم في الميزان
وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على التزوية والتحميد ونفي
ما سواه تعالى صريحاً ومن ثم جعل من جنس اخى لان الاولين دخلوا في معنى
الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير
حاجز ولا مانع ففي حديث جويرية ان صلى الله عليه وسلم خرج من
عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعدها اضحى وهي
جالسة قال ما زلت علي هذا الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما
قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته صح في القرنية الاولى بالعدد وفي الثانية بالزينة وتروك
الثانية والرابعة منها ليوزن بانها لا يدخلان في جنس العدد والموزون
ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازاً فيحمل الترتي حينئذ من عدد الخلق الى
رضي الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد
ابن ابي وقاص انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها
نوي او حصي تبيح به فقال الا اجر بك بها هو ايسر عليك من هذا او افضل
سبحان الله عدد ما خلق في السما وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان
الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد
الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله الصلي العظيم مثل ذلك وفي قوله عدد
ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند الى الله بعد الاستمرار
من بدء الخلق الى الابد وعن ابي بصير روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وان كانت
مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا مناله نحو ما طلعت عليه الشمس كنيات
عبر

عبرها عن الكثرة عرفاً وظاهر الاطلاق يشعر بان يحصل الاجر المذكور ان قال
ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها
اخره لكن الافضل ان تأتي بها متوالية في اول النهار وهذه الفضائل الواردة في
التبيح ونحوه كما قاله ابي بطلان وغيره انما هي لاجل الشرف في الدين والكمال
كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان ان يراد منه الذكر واصر على
مانشأ من شهواته وانتهك دين الله وحرمانه ان يلحق بالمطهرين المقدسين وبلغ
من ذلهم بكلام ابراهيم علي لسانه ليس معه تقوي قال الشيخ الاي في شرح مسلم
بعد نقله كلام ابن بطلان تضييق مقال حال وفيما قاله نزل بل هي عامة لكل من
قالها بنية التقرب وان لم يعرف معناها انتهى بحروفه ولا عمل صالح وفي الترمذي
وقال حديث غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعنت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقر امتك مني
السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واليعنان جمع القاع وهو المستوي من
الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس اي يصلح في التربة الطيبة
وينمو بالماء والعذب اي اعلمهم ان هذه الكلمات توفيقاً قائلها الجنة وانه الساعي
في اكتسابها لا يضيع سعيه لانه الغرس الذي لا يتلق ما استودع فيه قاله
التوريشي **وقال الطيبي** لا يبرأها هذا اشكال لان هذا الحديث يدل على ان
ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها
الانهار ورواه تعالى اعدت للمتقين على انها غير خالية عنها لانها انما سميت
جنة لاشجارها المتكاثفة المطللة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة دايرة على معاني
السرايين مخلوقة معدة والجواب انها كانت قيعان ثم ان الله تعالى اوجد
بفضله وسعة رحمة فيها اشجاراً وقصوراً على حسب اعمال العاملين لكل عامل
ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسهل ما خلق له من العمل لينال به ذلك
الثواب جعله كالغراس تلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقاً على
المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغراس اليه والله اعلم
بالصواب ولما كان التبيح من وعائنا الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه
بكتاب التوحيد والحمد لله التبيح اخذ عوي اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحييتهم فيها سلام واخورد عوامهم ان الحمد لله رب العالمين قال
القاضي لعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعابثوا عظمت الله وكبرياه ونعتوه بنفوت
الجلال ثم جاهدوا الملائكة بالسلامة من الآفات والنور باصناف الكرامات فحمدوه
واثنوا عليه بصفات الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر ان يضاف السلام الي

٢١٧

Copyrighted material

الله عز وجل اكراما لاهل الجنة وينصر قوله تعالى سلام قول من رب رحيم اي
يسلم عليهم بغير واسطة مباينة في تعظيمهم وكرامهم وذلك متمناهم وهذا يدل
على انه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة انواع من الكرامة اولها سلام
قولا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانك اللهم وهي سطوع
نور الجلال من وراء حجاب الجلال ما انفتح شان اقترب الله سبحانه في هذا المقام
كانهم لما راوا الشعة تلك الانوار لم يجرى بها كواكب الا ان رفوا اصواتهم واخرها اجل
منها ولذلك خفا الدعا عند رؤيتها بالمجد لله رب العالمين وما هي الا نعم الروية
التي كل نعمة دونها فكان الكرامة الاولى كما تمهيد لتأكيد وما اشد طاق هذا
القول ويل بما روينا عن ابن ماجة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرغموا رؤسهم فاذا الرب سبحانه
وتعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك
قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون
الي شي من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم ويبقى نوره والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد اخبرني الحافظ الشيخ شمس الدين ابو الخير
محمد بن ابي بن الدين السجواني وابو عمر وعثمان الدين وجم الدين عمر بن يحيى الدين
وقاضي القضاة ابو الحسنى علي بن قاضي القضاة ابي الفخر التويرمي المالكبي
والعلامة المقرئ ابو العباس احمد بن اسد الاسيوطي اذنا مناشفة قالوا اخبرنا
شيخ الاسلام والحافظ ابو الفضل ابي ابي الحسن العسقلاني قال قرأت
علي امام الائمة عز الدين محمد بن المسند الاصل شرف الدين ابي بكر سماعة علي
جده قاضي القضاة عز الدين ابي عمر عبد العزيز قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن جماعة ح وابع لي ايضا مسند وقتة ابي العباس احمد بن يحيى الدين
ابن طربوش الحنفي ابنا الحافظ بن عبد الرحمن بن الحسين المرحوم
اخبرنا القاضي ابو عمر عبد العزيز بن عبد العزيز ابو العاصي بدر الدين ابي جماعة
سماعة عليه اخبرنا القاضي ابو العباس احمد بن محمد الحلبي اجازة اخبرنا يوسف
بن خليل الحافظ بجلب اخبرنا محمد بن احمد بن نصر السلمي باصهار اخبرنا
الحسين بن احمد الخواد اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله السنياني حدثنا
عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسمعيل بن عبد الله الجدي حدثنا سعيد
بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي ابو سليمان حدثني خالد بن ابي
عمران عن عمرو بن الزبير عن عايشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرانا ولا صلى الا ختمت ذلك بكلمات فقلت يا رسول
الله اراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرانا ولا تصلي صلاة الا ختمت بهؤلاء
الكلمات

الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طاب عالمه على ذلك الخبر ومن قال شرا كانت
كفارة له سبحانك اللهم ومجدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك هذا الحديث
اخبره النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن سهل ابن عسكر عن سعيد بن الحكم ابن
ابي مرير فوقع لنا بد لاعاليا وابنا في الشيخ شهاب الدين ابن عبد القادر الشافعي
وام جيبه زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي دام كمال كماله ابنة الامام
بخم الدين المرطبي المتكلم بها قالوا ابنا الحافظ الا تهر من القاهرة سنة احدى
وستين وسبعائة قال قرأت علي موسى ابن ابي الحسن المقرئ بالقاهرة اخبرك
ابو الفرج بن عبد المنعم بن علي قرأ عليه وانت سمع عن احمد بن محمد بن محمد
البيهي فاقر به اخبرنا الحسن بن احمد الخداد اخبرنا احمد بن عبد الله بن اسحق
الحافظ حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا احمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا
عمر والازدي حدثني ابي عن سليمان عن ابي حمزة الثمالي ثابت ابا ابي
صفية عن الاصبغ وهو ابن بناتة عن علي بن ابي رضى الله عنه قال من احب ان
يكتال بالميكال الا وفي فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك
الغزة مما يصفون وسلام على المرسلين والمحمد لله رب العالمين **وقد ان**
ان انبي عفا القلم واستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في
هذا السرح من الزلل والخطئ ملتصقا من وقف عليه من الفضلا ان يسد
بسداد فضله ما عثر عليه من الخلل فالمتصدي للتاليق والمعتني بالتاليق
ولو بلغ السها في الزهيق اذا ضيف فقد اسهدت ومن انصف اسعق **ولله**
در بعض الاكياس حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه
على الناس لا سيما من كان مني قليل البصاعة في كل علم وهنأ عنه
علما في والله عز وجل يعلم في اكثر مدة جزله في كرب ووجل مع قلعة
المعين والناصر والمغنه والمذكر فان تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح
ولا تكن من اناس بالانغاليط يفرحون وليصلح ما يجده فاسدا فان الله
تعالى ذم رهطا قال فيهم يفسدون ولا يصلحون والله اسال ان يحصل
لهذا السرح وسيلة الى رضاه والجنة ويجول بيننا وبين النار يا وثق جنة
وكما من به يتم بالقبول حسنة تلك الجنة **قال مولف**
وقد فرغت من تاليفه وكتابه في يوم السبت سبع عشر من شهر ربيع الثاني
سنة ثمان مائة حامدا مصليا لمهما **تم السرح المبارك**
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وله الحمد والمنة على ما انعم به
على يدك لبقه الصديق المعترف بالذنب والمعجز والتعصير الراجي من رحمة
ربه في الدارين السعادة محمد بن محمد بن زبادة غفر الله له ولوالديه ولشايخه

Copyrighted material

• ولا ضمانة ولا مجيبه ولن يراي فيه ظللا او عيبا
 • فاصلم فان الانسان ليس بمعصوم وغالب
 • النسخ لا تخلو من التحريف والجميع المسلمين
 • اجمعين ولن طالع فيه وقراله الفاتحه ودعا
 • له بالمغفرة وذلك في نهار الثلاثاء سابع
 • شهر صفر الحيز سنة ثلاث واربعين وثمان
 • مائة والواو صلي الله على نبينا محمد خاتم
 • النبيين والمرسلين والحمد لله
 • رب العالمين ونسأله خاتمة
 • خيرين عافية بلا محنة
 • آمين امين امين

٢٢٢٢٢

٢٢٢٢٢

٢٢٢

ح